مجالس السنانية الكبيرة

بوكتابك يحيى افندى وشركاسى شركتى طرفندن ١٢٨٨ تاريخنده كمال اعتنا ايله تصحيح
وطبع اولنان نسخه لرى قالمامسنه ومؤخراً سائر اشخاصك طبع ايتدير كلرى نسخه لر
سراپا خطيئات وسهويات ايله مملو اولمسنه بناءً شركت مذكوره نك كما فى السابق
مصحح كتاب طبع ونشر مقصد خير مرصدنده دوامى آرزوايدن شركاسى جانبدن
كذلك كمال اعتنا ايله تصحيح وطبعنه مباشرت ودرون كتابده كى منتويلر مصرده طبع
اولنان انقرويك قاچنجى صحيفه سنده مطبوع اولديغى كالاول هامش كتابه رقمله
اشارت اولنمش وآيات كريمه شو (   ) نوع واحاديث شريفه شو نوع (   ) قوسلر
درونه آلنه رق تفريق ايدلمشدر .
شايد فورمه لر تصحيح وما كنه يه وضع اولندقدن صكره حرفلرك قضاءً يرلرينى
دكيشديرمسى مناسبتيله وقوعبوله جق يا كلشلره قبل الطبع اطلاع ممكن اولديغى تقديرده
يابلمسى مقرر اولان خطا وصواب جدولى خارجنده اوله رق بولدان هر ياكلش ايچون
ايلك بولانه اون عدد كتاب مجاناً ويريله جكدر .

معارف نظارت جليله سنك رخصتيله ايكنجى دفعه اوله رق « حاجى حسين
افندى مطبعه سنده » طبع اولنمشدر

١٣٠٩



(مهرسز نسخه لر ساخته در)

﴿ مجالس السنانية الكبيرة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

﴿ المجلس الاول فى سورة الفاتحة ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين * اياك نعبد واياك نستعين * اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين انعمت عليهم * غير المغضوب عليهم ولا الضالين) آمين صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وعلى جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين (روى عبد القادر الرهاوى) بضم الراء نسبة الى رهاء بالضم حى (ق) اول كتاب (الاربعين) وكذا الخطيب (عن ابى هريرة رضى الله عنه) باسناد حسن (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذى بال) اى ذى شان وشرف وفى رواية كل كلام والامر اعم لانه قد يكون فعلا (لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع) اى ناقص غير معتد به شرعا كذا فى الجامع الصغير (وروى البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) باسناد حسن (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع * وروى الرهاوى) فى كتاب الاربعين (عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلوة على فهو اقطع ابتر ممحوق من كل بركة) كذا فى الجامع الصغير * قال فى المختار كل امر انقطع عن الخير فهو ابتر فعلى هذا يكون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ممحوق

تفسيراً وبيانا للابتر لان المحق ذهاب البركة والخير ولما كان في المحق ذهاب البركة مطلقا كأنه توهم ان الذاهب من البركة والخير بعض قيد بقوله من كل بركة فعلم منه ان كل امر ذى شان اذا لم يكن فيه الحمد والصلوة لا يوجد فيه فرد من افراد البركة كما افاده المنكر الذى وقع مضافا اليه اكل كما لا يخفى * وفيه تعليم حسن على ادب جميل يورث الخير والبركة فى كلام جليل وبعث على التيمن والتبرك بهذين الذكرين الحمد والصلوة فى كلام شريف فلا تغفل عن هذين * « سورة الفاتحة » سميت بها لان القرآن افتتح بها لكونها اول سورة نزلت بكمالها على كثر الاقوال كذا فى العيون * وسميت ام القرآن وام الكتاب لانها اصل القرآن منها بدئ القرآن وام الشئ اصله والسبع المثانى لانها سبع آيات باتفاق العلماء وسميت مثانى لانها تثنى فى الصلوة فتقرأ فى كل ركعة وقال مجاهد سميت مثانى لان الله تعالى استثناها لهذه الامة فذخرها لهم كذا فى المعالم او لانها نزلت مرتين والصحيح انها مكية نزلت على النبى عليه السلام بحراء لاجل صلوة علمه جبريل عليه السلام اياها بشرائطها ليعبد الله تعالى بها كذا فى العيون والشافية والشفاء كذا ذكره البيضاوى لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (فاتحة الكتاب شفاء من كل داء رواه البيهقى عن عبد الملك بن عمير مرسلا) * قال المناوى من داء الجهل والمعاصى والامراض الظاهرة والباطنة كذا فى الجامع الصغير (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من السم رواه ابن منصور والبيهقى عن ابى سعيد) كذا فى الجامع الصغير قال المناوى وانها كذلك لمن تدبر وتفكر وجرب واخلص وقوى يقينه انتهى * واختلفوا فى البسملة منهم من قال انها ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها وانما كتبت للفصل بين السور والتبرك بالابتداء بها وعليه ابو حنيفة رحمه الله تعالى ومن تابعه ولذا لا يجهر بها فى الصلوة الجهرية عندهم * ومنهم من قال انها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعى رحمه الله تعالى واصحابه ولذا يجهرون بها فى الصلوة الجهرية كذا فى العيون * والباء متعلق بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ كذا ذكره البيضاوى * وتقديم المعمول ههنا لاهتمام ذكر الله تعالى بالابتداء رد للكفار عن ارادة الاهتمام بذكر اسماء اصنامهم حيث كانوا يقولون باسم اللات باسم العزى كذا فى العيون * قوله (الله) قال الخليل هو اسم علم خاص لله تعالى لا اشتقاق له * وقال جماعة هو مشتق ثم اختلفوا فى اشتقاقه فقيل من اله الآلهة اى عبد عبادة ومعناه انه المستحق للعبادة دون غيره كذا فى المعالم * فان اردت تفصيل هذا المقام فانظر الى التفاسير (الرحمن) اى الذى رحم كافة الخلق بايصال الرزق والدفع اليهم فى الدنيا (الرحيم) اى الذى يرحم المؤمنين خاصة يوم لقيه بتركه عقوبة من يستحقها واجزال الخير والثواب لهم فى الجنة * والفرق بينهما ان الرحمن عام معنى وخاص لفظا لا يطلق على غيره تعالى والرحيم خاص معنى عام لفظا يطلق على غيره تعالى يسمى به (الحمد) اى جميع المحامد والاثنية (لله) اى للمعبود الحق بالحق * فاللام فيه

للاستغراق عند اهل السنة والجماعة كذا في العيون * لفظه خبر كأنه سبحانه يخبر ان المستحق لحمد هو الله تعالى كذا في المعالم و بجملة مبتدأ و خبر محلها نصب مفعول امر مقدر من القول لتعليم عباده كيف يحمدونه تقديره قولوا الحمد لله ولذا لم يقل الحمد لى * وفيه معنى الشكر والمدح لكن الحمد اعم من الشكر لان الحمد يقال في مقابلة النعمة وغيرها والشكر لا يقال الا في مقابلة النعمة وهو بالقلب واللسان والجوارح والحمد باللسان وحده كذا في العيون (رب العالمين) اى مربى جميع الخلق ومالكهم من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وهو من العلامة لانه علامة على موجده (الرحمن الرحيم) اى ذى الرحمة وهى ارادة الخير لاهله كذا في الجلالين صفة بعد صفة كررها لتأكيد رحمته على خلقه وبيان سبقها على غضبه (مالك يوم الدين) صفة اخرى لبيان جبروته واختصاص الحكم به فيه اى حاكم يوم الحساب والجزاء يعنى لا ينازعه احد في ملكه وحكمه كما تنازعين في الملك والحكم في الدنيا كذا في العيون فحاصل المعنى مالك الامر كله في يوم القيمة كذا في الجلالين (اياك نعبد) اى نخصك بالتوحيد والعبادة (واياك نستعين) اى ونخصك بطلب المعونة منك على عبادتك وعلى جميع امورنا وتكرير اياك لنفى احتمال ونستعين بغيرك (اهدنا الصراط المستقيم) ستئناف كأنه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا الصراط اى ثبتنا على صراطك الموصل الى المطلوب وهو الطريق الواضح الذى لاعوج فيه وهو الاسلام او القرآن ومافيه من الاداب والاحكام وقيل امتناعلى الهداية لانهم كانوا مهتدين ويبدل من الصراط (صراط الذين انعمت عليهم) اى طريق احبائك الذين اصطفيتهم بالايمان ومننت عليهم بعبادتك على الاستقامة او على المشاهدة وهى عبارة عن الاحسان في الحديث وهم الانبياء والاولياء و(غير المغضوب عليهم) مجرور بكونه نعتا الذين انعمت او بدلا منه اى صراط غير الذين غضبت عليهم باللعنة و الخذلان فتركوا الاسلام وغضب الله ارادة الانتقام من العصاة والكفار وهم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه كذا في العيون وغضب الله لايلحق عصاة المؤمنين انما يلحق الكافرين كذا في المعالم (ولا الضالين) اى صراط غير الذين ضلوا عن طريق الهدى بمتابعة الهوى وهم النصارى لقوله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل كذا في العيون (آمين) اسم للفعل الذى هو استجب ليس من القرآن وفاقا لكن يسن ختم السورة به لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم علمنى جبرائيل آمين عند فراغى من قراءة فاتحة وقال انه كالختم على الكتاب وفى معناه قول على رضى الله تعالى عنه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عباده كذا ذكره البيضاوى ويدفع به الافات عنهم كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد كذا في المعالم * وروى الامام البغوى في المعالم بالاسانيد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب

عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر صحيح انتهى (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدى نصفين ولعبدى ماسأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى مجدنى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال الله تعالى هذا بيني وبين عبدى ولعبدى ماسأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها قال الله تعالى هذا لعبدى ولعبدى ماسأل) كذا فى المشارق * وقال ابن الملك والمراد من الصلوة قراءة الفاتحة بقرينة تتمة الحديث وفى قوله ولعبدى ماسأل بشارة عظيمة انتهى (وفى حسان المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابى بن كعب كيف تقرأ فى الصلوة فقرأ ام القرآن فقال والذى نفسى بيده ماانزلت فى التورية ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها وانها السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اعطيته) صحيح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين) اى سورتها (هى ام القرآن) لتضمنها بجميع علومه (وام الكتاب والسبع المثانى) رواه ابوداود والترمذى (وقال صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب تعدل ثلثى القرآن) لاشتمالها على اكثر مقاصده من الحكم العملية والنظرية (رواه عبيد بن حميد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه وقال صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك) اى شقك (على الفراش) للنوم (وقرأت فاتحة الكتاب) اى سورتها (وقل هو الله احد) اى سورتها (فقد امنت) من كل شئ يؤذيك (الا الموت) فان اجل الله تعالى اذا جاء لايؤخر ولايضرك بابهما بدأت لكن الاولى ماقدمه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فى اللفظ وهو الفاتحة (رواه البزار فى مسنده عن انس رضى الله تعالى عنه) واسناده حسن كذا فى الجامع (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ماانعم الله تعالى عبد من نعمة فقال الحمد لله الاادى شكرها فان قالها الثانية جدد الله تعالى له ثوابها فان قالها الثالثة غفر له ذنوبه) اى الصغائر (رواه الحاكم والبيهقى عن جابر رضى الله تعالى عنه وقال صلى الله عليه وسلم من اكل شبع وشرب فروى فقال الحمد لله الذى اطعمنى واشبعنى وسقانى واروى نى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) اى كحالة وقت ولادته فى كونه لاذنب عليه (رواه ابويعلى وابن السنى عن ابى موسى) الاشعرى (و) نذا (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه احمد وغيره عن ابى سعيد الخدرى) باسناد حسن هذه الاحاديث الشريفة من الجامع الصغير وقال بعض العلماء لسان الحمد ثلث لسان الانسانى فهو للعوام وشكره به التحديث لانعم الله تعالى مع تصديق

القلب باداء الشكر ولسان الروحانى فهو للخواص وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الله تعالى فى تربية الاحوال وتزكية الافعال ولسان الربانى فهو لاخص الخواص وهم العارفون وهو حركة السر بقصد شكر الحق تعالى بعد ادراكه لطائف المعارف وغرائب الكواشف كذا فى كيمياء الفناء فى شرح اسماء الحسنى فعلى العاقل ان يحمد الله تعالى بالصدق والاخلاص فى السراء والضراء كى يدعى الى دخول الجنة اولا كما (قال صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله فى السراء والضراء رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه) كذا فى حسان المصابيح * بيت

اى دل از كين وكراهت پاك شو * وانكهان الحمد خوان چالاك شو
بر زبان الحمد واكراه درون * از زبان تا يس باشد يافسون
حمد كفتى كونشان حامدون * نى برونت هست اثر نى اندرون
حمد عارف مرخدارا راست است * كه كواه حمد او شد يا ودست
ازچه تاريك جسمش بركشيد * وازتك زندان دنيا اش خريد
وار هيده از جهان عاريه * ساكن كلزار وعين جاريه
بر سرير سر عالى همتش * مجلس وجاى ومقام ورتبتش
مقعد صدقيكه صديقان درو * جمله سرسبزند وشادوتازه رو ١٩٢ و
حمد شان چون حمد كلشن از بها * صدنشانى دارد وصد كيرودار ١٩٥

من اواسط الجلد الرابع من المثنوى الشريف فى بيان بقية نوشتن آن غلام رقعه بطلب جرى

﴿ المجلس الثانى فى اول سورة البقرة ﴾

(الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) (روى احمد والنسائى وابن ابى شيبه) كما فى الدر المنثور والقول البديع (عن ابى طلحة رضى الله تعالى عنه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى فى وجهه البشر فقالوا يا رسول الله اصبحت اليوم طيب النفس يرى فى وجهك البشر فقال اجل) بفتحتى الهمزة والجيم مثل نعم فى الصدق (اتانى آت من ربى فقال من صلى عليك من امتك صلوة) اى طلب لك من الله تعالى دوام التشريف ومزيد التعظيم فى ايراد صلوة منكرة اشعار بحصول لها باى لفظ كانت كذا فى فيض القدير (كتب الله له بها عشر حسنات) اى ثوابها مضاعفا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة لان الصلوة ليست حسنة واحدة بل حسنات اذ بها حصل تجديد الايمان بالله اولا ثم بالرسول ثم تعظيمه ثم تجديد الايمان باليوم الآخر ثم ذكر الله ثم تعظيمه ثم الانتساب اليه ثم اظهار المودة ثم الابتهال

والتضرع فى الدعاء ثم الاعتراف بان الامر كله لله تعالى فهذه حسنات كذا فى الروض النضير (ومحا عنه) اى ازال عنه (عشر سيئات) بان يمحوها من صحف الحفظة وافكارهم كذا فى البدر المنير (ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها) اى رحمه وضاعف اجره كذا ذكر القاضى عياض وقد تكون الصلوة على وجهها كما قاله النووى * (روى احمد وابن ماجه عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب) اى بالايمان بالقرآن وتعظيمه والعمل به (اقواما) اى درجة اقوام ويكرمهم فى الدارين (ويضع) اى يذل (به اخرين) وهم من لم يؤمن بالقرآن او من آمن ولم يعمل به كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يؤمن بالقرآن ويعمل بما فيه ويداوم على تلاوته لان الله تعالى يعطى لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنات (كما قال صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب) اى القرآن (فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف) فيحصل بكل منها عشر حسنات وعلى هذا القياس جميع القرآن رواه ابن مسعود كذا فى حسان المصابيح قوله (الم) قال الشعبى وجماعة الم وسائر حروف الهجاء فى اوائل السور من المتشابه الذى استأثر الله تعالى بعلمه وهى سر القرآن فنحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فى كل كتاب سر وسر الله فى القرآن اوائل السور كذا فى المعالم فهى سر بين الله تعالى وبين رسوله لا يعلم الا بنور النبوة كما فى العيون وقال جماعة هى معلومة المعانى فقيل كل حرف منها مفتاح اسم من اسمائه الحسنى فمعنى الم الله اللطيف المجيد انزل عليك الكتاب الموعود فى التورية والانجيل * وقيل انه قسم اقسم الله به ان القرآن هو الكتاب الذى انزل من عنده على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بجبرائيل يعنى ليس من تلقاء نفسه كذا فى العيون وقيل اسم للسورة او للقرآن فان جعلت اسما لاحدهما فمحلها الرفع على انها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هذا الم اى مسمى به وانما صحت الاشارة الى القرآن بعضا او كلا مع عدم سبق ذكره لانه باعتبار كونه بصدد الذكر صار فى حكم الحاضر المشاهد كذا ذكره ابو السعود (ذلك) اى هذا (الكتاب) اى الكامل الذى وعدتك بانزاله وانما اشار بذلك الى ما ليس ببعيد لان الكتاب من حيث كونه موعودا فى حكم البعيد قيل على تقدير جواز ان يكون الم مبتدأ عند من جعله اسما يكون ذلك مبتدأ ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر المبتدأ الاول وعلى جواز كونه خبر مبتدأ محذوف اى هذه الم يكون ذلك خبرا ثانيا والكتاب صفته (لا ريب فيه) اى لا شك فى انه من عند الله تعالى وهو خبر فى معنى النهى اى لا ترتابوا او لا شك عند اهل العقل والايمان به والشك هو التردد بين النقيضين لا ترجيح لاحدهما على الآخر عند الشاك ولم يقدم الظرف على الريب لئلا يذهب الفهم الى ان كتابا آخر فيه الريب لا فيه قوله (هدى) خبر مبتدأ محذوف اى هو هدى

اى رشدو بيان والمراد ما يهتدى به ﴿ للمتقين ﴾ واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به والمنتفعون بنصبه * والمتقى فى عرف الشرع اسم لمن يقى نفسه عما يضره فى الآخرة وله ثلث مراتب الاولى التوقى عن العذاب المخلد بالتبرى عن الشرك والثانية التجنب عن كل مايؤثم من فعل وترك حتى الصغائر عند قوم وهو المعارف باسم التقوى فى الشرع والثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق جل جلاله ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقى المطلوب بقوله تعالى «واتقوا الله حق تقاته» وقد فسر المتقون ههنا على الاوجه الثلثة كذا ذكره البيضاوى * ثم وصف المتقين على طريق الكشف والبيان بقوله ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ اى يصدقون ماغاب عنهم من البعث والجنة والنار وغير ذلك من اخبار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عبدالرحمن بن يزيد كنا عند عبد الله بن مسعود فذكرنا اصحاب محمد ماسبقوا به فقال عبدالله ان امر محمد صلى الله عليه وسلم كان بينا لمن رآه والذى لا اله غيره ما آمن احد قط ايمانا افضل من ايمان بغيب ثم قرأ الم ذلك الكتاب الى قوله المفلحون ﴿ ويقيمون الصلوة ﴾ اى يداومونها ويحافظون عليها فى مواقيتها بحدودها واركانها وهيئاتها كذا فى المعالم * والصلوة بمعنى الدعاء لغة وفى الشرع افعال مخصوصة كالطهارة وستر العورة واستقبال القبلة ورعاية الوقت واركان معلومة كتكبيرة الافتتاح والقيام والقراءة والركوع والسجود والقعدة الاخيرة والنية والمراد الصلاة الخمس * والمراد من اقامتها تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ من فرائضها وسننها وادابها ﴿ ومما رزقناهم ﴾ اى مما اعطيناهم من الرزق وهو اسم ماينتفع به ذو حيوة من الخلق ﴿ ينفقون ﴾ اى يخرجون عن ايديهم فى سبيل الله والانفاق هو الاخراج عن اليد وهو يتناول صدقة الفريضة والتطوع ﴿ الذين يؤمنون بما انزل اليك ﴾ من القرآن ﴿ وما انزل من قبلك ﴾ اى ويؤمنون بالذى انزل من قبلك من التوراة والانجيل وسائر الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ﴿ وبالآخرة هم يوقنون ﴾ اى وبالدار الآخرة فى دار الدنيا يعلمون بغير شك فلا يغفلون عنها ولا يعملون بما يعاتبون او يعاقبون عليه كذا فى العيون * والايقان اتقان العلم بنفى الشك والشبهة عنه بالاستدلال ولذلك لايوصف به علم البارى تعالى كذا ذكره البيضاوى ﴿ اولئك ﴾ اى اهل هذه الصفة ﴿ على هدى ﴾ اى رشد وبيان وبصيرة ﴿ من ربهم ﴾ فى الدنيا يعنى بين لهم طريق الفلاح قبل الموت ﴿ واولئك هم المفلحون ﴾ اى الفائزون بالجنة والناجون من النار يوم القيمة كذا فى العيون فمن اراد ان يكون من المفلحين فليؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وليلازم الى الطاعات والعبادات وان كان الايمان يكفى للدخول الى الجنة لكن الوصول الى الدرجات الرفيعة والمراتب العلية بقدر الطاعات وترك السيئات * فعلى العاقل ان يغتنم ايام حياته فانها رأس ماله فان ربح به فى الدنيا بالاشتغال الى الطاعات ربح فى العقبى بالوصول الى الى الدرجات فان خسر به فيها ندم

فى اليوم الذى لاينفعه فيه الندم * قال حكيم العجب لمن ترك طاعة وهو يعلم لاينجو الابها لو لم يكن لطاعة الله ثواب لكان حقا علينا ان نرغب فيها لحب الله اياها ولو لم يكن للمعصية عقاب لكان حقا علينا ان نجانبها لبغض الله اياها * قال الشبلى قدس سره يامن خلفه الاجل وقدامه الامل والله لاينجيك الاصدق العمل * وحكى انه قيل لسفيان الثورى اى شئ اعجب اليك قال رجل عرف ربه ولم يطعه * روى انه ورد فى التورية يا ابن آدم انك لن تنال الجنة الا بالصبر على الطاعة ولا تنجو من النار الا بالصبر على ترك المعصية فمن صبر على طاعتى اعطيته الجنة ومن صبر عن معصيتى انجيته من النار كذا فى خالصة الحقائق * وحكى الشيخ الامام ابو محمد رحمه الله تعالى ان رجلا تعلق قلبه بامرأة فخرجت تلك المرأة فذهب الرجل معها فلما خلا بها فى البادية والناس نيام افشى الرجل سره اليها فقالت له المرأة انظر الناس باجمعهم نيام ففرح الرجل بقولها فظن انها قد اجابت اصابته فقام الرجل وطاف حول القافلة فاذا الناس نيام فرجع اليها وقال لها انهم نيام فقالت المرأة ماتقول ان الله تعالى نائم فى هذه الساعة ام ساهر فقال الرجل ان الله لاينام ولا تأخذه سنة ولا نوم فقالت المرأة ان من لم ينم ولا ينام يرانا وان كان الناس لايرون فالله اولى ان تخاف منه فتركها الرجل خوفا من الخالق وتاب ورجع الى وطنه فلما توفى رأوه فى المنام فقيل له مافعل الله بك فقال غفر لى لخوفى ولتركى ذلك الذنب كذا فى مجمع اللطائف * فعلى العبد ان يكون خائفا من الله تعالى وتاركا للسيئات ومواظبا للطاعات وتلاوة القرآن والعمل بما فيه

مثنوى

چون تو در قرآن حق بگريختى * با روان انبيا آميختى

هست قرآن حالهاى انبيا * ماهيان بحر پاك كبريا

ور بخوانى ونه قرآن پذير * انبيا واوليا راديده كير

ور پذيرايى چو برخوانى قصص * مرغ جانت تنك آيد در قفس

مرغ كو اندر قفص زندانى است * مى نجويد رستن از نادانى است

روحهاى كز قفصها رسته اند * انبياى رهبر شايسته اند

از برون آواز شان آيد زدين * كه ره رستن ترا اينست اين

١٤٣ ما بدين رستيم زين تنكين قفص * جزكه اين ره نيست چاره اين قفص

من اوائل الجلد الاول در معنى آنكه من اراد ان يجلس مع الله فليجلس مع اهل التصوف

المجلس الثالث فى قوله تعالى فى سورة البقرة

(ياايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون) * (روى الطبرانى عن انس عن ابى طلحة رضى الله تعالى عنهما) كا

فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى آت من ربى فاخبرنى انه لن يصلى على احد من امتى الا ردها الله عليه عشر امثالها) قال الحليمى المقصود بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم التقرب الى الله تعالى بامتثال امره وقضاء حق النبى صلى الله عليه وسلم علينا * وقال ابن عبد السلام ليست صلاتنا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعة منالة فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله تعالى امرنا بالمكافاة لمن احسن الينا وانعم علينا فان عجزنا عنها كافيناه بالدعاء فارشدنا الله تعالى لما علم عجزنا عن مكافاة نبينا الى الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لتكون صلاتنا عليه مكافاة باحسانه الينا وافضاله علينا اذ لا احسان افضل من احسانه * قال ابو محمد المرجانى صلاتك عليه صلى الله عليه وسلم فى الحقيقة لما كان نفعها عائدا عليك صرت فى الحقيقة داعيا لنفسك كذا فى القول البديع (روى البخارى ومسلم عن معاذ رضى الله تعالى عنه انه قال كنت ردف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) الردف بكسر الراء وسكون الدال بمعنى الرديف الذى يركب خلف الركب على الحمار وغيره يعنى كنت رادفا خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (على حمار ليس بينى وبينه الا مؤخرة الرحل) بسكون الهمزة بعد الميم المضمومة وكسر الخاء بوزن مؤمنة وروى بفتحها وهى الخشبات التى تكون فى آخر الرحل يستند اليها الراكب والمراد به المبالغة فى شدة القرب (فقال يا معاذ هل تدرى) اى هل تعلم (ما حق الله على عباده) والحق هنا بمعنى الواجب اى اى شئ واجب لله عليهم (وما حق العباد على الله) اى اى شئ حقيق وجدير ان يفعل الله تعالى بهم والحق هنا بمعنى الجدير اذ لا يجب على الله تعالى شئ خلافا للمعتزلة (قلت الله ورسوله اعلم قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ان حق الله على العباد ان يعبدوه وحده ولا يشركوا به شيئا فى العبادة) بالرياء وغيره ويجتنبوا عن المنهيات لانه هو المنعم عليهم بالنعم العزيزة والالطاف العميمة فيجب عليهم ان يخلصوا له الطاعة وينتهوا عن مناهيه كذا فى المنهل • وفيه توبيخ للكفار على الاشراك فى عبادتهم (وحق العباد على الله تعالى ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا) فاذا فعلوا ذلك فجدير به تعالى ان لا يعذبهم كذا فى المنهل (فقلت يا رسول الله افلا ابشر) الفاء جواب شرط محذوف تقديره اذا كان الامر كذلك افلا ابشر (به) اى بما ذكرت من حق العباد على الله تعالى (الناس قال لا) اى لا تبشرهم (فيتكلوا) منصوب بتقدير ان بعد الفاء لانه جواب النهى اى فيعتمدوا (عليه) ويقعدهم ذلك عن العبادات كذا ذكره ابن الملك • فان قيل كيف ذكر معاذ رضى الله تعالى عنه بهذا الحديث وقد منعه عليه الصلوة والسلام عن ذلك * اجيب بان معاذا علم ان نهيه صلى الله عليه وسلم كان لاجل ان لا يعتمد على هذا الحديث بعض من حدث عهده بالاسلام ويتهاون بالتكاليف الشرعية ولما استقر امر الشريعة وقوى الاسلام وواظب الناس على العبادات ارتفع المحذور فاخبر معاذ رضى الله عنه بهذا الحديث مع ان معاذا رضى الله تعالى عنه مع جلالة قدره لم يخف عليه ثواب من نشر

علما ووبال من كتمه كذا في المنهل فالحاصل ان حق الله تعالى على عباده ان يعبدوه ويوحدوه فاذا فعلوا ذلك فجدير له تعالى ان لا يعذبهم ويدخلهم الى جنانه ويشرفهم برؤية جماله قوله تعالى ﴿ يا ايها الناس ﴾ الآية مسوقة لاثبات التوحيد وتحقيق نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذين هما اصل الايمان كذا في العيون وهذا النداء تنبيه الغافلين واحضار الغائبين وتحريك الساكنين وتعريف الجاهلين وتقريع المشغولين وتوجيه المعرضين وتهييج المحبين وتشويق المريدين وان الله نادى الضرير باسم المساكين ونادانا باسم المؤمنين يا ايها الذين آمنوا وباسم الانسانية وهي المروءة وحسن المعاملة يا ايها الناس وهو مدح ابتداء وبعث على ملازمة الانسانية انتهاء وهو مشتق من آنس اى ابصر كأنه قال يا ولى الابصار او من الانس ايضا وهو مدح له بالانس بذكر ربه او من النسيان وهو عتاب وتلقين عذر اما العتاب فكأنه يقول يا ايها الناسى نعمتنا بالكفران واوامرنا بالعصيان واما التلقين للعذر فكأنه يقول يا ايها المخالف لنا ناسيا لا عامدا وساهيا لا قاصدا اعذرناك لنسيانك وعفونا عنك لاعمالك وقوله الناس هنا يصلح اسما للمؤمنين والكافرين والمنافقين وقوله تعالى ﴿ اعبدوا ربكم ﴾ امر لهم جميعا وقد سبق ذكرهم جميعا ذكر المؤمنين في اول سورة وذكر الكفار بعدهم وذكر المنافقين بعدهم وقوله اعبدوا معناه ايها المؤمنون اطيعوا وايها الكافرون آمنوا وايها المنافقون اخلصوا وقوله ﴿ ربكم ﴾ اى الهكم ومالككم ومربيكم كذا في التيسير * وانما قال ربكم تنبيها على ان الموجب للعبادة هو الربوبية ﴿ الذى خلقكم ﴾ صفة جرت للتعظيم والتعليل كذا ذكره القاضي اى اوجدكم ولم تكونوا شيئا فهو المستحق لعبادتكم اياه وهي العمل له على الخلوص كذا في التيسير ﴿ و ﴾ خلق ﴿ الذين من قبلكم ﴾ من الامم فاستحق عبادتهم وامرهم ايضا بعبادته وفي قوله والذين من قبلكم دلالة على شمول القدرة والصنعة وتنبيه عن سنة الغفلة انهم كانوا فمضوا وجاؤا وانقضوا فلا تنسوا مصيركم ولا تستبعدوا تقصيركم كذا في التيسير ﴿ لعلكم تتقون ﴾ حال من الضمير في اعبدوا كأنه قال اعبدوا ربكم راجين ان تنخرطوا في سلك المتقين الفائزين في الدنيا بالهدى وفي العقبى بالفلاح المستوجبين التقرب اليه في الدنيا بطاعته وفي العقبى بالنزول في دار قدسه كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله * ثم اشار الى احسانه الى عباده ووجوب شكره عليهم بقوله ﴿ الذى ﴾ اى هو الذى ﴿ جعل لكم الارض فراشا ﴾ اى بساطا يستقر عليه للاستراحة والعبادة عليها بعد خلقكم احياء الموجب لاداء حق الشكر له تعالى ﴿ والسماء بناء ﴾ اى وجعلها عليكم سقفا مرتفعا كالقبة والظلة كذا في العيون والجعل هنا بمعنى الخلق كذا في المعالم ﴿ وانزل من السماء ماء ﴾ اى مطرا ينحدر منها على السحاب ومنه على الارض ﴿ فاخرج به ﴾ اى انبت بالمطر والباء للسببية ﴿ من الثمرات ﴾ اى من انواعها والوان النبات ومن للبيان ﴿ رزقا لكم ﴾ طعاما لكم علفا لدوابكم وهو مفعول اخرج المعنى ان الله تعالى انعم عليكم بذلك

كله اتعرفو بالخالقية والرازقية فتوحدوه كذا فى العيون * وفيه اشارة وهى ماخرج بالمطر من الارض من الثمرات والنبات غداء للاجسام والدواب فقط واما ماخرج من ارض قلوب العباد المؤمنين من الثمرات المعنوية بسبب ماء القرآن والذكر غداء للارواح فقط وهو الرزق المعنوى فمن اراد ارتفاع روحه الى درجات القرب والكمال فليلازم الى تلاوة القرآن والذكر وسائر الطاعات لانها غداء الارواح وتحصل لها بها قلوة قدسية ﴿ فلا تجعلوا لله انداداً ﴾ اى امثالا تبدونهم كعبادة الله تعالى يعنى لاتقولوا له شركاء تعبد معه والفاء عطف لاتجعلوا على اعبدوا اى يأمركم بالعبادة فلا تشركوا به شيئاً ﴿ وانتم تعلمون ﴾ بالعقل والتمييز انه رب واحد لاشريك له فى خلق هذه الاشياء الشاهدة بالوحدانية وان آلهتكم لاتقدر على نحو ماقدر عليه فحقه سبحانه ان تعرفوا انعامه عليكم بها وتعتبروا بالنظر الصحيح الموصل الى التوحيد فتقابلوها بالشكر لابالشرك كذا فى العيون فمن وافقه التوفيق الالهى والسعادة الازلية هدى الى الصراط المستقيم * كما قيل كان رجل يقال له يعلى وله صنم وكان لايفارقه سفرا ولاحضرا يفتخر على اقرانه وكلما خرج فى قتال وضعه فى قدامه ويضرع له ويسجد بين يديه فاتفق له سفر فجمع ما كان له وحمل نجيبة وركب فوقها فلما توسط الطريق عثرت النجيبة ووقع الصنم وانكسرت عنقه واحدى يديه فنظر يعلى اليه وقال جئتك لتمنع شئ الاذى فكيف لاتمنع عن نفسك فاخذ برجله ورمى به نقصد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقص عليه القصة وقال يارسول الله فالآن تبرأت فمن اتولى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لى ربا يدفع البلاء فى الدنيا والعذاب فى الآخرة ويكرم بلقائه ورؤيته فقال فما ثمن الهك فقال لهنا منزه عما تقول وتحسب فقال صلى الله عليه وسلم قل لااله الا الله محمد رسول الله فقال واسلم كذا فى رونق المجالس * ولذا قال قدس سره

هيچ كافررا بخوارى منكريد * كه مسلمان مردنش باشد اميد
٣١٠ چه خبردارى زختم عمر او * تا بكردانى از و يكبار رو

فى اواخر المثنوى من المجلد السادس فى داستان سه مسافر مسلمان وترسا وجهود

﴿ المجلس الرابع فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴾

﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ الآية (روى ابو الفرج البغدادى ابن الجوزى فى الوفاء عن سهل بن سعد رضى الله عنه) كما فى كتاب الصلوة والبشر (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل آنفا) بالمد كصاحب والقصر ككتف كما فى القاموس يقال جاءنى رجل آنفا اى مذساعة اى فى اول وقت يقرب منا كما فى مجمع الفوائد (فقال يا محمد من صلى عليك واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم * (روى

احمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى اعددت) اي هيأت فيه دليل على ان الجنة مخلوقة الآن كذا قاله المناوي (لعبادي الصالحين) اي القائمين بما وجب عليهم من حق الخالق والخلق (ما لاعين رأت) اي ما لارأت العيون كلها ولاعين فان العين في سياق النفي تفيد الاستغراق ومثله قوله (ولا اذن سمعت) بتنوين عين واذن وروي بفتحهما (ولا خطر على قلب بشر) معناه انه تعالى ادخر في الجنة من النعم والخيرات واللذات ما لم يطلع عليه احد من الخلق بطريق من الطرق كذا ذكره المناوي * اعلم ان العبد له ثلاثة امور وهي اصناف حسناته احدها عمل قلبه وهو التصديق وهو لا يرى ولا يسمع بل يعلم وعمل لسانه وهو يسمع وعمل اعضائه وهو يرى فاذا اتى العبد بهذه الاشياء عملا صالحا يجعل الله تعالى لمسموعه ما لا اذن سمعت ولمرئيه ما لاعين رأت لعمل قلبه ما لا خطر على قلب بشر فعلى العبد ان يواظب على الطاعات لان الله تعالى لا ينقص شيئا من اجور الحسنات بل يعطي الجنة والدرجات قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا) وهو معطوف على فاتقوا كما تقول يا بني تميم احذروا عقوبة ما جنيتم وبشر يا فلان بني اسد باحساني اليهم او جملة وصف ثواب المؤمنين معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كذا في المدارك جريا على السنة الالهية من شفع الترغيب بالترهيب والوعد بالوعيد كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى والمأمور بقوله وبشر الرسول عليه الصلوة والسلام خاصة او عالم كل عصر لان بيان الاحكام وتبليغ الوعد والوعيد بطريق الخلافة عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مختص بالعلماء الذين هم ورثة الانبياء عليهم الصلوة والسلام او كل احد يقدر على البشارة وهذا الوجه احسن لانه يؤذن ان الامر لفخامته وعلو شانه حقيق لان يبشر به كل من يقدر على البشارة كما هو شان الامور العظام كذا ذكره ابن الشيخ والبشارة الخبر السار فانه يظهر اثر السرور في البشرة كذا ذكر القاضي (وعملوا الصالحات) اي الاعمال الصالحات التي صدرت عنهم لله تعالى على حسب الحال من مواجب التكليف كذا في العيون واللام فيها للجنس وهي من الاعمال ما سوغه الشرع وحسنه كذا ذكره البيضاوي (ان لهم جنات) اي بان لهم بساتين كثيرة جمع جنة وهي ثمان قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهي دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الفردوس وجنة الخلد وجنة نعيم قال دار الجلال كلها من النور مدائنها وقصورها وبيوتها وشرفها وابوابها ودرجها وغرفها واعاليها واسافلها وخيامها واوانيها وحليها وكل ما فيها ودار القرار كلها من المرجان ودار السلام كلها من اليواقيت الاحمر وجنة عدن من الزبرجد كلها وجنة المأوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الفردوس من اللؤلؤ كلها وحيطانها لبنة ذهب ولبنة فضة ولبنة ياقوت ولبنة زبرجد وملاطها المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب وارضها الفضة

وحصاءها المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر كذا فى التيسير ولذا قال صلى الله عليه وسلم (سلوا الله الفردوس فانها سرة الجنة)، فى رواية (فانها وسط الجنة) اى باعتبار اطرافها وجهاتها (وان اهل الفردوس)اى سكانه (يسمعون اطيط العرش) بفتح الهمزة وكسر الطاء اى صوته من كثرة ازدحام الملائكة الساجدين فيه والطائفين حوله لكونه الطبقة العليا من طبقات الجنان وسقفها عرش الرحمن كذا ذكره المناوى فى شرح الجامع الصغير وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة نعيم من الزبرجد كلها كذا فى التيسير للنسفى رحمه الله (تجرى) فى وضع النصب صفة لجنات (من تحتها) اى تحت اشجارها وقصورها (الانهار) اى المياه فيها والنهر الموضع الذى يجرى فيه الماء لان الماء ينهره اى يحفره واسناد الجرى اليه مجاز كذا فى الجلالين * وعن مسروق انهار الجنة تجرى فى غير اخدود وهو الشق من الارض لاستطالة واللام فى لانهار للجنس او للعهد والمعهود هى الانهار المذكورة فى قوله تعالى (فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى) كذا ذكره البيضاوى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (ان فى الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الانهار بعد) رواه الترمذى عن معاوية ابن حيدة كذا فى الجامع الصغير وقيل النهر واحد ويجرى فيه الخمر والماء واللبن والعسل لا يخالط بعضها بعضا وقال بعضهم الجارى واحد ويختلف باختلاف المنية ان تمنى ان يكون لبنا يكون وكذا سائرها وقال بعضهم الجارى واحد وطبائعه اربع طبع الماء فى اثبات الحيوة وطبع اللبن فى التربية وطبع العسل فى الحلاوة وطبع الخمر فى الاطراب وانما ذكر الانهار جمعا على قول هؤلاء لكثرة معانيها مع اتحاد عينها وروى انه كتب على ساق العرش عرضا بسم الله الرحمن الرحيم وعين الماء تنبع من ميم بسم وعين اللبن تنبع من هاء الله وعين الخمر تنبع من ميم الرحمن وعين العسل تنبع من ميم الرحيم هذا مبدؤها واما منصبها فكلها ينصب فى الكوثر وهو حوض النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الجنة اليوم وينقل يوم القيمة الى العرصات لسقى المؤمنين ثم ينقل الى الجنة ويسقى اهل الجنة من هذه الانهار والعيون بواسطة الملائكة ويسقيهم الله الشراب الطهور بلا واسطة كما قال الله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا كذا فى التيسير (كلما رزقوا) صفة ثانية لجنات اى متى ما اطعموا (منها) اى من الجنة من فيه لابتداء الغاية كذا فى العيون متعلق برزقوا ظرف لغوله كذا ذكره ابن الشيخ (من ثمرة) بيانية متعلقة بمحذوف فيكون ظرفا مستقرا وقع حالا من قوله رزقا الذى هو ثانى مفعولى رزقوا قدم البيان على المبين فمعنى الآية كلما رزقوا مرزوقا من الجنات حال كونه من نوع ثمرة او فردا من نوعها كذا ذكره ابن الشيخ (رزقا) اى طعاما (قالوا هذا الذى رزقنا) اى اطعمناه (من قبل) اى قبل هذا فى الدنيا جعل ثمر الجنة من جنس ثمر الدنيا لتميل النفس اليه اول ما رأت فان الطباع مائلة الى المألوف متنفرة عن غيره او فى الجنة لان طعامها متشابه الصور كما حكى عن الحسن

رضى الله تعالى عنه ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول هذا ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد و الطعم مختلف كذا ذكره القاضى (واتوا به) اى جيؤا بذلك الرزق (متشابها) فى اللون والجودة فاذا اكلوا وجدوا طعمه غير ذلك اجود والذ وهذه الجملة معترضة للتقرير كذا فى العيون * فان قيل التشابه هو التماثل فى الصفه وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس فى الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسماء * قلت التشابه بينهما حاصل فى الهيئة واللون دون المقدار والطعم وهو كاف فى اطلاق التشابه كذا ذكره البيضاوى * وسأل اعرابى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعناب الجنة وعنقودها فقال مسيرة شهر اغراب يطير ولا يفتر عن الطيران ولو اجتمع الخلائق على عنقود واحد لاشبعهم * وروى انه يخرج من حبة عنب الجنة مثل الدرة فتنفلق عن حوراء يغلب نورها الشمس * وفى الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنة رأى سبعين الف حديقة فى كل حديقة سبعين الف شجرة على كل شجرة سبعين الف ورقة وعلى كل ورقة مكتوب * لا اله الا الله محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور * وكل ورقة عرضها من شرق الدنيا الى غربها كذا فى التيسير (ولهم فيها) اى فى الجنة (ازواج) اى نساء وحور كذا فى العيون (مطهرة) مما يستقذر من النساء ويذم من احوالهن كالحيض والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل فى الاجسام والاخلاق كذا ذكره البيضاوى (وهم فيها خالدون) اى دائمون احياء لا يموتون ولا يخرجون منها كذا فى العيون فالبقاء الابدى فى الجنة لاهلها وفى النار لاهلها قول جميع اهل الاسلام كذا فى التيسير وقال النبى صلى الله عليه وسلم (كل نعيم زائل الا نعيم اهل الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار) رواه ابن لال عن انس بن مالك رضى الله عنه كذا فى الجامع الصغير ومن ثمه وقال الحسن كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير كذا ذكره المناوى

اين جهان وساكنانش منتشر ❋ وآن جهان وساكنانش مستمر
اين جهان وعاشقانش منقطع ❋ اهل آن عالم مخلد مجتمع
پس كريم آنست كه خودرا مى دهد ❋ آب حيوانى كه ماند تا ابد ١٣

من اوائل الجلد الثالث من المثنوى الشريف لمولانا قدس سره الاعلى

﴿ المجلس الخامس فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴾

(كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا) الآية (روى الطبرانى والمنذرى) فى ترغيبه (عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبرائيل آنفا عن ربه فقال ما على الارض من مسلم صلى عليك مرة واحدة الا صليت انا وملائكتى عليه عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم * اعلم ان الملائكة لا يحصى عددهم الا الله

تعالى لان منهم الملائكه المقربين وحملة العرش وسكان سبع سموات وخزنة الجنة والنار والحفظة على اعمال بنى آدم اوعلى بنى آدم و لموكلين بالبحار والجبال والسحاب والامطار والارحام والنطف والتصوير ونفخ الارواح فى الاجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وجرى الافلاك والنجوم وابلاغ صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم وكتابة ثواب الناس يوم الجمعة والتأمين على قراءة المصلين والداعين لمنتظر الصلوة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها الى غير ذلك مما وردت به الاحاديث وان اردت التفصيل فارجع الى الحبائك وقد ثبت فى المستدرك للحاكم من حديث عبدالله بن عمر ان الله تعالى جزء الخلق عشرة اجزاء فجعل الملائكة تسعة اجزاء وجزء سائر الخلق وفى حديث المعراج المتفق على صحته ان البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا تأمل فيه يااخى هذا انعم الله تعالى على امة محمد بصلاتهم على حبيبه صلى الله عليه وسلم فصل حيث كنت وان كنت قاعدا او قائما ومضطجعا وماشيا وراكبا وطاهرا ومحدثا فكن من الواهين فى الصلوة عليه ولا تكن من القاصرين اللهم صل عليه وسلم كذا فى مجمع الفوائد (روى مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه) كما فى المشارق (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقى الله) اى من لقى الاجل الذى قدره الله تعالى يعنى الموت (لا يشرك به) اى والحال انه لقيه وهو غير مشرك (شيئا دخل الجنة) اى من مات مؤمنا غير مشرك بالله دخل الجنة بفضل الله تعالى ابتداء او بعد عقاب او عتاب كذا ذكره المناوى لان المؤمن وان دخل النار بسبب العصيان لكن يخرج منها فيدخل الجنة لان دخوله النار للتطهير لا للتعذيب والخلود بخلاف المشرك فانه يخلد فى النار لان الشرك لا مغفرة له كما قال الله تعالى ﴿ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ﴾ فاعرف يا مؤمن قدر ايمانك لانه من اعظم النعم ولذا قيل انك لو خلقت من اول الدنيا واخذت فى شكر ايمانك واسلامك من اول الدنيا الى اخرها لما كنت تقوم بذلك لما فيه من الفوز العظيم وهو دخول الجنة فمن لم يعرف قدر هذه النعمة ولم يشكر عليها يخشى عليه زوالها لان الشكر سبب لازدياد النعمة ودوامها وترك الشكر سبب لزوالها كما قال الله تعالى ﴿ لئن شكرتم لازيدنكم ﴾ بيت « شكر نعمت نعمتت افزون كند * كفر نعمت از كفت بيرون كند » فاذا علم العبد شرف الايمان ووقاحة الكفر فليدم على الايمان وليسأل من الله تعالى الختم عليه لان الاعمال بالخواتيم وليحذر كل الحذر عن الكفر لانه سبب الحرمان عن رحمة الرحمن فكيف يشرك العاقل بربه وهو خلقه من نطفة وصوره فى احسن صورة ثم يميته ثم يحييه كما قال سبحانه وتعالى ﴿ كيف تكفرون ﴾ كيف منصوبة على التشبيه بالظرف عند سيبويه وبالحال عند الاخفش اى فى اى حال او على اى حال تكفرون اى تجحدون كذا ذكره ابو السعود ﴿ بالله ﴾ اى بوحدانيته ومعكم ما صرفكم عن الكفر الى الايمان كأنه تعالى يقول الا تستحيون من هؤلاء كيف يكفرون

بالله مع قيام دليل انفسى يدل على وجود صانع قادر على مايشاء فضلا عن الدليل الآفاقى كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى والخطاب مع الذين كفروا والواو فى (وكنتم امواتا) للحال اى والحال انكم عالمون بانكم كنتم نطفا بلاروح فى اصلاب آبائكم وقد يطلق لعادم الحيوة ميت ولما كان الاحياء عقيب الموت بغير تراخ اورد الفاء فى (فاحياكم) فى ارحام امهاتكم ثم فى دنياكم كذا فى العيون فجعل بعض اجزاء النطفة عظما وبعضها لحما وبعضها عصبا وبعضها عرقا وبعضها جلدا وبعضها شعرا وجعلك تنطق بلحم وتبصر بشحم وابطشك وامشاك وقواك وجعلك تستولى على طيور الهواء وحيتان الماء ووحوش الصحراء كذا فى التيسير وهذا الزام لهم بالبعث كذا فى العيون * ولما كان المقام فى الدنيا قد يطول جاء بثم حرف التراخى فقال (ثم يميتكم) عند انقضاء آجالكم (ثم يحييكم) بالنشور يوم ينفخ فى الصور او للسؤال فى القبور كذا ذكره البيضاوى (كما روى عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى) اى ادبر واعرض (عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم) اى صوت دقها فيه دلالة على حيوة الميت فى القبر (اتاه ملكان) قبل ان يمضى زمان طويل (فيقعدانه فيقولان ما) اى اى شئ (كنت تقول فى هذا الرجل) الذى بعث اليكم بالنبوة (محمد) عطف بيان للرجل هل كنت اعتقدت واقررت بانه نبى ام لا (فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار لو لم تكن مؤمنا) ولم تجب الملكين (قد ابدلك الله به) اى بمقعدك هذه (مقعدا من الجنة) بايمانك واجابة الملكين (فيراهما جميعا) ليزداد فرحه ويعرف نعمة الله تعالى عليه بتخليصه من النار واعطائه من الجنة (واما المنافق والكافر فيقال له ماكنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا ادرى) اى لا اعلم على الحقيقة انه نبى ام لا (كنت اقول) اى فى الدنيا (مايقول الناس) قيل هذا قول المنافق (واما الكافر) فلا يقول فى القبر شيئا ويحتمل ان يقول الكافر ايضا دفعا لعذاب القبر عن نفسه (فيقال له لا دريت) اى لا علمت ماهو الحق والصواب (ولا تليت) اى ولا قرأت الكتاب (ويضرب بمطرقة) وهى آلة الضرب من حديد (ضربة بين اذنيه فيصيح) اى يرفع صوته بالبكاء من تلك الضربة (صيحة يسمعها) اى تلك الصيحة (من يليه) اى يقربه من الحيوانات (غير الثقلين) نصب على الاستثناء اى غير الجن والانس فانهم لا يسمعون صوته لانهم مكلفون بالايمان بالغيب مالم يروه من احوال القبر والقيمة اذ الايمان امر فى ضرورى كذا فى شرح المصابيح هذا الحديث متفق عليه كما فى مشكوة المصابيح (ثم اليه) اى الى الله تعالى (ترجعون) تردون بعد الحشر لا الى غيره كذا ذكره ابو السعود يعنى تصيرون الى ارادته ومشيئته لانه فى حينئذ فترجعون اليها لكونها مستحيلة عليه فيجازيكم باعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر كذا ذكره ابو السعود والآية تدل على امور الاول انها مشتملة على وجود مايدل على الصانع والثانى انها تدل على انه لا يقدر على الاحياء والاماتة

الا الله تعالى فبطل به قول اهل الطبائع والثالث انها تدل على التكليف والترغيب والترهيب والرابع انها تدل على وجوب الزهد فى الدنيا لانه تعالى قال (فاحياكم ثم يميتكم) فبين انه لابد من الموت ثم بين انه لا يترك على هذا الموت بل لابد من الرجوع اليه والخامس انها تدل على اثبات عذاب القبر وراحته والسادس انها تدل على صحة الحشر والنشر والرجوع اليه فمن تحقق ان بين يديه يوما هو يوم الحساب والعتاب والثواب والعقاب والسؤال والجواب يفتش احواله ويتفحص اعماله ويحاسب نفسه قبل ان تحاسب * حكى عن الربيع بن خيثم انه قال مررت بمكتب فرأيت صبيا يبكى فقلت له لم تبكى فقال غدا يوم الخميس احتاج ان اعرض الدرس على المعلم ولست احفظ درسى فقلت لنفسى كيف اذا كان يوم القيمة واحاسب على ما سلفت فالعاقل لا ينسى الآخرة بل يجعلها نصب عينه ويجتهد فى تحصيل ازوادها وهى الطاعات واما الاحمق فيكون غافلا عن الآخرة وتحصيل ازوادها ويصرف اوقاته لتحصيل الدنيا وزخارفها فيجىء الموت بغتة فيندم ايقظنا الله تعالى عن الغفلة ووفقنا الى الطاعة والتوبة

وفى المثنوى من اوائل الجلد السادس دربيان حكايت آن صياد كه الخ

نيم عمر از آرزوى دلستان * نيم عمر از غصهاى دشمنان ٦٠

جبه را بردآن كله را اين ببرد * غرق بازى كشته ماچون طفل خرد

تك شبانكاه اجل نزديك شد * خل هذا اللعب بسك لاتعد

هين سوار توبه شودر دزد رس * جامها از دز دبستان باز پس

مركب توبه عجائب مركبست * بر فلك تازد بيك لحظه زپست

ليك مركب رانكه مى دار ازان * كوبدزديد ان قبايت رانهان

تا ندزدد مركبت را نيز هم * پاس دار اين مركبت رادم بدن

﴿ المجلس السادس فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴾

(واستعينوا بالصبر والصلوة) الآية (روى الطبرانى وابن عاصم وابن شاهين عن ابى طلحة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل فقال بشر امتك انه من صلى عليك صلوة كتب الله له بها عشر حسنات وكفر) من التكفير وهو الستر يقال كفر الله سيئاتهم اى سترها (عنه بها عشر سيئات) كذا فى القول البديع * اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم * (روى الطيالسى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الرباط) هو فى الاصل الاقامة على جهاد العدو بالحرب ثم استعير للافعال الصالحة فمعناه افضل الاعمال الصالحة (الصلوة بعد الصلوة) لانها افضل عبادات البدن بعد الايمان (ولزوم مجالس الذكر) لان مجالس الذكر مجالس تنزل فيها الرحمة والمغفرة فلزومها من افضل الاعمال قال ثابت البنانى ان اهل الذكر

ليجلسون الى ذكر الله وان عليهم من الآثام مثل الجبال وانهم ليقومون من ذكر الله وما عليهم
من الآثام شيء رواه احمد فى الزهد كذا فى الروض فعلى العبد ان يلازم حضور مجالس الذكر
وحلقه حتى يكون خالصا وطاهرا عن الذنوب والآثام وليحذر ان يكون من الفارين عن حضور
مجالسه فان الفرار عنها فرار عن الرحمة والمغفرة وذا خسران عظيم * ذكر فى الخالصة ان يزيد
ابن هارون المتوفى رآه بعض الصالحين فى المنام فقال له ما فعل الله بك قال وهل يكون من الكريم
الى الكريم غفر لى ذنوبى وادخلنى الجنة فقيل بم قال بطول القيام فى الصلوة وصدق الحديث
والصبر على الفقر لزوم مجالس الذكر (وما من عبد) اى مسلم (يصلى) فرضا او نفلا (ثم يقعد
فى مصلاه) اى المحل الذى صلى فيه (الا لم تزل الملائكة تصلى عليه) ان تستغفر له (حتى يحدث) اى
ينقض طهره باى ناقض كان او يحدث امرا من امور الدنيا وشواغلها (او يقوم) من مصلاه ذلك متى
قام هذا الحديث اشرف من الجامع الصغير * فعلى العاقل ان يواظب على الصلوة فان فى مواظبتها
الوصول الى المغفرة والحاجات قوله تعالى (واستعينوا) اى اطلبوا النصرة على حوائجكم
الى الله تعالى (بالصبر) على اداء الفرائض ومشاق العبادات كذا فى العيون وترك السيئات
(والصلوة) اى بالصلوة على تكفير السيئات وقضاء الحاجات كذا فى التيسير اى بادائها مع
ما يجب فيها من اخلاص القلب وحفظ النية ودفع الوسواس ومراعاة الاداب كذا فى العيون
فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال
فيهما والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية
بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن
الاطيبين * كذا ذكره القاضى او استعينوا على البلايا والنوائب بالصبر عليها والالتجاء الى
الصلوة عند وقوعها وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلوة
وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه نعى اليه اخوه قثم وهو فى سفر فاسترجع وصلى
ركعتين ثم قال واستعينوا بالصبر والصلوة وقيل الصبر الصوم لانه حبس النفس عن المفطرات
ومنه قيل شهر رمضان شهر الصبر وقيل الصلوة الدعاء اى استعينوا على البلاء بالصبر والالتجاء
الى الدعاء والابتهال الى الله تعالى فى دفعه كذا فى المدارك فاللائق للعبد ان لا يغفل عن التضرع
الى الله تعالى والدعاء لان فيه اظهار العجز والاعتراف بالفقر والتذلل (وانها) اى الصلوة
(لكبيرة) اى لثقيلة شاقة (الا على الخاشعين) اى الخائفين المتواضعين او على امة محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم فهذا من اسمائهم كالراكعين كذا فى التيسير وانما لم تثقل عليهم لانهم
يتوقعون ما ادخر لهم بمقابلتها فتهون عليهم ولانهم يستغرقون فى مناجاة ربهم فلا يدركون
ما يجرى عليهم من المشاق والمتاعب ولذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (وجعلت قرة
عينى فى الصلوة) كذا ذكره ابو السعود (الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم) اى يستيقنون

ويعلمون انهم ملاقوا ربهم اى معاينون بعد الموت يوم القيمة كذا فى العيون فاهل الايمان ينالون الى رؤية الله تعالى يوم القيمة بلا كيف كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (انكم سترون ربكم عيانا) اتفق البخارى ومسلم على الرواية عن جرير بن عبدالله كما فى مشكوة المصابيح (وانهم اليه) اى الى ربهم (راجعون) اى صائرون بعد البعث للحساب والجزاء المعنى ان الصلوة ثقيلة فى تسهالكها لم تثقل على الخاشعين لتوقعهم الوصول الى ما ادخر الله تعالى للمصلين من الثواب الجزيل والكرامات وثقلت على غيرهم لانهم لا يتوقعون ثوابها كما قال الله تعالى فى حق المنافقين واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى * ذكر فى الخالصة عن بعض الصالحين انه اذا سمع لاذان وثب سريعا فقيل له فى ذلك فقال انى اخاف ان اكون من الذين قال الله تعالى لهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى * وقال حارث بن سويد ان رجلا جاء الى ابى موسى الاشعرى فقال انى اخاف ان اكون منافقا فقال له هل صليت صلوة قط حيث لا يراك احد من الناس قال نعم قال ابو موسى ماصلى منافق قط صلوة لله تعالى حيث لا يراه احد * حكى ان السلف كانوا يجربون العالم بصلاته فاذا اتمها واحسنها اخذوا منه الوعظ وان ضيعها علموا انه لغيرها اضيع فلم يأخذوا منه الموعظة فعلى العاقل ان يواظب الصلوات الخمس بالجماعة ويحترز عن تركها لان تارك الصلوة يستحق الغضب من الرب تعالى كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك صلوة لقى الله تعالى وهو عليه غضبان رواه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير فمن داوم على الصلوة بالخضوع والخشوع والجماعة يأمن من سخط الله تعالى ويصل الى غفرانه وقربه تعالى وينال الى رؤية جماله

مثنوى

بر اميد راه بالا كن قيام * همچو شمعى پيش محراب اى غلام
اشكبى بارو همى سوز از طلب * همچو شمعى سر بريده جمله شب
لب فرو بند از طعام واز شراب * سوى خوان آسمان كن شتاب
دمبدم بر آسمان مى دار اميد * بر هواى آسمانى رقصان چو بيد
دمبدم از آسمان مى آيدت * آب و آتش رزق مى افزايدت
كر ترا انجا برد نبود عجب * منكر اندر عجز وبنكر در طلب
كين طلب در تو كردكار خداست * زانكه هر طالب بمطلوبى سزاست
جهد كن تا اين طلب افزون شود * تا دلت زين چاه تن بيرون شود
خلق كويد مرد مسكين آن فلان * تو بكويى زنده ام اى غافلان
كر تن من همچو تنها خفته است * هشت جنت دردلم بشكفته است
جان چو خفته دركل ونسرين بود * چه غمست از تن دران سركين بود

جان خفته چه خبردارد ز تن * كو بكاشن خفت يادر كولخن
مى زند جان در جهان آبكون * نعرهٔ ياليت قومى يعلمون ٢٠٧
من اواسط الجلد الخامس من المثنوى الشريف در بيان جواب آمدن كه نظر او بر اسباب الخ

﴿ المجلس السابع فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴾

(فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون)(روى ابويعلى وابن حبان وابن عساكر والرهاوى والطبرانى والضياء عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير قال الهيثمى اسناده حسن كما قاله المناوى (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبرائيل فقال ان ربى وربك يقول لك تدرى) اى اتدرى حذفت همزة الاستفهام تخفيفا (كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال لا اذكر الا ذكرت معى) كالخطب والتشهد والتأذين وغير ذلك فنى الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الله وذكر رسوله مع التعظيم * حكى ان آدم عليه الصلاة والسلام لما اخرج من الجنة رأى مكتوبا على ساق العرش وعلى كل موضع فى الجنة اسم محمد صلى الله عليه وسلم مقرونا باسم الله قال يارب هذا محمد من هو قال الله تعالى هذا ولدك الذى لولاه ما خلقتك فقال يارب بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودى يا آدم لو تشفعت الينا بمحمد فى اهل السموات والارض لشفعناك كذا فى المواهب اللدنية * وفى الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنة رأى سبعين الف حديقة فى كل حديقة سبعون الف شجرة على كل شجرة سبعون الف ورقة على كل ورقة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور كل ورقة عرضها من شرق الدنيا الى غربها كذا فى التيسير فى قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا) الخ (روى احمد) كما فى الزيادة (ومسلم) كما فى المشارق (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله) فيه ندب تعود القوم وجلوسهم لذكر الله وترغيب الى الاجتماع على الذكر ودليل على فضيلة حلق الذكر كما قاله الشيخ اكمل الدين واستحبابية الذكر مع الجماعة والمراد الذكر باللسان جهرا (الا حفتهم الملائكه) اى احدقتهم او طافوا بهم وداروا حولهم يستمعون الذكر ويحفظونهم من الآفات ويزورونهم (وغشيتهم الرحمة) يعنى ينزل عليهم رحمة الله وبركته (ونزلت عليهم السكينة) السكينة الشئ الذى يحصل به سكون الرجل والمراد هنا حصول الذوق والشوق للرجل من الذكر وصفاء قلبه بنوره وذهاب الظلمة النفسانية من القلب ونزول الضياء الرحمانية وقيل السكينة اسم ملك ينزل قلب المؤمن ويأمره بالخير ويحرضه على الطاعة ويقع فى قلبه الطمانينة والسكون على الطاعة كذا ذكره المظهر (وذكرهم الله فيمن عنده) اى فى الملائكة المقربين والمراد من العندية عندية الرتبة كما فى المارق ويقول انظروا الى عبادى يذكروننى ويقرؤن كتابى واى شرف اعظم من ذكر الله تعالى عنده بين ملائكته كذا فى شرح المصابيح لابن ملك قوله تعالى (فاذكرونى اذكركم) اى فاذكرونى بالطاعة اذكركم بالمغفرة

والثواب كذا ذكره القاضي فاذكرني بالتوبة اذكركم بغفران الحوبة فاذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة كما قال (ادعوني استجب لكم) فاذكروني بالسؤال اذكركم بالنوال فاذكروني بالندم اذكركم بالكرم فاذكروني بالاخلاص اذكركم بالخلاص فاذكروني في حال حياتكم اذكركم بعد وفاتكم فاذكروني في شهودكم اذكركم في لحودكم كذا في التيسير وهو التثبيت بالقول الثابت حين سأل الملكان المؤمن في قبره عن ربه وعن نبيه * حكي في روضات جمال الدين مات رجل من اهل الله فرآه البعض فسأله عن حاله قال جاء الملكان الكريمان وجههما احسن وريحهما اطيب فقالا من ربك قلت لو سألتم امتحانا فامتحان حرام ولو سألتم استفهاما ربي وربكما الله جل جلاله فارادا ان يذهبا قلت لا تذهبا ولم يأت الخبر من سيدي فجاء النداء في الحال وهو عبدي هو عبدي هو عبدي انتهى فاذكروني في دنياكم اذكركم في عقباكم كذا في التيسير * وفي الخبر يؤتى بعبد يوم القيمة ويوقف بين يدي الله تعالى ويحاسب ما معه واستحق النار لكثرة سيئاته وقلة خيراته وقد اشرف العبد على الهلاك وهو يرتعد فيقول الله تعالى يا ملائكتي انظروا هل تجدون في ديوانه حسنة فينظرون فلم يجدوا شيئا فقالوا يا ربنا لم نجد شيئا قال الله تعالى عندي حسنة واحدة لعبدي اذكر ليلة كنت نائما في موضع كذا فانتبهت من منامك واردت ان تذكرني فغلب النوم عليك فلم تذكرني فكتبت لك بالارادة قلبك ذكري حسنة واحدة ولو كنت ذكرتني كتبتها عشرا فيجعل الله تعالى تلك الواحدة كالجبل فيوضع في كفة الميزان فترجح على سيئاته فيغفر لها كذا في زهرة الرياض فاذكروني بالتوكل اذكركم بالكفاية بدليل قوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) فاذكروني بالاحسان اذكركم بالرحمة لقوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) فاذكروني في النعمة والرخاء اذكركم في الشدة والبلاء لقوله تعالى (فلو لا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون) كذا في بحر الحقائق فاذكروني بالمجاهدات اذكركم بالمشاهدات كذا في التيسير قال الشيخ ابو علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله باطنه بانوار المشاهدة كذا في حدائق الحقائق * قال سمنون حقيقة الذكر ان ينسى الذاكر سوى مذكوره لاستغراقه فيه فيكون اوقاته كلها ذكرا وقال ذو النون قدس سره من شغل قلبه ولسانه بالذكر قذف الله تعالى في قلبه نور الاشتياق اليه (واشكروا لي) ما انعمت به عليكم كذا ذكره القاضي (ولا تكفرون) ولا تجحدوا النعمائي كذا في المدارك فعلى العاقل ان يعرف قدر نعم الله تعالى فيشكره تعالى لان الشكر سبب لازدياد النعم ودوامها والكفران النعم سبب لزوالها (واخرج الطبراني وابن مردوية والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي اربعا اعطي اربعا) وتفسير ذلك في كتاب الله تعالى من اعطي الذكر ذكره الله تعالى لان الله تعالى يقول فاذكروني اذكركم ومن اعطي الدعاء اعطي الاجابة لان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة لان الله تعالى يقول

(لئن)

لئن شكرتم لازيدنكم ومن اعطى الاستغفار اعطى المغفرة لان الله تعالى يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا كذا فى الدر المنثور فاللازم للعبد ان يعترف بذنوبه ويسأل من الله التوبة والمغفرة لان الله تعالى تواب غفار لايخيب من اتى الى بابه بالعجز والافتقار بل يستر عيوبه ويغفر ذنوبه * حكى ان رجلا شابا كان يتعاطى الفواحش فلم يدع شيئا الا فعله فمرض فلم يعده جيرانه فدعا بعضهم وقال ان جيرانى تأذوا منى فى حال حياتى واعلم ان جيرانى فى المقبرة يتأذون بجوارى فادفنونى فى زاوية بيتى هذا فلما مات رؤى فى المنام على هيئة حسنة فقيل له مافعل الله بك فقال قال لى عبدى ضيعوك واعرضوا عنك اما انى لااضيعك ولااعرض عنك ورحمنى كذا ذكره الامام القشيرى فى التحبير * الحصة فى هذه الحكاية ان هذا الرجل لما اقر بذنوبه واعترف بعيوبه وحقر نفسه واناب الى الله تعالى غفر الله له ورحمه فليكن العبد مقرا بذنوبه ومنيبا الى ربه ليرحم ربه ويغفر ذنوبه ويستر عيوبه مثنوى

جرم خودرا بركس ديكر منه * هوش وكوش خودبدين پاداش ده
جرم برخودنه كه توخود كاشتى * باجزا وعدل حق كن آشتى
رنج راباشد سبب بدكردنى * بد زفعل خود شناس ازبخت نى
متهم كن نفس خودرا اى فتى * متهم كم كن جزاء عدل را
توبه كن مردانه سر آور به ره * كه فمن يعمل بمثقال يره
درفسون نفس كم شو غره * كافتاب حق نپوشد ذره
هست اين ذرات جسمى اى مفيد * پيش اين خورشيد جسمانى بديد
٥٧ هست ذرات خواطر وافتكار * پيش خورشيد حقائق آشكار

من اوائل الجلد السادس دربيان مدفعة امر آن جت وشبهة جبريانه وجواب الخ

المجلس الثامن فى قوله تعالى فى سورة البقرة

قال الله تعالى (ياايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر) الآية * (روى الطبرانى وعبد الرزاق) كما فى زيادة الجامع الصغير (عن ابى طلحة الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل فقال يامحمد من صلى عليك من امتك صلوة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفعه عشر درجات وقال له الملك مثل ماقال لك قلت ياجبرائيل وماذاك الملك قال ان الله تعالى وكل بك ملكا من لدن خلقك) وفى رواية منذ خلقك (الى ان يبعثك لايصلى عليك احد من امتك الاقال وانت صلى الله عليك) ورواه ايضا ابو الفرج ابن الجوزى فى كتاب الوقائع زيادة وهى قوله (ولايكون لصلاته منتهى دون العرش لاتمر بملك الاقال صلوا على قائلها كما صلى على النبى صلى الله عليه وسلم) كذا فى القول البديع (روى ابن ابى الدنيا) فى الصبر (وابو الشيخ) فى الثواب كما

في الجامع الصغير (عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصبر ثلثة) اي انواعه باعتبار متعلقه ثلثة (فصبر على المصيبة) حتى لا يتسخطها (وصبر على الطاعة) حتى يؤديها (وصبر على المعصية) حتى لا يقع فيها (فمن صبر على المصيبة) اى على البلا (حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له) اى قدر او امر بالكتابة في اللوح او الصحف (ثلثمائة درجة) اى منزلة عالية في الجنة مقدار (ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة) اى على فعلها وتحمل مشاق التكاليف (كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض العليا الى منتهى الارضين السبعة) والتخوم جمع تخم كفلوس وفلس وهو حد الارض (ومن صبر على المعصية) اى على تركها (كتب الله تعالى له تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش الذى هو اعلى المخلوقات مرتين) فالصبر عن المحرمات اعلى المراتب لصعوبة مخالفة النفس وحملها على غير طبعها ودونه الصبر على الاوامر لان اكثرها محبوب النفوس الفاضلة ودونه الصبر على المكروه لانه يأتى البر والفاجر اختيارا او اضطرارا كذا في التيسير شرح جامع الصغير قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا استعينوا) على طلب الآخرة (بالصبر) على الطاعة والبلاء كذا في الجلالين (والصلوة) اى الالتجاء الى الصلوة خاصة لانها وجه الشكر ورئيسه لكونها اشق على البدن وانما خص الصبر والصلوة بالذكر لان الصبر اشد الاعمال الباطنة على البدن والصلوة اشد الاعمال الظاهرة على البدن لانها تجمع انواع العبادات من الاركان والسنن والاداب والحضور والخضوع والتوجه والسكون وغير ذلك مما لا يتيسر حفظها الا بتوفيق الله تعالى كذا في العيون وقيل استعينوا على اداء الشكر بالصبر وهو من اعمال القلب والصلوة لله وهى من اعمال البدن لتكونوا عمال الشكر كذا ذكره نجم الدين لان الشكر كما يكون باللسان يكون بالجنان والاركان فاذا كان العبد صابرا لله تعالى وهو من اعمال القلب ومصليا لله تعالى والصلوة من اعمال البدن كان شاكرا لله تعالى (ان الله مع الصابرين) بالعون والنصرة واجابة الدعوة كذا في العيون . قيل الصبر افضل من الشكر لان الشاكر مع الزيادة كما قال الله تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم) والصابرين مع الله تعالى كما قال الله تعالى (ان الله مع الصابرين) * عن وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه انه قال قال موسى عليه الصلوة والسلام يوم الطور يارب اى منزل من منازل الجنة احب اليك قال الله تعالى يا موسى حضيرة القدس قال يارب من يسكنها قال اصحاب المصائب قال يارب صفهم لى قال الله تعالى يا موسى هم قوم اذا اصابتهم بلية صبروا واذا انعمت عليهم نعمة شكروا واذا اصابتهم مصيبة (قالوا انا لله وانا اليه راجعون) هؤلاء سكان حضيرة القدس كذا في روضة العلماء (روى الطبرانى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اصيب بمصيبة في ماله او جسده فكتمها ولم يشكها الى الناس كان حقا على الله تعالى ان يغفر له) كذا

فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يصبر على المصائب و البلايا و المحن و الفقر كى ينال المغفرة من الله تعالى و محو السيئات و رفع الدرجات * روى الامام ابو الليث رحمه الله تعالى فى التنبيه عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال شكى نبى من الانبياء الى ربه و قال يارب العبد المؤمن يطيعك و يجتنب معاصيك تزوى عنه الدنيا و تعرض له البلاء و يكون العبد الكافر لا يطيعك و يجترئ على معاصيك تزوى عنه البلاء و تبسط له الدنيا فاوحى الله تعالى اليه ان العباد لى و البلاء لى و كل يسبح بحمدى فيكون المؤمن عليه من الذنوب فازوى عنه الدنيا و اعرض له البلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقانى فاجزيه بحسناته و يكون الكافر له الحسنات فابسط له فى الرزق فازوى عنه البلاء و اجزيه بحسناته فى الدنيا حتى يلقانى فاجزيه بسيئاته * و فى الخبر ان مؤمنا و كافرا فى الزمن الاول انطلقا يصيدان السمك فاخذ الكافر يذكر آلهته فيدفن شبكته حتى اخذ سمكا كثيرا و جعل المؤمن يذكر الله تعالى و يدفق شبكته و لا يجئ شئ ثم اصاب سمكة عند الغروب و اضطربت فوقعت فى الماء فرجع المؤمن و ليس معه شئ و رجع الكافر و امتلأت شبكته فاسف ملك المؤمن الموكل به فلما صعد الى السماء اراه الله تعالى مسكن المؤمن فى الجنة فقال و الله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا و اراه الله مسكن الكافر فى النار فقال و الله ما يغنى عنه ما اصابه من الدنيا بعد ان يصير الى هذا * مثنوى من اواسط الجلد الاول

دربيان آنكه جنبيدن هركس الخ ٢١٤

صبر كن با فقر و بگذار اين ملال * زانكه در فقرست عز ذوالجلال

امتحان كن فقررا روزى دو تو * تا بفقر اندر غنا بينى دو تو

سركه فروش و هزاران جان ببين * از قناعت غرق بحر انگبين

صد هزاران جان تلخى كش نگر * همچو گل آغشته اندر گل شكر

المجلس التاسع فى قوله تعالى فى سورة البقرة

﴿ و لا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات ﴾ الآية (روى ابن ابى عاصم و التيمى فى ترغيبه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اتانى جبرائيل فقال شقى امرء) اخبار او انشاء او دعاء عليه من الشقاوة ضد السعادة (و تعس) و الشك من الراوى تعس كمنع كما قاله شمس الدين كما قال فى القاموس اى هلك امرء (ذكرت عنده فلم يصل عليك) قال الطيبى الفاء استبعادية كما فى قوله تعالى (و من اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها) و فيه اشارة الى انه بعيد من العاقل قال بعض الشراح الفاء على اصله فعلى هذا ينبغى ان تكون الصلوة عليه صلى الله عليه و سلم متعقبة بذكره عنده حتى لو تراخى عن ذلك ذم عليه كذا فى المسالك فمن اخرها عن سماع اسمه الشريف يستحق الذم فيكون مذموما عند الله فكيف حال من تركها رأسا فالتحقيق ان يتركها رأسا و لا يلتفت اصلا فيا نار فمن طلب السعادة

والخلاص من الضلالة والنجاة من الهلاك في الاولى والاخرى فليصل عنده ذكر اسمه الشريف في هذه الحالة اللهم صل وسلم عليه وعلى جميع الانبياء وعلى آله واهل بيته وصحبه اجمعين *
(روى النسائي) كما في مشكوة المصابيح (عن عبدالله بن الحبشي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال ايمان لاشك فيه وجهاد لاغلول فيه) الغلول الخيانة في الغنيمة (وحجة مبرورة) اي مقبولة (قيل فاي الصلوة افضل قال طول القيام) اي في الصلوة (قيل فاي الصدقة افضل قال جهد المقل) اي طاقة الفقير يعني ما اعطاه الفقير مع احتياجه اليه (قيل فاي الهجرة افضل قال من هجر) اي هجرة من هجر (ما حرم الله تعالى عليه قيل فاي الجهاد افضل قال من جاهد) اي جهاد من جاهد (المشركين بماله ونفسه قيل فاي القتل اشرف قال من اهريق) اي قتل من اهريق (دمه وعقر جواده) اي جرح فرسه (في سبيل الله) وفيه اشارة الى انه لغاية شجاعته اوقع نفسه بين الكفار وحاربهم ولم يظفروا به الا بعقر فرسه كذا ذكره ابن الملك في شرح المصابيح في كتاب الجهاد (روى الترمذي وابن ماجة عن المقدام ابن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عندالله تعالى ست خصال يغفر له في اول دفعة) بالضم ثم السكون اي في اول قطرة من الدم (ويرى مقعده من الجنة) عند زهوق روحه (ويجار) اي يؤمن (من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر) قيل هو عذاب النار وقيل حين العرض عليها وقيل الوقت الذي يؤمر اهل النار بدخولها وقيل الوقت الذي يذبح فيه الموت فييأس الكفار عن التخلص عن النار (ويوضع على رأسه تاج الوقار) اي تاج العز والتعظيم (الياقوتة منها خير من الدنيا ومافيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع) اي تقبل شفاعته (في سبعين من اقربائه) كذا في المصابيح فالحاصل ان الشهادة توصل الى الحيوة الابدية كما قال الله (ولاتقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات) اي هم اموات (بل احياء) اي هم احياء كذا في المدارك قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نزلت في قتلى بدر وهم اربعة عشر من المسلمين كذا في التيسير وكان الناس يقولون مات فلان ومات فلان ويقطع عنهم نعيم الدنيا فقال الله تعالى نهياً عن ذلك القول (ولاتقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء) اي كالاحياء في الحكم لان ثوابهم يجري الى يوم القيمة كذا في العيون * قال الحسن البصري ان الشهداء احياء عندالله تعالى تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون غدوة وعشية فيصل اليهم الوجع * ففيه دليل على ان المطيعين لله تعالى يصل اليهم ثوابهم وهم في قبورهم في البرزخ وكذا العصاة يعذبون في قبورهم كذا في اللباب (ولكن لاتشعرون) كيف حالهم وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يحس به من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الآيات والسنن وعلى هذا فتخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة والكرامة كذا

ذكره القاضى رحمه الله بحيث لا يبلغ درجتهم فى القرب والكرامة سائر المؤمنين فلا يكون حياتهم الروحانية معتدابها بالنسبة الى حياة الشهداء فصاروا كأنهم ليسوا باحياء بالنسبة الى الشهداء كذا ذكره ابن الشيخ * فعلى العاقل ان يسأل من الله الشهادة لان من سأل الشهادة يبلغ منازل الشهداء كما ورد فى حديث (رواه مسلم عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الشهادة بصدق) يعنى من طلب من الله تعالى ان يجعله شهيدا وتمنى ذلك عن نية خالصة (بلغه الله تعالى منازل الشهداء) اى اعطاه الله تعالى اجر الشهداء بصدق نيته (وان مات على فراشه) كذا فى مشكوة المصابيح * (وروى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتعدون الشهد فيكم قالوا يارسول الله من قتل فى سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء امتى اذا لقليل من قتل فى سبيل الله فهو شهيد ومن مات فى سبيل الله فهو شهيد ومن مات فى الطاعون فهو شهيد ومن مات فى البطن فهو شهيد) كما فى المصابيح * (وروى ابن عساكر عن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الغريق شهيد والحريق شهيد والغريب شهيد والملدوغ شهيد والمبطون شهيد ومن وقع عليه البيت شهيد ومن وقع فوق البيت فتندق رجله اوعنقه فيموت فهو شهيد ومن وقع عليه الصخرة فهو شهيد والغيرى) غيرة غير مذمومة متجاوزة الحدود الشرعية وكذلك الامة على سيدها (على زوجها كالمجاهدة فى سبيل الله فلها اجر شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون نفسه اى فى الدفع عن نفسه (فهو شهيد ومن قتل دون اخيه) فى الدين اى الدفع عنه والمراد اخوه فى الاسلام وان لم يكن اخاه من النسب (فهو شهيد ومن قتل دون جاره فهو شهيد والآمر بالمعروف والناهى عن المنكر شهيد) يعنى اذا امر ظالما بمعروف او نهاه عن منكر فقتله يكون شهيدا فهؤلاء كلهم شهداء فى حكم الآخرة لا الدنيا هذا الحديث الشريف من الجامع الصغير * ثم اعلم ان الجهاد نوعان جهادا صغر وجهادا كبر اما الجهاد الاصغر فمع الكفار واما الجهاد الاكبر فمع النفوس ولذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (افضل الجهاد ان يجاهد الرجل نفسه وهواه) رواه ابن النجار عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير * وقال ابو يزيد قدس سره من امات نفسه يلف فى كفن الرحمة ويدفن فى ارض الكرامة ومن امات قلبه يلف فى كفن اللعنة ويدفن فى ارض العقوبة اما الذين يقاتلون الكفار فى الجهاد الاصغر فهم الغزاة فلهم الجنة واما الذين يقتلهم الاعداء فهم الشهداء والاحياء عند الله تعالى واما الذين يقتلون نفوسهم بسيوف المجاهدة والتوحيد فى طريق العشق والمحبة الالهية ويموتون على حب الله تعالى فهم الاحياء والاولياء ومكرمون بقوله تعالى (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون) فديتهم رؤية الله تعالى لان من كان فناؤه فى الله تعالى كان بقاؤه بالله فهم مستغرقون فى ملاحظة جمال الله تعالى وجلاله لكونهم احياء بالحيوة الحقيقية التى هى حياة الله

الدائمة السرمدية * قال سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس سره ونور قبره من قتله حبه فدية رؤيته * حكي ان ابا يزيد البسطامي قدس سره كان يمشي في البادية فرأى اربعين شابا من ارباب الطريقة ماتوا عطاشا جياعا فناجى ابو يزيد فقال الهي وسيدي كم تقتل الاحباب وكم تريق دم الاصحاب فسمع هاتفا يا ابا يزيد اريق الدم واعطي ديتها قال وما دية هؤلاء فسمع هاتفا يقول دية مقتول الخلق الف دينار ودية مقتول الحق رؤية الغفار * اللهم ارزقنا رؤيتك بحرمة حبيبك صلى الله تعالى عليه وسلم * مثنوى

صبر كن اندر جهاد ودر عنا * دمبدم مى بين بقا اندر فنا

وصف سنكى هر زمان كم ميشود * وصف لعلى در تو محكم ميشود

وصف هستى مى رود از پيكرد * وصف مستى مى فزايد در سرت

همچو چه كن خاك مى كن كر كسى * زين تن خاكى كه در آبى رسى

كر رسد جذبه خدا آب معين * چاه نا كنده بجوشد از زمين

كارمى كن تو بكوش آن مباش * اندك اندك خاك چه را مى تراش

هركه رنجى ديد كنجى شد پديد * هركه جدى كرد در جدى رسيد ۲۳۹

من اواسط الجلد الخامس در بيان معشوق از عاشق برسيد كه خود را الخ

المجلس العاشر في قوله تعالى في سورة البقرة

قال الله تعالى ﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ﴾ الآية (روى احمد والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي والضياء عن ابي طلحة رضي الله تعالى عنه) كما في زيادة الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني جبرائيل فقال يا محمد اما يرضيك ان ربك يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك صلوة الا صليت عليه بها عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك تسليمة الا سلمت عليه بها عشرا فقلت بلى) وفيه دليل الى ان الصلوة والسلام كل منهما كان الى الله تعالى من احب الاعمال * (روى البخاري والديلمي وابن عدي عن محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سبقت للعبد من الله تعالى منزلة) اي اذا منحه في الازل مرتبة متعالية في الآخرة (لم ينلها بعمله) لقصوره عن ابلاغه اياها لضعف عمله وقلته وسموها ورفعتها (ابتلاه الله في جسده) بالاسقام والآلام (وفي اهله) بالفقد وعدم الاستقامة وتلونهم عليه والواو فيه وفيما بعده بمعنى او في حق البعض وعلى بابها في حق البعض (وماله) بفقد او غيره (ثم صبره) بتشديد الموحدة بضبط المؤلف اي الهمه الصبر (على ذلك) اي ما ابتلاه (حتى ينال) بسبب ذلك (تلك المنزلة) قال الطيبي حتى هنا يجوز ان يكون للغاية وان يكون بمعنى كي (التي سبقت له من الله عز وجل) اي التي استوجبها بالقضاء الازلي واستحقها بالحكم القديم الالهي كذا في الجامع الصغير * وروى البيهقي والحاكم ان موسى عليه السلام

مر رجل فى معبده ثم مر به بعد وقد مزقت السباع لحمه فرأس ملقى وفخذ ملقى وكبد ملقى فقال يارب كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحى الله تعالى اليه انه سألنى درجة لم يبلغها بعمله فابتليته لابلغه تلك الدرجة كذا فى فيض القدير * فينبغى لمن ابتلى ببلاء الصبر لما اصابه لان البلاء امتحان من الله تعالى لعباده كما قال سبحانه وتعالى (ولنبلونكم) اى ولنختبرنكم يا امة محمد واللام جواب القسم والنون للتأكيد تقديره والله لنبلونكم والابتلاء لاظهار الطائع من العاصى لا ليعلم شيئا لم يكن عالما به فانه سبحانه وتعالى عالم بجميع الاشياء قبل كونها وحدوثها كذا فى اللباب (بشئ) اى بشئ قليل (من الخوف) فى محل الجر على انه صفة شئ فيتعلق بمحذوف اى بشئ كائن من الخوف كما قاله ابن الشيخ اى من خوف العدو او خوف الله تعالى كذا فى العيون (والجوع) عطف على الخوف اى وبشئ كائن من الجوع كما قاله ابن الشيخ اى القحط اوصيام رمضان كذا فى الكواشى (ونقص) عطف على شئ وتنوين نقص بدل من الاضافة اى ونقص شئ كائن (من الاموال) بالخسران والهلاك او بالزكوة والصدقات كذا فى الكواشى (والانفس) اى بنقص حاصل للانفس من القتل والموت والمرض والضعف والهرم (والثمرات) اى وبنقص الثمار بالآفة والاستيصال او المراد موت الاولاد التى هى ثمرة القلب ولذا (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة الموكلين) بقبض الارواح (اقبضتم ولد عبدى) اى روحه (فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع) اى قال انا لله وانا اليه راجعون (فيقول الله تعالى للملائكته) اولمن شاء من خلقه (ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة) يسكنه فى الآخرة (وسموه بيت الحمد) رواه الترمذى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه كذا فى الجامع الصغير * روى مسلم عن ابى حسان قال قلت لابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قد مات لى ابنان فانت محدثى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحديث تطيب انفسنا عن موتانا قال نعم قال صلى الله عليه وسلم صغاركم) ايها المؤمنون (دعاميص الجنة) اى صغار اهلها وهو بفتح الدال جمع دعموص بضمها الصغير ومعنى الحديث انهم سياحون فى الجنة دخالون فى منازلها لا يمنعون من موضع منها كما ان الصبيان فى الدنيا لا يمنعون الدخول على الحرم (فيلقى احدهم اباه فيأخذ بثوبه) يعنى يتعلق به كما يتعلق الانسان بثياب من يلازمه والا فالخلق فى الموقف عراة (فلا ينتهى) اى لا يتركه (حتى يدخله الله واباه الجنة) فيه ان اطفال المسلمين فى الجنة واطفال الكفار على الصحيح شرح هذا الحديث الشريف من العلقمى والمناوى على الجامع الصغير * فعلى من اصيب بموت الاولاد الصبر والتسليم لامر الله تعالى قال الامام الزندوستى رحمه الله سمعت الامام ابابكر محمد بن الفضل يروى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال كان لسليمان بن داود صلوات الله تعالى على نبينا وعليهما ابن يحبه حبا شديدا فمات الغلام فحزن عليه

حزناشديدا حتى رؤى ذلك فى قضائه ومجلسه فبعث الله اليه ملكين فى هيئة البشر فقال من انتما فقالا خصمان قال اجلسا مجلس الخصوم فجلسا فقال قصا فقال احدهما انى زرعت زرعا فاتى هذا فافسده فقال سليمان ماتقول ياهذا فقال انه زرع على الطريق وانى مررت فيه فنظرت يمينا فاذا الزرع ونظرت شمالا فاذا الزرع ونظرت قارعة الطريق فاذا الزرع فركبت قارعة الطريق وكان فى ذلك فساد زرعه فقال سليمان صلوات الله عليه ماحملك على ان تزرع فى الطريق اما علمت ان الطريق سبيل الناس ولابد للناس ان يسلكوا سبيلهم قال فقال له احد الملكين اما علمت ياسليمان ان الموت سبيل ولابد للناس من ان يسلكوا طريقهم فكأنما كشف عن سليمان الغطاء كذا فى روضة العلماء * ثم انه تعالى لمابين انه تعالى يبتلى عباده بمثل هذه المصائب واخبرهم به ختم الآية بتبشير الصابرين على هذه الامور بما وعدلهم فى مقابلة صبرهم عليها من المثوبات فقال ﴿ وبشر ﴾ يامحمد ﴿ الصابرين ﴾ عند نزول البلاء تسليمهم لامر الله تعالى او الخطاب لمن يتأتى منه البشارة كذاذكره القاضى * ثم وصفهم بقوله ﴿ الذين اذا اصابتهم ﴾ اى نالتهم ﴿ مصيبة ﴾ اى آفة مامن الله تعالى كذا فى العيون * والمصيبة مايصيب الانسان من مكروه * عن عكرمة رضى الله تعالى عنه انه قال طفئ سراج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انالله وانااليه راجعون فقيل يارسول الله امصيبة هى قال نعم كل شئ يؤذى المؤمن فهوله مصيبة كذاذكره ابن الشيخ ﴿قالوا انالله﴾ اى نحن عبيده ومماليكه فى الحيوة ﴿وانااليه راجعون﴾ بعد الموت راضون بحكمه يعنى صبروا عليها ولم يجزعوا كذا فى العيون فان الجزع يذهب ثواب المصيبة ولذاقال ابن المبارك المصيبة واحدة فان جزع صاحبها صارت اثنتين احدهما المصيبة واخريهما ذهاب اجره وهى اعظم المصيبة كذا فى الشفاء * واخرج الطبرانى وابن مردوية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت امتى شيئا لم يعطه احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة انالله وانااليه راجعون * واخرج ابن ابى الدنيا عن كعب قال مامن رجل تصيبه فتذكرها بعد اربعين سنة فيسترجع الااجرى الله تعالى له اجرها تلك الساعة كانه لواسترجع يوم اصيب كذا فى الدر المنثور ﴿اولئك﴾ اى اهل هذه الصفة ﴿ عليهم صلوات من ربهم ﴾ اى رحمة فان الصلوة من الله تعالى الرحمة ﴿ ورحمة ﴾ ذكرها تأكيد اوجمع الصلوة اى رحمة بعد رحمة كذا فى المعالم * وقيل المراد من الصلوات توفيق الطاعة والعصمة عن المعصية ومغفرة الذنوب والمراد من الرحمة الثواب ﴿ واولئك هم المهتدون ﴾ الى سعادة الدارين حيث استرجعوا للمصيبة وسلموا لامر الله تعالى كذا فى العيون * فمن اراد الوصول الى سعادة الدارين فليصبر لمااصابه وليسترجع لمانابه ؛ حكى ان رجلا قطع تمرا فوجده مرا فدفع الى عبده يختبره فاخذه لعبده اكل فقال مولاه كيف اكلته قال صبرت لى مرارته امتثالا لامرك فاعتقه كذا فى مشكوة الانوار * وهذا العبد لماامتثل الى امر مولاه

المجازى وصبر لما اصابه منه وجد العتق عن الرقية فمن ابتلى الى امر مولاه الحقيق وصبر لما جاء منه وجد العتق من النيران والوصول الى الكرامة والرضوان * مثنوى

من اواخر الجلد الثانى در بيان امتحان هر چيزى تا ظاهر شود خير وشر

٢٣٤ حق تعالى كرم وسرد ورنج ودرد * بر تن ما مى نهد اى شير مرد
خوف وجوع ونقص اموال وبدن * جمله بهر نقد جان ظاهر شدن
اين وعيد ووعدها آنكيختست * بهر اين نيك وبدى كاميختست

المجلس الحادى عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة

قال الله تعالى (والهكم اله واحد لا اله الا هو) الآية (روى احمد والنسائى عن عبد الله بن طلحة عن ابيه رضى الله تعالى عنه) كما فى كتاب الصلوة والبشر (قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم اتانى الملك فقال يا محمد ان ربك يقول اما يرضيك) من الارضاء (انه لا يصلى عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله واهل بيته وصحبه وسلم * قال القسطلانى فى المسالك فمعلوم انه من صلى عليه مرة فقد رحمه الله ومن رحمه الله فلا يعذبه فذا تبشير بدخول المصلى الى دار النعيم ونجاة المسلم من دار الجحيم كذا فى مجمع الفوائد (روى ابو يعلى فى مسنده وابن عدى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله) اى اكثروا النطق بها على مطابقة القلب (قبل ان يحال بينكم وبينها) اى قبل ان يحصل بينكم وبين الشهادة حائل اى مانع وهو الموت فحينئذ لا تستطيعون الاتيان بها وفيه حث على اكثار قول لا اله الا الله قبل نزول الموت كذا فى تنوير السالكين (ولقنوها موتاكم) اى لا اله الا الله يعنى من حضره الموت فيندب تلقين لا اله الا الله مرة فقط بلا الحاح ولا يقال له قل بل يذكر عنده كذا فى فيض القدير لان هذا الوقت وقت سكرات الموت فيحتمل ان يتضجر من الحاحه والعين يسعى لسلب ايمانه كما روى القرطبى فى تذكرته عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال العبد اذا كان عند الموت قعد عنده شيطانان الواحد عن يمينه والآخر عن شماله فالذى عن يمينه على صفة ابيه يقول له يا بنى انى كنت عليك شفيقا ولك محبا ولكن مت على دين النصارى وهو خير الاديان والذى عن شماله على صفة امه تقول له يا بنى كان بطنى لك وعاء وثديى لك سقاء وفخذى لك وطاء ولكن مت على دين اليهودى وهو خير الاديان ذكره ابو الحسن القابسى فاذا اراد الله بعبده هداية وتثبيتا جاءته الرحمة وقيل هو جبرائيل عليه السلام فيطرد عنه الشياطين ويمسح الشحوب عن وجهه فيتبسم الميت لا محالة وكثير من يرى متبسما فى هذا المقام فرحا بالبشير الذى جاءه رحمة من الله تعالى فيقول يا فلان اما تعرفنى انا جبرائيل وهؤلاء اعداؤك من الشياطين مت على الملة الحنيفية والشريعة المحمدية فما شىء احب منه الى الانسان ففرح منه بذلك الملك انتهى ما ذكره

القرطبي «فعلى العاقل ان يواطب على كلمة التوحيد و مجالس الذكر و يجتنب عن الكلمات القبيحة
و مجالس اهل الهواء لما روى ابن المبارك و سفيان عن ليث عن مجاهد قال ما من ميت الا يعرض
عليه اهل مجالسته الذى كان يجالس ان كانوا اهل الهوى فاهل الهوى و ان كانوا اهل الذكر
فاهل الذكر كذا فى تذكرة القرطبي فليثبت العبد على التوحيد و ليسأل من الله تعالى ان يختمه
عليه و ليحترز عن الشرك لان الله تعالى واحد احد لا شريك له و لا نظير له كما قال الله تعالى
﴿ والهكم ﴾ خطاب عام لكافة الناس اى المستحق منكم للعبادة ﴿ اله واحد ﴾ اى فرد فى
الالهية لا صحة لتسمية غيره الها اصلا كذا ذكره ابو السعود اى معبودكم و ملجاؤكم رب واحد
فى ذاته فلا يجوز عليه الانقسام و التجزى و واحد فى صفاته فلا نظير له و لا شبيه له و واحد
فى افعاله فلا شريك له و لا نظير له و واحد فى استحقاق القدم فلا شئ قبله و لا معه فى الازل
و واحد فى استحقاق الالهية و العبادة كذا فى التيسير نزل حين قال مشركو مكة للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم جوابا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لهم وحدوا الله و اخلصوا له عبادته
و كان لهم اصنام يعبدونها من دون الله صف لنا ربك فقال خالقكم خالق واحد اى فرد لا نظير
له فى ذاته و لا شريك له فى صفاته كذا فى العيون ﴿ لا اله الا هو ﴾ خبر ثان للمبتدأ اى لا خالق
للاشياء كلها الا هو دون غيره كذا فى العيون ﴿ الرحمن ﴾ الذى رحم كافة الخلق بايصال الرزق
و النفع اليهم فى الدنيا ﴿ الرحيم ﴾ اى الذى رحم المؤمنين خاصة يوم القيمة بترك عقوبة من
يستحقها و ايصال الثواب لهم فى الجزاء كذا فى العيون « و هما خبران آخران لقوله الهكم كذا
ذكره البيضاوى اخبر اولا بقوله اله واحد و ثانيا بقوله لا اله الا هو و ثالثا بقوله الرحمن الرحيم
كذا ذكره ابن الشيخ فمن وحد الله تعالى و صدق نبيه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وجد
العتق من النيران و الوصول الى الجنان « روى ان رجلا اشترى عبدا نصرانيا فعرض عليه
التوحيد فقال قل ان الله واحد لا ثانى معه و لا شريك له فقبل الاسلام و حسن اسلامه ثم اراد علمه
القرآن و اراد ان يعلمه الحساب فقال قل واحد فقال واحد ثم قال قل اثنين فقال لا اقول قال له
لم لا تقول قال لانك لقنتنى واحدا فبعد ما قلت واحدا لا اقول اثنين فاعتقه السيد فقال العبد الهى
و سيدى توحيدك اورثنى العتاق عن رق الدنيا فارحوان يورثنى العتق عن نار لظى كذا فى
جامع الحكايات من توحيده سبب النجاة من العقوبات فى الدنيا و الآخرة « و ذكر الامام الزندوستى
فى روضته عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال ان امية بن خلف كان ذا مال و اولاد
و كان له صنم يعبده من دون الله تعالى و له ابن سماه عمرا و كان لم يكن عليه احب من بلال و كان
و كلا بيت الصنم و كان بلال يعبد الله تعالى فى بيت الصنم و كان يقول احد احد فبلغ الخبر
الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فسر بذلك فسمع ذلك امية بن خلف ان بلالا يسجد لله تعالى
رب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا بلال لم تسجد الرب محمد صلى الله تعالى عليه

وسلم فقال بلال لاسجود الالله تعالى الكبير المتعال الواحد القهار رب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذى خلق السموات السبع والارضين السبع ومابينهما بالحق فوثب عليه امية يضربه ويعذبه فلما كان نصف النهار جعله عريانا وطلى عليه الزيت فاقامه فى الرمضاء ويجره الصبيان وكان اذا اصابته الشمس وحر الرمل ينادى احد احد قال ابوبكر الصديق رضى الله تعالى عنه فمررت عليه وقلت يا امية الى كم تعذب هذا الغلام فقال اشتريته بمالى وانا احق بعذابه قلت لا كرامة لك تعذب عبدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال فاختصما بالجفاء قلت له بكم اشتريته وبكم تعطيني فقال بعبد ابيض وباوقيتى ذهب فقلت اشتريته منك بما قلت وآتيته غلاما ابيض وعشرة اواق ذهب فقال لى ما اغلاما اشتريته ولو طالبته منى بدرهم لبعته لك فقلت له ما ارخص ما بعته لو ساومتنى بملكى كله لاشتريته فاخذت بيد بلال وسترته بردائى ومسحت وجهه من التراب وجئت به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا معشر قريش اشهدوا انه حر لوجه الله تعالى عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى فى شانه سورة ﴿ والليل اذا يغشى ﴾ الى آخرها كذا فى روضة العلماء + فبلال رضى الله تعالى عنه لما وحد الله تعالى وصدق رسوله وجد العتق من الرقبة ونال الى الكرامة الابدية و لسعادة السرمدية حتى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخلت الجنة ليلة اسرى بى فسمعت فى جانبها وجبا اى صوتا خفيا فقلت ياجبرائيل ماهذا قال هذا بلال المؤذن اى صوت بلال اى صوت وقع قدمه او نعله على الارض - قال فى شرح الكبير والمراد بدخول بلال سريان الروح حالة النوم والا فالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اول داخل الى الجنة رواه احمد وابو يعلى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير + ولما احتضر بلال رضى الله تعالى عنه نادت امرأته واحزناه فقال واطرباه غدا القى الاحبة محمدا وحزبه كذا فى الشفاء *

مثنوى من الجلد الثالث دربيان وفات يافتن بلال رضى الله تعالى عنه ٣٠٢

چون بلال از ضعف شد همچون هلال * رنك موت افتاد بر روى بلال
جفت او ديدى بكفتا واحرب * پس بلالش كفت نى نى واطرب
تاكنون اندر حرب بودم ززيست * توچه دانى مرك چون عيشست وچيست
كفت جفتش الفراق اى خوش خصال * كفت نى نى الوصالست الوصال
كفت جفت امشب غريبى ميروى * از تبار وخويش غائب ميشوى
كفت نى نى بلكه امشب جان من * ميرسد خود از غريبى باوطن
كفت رويت را كجا بينيم ما * كفت اندر حلقهٔ خاص خدا
كفت ويران كشت اين خانه دريغ * كفت اندرمه نكر منكر بميغ
كرد ويران تاكند معمورتر * قوم انبه بود وخانهٔ مختصر

من چو آدم بودم اول حبس كرب ❁ پرشدا كنون نسل جانم شرق وغرب
من كدا بودم درين خانه چو چاه ❁ شاه گشتم قصر بايد بهر شاه
قصرها خودمر شهانرا مأنس است ❁ مردهرا خانه ومكان كورى بس است

﴿ المجلس الثانى عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴾

قال الله تعالى (ان فى خلق السموات والارض) الآية * (روى النسائى عن فضالة رضى الله تعالى عنه قال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا يدعو فى صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عجل هذا المصلى ثم سمع رجلا يصلى فمجد ربه وحمده وصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ادع الله يجب) بالجزم على جواب الامر من الاجابة (سل تعط) وهو بالجزم ايضا فيه اشارة الى ان الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اقوى الاسباب للاجابة فعليك الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند ارادة اجابة دعوتك ونيل مقصودك لان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وسيلة الوصول الى سعادة الدارين فلا تكن غافلا عنها هذا الحديث من القول البديع (روى ابو الشيخ) فى كتاب العظمة (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفكروا فى الخلق) اى تأملوا فى المخلوقات ودوران هذا الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد والشمس والقمر والكواكب وغروبها والارض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها وحيوانها ونباتها وما بينهما من الامطار والرعد والبرق والصواعق وما اشبه ذلك لان المخلوقات دالة على وحدانية الله تعالى وعظمته وكبريائه فاذا ازداد تفكره فى المخلوق ازداد توجهه الى المولى واعرض عن الدنيا ولذا قال المناوى فى الفيض قال الجنيد قدس سره اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة فى ميدان التوحيد قال الروذبادى التفكر على اربعة انحاء فكرة فى آيات الله تعالى وعلامتها تولد المحبة وفكرة فى وعد الله تعالى بثوابه وعلامتها تولد الرغبة وفكرة فى وعيده بالعذاب وعلامتها تولد الرهبة وفكرة فى جفاء النفس مع احسان الله تعالى وعلامتها تولد الحياء من الله تعالى (ولا تفكروا فى الخالق) فان كل ما يخطر بالبال فهو بخلافه (فانكم لا تقدرون قدره) اى لا تعرفونه حق معرفته فلا بد للعاقل من التفكر فى الآيات الافاقية والانفسية وهذا التفكر لا يحصل الا بالعقول الصافية والقلوب الخالصة قوله تعالى (ان فى خلق السموات والارض) لما نزل قوله تعالى (والهكم اله واحد) قال المشركون ان محمدا يقول الهكم اله واحد فليأتنا بآية ان كان صادقا فانزل الله تعالى (ان فى خلق السموات والارض) وعلمه كيفية الاستدلال على وحدانية الصانع وردهم الى التفكر فى آياته والنظر فى عجائب مصنوعاته ففى ذلك دليل على وحدانيته تعالى اذ لو كان فى الوجود صانعان لمنه الافعال لاستحال اتفاقهما على امر واحد ولامتنع فى افعالهما التساوى فى صفة الكمال فثبت بذلك ان خالق هذا العالم والمدبر له واحد

قادر مختار فبين سبحانه و تعالى من عجائب مخلوقاته ثمانية انواع * اولها قوله تعالى ان فى خلق السموات والارض وانما جمع السموات لانها اجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الاخرى كذا فى اللباب قال سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه السماء الدنيا من زمردة خضراء * والثانية من فضة بيضاء * والثالثة من ياقوتة حمراء * والرابعة من درة بيضاء * والخامسة من ذهب * والسادسة من ياقوتة صفراء * والسابعة من نور رواه ابو الشيخ عنه موقوفا كذا فى الدر المنثور ووحد الارض لانها جنس واحد وهو التراب والآية فى السماء سمكها وارتفاعها بغير عمد ولا علاقة وما يرى فيهما من الشمس والقمر والنجوم والآية فى الارض مدها وبسطها على الماء وما يرى فيها من الجبال والبحار والمعادن والجواهر والانهار والاشجار والثمار والنبات * النوع الثانى فى قوله تعالى ﴿ واختلاف الليل والنهار ﴾ اى تعاقبهما فى المجئ والذهاب وقيل اختلافهما فى الطول والقصر والزيادة والنقصان والنور والظلمة وانما قدم الليل على النهار لان الظلمة اقدم والآية فى الليل والنهار انتظام احوال العباد بسبب طلب الكسب والمعيشة لانه يكون فى النهار وطلب النوم والراحة يكون فى الليل واختلاف الليل والنهار انما هو لتحصيل مصالح العباد * والنوع الثالث قوله ﴿ والفلك التى تجرى فى البحر ﴾ اى السفن واحده وجمعه سواء والآية فى الفلك تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهى موقرة بالاثقال والرجال فلا ترسب وجريانها بالريح مقبلة ومدبرة وتسخير البحر لحمل الفلك مع قوة سلطان الماء وهيجان البحر فلا ينجى منه الا الله تعالى * النوع الرابع قوله تعالى ﴿ بما ينفع الناس ﴾ يعنى ركوبها والحمل عليها فى التجارات لطلب الارباح والآية فى ذلك ان الله تعالى لو لم يقو قلب من يركب هذه السفن لما تم الغرض فى تجاراتهم ومنافعهم * النوع الخامس قوله تعالى ﴿ وما انزل الله من السماء من ماء ﴾ يعنى المطر ﴿ فاحيا به ﴾ اى بالماء ﴿ الارض بعد موتها ﴾ اى بيبسها سماها موتا مجازا لانه اذا لم تنبت شيئا ولم يصبها المطر فهى كالميتة والآية فى انزال المطر واحياء الارض به ان الله تعالى جعله سببا لحياة الجميع من حيوان ونبات * النوع السادس قوله تعالى ﴿ وبث فيها ﴾ اى فرق ونشر فيها اى فى الارض ﴿ من كل دابة ﴾ قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يريد كل ما دب على وجه الارض من جميع الخلق من الناس وغيرهم والآية فى ذلك ان جنس الانسان يرجعون الى اصل واحد وهو آدم عليه السلام ثم ما فيهم من الاختلاف فى الصور والاشكال والالوان والالسنة والطبائع والاخلاق والاوصاف الى غير ذلك ثم قاس على بنى آدم سائر الحيوان كذا فى اللباب * النوع السابع قوله تعالى ﴿ وتصريف الرياح ﴾ اى تقليبها من مهب الى آخر او من حال الى اخرى كذا ذكره او السعود والآية فى الريح انها جسم لطيف لا تمسك ولا ترى وهى مع ذلك فى غاية القوة تقلع الشجر والصخر وتخرب البنيان العظيم وهى مع هذا حياة الوجود فلو امسكت طرفة عين لمات كل ذى روح ولنتن ما على وجه الارض * النوع الثامن قوله تعالى

(والسحاب المسخر بين السماء والارض) اى الغيم المذلل للرياح سمى سحابا لسرعة سيره والآية في ذلك ان السحاب مع ما فيه من المياه العظيمة التي تسيل منها الاودية العظيمة تبقى معلقا بين السماء والارض * ففي هذه الانواع الثمانية المذكورة في هذه الآية دلالة عظيمة على وجود الصانع القادر المختار وانه الواحد في ملكه فلا شريك له ولا نظير له وهو المراد من قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم كذا في اللباب (لآيات) اى آيات عظيمة كثيرة دالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة والرحمة الواسعة المقتضية لاختصاص الالوهية به سبحانه وتعالى (لقوم يعقلون) اى يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون العقول فمن تأمل في تلك الآيات وجد كلا منها ناطقة بوجوده تعالى ووحدانيته وسائر صفاته الكمالية الموجبة لتخصيص العبادة به تعالى كذا ذكره ابو السعود * بيت * برك درختان سبز در نظر هوشيار * هر ورقى دفتريست معرفت كردكار * ثم انه تعالى لما فرر دلائل وحدانيته بحيث لم يبق للعاقل شبهة فيها اقبح طريق من يتخذ من دون الله اندادا ولا يلتفت الى الدلائل الناطقة المرشدة الى سواء السبيل فقال (ومن الناس) اى مع هذا البرهان النير من الناس كذا في المدارك (من يتخذ) للعبادة (من دون الله) او غيره (اندادا) اى اصناما (يحبونهم كحب الله) اى يحبون الاصنام كما يحبون الله تعالى يعني يسوون بينهم وبينه تعالى في محبتهم وقيل يحبونهم كحب المؤمنين الله كذا في المدارك يعني يعظمون اصنامهم كما يعظم المؤمنون ربهم ثم فضل محبة المؤمنين لعدم زوالها عنهم بحال من الرخاء والشدة بقوله (والذين آمنوا اشد حبا لله) من حب الكفار اصنامهم لزوالها اذا اصابتهم شدة تركوا اعبادتها واذا رأوا صنما يعجبهم اخذوه وتركوا الاول كذا في العيون * واما المؤمن لا يعرض عن الله تعالى في السراء والضراء بل يزداد تضرعه ومحبته لله تعالى كما قال على بن سعيد رأيت مكفوفا مجذوما واذا الزنبور اجتمع عليه بقلت في نفسي الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به ونظرت اليه وازددت الحمد فرأيته قد صرع فاذا هو مقعد فقلت مكفوف مقعد مجذوم مصروع فصاح بي وقال يا مكلف ما دخولك فيما بيني وبين ربي دعه يعمل بي ثم قال الهي واعزتك وجلالك لو قطعتني اربا اربا وصببت على البلاء صبا ما ازددت لك الا شوقا وحبا كذا في الخالصة * مثنوى من اواخر الجلد الثالث در بيان اقسام ادراكات ٣٢٦

غم چو آيينه است پيش مجتهد * كاندران صدمى نمايد روى ضد
بعد ضد رنج آن دكر * رودهد سمى كشاد وكروفر

وقيل انما قال (والذين آمنوا اشد حبا لله) لان الله تعالى يحبهم ويحبونه كما في المعالم * قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله كنت في طواف فرأيت جارية سوداء متعلقة باستار الكعبة تناجي وتقول الهي اسئلك بمحبتك ان تغفر لي ذنوبي فقلت يا هذه لا تقولي هكذا ولكن قولي اسئلك بمحبتي لك فقال اليك يا بطال لو لم يحبني لما اخرجني من دار الشرك الى دار الاسلام ولما خلع الى خلعة الايمان قال

ابراهيم بن ادهم فصرت مبهوتا * مثنوى من اواسط الجلد الخامس ۞ چندكاهى بى لب وبى كوش شو * وانكهان چون لب خراف نوش شو * وفى كلشن التوحيد * كر بلندى بارياضت كوش ولب * ميكنى اندر دلت اوراطلب * مى بيابى در دل او را اى عمو * كركند بارعنا پنهان او * وفى كلشن التوحيد * از عنايت دان اكر دادت طلب * اين طلب را از كرم سازت سبب * عقل تو روشن شود چون آفتاب * تاشوى طالب كند كشف حجاب * كر عنايت باز دارد آن رؤف * آفتاب عقل را آيد كسوف * مثنوى من اواسط جلد الخامس حكم تقديرش چو آيد بى وقوف * عقل چه بود در قمر آيد خسوف * وفى كلشن التوحيد * كو كند حق از هدايت فتح باب * مى چشاند از خم عشقت شراب * عاشق شوريده و شيدا شوى * دائم آن معشوق را جويا شوى * جان تو روشن شود ز انوار عشق * كشف كردد در دلت اسرار عشق * عاشق از عشق خدا برهاى كشاد * سير او شد تيزتر از برق وباد * زاهد از اميد جنت خوف نار * ميدود با پاهى ليل ونهار *

﴿ المجلس الثالث عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴾

(يا ايها الناس كلوا مما فى الارض) الآية (روى التيمى والدارقطنى والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى قول البديع (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تطهر احدكم فليذكر اسم الله فانه يطهر جسده كله وان لم يذكر احدكم اسم الله على طهوره) قال المطرزى فى مغرب اللغة الطهور بالفتح مصدر بمعنى التطهر واسم لما يتطهر به وصفة كما فى قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا اى طاهرا ويروى فيه الضم كما قاله الشيخ اكمل الدين (لم يطهر منه الا مر عليه الماء فاذ فرغ احدكم من طهوره فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ليصل على فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخارى عن المقدام بن معدى كرب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده وان نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده) كذا فى مشكوة المصابيح وان نبى الله داود عليه السلام فى خلافته كان يتجسس الناس فى امره ويسأل من لا يعرفه كيف سيرة داود عليه السلام فيكم فبعث الله ملكا فى صورة آدمى فتقدم اليه داود عليه السلام فسأله فقال نعم الرجل داود الا انه يأكل من بيت المال فسأل داود ربه ان يغنيه من بيت المال فعلمه الله تعالى صنعة الدروع وكان يعمل الدرع وبيعها كل درع باربعة آلاف درهم وقيل يعمل كل يوم درعا يبيعه بستة آلاف درهم فينفق الفين على نفسه وعياله ويتصدق باربعة آلاف على فقراء بنى اسرائيل كذا ذكره ابن الملك فى شرح هذا الحديث وفيه تحريض على طلب كسب الحلال ولذا (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة) رواه البيهقى فى شعب الايمان عن عبد الله رضى الله تعالى عنه كذا فى مشكوة المصابيح فعلى من كان فى طلب كسب الحلال الصدق

والاحتراز عن الكذب والخيانة لما روى البيهقي (عن معاذ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا) اى اخبروا عن السلعة وشانها (لم يكذبوا) فى اخبارهم للمشترى بشئ من ذلك (واذا ائتمنوا) اى اذا ائتمن احدا منهم المشترى حين استخبره عن الشراء بما قام عليه اوكم رأس ماله (لم يخونوا) فيما ائتمنوا عليه (واذا وعدوا) بنحو وفاء دين التجارة (لم يخلفوا) اختيارا (واذا اشتروا) سلعة (لم يذموا واذا باعوا) سلعة (لم يطروا) اى لم يتجاوزوا فى مدحها الحد (واذا كان عليهم دين لم يمطلوا اربابها) اى لم يسوفوا بهم (واذا كان لهم) دين وتقاضوها (لم يعسروا) اى لم يضيقوا ولم يشددوا كذا فى فيض القدير فمن اتصف بهذه الاوصاف فكسبه من اطيب الكسب فان فقد شئ منها فهو من اخبثه كما هو عادة غالب التجار الآن * فعلى التاجر الصدق والامانة والاحتراز عن الكذب والخيانة فان كان صدوقا وامينا فيجمع الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء كما (قال صلى الله تعالى عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء) رواه الترمذى وغيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى مشكوة المصابيح فى باب المساهلة المحترز العاقل عن كسب الحرام واكل الحرام لانه سبب العذاب والعقاب والآلام كما رواه احمد وغيره عن جابر رضى الله تعالى عنه كما فى مشكوة المصابيح قال (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت) حتى يحرق بالنار ويطهر بها من الحرام (وكل لحم نبت من السحت كانت النار اولى به) لتطهره عن ذلك باحراقها اياه هذا على ظاهر الاستحقاق اما اذا تاب الله تعالى عليه اوغفرله من غير توبة وارضى خصمه اونالته شفاعة شفيع فهو خارج عن هذا الوعيد فالحديث للزجر والتهديد كذا فى شرح المصابيح لابن الملك فالله تعالى امر عباده باكل الحلال كما قال تعالى ﴿ يا ايها الناس كلوا مما فى الارض ﴾ اى بعض ما فيها من اصناف المأكولات كذا ذكره ابو السعود اذ لا يؤكل كل ما فيها كذا فى العيون ﴿حلالا﴾ مفعول كلوا ان كانت من لابتداء الغاية اوحال ان كانت للتبعيض اى كلوا بعض ما فى الارض فى حال كونه حلالا ﴿ طيبا ﴾ طاهرا من كل شبهة كذا فى المدارك قيل الحلال ما افتاك المفتى انه مباح والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح وقيل الحلال ما لا يقول العلماء انه لا يحل والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل كذا فى التيسير نزلت حين حرم خزاعة وثقيف وبنو عامر من العرب على انفسهم اشياء مما احل الله تعالى عليهم كالبحيرة والوصيلة والسائبة وغيرها من الحرث والانعام فنهاهم الله تعالى عن ذلك وقال كلوا مما احل الله لكم كذا فى العيون (واخرج ابن مردوية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال تليت هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا فقام سعد بن ابى وقاص فقال يا رسول الله ادع الله تعالى ان يجعلنى مستجاب الدعوة قال يا سعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذى نفس

محمد بيده ان الرجل ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه فما يتقبل منه اربعين يوما واعا عبد نبت لحمه من السحت والربى فالنار اولى به) كذا فى الدر المنثور * حكى ان موسى عليه السلام مر برجل وهو ساجد يبكى ويسيل دموعه فقال يارب اما ترحم عبدك قال جل جلاله لا ارحم ولو مات من بكائه لان فى بطنه طعاما حراما وعلى بدنه كسوة حراما كذا فى الخالصة (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) لا تقتدوا به فى اتباع الهوى فتحرموا الحلال وتحللوا الحرام كذا ذكره القاضى ثم اعلمهم بحال الشيطان للاحتراز عنه بقوله تعالى (انه لكم عدو مبين) اى مظهر العداوة او ظاهرها لا خفاء به كذا فى العيون عند ذوى البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغويه ولذلك سماه وليا فى قوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت كذا ذكره القاضى وعلل ترك اتباع الشيطان بقوله (انما يأمركم) اى يوسوس لكم الشيطان (بالسوء) اى الاثم الذى لا يجب فيه حد (والفحشاء) اى اقبح المعاصى الذى يجب فيه الحد (وان تقولوا) اى ويأمركم ان تتكلموا (على الله ما لا تعلمون) يعنى بان تكذبوا على الله وتقولوا بغير علم من قبل انفسكم حرم الله علينا هذا واحل ذاك كذا فى العيون فعلى العاقل ان يعرف عداوة الشيطان للانسان ويحترز عن اتباعه وقبول وساوسه ويستعيذ بالله من شره فان من استعاذ بالله منه يحفظه الله تعالى من كيده كما قيل مثل المؤمن كمثل غريب يذهب فى مفازة فانتهى الى باب دار فيها كلاب قصدوا الى اهلاكه وليس له قوة يمنعها فكلما حمل عليهم غلبوا عليه فالحيلة فيه ان ينادى الى صاحب الدار ليمنع الكلاب فان زجره مرة خير من زجره الفا فكذا الشيطان كلب على باب الله تعالى يريد ان يهلك من يقصد الى باب الله تعالى فالحيلة فيه ان يستعيذ بالله من شره وهو القادر على دفعه كذا فى مشكوة الانوار * وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال رأيت ابليس اللعين فى المنام منكوسا فهممت ان اقرعه بالعصا فقال لى يا اباسعيد اما علمت انى لا اخاف من العصا ولا من الاسلحة قال فقلت له ياملعون فالذى تخافه قال انى اخاف من شيئين احدهما استعاذة المستعيذين والثانى شعاع معرفة الصالحين * حكى عن الجنيد قدس سره قال رأيت ابليس فى المنام عريانا يتلاعب بالناس فقلت اما تستحيى من الناس فقال الملعون بالله عليك هؤلاء عندك ناس لوكانوا من الناس ما تلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالاكرة فقلت له ياملعون ومن الناس قال ثلاثة نفر فى مسجد الشيراز امرضوا كبدى وانحلوا جسمى فكلما هممت بهم اشاروا الى الله تعالى فاكاد احترق قال الجنيد فانتبهت فبقى من الليل بقية فخرجت الى المسجد الذى ذكره الملعون فدخلته فاذا بثلاثة نفر قعود رؤسهم فى مرقعاتهم فقال لى احدهم انت يا اباالقاسم كل ما قيل لك شئ تقبله لا يضرك حديث الخبيث يا اخى كذا فى بستان الواعظين اعلم ان من تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقد ثبت على الدين القويم * مثنوى

استعيذ الله من شيطانه ❋ قد هلكنا آه من طغيانه

يك سكست ودر هزاران ميرود * هركه دروى رفت اوآن مى شود
هركه سردت كردى دان كو دروست * ديو پنهان كشته اندر زير پوست
چون نيابد صورت آيد درخيال * تا كشاند آن خيالت در وبال
كه خيال فرجه وكاهى دكان * كه خيال علم وكاهى خانمان
هين بكو لاحولها اندر زمان * از زبان تنها نه بلكه ازعين جان
من اوائل الجلد الثانى دربيان شكايت كردن اهل زندان پيش وكيل قاضى

﴿ المجلس الرابع عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴾

(ومن الناس من يشرى نفسه) الآية (روى احمد وابن حميد والترمذى والحاكم عن ابى بن كعب رضى الله عنه انه قال قلت يارسول الله انى اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلاتى) اى من دعائى فان الصلوة من الخلق الدعاء يعنى لى زمان ومدة ادعو الى الله تعالى لنفسى فكم اصرف من ذلك فى الدعاء لك (فقال ماشئت) فى محل النصب على انه مفعول لفعل الامر المحذوف وكذا فيما بعده (فقلت الربع) منصوب لفظا على انه مفعول للفعل المحذوف على صيغة المضارع المتكلم وكذا قوله النصف والثلثين (قال ماشئت فان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ماشئت فان زدت فهو خير لك قلت الثلثين قال ماشئت فان زدت فهو خير لك) فلم يعين صلى الله تعالى عليه وسلم له حدا لئلا يتغلق عليه باب المزيد (قلت اجعل لك صلاتى كلها) اى اصلى عليك بدل ماادعو به لنفسى (قال اذا تكفى) على بناء المفعول وهو يتعدى الى المفعولين مفعوله الاول مضمر وهو انت اقيم مقام الفاعل اى تكفى انت ومفعوله الثانى قوله (همك) الهم مايقصده المرء من امر الدين والدنيا اى اذا صرفت جميع زمانك فى الصلوة على كفيت ما اهمك من امر دينك ودنياك لان الصلوة افضل للمرء من الدعاء لنفسه وقال فى المنهل هذا الحديث فى المعنى كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى من شغله ذكرى عن مسألتى اعطيته افضل مااعطى السائلين (ويكفر لك ذنبك) هذا الحديث من حسان المصابيح (روى مسلم عن ابى مالك الاشعرى رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطهور) بضم الطاء مصدر وبفتحها اسم الماء الذى يتطهر به والرواية هنا بالضم وعليه التعويل لان المراد به المصدر والمراد به المشترك بين طهارتى الحدث والخبث (شطر الايمان) والشطر النصف والمراد من الايمان الصلوة كما فى قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم وانما جعل الطهارة نصف الصلوة لان الصلوة لاتصح الا بالشرائط والاركان واقوى الشرائط الطهارة وجعلت الطهارة كأنها الشرط كله كذا فى المنهل او المراد بالايمان حقيقته ومعنى كونه شطرا ان الايمان طهارة الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظاهر عن الحدث والخبث وقيل معناه يضاعف

اجره الى نصف اجر الايمان وقيل المراد بالطهور تزكية النفس عن الاخلاق الردية فيكون شطر الايمان الكامل (والحمد لله) اى التلفظ به (يملأ الميزان) اى ميزان قائله من الاجر من غاية عظمة هذا اللفظ كذا ذكره ابن الملك (وسبحان الله والحمد لله يملآن او يملأ) شك من الراوى اى يملأ كل واحد منهما اى ثوابهما بتقدير الجسمية (مابين السموات والارض) لكون الحمد والتسبيح اعلى مقامات العبادة كذا فى شرح المصابيح لابن الملك فلیلازم العبد على التسبيح والتحميد لانهما من اسباب المغفرة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر) كذا فى المشارق رواه احمد وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع وهو كناية عن الكثرة قال ابن بطال الفضائل الواردة فى التسبيح والتحميد ونحو ذلك انما هى لاهل الشرف فى الدين والكمال كالطهارة من الحرام وغير ذلك فلا يظن ظان ان من اوردالذكر واصبر على ماشاء من شهوات وانهتك دين الله وحرماته ان يلتحق بالمتطهرين المقدسين وبلغ منازل الكاملين بكلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح كما فى فيض القدير (والصلوة نور) يهتدى به الى الصواب كما ان النور يستضاء به فان الصلوة تمنع عن المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر كذا فى المنهل او لانها سبب لاشراق انوار المعارف وانشراح القلب وانباله الى الخالق او لانها تكون نور الصاحبها بالبهاء فى الدنيا وبالانس فى القبر ونورا ظاهرا على وجهه يوم القيمة حتى توصله الى الجنة كما قال الله تعالى (نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم) كذا ذكره المناوى فى فيض القدير (والصدقة برهان) اى دليل واضح على صدق صاحبها فى دعوى الايمان فان المال شقيق الروح فاذا بذله لله تعالى بطيب نفسه دل ذلك على صحة ايمانه وقيل يحتمل ان يكون معناه ان المتصدق يوسم يوم القيمة بسيماء يعرف بها فتكون برهانا على حاله كذا فى المنهل (والصبر) اى حبس النفس عما تشتهى وتتمنى من الشهوات (ضياء) اى نور تنكشف به الكربات فمن صبر على ما اصابه من مكروه علما بانه من قضاء الله تعالى وقدره هون عليه ذلك ومن اضطرب فيه واكثر الجزع لم ينفعه ذلك ويحبط اجره وبه يخرج العبد عن عهدة التكليف ويقوى على مخالفة الشيطان والنفس فيفوز فى الدارين فوزا عظيما (والقرآن حجة لك) اى دليل على نجاتك وفوزك ان عملت به (او عليك) اى دليل على سوء حالك ان اعرضت عنه ولم تعمل به (كل الناس يغدو) اى يصبح (فبائع نفسه) اى فهو بائع والمبتدأ يكثر حذفه بعد فاء الجزاء كذا فى الفيض ان يعطى نفسه ويأخذ عوضها وهو كسبه وعمله (فمعتقها) اى منجيها من عذاب النار بالعمل الصالح واجتناب المعاصى (او موبقها) اى مهلكها كذا فى المنهل اى ان باعها واخذ الشرعن ثمنها وقيل اراد بالبيع هنا الشراء بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتاق انما يصح من المشترى فمعناه من ترك الدنيا وآثر الآخرة يكون مشتريا نفسه من ربه فيكون معتقها

ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا يكون مشتريا بالآخرة فيكون موبقها كذا ذكره ابن الملك فمن ادركته الهداية الالهية يترك مايفنى ويؤثر مايبقى وهو الآخرة الباقية قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يشرى نفسه ﴾ اى يبيعها ببذلها فى الجهاد ومشاق الطاعات كذا ذكره ابو السعود فان المكلف لما بذل نفسه فى طاعة الله تعالى من الصوم والصلوة والحج والجهاد وتوصل بذلك الى وجدان ثواب الله تعالى وفضله ورضوانه صار كأنه باع نفسه من الله بما نال من ثوابه وفضله وكأنه تعالى اشترى منه نفسه بمقابلة ما اعطاه من ثوابه وفضله كما قال ﴿ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ﴾ فانظر الى عظم فضله واحسانه على عباده ان ما اشتريه منهم من انفسهم واموالهم انما هو خالص ملكه ثم انه تعالى يشترى منهم ملكه الخالص المعدود بما لا يعد ولا يحصى من فضله ورحمته كذا ذكره ابن الشيخ * مثنوى * مشترى خواهى كه اى دل زر برى * به ز حق كى باشد اى دل مشترى * مى ستاند قطرهٔ چندى زاشك * مى دهد كوثر كه آرد قندرشك * هين درين بازار كرم بى نظير * كهنها بفروش وملك نقد كير * ﴿ ابتغاء مرضات الله ﴾ اى طلبا لرضاه كذا ذكره القاضى نزلت فى شان صهيب بن سنان الرومى خرج من مكة يريد الهجرة الى المدينة وهو يومئذ ابن مائة سنة وكان معه كنانة وسهام فتبعه اهل مكة ليأخذوه ويردوه فقال لهم انكم لن تصلوا الى مابقى معى سهم وكان راميا مصيبا ولم ينفعكم كونى فيكم ولى مال فى دارى فارجعوا وخذوه وخلوا عنى ففعلوا وسار هو الى المدينة فقبل ان يصل اليها نزلت هذه الآية واخبرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقدومه فاستقبلوه وسبقهم عمر رضى الله تعالى عنه وقال ياصهيب ربح البيع ولا هذه الآية كذا فى التيسير * وقيل نزلت فى على رضى الله تعالى عنه بات على فراش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة خروجه الى الغار وقام جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرائيل ينادى بخ بخ من مثلك يا ابن ابى طالب باهى الله تعالى بك الملائكة كذا ذكره الامام الرازى فى التفسير الكبير ﴿ والله رؤف ﴾ اى كثير الرحمة ﴿ بالعباد ﴾ حيث ارشدهم الى مثل هذا الشراء ومن رحمته انه تعالى جعل النعيم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع ومن رحمته انه لا يكلف نفسا الا وسعها ومن رحمته ان العبد لو عاش على الكفر الف سنة ثم مات على الاسلام ولو لحظة اسقط عنه العقاب واعطاه الثواب الدائم فعلى العاقل ان يعرف معاملته تعالى بعباده رحمته فيجتهد بالامتثال الى الاوامر والاجتناب من النواهى الى وصول ما اعد للمؤمنين من المثوبات والكرامات الباقية والسعادات الابدية * وفقنا الله تعالى لمرضاته وحفظنا من مخالفته * مثنوى

اندرين ره مى تراش ومى خراش * تادم آخر دمى فارغ مباش
تا دم آخر بود * كه عنايت باتو صاحب سر بود
آنكه غافل بود از كشت بهار * او چه داند قيمت اين روزكار

درشاه لطف حق باید کریخت * کوهزاران لطف براورواح ریخت

من اواسط الجلد الاول البيتان الاولان في بيان رجوع بحكايت خواجة تامردوالبيتان الاخيران في بيان بردن انداختن الخ ١٧٠ و ١٧٢

المجلس الخامس عشر في قوله تعالى في سورة البقرة

قال الله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) الآية (روى الطبرانى عن حبان بن منقذ) قال المجد اللغوى اسناده لا بأس به قال الهيثمى حديث حسن كما قاله السخاوى (انه قال ان رجلا قال يارسول الله اجعل) بتقدير همزة الاستفهام اى اجعل بقرينة نعم فى الجواب كما لا يخفى (ثلث صلاتى عليك) اى دعائى لان الصلوة من الخلق الدعاء (قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلاتى كلها لك قال اذا يكفيك الله مااهمك) قال فى القاموس اهمه اى حزنه (من امر الدنيا وآخرتك) اللهم صلى على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم (روى ابوداود والبيهقى عن عبادة بن الصامت) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس صلوات) قال الطيبى مبتدأ وقوله عليه السلام (افترضهن الله) صفة صلوات والجملة الشرطية بعده خبر وهى قوله (من احسن وضوءهن) احسانه اكماله بمراعاة فرائضه وسننه وآدابه كذا فى شرح المصابيح ومن اهم سنن الوضوء المسواك لما ثبت انه عليه السلام كان واظب عليه وبحث امته عليه باحاديث كثيرة منها مارواه احمد والنسائى (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لولا ان اشق) ان مصدرية محله رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوبا اى لولا المشقة موجودة (على امتى لامرتهم بالسواك مع كل وضوء) ويحتمل ان معناه لامرتهم به كما امرتهم بالوضوء وفيه بيان شفقته على امته ورفقه بهم كذا فى فيض القدير * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (طيبوا افواهكم بالسواك فانها طرق القرآن) ومن تعظمة تطهير مورده كذا فى الفيض كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يحترز من الرائحة الكريهة لما روى ان الملك الكاتب يقرب من المصلى حتى يضع فاه على فيه كذا فى جامع الشروح (وصلاهن لوقتهن) اى لاوقاتهن المعلومة ولعل المراد فى اول اوقاتهن كذا ذكره المناوى لان فى اول الوقت زيادة فضيلة كما رواه ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضل الوقت الاول على الاخير كفضل الآخرة على الدنيا كذا فى الجامع الصغير (واتم ركوعهن وسجودهن) اى اتى بهما تامين بان اطمأن فيهما ووفى حقهما من الاذكار الواردة (وخشوعهن) بقلبه وجوارحه (كان له على الله) تفضلا وتكرما (عهد) وهو حفظ الشئ ومراعاته حالا فحالا (ان يغفر له) خبر مبتدأ محذوف او بدل منه (ولم يفعل) ذلك على الوجه المذكور (فليس له على الله عهد ان شاء غفر له) ما ترك من الصلوات وعفا عنه (وان

شاءعذبه) عدلا وكل امر التارك الى مشيته تجويز العفو وانه لا يجب على الله تعالى شئ ومن ديدن الكرام محافظة الوعد والمسامحة فى الوعيد كذا فى فيض القدير فليواظب العبد على الصلوات الخمس بالجماعة لان الصلوة التى تؤدى بالجماعة ثوابها اكثر من الصلوة التى تؤدى بغير الجماعة كما رواه احمد وغيره (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة الرجل فى جماعة تزيد على صلاته فى بيته) اى فى محل اقامته (وصلاته فى سوقه) منفردا (خمسا وعشرين درجة وذلك) اى وسبب التضعيف المذكور (ان احدكم اذا توضأ فاحسن الوضوء) بان اتى بواجباته ومندوباته (ثم اتى المسجد لا يريد الا الصلوة) اى الا قصد الصلوة المكتوبة فى جماعة (لم يخط) بفتح المثناة التحتية وضم الطاء (خطوة) بضم المعجمة وفتح (الا رفعه الله بها) اى بالخطوة (درجة) منزلة عالية فى الجنة (وحط عنه بها خطيئة) ولا يزال هكذا (حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان فى صلوة) اى فى ثواب صلوة (ما كانت) فى رواية البخارى مادامت (الصلوة تحبسه) اى تمنعه من الخروج من المسجد (وتصلى الملائكة) الحفظة او اعم (عليه) اى تستغفر له (مادام فى مجلسه) اى مدة دوام جلوسه فى المحل (الذى يصلى فيه) اى فى المكان الذى اوقع فيه الصلوة من المسجد (يقولون اللهم اغفر له) جملة مبينة لقوله تصلى عليه (اللهم ارحمه اللهم تب عليه) اى وفقه للتوبة وتقبلها منه ويستمر كذلك (مالم يؤذ فيه احدا) من الخلق (او يحدث فيه) بالتخفيف اى ينقض طهره كذا فى الجامع الصغير قوله تعالى (حافظوا على الصلوات) داوموا عليها بمواقيتها واركانها وشرائطها كذا فى المدارك اذ لا فريضة بعد التوحيد اعظم من الصلوة (والصلوة الوسطى) المتوسطة بين الصلوات او الفضلى قال للاوسط افضل وهى صلوة العصر عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى وعليه الجمهور لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم نارا كذا فى المدارك قال ابن حجر هذا الحديث فى الكتب الستة عن على رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الانوارية لانها بين صلوتى الليل وصلوتى النهار كذا فى المدارك وفضلها لكثرة اشتغال الناس فى وقتها واجتماع الملائكة وقيل صلوة الظهر لانها فى وسط النهار وقيل الفجر لانها بين صلوتى النهار والليل كذا ذكره القاضى ولانها بين صلوتى جهر وبين صلوتى مخافتة ولانها بين سواد الليل وبياض النهار كذا فى التيسير ولانها مشهودة كذا ذكره القاضى او يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم يصلون وأتيناهم يصلون) رواه مالك والبخارى ومسلم والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه كذا فى الترغيب وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد كذا ذكره القاضى لانها ثلث ركعات فهى بين الاربع والمثنى ولانها بين صلوتى مخافتة

وبين صلوتي جهر ولانها بين بياض النهار ورسواد الليل وخصت به لانه وقت الرغبة في الطعام وقدور دانتهديد والتشديد في تأخيرها كذا في التيسير وقيل العشاء لانها بين جهرين واقعين طرفي الليل كذا ذكره القاضي وخصت به لانه وقت غلبة النوم كذا في التيسير واصح الاقوال كلها انها العصر للاحاديث الواردة فيها والله اعلم كذا في اللباب واعلم انه تعالى اوصى بمحافظة الصلوات كلها وخص من بينها الصلوة الوسطى واكد الامر بالمداومة عليها ولم يعينها اى صلوة هي بل اكتفى بذكرها على الابهام فيكون داعيا الى المواظبة على الصلوات كلها طمعا لان يكون ممن واظب على الصلوة الوسطى كما انه تعالى اخفى ليلة القدر في ليالي رمضان واخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخفى اسمه الاعظم في جميع الاسماء واخفى وقت الموت ليكون المكلف خائفا في الاوقات كلها مواظبا على الطاعات ومجتنبا عن ارتكاب السيئات في جميع الساعات ومشتغلا بالدعاء في جميع ساعات يوم الجمعة وذاكرا لله تعالى بجميع اسمائه الحسنى ومجتهدا في احياء ليالي رمضان لنيل مراده كذا ذكره ابن الشيخ (وقوموا) في الصلوة (لله قانتين) ذاكرين له في القيام والقنوت الذكر فيه وقيل خاشعين كذا ذكره القاضي وخشوع القائم في الصلوة ان يكون منتهى بصره موضع سجوده كذا في بحر العلوم فعلى المصلي ان يؤدي الصلوة بالخشوع والخضوع واتمام الركوع والسجود والقراءة وان لم يؤدها على هذا الوجه ردت لانه ولم تقبل كما اخرجه البزار والطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان توضأ العبد فاحسن الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت حفظك الله كما حفظتني ثم اصعد به الى السماء ولها ضوء ونور وفتحت لها ابواب السماء واذا لم يحسن العبد الوضوء ولم يتم الركوع والسجود والقراءة قالت ضيعك الله كما ضيعتني ثم اصعدها الى السماء عليها ظلمة وغلقت ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها كذا في الدر المنثور فمن واظب على الصلوات وسائر الطاعات يكرمه الله تعالى بدخوله الى الجنات ، مثنوى

چون سجودى يا ركوعى مرد كشت ❊ شد دران عالم سجود او بهشت
چونكه پريد ازدهانش حمد حق ❊ مرغ جنت ساختش رب الفلق
چون زدستت رست ايثار وزكات ❊ كشت اين دست ان طرف نخل ونبات
آب صبرت جوى آب خلد شد ❊ جوى شير خلد مهر تست وود
ذوق طاعت كشت جوى انكبين ❊ مستى وسوق توجوى خمر بين
اين سببها آن اثرها را نماند ❊ كس نداند چونش جاى ان نشاند
اين سببها چون بفرمان تو بود ❊ چار جوهم مرترا فرمان نمود
هرطرف خواهى روانش ميكنى ❊ آن صفت چون بد چنانش ميكنى

﴿ المجلس السادس عشر في قوله تعالى في سورة البقرة ﴾

قال الله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) الآية (روى ابن ابي عاصم والسخاوى) في القول البديع (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي) صلى الله عليه وسلم (وليقل اللهم اعصمني من الشيطان) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فدل هذا الحديث على مشروعية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم واستحبابيتها وقت دخول المسجد كذا في مجمع الفوائد (روى الطبراني عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) كما في الجامع الصغير والدرالمنثور (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح) اى بسبب كونه بين اظهرهم لكرامته على الله تعالى او بسبب دعائه والاول اقرب كما في الفيض (عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء) ثم قرأ ابن عمر رضى الله عنهما ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض يدفع بالذاكر منهم عن الغافلين وبالمصلى عن غير المصلين وبالصائم عن غير الصائمين كذا ذكره المناوى في التيسير (روى ابن عدى والديلمى) كما في الجامع الصغير (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بقوم عاهة) اى آفة وبلية (نظر الى اهل المساجد) نظر احترام واكرام ورحمة وانعام واهلها الملازمون والمترددون اليها لنحو صلوة وذكر واعتكاف (فصرف عنهم العاهة) اى عن اهل المساجد (روى البخارى عن سعد رضى الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم) اى بدعوتهم واخلاصهم لان عبادة الضعفاء اشد اخلاصا لخلو قلوبهم وصفاء ضمائرهم عما يقطعهم عن الله تعالى فجعلوا همهم واحدا فزكت اعمالهم واجيب دعاؤهم كذا في الفيض فعلى العاقل ان يحترم الفقراء والضعفاء ويحترز عن الاحتقار لهم ولهذا قال لقمان لابنه لاتحقرن احدا لخلقان ثيابه فان ربك وربه واحد وقال معاذ لابنه حبك للفقراء من اخلاق المرسلين وايثارك مجالستهم من علامات الصالحين وفرارك منهم من علامات المنافقين فالحاصل ان الله تعالى يدفع البلاء عن الناس بحرمة الفقراء والصلحاء ودعائهم واخلاصهم كما في قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) يعنى ولولا ان الله تعالى يدفع ببعض الناس وهم اهل الايمان والطاعة بعضا وهم اهل الكفر والمعاصى قال ابن عباس ولولا دفع الله بجنود المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد (لفسدت الارض) اى لهلكت بمن فيها لكن يدفع الله بالمؤمن عن الكافر وبالصالح عن الفاجر كذا في اللباب وبمن صلى عمن لايصلى وبمن حج عمن لا يحج وبمن زكى عمن لا يزكى كذا في الدر المنثور (اخرج ابن جرير عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولده

ولده واهل دويراته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله مادام فيهم) كذا في الدر (ولكن الله ذو فضل على العالمين) يعني ان دفع الفساد بهذا الطريق انعام وافضال عم الناس كلهم كذا في اللباب * و(اخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن انس رضي الله تعالى انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون الغيث وبهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله تعالى مكانه آخر) و(اخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال اربعون رجلا من امتي قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام يدفع الله تعالى بهم عن اهل الارض يقال لهم الابدال انهم لن يدركوها بصلوة ولا بصوم ولا بصدقة قالوا يارسول الله فبم ادركوها قال بالسخاء والنصيحة للمسلمين) كذا في الدر المنثور * و (قال رسول الله تعالى عليه وسلم الابدال اربعون رجلا واربعون امرأة كلمات رجل ابدل الله مكانه رجلا وكلماتت امرأة ابدل الله مكانها امرأة) رواه الخلال والديلمي في الفردوس عن انس رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير وقال المناوي فاذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعا كذا في الفيض * روى الحكيم الترمذي ان الارض شكت الى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى فسوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلمات منهم رجل ابدل مكانه رجلا * ولذلك سموا ابدالا الابدل الله اخلافهم فهم اوتاد الارض وبهم تقوم الارض وبهم تمطرون كذا ذكره المناوي في فيض القدير * و(اخرج ابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل في خلق ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ولله عز وجل في الخلق اربعين قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ولله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهم عليه السلام والله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبرائيل عليه السلام ولله في الخلق ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ولله في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام واذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة بهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء) قيل لعبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كيف بهم يحيي ويميت قال لانهم يسألون الله تعالى اكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون فتنبت لهم الارض ويدعون فيندفع بهم انواع البلاء كذا في الدر المنثور * فالحاصل ان وجود الصلحاء ودعائهم سبب لدفع البلايا وسعة الرزق كما كان اهل العصيان عصيانهم سببا لنزول البلا والقحط فليحترز العاقل عن العصيان والذنوب لاقيل ان في ذنب واحد ثمرات اولها ان العبد احمل سيئه وقد اسخط خالقه والثاني انه دنى ممن

هو ابغض اليه وهو ابليس والثالث تباعد من احسن المواضع وهي الجنة والرابع يقرب الى اشر المواضع وهو جهنم والخامس هتك حرمته عند الله تعالى والسادس ينجس نفسه وقد خلقها الله تعالى طاهرة والسابع اذى اصحابه الذين لا يؤذونه وهم الحفظة وانا من احزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتاسع اشهد على نفسه الارض والليل والنهار والعاشر انه خان جميع الخلائق من الانسان وغيره اما خيانته للانسان فانه لو كان عنده شهادة لا تقبل شهادته فيبطل حق صاحبه واما خيانته لجميع الخلائق انه يقل المطر بشوم ذنبه فيقعون في الشدة والقحط كذا في مشكوة الانوار * فعلى العاقل ان يحب الصلحاء والعلماء والبدلاء والاولياء ويجتهد ان يصل الى زمرتهم بالمجاهدة وتزكية النفس وتصفية القلب وتصفيته لا تحصل الا بالذكر الدائم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله) الحديث كما في مشكوة المصابيح . افضله لا اله الا الله كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله كما في المصابيح * منوى

اهل صيقل رسته اند از بو ورنك * هردمى بينند خوبى بى درنك
نقش وقشر علم را بكذا شتند * رايت عين اليقين افرا شتند
فكر رفت وروشنايى يافتند * نحر وبحر آشنايى يافتند
مرك كزوى جمله اندر وحشتند * ميكنند اين قوم بروى ريشخند
كس نيابد بردل ايشان ظفر * بر صدف آيد ضررنى بر كهر
كرچه نحو وفقه را بكذا شتند * ليك فقر ومحو را برداشتند
تانقوش هشت جنت تافتست * لوح دلشانرا پذيرا يافتست
بر تر انداز عرش وكرسى وخلا * ساكنان مقعد صدق خدا

من اواخر الجلد الاول دربيان قصة ميرى كردن روميان وچينيان درعلم نقاشى

﴿ المجلس السابع عشر في قوله تعالى في سورة البقرة ﴾

(الله لا اله الا هو الحي القيوم) الآية (روى النسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي وابن حبان في صحيحه والحاكم) وقال صحيح على شرط الشيخين (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما في زيادة الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الامر للندب او الوجوب كما في التيسير (وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم (وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله محمد وصحبه واهل بيته وسلم وانما امر في الدخول الى المسجد بالسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لان المساجد محل الذكر والصلوة والسلام من الذكر كذا في البدر المنير وامنع البعض عن الذكر في المساجد فمن جهالته ودخوله تحت قوله تعالى (فمن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه)

والافلا يليق للعاقل العالم المخلص ان يمنع الذاكر عن الذكر فى المسجد كيف صدر المنع عنه وقد
وقع الذكر فى مسجد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وباهى بهم كما فى صحيح مسلم وغيره بل للعالم ان
يرغب اكثار الذكر على كل حال لانه بالاكثار من الذكر يصير الذاكر متميزا من المنافق لان الله
تعالى وصف المنافقين بتقليل ذكر الله حيث قال (ولا يذكرون الله الا قليلا) وفى الحديث من
اكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق كذا فى مجمع الفوائد (روى البغوى) ابو القاسم عبد الله
وهو غير صاحب التفسير (فى معجمه عن ربيعة) بن عمرو الدمشقى (الجرشى) بضم الجيم وفتح
الراء بعدها معجمة كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل
سور القرآن البقرة) ولا يناقضه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان افضل القرآن الحمد لله
رب العالمين) لان المراد ان البقرة افضل السور التى فصلت فيها الاحكام وضربت فيها الامثال
واقيمت فيها الحجج ولم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك (وافضل آى القرآن آية الكرسى)
لاحتوائها على امهات المسائل ودلالتها على انه سبحانه وتعالى واحد متصف بالحيوة قائم
بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه
ما يعترى الارواح مالك الملك والملكوت مبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذى
لا يشفع عنده الا من اذن له العالم بالاشياء كلها واسع الملك والقدرة متعال عما يدركه وهو عظيم
لا يحيط به فهم وكررت فيها الاسماء الشريفة ظاهرة ومضمرة سبع عشر مرة ولم يتضمن هذا
المجموع آية غيرها وهى خمسون كلمة على عدد الصلوات المأمور بها اولا كذا ذكره المناوى
فى الفيض القدير . وقال ابو عبد الله الترمذى فهذه آية انزلها الله تعالى وجعل ثوابها لقارئها
عاجلا وآجلا اما فى العاجل فهى حارسة لمن قرأها عن الآفات كذا فى انفع المجالس : واخرج
المحاملى فى فوائده عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله علمنى شيئا
ينفعنى الله تعالى به قال اقرأ آية الكرسى فانه تحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول
دارك كذا فى الدر المنثور قوله تعالى ([illegible]) وهو مبتدأ وخبره (لا اله) اى لا معبود (الا هو)
اى الا الله قوله الله اثبات له وقوله لا اله لا هو نفى الالوهية عن غيره كذا فى التيسير والمعنى انه
المستحق للعباد لا غيره كذا ذكره القاضى فمن علم انه المعبود سبحانه دون غيره اخلص فى حالته
وصدق فى طاعته وصفى عن الرياء اعماله وزكى عن الاعجاب احواله ولقد قال اهل الحقيقة
من اعجب بنفسه حجب عن ربه وروى فى بعض الكتب ان السمكة التى عليها الكون اعجبت
بنفسها لما طاقت حمل الارضين بثقلها فسلط الله تعالى لها بعوضة حتى لسعت انفها فاصبحا
من ذلك وجع شديد وعن ذلك سكنت والبعوضة بين عينيها والسمكة لا تقدر ان تتحرك من
خوفها [illegible] (الحى) اى [illegible] بالحيوة الازلية الابدية كذا فى العيون يعنى
[illegible] كذا فى اللباب فحياته بذاته والحيوة صفة الازلية لا هو ولا غيره

فيستحيل ان يحله الموت الذى هو ضد الحيوة والازلى يستحيل عليه العدم قوله الحى يجوز ان يكون خبرا ثانيا للجلالة وان يكون خبر مبتدأ محذوف وان يكون بدلا من الجلالة وان يكون صفة له قيل هو اوجه الوجوه كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله ﴿ القيوم ﴾ اى الدائم القائم بتدبير الخلق فى انشائهم ورزقهم نزل حين قال المشركون اصنامنا شركاء الله وهم شفعاؤنا عنده فوحد الله نفسه بالنفى والاثبات ليكون ابلغ فى ثبوت التوحيد كذا فى العيون * قيل الحى القيوم اسم الله الاعظم ويؤيده مارواه البيهقى فى الاسماء والصفات عن ابى امامة رفعه قال اسم الله الاعظم اذا دعى به اجاب فى ثلاث سور سورة البقرة وآل عمران وطه قال ابو امامة فالتمستها فوجدت فى البقرة فى آية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه وعنت الوجوه للحى القيوم كذا فى الدر المنثور * وكان عيسى عليه السلام اذا اراد ان يحيي الموتى يدعو بقوله « ياحى ياقيوم » ويقال هو دعاء اهل البحر اذا خافوا الغرق * روى عن على رضى الله تعالى عنه انه قال لما كان يوم بدر جئت انظر مايصنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول ياحى ياقيوم فترددت مرات وهو على حاله لايزيد على ذلك الى ان فتح الله له كذا ذكره ابن الشيخ * ثم انه تعالى لما بين انه حى قيوم اكد ذلك بقوله ﴿ لاتأخذه سنة ولا نوم ﴾ لان من كان قائما بذاته وقيوم جميع الممكنات لزم ان لايغفل ولايفتر عن تدبير امرها وحفظها واثبات اللازم يؤكد ثبوت الملزوم كذا ذكره ابن الشيخ * السنة مايتقدم النوم من الفتور الذى يسمى نعاسا وهو النوم الخفيف والنوم هو الثقيل المزيل للعقل والقوة فالسنة هو اول النوم والنوم هو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع المعرفة بالاشياء كذا فى اللباب ونفى الادنى اولا لانه مبدأ التغير ليلزم منه نفى الاعلى كذا فى العيون والمعنى لاتأخذه سنة فضلا عن ان يأخذه نوم لان النوم والسهو والغفلة محال على الله تعالى لان هذه الاشياء عبارة عن عدم العلم وذلك نقص وآفة والله تعالى منزه عن النقص والآفات ولان ذلك تغير والله تعالى منزه عن التغير كذا فى اللباب * واخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة وابن مردوية والضياء فى المختارة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان بنى اسرائيل قالوا ياموسى هل ينام ربنا وربك قال اتقوا الله فناديه ربه ياموسى سألوك هل ينام ربك فخذ زجاجتين فى يديك فقم الليل ففعل موسى فلما مضى من الليل ثلث نعس فسقطتا وقال الله تعالى ياموسى لو كنت انام لسقطت السموات والارض فهلكن كما هلكتا فى يديك وانزل الله تعالى على نبيه آية الكرسى تنبيها لحفظه كذا فى الدر المنثور ثم انه تعالى لما اكد امر قيوميته بين كثرة مصنوعاته القائمة بتدبيره فقال ﴿ له مافى السموات ومافى الارض ﴾ اى له الملك كله فيهما لاشركة لاحد فى ملكهما لانه تعالى خلقهما بمافيهما ولاغفلة له عن تدبيرهما لابالسنة ولابالنوم اذ لو وجد شئ من ذلك لفسدتا ... من الذى يشفع عنده ... كله من نفيه وان كانت استفهامية الا ان

معناها الا في ولذلك دخلت لا في قوله الا باذنه كذا ذكره ابن الشيخ * والمعنى ليس لاحد ان يشفع عنده لاحد كذا في المدارك ﴿ الا باذنه ﴾ اي بامره وارادته وذلك ان المشركين زعموا ان الاصنام تشفع لهم فاخبر انه لاشفاعة لاحد عنده الا ما استثناه بقوله الا باذنه يريد بذلك شفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشفاعة الانبياء والملائكة وشفاعة المؤمنين بعضهم لبعض كذا في اللباب * وهو رد على المعتزلة في انهم لا يرون الشفاعة اصلا والله تعالى اثبتها للبعض بقوله الا باذنه كذا في التيسير * فالحاصل لا يقدر احد ان يشفع لاحد يوم القيمة قبل ان يأذن الله تعالى لشفاعة فاذا اذن للشفاعة يشفع الانبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحون والمؤذنون والاولياء * واما اول من يشفع فنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما اخرجه مسلم وغيره (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اول شافع واول مشفع) كذا في الدور للسيوطي رحمه الله و (اخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي) قال ابن عباس السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله تعالى والظالم لنفسه واهل الاعراف يدخلون الجنة بشفاعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في الدور السافرة * فلابد للعاقل ان يقر بالشفاعة ويعتقد حقيقتها لان من انكرها لا ينال الى الشفاعة لما اخرجه سعيد بن منصور والبيهقي وهناد عن انس رضي الله تعالى عنه قال من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب كذا في الدور السافرة * ثم بين انه لا يخفى عنه شئ بقوله ﴿ يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ﴾ يعني ما بين ايديهم من الدنيا وما خلفهم من الآخرة وقيل بعكسه لانهم يقدمون على الآخرة ويخلفون الدنيا وراء ظهورهم وقيل ما بين ما كان قبلهم وما كان بعدهم وقيل يعلم ما قدموه بين ايديهم من خير او شر وما خلفهم مما هم فاعلوه والمقصود من هذا انه سبحانه وتعالى عالم بجميع المعلومات لا يخفى عليه شئ من احوال خلقه كذا في اللباب ﴿ ولا يحيطون ﴾ يعني لا يدركون يعني الملائكة والانبياء وغيرهم ﴿ بشئ من علمه ﴾ اي من جميع معلوماته ﴿ الا بما شاء ﴾ الا بما اخبر الله لهم كاخبار الانبياء والرسل كذا في العيون ليكون ما اطلعهم الله عليه من غيبه دليلا على نبوتهم كذا في اللباب ﴿ وسع كرسيه السموات والارض ﴾ واختلفوا في المراد بالكرسي هنا على اربعة اقوال * احدها ان الكرسي هو العرش نفسه قاله الحسن * وقول ثان ان الكرسي غير العرش وهو امامه وهو فوق السموات السبع ودون العرش قاله السدي كذا في اللباب ولهذا (قال صلى الله عليه وسلم العرش من ياقوتة حمراء ... الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم ... سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون رواه الحسن ابن سفيان وابو نعيم عن محمد بن ...) كذا في ... قال ... في ... الكرسي مخلوق عظيم

مستقل بذاته كذا فى الفيض* قال فى اللباب ان السموات السبع فى الكرسى كدراهم سبعة القيت فى ترس وقيل كل قائمة من قوائم الكرسى طولها مثل السموات والارض وهو بين يدى العرش وتحمل الكرسى اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم على الصخرة التى تحت الارض السابعة السفلى ملك على صورة اب البشر آدم عليه السلام وهو يسأل الرزق والمطر لبنى آدم من السنة الى السنة وملك على صورة النور وهو يسأل الرزق للانعام من السنة الى السنة وملك على صورة السبع وهو يسأل الرزق للوحوش من السنة الى السنة وملك على صورة النسر وهو يسأل الرزق للطير من السنة الى السنة انتهى* واخرج ابن جرير وغيره عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه سأل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الكرسى فقال يا اباذر ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسى الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على تلك الحلقة *واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال الشمس جزء من سبعين جزءً من نور الكرسى والكرسى جزء من سبعين جزءً من نور العرش كذا فى الدر المنثور* وفى بعض الاخبار ان بين حملة العرش وبين حملة الكرسى سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحترقت حملة الكرسى من نور حملة العرش* القول الثالث ان الكرسى هو الاسم الاعظم لان العلم يعتمد عليه كما ان الكرسى يعتمد عليه قال ابن عباس كرسيه علمه* القول الرابع المراد بالكرسى الملك والسلطان والقدرة كذا فى اللباب (ولا يؤده) اى ولا يثقله ولا يشق عليه (حفظهما) اى حفظ السموات والارض كذا فى المدارك (وهو العلى) الشان فى الالوهية (العظيم) بالملك والقدرة يعنى لاندله ولاضد كذا فى العيون* فعلى العاقل ان لا يغفل عن قراءة هذه الآية فى دبر كل صلوة مكتوبة لما رواه الطبرانى بسند حسن عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى فى دبر الصلوة المكتوبة كان فى ذمة الله تعالى الى الصلوة الاخرى) و(اخرج البيهقى فى شعب الايمان عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ فى دبر كل صلوة مكتوبة آية الكرسى حفظ الى الصلوة الاخرى ولا يحافظ عليها الا نبى او صديق او شهيد) و(اخرج البيهقى عن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلوة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ومن قرأها حين يأخذ مضجعه امنه الله تعالى على داره ودار جاره واهل دويرات حوله) كذا فى الدر *فينبغى للعبد المؤمن ان يدوام قرأة هذه الآية بعد الصلوة المكتوبة كى ينال الاجر الموعود لمن قرأها فمن كان ذا عقل صاف لا يضيع اوقاته بل يشتغل الى ما ينفعه فى اخرته وهو ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن وسائر الطاعات والعبادات . مثنوى

عمر تو مانند همیان زرست * روز و شب مانند دینار اشمرست

می شمار دمی دهد زربی وقوف * تا که خالی گردد وآید خسوف
کرز که بستانی ونهی بجای * اندر آید کوه زان دادن زپای
پس بنه برجای هردم راعوض * تاز واسجد واقترب یابی غرض

من اوائل الجلد الثالث فی بیان بقیة قصة متعارضان پیل بچگان ٢٢

المجلس الثامن عشر فی قوله تعالی فی سورة البقرة

(الله ولی الذین آمنوا یخرجهم من الظلمات الی النور) (روی ابو موسی المدنی عن سهل بن سعد رضی الله عنه انه قال جاء رجل الی النبی صلی الله علیه وسلم فشکی الیه الفقر وضیق العیش فقال علیه السلام له اذا دخلت منزلك فسلم ان کان فیه احد اولم یکن فیه احد ثم سلم علی واقرأ قل هو الله احد مرة ففعل الرجل فادر الله علیه الرزق) من الدر وهو یستعمل فی اللبن الکثیر ثم استعیر للخیر الکثیر ای اعطاه الله الرزق الکثیر حتی افاض الله تعالی علی جیرانه وقراباته کذا فی القول البدیع * وفیه دلیل علی ان الصلوة علی النبی تنفی الفقر وتجلب الرزق الکثیر * قال ابراهیم النخعی اذا لم یکن فی المسجد احد فقل السلام علینا وعلی عباد الله الصالحین کذا فی القول البدیع (روی احمد والترمذی) کما فی مشکوة المصابیح (عن عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان الله خلق خلقه) ای الثقلین فان الملائکة ما خلقوا الا من نور ولم یخلقوا فی ظلمة الطبیعة والمیل الی الشهوة کذا فی الفیض (فی ظلمة) ای کائنین فیها والمراد ظلمة الطبیعة من المیل الی الشهوات والرکون المحسوسات والغفلة عن اسرار عالم الغیب واسرار عالم القدس (فالقی علیهم من نوره) صفة لمفعول محذوف ای القی علیهم شیئا من نوره فیکون من للبیان ویجوز ان یکون للتبعیض والمراد منه نور الایمان والمعرفة وتوفیق الطاعة وقبول الشرعیة (فمن اصابه من ذلك النور اهتدی) ای الی طریق الحق وخرج من ظلمة الطبیعة الی نور الایمان (ومن اخطاه) ای جاوزه ولم یصل الیه من ذلك النور کما فی شرح المصابیح (ضل) ای بقی فی ظلمة الطبیعة متحیرا کما هو حال الفجرة المنهمکین فی الشهوات المعرضین عن الآیات والذکر کما فی الفیض (فلذلك) ای من اجل ان الاهتداء والضلال قد جری فی الازل (اقول جف القلم علی علم الله) ای علی ما علمه فی الازل کذا ذکره ابن الملك وجفاف القلم کنایة عن الفراغ عن التقدیر واثبات المقادیر اذ جفاف قلم الکاتب یکون بعد الفراغ عن الکتابة کذا فی المنهل قوله تعالی (الله ولی الذین آمنوا) ای ناصرهم ومعینهم وقیل محبهم کذا فی اللباب والمراد بهم من اراد ایمانه وثبت فی علمه انه یؤمن کذا ذکره القاضی والا فالمؤمن خارج عن الکفر فکیف یتصور اخراجه من ظلمة الکفر مرة اخری عبر عنهم بالذین آمنوا باعتبار ما یؤل الیه حالهم کذا فی حاشیة ابن الشیخ ملخصا (یخرجهم) بهدایته وتوفیقه کذا ذکره القاضی (من الظلمات) التی هی اعم من ظلمات الکفر والمعاصی وظلمات الشبه کذا

ذكره ابو السعود ﴿ الى النور ﴾ الذى هو نور الايمان ونور الايقان بمراتبه ونور العيان وافراد النور لوحدة الحق كما ان جمع الظلمات لتعدد فنون الضلال * اعلم ان مراتب المؤمنين فى الايمان متفاوتة وهم ثلاث طوائف عوام المؤمنين وخواصهم وخواص الخواص * فالعوام يخرجهم الله تعالى من ظلمات الكفر والدلالة الى نور الايمان والهداية * والخواص يخرجهم من ظلمات النفسانية والجسمانية الى نور الروحانية الربانية وذلك لا يحصل الا باطمئنان القلب بالذكر كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب لانه لما استولى سلطان الذكر على نفس المؤمن وقلبه تنورت النفس بنور الذكر وخرجت من ظلمة فاتها فتبدلت اخلاقها الذميمة بالحميدة فيكون اطمئنانها مع الذكر بدل ما كانت مع الدنيا فتستحق حينئذ ان يخرجها الله تعالى بخطاب ﴿ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك ﴾ من ظلمات الصفات الغير المرضية الى نور صفة ﴿ راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ﴾ اى مقام خواص عبادى * وخواص الخواص يخرجهم من ظلمات حدوث الخلقة الروحانية بافنائهم عن وجودهم الى نور تجلى صفة القدم لهم ليبقيهم به ﴿ والذين كفروا ﴾ اى الذين ثبت فى علمه تعالى كفرهم ﴿ اولياؤهم الطاغوت ﴾ اى الشيطان وسائر المضلين عن طريق الحق ﴿ يخرجونهم ﴾ بالوساوس وغيره من طرق الاضلال والاغواء ﴿ من النور ﴾ الفطرى الذى جبل عليها الناس كافة ﴿ الى الظلمات ﴾ ظلمات الكفر والانهماك فى الغى وقيل نزلت فى قوم ارتدوا عن الاسلام كذا ذكره ابو السعود ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما فى حيز الصلة وما يتبعه من القبائح ﴿ اصحاب النار ﴾ اى ملابسوها وملازموها بسبب ما لهم من الجرائم كذا ذكره ابو السعود ﴿ هم فيها خالدون ﴾ يعنى الكفار والطاغوت اهل النار الذين يخلدون فيها دون غيرهم كذا فى اللباب فالحاصل ان من لم يثبت كونه مؤمنا فى علم الله تعالى لم يوفق للايمان بل بقى فى الضلالة والطغيان واما من ثبت كونه مؤمنا فى علم الله تعالى يوفق الايمان والمعرفة والايقان * كما حكى ان جنيدا قدس سره قال خرجت يوما الى الحج فتحولت الناقة الى طريق القسطنطينية مدينة الروم فرددتها نحو الكعبة فتحولت ايضا فتركتها فلما دخلت القسطنطينية رأيت اهلها فى قيل وقال فسألت عن ذلك فقيل ان ابنة الملك اصابتها جنون وهم يطلبون طبيبا فقالت انا اداويها فادخلونى عليها فنادت من داخل الباب يا جنيد تجذبك البنا فزدها فلما رأيتها فاذا هى من احسن النساء والغل فى عنقها والقيد فى رجليها فقالت صف لى دواء فقلت ايا قولى لا اله الا الله فرفعت صوتها بذلك فسقط الغل من عنقها ورجليها فقال ابوها ما احسنك من طبيب فداونى بدوائك فعالجته فعل كما قالت فاسلم واسلم معه خلق كثير * وحكى فى المورد العذب للبوتى رحمه الله قال قال الخواص رحمه الله تعالى خطر بالى التوجه الى بلاد الروم فقلت لنفسى التوجه الى بيت المقدس او الى طيبة اولى قال فقوى عزمى على بلاد الروم فلما دخلتها رأيت اهلها مجتمعين فسألتهم عن ذلك فقالوا ان

ابنة الملك قد اصابتها جنون قلت انا اداويها فقالوا انت قلت انا عبد الطبيب فادخلونى على ابيها فقالت لما رأتنى ياخواص الجنون الذى اصابنى من الطبيب الذى انت عبده فعجبت من كلامها فقالت لا تعجب كنت فى ليلة من الليالى واذا بجذبة من جذبات الرب جذبتنى الى جانب القرب وفاض الذكر على لسانى وسمعت قائلا يقول ﴿ قل هو الله احد ﴾ والرسول احمد فقلت لها هل لك ان تذهب فى بلادنا وقالت وما اصنع ببلادكم فقلت فيها مكة والمدينة وبيت المقدس فقالت ارفع رأسك فرفعت رأسى واذا الكعبة والمدينة وبيت المقدس يحومون على رأسى فى الهواء ثم قالت ياخواص من سلك البادية بجسمه رأى الاحجار والاشجار ومن سلكها بقلبه طافت الكعبة به ثم قالت ياخواص قد قرب لقاء الحبيب فقلت لها كيف يكون الموت ببلادكم فقالت لا بأس العظم واللحم له نسب الى الروم واما الروح فيتولا هامولاها ثم شهقت شهقة وفارقت الدنيا واذا بصوت ينادى ﴿ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية ﴾ وفى تحفة المجالس مرض الشبلى رحمه الله فارسل الخليفة اليه طبيبا نصرانيا فعالجه فازداد مرضه فقال ياشيخ المسلمين لو علمت ان شفاءك فى قطع عضو من اعضائى لفعلت فقال شفائى فى قطع زنارك فقطعه واسلم فوثب الشبلى قدس سره كأن لم يكن به مرض فقال الخليفة ظننت انى ارسلت الطبيب الى المريض وانما ارسلت المريض الى الطبيب انتهى * فعلم مما ذكر ان مدار الايمان والطاعات على التوفيق الالهى * اللهم وفقنا الى الطاعات واحفظنا عن الخطيئات * مثنوى

همنشين اهل معنى باش تا * هم عطايا بى وهم باشى فتا
جان بى معنى درين تن بى خلاف * هست همچون تيغ چوبين درغلاف
تا غلاف اندر بود باقيمتست * چون برون شد سوختن را آلتست
تيغ چوبين را مبر در كار زار * بنگر اول تانكردد كار زار
كر بود چوبين برو ديكر طلب * ور بود الماس پيش آبا طرب
تيغ در زراد خانهٔ اولياست * ديدن ايشان شمارا كيمياست
جمله دانايان همين كفته همين * هست دانا رحمة للعالمين

من اوائل الجلد الاول دربيان منازعت امرا درولى عهدى وتيغ كشيدن ٧٠

﴿ المجلس التاسع عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴾

﴿ الم تر الى الذى حاج ابراهيم ﴾ الآية (روى مسلم وابو داود والترمذى والنسائى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما) كذا فى الترغيب (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن) اى اذانه (فقولوا مثل ما يقول المؤذن) والمراد بما يقول المؤذن ذكر الله وذكر الشهادتين لا الحيعلتين لما فى صحيح مسلم من السامع يقول فى كل منهما لا حول ولا قوة الا بالله ولا التثويب لما فى الخبر من انه يقول فيه صدقت وبررت وبالحق نطقت كذا فى البدر المنير (ثم

صلوا على فانه من صلى على صلوة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو) اى انا ذلك العبد (فمن سأل الله لى الوسيلة حلت له الشفاعة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والطبرانى والبيهقى عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير ومشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الله تعالى) اى علمت (انه يعطى العبد من الدنيا) اى من زهرتها وزينتها (ما يحب) اى العبد من نحو مال وولد وجاه (وهو مقيم) اى والحال انه مقيم (على معاصيه) اى عاكف عليها ملازم لها (فانما ذلك) اى فاعلموا انما اعطاؤه ما يحب من الدنيا (منه) اى من الله تعالى (استدراج) اى اخذ بتدريج واستنزال من درجة الى اخرى فكلما فعل معصية قابلها بنعمة وانساه الاستغفار فيدنيه من العذاب قليلا قليلا ثم يصبه عليه صبا كذا فى الفيض فيكون ما اعطى له من الدنيا سببا لهلاكه لكونه ناسيا لطاعة الله تعالى ومتكبرا لعباد الله تعالى الا ترى ان نمرود لما اعطى المال والملك تكبر وادعى ما ادعى وخاصم ابراهيم عليه السلام فى ربه كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿ الم تر الى الذى حاج ﴾ اى الم ينته علمك الى قصة الملك الذى جادل وخاصم ﴿ ابراهيم فى ربه ﴾ اى فى توحيده كذا فى العيون والها فى ربه يرجع الى ابراهيم ويجوز ان يرجع الى الذى حاج والله ربهما ورب الخلائق اجمعين والذى حاج نمرود بن كنعان بن سنحاريب بن نمرود بن كوش بن سام بن نوح كذا فى التيسير * وفى هذا تعجيب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتسلية له بمجادلة ابراهيم نمرود الجبار الذى ادعى الربوبية فى زمانه ﴿ ان آتاه الله الملك ﴾ اى لان اعطاه الله ملك الارض كلها ولم يشكر له على ما اعطاه بل كفر فى مقابلة الشكر وهو اول من ملكه الدنيا كلها فتنة له ولعباده كذا فى العيون * قال مجاهد لم يملك الدنيا باسرها الا اربعة * مسلمان وكافران فالمسلمان سليمان بن داود وذو القرنين * والكافران نمرود وشداد بن عاد كذا فى التيسير ﴿ اذ قال ابراهيم ﴾ ظرف لحاج ﴿ ربى الذى يحيي ويميت ﴾ هذا جواب سؤال غير مذكور تقديره قال له نمرود من ربك قال ابراهيم ربى الذى يحيي ويميت (قال) نمرود ﴿ انا احيي واميت ﴾ فقال له كيف تحيي وتميت مكابرا عليه فجاء برجلين فقتل احدهما وخلى سبيل الآخر فقال قد احييت المسجون [illegible] ابراهيم عليه السلام ان يقول احيي واميت ولكن نقل الى ما لا [illegible] قال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت ﴾ اى تحير [illegible] اى انقطعت حجته كذا فى العيون ﴿ والله لا يهدى القوم الظالمين ﴾ اى [illegible] الى الحجة والبيان كذا فى العيون واختلفوا فى وقت هذه المحاجة [illegible] نمرود ثم اخرجه ليحرقه فقال له من ربك الذى تدعونا اليه قال ابراهيم ربى [illegible] وقيل بل كان بعد القائه فى النار وذلك ان الناس قحطوا على [illegible]

من عنده الطعام فكان اذا اتاه احد يمتار يسأله من ربك فيقول انت فخرج ابراهيم عليه السلام يمتار لاهله الطعام فاتاه فقال له من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر فرده بغير طعام فرجع ابراهيم الى اهله فمر على كثيب رمل اعفر فاخذ منه تطييبا لقلوب اهله اذا دخل عليهم فلما اتى اهله وضع متاعه ثم نام فقامت زوجته سارة الى رحله ففتحته فاذا هو طعام اجود ما رآه احد فصنعت منه خبزا فلما انتبه قربته اليه فقال ابراهيم من اين هذا فقالت من الطعام الذي جئت به فعلم ابراهيم عليه السلام ان الله تعالى قد رزقه فحمد الله تعالى كذا في اللباب ثم بعث الله تعالى الى الجبار ملكا ان آمن بي اتركك على ملكك قال فهل رب غيري فجاء الثانية فقال له ذلك فابى عنه ثم اتاه الثالثة فابى عنه فقال له الملك فاجمع جموعك الى ثلثة ايام فجمع الجبار جموعه فامر الله تعالى الملك ففتح عليه بابا من البعوض فطلعت الشمس فلم يروها من كثرتها فبعثها الله تعالى عليهم فاكلت لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق الا العظام والملك كما هو لم يصبه من ذلك شيء فبعث الله تعالى اليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث اربعمائة سنة كذا في الدر المنثور وتلك البعوضة احقر من سائر البعوضات عرجاء لها رجل واحدة وكان اذا دخل عليه اعظم اهله منزلة اخذ مرزبة فضرب بها رأسه وكان قد اعد لذلك مرزبات فلم يزل كذلك الى ان جاء اجله فدنى الى عتبة باب بيته فلم يزل يضرب رأسه على العتبة حتى مات فشق عن رأسه فخرجت من صماخه فطارت من بين ايديهم ولم يوصلوا اليها ضررا . واما بيان القائه النار فلما اشتد العداوة جمعوا له صلاب الحطب من اصناف الخشبة مدة شهر وجميع الدواب امتنعت من حمل الحطب الا البغال فاعقمها الله تعالى عقوبة على ذلك كان الرجل يمرض فيقول ان عوفيت لاجمعن حطبا لابراهيم وكانت المرأة تغزل وتشتري الحطب بغزلها فجمعوا حطبا كثيرا كالتل واحرقوا في نواحيه فصارت نارا عظيمة وارتفعت النار حتى بلغت السحاب في [illegible] روي ان احدا لم يقدر ان يقرب من النار وطال تدبيرهم وكانوا ان يتركوه فجاء ابليس عليه اللعنة في صورة شيخ فدلهم على المنجنيق [illegible] ابراهيم عليه السلام ووضعوا في المنجنيق ثم قال ابراهيم عليه السلام لا اله الا انت [illegible] لك الحمد ولك الملك ولك الحكم فصاحت السموات والارض ومن فيهما من الملائكة وجميع الخلق غير الثقلين صيحة واحدة وقالوا يا ربنا خليلك يلقى في نار عدوك وليس في الارض احد يعبدك غيره وقال الله تعالى خليلي ليس لي خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيري فان [illegible] بكم فلتنصروه وان لم يدع الاي ولم يستغث من غيري فانا اعلم بحال خليلي [illegible] لما رمي من المنجنيق في الهواء ادركه جبرئيل عليه السلام [illegible] فقال خازن المياه يا ابراهيم ان اردت ارسلت المياه واطفأت النار وقال خازن الرياح ان شئت طيرت النار

في الهواء فقال ابراهيم عليه السلام لاحاجة لي اليكم فقال جبرائيل ان الله بعثنا ليك لتأمرنا ماتريد فقال اما انتم فلاحاجة لي اليكم فلما جعل ينزل من الهواء على النار ادركه جبرائيل عليه السلام ثانيا وقال ان لم تسأل منا فلاتسأل الله ان ينجيك منها قال ابراهيم عليه السلام علمه تعالى حسبي من مقالي فلما ظهر للملائكة اخلاص قلبه لله واتصال سره بالله وتسليم روحه الى الله تعالى قال الله تعالى حاكيا للنبيه عن ذلك (قلنا يانار كوني برداو سلاما على ابراهيم) اى ذات بردوذات سلامة فذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لولم يقل سلاما لمات ابراهيم عليه السلام من بردها وعن عكرمة رضي الله عنه لولم يقل على ابراهيم لبقيت النار ذات بردابدا فبردت النار واخضرت الاشجار التي احرقت ودست اى احكمت بعروقها واثمرت واخذت الملائكة من ضبعيه واجلسوه وضرب جبرائيل عليه السلام جناحه على الارض فاظهر الماء العذب وروضة خضراء ووردا ونرجسا وبقي فيها سبعة ايام * قيل ان الله تعالى قادر ان يحفظ ابراهيم ويخلصه من ايدى الكفار قبل ان يطرح في النار فالحكمة في وضع ابراهيم على المنجنيق والقائه في النار * الجواب ان الله تعالى اراد ان يعرض خليله لكروبيين ومن في السموات والارض ليروا كيف يفدى ابراهيم عليه السلام روحه لربه فكما افدى روحه افدى ولده للقربان وماله للضيفان * وبانه ان الله تعالى لما اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلا قالت الملائكة يارب له نفس وولد ومال وامرأة فكيف يكون لك خليلا بهذه الشواغل فقال الله تعالى انالا انظر الى صورة عبدي ولا الى ماله بل انظر الى قلبه واعماله وليس في خليلي محبة غيري ولو شئتم اذهبوا اليه وجربوه فجاء جبرائيل عليه السلام في صورة بني آدم وكان له اثنى عشر الف كلب للصيد وحفظ الغنم وقس منها عدد اغنامه لكل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا نجسة والنجس لايصلح الا للنجس وكان ابراهيم عليه السلام على تل اى مكان مرتفع لينظر الاغنام فسلم عليه فرد السلام ثم قال له لمن هذا قال لابراهيم لله تعالى ولكن في يدى قال اتبيع واحدمنها قال اذكر الله تعالى وخذ ثلثها فقال « سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح » فاخذ الثلث فقال له اذكره ثانيا وخذ ثلثها فذكره ثم قال له اذكره ثالثا فخذ كلها برعاتها وكلابها ثم قال له اذكره رابعا وانا اقر لك بالرق فذكره فقال الله تعالى ياجبرائيل كيف رأيت خليلي قال يارب نعم العبد خليلك فنادى ابراهيم برعاة الغنم سوقوا الاغنام خلف صاحبي هذا الى اين يريد فانكم صرتم مملوكه فاظهر جبرائيل نفسه وقال جئتك لاجربك لاحاجة لي في ذلك فقال ابراهيم عليه السلام انا خليل الله تعالى لااسترد هبتي منك فاوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام ان يبيعها ويشترى بثمنها الضياع والعقار ويجعلها وقفا لله تعالى فاوقاف الخليل وما وكل على مزاره من ثمن تلك الاغنام يأكل منه الفقراء والاغنياء الى يوم القيمة كذا في مشكوة الانوار * مثنوى

آن درم دادن سخی را لایق است ✽ جان سپردن خود سخای عاشقست
نان دهی از بهر حق نانت دهند ✽ جان دهی از بهر حق جانت دهند
گر نماند از جود در دست تومال ✽ کی کند فضل الهت پایمال
هرکه کارد گرد انبارش تهی ✽ لیکش اندر مزرعه باشد بهی
وانکه در انبار ماند وصرفه کرد ✽ اسپش وموش وحوادثهاش خورد
این جهان نفیست در اثبات جو ✽ صورتت صفرست درمعنات جو
جان شور تلخ پیش تیغ بر ✽ جان چون دریای شیرین را بخر
من اواسط الجلد الاول در بیان تفسیر دعای آن دو فرشته که هر روز الخ ٢٠٤

﴿ المجلس العشرون فی قوله تعالی فی سورة البقرة ﴾

﴿ مثل الذین ینفقون اموالهم ﴾ الآیة (روی احمد وابن حبان والدارقطنی والبیهقی عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه) کما فی زیادة الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا صلیتم علی فقولوا اللهم صل علی محمد النبی الامی وعلی آل محمد کما صلیت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم وبارک علی محمد النبی الامی وعلی آل محمد کما بارکت علی ابراهیم انک حمید مجید) اتفق البخاری ومسلم علی الروایة (عن ابی هریرة رضی الله عنه) کما فی مشکوة المصابیح (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم مامن یوم یصبح العباد فیه الا ملکان ینزلان فیقول احدهما) لمن انفق ماله فی الخیرات ولم یمسکه (اللهم اعط منفقا خلفا) ای عوضا (ویقول الآخر) لمن لم ینفقها (اللهم اعط ممسکا تلفا) لان الامساک سبب للتلف کما ان الانفاق سبب للخلف (وعن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الله تعالی یا ابن آدم انفق علی عباد الله مارزقتک انفق علیک) متفق علیه کذا فی مشکوة المصابیح بضم وسکون جواب الامر ای اعطک خلفه بل اکثر منه اضعافا مضاعفة فکأنه قال لعبده عند انفاقه انسخی علی وانا خلعت السخاء کذا فی فیض القدیر فیعطیه اضعاف مااعطی العبد الی ماشاء کما قال الله تعالی ﴿ مثل الذین ینفقون اموالهم فی سبیل الله ﴾ ای فی وجوه خیرات من الواجب والنفل ﴿ کمثل حبة ﴾ لابد من تقدیر مضاف فی احد الجانبین ای مثل نفقتهم کمثل حبة او مثلهم کمثل باذر حبة ﴿ انبتت سبع سنابل ﴾ ای اخرجت ساقا تشعب منها سبع شعب لکل واحدة منها سنبلة کذا ذکره ابو السعود والمنبت هو الله ولکنها سبب الانبات کذا فی ... ﴿ فی کل سنبلة مائة حبة ﴾ فیکون جملتها سبعمائة حبة جردة الحب وحده ... الموضع فکذلک المتصدق الصالح بالمال الصالح اذا اعطاه من یستحقه یعطیه الله ... بکل صدقة سبعمائة حسنة او اکثر کذا فی العیون قال نجم الدین قدس سره فی ... الآیة الذین ینفقون اموالهم فی سبیل الله فالخلف لهم الجنة والذین ینفقون ارواحهم ...

فى سبيل الله فيكون الخلف عليهم الحق انتهى وهذا انفاق العاشقين * مثنوى * ان درم دادن سخى را لايقست * جان سپردن خود سخاى عاشقست * ﴿ والله يضاعف ﴾ اى يزيد على سبعمائة بفضله ﴿ لمن يشاء ﴾ الى سبعة آلاف واكثر كذا فى التيسير لتفاوت الاحوال بينهم ﴿ والله واسع ﴾ اى واسع الفضل لتلك الاضعاف ﴿ عليم ﴾ بانفاقهم ونياتهم كذا فى العيون ثم انه تعالى لمارغب فى الانفاق فى سبيل الله ببيان تضاعف اجره وثوابه اتبعه ببيان مايضره بتضاعف تلك المثوبات من المن والاذى فقال ﴿ الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ماانفقوا منا ﴾ اى لايمنون عليهم بماتصدقوا بان يقول المتصدق المان اصنعتك كذا خيرا واحسنت اليك كثيرا ﴿ ولا اذى ﴾ ولا يؤذونهم بان يقول المتصدق المؤذى انى قداعطيتك فاشكرت اوالى كم تأتينى اوكم تسأل الاتستحيى ﴿ لهم اجرهم ﴾ اى ثوابهم مهيأ ﴿ عند ربهم ولاخوف عليهم ﴾ فى الآخرة ﴿ ولاهم يحزنون ﴾ على ماخلفوا من امر الدنيا كذا فى العيون * روى ان الآية نزلت فى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما جاء عبد الرحمن بن عوف باربعة آلاف درهم صدقة الى رسول صلى الله عليه وسلم فقال كان عندى ثمانية آلاف درهم فامسكت منها لنفسى وعيالى اربعة آلاف واربعة آلاف اقرضتها ربى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت واما عثمان رضى الله تعالى عنه فانه جاء بالف دينار فى جيش العسرة فصبها فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم ولم يخطر بالمماشى من المن والاذى قال عبد الرحمن بن سمرة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم يدخل فيها يده ويقلبها ويقول ماضر ابن عفان ماعمل بعد اليوم فانزل الله تعالى فيهما الذين ينفقون اموالهم الآية كذا ذكره ابن الشيخ * فالحاصل ان الانفاق فى سبيل الله سبب الوصول الى الاجر الجزيل والنجاة عن المخاوف والشدائد والبلايا فى الدنيا والآخرة امافى الدنيا فكمارواه الخطيب عن انس رضى الله تعالى عنه قال ﴿ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصدقة تمنع سبعين نوعا من انواع البلاء اهونها الجذام والبرص ﴾ كذا فى الجامع الصغير * روى ان عيسى عليه السلام مر بقرية وفى تلك القرية قصار فقال اهل القرية ياعيسى ان هذا القصار يخرق علينا ثيابنا ويحبسها فادع الله تعالى ان لايرده من حيث ذهب فقال عيسى عليه السلام اللهم لاترد القصار وكان القصار ذهب ليقصر الثياب عند ماء فى موضع نازح وكان معه ثلثة ارغفة فلما استقر فى موضع الماء نزل اليه عابد كان يتعبد فى تلك الجبال فسلم عليه وقال هل عندك خبز تطعمنى اوتريني حتى انظر اليه واشم ريحه فانى لم آكل منذ كذا وكذا فقام فاعطاه رغيفا فقال ياقصار غفر الله ذنبك وطهر الله قلبك فاعطاه الثانى فقال ياقصار غفر الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر فاطعمه الثالث فقال ياقصار بنى الله لك قصرا فى الجنة قال فرجع القصار من العشى فقال اهل القرية ياعيسى هذا القصار قدرجع فقال ادعوه فدعوه فلما اتاه قال ياقصار اخبرنى ماعملت اليوم من الحسنات فاعلمه

بقصة الارغفة والدعوات التي دعاله العابد فقال عليه السلام هات ذرمتك حتى انظر اليها فاتاه بها ففتحها واذافيها حية سوداء ملجمة من حديد فقال عيسى عليه السلام ياسوداء فقالت لبيك يارسول الله ابليس بعثت الى هذا قالت نعم ولكن جاء السائل فى تلك الحالة فاستطعمه فاطعمه ارغفة كانت عنده فدعا الله تعالى له ثلث دعوات وملك قائم يقول آمين فبعث الله تعالى ملكا من الملائكة فالجمنى من حديد فقال عيسى عليه السلام ياقصار استأنف العمل فقد غفر الله تعالى لك بركة صدقتك كذا فى التنبيه * واما فى العقبى فلما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (اتقوا النار) اى اجعلوا بينكم وبينها وقاية اى حجابا من الصدقة (ولو بشق تمرة) اى جانبها او نصفها فانه يسد الرمق سيما الطفل فلا يحتقرن المتصدق ذلك اتفق البخارى ومسلم على الرواية عن عدى بن حاتم كذا فى الجامع الصغير * وروى انه كان فى وقت عيسى عليه السلام رجل يسمى بالملعون من بخله فجاءه رجل ذات يوم يريد الغزو فقال ياملعون اعطنى شيئا من السلاح استعين به فى غزوتى وينجيك الله تعالى من النار فاعرض عنه ولم يعطه شيئا فرجع الرجل فندم الملعون فناداه فاعطاه سيفه فرجع الرجل واستقبله عيسى عليه السلام مع عابد قد عبدالله تعالى سبعين سنة فقال له عيسى عليه السلام من اين جئت بهذا السيف فقال اعطانى الملعون ففرح عيسى عليه السلام بصدقته وكان الملعون قاعدا على بابه فلما مر به عيسى عليه السلام مع العابد قال ملعون فى نفسه اقوم وانظر الى وجه عيسى والى وجه العابد فلما قام ونظر اليهما قال العابد ا اعوذ من هذا الملعون قبل ان تحرقنى ناره فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام قل لعبدى هذا المذنب قد غفرت له بسبب صدقته بالسيف ومحبه لك وقل للعابد انه رفيقك فى الجنة فقال العابد والله ما اريد ان اكون معه فى الجنة ولا اريد رفيقا منه فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام قل لعبدى انك لم ترض بقضائى وحقرت عبدى فانى جعلتك ملعونا من اهل النار بفعلك وقد بدلت منزلك فى الجنة بالذى له فى النار واعطيت منزلك لعبدى ومنزله فى النار لك كذا فى التنبيه * مثنوى

بر بديهاى بدان رحمت كنيد * بر منى وخويش بينى كم تنيد
هين مبادا غيرت آيد از كمين * سرنكون افتيد در قعر زمين

من اواخر الجلد الاول دربيان اول كسى كه درمقابله نص الخ ٢٩٢

﴿ المجلس الحادى والعشرون فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴾

(الشيطان يعدكم الفقر) الآية (روى ابن عاصم عن قتادة رضى الله تعالى عنه مرسلا) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم على المرسلين فصلوا على معهم فانى رسول من المرسلين) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم * فيه دليل على استحبابية الصلوة والسلام على سائر الانبياء والمرسلين فلا تغفل

عن الصلوة عليهم فانهم مشاركون مع نبينا فى اصل الرسالة كما اشار اليه بقوله فانى رسول من المرسلين صلوات الله تعالى على نبينا وعليهم اجمعين * روى ان بعض السلف رأى آدم عليه السلام فى المنام يشكو قلة صلوة نبيه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى سيدنا وعلى جميع الانبياء والمرسلين رواه ابو موسى المدنى كذا فى مجمع الفوائد (روى الترمذى والنسائى وابن حبان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير والمصابيح (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان للشيطان لمة) اى نزلة (بابن آدم) فى قلبه بالدعوة من قولهم لم بالمكان والم به اذا نزل (وللملك لمة) امالة الشيطان فوسوسته واما لمة الملك فالهام من الله تعالى (فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر) كالكفر والفسق (وتكذيب بالحق) كاحوال القيمة والقبر (واما لمة الملك فايعاد بالخير) كالصلوة والصوم وغيرهما من الخيرات (وتصديق بالحق) ككتب الله تعالى ورسله قيل ان اللمة الشيطانية تكون عن يسار القلب والرحمانية عن يمينه (فمن وجد) اى فى نفسه (ذلك) اى لمة الملك (فليحمد الله تعالى) على هذه النعمة بان ارسل عليه ملكا يأمره بالخير ويهديه الى الحق (ومن وجد الاخرى) اى لمة الشيطان (فليتعوذ بالله من الشيطان) وليخالفه فيما يأمره به من فعل السوء ثم قرأ عليه السلام هذه الآية استشهاداً لما قال ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ﴾ الآية فعلى العاقل ان يتعوذ بالله من الشيطان لان من تعوذ منه حفظه الله من مكائده كما قال الحسن رضى الله تعالى عنه من استعاذ بالله تعالى جعل الله تعالى بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب كل حجاب ما بين السماء والارض كذا فى مشكوة الانوار ويكثر ذكر الله تعالى لان اكثار الذكر سبب للخلاص من الوسواس كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (الشيطان يلتقم قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس واذا نسى الله التقم قلبه) رواه الحكيم عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير فمتى خلا القلب عن ذكر الله حال الشيطان فيه كما قال الله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) كذا ذكره فى المدارى فى التيسير اى لا يفارقه ويزين له سوء عمله ويأمره بالفحشاء والمعاصى قال الله تعالى ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ﴾ اى يخوفكم بالفقر ويقول لا تنفقوا اموالكم فى الزكوة والصدقات فانكم تحتاجون الى ذلك فان انفقتم افتقرتم (ويأمركم بالفحشاء) اى بالبخل وسائر المعاصى فالشيطان يخوف الرجل اولا بالفقر ثم [illegible] الى ان يأمره بالفحشاء وهى البخل وذلك لان البخل صفة مذمومة [illegible] لا يستطيع الشيطان ان يحسن له البخل الا بتلك المقدمة وهى التخويف من الفقر [illegible] عن [illegible] صفة [illegible] الى النار كما [illegible] من الصف [illegible] كما قال صلى الله تعالى وسلم عليه (السخاء شجرة من شجر الجنة اغصانها متدليات فى الدنيا من اخذ بغصن منها قادته الى الجنة والبخل شجرة [illegible] النار اغصانها

متدليات في الدنيا فمن اخذ بغصن من اغصانها قاده ذلك الغصن الى النار) رواه الدارقطني والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير وذلك ان السخاء يدل على قوة الايمان بالاعتماد على ضمان الرزق فمن اخذ بهذا الاصل قاده الى الجنة والبخل يدل على ضعف الايمان لعدم وثوقه بضمان الرحمن وذلك يجر الى دار الهوان (والله يعدكم) في الانفاق (مغفرة) اي مغفرة ذنوبكم (منه) متعلق بمحذوف وهو صفة لمغفرة اي كائنة منه عز وجل (وفضلا) اي وفضلا كائنا منه تعالى اي خلفا مما انفقتم زائدا عليه في الدنيا وفيه تكذيب للشيطان وقيل ثوابا في الآخرة كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى * وههنا لطيفة وهي ان الشيطان يعدك الفقر في غد دنياك ورب العالمين يعدك المغفرة في غد عقباك والثاني اولى بالقبول لوجوه * الاول وجدان غد الدنيا مشكوك ووجدان غد الآخرة معلوم * والثاني في غد الدنيا قد يبقى المال وقد لا يبقى وفي غد العقبى فالمغفرة الموعود بها لا بد منها * والثالث ان بقى المال فقد لا يمكن الانتفاع به لمرض او خوف واما المغفرة فالانتفاع بها متيقن * والرابع هذا الانتفاع منقطع وذلك باق لا يزول * والخامس هذا مشوب بالمضار فان كل لذة يعقبها الف محنة ومنافع الآخرة لا تشوب فيها محنة ومن تأمل علم ان الانقياد لوعد الرحمن بالتفضل اولى * كذا ذكره الامام الرازي رحمه الله تعالى (والله واسع) قدرة وفضلا فيحقق ما وعدكم به من المغفرة واخلاف ما تنفقونه (عليم) مبالغ في العلم فيعلم انفاقكم فلا يكاد يضيع اجركم ويعلم ما سيكون من المغفرة والفضل فلا احتمال للخلف في الوعد كذا ذكره ابو السعود * قال الفقيه ابو الليث عليكم بالصدقة قلت او كثرت فان في الصدقة عشر خصال محمودة خمس في الدنيا وخمس في الآخرة فاما الخمس التي في الدنيا فاولها ان فيها تطهير المال والثاني ان فيها تطهير البدن من الذنوب والثالث ان فيها دفع البلاء والامراض والرابع ان فيها ادخال السرور على المساكين ومن افضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن والخامس ان فيها بركة في المال وسعة في الرزق * واما الخمس التي في الآخرة فاولها ان الصدقة تكون ظلا لصاحبها من شدة الحر والثاني ان فيها تخفيف الحساب والثالث ان تثقل الميزان والرابع جواز على الصراط والخامس زيادة الدرجات في الجنة ولو لم تكن فيها فضيلة الا دعاء المساكين لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيها فكيف وفيها رضاء الله تعالى ورغم الشيطان وفيها الاقتداء بالصالحين لان الصالحين كانت همتهم في الصدقة * قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن محمد بن المنكدر عن ام درة وكانت تدخل على عائشة رضي الله تعالى عنها قالت بعث عبد الله ابن الزبير الى عائشة رضي الله تعالى عنها بمال في غرارتين فيهما ثمانون ومائة الف درهم وهي صائمة فجعلت تقسم بين الناس فامست وما عندها من ذلك درهم فلما امست قالت يا جارية هلمي فطوري فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها ما استطعت فيما قسمت في هذا اليوم ان تشتري لنا لحما بدرهم فقالت لا تعنفي لو ذكرتني

لفعل ، وعن عروة بن الزبير قال لقد رأيت عائشة رضي الله تعالى عنها تصدقت بسبعين الف درهم ا بها لترقع جانب درعها ، وذكر في الخبران رجلا من اصحاب رسول الله اهدى اليه رأس شاة فقال ان اخي فلانا احوج مني فبعث به اليه فقال الذي بعث اليه ان اخي فلانا احوج مني فبعث به الى آخر فلم يزل يبعث به احد الى الآخر حتى تداولته سبعة ابواب ثم رجع الى الاول فنزلت هذه الآية ﴿ ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ ويقال ان نزول هذه الآية كانت في شان رجل من الانصار وذلك مارواه الحسن رضي الله تعالى عنه ان رجلا اصبح على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صائما فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء فشرب ثم اصبح صائما فلما كان يوم الثالث اجهده الجوع فبصر به رجل من الانصار فلما امسى اتى به منزله فقال لاهله انه قد نزل الله بالليلة ضيفا فهل عندنا من طعام فقالت عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكانا صائمين ولهما صبي فقالا انا نطعم ذلك ضيفا فقصر الليله بنومي الصبي قبل وقت العشاء فاذا قربت الطعام فاطفئ المصباح حتى يرى الضيف كانا نأكل معه حتى يسع فجاءت بالقصعة فيها ثريد ثم دنت من السراج كأنها تصلحه فاطفأته فجعل الانصاري يضع يده في القصعة ولا يأكل شيئا فاكل الضيف جميع ما في القصعة فلما صبح الانصاري صلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الفجر فلما سلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقبل على الانصاري فقال لقد عجب الله من صنيعكما يعني رضي به ثم تلا هذه الآية ﴿ ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ يعني يؤثرون بما عندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم وان كانت بهم مجاعة ﴿ ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ﴾ يعني من يدفع البخل عن نفسه فاولئك هم الناجون من الآخرة من عذاب الله تعالى كذا في تنبيه الغافلين فعلى العاقل ان يتصف بالجود والايثار يتحرر عن البخل والطمع مثنوي

ه فخواهي چشم وعقل وسمع را ٭ بر دران تو پرده هاي طمع را
هر كرا باشد طمع الكن شود ٭ با طمع كي چشم دل روشن شود
پيش چشم او خيال جاه وزر ٭ همچنان باشد كه موي اندر نظر
جز مگر مستي كه از حق پر بود ٭ گر دهي گنجها او حر بود
هرك از ديدار برخوردار شد ٭ اين جهان درچشم او مردار شد

من او تل الجيد الثاني دربيان مروحتي صوفيان لمحمة مسار ال ٤٩

. اذ لس النبي والسرون في قوله تعالى في سورة [illegible]

يوتي [illegible] آية ([illegible] لطر في عز [illegible] ع [illegible] رضي [illegible] قال [illegible] عليه وسلم اذا [illegible] صلوا على [illegible])

[illegible] محمد وعلى جميع [illegible] وعلى [illegible] اهل [illegible] وسلم [illegible] الى اهل السلام

قال الشيخ شمس الدين البرشيتي فى مفتاح الفلاح ومصباح الارواح لعل السر فى مشروعية الصلوة على الانبياء عليهم الصلوة والسلام ان روح الانسان ضعيفة لاتستعد لقبول الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روحه وروح الانبياء بالصلوة فالانوار الفائضة من عالم الغيب على ارواح الانبياء عليهم الصلوة والسلام تنعكس على ارواح المصلين عليهم على مانقله القسطلانى فى مسالك الحنفاء (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه متفق عليه) كما فى مشكوة المصابيح (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاحسد) المراد بالحسد الغبطة وهى ان تتمنى ان يكون لك مثل مال اخيك المسلم من غير تمنى زواله والحسد على عكسه اى لاغبطة (الافى) خصلتين (اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه) اى وكله ووفقه (على هلكته) فتحين اى انفاقه (فى الحق) قيد به لان الانفاق المحسود هو الانفاق فى الحق دون الباطل فعلى العاقل ان ينفق ماله فى وجوه الخيرات ويحترز عن الانفاق فى المعاصى لان الانسان يسئل يوم القيمة عن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه كما (قال صلى الله عليه وسلم لايزول قدما ابن آدم يوم القيمة حتى يسئل عن خمس عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وماذا عمل فيما علم) رواه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كذا فى المصابيح (ورجل آتاه الله) اى اعطاه (حكمة) اى علم احكام الدين وقيل اصابة الحق بالعلم والعقل (فهو يقضى بها) اى يحكم بالحكمة التى اوتيها (ويعلمها غيره) وفى الحديث ترغيب على التصدق بالمال وتعلم العلم كذا ذكره ابن الملك قال الله تعالى ﴿يؤتى الحكمة﴾ اى يعطى العلم النافع والعمل به الموصل الى رضاء الله تعالى وقيل يعطى المعرفة بمكائد الشيطان ووساوسه والاصابة فى القول والعمل ﴿من يشاء﴾ من عباده كذا فى العيون واخرج ابن ابى حاتم عن ابى العالية قال الحكمة الخشية لان خشية الله رأس كل حكمة وقرأ ﴿انما يخشى الله من عباده العلماء﴾ كذا فى الدر المنثور ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم (رأس الحكمة مخافة الله) رواه الحكيم وابن لال عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير لان الخوف من الله تعالى يمنع النفس عن المنهيات والشبهات ولا يحمل على العمل بها بل يحمل على الطاعات وقال الحسن الحكمة الورع ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم (رأس الدين الورع) رواه ابن عدى عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير * وعن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة واجتهاد وذكر آخر برعة فقال النبى صلى الله عليه وسلم (لاتعدل بالرعة شيئا) كذا فى المصابيح اى لاتقابل شيئا بالورع فانه افضل من كل خصلة كذا فى شرح المصابيح وقال مجاهد الحكمة هى القرآن وروى الدارمى فى مسنده ان الله تعالى ليريد العذاب باهل الارض فاذا سمع تعليم الصبيان صرف ذلك عنهم كذا فى فتح المنان وقال بعضهم الحكمة الفقه ولذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين) الحديث كذا فى المصابيح اى يجعله عالما بالاحكام الشرعية

ذا بصيرة فيها يستخرج المعانى الكثيرة من الالفاظ القليلة كذا ذكره ابن الملك * قال بعض العارفين ان الله تعالى بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه وانزل الكتب لتنبيه قلوبهم وانزل الحكمة لسكون ارواحهم فالرسول داع الى امره والكتاب الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله كذا فى فتح المنان (ومن يؤت الحكمة) بناؤه للمفعول لانه المقصود اى ومن يؤته الله كذا ذكر القاضى اى العلم والعمل (فقد اوتى) اى اعطى (خيرا كثيرا) اى خيرا يتزايد ولا ينقص وهو خير الآخرة بخلاف خير الدنيا فانه ينقص ويقل ولا يتزايد لقوله تعالى (قل متاع الدنيا قليل) كذا فى العيون قيل من اعطى علم القرآن ينبغى ان لا يتواضع لاهل الدنيا لاجل دنياهم لان ما اعطاه الله خير كثير والدنيا متاع قليل كذا فى العيون وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه) رواه ابو يعلى ومحمد بن نصر عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (وما يذكر) وما يتعظ بما قص من الآيات او وما يتفكر فان المتفكر كالمتذكر لما اودع الله تعالى فى قلبه من العلوم بالقوة (الا اولو الالباب) ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى كذا ذكره القاضى * قال فى العيون اللب جوهر العقل والمراد منهم العلماء بالله والعمال باحسن الاعمال فينبغى للعاقل ان يتفكر فى الآيات الآفاقية والانفسية ويتعظ بالقرآن ويستمع كلام العلماء والحكماء ويحضر مجالسهم لان المجالسة معهم سبب لحيوة القلب ويقظه عن الغفلة لما رواه الطبرانى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لقمان قال لابنه يا بنى عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء فان الله تعالى يحيى القلب الميت بنور الحكمة كما يحيى الارض الميتة بوابل المطر كذا فى الدر المنثور * قال الفقيه رحمه الله تعالى يقال من انتهى الى العالم وجلس عنده ولم يقدر ان يحفظ العلم فله سبع كرامات * اولها ينال فضل المتعلمين * والثانى ما دام جالسا عنده يكون محبوسا من الذنوب والخطايا * والثالث اذا خرج من منزله نزلت عليه الرحمة ؛ والرابع اذا جلس عنده نزلت عليه الرحمة يكون معهم فتصيبه بركتهم ، والخامس ما دام مستمعا يكتب له الحسنات ، والسادس تحفهم الملائكة باجنحتها وهو معهم * والسابع كل قدم يرفعها او يضعها يكون كفارة لذنوبه ورفعا للدرجات وزيادة فى الحسنات فهذا لمن لا يحفظ شيئا واما الذى يحفظه فله اضعاف مضاعفة انتهى كلام الفقيه ابو الليث * ومن جملة فوائد المجالسة مع العلماء والمشايخ كونها سببا لانتباه المجالس الغافل عن نوم الغفلة وتيقظه وقد كثر ذلك فمن جملة من وفق للانتباه بسبب المجالسة من حكى ان السرى السقطى قدس سره كان يعظ يوما فمر احمد بن يزيد وهو صاحب الخليفة ملتبسا لباس الشهرة وراكبا على فرس قوى وبين يديه خدامه يمشون وقال لنا واندخل على مجلس الشيخ ونرى ما يقول فدخلوا عليه وهو يقول ليس فى العالم اضعف من انسان واعجب انه بهذا الضعف يعصى الرب القوى وهذا الكلام اثر روح احمد فبكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما افاق قام وذهب الى بيته

بالبكاء لم ينم ولم يشرب ولم يأكل في هذه الليلة فلما اصبح جاء الى مجلس الشيخ بالهم والحزن ولما
تم المجلس جاء الى جنب الشيخ وقال ياشيخ كلامك ازقلبي وروحي وقطع محبة الدنيا عني اريد
ترك الكل من الاهل والولد والمال والخدام واطلب الخالق والرازق ثم خرج الى المفازة
وبعد الايام جاءت العجوزة وهي تخمش وجهها وتقول ياامام المسلمين ان لي ولدا حادثا محبوبا
جاء الى مجالسك بالفرح والسرور وذهب بالهم والحزن ومضى ايام لم يجئ الى بيته ولاندري
اين ات فرحم الشيخ انينها وقال ايتها العجوزة لاتحزني لو جاءني ولدك لنخبرك وبعد المدة جاء
الفتى في وقت العشاء وامر الشيخ خادمه بان اخبر والدته فاخبر الخادم والدته فدخل احمد
على الشيخ مصفرا وجهه ومنحنيا قده فقال للشيخ ياسيدي اعزك الله في الدارين انجيت روحي
عن الظلمة فدخلت والدته مع زوجته وولده الصغير فلما رأت ولدها عانقته وبكت هي وزوجته
وبكى ولده فكان القيمة قدقامت فبكى السرى ومن كان معه فاجتهدوا ان يذهبوا به الى بيته
فارضي احمد وقال ياامام المسلمين لم اخبرتهم قال الشيخ يااحمد رحمت بكاء والدتك فالامر
بيدك فتوجه احمد الى الفلاة وبعد سنين جاء رجل في وقت العشاء وقال ياشيخ ارسلني احمد
اليك وقال ضاق وقتي وقرب اجلي فاطلبني فخرج الشيخ الى المقابر ورأى فيها احمد وهو
يضطجع على التراب وتم نفسه فيتحرك لسانه ويقول لمثل هذا فليعمل العاملون فلما انقطع النفس
بالكلية بكى الشيخ ورجع الى البلد للتجهيز والتكفين ورأى اهل البلد قدخرجوا من البلد
ويذهبون وسأل الشيخ بالله اين تذهبون قالوا ياشيخ اماسمعت قدجاء الداعي من اراد ان يصلي
صلوة ولي فليخرج الى مقابر شونيزيه كذا في روض الرياحين ؛ مسوى

طالب حكمت شواز مردحكيم * تا ازو كردى توبينا وعليم
منبع حكمت شود حكمت طلب * فارغ آمد اوز تحصيل سبب
لوح حافظ لوح محفوظى شود * عقل اواز وح محفوظى شود
چون معلم بود عقلش مرد را * بعد ازين شدعقل شاكردى ورا
عقل چون جبريل كويد احمدا * كريكى كامى نهم سوزد مرا
تومرا بكذار زين پس پيش ران * حد من اين بود اى سلطان جان
هركه ماند از كاهلى بى شكر وصبر * او همين داندكه كيرد پاى جبر

هر اوائل اجل .. لوب در باز قصه مكر حركوش ١٠٠

المجلس الثالث والعشرون في قوله تعالى في سورة البقرة

﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه الى .. الآية ﴾ (روى الحكيم الترمذي وابن السني والطبراني
والديلمي وابن عدي عن ابي رافع رضي الله تعالى عنه) كذا في الجامع الصغير (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم .. لسد .. .. هو صوت الاذن (اذن احدكم فليذ كرني) بان

يقول محمد رسول الله ونحوه (وليصل علي) فيه دليل على عدم الاكتفاء بالذكر حتى يصلي عليه كما قال الزيلعي (وليقل ذكر الله من ذكرني بخير) والمراد منه النبي عليه السلام فان الاذن انما تطن لما ورد على الروح من الخبر الخير وهو ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قد ذكر ذلك الانسان بخير في الملأ الاعلى في عالم الارواح كذا ذكره المناوي في التيسير (عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه) كما في المصابيح (قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ذهب ثلثا الليل قام فقال ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة) اي الزلزلة وهي النفخة الاولى تموت الخلق وتزلزلت الارض عندها (تتبعها) حال عن الراجفة (الرادفة) وهي النفخة الثانية التي تحيي فيها الخلق كذا ذكره ابن الملك لانها تردف الاولى وبينهما اربعون سنة كما في المدارك (جاء الموت بما فيه) اي مع ما فيه من احوال القبر والقيمة كما في المصابيح وهذا الحديث بيان لقرب مجيء الساعة ومجيء الموت لان كل آت قريب وتحريض للامة على تحصيل زاد الآخرة والاستعداد للموت * ذكر في التنبيه عن مجاهد قال قال عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا * قال بعض الحكماء اذا اصبح الرجل ينبغي له ان ينوي اربعة اشياء اولها اداء ما افترض الله تعالى عليه والثاني اجتناب ما نهى الله تعالى عنه والثالث انصاف ما كان بينه وبين معامليه والرابع اصلاح ما كان بينه وبين خصمائه * وعن الحسن البصري رحمه الله انه قال يا عجبا من قوم امروا بالزاد ونودوا بالرحيل وقد حبس اولهم عن آخرهم وهم قعود يلعبون * وروي عن الحسن انه رأى رجلا يأكل في المقابر فقال هذا منافق لان الموتى بين عينيه وهو يشتهي الطعام * وذكر عن بعض الحكماء انه نظر الى الناس يترحمون على ميت خلف جنازة فقال لو ترحمتم على انفسكم لكان خيرا لكم اما انه مات ونجا من ثلاثة اهوال اولها رؤية ملك الموت والثاني مرارة الموت والثالث خوف الخاتمة وقال وسمع ابو الدرداء رجلا يقول خلف جنازة من هذا فقال له ابو الدرداء هذا انت فان كرهت فانا كما قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون انتهى * بيت « هركه آمد بجهان اهل فنا خواهد شد * وانكه باينده و باقيست خدا خواهد شد » فينبغي للعاقل ان يتنبه عن نوم الغفلة قبل الانتباه بالاضطرار بالموت كما روي عن علي كرم الله وجهه « الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا » ويخاف من يوم القيمة ويحترز عن الخطيئات ويشتغل الى الطاعات لانه يوم المجازات لاهل الطاعات والسيئات قال الله سبحانه وتعالى (واتقوا يوما) وهو يوم القيمة وتنكيره للتفخيم والتهويل وتعليق الاتقاء به للمبالغة في التخويف عما فيه من الشدائد والاهوال كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى انتصب يوما على انه مفعول به لا على الظرفية لانه ليس المعنى واتقوا في هذا اليوم ولكن المعنى تأهبوا القيمة بطاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع ما امركم به ونهاكم عنه

كذاذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى (ترجعون) اى تردون (فيه الى الله) اى الى حساب الله وجزائه كذا فى التيسير فتأهبوا المصير كم اليه كذا ذكره القاضى * قال ابن الشيخ والرجوع الى الله له معنيان * الاول ان الانسان له ثلثة احوال مرتبة الاولى كونهم فى بطون امهاتهم بحيث لا يملكون نفعهم ولا ضرهم بل المتصرف فيهم هو الله عز وجل * والثانية حالهم بعد خروجهم من البطون فابواهم يتكفلان باصلاح احوالهم بحسب الظاهر ثم بعد ذلك يتصرف بعضهم فى بعض امورهم بحسب الظاهر * والثالثة حالهم بعد الموت وهناك لا يتصرف فيهم الا الله تعالى فكأنهم من الدنيا عادوا الى الحالة التى كانوا عليها قبل دخولهم فى الدنيا فعبر عن هذه الحالة بالرجوع الى الله تعالى لكونها شبيهة به والمعنى الثانى الرجوع الى ما اعد لهم عند الله تعالى من الثواب والعقاب عبر عن الرجوع الى جزاء الله تعالى بالرجوع اليه لاجل العلاقة انتهى (ثم توفى كل نفس) من النفوس والتعميم للمبالغة فى تهويل اليوم اى تعطى كملا (ما كسبت) اى جزاء ما عملت من خير او شر كذا ذكره ابو السعود (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب وتضعيف عقاب كذا ذكره القاضى * وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قرأ هذا الآية وبكى وقال هذه الآية آخر آية نزلت من القرآن وختم القرآن بالوعد وعاش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزولها سبعة ايام وفى رواية اخرى احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين يوما وقيل غير ذلك فلما جاء جبرائيل عليه السلام بها قال ضعها على رأس مأتين وثمانين آية من سورة البقر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلوها بين آية الدين وآية الربوا كذا ذكره ابن الشيخ * فعلى العاقل الاتقاء من ذلك اليوم لانه يوم الحساب والجزاء يوم تبيض فيه وجوه وتسود وجوه ويوم يشتغل المرأ بنفسه * روى عن عكرمة رضى الله تعالى عنه ان الوالد ليتعلق بولده يوم القيمة فيقول يابنى قد احتجت الى مثقال حبة من حسناتك لعلى انجو بها مما ترى فيقول ولده انى اتخوف مثل الذى تخوفت انت فلا اطيق ان اعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته فيقول لها يافلانة انى زوجك فى الدنيا فتثنى عليها خيرا فيقول لها انى اطلب منك حسنة واحدة تهبينها لعلى انجو مما ترى قالت لا طيق ذلك انى اتخوف مثل الذى تخوفت كذا فى التنبيه * فاذا سمعت ذلك فاشتغل الى الاعمال التى تكون سببا للنجاة عن النيران والوصول الى الجنان لا سيما ذكر الله تعالى فى آناء الليل واطراف النهار لانه من اقوى اسباب النجاة كما رواه البيهقى فى الشعب (عن معاذ رضى الله تعالى عنه) كما فى الزيادة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا ذكر الله على كل حال) قياما وقعودا ماشيا وراكبا سرا وجهرا (فانه ليس عمل احب الى الله تعالى) وقع عمل فى حيز النفى فيفيد العموم فدل هذا الحديث على ان الذكر احب الى الله تعالى من جميع الاعمال الصالحة (ولا انجى لعبده من ذكر الله فى الدنيا والآخرة) فمن اراد النجاة من العذاب فى الاولى والاخرى فعليه اكثار الذكر فى جميع الاحوال فالعاقل لا يضيع اوقاته

وانفاسه بل يشتغل الى الطاعات ومحاسبة نفسه وان وجدافعاله واقواله موافقة لمرضات الله علم ذلك من توفيق الله تعالى ويشكر الله تعالى وان وجدها مخالفة لمرضات الله تعالى يتوب ويستغفر فلابد للعبد ان يحاسب نفسه قبل ان تحاسب * مثنوى

کالبدنامه است اندروی نکر * هست لايق شاه را آنکه ير
کوشهٔ رونامه را بکشا بخوان * بين که حرفش هست در خورد شهان
کرنباشد درخور آنرا پاره کن * نامهٔ ديکر نويس وچاره کن
ليك فتح نامهٔ تن زب مدان * ورنه هرکس سردل ديدی عيان
نامه بکشادن چه دشوارست وصعب * کار مردانست نی طفلان لعب

من اوائل الجلد الرابع دربيان نوشتن آن غلام قصهٔ شکايت نقصان اجرى ١٦٨

المجلس الرابع والعشرون فى قوله تعالى فى آخر سورة البقرة

(آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) الآية (روى ابو الشيخ وابو موسى المدنى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى زيادة الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فرغ احدكم من طهوره فليقل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل على فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم * وفيه دليل على ان الذكر والصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الفرغ من الوضوء من المستحبات وانهما سببان لفتح ابواب الرحمة فمن طلب وصوله الى الرحمة الواسعة فليواظب عليهما فى السر والعلانية (عن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى صحاح المصابيح (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة) اراد بهما آمن الرسول الى آخرها (من قرأهما فى ليلة كفتاه) اى اغنتاه عن قيام الليل او دفعتا عن قارئهما شر الانس والجن (متفق عليه) كما فى مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) قال الزجاج لما ذكر الله تعالى فى هذه السورة فرض الصلوة والزكوة والطلاق والايلاء والجهاد ختم السورة بذكر تصديق نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين كذا ذكره ابن الشيخ وقال آمن الرسول اى اعتقد واقر بما انزل اليه من ربه اى بوحى القرآن اليه ولم يرد به حدوث الايمان منه بعد ان لم يكن كذلك لانه كان مؤمنا بالله وبوحدانيته قبل الرسالة ولا يجوز ان يوصف بغير ذلك لكن اراد به الايمان بالقرآن فانه قبل انزال القرآن عليه لم يكن عليه الايمان به وهو معنى قوله ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان اى ولا الايمان بالكتاب كذا فى التيسير (والمؤمنون) مبتدأ وقوله (كل) مبتدأ ثان وقوله (آمن) خبره والجملة خبر للمبتدأ الاول والرابط بينهما الضمير الذى ناب منابه التنوين كذا ذكره ابو السعود ويكون افراد الرسول بالحكم اما لتعظيمه او لان ايمانه عن مشاهدة وعيان

وايمانهم من نظر واستدلال كذا ذكره القاضي (بالله) وحده من غير شريك له في الالوهية والمعبودية (وملائكته) اي من حيث انهم عباد مكرمون له تعالى من شانهم التوسط بينه تعالى وبين الرسل بانزال الكتب والقاء الوحي (وكتبه ورسله) اي من حيث مجيئهما من عنده تعالى لارشاد الخلق الى ماشرع لهم من الدين بالاوامر والنواهي (لانفرق بين احد من رسله) في حيز النصب بقول مقدر على صيغة الجمع رعاية لجانب المعنى منصوب على انه حال من ضمير آمن او مرفوع على انه خبر آخر لكل اي يقولون لانفرق بينهم بان نؤمن ببعض منهم ونكفر باخرين بل نؤمن بصحة رسالة كل واحد منهم وهذا كما ترى صريح في ان القائلين آحاد المؤمنين خاصة (وقالوا) عطف على امن وصيغة الجمع باعتبار جانب المعنى وهو حكاية لامتثالهم بالاوامر اثر حكاية ايمانهم (سمعنا) اي فهمنا ماجاءنا من الحق وتيقنا بصحته (واطعنا) مافيه من الاوامر والنواهي وقيل سمعنا اجبنا دعوتك واطعنا امرك كذا ذكره ابو السعود (غفرانك) يا (ربنا) اي اطعناه نغفرتك اونسألك غفرانك لذنوبنا كذا في العيون (واليك المصير) اي الرجوع بالموت والبعث لاالى غيرك * وقد روي انه لما نزل قوله تعالى وان تبدوا مافي انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتوه ثم بركوا على الركب فقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال مانطيق من الصلوة والصيام والحج والجهاد وقد انزل اليك هذه الآية ولانطيقها وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقرأها القوم فانزل الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الى قوله غفرانك ربنا واليك المصير (لايكلف الله نفسا الا وسعها) لايكلف نفسا من النفوس الا مايتسع فيه طوقها ويتيسر عليها فضلا منه تعالى ورحمة لهذه الامة كقوله تعالى « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » ملخص من تفسير ابي السعود رحمه الله (لها ماكسبت) اي للنفس ماعملت من الخير يعني ثوابه (وعليها ما اكتسبت) من الشر يعني عليها وزرها كذا في العيون (ربنا لاتؤاخذنا) شروع في حكاية بقية دعواتهم اثر بيان التكاليف كذا ذكره ابو السعود (ان نسينا) اي ان غفلنا (او اخطأنا) اي تجاوز عنا الحد قيل يجوز الدعاء بذلك وان كان الخطأ والنسيان مرفوعين عن هذه الامة لقوله صلى الله عليه وسلم (رفع عن امتي الخطاء والنسيان) اعترافا بنعمة الله تعالى عليهم وقيل معنى قوله ان نسينا ان تركنا الامر ومعنى اخطأنا تعمدنا كذا في العيون (ربنا ولا تحمل علينا اصرا) عبئا ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يريد به التكاليف الشاقة كذا ذكره القاضي « وفي المغرب عهدا ثقيلا وميثاقا لانستطيع القيام به فتعذبنا بنقضه انتهى والاصر الذنب الذي لاتوبة فيه فالمعنى احمنا من اقترانه (كما حملته على الذين من قبلنا) في حيز النصب على انه صفة لمصدر محذوف اي حملا مثل حملك اياه على من

قبلنا وهو ما كلفه بنو اسرائيل كذا ذكره ابو السعود وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين
صلوة وامرهم باداء ربع اموالهم فى الزكوة وامر من اصاب ثوبه نجاسة بقطع موضع النجاسة
منه وكانوا اذا اصابوا شيئا من الذنب عجلت عقوبتهم فى الدنيا وكانوا اذا اتوا بخطيئة حرم
عليهم من الطعام بعض ما كان حلالا لهم وكانوا يمسخون قردة وخنازير ومن اصاب ذنبا اصبح
وذنبه مكتوب على بابه كذا ذكره ابن الشيخ (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) من البلاء والعقوبة
او من التكاليف التى لا تفى بها الطاقة البشرية (واعف عنا) وامح ذنوبنا (واغفر لنا)
واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة (وارحمنا) وتعطف بنا وتفضل علينا (انت مولانا) سيدنا
كذا ذكره القاضى ونحن عبيدك او ناصرنا او متولى امورنا كذا ذكره ابو السعود (فانصرنا على
القوم الكافرين) فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء والمراد به عامة الكفرة وقال
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما دعا بهذه الدعوات قيل
له عند كل كلمة قد فعلت كذا فى العيون * قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى قوله لما دعى بهذه الدعوات
اى لما قرأ هذه الآيات ويحتمل ان يكون عليه السلام قد دعا بهذه الدعوات فنزلت الآيات حكاية
لها انتهى * فعلى العاقل ان يداوم على تلاوة القرآن وتعلمه لقوله عليه السلام ان الذى ليس فى جوفه
شئ من القرآن كالبيت الخرب رواه الترمذى والدارمى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
كذا فى مشكوة المصابيح لان عمارة القلوب بالايمان وقرءة القرآن فمن خلا قلبه عن هذه الاشياء
فقلبه خرب لا خير فيه كما ان البيت الخرب لا خير فيه كذا فى شرح المصابيح * فليلازم العاقل
الى تلاوة القرآن وسائر الاذكار والطاعات لان الانسان يموت على ما عاش عليه ويحشر على
ما مات عليه * روى الامام اليافعى فى روض الرياحين ان رجلا كان حرفته بيع الحشيش وهو
غافل عن الله تعالى فلما حضرته الوفاة كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال حزمة بفلس وكان بعض
الشيوخ يقول بعد ذلك لاصحابه اكثروا من الشهادة حتى تموتوا عليها كما مات هذا هذه الكلمة
التى عاش عليها وروى عن بعض الاخيار من اهل التلاوة والقرآن الكريم انه لما حضرته الوفاة
كان كلما قالوا له قل لا اله الا الله * قال (بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى
له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى) ولم يزل يعيدها كما اعادوا عليه حتى مات على هذه الآية
الكريمة الجليلة العظيمة فعلى العبد ان يداوم على الطاعات ويتيقظ عن الغفلة مدة ايام حياته
لان الموت يجيئ بغتة فينام الغافل حينئذ ولا ينفعه الندم ايقظنا الله تعالى عن الغفلة ووفقنا
للطاعة *

مثنوى

سال بيكه كشت وقت كشتنى * جز سيه رويى وفعل زشت نى

کرم دربیخ درخت تن فتاد * بایدش بر کندو بر آتش نهاد
هین وهین ای راه رو بیگاه شد * آفتاب عمر سوی چاه شد
این‌دوروزرا که زورت‌هست‌زود * پیر افشانی بکن ازراه جود
این قدر تخمی که ماندستت بکاز * تا بروید زین دو دم عمر دراز
تانمر دست این جراغ باگهر * هین فتیلش ساز روغن زو دتر

من اواسط الجلد الثانی دربیان فرمودن والی‌مردرا که این خاربن الخ ١٠٥

﴿ المجلس الخامس والعشرون فی قوله تعالی فی سورة آل عمران ﴾

(الم الله لا اله الا هو) الآیة (روی الطبرانی وابن بشکوال والسخاوی عن انس رضی الله عنه) کما فی القول البدیع (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اذا کان یوم القیمة یجیء اصحاب الحدیث ومعهم المحابر) جمع محبرة بکسر المیم وسکون الحاء المهملة قال فی المختار المحبر الذی یکتب به وموضعه المحبرة (فیقول الله لهم انتم اصحاب الحدیث طالما کنتم تکتبون الصلوة علی نبیی) صلی الله تعالی علیه وسلم (انطلقوا الی الجنة) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم وفی الحدیث اشارة الی عظم شان علم الحدیث وقدر اصحاب الحدیث عند الله عزوجل وترغیب علی تحصیله وتسویق علی کتب الصلوة علیه صلی الله علیه وسلم عند کتابة الحدیث کما فی مجمع الفوائد (روی الخطیب والدیلمی عن انس بن مالک رضی الله عنه) کما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اذا احب احدکم ان یحدث ربه) ای یناجیه (فلیقرأ القرآن) فان القرآن رسالة من الله تعالی لعباده فکان القاری یقول یارب قلت کذا فهو مناج له تعالی وانما یکون کذلک اذا کان عن حضور قلب وتدبر کذا فی التیسیر (وروی ابن نافع عن اسید عن انس رضی الله تعالی عنه) کما فی الجامع (قال رسول الله صلی الله علیه وسلم افضل العبادة قراءة القرآن) لان القاری یناجی ربه ولان اصل العلوم وامها واهمها القرآن فالاشتغال بقراءته افضل من الاشتغال بجمیع الاذکار الا ما ورد فیه شیء مخصوص کذا فی التیسیر فاذا کان کذلک فینبغی للعاقل ان یلازم الی تلاوة القرآن لا سیما السور التی ورد [illegible] حیث فی [illegible] من جملتها السورة التی ذکر فیها آل عمران کما (قال صلی الله [illegible] علیه وسلم [illegible] السورة التی [illegible] آل عمران یوم الجمعة صلی الله تعالی علیه وملائکته حتی تجب [illegible]) ای [illegible] لاشتمالها علی جملة ماتحویه الکتب [illegible] من الحکم النظریة والاحکام [illegible] (رواه [illegible] عن ابن عباس) رضی الله تعالی عنهما کذا فی الجامع الصغیر قال [illegible] (الم الله لا اله الا هو) قال ابو بکر الصدیق رضی الله تعالی عنه فی کل کتاب الله سر و سره [illegible] هذه الحروف التی فی اوائل السور * قال الضحاک عجزت العلماء عن تفسیر الحروف [illegible] ابن عباس رضی الله تعالی عنهما هی من المکتوم الذی لا یفسر وقال رضی الله تعالی عنهما [illegible]

«الف*الله*لام*لطيف*م*مجيد» وقال فى رواية «معناه انا الله اعلم» وعنه فى رواية*الف*الله لام * جبرائيل عليه السلام *ميم * محمد صلى الله عليه وسلم اى انزل جبرائيل على محمد بالكتاب كذا فى التيسير*وقالوا لما انزل الله تعالى على موسى التورية وهى الف سورة كل سورة الف آية قال موسى عليه السلام يارب ومن يطيق قراءة هذا الكتاب رحفظه وقال تعالى انى انزل كتابا اعظم من هذا قال على من يارب قال على خاتم النبيين قال وكيف يقرأ امته ولهم اعمار قصيرة قال انى ايسره عليهم حتى يقرأ صبيانهم قال كيف تفعل قال انى انزلت من السماء الى الارض مائة وثلثة كتب خمسين على شيث وثلاثين على ادريس وعشرين على ابراهيم والتورية عليك والزبور على داود والانجيل على عيسى وذكرت الكائنات فى هذه الكتب فاذكر جميع معانى هذه الكتب فى كتاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واجمع ذلك كله فى مائة واربع عشرة سورة واجعل هذه السور فى ثلثين جزء فى سبعة اسباع ومعنى هذه الاسباع فى سبع آيات الفاتحة ثم معانيها فى سبعة احرف وهى بسم الله ثم ذلك كله فى الالف من الم كذا فى التيسير*ثم ان حملت اسماء السورة فمحلها اما الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف او النصب على اضمار فعل يليق بالمقام كاذكر او اقرأ او نحوهما واما الرفع بالابتداء او النصب بتقدير فعل القسم او الجر بتقدير حرفه ولامساغ لشئ منها لما ان مابعدها غير صالح للخبرية ولا للاقسام عليه فان اسم الجليل مبتدأ ومابعده خبره والجملة مستأنفة اى هو المستحق للمعبودية لاغير وقوله (الحى القيوم) خبر آخر له او لمبتدأ محذوف اى هو الحى القيوم لاغير فهو كالدليل على اختصاص استحقاق المعبودية به سبحانه وتعالى لما مر ان معنى الحى الباقى الذى لاسبيل عليه للموت والفناء ومعنى القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه ومن ضرورة اختصاص ذينك الوصفين استحقاق المعبودية به تعالى لاستحالة تحققهما بدونهما كذا ذكره ابو السعود (نزل عليك الكتاب) اى القرآن والجملة اما مستأنفة او خبر آخر من الاسم الجليل (بالحق) ملتبسا بالعدل فى احكامه وبالصدق فى اخباره كذا فى الجلالين التى من جملتها خبر التوحيد ومايليه وفى وعده ووعيده او بما يحق انه من عند الله تعالى من الحجج التى بينت ذكره ابو السعود (مصدقا) حال من الكتاب (لمابين يديه) اى حال كونه مصدقا للكتب قبله (وانزل التورية) على موسى (والانجيل) على عيسى (من قبل) اى قبل هذا الكتاب قوله (هدى للناس نصب على الحال من الكتابين ولم يثن لانه مصدر فى معنى الصفة اى هاديين لجميع الناس من موسى وعيسى ومن تابعهما كذا فى العيون او لجميع الناس كذا فى المدارك (وانزل الفرقان) اى جنس الكتب لان الكل يفرق بين الحق والباطل كذا فى المدارك او المراد به القرآن كرره لتفضيله على جميع الكتب لكونه معجزا فارقا باقيا الى آخر الدهر كذا فى العيون (ان الذين كفروا بآيات الله) اى بالقرآن ومعجزات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (لهم عذاب شديد) فى الدنيا والآخرة بسبب كفرهم نزل فى شان

المشركين من العرب (والله عزيز) غالب لا يمنع من التعذيب (ذو انتقام) عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها منتقم (ان الله لا يخفى عليه شيء) من الاشياء كائن (في الارض ولا في السماء) اي في العالم كليا كان او جزئيا ايمانا وكفرا فعبر عنه بالسماء والارض اذ الحس لا يتجاوزهما وانما قدم الارض ترقيا من الادنى الى الاعلى كذا ذكره القاضي . فالحاصل انه تعالى مطلع على كفر من كفر وايمان من آمن وعلى جميع اعمالهم فيجازيهم يوم القيمة . ثم قال مخبرا عن قدرته في الالوهية (هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء) اي يخلقكم بصور مختلفة من ذكر وانثى وقصير وطويل وذميم وحسن ليعتبروا به فيؤمنوا كذا في العيون (لا اله الا هو) اذ لا يعلم غيره جملة ما يعلمه ولا يقدر على مثل ما يفعله كذا ذكره القاضي (العزيز) ملكه المتناهي في القدرة والحكمة وكذلك يخلقكم على ما ذكر من النمط البديع ذكره ابو السعود (الحكيم) في صنعه كما في الخالدين هذا رد على الذين قالوا عيسى الله وابن الله لان صور في الرحم يمتنع ان يكون الها وولدا لله وهو منزه عن الولد والوالد * وذلك ان وفد نجران قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا ستين راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم ثلثة منهم اكابر اليهم يؤول امرهم احدهم اميرهم وصاحب مشورتهم يقال له العاقب واسمه عبد المسيح وثانيهم وزيرهم ومشيرهم ويقولون له السيد واسمه الايهم وثالثهم حبرهم واسقفهم ابو حارثة ابن علقمة وقد كان ملوك الروم شرفوه ومولوه واكرموه لما شاهدوا من علمه واجتهاده في دينهم ... [illegible] فلما خرجوا من نجران واتوا المدينة دخلوا مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ... صلوة العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وارديه فاخرة ... [illegible] تعالى عليه وسلم ما رأينا وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا ليصلوا في المسجد ... [illegible] النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق ثم تكلم اولئك الثلثة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا تارة عيسى هو الله لانه كان يحيي الموتى ويبرئ ... [illegible] بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيطير وتارة اخرى هو ابن الله ... [illegible] ابيعلم وتارة اخرى انه ثالث ثلثة لقوله تعالى ... [illegible] لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ... [illegible] كذبتم يمنعكم من الاسلام دعاؤكم لله ولدا ... [illegible] تعالى عليه وسلم الستم تعلمون انه لا يكون ولد الا ويشبه اباه ... [illegible] تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى يأتي عليه الفناء ... [illegible] ان ربنا قيوم على كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى ... [illegible] شيئا قالوا لا فقال عليه السلام الستم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شيء ... [illegible] قالوا بلى قال عليه السلام فهل يعلم عيسى من ذلك قالوا لا قال صلى الله تعالى عليه ... [illegible]

تعلمون ان ربنا صور عيسى فى الرحم كيف شاء وان ربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا
بلى قال صلى الله تعالى عليه وسلم الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المرأة ووضعته كما تضع
المرأة ولدها ثم غذى كما يغذى الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب ويحدث الحدث قالوا بلى قال
عليه السلام فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فابوا الا جحودا فانزل الله تعالى من اول السورة
الى نيف وثمانين آية تقريرا لما احتج به عليه السلام واجاب به عن شبههم وتحقيقا للحق الذى
فيه يمترون كذا ذكره ابو السعود فمن ادركته الهداية الربانية والعناية الالهية يوفق للتوحيد
والايمان كما حكاه الشيخ ابو حفص رحمه الله تعالى فى رونق المجالس انه قال سمعت رجلا من
زهاد النيسابورى قال كان فى بلاد الهند شيخ هرم وكان قد خدم صنما منذ سبعين سنة واقر له
بالالوهية فعرض لذلك الهندى شغل مهم فقام وعمد باب بيت الاصنام وترز على عادتهم
فوقف بين يدى ذلك الصنم واظهر له الخضوع والانقياد وبكى بكاء بحزن ثم نادى وقال ايها
الصنم الك تعلم انى خدمتك منذ سبعين سنة واقررت لك بالعبودية ولم اطلب منك حاجة قط
فالآن عرض لى شغل مهم فسهله على و يسره لى فلم ينطق وما اجابه فاعاد القول وقال يا ايها الصنم
ارحم ضعفى فاعرف حق خدمتى لك منذ سبعين سنة فلم يجبه حتى كرر الكلام سبعين مرة فعند
انقطاع رجائه عنه نظر الله عز وجل الى قلبه نظر العناية والرحمة حتى خطر بباله انى خدمت
هذا الصنم كذا وكذا سنة ودعوته كذا وكذا مرة فلم يجبنى فادعوا الصمد كرة واحدة سيجيبنى
فولى عن الصنم ونادى وهو مستحى وقال يا صمد فنودى فى الحال لبيك لبيك لبيك عبدى
اسأل ماشئت فضجت الملائكة باصواتها وقالوا يا الهنا ان هذا قد افنى عمره فى عبادة الصنم
وقد دعاه سبعين مرة فلم يجبه وقد اعرض عن عبادتك واختار عليك غيرك فلما دعاك مرة واحدة
فكيف قد اجبته قال الله تعالى يا ملائكتى فاذا دعا الصنم لم يجبه ودعا للصمد فلم يجبه فما الفرق
بين الصمد والصنم * مثنوى

كفت حق كر فاسقى واهل صنم * چون مرا خوانى اجابتها كنم
تو دعا را سخت كير ومى شخول * عاقبت برهاندت از دست غول

من اوائل المجلد الثالث در بيان ايمن بودن بام

المجلس السادس والعشرون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران

﴿ زين للناس ﴾ الآية (روى ابن بشكوال والسخاوى) كما فى القول البديع (عن ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم الخميس بعث
الله تعالى ملائكة معهم صحف من فضة واقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة
اكثر الناس صلوة على النبى) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله محمد وصحبه
واهل بيته وسلم * وفيه اشارة الى ان الصلوة على النبى يوم الخميس وليلة الجمعة من الاعمال

المرغوبة والاذكار المطلوبة وارشاد الامة الى اكثارها فى كل الاحيان خصوصا فى يوم الخميس وليلة الجمعة من الازمان كذافى مجمع الفوائد (روى احمد فى مسنده والترمذى وابو داود والنسائى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الله تعالى الجنة قال لجبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء) اى جبرائيل عليه السلام (فقال اى رب وعزتك لايسمع بها احد الادخلها) اى طمع فى دخولها لحسنها وبهجتها بالامتثال الى الاوامر الالهية والاجتناب عن المنهيات (ثم حفها بالمكاره) والمراد من المكاره الاجتهاد فى العبادات والمواظبة عليها والصبر عن الشهوات ونحو ذلك (ثم قال ياجبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اى رب وعزتك لقد خشيت ان لايدخلها احد) لوجود المكاره من التكاليف الشاقة ومخالفة هوا النفس وكسر الشهوات (فلما خلق الله النار قال ياجبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال وعزتك لايسمع بها احد فيدخلها) بالنصب اى لايسمع احد الافزع فاحترز منها فلايدخلها (فحفها بالشهوات) الظاهر انها بالشهوات المحرمة كالخمر والزنى والغيبة ونحو ذلك واما الشهوات المباحة فلاتدخل فى هذا كذاذكره الطيبى (ثم قال ياجبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال اى رب لقدخشيت ان لايبقى احد الادخلها) كذافى مشكوة المصابيح قال تعالى (زين للناس حب) برفعه فاعل المجهول اى حسن لهم محبة (الشهوات) اى مرادات النفوس كذافى العيون * والمزين هو الله تعالى لانه الخالق للافعال والدواعى ولعله زينه ابتلاء اولانه يكون وسيلة الى السعادة الاخروية اذا كان على وجه يرتضيه الله تعالى اولانه من اسباب التعيش وبقاء النوع وقيل الشيطان فان الآية فى معرض الذم كذاذكره القاضى لقوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم وذلك على جهة الوسوسة (من النساء) حال من الشهوات اى حال كونها من طائفة النساء وانما بدأ بهن لان فتنة النساء اشد من فتنة كل الاشياء (و) من طائفة (البنين) والفتنة بهم ان الرجل يبتلى بسببهم على جمع المال من الحلال والحرام ولانهم يمنعونه عن محافظة حدود الله تعالى وهو من قبيل الاكتفاء اذ المراد الاولاد الذكور والاناث قيل اولادنا فتنة ان عاشوا افتتونا وان ماتوا احزنونا (والقناطير المقنطرة) جمع القنطار وهو المال الكثير والمقنطرة مأخوذ من القنطار للتأكيد كما يقال الوف مؤلفة اى الاموال الكثيرة المجتمعة قيل حده الف دينار ومائتا دينار اومائة الف مثقال اوسبعون الف دينار او ملئ مسك ثور ذهبا كذا فى العيون (من الذهب والفضة) بيان للقناطير اوحال كذا ذكره ابو السعود * وسمى الذهب ذهبا لسرعة ذهابه بالانفاق وفضة لانها تفرق والفض التفرق كذافى المدارك (والخيل) معطوف على القناطير قيل هى جمع لاواحد له من لفظه كالقوم والرهط والواحد فرس وقيل واحده خائل (المسومة) اى المعلمة من السومة وهى العلامة

او المرعية من اسام الدابة وسومها اذا ارسلها للرعى ﴿ والانعام ﴾ جمع نعم اى الابل والبقر ﴿ والحرث ﴾ اى الزرع مصدر بمعنى المفعول كذا ذكره ابو السعود وكل منها فتنة للناس اما النساء والبنين فتنة للجميع والذهب والفضة فتنة للتجار والخيل فتنة للملوك والانعام فتنة لاهل البوادى والحرث فتنة لاهل الرساتيق * ثم رغب فى الآخرة وزهد فى الدنيا بقوله ﴿ ذلك ﴾ اى الذى ذكر من الاشياء السبعة ﴿ متاع الحيوة الدنيا ﴾ اى ما يتمتع به فى الحيوة الدنيا اياما قلائل فتفنى سريعا كذا ذكره ابو السعود ﴿ والله عنده حسن المآب ﴾ اى حسن المرجع فى الآخرة لا يزول ولا يفنى وهو الجنة كذا فى العيون * وعن شقيق رحمه الله تعالى قال تأملت فى القرآن عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الآخرة فوجدتها فى حرفين وهو قوله تعالى ﴿ فما اوتيتم من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى ﴾ كذا فى خالصة الحقائق فالعاقل يختار الآخرة الباقية على الدنيا الفانية ويسعى للوصول الى ما عند الله تعالى من النعم الابدية والدرجات الرفيعة بالاشتغال الى تقديم زاد الآخرة * وذكر فى التنبيه عن سهل بن عبد الله التسترى رحمه الله انه كان ينفق ماله فى طاعة الله فجاءت امه واخوته الى عبد الله بن المبارك يشكونه وقالوا ان هذا لا يمسك شيئا ونخشى عليه الفقر فاراد عبد الله ان يعينهم عليه فقال له سهل يا عبد الله ارأيت ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة برستاق وهو يريد ان يتحول من المدينة اليها ايخاف بالمدينة شيئا وهو يسكن الرستاق قال عبد الله بن المبارك خصمكم غالب عليكم بحجة يعنى انه اذا اراد ان يتحول الى الرستاق فلا يترك فى المدينة شيئا فالذى يريد ان يتحول الى الآخرة كيف يترك فى الدنيا شيئا انتهى * حكى ان اباسعيد الخراز رأى ابليس ثمالة تدمات فى المنام فقال يا بنى عظنى قال لا تخالف الله فيما تريد [illegible] قال يا ابت لا اطيق قال قل يا بنى فقال لا تجعل بينك وبين الله قميصا حكى انه ما ليس قميصا [illegible] بدنيا دل نسددهر كه مرداست كه دنيا سر تسر اندوه ودرد است [illegible] ور [illegible] طركن تا بشنى كه دنيا همسيا زاجه كرداست قال الشيخ ابو حفص رحمه [illegible] ابا نصر السمرقندى قال ان عيسى عليه السلام صحب رجلا فرأى شيخا يعبد الله [illegible] الى [illegible] الشمس فقال عليه السلام لم لا تظل حتى تقيك من الشمس وتدفع عنك الحر والبرد فقال [illegible] نبى [illegible] بعث الانبياء عليهم السلام انى لا اعيش اكثر من سبعمائة سنة [illegible] من عقلى ان [illegible] عيسى عليه السلام انى لاخبرك ما يعجبك قال فما ذلك قال يكون فى آخر الزمان [illegible] الى [illegible] وهم يبنون القصور والدور والبساتين ويؤملون [illegible] فقال [illegible] لا [illegible] الله او ادركت [illegible] جعلت عمرى فى سجدة [illegible] عيسى عليه السلام [illegible] حتى [illegible] على [illegible] راسه [illegible] ان فلان [illegible]

[illegible]

الى ماترى فاعتبروا يااولى الالباب كذافى رونق المجالس * مثنوى

اين جهان واهل او بى حاصل اند * هردو اندر بى وفائى يك دلند

زادهٔ دنيا چو دنيا بى وفاست * كرچه رو آرد بتوان روىقفاست

اهل آن عالم حو آن عالم زبر * تا ابد در عهد وپيمان مستقر

كى شود پژمرده ميوهٔ آن جهان * شادىٔ عقلى نكردد اندهان

من اواسط الجلد الرابع دربيان انكه عارف راغدايست ازنورحق الخ ١٧٩

﴿ المجلس السابع والعشرون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران ﴾

(قل اءنبئكم بخير من ذلكم) الآية (روى الشافعى عن صفوان بن سليم مرسلا) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فاكثروا الصلوة على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم الامر بالاكثار من الصلوة عليه يوم الجمعة لانه سيد الايام ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الانام فكان للصلوة عليه فيه مزية ليست لغيره كما فى المسالك لان العبادة اذا كانت فى اشرف الاوقات حصل لها بشرف الوقت والزمان زيادة فضيلة وشرف وقدر عند الله تعالى عند اهل السنة والجماعة فلا يلتفت الى قول من قال بالتسوية بين الاعمال سواء كانت فى اشرف المكان والزمان اولا فان هذا عدول واعتزال عن اهل السنة فنحن بحمد الله تعالى من اهل السنة كذا فى مجمع الفوائد (روى ابو الشيخ) فى الثواب (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الزاد التقوى) كما قال سبحانه وتعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى، قال بعض الكبار من تزود بالتقوى لم يضره مافاته من الدنيا ومن فاته التقوى لا ينفعه ماتزود من الدنيا * فالعاقل لايشتغل الى تحصيل زاد الدنيا فوق الكفاية بل يكتفى بما آتاه الله تعالى من القوت بقدر الكفاية ويشتغل الى تحصيل زاد الآخرة وهو التقوى لانه لافناء له كما روى انه كتبت عائشة رضى الله تعالى عنها الى معاوية اما بعد فاتق الله فان التقوى زاد لايفنى وثوب لايبلى وتجارة لن تبور * قال بعض المحققين التقوى على ثلثة انواع تقوى اللسان وتقوى الاركان وتقوى الجنان فتقوى اللسان ايثار ذكر من لم يزل ولا يزال على ذكر من لم يكن فكان وتقوى الاركان ايثار خدمة من لم يزل ولا يزال على خدمة من لم يكن فكان وتقوى الجنان ايثار محبة من لم يزل ولا يزال على محبة من لم يكن فكان كذا فى الخالصة (وخير ما القى فى القلب اليقين) اليقين فى اللغة العلم لاشك معه واليقين عند اهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان كذا فى الحدائق قال الله سبحانه وتعالى (قل اءنبئكم بخير من ذلكم) اى قل يامحمد اخبركم بما هو خير من جميع ما عددت عليكم من المشتهيات الدنيوية كذا فى التيسير * قال البيضاوى رحمه الله تعالى يريد به تقرير ان ثواب الله تعالى خير من مستلذات (للذين اتقوا) استئناف

مبين لذلك المبهم كذا ذكره ابو السعود اى خافوا من الشرك والمعاصى والتزين بزينة الدنيا الشاغلة عن طاعة الله تعالى كذا فى العيون (عند ربهم) صفة (جنات) تقديره جنات عند ربهم (تجرى) صفة جنات (من تحتها الانهار خالدين) اى مقيمين (فيها) ابدا (وازواج مطهرة) اى زوجات طاهرات من العيوب الظاهرة كالحيض والامتخاط واتيان الخلاء ومن الباطنة كالحسد والغضب والنظر الى غير ازواجهن كذا فى العيون (وروى الطبرانى والضياء عن سعيد بن عامر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اشرفت الى الارض لملأت الارض من ريح المسك ولاذهبت ضوء الشمس والقمر) كذا فى الجامع الصغير (ورضوان من الله) اى رضا منه تعالى وهو اكبر النعم كذا فى العيون ولذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ياربنا وسعديك والخير كله فى يديك فيقول هل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى يارب وقد اعطيتنا مالم تعط احدا من خلقك فيقول لاعطيكم افضل من ذلك فيقولون يارب واى شئ افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا كذا فى المصابيح (والله بصير بالعباد) اى باعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسئ او باحوال الذين اتقوا فلذلك اعدلهم جنات وقد نبه بهذه الآية على نعمه فادناها متاع الدنيا واعلاها رضوان الله تعالى لقوله تعالى ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة ونعيمها كذا ذكره القاضى (الذين يقولون) فى محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل من اولئك المتقون الفائزون بهذه الكرمات السنية فقيل هم الذين ، او النصب على المدح او على الجر على انه صفة للمتقين او العباد كذا ذكره القاضى (ربنا اننا آمنا) اى صدقنا بك وبنبيك (فاغفر لنا ذنوبنا وقنا) اى ادفع عنا (عذاب النار) فعلى العاقل ان يسأل من الله تعالى المغفرة لذنوبه والحفظ من النار لان من سأل من الله تعالى الجواز من النار اجازه منها ، ولذلك (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صليت الصبح فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرنى من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله تعالى جوازا من النار) رواه احمد وغيره عن الحارث التيمى كذا فى الجامع الصغير (الصابرين) هو على تقدير كون الموصول فى محل الرفع منصوب على المدح باضمار اعنى واما على تقدير كونه فى محل النصب او الجر فهو نعت له والمراد بالصبر هو الصبر على مشاق الطاعات وعلى البأساء والضراء كذا ذكره ابو السعود (والصادقين) فى اقوالهم ونياتهم وعزائمهم (والقانتين) المداومين على الطاعات المواظبين على العبادات (والمنفقين) اموالهم فى سبيل الله (والمستغفرين بالاسحار) الآية بان يقولوا اللهم اغفر لنا او اخر الليل كذا فى الجلالين وقال نافع وهو خادم ابن عمر كان ابن عمر يحيى الليل ثم يقول يا نافع اسحرنا فاقول لا فيعاود الصلوة فاذا قلت نعم قعد يستغفر الله ويدعو حتى يصبح كذا فى المعالم واخرج ابن

جرير وابن مردوية عن انس بن مالك قال امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نستغفر بالاسحار سبعين مرة * واخرج ابن جرير عن جعفر بن محمد قال من صلى من الليل ثم استغفر فى آخر الليل سبعين مرة كتب من المستغفرين كذا فى الدر وتخصيص الاسحار بالاستغفار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة اذ العبادة حينئذ اشق والنفس اصفى والروح اجمع لاسيما للمجتهدين كذا ذكره ابو السعود * وحكى عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بنى لا تكونن اعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار وانت نائم على فراشك كذا فى المعالم * واخرج ابن جرير واحمد فى الزهد عن سعيد الجريرى قال بلغنا ان داود عليه السلام سأل جبرائيل فقال يا جبرائيل اى الليل افضل قال يا داود ما ادرى الا ان العرش يهتز فى السحر كذا فى الدر * فاذا علمت شرف هذا الوقت المبارك فلا تكن من الغافلين من الدعاء والاستغفار لان الله تعالى مجيب الدعوات وغافر السيئات لا يخيب من اتى الى بابه بل يعطى الحاجات ويغفر الخطيئات * وذكر فى تحفة المجالس قال مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه ان قوما من بنى اسرائيل كانوا فى مسجدهم فجاء شاب حتى قام على باب المسجد قال ليس مثلى يدخل معهم انا صاحب كذا وكذا استحقر نفسه بذنوبه ووقف بباب المسجد يتضرع فاوحى الله تعالى الى نبى ذلك الزمان ان الشاب من الصديقين انتهى * مثنوى

اندكى صرفه بكن ازخواب وخور * ارمغان بهر ملاقاتش ببر
شو قليل النوم مما يهجعون * باش در اسحار از يستغفرون
اندكى جنبش بكن همچون جنين * تا بخشندت حواس نور بين
وزجهان چون رحم بيرون شوى * از زمين در عرصهٔ واسع شوى
انكه ارض الله واسع كفته اند * عرصهٔ دان كانبيا مى رفته اند
دل نكرد دتنك از عرصهٔ فراخ * نخل تر آنجا نكردد خشك شاخ

من اواخر المجلد الاول در بيان ارمغان طلبيدن يوسف عليه السلام ٢٧٤

المجلس الثامن والعشرون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران

﴿ شهد الله انه لا اله الا هو ﴾ الآية (روى ابو موسى المدنى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نسيتم شيئا فصلوا على تذكروه ان شاء الله) كذا فى القول البديع . اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم ، دل هذا الحديث على استحباب الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند نسيان التكلم شيئا اى شئ كان كما يفيده شيئا المنكر واى وقت كان كما يفيده اذا نسيتم سواء وقع ذلك النسيان وقت الدرس او الوعظ او غيرهما واما منع البعض عن الصلوة وقت الوعظ فمن كمال جهله فعليه ان يعاتب نفسه بالاكثار من الصلوة والذكر فانه فلاحه والا يكون من المسيئين يوم القيمة (روى

البزار عن عمر رضي الله تعالى عنه باسناد صحيح) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله) اي مع محمد رسول الله فاكتفى باحد الجزئين عن الآخر (دخل الجنة) ابتداء او بعد تطهيره بالنار فالمراد بعد من دخوله اليها كذا في التيسير (وروى البزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول الله تعالى اني قد غفرت له فيسكن عند ذلك) كذا في الترغيب وفيه دلالة على عظم شان هذه الكلمة الجليلة وانها سبب لغفران ذنوب قائلها * قال الله سبحانه وتعالى (شهد الله انه لا اله الا هو) قيل نزلت هذه الآية في نصارى نجران وقال الكلبي قدم حبران من احبار الشام على النبي صلى الله عليه وسلم فلما ابصرا المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي يخرج في آخر الزمان فلما دخلا عليه عرفاه بالصفة فقالا له انت محمد قال نعم قالا وانت احمد قال انا محمد واحمد قالا فانا نسألك عن شيء فان اخبرتنا آمنا بك وصدقناك فقال سلا قالا اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله تعالى فانزل الله تعالى هذه الآية فاسلم الرجلان * قوله شهد الله اي بين الله لان الشهادة تبيين وقال مجاهد حكم الله وقيل اعلم الله انه لا اله الا هو قال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة فشهد بنفسه لنفسه قبل ان خلق الخلق حين كان ولم تكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله الا هو (والملائكة) اي وشهدت الملائكة قيل معنى شهادة الله الاخبار والاعلام ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الاقرار كذا في المعالم (واولوا العلم) اي وشهد ذوو العلم بالاحتجاج على وحدانيته تعالى ايضا وهم الانبياء عليهم السلام والمؤمنون الذين علموا توحيده واقروا به اعتقادا صحيحا كذا في العيون فقرن الله تعالى شهادة العلماء بشهادته لان العلم صفة الله العليا ونعمته العظمى والعلماء اعلام الاسلام والسابقون الى دار السلام * وقال بعضهم هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم فانه لو كان احد اشرف من العلماء لقرنه الله تعالى باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء (وان براء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء ويستغفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيمة) رواه ابو داود كذا في الجامع الصغير (قائما بالقسط) وانتصابه على الحال من الله تعالى كذا ذكره القاضي اي مقيما بالعدل في قسمة الارزاق والآجال والاثابة والمعاقبة وما يأمر به عباده وينهاه عنهم من العدل والتسوية فيما بينهم ودفع الظلم عنهم كذا في العيون (لا اله الا هو) كرر المشهود به تأكيد التوحيد ليوحدوه ولا يشركوا به شيئا كذا في العيون وقيل فائدة التكرار الاعلام

بان هذه الكلمة اعظم الكلام واشرفه ففيه حث للعباد على تكريرها والاشتغال بها فانه من اشتغل بها فقد اشتغل بافضل العبادات كذا فى اللباب (العزيز) اى الغالب بوحدته على كل شئ لا يغالبه شئ فيكون الها كذا ذكره ابن الكمال فينتقم عمن لا يوحد بما لا يقدر على مثله منتقم كذا فى العيون (الحكيم) الذى يؤتى كل ذى حق حقه ولا يعدل من العدل فى افضاله ذكره ابن الكمال ويحكم مايريد على جميع خلقه لا معقب لحكمه لغلبته عليهم كذا فى العيون * واخرج الديلمى عن ابى ايوب الانصارى مرفوعا لما نزلت الحمد لله رب العالمين وآية الكرسى وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب تعلقن بالعرش وقلن انتزلنا على قوم يعملون بمعاصيك فقال وعزتى وجلالى وارتفاع شانى لا يتلوكن عبد عند دبر كل صلوة مكتوبة الا غفرت له ما كان فيه واسكنته جنة الفردوس ونظرت اليه كل يوم سبعين مرة وقضيت له سبعين حاجة ادناها المغفرة كذا فى الدر المنثور * وروى الطبرانى وغيره عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت رجلا من امتى انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله فاخذت بيده فادخلته الجنة كذا فى تنوير السالكين وفيه دلالة على ان لا اله الا الله مفتاح لابواب الجنة * حكى ان ابراهيم الواسطى كان واقفا بعرفات وفى يديه سبعة احجار فقال لهن ايتها الاحجار اشهدوا انى اقول لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فنام تلك الليلة فرأى فى منامه ان القيمة قد قامت وانه حوسب فوجبت له النار فذهبوا به الى باب من النار فاذا حجر من تلك الاحجار القت نفسها على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعها فلم يقدروا ثم ساقوه الى باب آخر فاذا عليه حجر آخر من السبعة فلم يقدروا على رفعها حتى ساقوه الى سبعة ابواب وكان على كل باب حجر من تلك الاحجار فيقول كلهم نشهد انه شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ساقوه الى العرش فقال الرب تبارك وتعالى اشهدت الاحجار فلم يضيعوا حقك فكيف اضيع انا حقك وانا شاهد على شهادتك ثم قال الله تعالى ادخلوه الجنة فلما دنى من باب الجنان فاذا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله ففتحت الابواب كلها فدخل الرجل كذا فى كتب الموعظة فعلى العاقل ان يعرف قدر هذه الكلمة وجلاله ويداوم عليها لان الانسان يموت على ماعاش عليه ويشكر الله تعالى على اعطاء هذه الكلمة لانها كلمة الايمان لان العبد لو لم يقل لا اله الا الله محمد رسول الله لا يكون مؤمنا والايمان من اعظم النعم واشرفها ويشكر الله تعالى على نعمة الايمان ويجب للعبد المؤمن ان يطلب الثبات على الايمان والختم عليه بان يشكر لله تعالى على هذه النعمة لان الشكر سبب لدوام النعمة وكمالها * مثنوى

حمد بشكست احمد در جهان ⁂ تا كه يارب كوى گشتند امتان

گر نبودى كوشش احمد تو هم ⁂ مى پرستيدى چو اجدادت صنم

اين سرت وارست از سجدهٔ صنم ⁂ تا بدانى حق او را بر امم

کر بکویی شکر این رستن بکو * کزبت باطن همی برهانداو
مرسرت راجون رهانید ازبتان * هم بدان قوت تودلرا وارهان
سر زشکر دین ازان برنافتی * کز پدر میراث ارزان یافتی
من اوائل الجلد الثانی دربیان یافتن پادشاه باوزرا ٣٧

﴿ المجلس التاسع والعشرون فی قوله تعالی فی سورة آل عمران ﴾

(ان الدین عندالله الاسلام) الآیة (روی ابن ابی الدنیا والبزار وابویعلی وابن عاصم عن عبدالرحمن بن عوف رضی الله تعالی عنه) کما فی القول البدیع (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اعطانی ربی فقال انه من صلی علیك من امتك صلیت علیه عشرا) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم وفی قوله علیه السلام اعطانی تلویح الی انها من خصائصه علیه السلام قال القسطلانی وجوب الصلوة علی امته من خصائصه علیه السلام وقال السخاوی اذلم ینقل احدان الامم السالفة یجب علیهم ان یصلوا علی انبیائهم علیهم الصلوة والسلام (روی احمد عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه) کما فی مشکوة المصابیح قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یجیء الاعمال لتحتج لصاحبها) وتشفع فیه (فتجیء الصلوة فتقول یارب انا الصلوة) ای ان لی مرتبة الشفاعة لانی عماد الدین (فیقول انك علی خیر) ای انت ثابتة مستقرة علی خیر ولکن لست مستقلة فیها ولا کافیة فی الاحتجاج (فتجیء الصدقة فتقول یارب انا الصدقة فیقول انك علی خیر ثم تجیء الصیام فیقول یارب انا الصیام فیقول انك علی خیر ثم تجیء الاعمال علی ذلك یقول الله تعالی انتم علی خیر ثم یجیء الاسلام فیقول یارب انت السلام وانا الاسلام فیقول الله تعالی انك علی خیر بك الیوم آخذ وبك اعطی) وانما یقول ذلك لان الاسلام جامع بهذه الخصال کلها وهنا نکتة لان کل واحد من الاعمال ذکرت نفسها بالتعظیم ورآه مستحقة بان تحمی مطلوبها بخلاف الاسلام فانه عظم الله سبحانه وتعالی او لا لیتدرج به الی قبول الشفاعة هضما لنفسه فلذلك قبلت له الشفاعة کذا ذکره الطیبی قال الله تعالی فی کتابه (ومن یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه وهو فی الآخرة من الخاسرین) ای الواقعین فی الخسران قال الله تعالی (ان الدین عندالله الاسلام) بکسر ان علی الاستئناف ای ان الدین المرضی عندالله الاسلام وهو التوحید کذا فی العیون التدرع ای العمل بالشرع الذی جاء به محمد صلی الله تعالی علیه وسلم ذکره القاضی وبفتح ان بدلا من انه لا اله الا هو ای شهد الکل علی ان الدین الحق هو دین الاسلام من بین الادیان کذا فی العیون کما قال الله تعالی ورضیت لکم الاسلام دینا وهو دین الله الذی شرع لنفسه وبعث به رسله ودل علیه اولیاءه ولا یقبل غیره ولا یجزی الا به کذا فی المعالم فمن رضی به لا یتخذ غیره دینا وجدلذة الایمان کما (قال صلی الله تعالی علیه وسلم ذاق طعم الایمان من رضی بالله ربا وبالاسلام دینا وبمحمد رسولا) رواه العباس بن عبدالله کذا فی المصابیح قال ابن عباس رضی الله تعالی عنه

نزلت حين افتخر المشركون بادياتهم وقال كل فريق لا دين الا ديننا وهو دين الله تعالى منذ بعث الله آدم فكذبهم الله تعالى وقال ان الدين عند الله الاسلام الذى جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الدين الحق منذ بعث الله تعالى آدم وماسواه من الاديان باطل كذا فى التيسير (وما اختلف الذين اوتوا) اى اعطوا (الكتاب) وهم اليهود والنصارى فى هذا الدين ونبوة محمد عليه السلام (الا من بعد ما جاءهم العلم) اى فى التورية انه نبى حق ودينه حق فكذبوا واشركوا بان قالت النصارى الله ثالث ثلثة وقالت اليهود عزير ابن الله (بغيا) نصب مفعول له اى للبغى والحسد وطلب الرياسة كذا فى العيون (بينهم) اى حسدا كائنا بينهم لا لشبهة وخفاء فى الامر ذكره ابو السعود (ومن يكفر بآيات الله) اى بالقرآن ومحمد عليه الصلوة والسلام (فان الله سريع الحساب) قائم مقام جواب الشرط علة له اى ومن يكفر بآياته فانه تعالى يجازيه ويعاقبه عن قريب فانه سريع الحساب اى يأتى حسابه عن قريب او يتم ذلك بسرعة كذا ذكره ابو السعود لانه يحاسبهم فى اقل من لمحة بحيث يظن كل واحد منهم انه يحاسب نفسه فقط كذا فى العيون فالحاصل ان من كان من اهل السعادة فى الازل وفق للايمان والاسلام ومحبة النبى عليه السلام كما حكى ان حبرا من احبار اليهود من اهل الشام كان عالما بالتورية فريدا فى عصره محل شبهة جميع اليهود ويسألونه عن جميعها فكان قرأ التورية وقتا من الاوقات يوم السبت فوجد فيها اوصاف نبينا محمد عليه السلام فى اربعة مواضع منها فقطع اوراق التى كانت الاوصاف المحمودة له عليه السلام فيها واحرقها بالنار ثم قرأها ثانيا يوم السبت الاتى فوجدها فى ثمانية مواضع منها فقطعها ايضا واحرقها بالنار لشدة كفره وعداوته له عليه السلام ثم قرأها ثالثا فى يوم السبت الآخر فوجدها فى اثنى عشر موضعا فتفكر من هذه الحالة وانصف فادخل الله تعالى فى قلبه محبة نبيه عليه السلام بعدما اخرج منه عداوته فخرج من الكنيسة وسأل طريق المدينة من يهودى فلم يخبره منها وقال انت سيدنا ومولانا لا تذهب اليها فان فيها سحارا يخدع الناس بسحره فاخشى ان يتبعك اليه فقال الحبر ليس الامر كما توهمته فانى اعلم ما لا تعلم ثم خرج من الشام متوجها الى المدينة ولم يأكل ولم يشرب فى الطريق لانه يشبع بشوق النبى عليه السلام ومحبته ويقول واشوقاه ويا محمداه حتى وصل الى المدينة شرفها الله تعالى ولقى اولا سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه وهو من كبار الصحابة وكان وجهه يشبه للنبى صلى الله عليه وسلم غاية المشابهة فسأله عنه عليه السلام فقال لانى به عليه السلام فقال سلمان رضى الله عنه على الرأس ولم يخبره بموت النبى والحال انه عليه السلام قد مات قبل ثلاثة ايام ثم اخره فقال سلمان هل رأيته وحضرت مجلسه قال نعم فسقط الحبر واخذ قدمى سلمان ومسحهما بوجهه ثم قام وقبل عينيه ثم ذهبا باكيين فوصلا الى الروضة المطهرة وجدا عندها جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم يبكون فراق النبى علم الحبر انه عليه السلام قد مات فاشتدت حرارته واشتياقه فبكوا بكاء شديدا

طويلا ثم قال هل من قريبه ووصيه عليه السلام رجل فقال علي كرم الله وجهه انا وصيه ومن اهل بيته وكانت بنته عليه السلام فاطمة رضي الله تعالى عنها تحت نكاحي فقال اخبرني عن اوصافه الشريفة واخلاقه الحميدة فاخبر عن بعضها فقال الحبر والله هذا مطابق لما وجدته منها في التورية ثم قال هل من ثيابه شيء مس بدنه الشريف فقال علي نعم فارسل سلمان الفارسي الى فاطمة رضي الله تعالى عنها فجاء بخرقته الشريفة فمسحها ابو بكر على وجهه ثم عمر ثم عثمان ثم سائر الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبكوا واضطربت جراحة الفراق في قلوبهم فالبسها علي رضي الله تعالى عنه على الحبر فقام متوجها الى قبر النبي عليه السلام وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان صاحب هذا القبر محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال الهي انت ارحم الراحمين واكرم الاكرمين ان قبلت ايماني بك وبحبيبك لا تحييني على الارض واقبض روحي بهذه الحالة الآن ثم قال يا الله فسقط فوجدوه قد مات ففارق روحه عن بدنه رضي الله تعالى عنه وعن سائر المؤمنين وجعلني واياكم من زمرة العاشقين المحبين الى الله تعالى والى سيد الانبياء والمرسلين * هذا حال من ادركته العناية الالهية والتوفيق الرباني واما من ادركه الخذلان فلا ينبسر له الاسلام كابي جهل مع انه رأى معجزات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن جملتها معجزة ذكرت في اواسط المثنوي من الجلد الاول في بيان معجزة پيغمبر عليه الصلوة والسلام بسخن آمدن سنكى * مثنوى ۱۹۹

سنكها اندر كف بوجهل بود * كفت اى احمد بكو اين چيست زود

كر رسولى چيست درمشتم نهان * چون خبر دارى زراز آسمان

كفت چون خواهى بكويم آن چهاست * يابكويند آنكه ما حقيم وراست

كفت بوجهل اين دوم نادرترست * كفت آرى حق ازآن قادرترست

از ميان مشت او هر پاره سنك * در شهادت كفتن آمد بى درنك

لا اله كفت والا الله كفت * كوهر احمد رسول الله سفت

چون شنيد از سنكها بوجهل اين * زد ز خشم آن سنكهارا بر زمين

﴿ المجلس الملون في قوله تعالى في سورة آل عمران ﴾

(قل اللهم مالك الملك) الآية (روى ابو القاسم) في الدر المنظوم (والسخاوى) في القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثركم على صلوة اكثركم ازواجا في الجنة) اللهم صل على محمد وآله * حكي ان آدم عليه السلام لما رام القرب من حوا طالبت منه المهر فقال يا رب ماذا اعطيها قال يا آدم صل على صفيي محمد بن عبدالله عشرين مرة ففعل عليه السلام كذا ذكره ابن الجوزي في سلوة الاحزان قال ابن عباس قالت الملائكة مهرها ان تصلي على محمد ثلث مرات كما في المواهب اللدنية (روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما) كما في الجامع الصغير (عل

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق لوحا محفوظا)وهو المعبر عنه في القرآن المجيد بذلك وبالكتاب المبين وبام الكتاب وبامام مبين (من درة بيضاء) لؤلؤة عظيمة كبيرة في نهاية الاشراق وغاية الصفاء (صفحاتها)اى جنباتها ونواحيها (من ياقوتة حمراء)وليس في هذا الخبر ذكر طول اللوح ولا عرضه * وفى كنز الاسرار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان طوله مابين السماء والارض وعرضه مابين المشرق والمغرب وهو في حجر ملك يقال له ماطريون * وفى تفسير الفخر الرازى من حديث البيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ايضا * ان اللوح بين يدى اسرافيل فاذا اذن له في شيء ارتفع ذلك اللوح فضرب جبهته فنظر فاذا كان الامر من عمل جبرائيل عليه السلام امره به او من عمل ملك الموت عليه السلام امره به » الحديث كذا في فيض القدير * فاول مايحاسب يوم القيمة اللوح يدعى به ترتعد فرائصه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقول من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى باسرافيل ترتعد فرائصه فيقال له هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذى نجانى من سوء الحساب كذا ذكره السيوطى في الحبائك (قلمه نور)وليس كالقلم القصبى كذا في التيسير ففى رواية لابى الشيخ عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان طوله خمسمائة عام (وكتابه)اى مكتوبه(نور)بين بذلك ان اللوح والقلم ليسا كالواح الدنيا المتعارفة ولا كاقلامها كذا في التيسير وروى الامام البغوى في المعالم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان في صدر اللوح لااله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله تعالى وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة انتهى (لله تعالى في كل يوم ستون وثلثمائة لحظة) على عدد اجزاء اليوم والليلة فاذا كان العبد على حالة مرضية ادركته اللحظة على حالة مرضية فوصل الى الامل من نوال الخير وصرف السوء وحكم عكسه عكس حكمه كذا ذكره المناوى في التيسير (يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل مايشاء)فاخبر النبي عليه السلام ان بيده تعالى تصريف الامور وتكوينها على مايشاء في اى زمن شاء كذا في فيض القدير قال الله تعالى (قل اللهم)ياالله (مالك الملك) اى يامالك جنس الملك على الاطلاق بحيث تتصرف فيه كيف ماتشاء ايجادا واعداما واحياء واماتة واثابة وتعذيبا من غير مشارك ولا ممانع كذا ذكره ابو السعود نزل حين فتح النبي عليه السلام مكة ووعدامته ملك فارس وروم فعلمه الله تعالى ان يدعو بهذا الدعاء او حين حفر اصحابه الخندق فوصل الحفر الى صخرة وعجزوا عن حفرها واخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المعول وضرب ضربة فظهر من تلك الصخرة نور فكبر فقال له سلمان رأيت عجبا يارسول الله فقال مارأيت قال رأيت قصور الحيرة والشام ثم ضرب ضربة اخرى فظهر كذلك فقال رأيت قصور اهل فارس فقال عليه السلام سيظهر لامتى ملك الشام وفارس فقال المنافقون ان محمدا لايأمن على نفسه واضطر الى حفر الخندق فكيف تتمنى ملك الشام وفارس فقال الله تعالى قل اللهم مالك اى يامالك الملك كله كذا في العيون وقال الله

تعالى فى بعض الكتب انا الله مالك الملك قلوب الملوك و نواصيهم بيدى فان كان العباد اطاعونى
جعلتهم عليهم رحمة وان عصونى جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسبب الملوك ولكن توبوا
الى اعطفهم عليكم كذ فى المعالم (تؤتى) تعطى (الملك) من النبوة وغيرها (من تشاء) اى محمدا
و من آمن به (و تنزع الملك ممن تشاء) اى الفارس و الروم (و تعز من تشاء) بالاسلام او بالملك
(و تذل من تشاء) بنزع الملك من اهله او بالشرك كذا فى العيون قال الامام القشيرى قدس سره
و تعز من تشاء بعرفانك و تذل من تشاء بالخذلان و تعز من تشاء بان يشهدك و يوحدك و تذل من تشاء
بان يجحدك وفى المعالم وقيل تعز من تشاء بالايمان والهداية و تذل من تشاء بالكفر والضلالة وقيل
تعز من تشاء بالطاعة و تذل من تشاء بالمعصية وقيل تعز من تشاء النصرة و تذل من تشاء بالقهر وقيل
تعز من تشاء بالغنى و تذل من تشاء بالفقر وقيل تعز من تشاء بالقناعة والرضاء و تذل من تشاء بالحرص
والطمع انتهى (بيدك الخير) تعريف الخبر للتعميم وتقديم الخبر للتخصيص اى بقدرتك الخير كله
لا يقدر احد من غيرك تتصرف فيه قبضا و بسطا حسبما تقتضيه مشيئتك كذا ذكره ابو السعود
وذكر الخير وحده اما من قبيل الاكتفاء فى الخطاب فالتقدير بيدك الخير والشر او لمراعاة الادب
او المراد الخير دون الشر لان الكلام فى ذكر الخير المسوق الى المؤمنين وهو الهداية والسعادة
ونبه على ان الشر ايضا بيده بقوله (انك على كل شئ قدير) يعنى من ايتاء الملك من تشاء و اعزاز
من تشاء و اذلال من تشاء كذا فى اللباب ثم اشارة الى قدرته الباهرة الدالة على توحيده وكبريائه
بقوله (تولج الليل فى النهار) اى تدخل الليل فى النهار حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة
والليل تسع ساعات (وتولج النهار فى الليل) حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار
تسع ساعات فانقص من احدهما زاد فى الآخر (وتخرج الحى من الميت) اى الحيوان من النطفة
وهى ميتة والفرخ من البيضة او المؤمن من الكافر لان المؤمن حى الفؤاد والكافر ميت الفؤاد
وقال الزجاج يخرج النبات الغض الطرى من الحب اليابس كذا فى المعالم او العالم من الجاهل
كذا فى العيون (وتخرج الميت من الحى) النطفة من الانسان او البيضة من الدجاج او الكافر
من المؤمن كذا فى المدارك او الحب اليابس من النبات الحى النامى كذا فى المعالم او الجاهل من العالم
كذا فى العيون (وترزق من تشاء) من الرزق الظاهر او الباطن او احدهما رزقا واسعا كما فى
الجلالين (بغير حساب) لا يعرف الخلق عدده و مقداره وان كان معلوما عند الله كذا فى المدارك
فدل هذه الآية على ان من قدر على تلك الافعال العظيمة المحيرة للافهام ثم قدر ان يرزق بغير حساب
من يشاء من عباده فهو قادر ان ينزع الملك من العجم ويذلهم ويؤتيه العرب ويعزهم كذا فى المدارك
ومن فضائل هذه الآية ما اخرجه الطبرانى (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه عن النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب فى هذه الآية من آل عمران
قل اللهم مالك الملك الآية) و (اخرج ابن ابى الدنيا فى الدعاء عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه

قال شكوت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دينا كان على فقال يا معاذ اتحب ان تقضى دينك قلت نعم قال قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها تعطى منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عنى دينى ولو كان عليك ملؤ الارض ذهبا ادى عنك) كذا فى الدر المنثور فمن تيقن ان الله تعالى مالك الملك ورزاق الخلائق فوض اموره الى الله تعالى وتوكل عليه لان من توكل عليه كفاه كما قال الله تعالى ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ ومن جملة من توكل على الله تعالى اويس القرنى انه بقى ثلثة ايام ولياليها جائعا بلا طعام فلما كان العشية الرابعة لحظ نحو السماء ثم قال آلهى وسيدى لئن بقيتنى الليلة بلا طعام لازيدن غدا فى وظيفتى اربعمائة ركعة فلما اصبح خرج يمشى على قارعة الطريق اذ مر بدينار مطروح فقال يا دينار عزغيرى تخطاعه وجاور الى حشيش نابت وماء جار فجعل ينتف ويأكل منه ثم التفت فاذا الشاة فى فمها رغيف فقال وشك ان تكون الشاة سلبت هذا الرغيف والله لا امسه فانطق الله الشاة بقدرته فقالت يا اويس انا بد من انت عبده خذ يا عبد الله رزق الله من عند الله تعالى كذا فى روضة العلماء * مثنوى

مالك الملكست هركس سر نهد * بى جهان خاك صد ملكش دهد
ليك ذوق سجدهٔ پيش خدا * خوشتر آيد از دو صد دولت ترا
پس بنالى كه نخواهم ملكها * ملك آن سجدهٔ مسلم كن مرا
پادشاهان جهان از بد ركى * بو نبردند از شراب بندكى
ورنه ادهم وار سركردان ودنك * ملك را برهم زدندى بى درنك
ليك حق بهر ثبات اين جهان * مهر شان بنهاد بر عقل ودهان
تاشود شيرين براشان تخت وتاج * كه ستانيم از جهان داران خراج
از خراج ار جمع آرى زر چوريك * آخر آن ازتو بماند مرده ريك
همره جانت نكردد ملك وزر * زر بده سرمه ستان بهر نظر
تا ببينى كين جهان چاهيست تنك * يوسفانه آن رسن آرى بچنك
تا كويد چون زچاه آيى ببام * جانكه يابشر اى هذا لى غلام

من اوائل الجلد الرابع دربيان دلدارى كردن ونواختن سليمن عليه السلام ٦٨

﴿ المجلس الحادى والثلاثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران ﴾

﴿ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ﴾ الآية (روى ابو القاسم) فى الدر المنظوم (والسخاوى) فى القول البديع (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثركم على صلوة اقربكم منى غدا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم * حكى ان ابا حفص المعروف بالوراق رؤى فى المنام بعد وفاته وكان سيدا كبيرا فقيل ما فعل الله

بك قال رحمني وغفر لي وادخلني الجنة فقيل عاذا قال لما اوقفني الله بين يديه امر الملائكة فحسبوا ذنوبي وحسبوا صلاتي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدوها اكثر فقال لهم حسبكم ياملائكتي لاتحاسبوه واذهبوا به الى الجنة كما قال المجد اللغوي في كتاب الصلوة على البشري (روى احمد والترمذي وابن ماجة والحاكم عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكيس) اي العاقل المتبصر في الامور الناظر في العواقب (من دان نفسه) اي اذلها وجعلها مطيعة لامر الله وقيل حاسبها وادبها واستعدها وقهرها حتى صارت مطيعة منقادة كذا في تيسير * ولذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه ايسر واهون لحسابكم وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لاتخفى منكم خافية كذا في التنبيه وكان لعمر رضي الله تعالى عنه صحيفة يكتب فيها ما كان فعله بالاسبوع من الخير والشر فاذا كان يوم الجمعة يعرض اعمال الاسبوع على نفسه فكلما وجد شيئا لم يكن الله فيه رضا جعل يضرب بالدرة على نفسه ويقول اعملت هذ فلما مات واراد واغساله فاذ ظهره وجنبه مسودة من كثرة الضرب كذا في مشكوة الانوار فمن كان له عقل وبصيرة يحاسب نفسه في الدنيا ان عمل خيرا يحمد الله تعالى على توفيقه لعمل الخير وان عمل شرا يتوب ويستغفر ويتضرع ويبكي ولاييأس من رحمة الله لانه تعالى تواب لا يرد التائبين والسائلين من باب رحمته صفرا * وفي فضيلة محاسبة النفس كل يوم حكى ان ابابكر الشبلي قدس سره ونور قبره كان يحاسب نفسه كل يوم حتى مضى عمره فتفكر في آخر عمره فقال لو كان لي ذنب واحد في كل يوم لما كانت لي الطاقة بعذابه فكيف في كل يوم سبعون او اكثر فقال آه وخر مغشيا عليه فاتصل به المرض فتوفي من ذلك بعد ثلثة ايام وقد رؤي في المنام قبل موته انه يعدو عدوا شديدا والرائي خلفه يعدو ويقول اصبر ساعة فقال ياهذا انا خوجت من احجنه ان هافر منه فارجع انت لاتدركني فقال الرائي فاستيقظت فاذا في السكة اقوام يقولون انه مات الشبلي رحمه الله فلما نمت في تلك الليلة رأيته في المنام في الجنة فقلت مافعل الله بك فقال عفاني وادخلني جنته فقلت دخلت الجنة قبل الحساب والميزان فقال لي لما خرجت من الدنيا واخذتني الملائكة للحساب فقال الله تعالى اتركوه فلاحساب على من حاسب نفسه في الدنيا ووزن عمله قبل ان يوزن كذا في بعض كتب الموعظة (وعمل لما بعد الموت) قبل نزوله ليصير على نور من ربه فالموت عاقبة امور الدنيا فالكيس من ابصر العاقبة (والعاجز) المقصر في الامور الذي غلبت عليه نفسه (من اتبع نفسه هواها) اي اعطى ما ارادت من المحرمات ولم يكفها عن الشهوات (وتمنى على الله الاماني) بتشديد الياء جمع امنية اي فهو مع تفريطه في طاعة ربه واتباع شهواته لايعتذر بل يتمنى على الله تعالى ان يعفو عنه قال الغزالي وهذ غاية الجهل والحمق كذا في الجامع الصغير والمصابيح فمن له

عقل كامل يتيقظ عن الغفلة ويتفكر الموت ويستعده ويتذكر ما بعد الموت ويتزود له وهو القبر والبعث منه والحشر والصراط والميزان والجنة والنار واما الاحمق فلا يبالى ما يعمل فى الدنيا ولا يتفكر فى عاقبة امره ويضيع ايامه بالبطالة ثم يندم حين لا ينفعه الندم ايقظنا الله عن الغفلة ووفقنا الطاعة وختمنا على الايمان الكامل قال الله سبحانه وتعالى (يوم) اى اذكروا واتقوا كذا فى المعالم (تجد كل نفس) اى من النفوس المكلفة ذكرها او نسعود (ما عملت) اى جزاء ما عملت (من خير محضرا) يوم القيمة لم ينقص منه شئ من بيان لما بمعنى الذى (وما عملت) ما مبتدأ بمعنى الذى عملته النفس (من سوء) اى من شر فى الدنيا (تود) خبره اى تحب النفس وتتمنى (لوان بينها وبينه) اى ان يكون بين النفس وبين السوء (امدا بعيدا) اى مسافة واسعة كما بين المشرق والمغرب ولم تعمل ذلك السوء قط كذا فى العيون ولا فائدة لهذا التمنى لان ذلك اليوم يوم المجازاة لا يوم تدارك ما فات (ويحذركم الله نفسه) اى يقول الله تعالى اياكم ونفسى يعنى احذروا عن سخطى كذا فى العيون على ارتكاب المنهى ومخالفة المأمور كذا فى المعالم (والله رؤف بالعباد) بليغ الرحمة بهم حيث حذرهم نفسه وعرفهم كمال قدرته وعلمه ومن حيث امهلهم للتوبة ولتدارك العمل الصالح بالعمل بعقوبتهم لما قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه وهو وعيد اتبعه بقوله والله رؤف بالعباد وهو وعد ليعلم العبد المؤمن ان رحمته ووعده غلبت وعيده وسخطه كذا فى اللباب ، قال الامام القشيرى قدس سره الرأفة شدة الرحمة فالله تعالى ارحم لعباده من كل احد ورحمته عامة للمؤمن والكافر فى الدنيا وهى فى الآخرة للمؤمنين خاصة ، وفى الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام يا ابن عمران حببنى الى عبادى فقال موسى صلوات الله على نبينا وعليه كيف احببك عندك قال ذكرهم نعمتى عليهم واحسانى اليهم فقال موسى يارب عندهم رحمتك للاحياء فما الذى اعددته للموتى فاوحى الله تعالى اليه يا ابن عمران لو سألت اهل القبور والذين هم فى حوانيت الحيرة ان لطفى بهم بعد موتهم اعظم من لطفى بهم فى حياتهم يا ابن عمران لم اقطع رحمتى عنهم وهم احياء يرزقون فكيف اقطعها عنهم وهم تحت البرية ورؤت بن عمران كم من عصا نى طول عمر الملكان عنده وهم لا ينظر لى عنده وحيد ولكن نظرت لى عنده فكيف رحمته ربانى واوقفته على بابى ليحو ذلك من سخطى [illegible] كذا ذكره ابو الفرج ابن الجوزى فى تأليف المسمى بالترياق ، ومن سبب الوصول الى الرحمة الترحم من فى الارض كما فى حديث رواه احمد وغيره (عن ابن عمرو رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون) لمن فى الارض من آدمى وحيوان (يرحمهم الرحمن) تبارك وتعالى اى يحسن اليهم ويتفضل عليهم واطلاق الرحمة عليه باعتبار لازمها غايتها (ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء) اى من رحمته عامة لاهل السماء الذين هم اكثر واعظم من اهل الارض

كذا فی الجامع الصغیر * قال الشیخ ابو حفص فی رونق المجالس سمعت ابانصر السمرقندی قال کان موسی علیه السلام یناجی ربه تعالی فلما اراد الانصراف قال الله تعالی یاموسی قد توفی حبیبی من احبائی فجهزه وادفنه فاتی موسی علیه السلام فوجد قوما یضربون اللبن فقال لهم هل مات فی القرب رجل زاهد فقالوا لانعرف فقال هل مات احد قالوا کان فی محلتنا رجل فاسق فاجر قد توفی فلم نجد فی دیننا ان ندفنه فرمیناه فی البئر ولم ندفنه فقال موسی علیه السلام دلونی علیه حتی اخرجه من هناك وعاونونی فعاونوه فارقاه من البئر وغسله وکفنه ودفنه ثم قال یارب انك قلت المؤمنون شهداء الله تعالی وقد قلت هو من احبائی وقد شهدوا علیه بالفسق فکیف هذا فقال عن من قائل فلم یعلموا منه عشر ما علمت منه من الفسق ولکنه عمل عملا رضیت بذلك عنه وغفرت معاصیه فقال یارب دلنی علی ذلك العمل فقال عز وجل کان یمشی وکان کلب یلهث من العطش فبلغ بئرا فلم یکن علیه دلو ولا حبل فارسل مندیله فی البئر حتی ابتل رأس المندیل ثم عصره حتی شرب ذلك الکلب فبفوته مع ذلك الکلب عفوت له وغفرت عنه معاصیه وجعلته من احبائی وعاملته بکرمی انتهی فلما ترحم هذا العبد لادنی المخلوق وصل الی مغفرة الله تعالی وعفوه فمن ترحم لاکرم المخلوق افلا یجد المغفرة والعفو من الله تعالی بل یصل الی المغفرة والرضوان والرؤیة فعلی العاقل ان یعامل بعباد الله تعالی بالمرحمة والشفقة وحسن الخلق لان صاحب الخلق الحسن ینال بحسن خلقه درجة القائم فی اللیل والصائم فی النهار * مثنوی

من ندیدم درجهان جست وجو * هیچ اهلیت به از خوی نکو
درگذر ازفضل وازجلدی وتن * کار خدمت دارد وخلق حسن

من اواسط الجلد الثانی دربیان ملامت کردن مردم الی آخره ٦٩

المجلس الثانی والثلثون فی قوله تعالی فی سورة آل عمران

(قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی) الآیة (روی الدیلمی عن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه) کما فی زیادة الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اکثروا الصلوة علی فان الله وکل بی ملکا عند قبری فاذا صلی علی رجل من امتی قال لی ذلك الملك یامحمد ان فلان بن فلان صلی علیك الساعة) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم * اعلم ان الاکثار من الصلوة علیه علیه السلام ثمر تمکن محبته فی القلب وتمکن المحبة ثمر شدة الاعتناء به وبما کان علیه صلی الله تعالی علیه وسلم من الصفات والاخلاق الجمیلة کما فی مفتاح الفلاح فالحاصل انه لایتوصل الی محبة النبی صلی الله تعالی علیه وسلم الا بکثرة الصلوة علیه فمن احب شیئا اکثر ذکره فالصلوة علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم سبب لان یذکر اسم المصلی عند رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وسبب الوصول الی

شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم وسبب الوصول الى المغفرة من الله تعالى * كما حكى ان ابا العباس احمد بن منصور لما مات رآه رجل من اهل شيراز وهو واقف فى المحراب بجامع شيراز وعليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجواهر فقال مافعل الله بك قال غفرلى واكرمنى وتوجنى وادخلنى الجنة فقال له بماذا قال بكثرة صلاتى على النبى رواه النميرى وابن بشكوال والسخاوى كما فى القول البديع (روى الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الدر المنثور (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله) لان الآمر والناهى فى الحقيقة هو الله وانما هو مبلغ لامره ونهيه فمرجع الطاعة وضدها هو سبحانه لان الله قال فى شأنه (وماينطق عن الهوى) اى وما يصدر نطقه بالقرآن من الهوى (ان هو) اى القرآن والذى نطق به (الا وحى يوحى) اى الا وحى يوحيه الله تعالى اليه كما ذكره القاضى فالحاصل ان الاطاعة له صلى الله تعالى عليه وسلم اطاعة لله تعالى والعصيان له عليه الصلوة والسلام عصيان لله تعالى حفظ الله تعالى عن العصيان له ووفقنا للاطاعة له والعمل بسنته الى آخر عمرنا وختمنا على محبته ورزقنا يوم الجزاء بشفاعته فمن اراد المغفرة من الله تعالى والتقرب اليه فعليه ان يتبع رسوله لان من عمل جميع الطاعة فى جميع عمره بدون الاطاعة للنبى عليه السلام لم يصل الى المغفرة من الله تعالى ومحبته واما من اتبع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وصدقه واحبه ومات على محبته وصل الى مغفرة الله تعالى ومحبته ورؤيته الا ترى ان كلبا من كلاب الله تعالى لما احب المطيعين لله تعالى ذكره الله تعالى فى كتابه الكريم وارائه واضع فاظنك بالمؤمنين الذين احبوا الله تعالى وحبيبه افلا يذكرهم الله تعالى برحمته بل يرحمهم ويغفر ذنوبهم ويدخلهم الى جنانه ويكرمهم برؤيته قال الله سبحانه وتعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) نزلت فى اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقال الضحاك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقف النبى عليه السلام على قريش وهم فى المسجد الحرام وقد نصبوا اصنامهم وعلقوا عليها بيض النعم وجعلوا فى آذانها الشنوف وهم يسجدون لها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامعشر قريش والله لقد خالفتم ملة ابيكم ابراهيم واسماعيل فقالت له قريش انما نعبدها حبا لله ليقربونا الى الله زلفى فقال الله تعالى (قل) يامحمد (ان كنتم تحبون الله) وتعبدون الاصنام لتقربكم اليه (فاتبعونى) فانا رسول الله اليكم وحجته عليكم اى اتبعوا شريعتى وسنتى كذا فى المعالم (يحببكم الله) اى يرضى عنكم كذا فى العيون * قال البغوى محبة المؤمنين لله اتباعهم امر الله وايثار طاعته وابتغاء مرضاته وحب الله المؤمنين ثناؤه عليهم وثوابه لهم وعفوه عنهم كذا فى المعالم * قال القشيرى قدس سره فى تفسيره محبة العبد لله تعالى حالة لطيفة يجدها من نفسه تحمله تلك الحالة على موافقة امره على الرضاء دون الكراهة وتقتضى منه تلك الحالة ايثاره

سبحانه وتعالى على كل شيء وعلى كل احد والحب حرفان حاء وباء فالاشارة بالحاء الى الروح والاشارة بالباء الى البدن والمحب لايدخر عن محبوبه لاقلبه ولابدنه * مثنوى * آن درم دادن سخي را لايقست * جان سپردن خود سخاى عاشقست * قال النسفي رحمه الله دلت الآية على شرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه تعالى جعل متابعة حبيبه متابعة نفسه وفيه فضله على الخليل فان الخليل قال * فمن تبعني فانه مني * وقال الله تعالى في حق الحبيب قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله كذا في التيسير فعلامة المحبة لله تعالى ولرسوله الاطاعة لهما وتحصيل مرضاتهما كما قال القائل * بيت * تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا لعمرى في الفعال بديع * لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع * كذا ذكره ابو الليث * قال بعض العارفين من ادعى اربعا بغير اربع فهو كذاب من ادعى حب الجنة ولم يعمل لها فهو كذاب ومن ادعى خوف النار ولم يهجر العصيان فهو كذاب ومن ادعى حب النبي عليه الصلاة والسلام ولم يحب الفقراء فهو كذاب ومن ادعى حب الله تعالى وعرفانه ولم يطعه فهو كذاب كذا في منهاج المذكرين وقال مالك بن دينار رحمه الله علامة حب الله تعالى دوام ذكره لان من احب شيئا اكثر ذكره كذا في الخالصة ولذا (قال النبي صلى الله عليه وسلم علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله) رواه البيهقي عن انس رضي الله عنه كذا في جميع الجوامع (ويغفر لكم ذنوبكم) هذا غاية ما يطلب كذا في الكبير (والله غفور رحيم) يغفر الله لكم ويرحمكم ولا يعذبكم كذا في التيسير فمن توجه الى الله سبحانه وتعالى وسأل منه المغفرة والرحمة لا يخيبه بل يغفر ذنوبه ويستر عيوبه ويرحمه * روى عن وهب ابن منبه ان شابا تاب وبنى صومعة تعبد بها فيها عشرين سنة ثم دخل البلد لزيارة اصدقائه في الله تعالى فعاقبه صديق له فحمله الى منزله وجمع اصحابه واخوانه من اهل المعصية وحلفه بالله ان يساعده على ما هو عليه فساعده وكان فيها سبعة اشهر فنام ليلة من الليالي فلما كان عند السحر صاح صيحة فقال صاحب المنزل مالك قال اوقدلي سراجا فاوقده ذلك فقال كنت نائما فرأيت شابا حسن الوجه نظيف الثياب له ذوابتان القاهما بين يديه فقال انا رسول الله عليه السلام ثم قال يا عابد اي سخط نالك من الله تعالى ورسوله محمد عليه السلام حيث تركت عبادته ارجع الى عبادتك واياك ان تعود في صومعتك قبل ان تتوب مما عملت فقال الرجل لا مقام لي بعد هذا فخرج من البلد قبل انفجار الصبح فلم يزل يطوف في المفازة ويشرب الماء ويأكل ورق الشجر وينادي فيقول الهي نفسي معيوبة وقلبي مكروب ولساني مقر بالذنوب فاعفرلي باستار العيوب فلم يزل يطوف حتى بلي الثياب التي عليه وطال شعره فدنى من صومعته فهم بدخولها فادخل رجلا واحدة فرأى شيئا مكتوبا فتأمل فرأى اربعة اسطر مكتوبة * توكلت عليها فكفيتك * وان رجعت عصيانا فتركناك * فارقت فنونا فاقعفونا * فان رجعت الساعة الى * كذا في روضة العلماء مثنوى

کندهٔ تن راز پای جان بکن * تا کند جولان بکرد آن چمن
ورنمی تانی بکعبهٔ لطف پر * عرضه کن بیچارهکی بر چاره کر
زاری وکریه قوی سرمایه است * رحمت کلی قوی تردایه است
طفل حاجات شمارا آفرید * تابنالید وشود شیرش بدید
کفت ادعوالله بی زاری مباش * تابجو شد شیرهای کبرپاش
من اواخر لجلد الثانی در بیان اعتقاد کردن آن شخص الخ ١٦٦

﴿ المجلس الثالث واللون فی قوله تعالی فی سورة آل عمران ﴾

(یوم تبیض وجوه وتسود وجوه) الآیة (روی السخاوی) فی القول البدیع قال النبی صلی الله تعالی علیه وسلم اکثروا الصلوة علی لان اول ماتسألون فی القبر عنی) لان المیت اذا دفن جاءه الملکان ویسألانه ویقولان من ربك ومن نبیك ومادینك فمن واظب فی هذا العالم علی کلمتی الشهادة والصلوة علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم سهل له الجواب لذینك الملکین ویقول الله ربی ومحمد نبیی والاسلام دینی ویصیر قبره روضة من ریاض الجنة فالحاصل ان الصلوة علی النبی علیه السلام سبب الرحمة من الله تعالی بر حمته قال سفیان الثوری رحمه الله رأیت رجلا من الحجاج یکثر الصلوة علی النبی علیه السلام فقلت له هذا موضع الثناء علی الله تعالی فقال الا اخبرکم انی کنت فی بلدی ولی اخ قد حضره الوفاة فنظرته فاذا وجهه قد اسود فاحزننی ما رأیت من حال اخی فبینا انا کذلك اذ دخل علی رجل لمیت وجاء الی اخی وو جهه کانه سراج المضیء فکشف عن وجهه ومسح بیده فاذا وجهه کالبدر فلما رأیت ذلك فرحت وقلت له من انت جزاك الله خیرا عما صنعت فقال انا ملك موکل بمن یصلی علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فعلت به هکذا وقد کان اخوك یکثر من الصلوة علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم کما فی قول لبدیع * (روی مسلم عن جابر رضی الله تعالی عنه انه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یبعث کل عبد) ای یحشر یوم القیمة (علی ما مات علیه) من امن کذا فی المصابیح فان من مات علی الایمان یحشر مؤمنا ومنورا بنور الایمان وقائلا الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شکور و بشرا بالرحمة والرضوان ومبیضا وجهه بنور لتصدیق والایقان لان الوجوه یومئذ تتلون بلون الجنان ومن مات علی الکفر یحشر کافرا مع الخذلان ویسود وجهه بالکفر والطغیان اعاذنا الله وایاکم من الخسران فی یوم الرحمة والغفران قال الله سبحانه وتعالی (یوم تبیض وجوه وتسود وجوه) یعنی اذکروا یوم تبیض فیه وجوه المؤمنین وتسود وجوه الکافرین وفی بیاض الوجوه وسوادها قولان احدهما ان البیاض کنایة عن الفرح والسرور والسواد کنایة عن الغم والخوف وهذا مجاز مستعمل قال لمن نال بغیته وظفر بمطلوبه ابیض وجهه یعنی من السرور والفرح ولمن ناله مکروه اسود

وجهه يعني من الحزن والغم * فعلى هذا بياض الوجوه اشراقها واستبشارها بعملها وذلك ان المؤمن اذا ورد يوم القيمة على ماقدم من خير عمل صالح استبشر بثواب الله تعالى ونعمه عليه فاذا كان كذلك وسم وجهه ببياض اللون واشراقه واستنار وابيضت صحيفته واشرقت وسعى النور بين يديه وعن يمينه وشماله * واما الكافر والظالم اذا ورد يوم القيمة على ماقدم من قبح عمله حزن واغتم لعلمه بعذابه تعالى فاذا كان كذلك وسم وجهه بسواد اللون وسودت صحيفته واظلمت واحاطت به الظلمة من كل جانب نعوذ بالله تعالى من ظلمة يوم القيمة * والقول الثاني بياض الوجوه وسوادها حقيقة يحصل في الوجه فيبيض وجه المؤمن ويكسى نوراً ويسود وجه الكافر ويكسى ظلمة * والحكمة في بياض الوجوه واسودادها ان اهل الموقف اذا رأوا بياض وجه المؤمن عرفوا انه من اهل السعادة واذا رأوا اسوداد وجه الكافر عرفوا انه من اهل الشقاوة كذا في اللباب * و (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر المؤمن ووجهه اضوأ من القمر ليلة البدر ويحشر الكافر ووجهه اسود مظلم) كذا في التيسير (فاما الذين اسودت وجوههم) تفصيل لاحوال الفريقين بعد الاشارة اليها اجمالا ذكره ابو السعود فيقال لهم (اكفرتم) بالاستفهام توبيخا (بعد ايمانكم) يوم الميثاق فيكون المراد به جميع الكفار وهو قول ابي وهو الظاهر كذا في المدارك (فذوقوا العذاب) امر اهانة (بما كنتم تكفرون) بسبب كفركم بالقرآن وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واما الذين ابيضت وجوههم) بالايمان (ففي رحمة الله) يعني الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا برحمته تعالى وفضله كذا ذكره البيضاوي ومصداق ذلك قوله عليه السلام (لن يدخل احدكم الجنة بعمله قيل ولا انت يارسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله تعالى برحمته) كذا في المصابيح (هم فيها خالدون) استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من السياق كأنه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون ذكره ابو السعود رحمه الله اي دائمون لا يموتون ولا يخرجون فليسارع العبد الى الاعمال التي تكون سببا لبياض وجهه يوم القيمة منها المصيبة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه) رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما كذا في الدر المنثور ومنها غبار الوجوه في سبيل الله كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الغبار في سبيل الله اسفار الوجوه يوم القيمة) رواه ابو نعيم عن انس رضي الله عنه كذا في الجامع الصغير ومنها المداومة الى كلمة التوحيد كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله تعالى يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ عمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله او زاد) رواه الطبراني في الكبير كذا في الجامع الصغير عن ابي الدرداء رضي الله عنه فمن اراد ان يكون وجهه منورا يوم القيمة فعليه ان يلازم

الى كلمة التوحيد لان لهذه الكلمة تأثيرا عظيما فى تطهير القلب وتنويره * مثنوى

تن چو مادر طفل جانرا حامله * مرك درد زادن است وزلزله
جمله جانهای كذشته منتظر * تا چه كونه زايد آن جان بطر
زنكيان كويند خود از ماست آن * روميان كويند بس زيباست آن
چون بزايد درجهان جان وجود * پس نماند اختلاف بيض وسود
كر بود زنكى برندش زنكيان * ور بود رومى برندش روميان
تا نزاد او مشكلات عالمست * آنكه نازاده شناسد او كمست
او مكر ينظر بنور الله بود * كاندرون پوست اوراره بود
اصل آب نطفه اسپيدست وخوش * ليك عكس جان رومى وحبش
ميدهد رنك احسن التقويم را * تا باسفل مى بردان تيم را
يوم تبيض وتسود وجوه * ترك وهندو شهره كردد زان كروه
فاش كردد كه توكاهى ياكه كوه * هندويى ياترك پيش اين كروه
در رحم پيدا نباشد هند وترك * چون بزايد داندش خرد وبزرك

من اواخر الجلد الاول در بيان رسيدن پيغمبر عليه السلام مرزبدرا الى آخره ۳۰۰

المجلس الرابع والسبعون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران

﴿ كنتم خير امة اخرجت للناس ﴾ الآية (روى ابن عساكر عن حسن بن على رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلوة على فان صلاتكم على مغفرة لذنوبكم) اى سبب لمغفرتها (واطلبوا لى الدرجة الوسيلة فان وسيلتى عند ربى شفاعة لكم) اى للعصاة المؤمنين [illegible] العذاب ودوامه وان دخل الجنة برفع الدرجات قال فى شرح المشارق الصلوة والدعاء [illegible] صاحب الوسيلة انتهى [illegible] الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة ذنوب المصلى [illegible] شفاعة النبى عليه السلام حكى ان رجلا من بنى اسرائيل كان مسرفا على نفسه فمات [illegible] فاوحى الله تعالى الى نبى ذلك العصر [illegible] فصل عليه فانى قد غفرت له [illegible] قال انه فتح التورية فما وجد فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] فقد غفرت له بذلك كذا ذكره السخاوى فى القول البديع (روى [illegible] عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء قبلى) [illegible] (نصرت بالرعب) بخوف العدو منى [illegible] القى الله تعالى الخوف فى قلوب اعدائى من مسيرة شهر [illegible] (واعطيت مفاتيح [illegible] الارض) [illegible] الله تعالى له فتحوا البلاد (وسميت احمد) [illegible] فى [illegible] بنى اسرائيل الى

رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التورية ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد ﴾ (وجعل لى التراب طهورا) يعنى اباح التيمم عند فقد الماء ولم يجز التطهر للامم الماضية الا بالماء (وجعلت امتى خير الامم) كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (كنتم) ياامة محمد فى علم الله تعالى (خير امة) قال الزجاج اصل الخطاب لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعم سائر امته وظاهر ان المراد بكل امة اوائلهم واواخرهم لا اوائلهم فقط فلابد ان يكون اعقاب هذه الامة داخلة فى هذا الحكم كذا ذكره ابو السعود ويدل على دخول اعقاب هذه الامة فى هذا الحكم قوله عليه السلام طوبى لمن ادركنى وآمن بى مرة وطوبى لمن لم يدركنى ثم آمن بى رواه ابن النجار عن ابى هريرة وقال عليه السلام « طوبى لمن رآنى وآمن بى مرة وطوبى لمن لم يرنى وآمن بى سبع مرات » رواه احمد وغيره عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه كذا فى الجامع الصغير (خرجت للناس) صفة لامة واللام متعلقة باخرجت اى اظهرت لهم (تأمرون بالمعروف) استئناف مبين لكونهم خير امة اى تأمرون بالايمان واطاعة الرسول (وتنهون عن المنكر) اى عن الكفر وكل محظور كذا فى المدارك (وتؤمنون بالله) اى تثبتون على توحيده وعلى كل ما يجب الايمان به من رسول وكتاب وبعث وعقاب وثواب وغير ذلك فمن انكر شيئا منها فهو غير مؤمن بالله ويدل عليه قوله (ولو آمن اهل الكتاب) من اليهود والنصارى بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مع ايمانهم بالله (لكان) ذلك الايمان كذا فى العيون (خيرا لهم) يعنى مما هم عليه من اليهودية والنصرانية وانما حملهم على ذلك حب الرياسة واستتباع العوام ولو آمنوا لحصلت لهم الرياسة فى الدنيا والثواب العظيم فى الآخرة وهو دخول الجنة (منهم) يعنى من اهل الكتاب (المؤمنون) يعنى عبد الله بن سلام واصحابه الذين اسلموا من اليهود والنجاشى واصحابه الذين اسلموا من النصارى (واكثرهم الفاسقون) اى المتمردون فى الكفر كذا فى اللباب ككعب بن الاشرف واصحابه كذا فى العيون ، سبب نزول هذه الآية وان مالك بن الضيف ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لعبد الله بن مسعود وابى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى حذيفة نحن افضل منكم وديننا خير [illegible] تدعوننا اليه فانزل الله تعالى هذه الآية كذا فى [illegible] روى ان موسى عليه السلام قال يارب انى اجد فى التورية امة يحشرون من قبورهم [illegible] وجوههم نورا فاجعلهم امتى قال الله تعالى هى امة محمد قال موسى يارب انى اجد فى التورية امة هى آخر الامم [illegible] الجنة فاجعلهم امتى قال الله تلك امة محمد قال موسى عليه السلام يارب [illegible] هذه الكرامات كلها قال الله تعالى ببركة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] امة محمد قال الله تعالى لا يكون ذلك فانهم آخر الامم [illegible] اصواتهم فنادى [illegible] يا امة محمد فاجابوا من اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم [illegible] النعمة لك

بجعل الله تعالى هذه الاجابة من شعائر الحج كذا في روضة المتقين * فدل هذه الآية على افضلية امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى كونهم آمرين بالمعروف والناهين عن المنكر فعلى العاقل الصالح الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان لا يغفل عنهما * قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى ينبغي للذي يأمر بالمعروف ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين لانه ان قصد به وجه الله واعزاز الدين نصره الله تعالى ووفقه لذلك * عن عكرمة رضي الله تعالى عنه ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله فغضب عليها فاخذ فأسا وركب حماره وتوجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس في صورة انسان فقال الى اين قال رأيت شجرة تعبد من دون الله تعالى وعبدت الله تعالى ان اقطعها فقال له ابليس مالك ولها دعها فلم يرجع فتخاصما فصرع ابليس ثلث مرات فلما عجز قال له ابليس ارجع وانا اعطيك كل يوم اربعة دراهم فقال الرجل او تفعل ذلك قال نعم فرجع الرجل الى منزله فلما رفع سجادته وجد تحتها كل يوم اربعة دراهم الى ثلثة ايام فلما اصبح بعد ذلك لم يجد شيئا فاخذ الفأس وركب حماره وتوجه نحو الشجرة قال ابليس لاتطيق ذلك فتخاصما فصرعه ابليس ثلث مرات فعجب الرجل فقال باي سبب كنت غالبا علي وقد كنت غالبا عليك قال ابليس ثم كان خروجك اول مرة غضبا لله تعالى ولو اجتمع اعواني كلهم عليك لايقاومونك ذلك الوقت واما الآن فانما خرجت حيث لم تجد الدراهم تحت سجادتك فلاجرم كنت غالبا عليك فارجع والا اضرب عنقك فرجع وترك الشجرة كذا في مشكوة الانوار * مثنوى

از علي آموز اخلاص عمل * شير حق را دان مطهر از دغل
در غزا بر پهلواني دست يافت * زود شمشيري برآورد وشتافت
او خدو انداخت در روي علي * افتخار هر نبي وهر ولي
در زمان انداخت شمشير آن علي * كرد او اندر غزايش كاهلي
كشت حيران آن مبارز زين عمل * وز نمودن عفو ورحمت بي محل
كفت بر من تيغ تيز افراشتي * ازچه افكندي مرا بگذاشتي
آنچه ديدي بهتر از پيكار من * تاشدي تو سست در اشكار من
اي علي كه جمله عقل وديده * شمهٔ واگو از آنچه ديده
تيغ حلمت جان ما را چاك كرد * آب علمت خاك ما را پاك كرد
باز گو دانم كه اين اسرار هوست * زانكه بي شمشير كشتن كار اوست
كفت امير المؤمنين با آن جوان * كه بهنگام نبردای پهلوان
چون خدو انداختي در روي من * نفس جنبيد وتبه شد خوي من
نيم بهر حق شد ونيمي هوا * شركت اندر كار حق نبود روا

کبراین بشنید نوری شد بدید * در دل اوتا که زناری برید
گفت من تخم جفای کاشتم * من ترا نوع دکر انکاشتم
عرضه کن برمن شهادت را که من * مرترا دیدم سرا فراز زمن
قرب نجه کس زخویش وقوم او * عاشقانه سوی دین کردند رو
من اواخر الجلد الاول دربیان حذ وانداختن الخ ٣١٨

﴿ المجلس الخامس والناون فی قوله تعالی فی سورة ال عمران ﴾

﴿ وسارعوا الی مغفرة ربکم ﴾ الآیة (روی البیهقی عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه) کذا فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اکثروا الصلوة علی فی اللیلة الغراء) النیرة المشرقة (والیوم الازهر) الصافی المضیء (لیلة الجمعة ویومها) وقدم لیلة لسبقها فی الوجود ووصفها بالغراء لکثرة الملائکة فیها لانهم انور والیوم بالازهر لانه افضل ایام الاسبوع (فان صلاتکم تعرض علی) وکفی للعبد شرفا وفخرا ان یذکر اسمه بین یدیه کذا فی التیسیر للمناوی * (روی احمد والترمذی والحاکم والبیهقی عن ابی ذر الغفاری رضی الله تعالی عنه) کما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اتق الله) بامتثال امره واجتناب نهیه (حیث کنت) ای فی زمان ومکان کنت فیه وان کنت خالیا فان الله تعالی مطلع علیک کما قال تعالی واتقوا الله ان الله کان علیکم رقیبا (واتبع السیئة) الصادرة منک صغیرة وکذا کبیرة علی ماشهد به عموم الخبر وجری علیه بعضهم لکن خصه الجمهور بالصغائر (الحسنة) مثل صلوة اوصدقة او استغفار اونحو ذلک (تمحها) ای السیئة المثبتة فی صحیفة الکاتبین وذلک لان المرض یعالج بضده فالحسنات یذهبن السیئات کذا ذکره المناوی (وخالق الناس بخلق حسن) ای استعمل الخلق الحسن معهم وهو العفو عن الذنوب ومداراة الناس وتحمل اذاهم وطیب الکلام وقلة الغضب فمن فعل ذلک یرجی له الفلاح فی الدنیا والفوز فی العقبی فعلی المؤمن ان یسارع الی الاعمال التی تکون سببا للفوز والنجاة والمغفرة والدرجات ، قال الله سبحانه وتعالی (وسارعوا) عطف علی اطیعوا وقری بغیر واو علی وجه الاستئناف وقری سابقوا ذکره ابو السعود (الی مغفرة) کائنة (من ربکم) ای مایوجب المغفرة من ربکم وهی الاعمال الصالحة المأمور بفعلها قال ابن عباس رضی الله تعالی عنه الی الاسلام ووجهه ان الله تعالی ذکر المغفرة علی سبیل التنکیر والمراد منه المغفرة العظیمة وذلک لایحصل الا بسبب الاسلام لانه یجب ماقبله وعنه ایضا الی التوبة لان التوبة من الذنوب توجب المغفرة وقال علی بن ابی طالب الی اداء الفرائض لان اللفظ مطلق فیعم الکل وکذا وجه قول من قال الی جمیع الطاعات کذا فی اللباب ، هذا حث علی اجتناب المحرمات والعمل بالحسنات سریعا قبل الفوت لان فی التأخیر آفات ولذا قال لقمان لابنه یابنی لاتسوف انتوبة فان الموت یأتیک بغتة وکان

المسيح عليه السلام اذا مر على شاب يقول كم من زرع لم يدرك الحصاد واذا مر على شيخ يقول لا ينظر بالزرع اذا ادرك الحصاد كذا فى التبصرة (وجنة) اى وسارعوا الى عمل يوجب دخول الجنة (عرضها) اى عرض الجنة (السموات والارض) يعنى كعرض السموات والارض لو وصل بعضها ببعض قاله ابن عباس والمراد سعتها وانما خص العرض بالذكر للمبالغة فى السعة لان الطول فى العادة يكون اكثر من العرض يقول هذه صفة عرضها فكيف طولها (اعدت) فى حيز الجر على انه صفة اخرى للجنة اى هيئت كذا ذكره ابو السعود (للمتقين) اى للذين اتقوا الشرك فالذين اتقوا الشرك والمعاصى كلها هى لهم بغير عقوبة والذين اتقوا الشرك ووقعوا فى المعاصى فخاتمة امرهم الرجوع اليها كذا فى التيسير وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة الآن وانها خارجة عن هذا العالم (الذين ينفقون) فى محل الجر على انه نعت للمتقين مادح لهم ومفعول ينفقون محذوف ليتناول كل ما يصلح للانفاق كذا ذكره ابو السعود * ولذا قال القشيرى رحمه الله لا يدخرون عن الله تعالى شيئا يؤثرونه على جميع الاشياء ينفقون ابدانهم على الطاعات وفنون الاوراد والاجتهاد واموالهم فى اقتناء الخيرات وابتغاء القربات ووجوه الصدقات وقلوبهم على الطالب ثم دوام المراعاة وارواحهم على صفاء المحبات والوفاء على عموم الحالات وينفقون اسرارهم على المشاهدات فى جميع الاوقات انتهى (فى السراء والضراء) فى حالة الرخاء والشدة واليسر والعسر او فى الاحوال كلها اذ الانسان لا يخلو عن مسرة او مضرة اى لا يخلون فى حال ما بانفاق ما قدروا عليه من قليل او كثير كذا ذكره ابو السعود رحمه الله روى عن بعض السلف انه ربما تصدق ببصلة وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها تصدقت بحبة عنب وفيه حث على التصدق بما امكن على كل حال قل او كثر كذا فى العيون فعلى العاقل ان يعرف قدر حياته ولا يغفل عن الانفاق فى صحته لان ثواب الانفاق فى الصحة اكثر من الانفاق فى حال المرض كما (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لان يتصدق المرء فى حياته بدرهم خير له من ان يتصدق بمائة درهم عند موته) رواه ابو سعيد رضى الله تعالى عنه كذا فى حسان المصابيح * وعن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الذى يتصدق عند موته او يعتق كالذى يهدى اذا شبع كذا فى المصابيح (والكاظمين الغيظ) اى الممسكين عليه الكافين عن امضائه مع القدرة كذا ذكره القاضى عند امتلاء نفوسهم به والمراد انهم لا يظهرون ما فى نفوسهم من الغيظ كذا فى العيون (عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اى الحور يشاء) اخرجه الترمذى وابو داود كذا فى اللباب * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا) رواه ابن ابى الدنيا عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير (والعافين

من الناس) اى الذين يعفون بان يتركوا عقوبة من استحق المؤاخذة * روى انه ينادى مناد يوم القيمة اين الذين كانت اجورهم على الله تعالى فلا يقوم الا من عفا وعن النبى صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء فى امتى قليل الا من عصمه الله تعالى وقد كانوا كثيرا فى الامم التى مضت كذا ذكره ابو السعود * روى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام من قدر وعفا نظرت اليه كل يوم سبعين نظرة ومن نظرت اليه مرة واحدة لا اعذبه بنارى كذا فى روضة المتقين (والله يحب المحسنين) * اللام فيه للجنس اى يحب كل محسن من الاحرار والمماليك كذا فى العيون اى يثيبهم كذا فى الجلالين * روى عن زين العابدين انه اضاف قوما فجاءت خادمة لهم بشاة مطبوخة فطاح الاناء من يدها فوقع المطبخ على ولد له صغير فقطع اوصاله فبهتت الجارية فقال زين العابدين لا بأس عليك لم تتعمديه عفوت عنك وانت حرة لوجه الله تعالى لعل الله سبحانه ان يجعلنى من الذين قال فيهم والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين كذا فى التنبيه * فعلى العاقل ان يعتاد على العفو عن الناس والاحسان اليهم ويحترز عن الغيظ والغضب لانه يؤدى الى النار حفظنا الله تعالى عن النار وادخلنا الجنة مع الابرار * مثنوى

چون زخشم آتش تو در دلها زدى * مايه نار جهنم آمدى

آتشت اينجا چو آدم سوز بود * آنچه ازوى زاد مرد افروز بود

آن سخنهاى چو مار كژدمت * مار وكژدم كشت وميكيرد دمت

خشم تو تخم سعير دوزخ است * هين بكش اين دوزخت را كين فخ است

كشتن اين نار نبود جز بنور * نورك اطفأ نارنا نحن الشكور

نور آبى دان وهم بر آب چفس * چونكه دارى اب از آتش مترس

سوى آن مرغابيان رو روز چند * تا ترا در آب حيوانى كشند

من اواخر الجلد الثالث در بيان جواب حمزه رضى الله تعالى عنه الى آخره ۲۹۹

المجلس السادس والثلاثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران

(والذين اذا فعلوا فاحشة) الآية (روى ابن ماجه عن ابى الدرداء) كما فى الترغيب (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من الصلوة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة) اى تحضره فتقف على ابواب المساجد يكتبون الاول فالاول ويصافحون المصلين ويستغفرون لهم كذا فى التيسير (وان احدا لن يصلى على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها) وفى رواية حتى يفرغ منها ويدل هذا على العرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقت صلاته بغير تأخير لان حين ظرف زمان معمول عرضت واما على رواية حتى يفرغ فيكون حين الفراغ من غير تأخير فمآلهما واحد كما قاله الشيرازى (قال) اى الراوى (قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء) لان اجسادهم نور والنور

لا يتغير بل ينتقل من حالة الى حالة كما قاله المناوى فنبي الله حي يرزق على الدوام في قبره الشريف لان جسده اللطيف لاتأكله لارض وقد وقع عليه الاجماع كما في مسالك الحنفاء وقول من قال انه عليه السلام لايعلم شيئا في قبره كسائر الاموات باطل مردود ناش من عدم ايمانه كذا في مجمع الفوائد (روى ابن عدى عن انس رضي الله عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان للقلوب صدأ كصدء الحديد) وهو ان ركبها الرين بمباشرة المعاصي فيذهب بجلائها كما يعمى الصدأ وجه المرآة (وجلاؤها) من ذلك الصدأ (هو الاستغفار)اى طلب غفران الذنوب من علام الغيوب (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا) رواه ابن ماجة عن عبدالله بن بسر كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يكثر من الاستغفار ويطلب من الله تعالى العفو والمغفرة لانه تعالى تواب لا يرد التائبين والمستغفرين بل يقبل توبتهم ويعفو عن سيئاتهم قال الله سبحانه وتعالى (والذين) مرفوع على الابتداء وهو الاظهر كذا ذكره ابو السعود (اذا فعلوا فاحشة) ذنبا قبيحا كالزنى كذا في الجلالين (او ظلموا انفسهم) بان اذنبوا اى ذنب كان وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة كذا ذكره القاضي او الفاحشة ما يتعدى الى الغير وظلم النفس ماليس كذلك ذكره ابو السعود (ذكروا الله)جواب كذا ذكره ابن الشيخ اى تذكروا وعيده او حكمه او حقه العظيم كذا ذكره القاضي وهو ان يطاع ولا يعصى كذا ذكره ابن الشيخ (فاستغفروا الذنوبهم) باللسان وندامة القلب لان الاستغفار بغير ندامة القلب توبة الكذابين كذا في العيون فمن تاب باللسان والقلب وعزم ان لا يعود الى مافعله من الذنوب فبات توبته ويكون كمن لاذنب له (ومن يغفر الذنوب) استفهام انكارى والمراد بالذنوب جنسها (الا الله) بدل من الضمير المستكن في يغفر العائد الى من الاستفهامية اى لايغفر جنس الذنوب احد الا الله كذا ذكره ابو السعود فالمغفرة لاتطلب الا من الله تعالى لانه القادر على عقاب العبد في الدنيا والآخرة والقادر ايضا على ازالة ذلك العقاب ذكره ابن الشيخ والجملة معترضة بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة (ولم يصروا على مافعلوا) اى ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله عليه السلام ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة كذا ذكره البيضاوى (وهم يعلمون) حال من فاعل يصروا اى لم يصروا على مافعلوا وهم عالمون بقبحه والنهي عنه والوعيد عليه ذكره ابو السعود (اولئك)اى اهل هذه الصفات كذا في العيون مبتدأ أول (جزاؤهم)اى ثوابهم مبتدأ ثالث (مغفرة)خبره والجملة خبر لاولئك وهذه الجملة خبرا والذين الى والذين اذا فعلوا الى آخر الآية (من ربهم)متعلق بمحذوف وقع صفة المغفرة اى كائنة من جهته تعالى (وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها) حال مقدرة من الضمير في جزاؤهم لانه مفعول به في المعنى لانه في قوة يجزيهم الله جنات خالدين

﴿ونعم اجر العاملين﴾ المخصوص بالمدح محذوف اى نعم اجر العاملين ذلك اى ماذكر من المغفرة والجنات كذا ذكره ابو السعود* وفى سبب نزولها روايات* منها ما رواه ابن مسعود رضى الله عنه ان المؤمنين قالوا يارسول الله كانت بنو اسرائيل اكرم على الله تعالى منا كان احدهم اذا اذنب اصبحت كفارة ذنبه مكتوبة على عتبة بابه اجدع انفك او اذنك افعل كذا فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية ذكره ابو السعود* ومنها ما رواه عطاء انه قال نزلت فى نبهان التمار وكنيته ابو مقبل اتته امرأة حسناء تبتاع منه تمرا فقال لها ان هذا التمر ليس بجيد وفى البيت اجود منه فذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها وندم على ذلك فاتى النبى عليه السلام وذكر له ذلك فنزلت هذه الآية* ومنها ما رواه الكلبى انه قال آخا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين رجلين احدهما من الانصار والاخر من ثقيف فخرج الثقفى فى غزاة واستخلف الانصارى على اهله فاشترى لهم اللحم ذات يوم فلما ارادت المرأة ان تأخذ منه دخل على اثرها وقبل يدها ثم ندم وانصرف ووضع التراب على رأسه وهام على وجهه فلما رجع الثقفى من الغزو ولم يستقبله الانصارى فسأل امرأته عن حاله فقالت لا اكثر الله تعالى فى الاخوان مثله ووصفت له الحال والانصارى يصيح فى الجبال تائبا مستغفرا فطلب الانصارى الثقفى فى الجبال حتى وجده ساجدا يبكى ويقول رب ذنبى قد خنت اخى وظلمت نفسى فقال الثقفى للانصارى قم يا اخى وارجع الى المدينة فلعل الله يجعل لك مخرجا فقدم المدينة ودخل على ابى بكر رضى الله تعالى عنه وسال عن صنيعه وقال هلكت وذكر القصة فقال ابو بكر رضى الله عنه ويحك اما علمت ان الله تعالى يغار للغازى ما لا يغار للمقيم فخرج من عنده ودخل على عمر رضى الله عنه فسأله عن ذلك فرد عليه مثل ذلك فخرج من عنده ودخل على عثمان رضى الله عنه ثم على على رضى الله عنه فاجابا مثل ذلك فخرج وهو يقول واويلاه واويلاه لم اجد عند احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجا فاتى الى رسول الله فقام على الباب ثم هتف يارسول الله المذنب المذنب فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لسلمان وهو عنده اخرج فانظر من هو فخرج سلمان فسأل ذنبه فا[illegible] بره بذلك فقال ايذن له فاذن فدخل فسأله مثل ماسأل اصحابه ورد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل مارد صحابه فخرج وهو يقول ياويلاه لم اجد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجا فخرج يصيح فجعل لا يمر على حجر ومدر ولا سهل الا بحر و تمرغ عليه حتى اذا كان ذات يوم عند العصر نزل عليه جبرائيل عليه السلام بتوبته وعذره بهذه الآية فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه فحمد الله تعالى كذا فى التيسير* فعلى من اذنب ذنبا ان يعترف بذنبه وتاب الى ربه ويسأل مغفرته ويبكى على خطيئته كى ينال الى مغفرته تعالى وكرمه * مثنوى

چون خدا خواهد كه مان يارى كند * ميل مارا جانب زارى كند

اى خنك چشمى كه آن كريان اوست * وى همايون دل كه ان بريان اوست
آخر هر كريه آخر خنده است * مرد آخر بين مبارك بنده است
هر كجا آب روان سبزه بود * هر كجا اشك روان رحمت شود
باش چون دولاب نالان چشم تر * تاز صحن جانت بر رويد خضر
اشك خواهى رحم كن براشكبار * رحم خواهى برضعيفان رحم آر
من اوائل الجلد الاول در بيان كرشماندن دهان آن مردكه نام محمد عليه السلام ٧٩

﴿ المجلس السابع والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران ﴾

(كل نفس ذائقة الموت) الآية (روى البيهقى عن انس رضى الله عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم * انما خص يوم الجمعة وليلته لان يوم الجمعة سيد الايام لانه عيد المؤمنين فى الدنيا وكذا فى الاخرى فانه يوم المزيد الذى يتجلى لهم الحق تعالى فيه والمصطفى صلى الله عليه وسلم سيد الانام فالصلوة عليه فيه مزية ليست لغيره (روى ابن حبان والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات الموت فانه لم يذكره احد فى ضيق من العيش الا وسعه عليه ولا ذكره فى سعة الا ضيقها عليه) كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يكثر ذكر الموت ويستعد لنزوله * وحكى انه فى بعض الكتب السالفة يا ابن آدم عليك بالمبادرة الى اعداد زادك فان الموت يأتيك بغتة وان الله لا يعذرك * وقال حاتم رحمه الله خاصتان من الله تعالى عارية للعبد الروح وصحة البدن اما صحة البدن فيعطى احيانا ويأخذ احيانا فاذا وجدتها فاستعمل بها فى طاعة الله تعالى واما الروح فاذا اخذ مرة فانه لا يعطيك الى يوم القيمة * وعن ابى حازم رحمه الله تعالى قال كل حال تحب ان يأتيك الموت وانت عليها فالزمها وكل حال تكرها ان يأتيك الموت وانت عليها فدعها * وعن حاتم الاصم قال من مر بالمقابر ولم يتفكر لنفسه ولم يدع للموتى فقد خان نفسه وخانهم كذا فى خالصة الحقائق فدعاء الاحياء للاموات نفع كثير كما قال فى الامالى بيت * وللدعوات تأثير بليغ * وقد ينفيه اصحاب الضلال * قال اهل السنة والجماعة دعاء الاحياء وصدقتهم للاموات نافع ومؤثر فى رفع العذاب لقوله تعالى * ادعونى استجب لكم * ولقوله عليه السلام اهدوا موتاكم فقالوا وما الهدية قال الدعاء والصدقة وقد ينفى تأثيره فى رفع العذاب اصحاب البدعة يعنى المعتزلة فان عندهم ليس له منفعة وهو فاسد كذا فى شرح قصيدة الامالى * قال الله سبحانه وتعالى (كل نفس ذائقة الموت) يعنى ان كل نفس مخلوق ذائقة الموت وبدنها [illegible] كذا فى اللباب وهو وعد للمصدقين ووعيد للمكذبين لان المصدقين ينالون بالموت الى ما وعده [illegible] تعالى

من الكرامات والدرجات والمكذبين الى العقوبات ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (تحفة المؤمن الموت) كما في المصابيح لانه سبب لوصوله الى لقاء ربه وذكر في الباب لما نزلت (قل يتوفيكم ملك الموت) قالوا يارسول الله انما نزل في بني آدم فاين ذكر الموت للجن والانعام والوحوش والطيور نزلت هذه الآية (وانما توفون اجوركم) اى تعطون اجزية اعمالكم على التمام والكمال (يوم القيمة) اى يوم قيامكم من القبور (فمن زحزح) اى بعد (عن النار) بالايمان (وادخل الجنة فقد فاز) اى ظفر بالنجاة ونجا من الخوف ثم زهدهم عن الدنيا ورغبهم في الآخرة بقوله (وما الحيوة الدنيا) اى العيش فيها كذا في الجلالين (الا متاع الغرور) المتاع كل ما استمتع الانسان من مال وغيره والغرور ما يغتر به الانسان مما لا يدوم كذا في اللباب * فالمعنى ان هذه الحيوة متعة تقع الاغترار بها باعتقاد الانسان عليها ثم لا تبقى فكأنها غرته كذا في التيسير * وقيل مثل الدنيا كمثل الزجاج الذى يسرع الكسر اليه ولا يصلحه الجبر كذا في العيون * وعن الحسن رضى الله تعالى عنه كخضرة النبات ولعبة البنات لا حاصل لها كذا في المدارك * وهذا لمن آثرها على الآخرة فامامن طلب بها الآخرة فهى له متاع بلاغ ذكره لقاضى اى متاع تبلغ وايصال الى الآخرة * قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى في روضته قال معاذ النسفى قال ابو اسحق الكشى بلغنا انه كان في بنى اسرائيل اخوان ورثا عن ابيهما ثمانية آلاف دينار فاشترى احدهما بالف دينار منها الارضين والكروم ونحوها واعطى الآخر الف دينار الى الفقراء واشترى هذا بالف دينار الخيول والخدم وتزوج الازواج وتصدق هذا الفا منها وقال يارب اعطنى كرومى وازواجى وخيولى في الجنة قال واشترى هذا بالف دينار قصورا وتصدق هذا الفا منها فلما اتى عليهما زمان احتاج الاخ المصدق فذهب الى اخيه فوجده على ذلك الحال فقال ان لى اليك حاجة فلم يجبه ثم عاد فاجابه فقال هل منعت حقك قال لا فقال قد بلغت الى ما ترى من مال وانت يا عاجز صرت هكذا اذهب كيلا ارى وجهك ثم ركب الاخ الغنى في حاجته فاستقبله ملك الموت فاخذ عنان فرسه وقال انى ملك الموت جئت لاقبض روحك قال فامهلنى حتى اتى اهلى واوصى واودعهم واهيئ امورى قال الملك لا اجل لك فنزع روحه فسقط منكسا ثم اتى الى هذا الفقير فوجده في المسجد فسلم عليه بالناطف فاجابه وقال من انت قال انا ملك الموت جئت لاقبض روحك فقال مرحبا بك المرتاد منى واقبض روحى وقربنى الى جوار ربى وخالقى ورازقى ومحيى ومميتى فانى مشتاق فانتهى الى قدوم ملك قال فم فاوص قال صعت قال قم الى عيالك فودعهم قال قد فعلت قال قم فصل ركعتين ثم فصلى لما مضى صلاته قبض روحه وهو في الصلوة رحمه الله تعالى * ولذا قيل

مرك هر يك اى پسر همرنك اوست * پيش دشمن دشمن وبر دوست دوست
پيش ترك آينه را خوش رنكيست * پيش زنكى آينه هم زنكيست

آن كه مى ترسى زمرك اندر قرار ❊ آن زخود ترسانى اى جان هوش دار
روى زشت تست نى رخسار مرك ❊ جان تو همچون درخت ومرك برك
از تو رستست ارنكوست اربدست ❊ ناخوش وخوش هر ضميرا زخودست

من اوائل الجلد الثالث دربيان جوب حمزه رضى الله تعالى عنه ٢٩٦

﴿ المجلس الثامن والثلاثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران ﴾

(ان فى خلق السموات والارض) الآية (روى الطبرانى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على فى الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلاتكم تعرض على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كفى بالعبد شرفا وفخرا ورفعة وقدرا ان يذكر اسمه بالخير بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم (اخرج عبد بن حميد وابن ابى الدنيا) فى التفكر (وابن المنذر وابن حبان) فى صحيحه (وابن مردوية والاصفهانى) فى الترغيب (وابن عساكر عن عطاء قال قلت لعائشة رضى الله تعالى عنها خبرنى باعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت واى شانه لم يكن عجبا انه) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (اتانى ليلة فدخل معى فى لحافى) الحاف ثوب يستره من يد النوم بدنه (ثم قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذرينى) اى اتركينى (اتعبد لربى فقام فتوضأ ثم قام يصلى فبكى حتى سال دموعه على صدره ثم رفع رأسه فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فاذنه بصلوة الفجر فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل) ذلك (وقد انزل على فى هذه الليلة ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الى قوله سبحانك فقنا عذاب النار ثم قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها) فلا بد للعاقل من التفكر فى الآيات الآفاقية والانفسية كى يذهب غفلاته ويزداد توجهه الى الله تعالى وهذا التفكر لا يحصل الا لاولى الالباب قال الله سبحانه وتعالى ﴿ ان فى خلق السموات والارض ﴾ نزل حين سأل اهل مكة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يأتيهم بعلامة لصحة دعواه لانه كان يدعوهم الى عبادة الله تعالى وحده وترك عبادة الاصنام فقال الله تعالى ﴿ ان فى خلق السموات والارض ﴾ اى فى خلق هذه الاجرام العظيمة مع ما فيها من الشمس والقمر والنجوم ومن الجبال والبحر والاشجار ﴿ واختلاف الليل والنهار ﴾ ذهاب احدهما ومجئ الآخر ﴿ لآيات ﴾ اى لدلالات واضحات على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وعظم قدرته ﴿ لاولى الالباب ﴾ اى لذوى عقول الخالصة عن شوائب الحظ الاستدلال والاعتبار لا للغافلين عنها الناظرين اليها كالبهائم بمجرد فتح العين فى العيون ثم لما فرغ عن بيان آيات الربوبية شرع فى بيان العبودية بقوله ﴿ الذين يذكرون الله ﴾

خبر مبتدأ محذوف اى هم الذين يذكرون الله تعالى باللسان والقلب (قياما وقعودا وعلى جنوبهم)
اى يذكرونه دائما على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين فالمراد به ذكره تعالى مطلقا
سواء كان من حيث الذات او من حيث الصفات والافعال وسواء قارنه الذكر اللسانى او لا واما
حمل الذكر على الصلوة فى هذه الاحوال بحسب الاستطاعة فلا يساعده سياق النظم الجليل
ولا سباقه والمراد تعميم الاوقات للذكر كما مر وتخصيص الاحوال المذكورة بالذكر ليس
لتخصيص الذكر بها بل لانها الاحوال المعهودة التى لا تخلو عنها الانسان غالبا كذا ذكره ابو السعود
رحمه الله ولما رغب فى ذكره آل الامر الى الفكر ورغب فيه بقوله (ويتفكرون فى خلق
السموات والارض) بما فيهما من العجائب الدالة على المدبر العظيم كذا فى العيون (ربنا)
مقول قول مقدر فى موضع الحال وهو يقولون وتقديره متفكرين قائلين ربنا (ما خلقت هذا)
الخلق يعنى المخلوق (باطلا) عبثا بغير حكمة كذا فى العيون بل خلقته دليلا على وحدانيتك
وكمال قدرتك كذا فى اللباب * بيت * برك درختان سبز در نظر هوشيار * هر ورقى دفتريست
معرفت كردكار (سبحانك) تنزيها لك من ان يكون خلقك باطلا (فقنا) اى احفظنا وصدقنا
سؤالك بان لك جنة ونارا فاحفظنا بتوفيق طاعتك (عذاب النار) اى منه (ربنا انك من
تدخل النار) للخلود فيها (فقد اخزيته) اى فضحته واهنته (وما للظالمين) انفسهم بالشرك
(من انصار) اى موانع تمنعهم من عذاب النار النازل بهم ويقولون ايضا (ربنا اننا سمعنا
مناديا) اى محمدا او القرآن (ينادى للايمان) واللام فى للايمان بمعنى الى كذا فى الكبير اى
يدعو الناس الى التصديق (ان آمنوا) ان صدقوا (بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا) من الكبائر
(وكفر) اى امح (عنا سيئاتنا) من الصغائر (وتوفنا) اقبض ارواحنا (مع الابرار) اى مع
ارواح الصالحين كذا فى العيون اى مخصوصين بصحبتهم مغتنمين بجوارهم معدودين من
زمرتهم وفيه اشعار بانهم كانوا يحبون لقاء الله تعالى ومن احب لقاء الله تعالى احب الله لقاءه
كذا ذكره ابو السعود رحمه الله ويقولون ايضا (ربنا وآتنا) اى اعطنا (ما وعدتنا) من الفضل
والرحمة (على رسلك) اى على السنتهم (ولا تخزنا) اى لا تفضحنا (يوم القيمة) على رؤس
الخلائق (انك لا تخلف الميعاد) اى الموعود من الخير والثواب للمؤمنين وتكرير الرب للمبالغة
فى التضرع الموجب للاجابة وقد روينا عن الصادق من حزنه امر فقال ربنا خمس مرات
انجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد وقرأ هذه الآية كذا فى العيون فعلى العاقل ان يتضرع الى الله
تعالى ويسأل منه الرحمة والمغفرة ويذهب من نفسه الغفلة بالفكرة فى جلال الله وعظمته وما
قيل ان الفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء فى الزرع النبات وما جليت
القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة كذا فى اللباب * مثنوى
چون درمعنى زنى بازت كند * فكرت زانكه شهبازت كند

پرفکرت شد کل آلود وکران * زانکه کل خواوی تر شد کل چونان
نان کل است وکوشت کمتر خور ازین * تا نمانی همچون کل اندر زمین
چون کرسنه می شوی سك میشوی * تندوبد پیوند وبدرك میشوی
چون شدی تو سیر مرداری شدی * بیخبر بی پاچو دیواری شدی
پس دمی مرد ارو دیکردم سکی * چون کنی در راه شیران خوش تکی
آلت اشکار خود جز سك مدان * کمترك انداز سك را استخوان
زانکه سك چون سیر شد سرکش شود * سوی صید وشکار خوش رود

من اواخر الجلد الاول دربیان قول کردن خلیفه الخ ٢٥٣

﴿ المجلس التاسع والثلاثون فی قوله تعالی فی سورة آل عمران ﴾

(لا یغرنك تقلب الذین کفروا فی البلاد) الآیة (روی الطبرانی) فی الکبیر (عن ابی الدرداء رضی الله تعالی عنه قال قال رسول لله صل الله تعالی علیه وسلم اکثروا من الصلوة علی یوم الجمعة فانه یوم مشهود تشهده الملائکة لیس من عبد) من زائدة استغراقیة ای فما من احد من الافراد (یصلی علی شرقا وغربا الا بلغتنی صلاته) فیه اشارة الی احاطة علمه صلی الله تعالی علیه وسلم بما کان علی وجه الارض حتی انه صلی الله تعالی علیه وسلم علم من صلی علیه واقر بحیاته فی قبره ومن انکرها فیطلب من الله تعالی ان یجزی لکل واحد منهما بما یلیق له فنؤمن بانه علیه السلام حی یرزق فی قبره علیم کعلمه فی حیاته (حیث کان) او فی ای مکان کان سواء کان قریبا او بعیدا (قلنا وبعد وفاتك قال وبعد وفاتی ان الله حرم الارض ان تأکل اجساد الانبیاء) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد واهل بیته وسلم * قال الشیخ تقی الدین السبکی حیوة الانبیاء علیهم السلام والشهداء فی القبور کحیاتهم فی الدنیا ولا یلزم من حیاتهم ان یکونوا محتاجین الی الطعام والشراب واما الادراکات کالعلم والسماع فلاشك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتی کما فی المسالك روی الترمذی عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم خصلتان من کانتا فیه کتبه الله تعالی شاکرا وصابرا ومن لم تکونا فیه لم یکتبه لله تعالی شاکرا ولا صابرا من نظر فی دینه الی من هو فوقه فی الدین فاقتدی به ونظر فی دنیاه الی من هو دونه فحمد الله علی ما فضله علیه کتبه الله شاکرا وصابرا ومن نظر فی دینه الی من هو دونه ونظر فی دنیاه الی من هو فوقه فاسف) ای حزن وتلهف (علی ما فاته منه لم یکتبه الله شاکرا ولا صابرا) قالوا هذا حدیث جامع لانواع الخیر کذا فی الجامع الصغیر (وقال صلی الله تعالی علیه وسلم من رضی بالیسیر من الرزق رضی الله تعالی عنه بالقلیل من العمل) فلا یعاتب علی اقلاله من نوافل العبادات رواه البیهقی عن علی (وقال صلی الله تعالی علیه وسلم من رضی عن الله تعالی) فی قضائه وقدره (رضی الله تعالی عنه بان یدخله الجنه

ويتجلى عليه ليراه عيانا رواه ابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها كذا فى الجامع الصغير *
قال الله سبحانه وتعالى (لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد) الخطاب للنبى عليه السلام
والمراد منه * روى ان بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين فى رخاء ولين عيش فيقولون ان
اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت (لا يغرنك) اى لا يخدعنك
(تقلب الذين كفروا فى البلاد) اى تصرفهم فى التجارات والمكاسب فان ذلك لا يبقى الا مدة
قليلة ثم ينقلون الى اشد العذاب كذا فى الكبير (متاع قليل) خبر مبتدأ محذوف اى ذلك
التقلب متاع قليل اى منفعة يسيرة تمتع بادنى مدة لا قدر له فى جنب ما اعد الله للمؤمنين * ولذا
(قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما مثل الدنيا فى الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه فى اليم فلينظر
بم يرجع) كما فى المصابيح (ثم مأويهم) اى مستقرهم ومصيرهم (جهنم وبئس المهاد) اى موضع
القرار ولا تنفعهم اموالهم وتجاراتهم ثم استدرك واخبر عن مأوى المؤمنين وما اعد لهم فى الآخرة
من الثواب والكرامة بقوله تعالى (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها) اى لا يموتون ولا يخرجون عنها كذا فى العيون (نزلا) وانتصابه على الحال
من جنات اى حال كونها نزلا اى عطاء جزيلا والنزل هو ما يهيأ للضيف عند قدومه (من عند الله)
من فضل الله وكرمه واحسانه (وما عند الله) من الخير والكرامة والنعيم الدائم الذى لا ينقطع
كذا فى اللباب (خير للابرار) اى الصالحين المتقين من المتاع الزائل للفجار فى الدنيا كذا فى العيون
فعلى العاقل ان يطلب الوصول الى ما عند الله تعالى من الكرامات بالايمان والتقوى لان
الايمان اساس الاعمال الصالحة فمن لم يكن مؤمنا لم يقبل منه الاعمال وهو من الخاسرين فالاصل
فى هذا التوفيق الالهى فمن وفق للايمان فهو يدخل فى زمرة اهل الايمان ويصل الى ما عند الله
تعالى من الكرامات والرضوان * روى الامام اليافعى قدس سره عن الشيخ عبد الواحد
ابن زيد رضى الله تعالى عنه قال كنت فى مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا فيها رجل
يعبد صنما فقلنا له يا رجل لمن تعبد فاومى الى الصنم فقلنا له ان الهك هذا مصنوع ما هذا باله
يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الذى فى السماء عرشه وفى الارض بطشه وفى الاحياء
والاموات قضاؤه تقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه قال ومن اعلمكم بهذا قلنا وجه
الينا هذا الملك الكريم رسولا فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول فيكم قلنا لما ادى الرسالة قبضه الملك اليه
واختار له ما عنده قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتابا للملك قال فارونى
كتاب الملك فانه ينبغى ان تكون كتب الملوك حسانا فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرأنا
عليه سورة فلم يزل يبكى حتى ختمنا السورة فقال ينبغى لصاحب هذا الكتاب ان لا يعصى
ثم اسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرائع الدين وسورا من القرآن فلما كان الليل صلينا العشاء
واخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذى دللتمونى عليه هل ينام اذا جن الليل قلنا لا يا عبد الله

هو عظيم قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال فبئس العبد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فعجبنا كلامه لما قدمنا عباد ان قلت لاصحابي هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه فقال ما هذا قلنا دراهم تنفقها فقال لا اله الا الله دللتموني على طريق لم تسلكوه انا كنت في جزائر البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعني وانا لا اعرفه فكيف يضيعني الآن وانا اعرفه فلما كان بعد ثلثة ايام قيل لي انه في الموت فاتيته فقلت له هل من حاجة قال قضى حوائجي من جاء بكم الى الجزيرة قال عبد الواحد فغلبتني عيناي فنمت عنده فرأيت روضة خضراء فيها قبة وفي القبة سرير وعلى السرير جارية حسناء لم ير احسن منها وهي تقول بالله الا ما عجلتم به الي فقد اشتد شوقي اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته وواريته فلما كان الليل رأيته في منامي في تلك الروضة وفيها تلك القبة وفي القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية وهو الى جانبها وهو يقرأ هذه الآية (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) كذا في روض الرياحين * مثنوى

منكر انكه تو حقيرى يا ضعيف * بنكر اندر همت خود اى شريف
تو بهر حالى كه باشى ميطلب * آب ميجو دائما اى خشك لب
كان لب خشكت كوهى ميدهد * كوبا خر بر سر منبع رسد
خشكئ لب هست پيغامى زآب * كه بمات آرد يقين اين اضطراب
كين طلب كارى مبارك جنبشيست * اين طلب در راه حق مانع كشيست
اين طلب مفتاح مطلوبات تست * اين سپاه نصرت ورايات تست
اين طلب همچو خروسى درصباح * ميزند نعره كه مى آيد صباح
در بيان مشغول شدن عاشق بعشق نامه خواندن من الجلد الثالث ١٢٤

المجلس الاربعون في قوله تعالى في سورة النساء

(انما التوبة على الله للذين يعملون السوء) الآية (روى البيهقي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي في كل يوم الجمعة فان صلوة امتي تعرض علي في كل يوم الجمعة) وما ذكر من مطلق العرض محمول على هذا المقيد او ان هذا عرض خاص (فمن كان اكثرهم صلوة كان اقربهم مني منزلة) كذا في الجامع الصغير اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فمن اكثر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وصل الى قرب النبي صلى الله عليه وسلم لان الصلوة عليه كانت من آثار المحبة ومن احب شيأ اكثر ذكره فالمرء مع من احب في الجنة (روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اعترف) اي اقر بكونه مذنبا وعرف ذنبه (ثم تاب) اي ندم على ما فعل من الذنوب الماضية وعزم بعد ذلك ان لا يعود الى الذنوب

(تاب الله عليه) اى قبل توبته وبجاوز عن سيئاته هذا الحديث من صحاح المصابيح و متفق عليه كما فى مشكوة المصابيح (وروى احمد وابو يعلى والحاكم عن ابى سعيد الخدرى) باسناد صحيح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان) ابليس (قال وعزتك) اى قوتك وقدرتك يارب (لا ابرح) بفتح الهمزة اى لا ازال ابدا (اغوى) اضل (عبادك) بنى آدم الا المخلصين (مادامت ارواحهم فى اجسادهم فقال الرب وعزتى وجلالى لا ازال اغفر لهم ما استغفرونى) اى طلبوا منى الغفران والستر لذنوبهم مع الندم والاقلاع كذا فى الجامع الصغير ٭ قال الله سبحانه وتعالى (انما التوبة على الله) اى ان قبول التوبة على الله كالمحتوم على الله تعالى بمقتضى وعده ذكره القاضى اذ لا يجب على الله تعالى شئ ولكنه تأكيد للوعد يعنى انه يكون لا محالة كالواجب الذى لا يترك كذا فى المدارك (للذين يعملون السوء) يعنى الذنوب والمعاصى سميت سوء لسوء عاقبتها اذا لم يتب منها كذا فى اللباب (بجهالة) ملتبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب سفه وتجاهل ولذلك قيل من عصى الله فهو جاهل ذكره القاضى وانما سمى من عصى الله جاهلا لانه لم يستعمل ما معه من العلم بالثواب والعقاب واذا لم يستعمل ذلك سمى جاهلا بهذا الاعتبار وقيل معنى الجهالة اختيار اللذة الفانية على الباقية كذا فى اللباب (ثم يتوبون من قريب) من للتبعيض اى يتوبون فى جزء من الزمان القريب اى قبل حضور الموت قال المحققون فرض الموت لا يمنع من قبول التوبة والمانع من قبولها مشاهدة الاحوال التى لا يمكن معها الرجوع الى الدنيا بحال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر كما فى المصابيح اى ما لم تصل روحه الى حلقه وقال ابن عباس رضى الله عنه يقبل التوبة ما لم يعاين الرجل ملك الموت كذا ذكره فى المظهر (فاولئك يتوب الله عليهم) اى يقبل توبتهم كذا فى العيون وهو وعد الوفاء بما وعده وكتب على نفسه بقوله انما التوبة على الله (وكان الله عليما) فهو يعلم باخلاصهم فى التوبة (حكيما) والحكيم لا يعاقب التائب ذكره القاضى والله تعالى ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فاذا توجه العبد الى جنابه وتاب من السيئات وسأل مغفرته لا يرده خائبا بل يستر عيوبه ويغفر ذنوبه ٭ حكى عن بعض الصالحين انه عبد الله تعالى اربعين سنة فلما كان بعض الليالى اخذته دالة على الله تعالى فقال الهى ارنى ما اعددت لى فى الجنة من المغفرة واخبرنى ما اعددت لى من الحور الحسان فما اتم الكلام حتى [illegible] حورية او خرجت الى الدنيا فتنتها فقال لها انسية انت فانشأت [illegible] لى اولى وقد علم الشكوى واعطاك ما توجوه وقد كشف الهوى ٭ فقال يا جرية [illegible] فقال كل [illegible] مائة حورية ولكل حورية [illegible] خادمة ولكل خادمة [illegible] وصيفة [illegible] لكل وصيفة مائة [illegible] ففرح فقال يا حورية هل اعطى احدا كثر [illegible] قالت امسكين هذا [illegible] الصالحين الذين يقولون استغفر الله [illegible] كذا فى روض الرياحين [illegible] فى مناجاته يارب [illegible] اليك قال انه

تعالى اذا تاب عبدى الى قبلت توبته وغسلت ماعليه من الذنوب * وقال ايضا يارب انى اجد في التورية امة يجلسون مع علمائهم وعليهم من الذنوب مثل جبال تهامة ويقومون من مجالسهم وليس عليهم ذنب فاجعلهم امتى قال الله تعالى تلك امة محمد عليه السلام كذا فى روضة المتقين * فعلم منه شيئان احدهما الفضيلة لامة محمد على سائر الامم وثانيهما ان الجلوس مع العلماء سبب لتكفير السيات وفى بعض الاخبار يحاسب عبد فيترجح سيئاته على حسناته فيأمر لنار فاذا ذهب به يقول الله تعالى لجبرائيل ادرك عبدى واسأله هل جلس فى مجلس عالم فى الدنيا فاغفر له بشفاعته فيسأله جبرائيل فيقول لا فيقول جبرائيل يارب انك عالم بحال عبدك فيقول سله هل احب عالما فيسأله فيقول لا فيقول سله هل جلس على مائدة مع عالم قط فيسأله فيقول لا فيقول سله هل سكن فى سكة يسكن فيها عالم فيسأله فيقول لا فيقول سله عن اسمه فان وافق اسمه اسم عالم غفرت له فلا يوافق فيقول لجبرائيل خذ بيده وادخله الجنة فانه كان يحب رجلا فى الدنيا كان ذلك الرجل يحب عالما فغفرت له ببركة علمه كذا فى روضة المتقين * مثنوى

يك عنايت به زصد كون اجتهاد * جهدرا خوفست ازصد كون فساد
وآن عنايت هست موقوف ممات * تجربه كردند اين رهرا ثقات
بلكه مركش بى عنايت نيز نيست * بى عنايت هان وهان جايى مه ايست
آن زمرد باشد اين افعى پير * بى زمرد كى شود افعى ضرير

من اواخر الجلد السادس درحكايت صدر جهان ٤٦٢

﴿ المجلس الحادى والاربعون فى قوله تعالى فى سورة النساء ﴾

(واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) الآية (روى البيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى الزيادة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على فى الليلة الغراء) النيرة المشرقة (واليوم الازهر) الصافى المضئ (ليلة الجمعة ويوم الجمعة) قدم الليلة لسبقها فى الوجود ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها لانهم انور ووصف اليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع كذا فى التيسير لجامع الصغير (روى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعبدوا الرحمن) اى افردوه بالعبادة لانه المستحق بالعبادة فمن اشرك فى عبادة الله شيئا لا يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين (واطعموا الطعام) للبر والفاجر لان اطعام الطعام من مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة كما رواه الطبرانى فى الاوسط عن حميد الطويل عن انس رضى الله تعالى عنه سل دخل عليه قوم يعودونه فى مرض له فقال ياجارية هلمى لاصحابنا ولو كسرا فانى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة كذا فى الترغيب (وافشوا السلام) اى اظهروه وعموا به الناس ولا تخصوا به المعارف كذا فى التيسير * وروى

الطبراني عن ابن شريح رضي الله تعالى عنه (انه قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة
قال من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام) كذا في الترغيب (تدخلوا الجنة بسلام) اي
فانكم اذا فعلتم ذلك ومتم عليه دخلتم الجنة آمنين لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كذا في التيسير
قال الله سبحانه وتعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) الخطاب للمؤمنين والمنافقين والكفار
فامر المؤمنين بالطاعة اي اطيعوه فيما امركم به واثبتوا في عبادته بالاخلاص والمنافقين بالاخلاص
والكفار بالتوحيد يعني وحدوا الله ولا تشركوا به شيئا كذا ذكره ابو الليث ﴿ وبالوالدين
احسانا ﴾ واحسنوا بهما احسانا بالقول والفعل والانفاق عليهما عند الاحتياج كذا في المدارك
من غير منة عليهما وفيه بيان حرمة الوالدين حيث قرن الاحسان بهما بعبادة نفسه كذا في العيون *
ولذا (قال النبي عليه السلام رضاء الله في رضاء الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين) رواه
عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في الترغيب * و (قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ولد
بار ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب الله بها حجة مبرورة قالوا وان نظر كل يوم مائة مرة قال
نعم الله اكبر واطيب) رواه البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه كذا في مشكوة المصابيح
(وبذي القربى) اي واحسنوا بالذي بينكم وبينه قرابة سوى الولادة كالاخ والعم وغيرهما
(واليتامى) اي واحسنوا بالايتام بالقيام على اموالهم وهو خطاب للاوصياء كذا في العيون
(وعن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من مسح على رأس
يتيم لم يمسحه الا لله كان له في كل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن احسن الى يتيمة او يتيم عنده
كنت انا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى رواه احمد وغيره كذا
في الترغيب (والمساكين) اي واحسنوا اليهم بالصدقة واطعام الطعام كذا في العيون * و (عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا شكا الى رسول الله عليه السلام قسوة قلبه فقال امسح رأس
اليتيم واطعم المساكين) رواه احمد وغيره كذا في الترغيب (والجار ذي القربى) اي واحسنوا
الى الجار الذي بينكم وبينه قرابة او الجار الذي قرب جواره في المنزل (والجار الجنب)
اي واحسنوا الى الجار البعيد من المنزل كذا في العيون او الذي لا قرابة له وعنه عليه السلام
الجيران ثلثة فجار له حقوق ثلث حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق
الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد وذلك حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب
كذا ذكره البيضاوي (والصاحب بالجنب) اي واحسنوا بالرفيق في امر حسن كتعلم وصناعة
وسفر فانه صحبك وحصل بجانبك ومنهم من قعد بجنبك في مجلس او مسجد وغير ذلك من
ادنى صحبة التأمت بينك وبينه وقيل المرأة كذا ذكره ابو السعود (وابن السبيل) اي المسافر
المنقطع عن السفر بفقره او الضيف فحقه ثلثة ايام وما زاد على ذلك فهو صدقة كذا في العيون *
فينبغي للعاقل ان لا يتهم لي ... به وكان ابراهيم عليه السلام بني دار الها اربعة ابواب الى

اطراف الارض اى الجهات الاربع واذا اراد ان يأكل الطعام ركب فى طلب الضيف اميالا وكان لايفطر الامع الضيف كذا فى حيوة القلوب * حكى ان مجوسيا اتى ابراهيم فاستضاف به فقال له ابراهيم عليه السلام ماضفك حتى تخرج عن دينك وتركه المجوسى وانصرف فاوحى الله ياابراهيم . تضيفه حتى يخرج عن دينه ماضرك لواضفته هذه الليلة وانا نطعمه ونسقيه من سبعين سنة وهو يكفر بنا فلما اصبح ابراهيم عليه السلام طلب المجوسى فوجده فحلف عليه فقال له المجوسى مااعجب امرك بالامس تطردنى واليوم تطلبنى فاخبره ابراهيم عليه السلام ان الله تعالى اوحى الى فى امرك كذا وكذا فقال المجوسى ايعامل رب الارباب بهذه المعاملة وانا اكفره امدد يدك اشهدك ان لااله الا الله وانك رسول الله كذا فى بعض كتب الموعظة وذكره ايضا الشيخ سعدى فى بستانه (وماملكت ايمانكم) من العبيد والاماء ذكره ابو السعود يعنى احسنوا الى جميع هؤلاء تنالوا وتغنموا كذا فى العيون (ان الله لايحب من كان مختالا) اى متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولايلتفت اليهم (فخورا) يتفاخر عليهم والجملة تعليل للامر السابق ذكره ابو السعود فمن اراد ان يحبه الله تعالى ويرضى عنه فليترك الكبر عن نفسه وليلازم الى التواضع والاحسان الى خلق الله تعالى لان الاحسان الى خلق الله تعالى سبب الوصول الى مغفرته تعالى * كما ذكر الشيخ ابو حفص رحمه الله فى رونق المجالس خرج ذوالنون المصرى قدس سره من البصرة وكان ذلك اليوم وقع الثلج فرأى مجوسيا يمسح الثلج عن وجه الارض ويكنسه ويبذر بجاورس فقال يادهقانى ليس هذا يوم البذر فقال لست ابذر ولكن الطيور اصابتهم خصاصة فابذر هذه الجوارس حتى يلتقط الطيور فقال ذوالنون لايقبل منك ذلك فقال الدهقانى ان لم يقبل اليس هو يرى قال وحج ذوالنون تلك السنة فرأى ذلك المجوسى يطوف بالبيت فقال ذوالنون ليس هذا موضعك فقال ياشيخ اما تعرف اليوم الفلانى قلت لايقبل منك فقلت فهو يرى فقدرآنى وقبل منى واكرمنى بالاسلام فمن ادركته العناية الربانية سلك الى الطريق المستقيم وينجو عن المخاوف والجحيم واما من لم يدركه العناية والتوفيق الالهى يعسر عليه السلوك الى طريق الهدى والصراط المستقيم *

مثنوى

كون برچارست وهيچست چاره‌ئى * تاكه نكشايد خدايت روزنى

كرچه هستى توكنون غافل ازان * وقت حاجت حق كند آن را عيان

كفت پغمبر كه يزدان مجيد * ازپى هر درد درمان آفريد

ليك ازان درمان نه‌بينى رنك وبو * بهر درد خويش بى فرمان او

من اوائل المجلد الثانى در بيان تتمهٔ قصهٔ مفلس ٥٨

﴿ المجلس الثانى والاربعون فى قوله تعالى فى سورة النساء ﴾

(ان الله لايظلم مثقال ذرة) الآية (روى الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه) كما في ترغيب المنذري (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على يوم الجمعة فانه اتاني جبرائيل آنفا عن ربي قال الله تعالى ما على الارض من مسلم) من زائدة للاستغراق اطلاق مسلم فشمل الصالح والفاسق (يصلي عليك مرة واحدة الاصليت عليه انا وملائكتي عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم * فيه ترغيب وتشويق الى الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه من صلى عليه مرة واحدة استحق صلوة الله ورحمته واستغفار جميع الملائكة عشر مرات ومن صلى الله تعالى عليه مرة فقد رحمه فلا يعذبه هذا في حق من صلى مرة واحدة واما من اكثرها على الدوام فلا يعلم ما اعطى له الا الله عز وجل كذا في مجمع الفوائد (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيئات) قدرها في علمه على وفق الواقع او امر الله الحفظة بكتابتهما (فمن هم بحسنة) اي قصدها (فلم يعملها) انتج الهم لعذر مثل ان ينوي اعطاء صدقة فلم يتيسر له ذلك لعدم المال ولعدم الفقراء او لعذر آخر (كتبها الله تعالى له) للذي هم بها (عنده حسنة كاملة) سواء كان الترك لمانع ام لا (فان هم بها فعملها) اي الحسنة (كتبها الله له عنده عشر حسنات) لانه اخرجها عن الهم الى ديوان العمل ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها (الى سبعمائة ضعف) اي مثل (الى اضعاف كثيرة) بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع (ومن هم بسيئة فلم يعملها) خوفا من الله تعالى (كتبها الله له عنده حسنة كاملة) لان ترك السيئة حسنة (فان هم بها فعملها كتبها سيئة واحدة) وانما كان كذلك لان رحمته اوسع من غضبه متفق عليه كذا في مشكوة المصابيح فالحاصل ان الله تعالى لايضيع عمل عامل وان كان مقدار مثقال ذرة قال الله تعالى (ان الله لايظلم) اي لاينقص من الاجر ولايزيد في العقاب شيئا (مثقال ذرة) اي لاينقص مقدار ذرة وهي النملة الصغيرة او كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة وهو لانسب بمقام المبالغة ذكره ابو السعود * وهذا مثل ضربه الله تعالى لاقل الاشياء كذا في اللباب والمراد ان الله لايظلم لاقليلا ولا كثيرا ذكره ابن الشيخ (وان تك حسنة) اي وان تك مثقال ذرة حسنة ذكره ابو السعود (يضاعفها) اي يزيدها الله تعالى اضعافا كثيرة كذا في العيون قال قتادة لان تفضل حسناتي على سيئاتي بمثقال ذرة احب الي من الدنيا وما فيها (روى مسلم عن انس بن مالك) في هذه الآية (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لايظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة واما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى اذا افضى الى الآخرة ولم يكن له حسنة يجزى بها) من المشارق (وروى الترمذي عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص) اي يختار (رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه

تسعة وتسعين سجلا) وهو الكتاب الكبير (كل سجل مثل مد البصر) وهذه عبارة عما ينتهى اليه بصر الانسان يعنى كل كتاب منها طوله وعرضه مقدار ما يمتد اليه البصر (ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول افلك عذر قال لا يارب فيقول) اى الله تعالى (بلى ان لك عندنا حسنة وانه لاظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول) اى الله (احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة) البطاقة بكسر الباء الموحدة رقعة صغيرة (مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال عليه السلام فيوضع السجلات فى كفة) بكسر الكاف وفتحها اى كفة الميزان (والبطاقة فى كفة فطاشت)اى خفت(السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شئ) كذا فى المصابيح والحكمة فى الاضعاف ثلثة اشياء * احدها انه كان اعمار الامم الماضية طويلة وطاعتهم كثيرة واعمار هذه الامة قصيرة وطاعتهم قليلة وفضل الله تعالى هذه الامة بتضعيف الاعمال وتفضيل الاوقات وليلة القدر ليكون طاعة هذه الامة اكثر من طاعة الامم الماضية * والثانى الجنة تجب بطاعة خالصة صافية من غير تقصير وطاعتنا مع التقصير فوضع الله تعالى الاضعاف من فضله ليكون تقصير طاعتك كاملا باضعافه حتى انك تدخل الجنة بالاضعاف لا بالاعمال * والثالث وضع الاضعاف فان الخصماء يوم القيمة متعلقون بك فيذهبون باعمالك فيبقى لك الاضعاف فيقول الخصم يارب اعط اضعافه فيقول الله تعالى انها ليست من فعله بل هى من رحمتى وانا لا اقبض منه رحمتى كذا فى روضة المتقين (ويؤت من لدنه) ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما وعد فى مقابلة العمل (اجرا عظيما) عطاء جزيلا وانما سماه اجرا لانه تابع للاجر من عنده كذا ذكره القاضى * فينبغى للعبد ان يكثر الحسنات ويجتنب عن السيئات لان الله تعالى لا يضيع مثقال ذرة من الحسنات بل يعطى لعاملها الدرجات ويغفر له السيئات حكى عن بعض الصالحين انه قال رأيت بعضهم فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتى وسيئاتى فرجحت السيئات على الحسنات فجاء صرة من السماء وسقت فى كفة الحسنات ورجحت فحلت الصرة فاذا فيها كف تراب القيته فى قبر مسلم كذا فى شرح الاسماء الحسنى للقشيرى * مثنوى

كى سزى كردى وكى نمودى توشر * كه نديدى لايقش در پى اثر
كى فرستادى دمى بر آسمان * نيكى كزپى نديدى مثل آن
كر مراقب باشى وبيدار تو * هر دمى بينى جزاء كار تو
كر مراقب باشى وكيرى رسن * حاجتت نبود قيامت آمدن
آنكه رمزى راندانذ اوصحيح * حاجتش نبودكه كويدش صريح
اين بلا از كودنى آيد ترا * كه نكردى فهم نكته ورمزها

ازبدی جون دل سیاه وتیره شد ❁ فهم کن اینجا نشـ.ـید خیره شد
ورنه خودتیری شودآن تیره کی ❁ در رسددر توجزای چیره کی
هین مراقب باش کردل بایدت ❁ کز پی هر فعل چیزی زایدت

من اواخر الجلد الرابع دربیان جمله . دن این جهانیان ۲۷۹

﴿ المجلس الثالث والاربعون فی قوله تعالی فی سورة النساء ﴾

(ان الذین کفروا بآیاتنا سوف نصلیهم نارا) الآیة (روی ابن بشکوال والسخاوی) فی القول البدیع (عن عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه قال قال رسول صلی الله تعالی علیه وسلم اکثروا الصلوة علی فی اللیلة الزهراء والیوم الاغر فان صلاتکم تعرض علی فادعو لکم) یعنی اذا عرضت الصلوة علیه علیه السلام ان وجد فی صحیفته عبادة غیر الصلوة علیه علیه السلام دعا له بازدیاد ثوابه (واستغفر لکم) ان وجد فی صحیفة المصلی خطاء وذنبا ومعصیة استغفر الله له بسبب صلوته علیه السلام فالصلوة عبادة مفضیة الی دعاء النبی علیه السلام للمصلی واستغفاره له فلیست عبادة مثلها فی هذه المرتبة فهی من اجل العبادات واعظم الطاعات * وانشد ابو سعید محمد بن الهیثم السلمی کما ذکره فی المصابیح ٭ اما الصلوة علی النبی فسیرة * مرضیة تمحی بها الاثام * وبها ینال المرء عن شفاعة النبی * وبها ینال بالاعزاز والاکرام * کن للصلوة علی النبی ملازما * فصلاته لك جنة وسلام ٭ کذا فی مجمع الفوائد (روی ابن لال عن انس بن مالك) کما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم کل نعیم زائل الا نعیم اهل الجنة وکل هم منقطع الا هم اهل النار) الخالدین فیها لدوام عذابهم قال الله سبحانه وتعالی (ان الذین کفروا بآیاتنا سوف نصلیهم نارا) فی الآخرة هذا وعید من الله تعالی للذین اقاموا علی کفرهم وتکذیبهم بما انزل علی محمد صلی الله تعالی علیه وسلم من الیهود وغیرهم من سائر الکفار * والمعنی ان الذین جحدوا ما انزلت علی رسولی محمد صلی الله تعالی علیه وسلم من آیاتی الدالة علی توحیدی وصدق رسولی محمد صلی الله تعالی علیه وسلم سوف نصلیهم ای ندخلهم نارا عظیمة هائلة فی الآخرة کذا فی اللباب (کلما نضجت جلودهم) ای احترقت وکلما ظرف زمان والعامل فیه (بدلناهم جلودا غیرها) ای اعطیناهم مکان کل جلد محترق عند احتراقه جلدا جدیدا مغایرا للمحترق صورة وان کان عینه مادة بان یزال عند الاحتراق لیعود احساسه للعذاب والجملة فی محل النصب علی انها حال من ضمیر نصلیهم ذکره ابو السعود * قال ابن عباس رضی الله تعالی عنه یبدلون جلودا بیضاء کامثال القراطیس کذا فی المعالم واخرج ابن ابی حاتم وغیره عن ابن عمر رضی الله تعالی عنه قال قرئ عند عمر رضی الله تعالی عنه کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها فقال معاذ عندی تفسیرها تبدل فی ساعة مائة مرة فقال عمر رضی الله عنه هکذا سمعت من رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم واخرج ابن ابی شیبة وغیره عن الحسن فی هذه الآیة فقال بلغنی انه یحرق احدهم فی الیوم سبعین الف

مرة كلما نضجتهم واكلت لحومهم قيل لهم عودوا فعادوا كذا فى الدر المنثور (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر وغلظ جلده مسيرة ثلثة ايام) كذا فى اللباب (ليذوقوا العذاب) اى انما فعلنا بهم ذلك ليدوم ذوقه ولا ينقطع (ان الله كان عزيزا) غالبا بالانتقام لا يمتنع عليه شئ مما يريده بالمجرمين كذا فى المدارك ولا يمانعه احد (حكيما) يعاقب من يعاقبه على وفق حكمته والجملة تعليل لما قبلها من الاصلاء والتبديل ثم عقب بيان سوء حال الكفرة ببيان حسن حال المؤمنين وبين مستقرهم بقوله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) اى الذين آمنوا بآياتنا وعملوا بمقتضياتها وهو مبتدأ خبره قوله تعالى (سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار) وفى السين تأكيد للوعد (خالدين فيها ابدا) حال مقدرة من الضمير المنصوب فى سندخلهم ذكره ابو السعود اى مقيمين فيها لا يخرجون عنها ولا يموتون كذا فى العيون (لهم فيها ازواج مطهرة) يعنى مطهرات من الحيض والنفاس وسائر اقذار الدنيا كذا فى اللباب فى محل النصب على انه حال من جنات او حال ثانية من الضمير المنصوب او على انه صفة للجنات بعد صفة كذا ذكره ابو السعود (وندخلهم ظلا ظليلا) دائما لا ينسخه شمس هو ظل الجنة كذا فى تفسير الجلالين وفى وصف الظل بالظليل الذى هو مشتق منه تأكيد بمعناه ومبالغة كقولهم ليل اليل اذا كان شديد الظلمة كذا فى العيون * فمن اراد النجاة عن النيران والوصول الى الجنان فليثبت على الايمان لانه سبب الخلاص عن المخاوف والشدائد كلها كما حكى انه كان فى الامم الماضية ملك متمرد على ربه فغزاه المسلمون فاخذوه اسيرا فقالوا باى قتلة نقتله فاجمع رأيهم على ان يجعلوا له قمقما عظيما ويجعلوه فيه ويوقدوا تحته النار ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك به فجعل يدعو آلهته واحدا واحدا يا فلان بما كنت اعبدك انقذنى مما انا فيه فلما رأى ان آلهته لا تغنى عنه شيئا رفع رأسه الى السماء وقال لا اله الا الله ودعا مخلصا فصب الله تعالى عليه ماء من السماء فاطفأ تلك النار وجاءت ريح فاحتملت ذلك القمقم وجعلت تدور به بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله فقذفته الى قوم لا يعبدون الله عز وجل وهو يقول لا اله الا الله فاستخرجوه وقالوا ويحك مالك فقال انا ملك بنى فلان كان من امرى وخبرى كيت وكيت وقص عليهم القصة فآمنوا كذا ذكره الامام اليافعى فى روض الرياحين * فالحاصل ان الوصول الى السعادات والكرامات بسبب الايمان ولذا قال يحيى بن معاذ رحمه الله الايمان جوهرة فى جوفها ثلث جواهر النجاة من النار ودخول الجنة والوصول الى الله كذا فى خالصة الحقائق * فمن تنور قلبه بنور الايمان فى الدنيا ينجو عن النار فى العقبى حتى تقول النار عند مرور المؤمن على الصراط جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى *

مثنوى

زانكه دوزخ كويد اى مؤمن تو زود ※ بر كذر كه نورت آتش را ربود

بكذر اى مؤمن كه نورت مى كشد ❊ آتشم را چونكه دامن مى كشد
دوزخ ازمؤمن كريزد آنچنان ❊ كه كريزد مؤمن ازدوزخ بجان
زانكه جنس نار نبود نوراو ❊ ضد نار آمد حقيقت نور جو
در حديث آمد كه مؤمن دردعا ❊ چون امان خواهدزدوزخ ازخدا
دوزخ ازوى هم امان خواهد بجان ❊ كه خدا يادور دارم ازفلان

من اوائل الجلد الرابع دربيان قصهٔ آن زنكه الخ ٣١٠

﴿ المجلس الرابع والاربعون فى قوله تعالى فى سورة النساء ﴾

(ومن يطع الله والرسول) الآية (روى النميرى عن شهاب الزهرى) مرسلا كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا على من الصلوة فى الليلة الغراء واليوم الازهر فانهما) اى اليوم والليلة (يؤديان) اى يوصلان (ذلك عنكم الى فان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وكل ابن آدم) عام خص منه البعض المراد غير الانبياء لانهم لا تأكل الارض اجسادهم (يأكله التراب الا عجب الذنب) بفتح العين وسكون الجيم آخره باء موحدة وهو العظم الذى فى اسفل الصلب عند العجز كذا فى النهاية وقال الزمخشرى فى الفائق هو العظم بين الاليتين يقال انه اول ما يخلق وآخر ما يبلى ويقال له العجم ايضا كما فى حدائق الازهار ❊ وفى حسان المصابيح (روى الترمذى عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بنى) بضم الباء تصغير ابن (ان قدرت ان تصبح) اى تدخل فى وقت الصباح (وتمسى) اى تدخل فى وقت المساء والمراد جميع الليل والنهار (ليس فى قلبك غش) الجملة حال من فاعل تصبح اى غير كائن فى قلبك غش (لاحد فافعل) والغش نقيض النصح الذى هو ارادة الخير (ثم قال يا بنى وذلك) اى خلو القلب من الغش والحقد والعداوة (من سنتى ومن احب سنتى فقد احبنى ومن احبنى كان معى فى الجنة) فمن اراد ان ينال الى رؤية النبى عليه السلام وصحبته الشريفة فى الجنة فليحبه حبا شديدا وعلامة المحبة الاطاعة له صلى الله تعالى عليه وسلم والتسنن بسننه السنية واكثار الصلوة عليه عليه السلام ❊ لان النبى عليه السلام قال (من احب شيئا اكثر ذكره) رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عائشة رضى الله تعالى عنها كذا فى الجامع الصغير فمن احب الله تعالى اكثر ذكره فثمرته ان يذكره الله تعالى برحمته وغفرانه ويدخله الجنة مع انبيائه واوليائه ويكرمه رؤية جماله ومن احب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر من الصلوة عليه فثمرته الوصول الى شفاعته وصحبته فى الجنة ❊ قال الله سبحانه وتعالى ﴿ ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم ﴾ نزلت فى ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه ويعرف الحزن فى وجهه فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بى مرض

ولاوجع غيرانى اذالم اراك استوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فاخاف ان لااراك لانك ترفع مع النبيين وانى ان دخلت الجنة كنت فى منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل لااراك ابدا فنزلت هذه الآية كذا فى المعالم فالمعنى (ومن يطع الله) يعنى فى اداء الفرائض واجتناب النواهى (والرسول) اى ويطع الرسول فى السنن كذا فى اللباب (فاولئك) اشارة الى المطيعين والجمع باعتبار معنى من ذكره ابو السعود (مع الذين انعم الله عليهم) يعنى بالهداية والتوفيق فى الدنيا وبدخول الجنة فى الآخرة كذا فى اللباب فيه مزيد ترغيب فى الطاعة ووعد مرافقة اكرم الخلائق واعظمهم قدرا (من النبيين) بيان للذين حال منه او ضميره كذا ذكره البيضاوى يعنى المطيعين مع النبيين فى الجنة لاتفوتهم رؤية الانبياء عليهم الصلوة والسلام ومجالستهم لانهم يكونون فى درجاتهم فى الجنة لان ذلك يقتضى التسوية فى الدرجة بين الفاضل والمفضول ذكره ابن عادل (والصديقين) الصديق المبالغ فى صدق ظاهره بالمعاملة وباطنه بالمراقبة او الذى يصدق قوله بفعله كذا فى المدارك (والشهداء) الذين بذلوا ارواحهم فى طاعة الله تعالى واعلاء كلمته ذكره ابو السعود (والصالحين) جمع صالح وهو الذى استوى سريرته وعلانيته فى الخير وقيل الصالح من الذى اعتقاده صواب وعمله فى سنة وطاعة ذكره ابن عادل (وحسن اولئك) اى المطيعون (رفيقا) اى رفقاء فى الجنة وهو مفرد بمعنى الجمع نصبه تمييز وفيه معنى التعجب اى ما احسن اولئك رفيقا كذا فى العيون بان يستمتع بها برؤيتهم والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم كذا فى الجلالين * ثم اشار الى انهم نالوا ذلك بفضل الله تعالى لا غيره بقوله (ذلك) اى كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره (الفضل من الله) تعالى تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم كذا فى تفسير الجلالين ومن الله متعلق بمحذوف وقع حالا منه والعامل فيه معنى الاشارة اى ذلك الذى ذكر فضل كائنا من الله تعالى ذكره ابو السعود (وكفى بالله عليما) اى كفى الله عالما بجزاء من اطاعه فى الآخرة فيجزيهم بما لاعين رأت ولااذن سمعت ولاخطر على قلب بشر فالحاصل ان الاطاعة لله تعالى ولرسوله ومحبتهما ومحبة سائر الانبياء والاولياء والصلحاء تكون سببا لموافقة النبيين والاولياء والصالحين (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال جاء رجل الى النبى عليه السلام فقال يارسول الله كيف تقول فى رجل احب قوما ولم يلحق بهم قال عليه السلام المرء مع من احب) كذا فى المصابيح * حكى على موافقة هذا الحديث كان هارون الرشيد يخلع بجواريه وغلمانه كل سنة يوما فجمعهم يوما فى سنة من السنين ووضع انواع المال من الثياب والدنانير والدراهم ثم قال من اراد شيئا واحب من هذا فليضع يده عليه فوضع كل واحد منهم يده على ما اراده غير جارية منهم لها حسن وجمال وادب فانها وضعت يدها على رأس هارون الرشيد فقال لها ماتصنعين قالت مرتنا ان يضع كل واحد منا يده على ما

اراده قال نعم قالت فانا ما اردت سواك قال هارون الرشيد انت مع ان احببت يا جارية انا ومالك لك ثم امر جواريه كلهن بامتثال امرها واعتقها * نكتة كذلك العبد اذا احب الله تعالى ورسوله والعلماء والصلحاء حصل له جميع ماتمناه فى دنياه واعتقه من النار مولاه فى عقباه وادخله الى جنته وجمعه مع الانبياء والاولياء والصلحاء واكرمه برؤية جماله كذا فى روضة العلماء *

مثنوى

مهر پاکان درميان جان نشان * دل مده الا بمهر دل خوشان

کوى نوميدى مرو اميدهاست * سوى تاريکى مرو خورشيدهاست

دل ترا درکوى اهل دل کشد * تن ترا در حبس آب وکل کشد

هين غذاى دل بده از همدلى * رو بجو اقبال را از مقبلى

من اوائل الجلد الاول دربيان منازعت امرا در ولى عهدى ۷۱

المجلس الخامس والاربعون فى قوله تعالى فى سورة المائدة

(يا ايها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم) الآية (روى ابن بشكوال عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه) كافى المواهب اللدنية (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى اعطانى مالم يعط غيرى من الانبياء وفضلنى عليهم وجعل لامتى من الصلوة على افضل الدرجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخارى ومسلم) كذا فى مشكوة المصابيح (عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال جاء ثلثة رهط) وهى جماعة من الثلاثة الى العشرة اى ثلثة انفس قيل هم على وعثمان بن مظعون وعبدالله بن رواحة وقيل المقداد بدل عبدالله يعنى جاؤا (الى ازواج النبى عليه السلام يسألون عن عبادة النبى عليه السلام) اى عن قدر عبادته ووظائفه فى كل يوم وليلة حتى يفعلوا ذلك (فلما اخبروا بها كأنهم تقالوها) اى وجدوا تلك العبادة قليلة على انفسهم وقد ظنوا ان وظائفه عليه السلام من العبادات كثيرة وانما قللها الله رحمة وشفقة على امته لئلا يلحقهم ضرر ومشقة بالاقتداء فيها (فقالوا اين نحن من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) اى بيننا وبينه عليه السلام بون بعيد وفرق عظيم لانا مذنبون محتاجون الى مغفرته (وقد غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر) فينبغى ان يكون العبادات نصب اعيننا ولا نصرف عنها وجوهنا ليلا ونهارا (فقال احدهم اما انا فاصلى الليل) اى احييه بالصلوة ابدا (وقال الآخر انا اصوم النهار ولا افطر) اى بالنهار (وقال الآخر انا اعتزل النساء) اى اجتنب واتباعد منهن (وقال الآخر لا اتزوج ابدا فجاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا) كناية عما وضعوا على انفسهم اشياء من العبادات (اما) مخفف حرف تنبيه واكثر مايقع بعده القسم (والله انى لاخشاكم) اى اشدكم خشية (واتقاكم) اى اشدكم تقوى ( ) يعنى ان وضعكم هذه العبادات

على انفسكم من شدة خشيتكم وتقويكم لله تعالى فان خشيتي وتقواي اشد ومع هذا ما وضعت على نفسي شيئا مما وضعتم على انفسكم (ولكني اصوم وافطر واصلي) اي في بعض الليل (وارقد) اي انام في بعضه (واتزوج النساء) لان الله تعالى خلقهن للرجال وركب فيهم وفيهن الشهوة كما خلق فيهم وفيهن الاحتياج الى الطعام كما انه لا بد من الطعام فكذلك لا بد للرجل منهن والتزوج مباح وسبب عبادة لانه يحصل به دفع الزنى منهما ويوفر بما يعطى من النفقة والكسوة (فمن رغب عن سنتي) اي تركها واعرض عنها استهانة بها (فليس مني) اي من المقتدين لي والعاملين بسنتي متفق عليه كذا في مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ﴾ نزل نهيا لجماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون فتواثقوا وتعاهدوا ان يتزهدوا ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوح ويقوموا الليل ويصوموا النهار ويخصوا انفسهم لئلا يقربوا النساء والفرش وحلفوا ان لا يأكلوا لحما ودسما اي لا يميلون جرب الطعام * وذلك حين وصف لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القيمة واهوالها فقال اني لم اومر بذلك فنهاهم الله تعالى وقال يا ايها المؤمنون بالله ورسوله لا تحرموا على انفسكم ما طاب ولذ احل الله تعالى تناوله لكم كذا في العيون (ولا تعتدوا) اي ولا تجاوزوا الحد الذي حد عليكم في تحريم او تحليل ولا تعتدوا حدود ما احل الله لكم الى ما حرم عليكم او لا تسرفوا في تناول الطيبات (ان الله لا يحب المعتدين) حدوده كذا في المدارك تعليل لما قبله كما قاله ابو السعود وقال الامام القشيري قدس سره من امارات السعادة الوقوف على حد الامر ان اباح الحق شيئا قبل وان حظر وقف ولم يتعرض للجحود (وكلوا مما رزقكم الله) حال كونه (حلالا طيبا) من الطعام والشراب ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة كذا في مشكوة المصابيح (واتقوا الله) توكيد للتوصية بما امر به فان الايمان به يوجب المبالغة في التقوى والانتهاء عما نهى عنه كذا ذكره ابو السعود (الذي انتم به مؤمنون) اي مصدقون باوامره ونواهيه فاحلوا حلاله وحرموا حرامه كذا في العيون وفي الآية دليل على ان الله تعالى قد تكفل برزق كل احد من عباده فانه تعالى لو لم يتكفل بذلك لما قال وكلوا مما رزقكم الله واذا تكفل رزق العبد وجب على العبد ان لا يبالغ في الطلب والحرص على الدنيا وان يتوكل على ما وعد الله وتكفل به فانه تعالى اكرم من ان يخالف الوعد كذا في اللباب فعلى العاقل ان يترك الحرص على الدنيا ويقنع بما اعطاه الله تعالى من الكفاف ويسأل منه الرزق الحلال ويسئل ايضا الحفظ عن الحرام لان اكل الحلال سبب لقبول الطاعات والدعوات كما ان اكل الحرام سبب لحرمان عن قبولهما * كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تليت هذه الآية عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا فقام سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله ادع الله

ان يجعلني مستجاب الدعوة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ياسعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذى نفسى بيده ان العبد ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه فمايتقبل منه عمل اربعين يوما وايما عبد نبت لحمه من السحت فالنار اولى به) رواه الطبرانى فى الصغير كذا فى الترغيب * حكى ان موسى عليه السلام كان يمضى الى المناجاة فرأى فى طريقه رجلا رافعا يديه يقول يارب فرجع من المناجاة فرآه على حالته فقال الهى ان هذا العبد قد اكثر فى الدعاء فاجبه فقال الله تعالى ياموسى لودعانى حتى بلغ يده الى عنان السماء مااجبته لان معه مال حرام فذهب موسى الى بيت الرجل فوجد اربعة دراهم من حرام فى ماله فاخرج ذلك من ماله فاجاب الله تعالى دعاءه فيقال اطب طعمتك حتى تستجاب دعوتك كذا فى روضة المتقين لابن الملك *

مثنوى

لقمهٔ كونور افزود وكمال * آن بود آورده از كسب حلال
علم وحكمت زايد از لقمهٔ حلال * عشق ورقت آمد از لقمهٔ حلال
چون ز لقمه تو حسد بينى ودام * جهل وغفلت زايد آنرا دان حرام
هيچ كندم كارى وجو بردهد * ديدهٔ اسپى كه كرهٔ خر دهد
لقمه تخمست وبرش انديشها * لقمه بحر وكوهرش انديشها
زايد از لقمهٔ حلال اندر دها * ميل خدمت عزم رفتن آن جهان

من المثنوى المجلد الاول در بيان تعظيم ساحران موسى عليه السلام ١٥١

﴿ المجلس السادس والاربعون فى قوله تعالى فى سورة الانعام ﴾

(وما الحيوة الدنيا الالعب ولهو) الآية (روى ابن ابى داود والحسن بن احمد عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه ومن صلى على كنت شفيعه يوم القيمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الامام البيهقى فى شعب الايمان) كما فى مشكوة المصابيح (عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال مازهد عبد فى الدنيا الا انبت الله الحكمة فى قلبه) وهى العلم النافع المعبر عنه بمعرفة النفس مالها وماعليها المشار اليه بقوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا كذا فى التوضيح (وانطق بها) اى بالكلمات الحكمية (لسانه وبصره عيب الدنيا وداءها) اى يجعله معاينا معايب الدنيا وداءها فلايلتفت اليها اصلا بل يكون مطلبه الآخرة والرضوان الاكبر (واخرجه سالما) من الدنيا مع الختم على الايمان (الى دار السلام) وهى الجنة التى يسلم داخلها عن الشدائد والمحن والموت والفناء ويتنعم بانواع النعم الابدية ويكرم بالكرامات السرمدية سيما برضوان

الله تعالى ورؤيته * فاعلم ان للزهد معنى لغويا ومعنى اصطلاحيا فمعناه اللغوى ترك الميل الى الشئ وهو ضد الرغبة فيه ومعناه الاصطلاحى هو بغض الدنيا والاعراض عنها وقال احمد بن حنبل الزهد ثلثة اقسام زهد العوام وهو ترك الحرام وزهد الخواص وهو ترك ما زاد على قدر الضرورة من الحلال ايضا وزهد العارفين وهو ترك كل شئ سوى الله تعالى* فالحاصل ان الزهد علامة كمال العقل والهداية لان العاقل يترك المنفعة العاجلة خوفا من المضرة الآجلة وينظر فى عواقب الامور بخلاف الاحمق فانه يختار المنفعة العاجلة على الباقية ولا يخاف من المضرة الاجلة ويأتيه الموت على هذه الحالة فيندم حين لا ينفعه الندم * ايقظنا الله تعالى عن نوم الغفلة ووفقنا للطاعة * قال الله سبحانه وتعالى ﴿ وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو ﴾ اى وما اعمالها لا لعب ولهو يلهى الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية وهى جواب لقولهم « ان هى الا حيوتنا » كذا ذكره البيضاوى * قال ابن الشيخ رحمه الله حمل الكلام على حذف المضاف وهو قوله وما اعمالها لان نفس هذه الحيوة لا وجه لذمها لان السعادة الاخروية لا تكتسب الا فيها بل متعلق المذمة ليس الا الاعمال التى تقصد لان ينتفع بها فى هذه الحيوة فان ما يبتغى به وجه الله تعالى من الطاعات وان كان يكتسب فى هذه الحيوة لا يقصد لان ينتفع به فيها فهو من هذا الوجه ليس من هذا الوجه واللعب فعل لا حقيقة له ولا مقر فيه واللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه شبه الاعمال المقصودة لاجل هذه الحيوة بهما لان الانسان حال اشتغاله بهما وان كان يتلذذ بظاهر فعله الا انه عند اطلاعه على حقيقة الحال لا يكون الا فى الحسرة والندامة فكذا اعمال هذه الحيوة لا يترتب عليها الا الندامة انتهى كلامه * فحال المشتغل الى الالتذاذ بطيبات الدنيا والاغترار بزخارفها كحال الصبيان فانهم يبنون بنيانا ويلهون به ويتلذذون ساعة ثم يهدمون ويروحون بالخيبة والخسران فكذلك اهل الدنيا يجمعون ما لا يأكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون ما لا يدركون ثم يموتون ﴿ وللدار الآخرة ﴾ وهى الجنة وانما سميت الآخرة لانها بعد الدنيا ﴿ خير للذين يتقون ﴾ الشرك والمعاصى من الدنيا ولذاتها كذا فى العيون لدوامها وخلوص منافعها ولذاتها كذا ذكره القاضى لا للكافر لان الدنيا خير له كذا فى الكبير * ولذا قال صلى الله عليه وسلم ﴿ الدنيا سجن المؤمن ﴾ اى كالسجن فى جنب ما اعد له فى الآخرة من النعم لمقيم الدائم ﴿ وجنة الكافر ﴾ اى كالجنة فى جنب ما اعد له فى الآخرة من عذاب الجحيم رواه ابو هريرة رضى الله عنه كذا فى المصابيح ﴿ افلا تعقلون ﴾ اى الامرين خير ذكره القاضى * قال يحيى بن معاذ العاقل المصيب من عمل ثلثا قبل ان ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل فيه وارضى خالقه قبل ان لقاه * فعلى العبد ان لا يغتر بالحيوة الدنيا وحطامها لان الاغترار بها من تسويلات الشيطان واغوائه كما ذكره العلامى فى سورة النحل ان ابليس عرض لذة على من يردها كل يوم فيقول من يشترى شيئا يضره

ولا ينفعه ويغمه ولا يسره فيقول اصحاب الدنيا وعشاقها نحن فيقول لا تعلمون فانها معيوبة فيقولون لا بأس به فيقول انى اعلمكم عيبها هى عجوزة سارقة مبغضة فيقولون لا بأس بها فيقول ثمنها ليس بالدرهم والدينار ولكن نصيبكم من الجنة فانى اشتريتها باربعة اشياء بلعنة الله تعالى وغضبه وسخطه وبعت الجنة بها فيقولون رضينا بذلك فيبيعهم ويقول اريد ان اربح بان توطنوا قلوبكم على ان لا تدعوها اى لا تتركوها فيقولون نعم فيبيعهم ثم يقول لبئس التجارة * روى فى انيس الجليس قال عيسى بن مريم مثل طالب الدنيا كمثل رجل يسير فى مفازة فاذا اسدها نجنظر وراءه فاذا الاسد يطلبه ونظر امامه فاذا المفازة ليس فيها ملجأ فلما ادركه الاسد رأى بئرا فطرح نفسه فيه وفى البئر شجرة فوقف الاسد فوق الجب فنظر الرجل الى اسفل الجب فرأى ثعبانا فقال فى نفسه الاسد فوقى والثعبان تحتى حتى انظر الى الشجرة هل لها اصل اتمسك به فاذا اصلها متعلق بغصنين واذا بفأرة سوداء وفأرة بيضاء يقطعان فى العرقين فما زال متفكرا فيما هو فيه اذ نظر الى غصن من اغصانها عليه ثمرة فتناول منها فلا يشعر شيئا حتى تقطع الفاران عرق شجرة فهلك * فهذا مثال طالب الدنيا اما الاسد فذلك الموت واما الشجرة فاجله واما الفأرتان فالليل والنهار يقطعان اجله واما الجب فهو القبر واما الثعبان فالنار واما الثمرة فحطام الدنيا انتهى * فالعاقل لا يكون طالبا لحطام الدنيا ولذائذها ولا يفرح بها بل يطلب الوصول الى عند الله تعالى من الكرامات * مثنوى

هرچه از وى شاد گردى در جهان * از فراق او بينديش آن زمان
زانچه گشتى شاد بس كس شاد شد * آخر از وى جست وهمچون باد شد
از تو هم بجهد تو دل بروى منه * پيش از ان كو بجهد از وى تو بجه

من اواخر الجلد الثالث در بيان قصهٔ وكيل صدر جهان كه متهم شد ٣١٩

المجلس السابع والاربعون فى قوله تعالى فى سورة الانعام

﴿ وما من دابة فى الارض ﴾ الآية (روى ابو الشيخ والبزار عن عمار رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بقبرى ملكا اعطاه اسماء الخلائق فلا يصلى على احد الى يوم القيامة الا بلغنى باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا فى ترغيب المنذرى (روى الترمذى عن الزبير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد) صفة مؤكدة لمزيد الشمول والاحاطة (الا مناد) من الملائكة (ينادى سبحوا الملك القدوس) اى نزهوا عن النقائص من هو منزه عنها وقولوا سبحان الملك القدوس اى الطاهر المنزه عن كل عيب ونقص كذا فى مشكوة المصابيح * فعلى العاقل ان لا يغفل عن التسبيح لان جميع الخلائق فى التسبيح * كما فى حديث رواه رزين عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال سبحان

الله هي صلوة الخلائق كذا في مشكوة المصابيح يعني عادة الخلائق وانقيادها تسبيحه تعالى وتنزيهه كما قال الله تعالى (وان من شئ الا يسبح بحمده) اي ليس موجود من الحيوانات والناميات الا يسبح ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده وهذا ممكن عقلا وقدرة كذا في الكواشي * حكي كان داود عليه السلام جالسا في صومعته يتلوا الزبور في الصحيفة اذ رأى دودة حمراء في التراب فقال في نفسه ما اراد الله تعالى في هذه الدودة فاذن الله تعالى الدودة حتى تكلمت فقالت يا نبي الله ما نهاري فالهمني ربي ان اقول في كل يوم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الف مرة واما ليلي فالهمني ربي ان اقول في كل ليلة اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم الف مرة فانت ما تقول كذا في مكاشفة القلوب * قال الشيخ سعدي رحمه الله *

بيت

بذكرش هرچه بيني درخروش است * ولی داند درين معنی كه كوش است
نه بلبل بر كلش تسبيح خوانيست * كه هر خاری بتسبيحش زبانيست

فاذا كان جميع الحيوانات والجمادات في الذكر والتسبيح فكيف يليق بالانسان ان يكون غافلا عن ذكر الله تعالى وتسبيحه قال الله سبحانه وتعالى (ومامن دابة في الارض) من زائدة بعد النفي للتأكيد وللدلالة على معنى الاستغراق المغني عن الجمع كذا في العيون وفي متعلقة بمحذوف وهو وصف لدابة مفيد لزيادة التعميم كأنه قيل ومافرد من افراد الدواب يستقر في قطر من اقطار الارض (ولا طائر يطير بجناحيه) اي ولا طير من الطيور يطير في ناحية من نواحي الجو بجناحيه كما هو المشاهد المعتاد ذكره ابو السعود (الا امم) اي اصناف كذا في العيون (امثالكم) اي كل منها مثلكم ذكره ابو السعود في الخلق والموت والحيوة والغذاء وطلب الرزق يعني هي تشبهكم محفوظة احوالها غير مهمل امرها والغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرته تعالى وقيل في المعرفة والتوحيد كذا في العيون وؤيده الوجه ما نقل الواحدي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال يريد يعرفوني ويوحدوني ويسبحوني وهو قول اكثر المفسرين كذا في الكبير (مافرطنا) اي ما تركنا (في الكتاب من شئ) يعني في اللوح المحفوظ من شئ مما يحتاج اليه الخلق الا بيناه كذا ذكره ابو الليث فانه مشتمل على ما يجري في العالم من جليل ودقيق لم يهمل فيه امر حيوان ولا جماد او القرآن فانه دون فيه ما يحتاج اليه من امر الدين مفصلا او مجملا كذا ذكره القاضي (ثم الى ربهم يحشرون) يعني الامم كلها من الدواب والطيور كذا في المدارك تحشر يوم القيمة الى الله وينصف بعضها من بعض بعد ان يأخذ الجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فيتمنى الكافر ان لو كان ترابا كذا في العيون فالحيوانات اذا كانت ينصف بعضها من بعض مع كونها غير ذوي العقول فكيف يكون حال الانسان (روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال عليه السلام ان المفلس من امتى من يأتى يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار) كذا فى مشكوة المصابيح * فمن تيقن ان الله تعالى يحشره يوم القيمة ويحاسبه يحترز عن حقوق العباد وحقوق الحيوانات ويحفظ حقوق الله تعالى بالامتثال الى اوامره والاجتناب عن نواهيه ويستعد للموت بالتوبة والاستغفار ويتزود للآخرة باكثار الطاعات والعبادات * وورد فى بعض الكتب السالفة يا ابن آدم عليك بالمبادرة الى اعداد زادك فان الموت يأتيك بغتة وان الله تعالى لا عذرك كذا فى الخالصة * وروى عن ابى ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه انه قام عند الكعبة فقال الا من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا ابوذر بن جندب الغفارى هلموا الى الاخ الناصح الشفيق عليكم فاجتمع الناس حوله فقال يا ايها الناس من اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا لا يفعل ذلك الا بزاد فكيف بمن يريد سفر الآخرة بلا زاد قالوا وما زادنا يا اباذر قال ركعتان فى سواد الليل لوحشة القبر وصوم يوم فى حر شديد ليوم النشور وصدقة على المساكين فلعلكم تنجون من عذاب يوم عسير وحج لعظام الامور كذا فى التنبيه * وهذا يسير على من ادركته العناية الالهية كما حكى عن الجنيد رضى الله تعالى عنه انه قال كنت فى المسجد مرة فاذا رجل قد دخل الينا وصلى ركعتين ثم امتد فى ناحية من المسجد واشار الى فلما جئته قال يا ابا القاسم انه قد حان لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب فاذا فرغت من امرى فسيدخل عليك شاب مغن فادفع اليه مرقعى وعصاى وركوبى فقلت وكيف يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالى فى مقامى قال الجنيد فلما قضى الرجل نحبه وفرغت من مواراته اذا نحن بشاب مصرى قد دخل علينا وسلم وقال ان الوديعة يا ابا القاسم فقلت وكيف ذلك اخبرنا بحالك قال كنت فى مضربة بنى فلان فهتف بى هاتف ان قم الى الجنيد وتسلم ما عنده وهو كيت وكيت فانك درجات مكان فلان من الابدال قال الجنيد فدفعت اليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام كذا فى روض الرياحين * مثنوى

يك عنايت به زصد كون اجتهاد * جهدرا خوفست از صد كون فساد
و آن عنايت هست موقوف ممات * تجربه كردند اين ره را ثقات
بلكه مركش بى عنايت نيز نيست * بى عنايت هان وهان جايى مايست
آن زمرد باشد اين افعى پير * بى زمرد كى شود افعى ضرير
من اواخر الجلد السادس در حكايت صدر جهان بخارا كه الخ ٤٦٢

﴿ المجلس الثامن والاربعون فى قوله تعالى فى سورة الانعام ﴾

(وهو القاهر فوق عباده) الآية (روى الحارث في مسنده عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال الفاكهاني وغيره هل تجد احدا ابخل من هذا الرجل لان غيره منع غيره وهذا البخيل منع نفسه فيكون هو من ابخل الناس فيكون مقره مقر الوسواس الخناس وهذه الصفة مذمومة قبيحة من الصفات الموبقات فيكون صاحبها بعيدا من الله تعالى بعيدا من الجنة بعيدا من الناس كذا في مجمع الفوائد (روى احمد والترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما في مشكوة المصابيح (قال كنت خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما فقال يا غلام احفظ الله) اي احفظ حدود الله تعالى وامتثل اوامره واجتنب نواهيه (يحفظك الله) في الدنيا من الآفات والمكروهات وفي الآخرة من العقاب والدركات كذا في شرح المصابيح (احفظ الله تجده تجاهك) اي مقابلك وحذاك والتاء بدل من الواو كذا ذكره الطيبي يعني اذا حفظت طاعة الله وجدته يحفظك وينصرك في مهماتك اينما توجهت من الامور ويسهل امورك التي تقصدها (واذا سألت فاسئل الله تعالى واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتب الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتب الله عليك رفعت الاقلام) اي اقلام التقدير عن كتابة الاقدار والاقضية (وجفت الصحف) التي دون فيها اقضية المخلوقين فلا يوضع عليها الاقلام بعد تدوين شيء آخر عبر عن مبني القضاء والقدر برفع الاقلام وجفاف الصحيفة تشبيها لفراغ الكاتب من الكتاب كذا ذكره ابن الملك * فعلى العاقل ان يحفظ حدود الله ويفوض اموره اليه ويستعين منه في جميع الاحوال لان جميع المخلوقات في قبضة تصرفه يتصرف فيها كيف يشاء قال الله سبحانه وتعالى (وهو القاهر فوق عبده) وهو الغالب عليهم بالقدرة يتصرف فيهم كيف شاء كذا في العيون من اليقظة الى النوم ومن النوم الى اليقظة ومن الحيوة الى الموت ومن الموت الى الحيوة كذا في التيسير * قال ابن الشيخ رحمه الله ليس المراد الفوقية بالجهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل المراد الفوقية من حيث القدرة فانه تعالى قهار للممكنات المعدومة بالايجاد والتكوين وللممكنات الموجودة بالافناء والافساد وقهار لكل ضد بضده وقهر النور بالظلمة والظلمة بالنور والليل بالنهار والنهار بالليل وقهار للعناصر التي تألف البدن منها فانها مع كونها متنافرة متباعدة بالطبع والخاصية وتدالف القهار بينها بان خلع عنها كيفياتها المتضادة واودع فيها كيفية واحدة متوسطة بين تلك الكيفيات الصرفة وقهار للروح والبدن حيث جمع بينهما على سبيل القهر والقدرة الكاملة وجعل كل واحد منهما مستكملا بصاحبه ومنتفعا بالآخر فان الروح يصون البدن عن العفونة والفساد والبدن يصير آلة

للروح في تحصيل السعادات الابدية والمعارف الآلهية مع ما بينهما من كمال المباعدة والمنافرة فان البدن كثيف سفلي ظلماني فان فاسد عفن والروح لطيف علوي نوراني مشرق باق طاهر نظيف قد الف الملك الجبار بينهما لصلح لقبول العهد والمحن فاذا تأملت هذه الاسرار المودعة في الممكنات من العلويات والسفليات والذوات والصفات علمت ان كلها مقهورة تحت قهر الله تعالى ومسخرة بتسخير الله تعالى كما قال وهو القاهر فوق عباده ومن جملة قهره تعالى لعباده ارسال الحفظة عليهم لحفظ اعمالهم كما قال ﴿ ويرسل عليكم حفظة ﴾ اى ملائكة تحفظون اعمالكم بالكتابة وهم الكرام الكاتبون كذا في العيون وفائدة جعل الملائكة موكلين بالانسان مع غنائه تعالى بعلمه عن الكتابة انه اذا علم ان له حافظا من الملائكة وكلا به يحفظ اقواله وافعاله في صحائف تنشر له وتقرأ عليه يوم القيمة على رؤس الاشهاد كان ذلك ازجر له عن فعل القبيح وترك المعاصي كذا في اللباب واختلف الآثار في تعدد الحفظة * روى ابن عباس رضي الله عنه انه قال مع كل انسان ملكين احدهما عن يمينه والاخر عن يساره فاذا تكلم الانسان بحسنة كتبها من على اليمين واذا تكلم بسيئة قال من على اليمين لمن على اليسار انتظره لعله يتوب منها فان لم يتب كتبه كذا ذكره ابن الشيخ ﴿ روى الطبراني والبيهقي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ فان ندم واستغفر الله منها القاها والا كتبه واحدة ﴾ كذا في الجامع الصغير * وروى ان العبد اذا قعد فاحد الملكين عن يمينه والآخر عن يساره واذا مشى فاحدهما عن امامه والآخر خلفه وان نام فاحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه * وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال مع كل مؤمن خمس من الحفظة واحد عن يمينه يكتب الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات وواحد امامه يلقنه الخيرات وواحد وراءه يدفع عنه الآفات وواحد على ناصيته يكتب ما صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويبلغه اليه وقيل مع كل مؤمن ستون ملكا وقيل وكل لكل عبد مائة وستون ملكا يذبون عنه الشياطين ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين كذا ذكره ابن الشيخ ﴿ حتى اذا جاء ﴾ اى حضر ﴿ احدكم الموت ﴾ عند انقطاع اجله ﴿ توفته ﴾ اى قبضته ﴿ رسلنا ﴾ وهم ملك الموت واعوانه وما من اهل بيت لا ويطوف عليهم في كل يوم مرتين كذا في العيون ويقال معه سبعون من ملائكة الرحمة وسبعون من ملائكة العذاب فاذا قبض نفسا مؤمنة دفعها الى ملائكة الرحمة فيبشرونها بالثواب ويصعدون بها الى السماء واذا قبض نفسا كافرة دفعها الى ملائكة العذاب فيبشرونها بالعذاب وافزعوها ثم يصعدون بها الى السماء ثم ترد الى سجين وروح المؤمن الى عليين كذا في تفسير ابي الليث رحمة الله عليه ﴿ وهم لا يفرطون ﴾ اى الملائكة لا يقصرون بالزيادة والنقصان فيما يؤمرون كذا في العيون وقال ابن عباس رضي الله عنه

لا يؤخرون طرفة عين كذا فى التيسير (ثم ردوا) اى الخلق كذا فى الجلالين (الى الله) اى الى حكمه وجزائه (موليهم) مالكهم الذى يلى عليهم امورهم (الحق) العدل الذى لا يحكم الا بالحق وهما صفتان لله تعالى كذا فى المدارك (الا له الحكم) كلمة تنبيه معناه اعلموا ان الحكم لله تعالى يوم القيمة لا لغيره يحكم فى خلقه مايشاء ويقضى بينهم (وهو اسرع الحاسبين) اذا حاسب لانه لا يحتاج الى فكر وعد كذا فى العيون * قال البيضاوى رحمه الله تعالى يحاسب الخلائق فى مقدار حلب شاة لا يشغله حساب عن حساب * قال الامام القشيرى رحمه الله فمن علم انه تعالى يحاسبه غدا يحاسب نفسه قبل ان يحاسب ويوازن اعماله بميزان الشرع والعقل قبل ان توازن فان وجد اعماله موافقة لمرضاة الرب يحمد الله تعالى على توفيقه اياها وان وجد اعماله مخالفة لمرضاة الرب يتوب ويستغفر ويسأل من فضل الله وعفوه لان من تاب واعترف بجرمه وسأل من الله تعالى المغفرة لا يخيبه الله تعالى من رحمته بل يستر عيوبه ويغفر ذنوبه * يحكى عن ابان بن عياش انه قال خرجت من عند انس بن مالك رضى الله عنه بالبصرة فرأيت جنازة يحملها اربعة من الزنج ولم يكن معهم رجل آخر فقلت سبحان الله سوق البصرة وجنازة مسلم لا يشيعها احد فلا كونن خامسهم معهم فما وضعوها بالمصلى فقالوا لى تقدم فقلت انتم اولى به فقالوا كلنا سواء فتقدمت وصليت عليه وقلت لهم ما القصة فقالوا اكرتنا تلك المرأة قال فقعدت فدفنوه فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المرأة وهى تضحك فدخل فى قلبى شئ فقلت لا ينجيك الا الصدق اخبرينى ايش القصة فقالت لى ان هذا ابنى وما ترك شيئا من المعاصى الا فعله فرض منذ ثلثة ايام فقال يااماه اذا مت فلا تخبرى بوفاتى جيرانى فانهم لا يحضرون جنازتى ويشمتون بموتى واكتبى على خاتمى هذا «لا اله الا الله محمد رسول الله» واجعليه فى كفنى لعل الله تعالى يرحمنى وضعى رجلك على خدى وقولى هذا جزاء من عصى الله تعالى فاذا دفنتنى فارفعى يديك الى الله تعالى وقولى « اللهم انى رضيت عنه وارض عنه » فلما مات فعلت جميع ما اوصى به فلما رفعت يدى الى السماء سمعت صوته بلسان فصيح انصرفى يااماه فقد قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان على فانما ضحكت من هذا كذا فى شرح الاسماء الحسنى *

مثنوى

زوررا بكذار وزارى را بكير * رحم سوى زارى آيد اى فقير
زارئ مضطر تشنه معنويست * زارئ سرد دروغ آن غويست
دست شكسته برآور در دعا * سوى اشكسته پرد فضل خدا
كر رهايى بايدت زين چاه تنك * اى برادر رو بر آذر بى درنك

من اوائل الجلد الخامس در بيان تفاوت عقول وحكايت آن اعرابى كه الخ ٦٩ و ٧١

﴿ المجلس التاسع والاربعون فى قوله تعالى فى سورة الانعام ﴾

(وهو الذی جعلکم خلائف الارض) الآیه (روی البیہقی) فی شعب الایمان (وابن عساکر وابن المنذر) فی تاریخه (عن انس رضی الله تعالی عنه) کما فی الدر المنثور (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان اقربکم منی یوم القیمة فی مواطن اکثرکم علی صلوة فی الدنیا من صلی علی یوم الجمعة ولیلة الجمعة مائة مرة قضی الله له مائة حاجة سبعین منها من حوائج الآخرة وثلثین من حوائج الدنیا ثم یوکل الله له تعالی ملکا یدخله) الضمیر البارز راجع الی الصلوة وتذکیره باعتبار الذکر (فی قبری کما تدخل علیکم الهدایا) وهی مفعول مالم یسم فاعله انوله کما تدخل (یخبرنی من صلی علی باسمه ونسبه الی عشیرة فاثبته) انا علی تقدیر کونه علی صیغة المتکلم ویحتمل ان یکون ماضیا معلوما فحینئذ الضمیر المستتر راجع الی الملك (عندی فی صحیفة بیضاء) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم وفیه تلویح الی ان من اراد کونه علیه السلام مسرورا وراضیا وفرحا من طرفه فلیکثر الصلوة علیه فانه علیه السلام یکون ذا فرح عند ذلك کمن یکون ذا سرور عند وصول الهدیة العظیمة من الدنانیر والجواهر الیه من غیره کذا فی مجمع الفوائد (روی الترمذی وابن ماجة) کما فی مشکوة المصابیح (عن ابی ذر رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یقول الله تعالی یا عبادی کلکم ضال الا من هدیته فسلونی الهدی اهدکم وکلکم فقراء الا من اغنیته فسلونی الرزق ارزقکم وکلکم مذنب الا من عافیته) ای الا من عصمته من الانبیاء والصدیقین فوضع عافیة موضع عصمة یشعر بان الذنب مرض ذاتی وصحته عصمة الله تعالی منه (فمن علم منکم انی ذو قدرة علی المغفرة فاستغفرنی غفرت له ولا ابالی ولو ان اولکم) من الاموات (وآخرکم) من الاحیاء (انسکم وجنکم اجتمعوا علی اتقی قلب عبد) ای علی تقوی اتقی قلب عبد (من عبادی مازاد ذلك فی ملکی جناح بعوضة ولو ان اولکم وآخرکم انسکم وجنکم اجتمعوا علی اشقی قلب عبد من عبادی مانقص ذلك من ملکی جناح بعوضة ولو ان اولکم وآخرکم انسکم وجنکم اجتمعوا فی صعید واحد) ای فی ارض (فسأل کل انسان منکم ما بلغت امنیته) بضم الهمزة وهو اشتهاء النفس وارادتها یعنی کل حاجة تجری فی خاطره (فاعطیت کل سائل منکم مسألته مانقص ذلك من ملکی الا کما لو ان احدکم مر بالبحر فغمس) بفتح المیم ای ادخل (فیه ابرة ثم رفعها) فانها لاتنقص شیئا لان النقص انما یدخل المحدود الفانی والله سبحانه وتعالی واسع الفضل عظیم النوال لاینقص العطاء خزائنه وکذا ذکره المناوی (ذلك بانی جواد) ای بسبب انی کثیر الجود والکرم (ماجد) ای کریم واسع العطاء (افعل ما ارید عطائی کلام وعذابی کلام) یعنی انی لا تعب بثواب المطیع ولا بعقاب العاصی ولا بالجود والعطاء بل یکفی فی حصوله تعلق ارادتی فانی اذا اردت ایجاد شیء لم یتأخر کونه عن تکلمی وامری بقولی کن (انما امری لشیء اذا اردت ان اقول له کن فیکون) هذا تفسیر

لقوله عطائی کلام وعذابی کلام کذا فی شرح المصابیح لابن الملک قال الله سبحانه تعالی (وهو الذی جعلکم خلائف الارض) یخلف بعضکم بعضا اوخلفاء الله فی ارضه تتصرفون فیها علی ان الخطاب عام اوخلفاء الامم السالفة علی ان الخطاب للمؤمنین کذا ذکره القاضی والخلائف جمع خلیفة وکل من جاء بعد من مضی فهو خلیفته لانه یخلفه کذ فی المعالم * فالنبی علیه السلام وامته خلفوا جمیع من مضوا لهم بان سکنوا بعدها هلا کهم الله تعالی کذا فی العیون (ورفع بعضکم فوق بعض درجات) مفعول ثان اوالتقدیر الی الدرجات کذا فی المدارک ای فضل بعضکم علی بعض بالخلق والخلق والدین والعلم والرزق والمال کذا فی العیون * قال الامام الرازی رحمه الله ولیس مرجع هذا التفاوت الی العجز والجهل والبخل فانه تعالی متعال عن هذه الصفات بل المقصود الابتلاء والامتحان کما بین هذا بقوله (لیبلوکم) عنی لیعاملکم معاملة المبتلی والمختبر وهو اعلم باحوال عباده (فیما آتیکم) ای فیما اعطاکم من نعمة الجاه والمال کیف تشکرون تلک النعمة وکیف یصنع الشریف بالوضیع الغنی بالفقیر والمالک بالمملوک کذا فی المدارک ثم هدد عباده بالخطاب الی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فقال (ان ربک لسریع العقاب) للعاصی کأنه جاء قاله ابو اللیث لان ماهو آت قریب اولانه یسرع اذا اراده کذا ذکره القاضی (وانه لغفور) للمؤمنین (رحیم) بهم کذا فی الجلالین قال البیضاوی رحمه الله وصف العقاب ولم یضفه الی نفسه ووصف ذاته بالمغفرة وضم الوصف بالرحمة واتی ببناء المبالغة واللام المؤکدة تنبیها علی انه تعالی غفور بالذات معاقب بالعرض کثیر الرحمة مبالغ فیها قلیل العقوبة مسامح فیها انتهی * قال الامام الرازی ثم المکلف ان کان مقصرا فاللائق به الترهیب وهو قوله تعالی (ان ربک لسریع العقاب) وان کان موفرا فحقه تشریف والترغیب وهو قوله (وانه لغفور رحیم) ای یستر العیوب فی الدنیا ویغفر الذنوب فی العقبی انتهی فعلی العبد ان یسأل من الله تعالی المغفرة لذنوبه لان من اقر بذنبه وعلم ان الله تعالی ذوالقدرة علی مغفرة الذنوب وتاب واستغفر تاب الله تعالی علیه * کما (قال علیه السلام قال الله تعالی من علم انی ذو قدرة علی مغفرة الذنوب غفرت له ولاابالی مالم یشرک بی شیئا) رواه الطبرانی وغیره عن ابن عباس رضی الله تعالی عنه کذا فی الجامع الصغیر * حکی کان فی بنی اسرائیل عبد عصی الله تعالی عشرین عاما ثم نظر فی المرآة یوما فرأی الشیب فی لحیته فقال الهی عصیتک عشرین عاما فان رجعت الیک تقبلنی فسمع صوتا ، احببتنا فاحببناک وترکتنا فترکناک وعصیتنا فامهلناک وان رجعت الینا قبلناک ، وحکی کان فی بنی اسرائیل عبد کثیر المعاصی فاستیقظ فی آخر عمره وقال لاهله هل من شفیع لی عند الله تعالی قالوا لافخرج الی واد فطرح نفسه علی التراب وقال الهی انت العالم بضری ودوائی قد جئتک بفقر قادح وعمل غیر صالح ولم احد لی شفیعا یشفع ولاحصنا یمنع منک فاصنع بی مایلیق بکرمک ان تصنع فهتف به هاتف مایصنع

الكريم الروف بمن وقف على بابه هذا الوقوف ان يبدل السيئات بالحسنات ورفع الدرجات كذا فى تحفة المجالس *

مثنوى

كرسيه كردى تونامهٔ عمر خويش * توبه كن زانها كه كردستى توپيش
عمر اكر بكذشت بيخش اين دم است * آب توبه ده اكر اوبى نم است
بيخ عمرت رابده آب حيات * تادرخت عمر كردد باثبات
جمله ماضيها ازين نيكوشوند * زهر پارينه ازين كردد چوقند
سيئاتترا مبدل كرد حق * تاهمه طاعت شوداں ماسبق
خواجه برتوبهٔ نصوحى خوش بتن * كوششى كن هم بجان وهم ببن

من اواسط الجلد الخامس حكايت آن زاهد وزن دربيان كسى كه سخن كويد كه الخ ٢٥٥

المجلس الخمسون قوله تعالى فى سورة الاعراف

(ان الذين كذبوا بآياتنا) الآية (روى الاصبهانى والديلمى عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى الدر المنثور (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها اكثركم على فى) دار (الدنيا صلوة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وآل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وانما كان الاكثر انجى من الاهوال والشدائد يوم القيمة لان فى الصلوة على النبى عليه السلام ذكر الله وذكر النبى وما من عمل انجى من عذاب الله يوم القيمة من ذكر الله كما فى الحديث الصحيح فمن اراد زيادة النجاة فى الاخرى فليكثر الصلوة والذكر فى الاولى (روى البزار عن عمران بن حصين قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من علم ان الله تعالى ربه وانى نبيه مؤمنا من قلبه حرمه الله على النار) اى نار الخلود كذا فى الجامع الصغير * واعلم ان المراد من الايمان بالله تعالى تصديق بالقلب واقرار باللسان بانه تعالى موجود واحد قديم ازلى متصف بما يليق من صفات الكمال ومن الايمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم التصديق برسالته وبكل ما اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل فيه جملة كتب الله ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره لان كل واحد منها مما اخبر به النبى عليه السلام فمن لم يصدق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن مؤمنا وان وحد الله تعالى كما قال فى الدرر من يقر بالتوحيد ويجحد بالرسالة اذا قال لا اله الا الله لا يصير مسلما انتهى . فالسعادة كل السعادة لمن وحد الله تعالى وصدق رسوله وما جاء به من الله تعالى فانه يدخل الجنة ويكرم برؤيته تعالى واما من لم يصدق النبى عليه السلام فهو من الخالدين فى النار قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين كذبوا بآياتنا) اى بالقرآن ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واستكبروا عنها) اى تعظموا عن الميل اليها بالايمان (لا تفتح لهم ابواب السماء) اى لا يصعد بارواحهم عند الموت الى السماء بل يهبط الى سجين اهانة لهم او لا يجاب ادعيتهم اذ ليس لهم عمل صالح يفتح له ابواب السماء لاجله كما تفتح

للمؤمنين (ولا يدخلون) اى المكذبون (الجنة حتى يلج الجمل) اى يدخل البعير (فى سم الخياط) فى ثقب الابرة يعنى لا يدخل الكافر الجنة ابدا كما لا يدخل زوج الناقة فى ثقب الابرة ابدا (وكذلك) اى مثل ذلك الجزاء وهو حرمان الجنة (نجزى المجرمين) اى المشركين بالله (لهم من جهنم مهاد) اى فراش من النار (ومن فوقهم غواش) اى لحاف تغشاهم منها كذا فى العيون وهى جمع غاشية يعنى ماغشاهم وغطاهم يريد احاطة النار بهم من كل جانب كذا فى المعالم (وكذلك) اى مثل ذلك الجزاء من النار (نجزى الظالمين) انفسهم بترك الايمان واختيار الشرك ثم اخبر عن حال المؤمنين بعد خبر الكافرين بقوله (والذين آمنوا) اى صدقوا بآياتنا (وعملوا الصالحات) مع الايمان (لانكلف نفسا الا وسعها) اى الا بقدر طاقتها من العمل الصالح وهى جملة معترضة بين المبتدأ والخبر للترغيب فى اكتساب النعيم الابدى بامكان الوسع من الطاقة وهو (اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) اى لا يخرجون منها ابدا كذا فى العيون (ونزعنا ما فى صدورهم من غل) اى تخرج من قلوبهم اسباب الغل كذا ذكره القاضى فان تلك الاحقاد انما نشأت من العلق بالدنيا وما فيها وبانقطاع تلك العلاقة انتهى ما يتفرع عليها من الاحقاد كذا ذكره ابن الشيخ او نطهرها منه حتى لا يكون بينهم الا التواد كذا ذكره القاضى بحيث لا يعرض لهم الغل والحسد عمار او من تفاوت درجات اهل الجنة بحسب الكمال والنقصان حتى ان صاحب الدرجة النازلة لا ينفعل عن انحطاط درجته عن درجة من فوقه ولا يغتم بسبب حرمانه عن الدرجات الرفيعة العالية فان ذلك امر ممكن والله تعالى قادر عليه وقد وعد بازالة الحقد والحسد عن القلوب كذا ذكره ابن الشيخ (تجرى من تحتهم الانهار) اى من تحت غرفهم والاشجار بارادتهم كذا فى العيون زيادة فى لذتهم وسرورهم ذكره القاضى ومحل تجرى من تحتهم الانهار حال من هم فى صدورهم كذا فى الكواشى (وقالوا الحمد لله الذى هدانا) اى اكرمنا (لهذا) اى لهذا النعيم بتوفيقه لدين الاسلام ايانا (وما كنا لنهتدى) لهذا (لولا ان هدانا الله) اى لولا هدايته ما كنا نهتدى له فجواب لو محذوف كذا فى العيون (لقد جاءت) جواب قسم مقدر ذكره ابن الشيخ من مقول اهل الجنة حين رأوا ما وعدوا كذا فى الكبير (رسل ربنا) ملتبسين قاله ابن الشيخ (بالحق) فآمنا بهم وعملنا بما قالوا (ونودوا) اى قال لهم خزنة الجنة باعلى صوت (ان) اى بانه فان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو ضمير الشان وخبرها (تلكم الجنة) التى وعدتم بها (اورثتموها) حال من الجنة والعامل ما فى تلك من معنى الاشارة اى اعطيتموها كذا فى العيون من غير تعب ولذا شبه بالميراث وقيل يرثون منازل اهل النار ولذا قال عليه السلام ليس من مؤمن ولا كافر الا وله فى الجنة والنار منزل فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فنظروا الى منازلهم فيهما فقيل للكافر هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله ثم يقال يا اهل الجنة رثوهم بما كنتم تعملون فيقسم بين اهل الجنة

منازلهم كذا في الكبير (بما كنتم تعملون) بسبب عملكم في الدنيا كذا في العيون فعلى العاقل ان يبذل وسعه في تحصيل الاعمال الصالحة ويحترز عن الخير لان الله تعالى لا يضيع عمل عامل بل يعطى اجوره اضعافا * مثنوى

جهدى كن تاتوانى اى كيا * در طريق انبيا واوليا
باقضا پنجه زدن نبود جهاد * زانكه اين راهم قضا برما نهاد
سر شكسته نيستى سر رامبند * يك دو روز ك جهد كن باقى بخند
بد محالى جست كودنيا بجست * نيك حالى جست كو عقبى بجست
مكرها در كسب دنيا بار دست * مكرها در ترك دنيا وارد است
مكر ان باشد كه زندان حفره كرد * آنكه حفره بست اين مكريست سرد
اين جهان زندان وما زندانيان * حفره كن زندان وخود را وارهان

من اوائل الجلد الاول در بيان باز ترجيح نهادن شير الخ ٢٩

المجلس الحادى والخمسون في قوله تعالى في سورة الاعراف

(ونادى اصحاب الجنة) الآية (روى البخارى) في تاريخه (والترمذى وحسنه وابن ابى شيبة وابن حبان) في صحيحه (وابو نعيم وابن عدى) في الكامل (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلوة) اى اقربهم منى يوم القيمة واحقهم بشفاعتى اكثرهم على صلوة في الدنيا لان كثرة الصلوة عليه تدل على صدق المحبة وكمال الوصلة فتكون منازلهم في الآخرة منه بحسب تفاوتهم في ذلك كذا في التيسير (روى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خاف) من عدو (ادلج) اى هرب في اول الليل لان العدو يغير في آخره (ومن ادلج بلغ المنزل) هذا مثل ضربه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لسالك الآخرة فان الشيطان على طريقه والنفس واماينه الكاذبة اعوانه فان تيقظ في سيره واخلص النية في عمله امن من الشيطان وكيده (الا ان سلعة الله غاليه) اى رفيعة القدر (الا ان سلعة الله الجنة) لعالية الباقية (وثمنه الاعمال الصالحة الباقية) التى اشار اليها سبحانه وتعالى بقوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا كذا ذكره الطيبى رحمه الله في شرح المشكوة [illegible] الباقيات الصالحات اعمال الخيرات التى تبقى ثمرتها ابد الآباد كذا ذكره [illegible] فينبغى للعاقل ان يستيقظ من نوم الغفلة قبل الانتباه بالموت كما قال على رضى الله تعالى عنه الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا ويشتغل بالطاعات ويحترز عن السيئات والخطيئات لان الله تعالى وعد للمؤمنين الجنات والدرجات وللكافرين النيران والدركات وكل من الفريقين ينتهى الى ما وعده [illegible] (ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار) هذا اخبار عما قال اهل الجنة لاهل النار [illegible] الله تعالى وتعذيبا

عليهم (ان) اى انه (قدوجدنا ماوعدنا ربنا) من الثواب (حقا) اى صدقا فحذف المفعول الثانى من وعد لدلالة المفعول الاول عليه وهونا (فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا) اى صدقا ووعد يستعمل فى الخير والشر (قالوا نعم) فاعترفوا على انفسهم حين لا ينفعهم الاعتراف (فاذن مؤذن) اى نادى لاعلام الفريقين منادوهو ملك يسمع اهل الجنة والنار كذا فى المدارك وقيل هوصاحب الصور ذكره ابوالسعود (بينهم) اى بين الفريقين (ان لعنة الله على الظالمين) بتشديد ان ونصب لعنة بها وبتخفيفها من الثقيلة ورفع لعنة اى انه عذاب الله على الكافرين كذا فى العيون (الذين يصدون) اى يصرفون الناس (عن سبيل الله) عن دين الله بالنهى وادخال الشبه كذا فى التيسير (ويبغونها عوجا) اى يطلبون لها الاعوجاج والتناقض (وهم بالآخرة) اى بالدار الآخرة (كافرون) اى جاحدون كذا فى المدارك * قال الفقيه ابوالليث رحمه الله من اراد ان ينال الى الكرامات التى وعدت لاهل الجنة فعليه ان يداوم خمسة اشياء اولها ان يمنع نفسه عن جميع المعاصى لان الله تعالى قال (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى) والثانى ان يرضى باليسير من الدنيا لانه جاء فى الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا على الطاعة فلعل تلك الطاعة تكون سببا للمغفرة قال الله تعالى (وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون) والرابع ان يحب الصالحين ويخالطهم ويجالسهم فان كان واحد منهم مغفورا يشفع لاصحابه ولاخوانه والخامس ان يكثر الدعاء ويسأل من الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمته بخير انتهى (عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار) و (عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال اكثر دعاء النبى صلى الله تعالى عليه ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) رواه البخارى كذا فى الترغيب و (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه خطب فقال لا تنسوا العظيمين الجنة والنار ثم بكى حتى جرى او بل دموعه جانبى لحيته ثم قال والذى نفسى بيده لو تعلمون ما اعلم من امر الآخرة لمشيتم الى الصعيد ولحثيتم على رؤسكم التراب) رواه ابويعلى كذا فى الترغيب * حكى ان عيسى عليه السلام مر على جبل يقطر منه الماء فتعجب عيسى عليه السلام منه فقال الهى مر لهذا الجبل حتى تكلم معى فانى لارى الماء فيه تكلم الجبل ياعيسى هذه دموعى فقال له لماذا تبكى فقال ابكى منذ مائة واربعين وخمس سنة وكان سبب بكائى ان نفرا من الانبياء عليهم السلام مكثوا فى الموضع الذى مكثت انت فى العادة وقالوا فى درسهم الكتاب ان الله تعالى خلق النار وجعل وقودها الناس والحجارة وانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة ادع الله تعالى حتى يؤمننا من النار فدعا عيسى عليه السلام فاجاب الله تعالى دعاءه *

ياغافل الجبل يبكي خوفا من الله تعالى حتى يخرج منه الماء مع انه جماد غير مكلف وانت لاتخاف من عذاب الله تعالى ولاتبكي على ذنوبك مع انك مكلف مثنوى

اى خنك چشمى كه آن كريان اوست ❁ اى همايون دل كه آن بريان اوست
آخر هر كريه آخر خنده ايست ❁ مرد آخر بين مبارك بنده ايست
هر كجا آب روان سبزه بود ❁ هر كجا اشك روان رحمت شود
باش چون دولاب نالان چشم تر ❁ تاز صحن جانت بررويد خضر
اشك خواهى رحم كن براشك بار ❁ رحم خواهى برضيفان رحم آر

من اوائل الجلد الاول دو بيان كزماندن دهان الخ ٧٩

المجلس الثانى والخمسون فى قوله تعالى فى سورة الاعراف

(وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته) الآية (روى احمد وابن ابى عاصم والبيهقى وابن شاهين عن عبد الرحمن بن عوف انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة وخر ساجدا فاطال السجود حتى ظننت ان الله تعالى قد قبض فدنوت منه فرفع رأسه فقال من هذا قلت عبد الرحمن قال ماشانك قلت يارسول الله سجدت سجدة حتى ظننت ان الله تعالى قد قبض نفسك فقال ان جبرائيل اتانى فقال ان الله تعالى يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه) صححه البيهقى والحاكم ايضا صححه كذا ذكره السخاوى فى القول البديع اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخارى) فى الادب (والديلمى والحاكم عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح) اى الهواء المسخر بين السماء والارض (من روح الله) بفتح الراء من روائح الله اى من الاشياء التى تجئ من حضرته بامره (تأتى بالرحمة) لمن شاء رحمته (و) تأتى (بالعذاب) لمن شاء عذابه (فاذا رأيتموها) هبت (فلاتسبوها) لحوق ضرر منها فانها مأمورة (وسلوا الله خيرها) اى خير ما ارسلت به (وعوذوا بالله من شرها) اى من شر ما ارسلت به وتوبوا الى الله تعالى كذا فى الجامع الصغير (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال ماهبت ريح قط الاجثى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) اى جلس (على ركبتيه) تواضعا لله تعالى وخوفا من عذابه (قال اللهم اجعلها رحمة ولاتجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولاتجعلها ريحا) كل ماجاء بلفظ الجمع فهو رحمة وما كان بلفظ المفرد فهو عذاب كذا فى المصابيح قال الله سبحانه وتعالى (وهو الذى يرسل الرياح بشرا) بضم الباء وسكون الشين من البشارة جمع بشير اى مبشرات فيه وجوه فاطلبها من التفاسير (بين يدى رحمته) اى قدام نعمته وهى المطر (حتى اذا اقلت) اى حملت الرياح (سحابا ثقالا) بالمطر كذا فى العيون جمعه لان السحاب بمعنى السحائب ذكره القاضى (سقناه) اى نسوق السحاب كذا فى العيون افراد الضمير باعتبار

اللفظ ذكره القاضى (لبلد ميت) اى لاحياء مكان يابس لانبات فيه كذا فى العيون واللام فى لبلد الى وقيل بمعنى من اجل كذا ذكره الامام الرازى (فانزلنا به) اى بالبلد (الماء فاخرجنا به) اى بالماء (من كل الثمرات) اى من كل انواعها (كذلك) اى مثل اخراج النبات من الارض بالماء نخرج الموتى) من القبور يوم نفخة الصور الثانية قيل اذا كان وقت النفخة الاخيرة امطرت السماء اربعين ليلة مثل منى الرجال فتنبت الاجساد تحت الارض بذلك الماء ثم نفخ فى الصور فاذاهم قيام ينظرون كذا فى العيون (لعلكم تذكرون) بطرح احدى التائين اى تتذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا من غير شبهة كذا ذكره ابو السعود الاشارة فى هذه الآية هى ان الله تعالى اذا اراد احياء القلب الميت من عباده يرسل رياح لعناية تثير سحاب الهداية فتمطر ماء المحبة والعرفان فيحيى به ذلك القلب الميت فيخرج منه الثمرات وهى المشاهدات والمكاشفات وانواع الكمالات ثم ضرب مثلا لمن ينتفع بالوعظ ولمن لا ينتفع به بعد هذا البيان تشبيها فقال (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه) اى المكان العذب المنبت اللين من الارض يخرج نباته حسنا فينتفع به (كذلك المؤمن اللين لقلب اذا سمع الوعظ تدخل فى قلبه فينتفع بها (والذى خبث) اى البلد الذى لا ينبت لكونه سبخا اذا امطر السماء عليه بالماء العذب كذا فى العيون (لا يخرج) نباته (الانكدا) قليلا عديم النفع ونصبه على الحال ذكره ابو السعود * واصل النكد الضيق والشدة كذلك الكافر القسى القلب اذا سمع الموعظة من القرآن وغيره لا تدخل فى قلبه لقساوته فلا ينتفع بها بالتوبة والايمان (كذلك) اى مثل ذلك التصريف (نصرف الآيات) اى نرددها ونكررها ونبينها (لقوم يشكرون) اى يعرفون الله ويشكرون نعمته كذا فى العيون فيتفكرون فيها ويعتبرون بها فحال العارف التفكر والتذكر وحال الاحمق الغفلة والنسيان فلا يلازم العاقل الى الاعمال التى تورث لانتباه عن الغفلة وازالة قسوة القلب ومن جملتها الذكر لانه سبب قوى لاحياء القلب وزالة قسوته ولذا مثل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الذاكر ربه بالحى وغير الذاكر بالميت وقال (مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر مثل الحى والميت) رواه ابو موسى كذا فى المصابيح لان الحى مزين ظاهره بنور الحيوة وباطنه منور بنور العلم والمعرفة والفهم كذلك الذاكر مزين ظاهره بنور العمل والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة والفهم المحبة وغير الذاكر معطل ظاهره وباطنه كالميت فليجتهد العبد الى احياء قلبه لان من كان قلبه حيا بنور الله ينعكس نور قلبه على نفسه فتنورت النفس به فتبدلت اوصافها باوصاف القلب واضمحلت ظلمتها بنور القلب فتطمئن الى ذكر الله تعالى وطاعته كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وان كان القلب ميتا والنفس حية فظلمات صفات النفس تنعكس على القلب وتبدل صفاته بصفتها عند استيلاء صفتها عليه فيميل الى اطمئنانه بالدنيا ومافيها فالحاصل لابد للعاقل ان يسعى حيوة قلبه وتصفيته وتنويره

بنور المعرفة واليقين قبل ان يأتي يوم تظهر فيه السرائر كما قال الله تعالى (يوم تبلى السرائر) فيندم الغافل حينئذ ولا ينفعه الندم * مثنوى

كشتن ومردن كه برنقش تن است * چون انار وسيب را بشكستن است
آنچه شيرينست اوشد ناردانك * وانكه پوسيدست نبود غير بانك
آنچه با معنيست خود پيدا شود * وآنچه پوسيدست او رسوا شود
رو بمعنى كوش اى صورت پرست * زانكه معنى برتن صورت پرست
همنشين اهل معنى باش تا * هم عطا يابى وهم باشى فتا
جان بى معنى درين تن بى خلاف * هست همچون تيغ چوبين درغلاف
تاغلاف اندر بود با قيمت است * چون برون شدسوختن راآلت است
تيغ چوبين را مبر دركار زار * بنكر اول تانكردد كار زار
كر بود چوبين برد ديكر طلب * ور بود الماس پيش آبا طرب
تيغ در زراد خانهٔ اولياست * ديدن ايشان شمارا كيمياست
جمله دانايان همين كفته همين * هست دانا رحمة للعالمين

من اوائل الجلد الاول دربيان منازعت امرادرولى عهدى الخ ٦٩

﴿ المجلس الثالث والخمسون فى سورة الاعراف ﴾

(قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) الآية (روى البخارى) فى الادب (وابن ابى شيبة والبزار عن انس رضى الله تعالى عنه والطبرانى والضياء عن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبرائيل اتانى فقال من صلى عليك واحدة صلى الله تعالى عليه عشرا ورفعه عشر درجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا فى مجمع الفوائد (عن جابر رضى الله تعالى عنه) كما فى المصابيح (انه قال جاءت الى النبى عليه السلام ملائكة) اى جماعة من الملئكه ليضربوا له مثلا ليحفظه ويخبر به امته (وهو نائم فقالوا) اى قال بعض اولئك الملائكة لبعض (ان لصاحبكم هذا) اى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (مثلا) المثل بفتح الميم يستعمل التى فى القصة فيها غرابة وحسن اى ان له شانا عجيبا (فاضربوا له مثلا قال بعضهم انه نائم) فلا يسمع فلا يفيد ضرب المثل شيئا (وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان) فلا يفوت منه شئ مما تقولون هذا مناظرة جرت بينهم لبيان ادراك النفوس القدسية لا تضعف بضعف الحواس واستراحة الابدان (فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها) اى فى الدار (مأدبة) بضم الدال وهو الطعام الذى يصنع للاضياف (وبعث) اى ارسل بانى الدار (داعيا) يدعو الناس الى تلك المأدبة (فمن اجاب الداعى دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار

ولم يأكل من المأدبة فقالوا) اى الملائكة بعضهم لبعض (اولوها له) اى فسروا القصة والتمثيلية لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (يفقهها) بالجزم جواب الامر اى يفهمها (قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا الدار الجنة والداعى محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (والبانى هو الله تعالى) وانما لم يذكروا المأدبة فى تأويلهم لاشتمال الجنة عليها لانها دار المأدب والمطالب (فمن اطاع محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقد اطاع الله تعالى ومن عصى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقد عصى الله تعالى) لانه عليه السلام لا يأمر ولا ينهى الا بما امر الله تعالى ونهى (ومحمد فرق) بالتشديد اى ميز (بين الناس) فتبين به المطيع عن العاصى وروى بالسكون مصدرا بمعنى الفارق بين المؤمن والكافر * قيل يحتمل ان يكون جابر رضى الله تعالى عنه قد سمع هذا الحديث منه صلى الله تعالى عليه وسلم فحكاه كما سمعه ويحتمل انه اخبر عما شاهده بنفسه وانكشف له كذا ذكره ابن الملك * قال الله سبحانه وتعالى (قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) امر للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم باظهار ادعاء الرسالة بين الناس وهو اول نداء نادى به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى مكة وكان يدعوهم واحدا واحدا قبله لتبليغ الرسالة سرا ثم اظهر الدعوة بعده كذا فى العيون والخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى كافة الثقلين وسائر الانبياء عليه السلام الى اقوامهم ذكره القاضى قوله جميعا حال من اليكم اى انى ارسلت من الله الى جميعكم لادعوتكم الى الايمان به فقالوا من هو فقال عليه السلام هو (الذى له ملك السموات والارض) فالذى خبر مبتدأ محذوف (لا اله الا هو) اى لا معبود سواه لانه مالك اهل السماء والارض وخالقهم ورازقهم (يحيى ويميت) اى يحيى الخلق من الماء ويميتهم اذا انقضى اجلهم او يميت الاحياء فى الدنيا ويحيى الاموات فى الآخرة كذا فى العيون (فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى) الذى لا يكتب ولا يقرأ وصفه به تنبيها على ان كمال علمه مع اميته احدى معجزاته كذا ذكره القاضى * قال القشيرى قدس سره اظهر الله سبحانه وتعالى شرف المصطفى بقوله النبى الامى لانه لم يكن شئ من فضائله وكمال علمه من نفسه وتعلمه وتكلفه واجتهاده بل ظهر عليه كل ما ظهر من قبله سبحانه وتعالى * وقال نجم الدين قدس سره ومعنى الامى انه ام الموجودات واصل المكونات كما قال عليه السلام اول ما خلق الله روحى فلما كان هو اول الموجودات واصلها سمى اميا كما سميت مكة ام القرى لانها كانت مبدأ القرى واصلها (الذى يؤمن بالله) اى يصدقه (وكلماته) اى وبالقرآن الذى انزل منه عليه (واتبعوه) فيما يأمركم به وينهاكم عنه يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم (لعلكم تهتدون) ارادة ان تهتدوا من الضلالة كذا فى العيون فمن اراد الاهتداء فليتبع الرسول النبى الامى صلى الله تعالى عليه وسلم لان فى اتباعه اطاعة الله تعالى ومحبته كما قال الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) الآية قال بعض اهل الاشارة فى هذه

الآية كأنه قال عبدي لو عملت جميع الطاعات في جميع عمرك لاتصير حبيبي كاليهود والنصارى ولو اتبعت حبيبي ساعة ومت على محبته وصلت الى محبتي ورؤيتي كذا في زهرة الرياض فان اردت لرؤية والمغفرة فكن محبا لله تعالى ولرسوله* روي ان نبيا كان يمسح نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من علمك ذلك فقال ربي فاني لااصل الى عبادة ربي فاخدم حبيبه لعله يرضى عني فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدعو له فجاء جبرائيل عليه السلام وقال مالم يغفر له لم يرزقه محبتك كذا في الزهرة * روي ان امرأة مسرفة على نفسها كانت تدعو في اكثر دعائها اللهم ارني وجه محمد رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم في منامي قبل موتي فقيل لها لو رأيته اي حاجة تسئليه قالت اشتهي النظر الى وجهه الكريم وهو حسبي فلما ماتت رؤيت في المنام فقيل ما فعل الله بك قالت غفر لي فقيل بماذا قالت بمحبتي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشهوتي الى النظر اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فنوديت من اشتهى النظر الى حبيبنا نستحيي ان نذله بعتابنا بل نجمع بينه وبين من يحبه كما قال عليه السلام (المرأ من احب) فمن اراد الوصول الى المغفرة من الله تعالى ورضوانه فليحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان الحب له سبب الوصول الى شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم *

مثنوى

او شفيع است اين جهان وآن جهان * اين جهان ذى دين وانجاذى جان
اين جهان كويدكه رهشان نما * وآن جهان كويدكه تومهشان نما
پيشه اش اندر ظهور ودركمون * اهد قومي انهم لا يعلمون
بار كسته ازدم او هردو باب * دردو عالم دعوت او مستجاب
بهر اين خاتم شدست اوكه بجود * مثل اوني بودوني خواهند بود
هست اشارات محمد المراد * كل كشاد اندر كشاد اندر كشاد
صد هزاران آفرين برجان او * بر قدوم ودور فرزندان او

من اوائل المجلد السادس دربيان سؤال سائل ازمرعى كه الى آخره ٢٨

﴿ المجلس الرابع والخمسون في قوله تعالى في سورة الانفال ﴾

﴿انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ الآية (روى البخاري) في الادب (وابن خزيمة) في صحيحه (وابو يعلى) في مسنده (والبيهقي) في الدعوات (وابن حبان) في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه) كذا في ترغيب المنذري (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني جبرائيل عليه السلام فقال من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فمات فدخل النار فابعده الله تعالى) قال ابو الليث السمرقندي الابعاد عن الله تعالى ابعاد عن رحمته (قال قل آمين فقلت آمين ومن ادركتا ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله تعالى قل

﴿ قل ﴾

قل آمين فقلت آمين ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله قال قل آمين فقلت آمين) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى ابن عساكر (في تاريخه (عن عطاء بن ابي مسلم) مرسلا وهو الخراساني كذا في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذكر الله) باللسان ذكرا وبالقلب فكرا (فانه) اي الذكر او فكر الله (عون لك على ماتطلب) اي مساعدك على تحصيل مطلوبك لانه تعالى يحب ان يذكر فاذا ذكر اعطى كذا في التيسير * وفيه حث على اكثار الذكر فانه معين لحصول مطلوبك ومرادك في الدارين ودواء للامراض القلبية حتى ان ابامسلم الخولاني كان يكثر الذكر فرآه رجل فقال صاحبكم هذا مجنون فقال ليس هذا بمجنون ياابن اخي هذا دواء الجنون رواه ابن عساكر كذا في الروض فليحترز العاقل ان يرمي الذاكر بالرياء و الجنون فان في هذا الرمي شائبة من النفاق (روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذكروا الله ذكرا كثيرا جدا حتى يقول المنافقون انكم مراؤن) اي حتى يرميكم اهل النفاق بالرياء لما يرون من محافظتكم عليه فليس خوف الرمي بالرياء عذرا في تركه قال المناوي في فيض القدير في هذا الحديث حث شديد على لزوم الذكر سرا وجهرا (وروى احمد وابو يعلى وابن حبان) في صحيحه (والحاكم وقال صحيح الاسناد) كما في ترغيب المنذري وكذا في الجامع الصغير (عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا ذكر الله حتى يقولوا) يعني المنافقين لمن يكثر الذكر (مجنون) قال المناوي في التيسير فلا تلتفتوا لقولهم الناشي عن مرض قلوبهم لعظم فائدة ذكر الله ورأس الذكر لا اله الا الله انتهى * فدل هذان الحديثان على ندب الجهر بالذكر قال الامام السيوطي رحمه الله وجه الدلالة من الحديثين على ندب الجهر بالذكر ان المنافقين انما يقولون ذلك عند سماع الجهر دون الاسرار انتهى كلامه * فعلى العاقل ان يكثر ذكر الله تعالى لان الذكر سبب لازالة القسوة من القلوب فاذا زالت القسوة منها صارت القلوب خاشعا وجلا وهذا من اوصاف المؤمن الكامل قال الله سبحانه وتعالى ﴿ انما المؤمنون ﴾ اي الكاملون في الايمان ﴿ الذين اذا ذكر الله ﴾ عندهم واقتداره على عقوبتهم ﴿ وجلت ﴾ خافت ﴿ قلوبهم ﴾ لان هذا الخوف لايزول عن من ذكر الله تعالى عالما بنعوت جلاله وصفات كماله سواء كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا او مؤمنا تقيا فان كل واحد منهم عند ذكر الله تعالى يلاحظ عظمة الله تعالى واستغناءه عن جميع ماسواه ويعلم احتياجه اليه في جميع مهماته فلاجرم يهابه ويقشعر جلده ويغلب عليه الدهشة بحيث يكاد يفني وجوده * واما خوف العقاب فهو لايحصل من مجرد ذكر الله تعالى وانما يحصل بملاحظة المعصية وذكر قهر الله تعالى وعقابه والاولى في هذا المقام هو الحمل على خوف العظمة والجلال لانه اللازم لكمال الايمان كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله

وقال السدى رحمه الله وجلت عند الوعيد وتطمئن عند الوعد كذا فى التيسير (واذاتليت) اى قرئت (عليهم آياته) اى آية كانت (زادتهم ايمانا) اى يقينا وطمانينة نفس لان نفس التصديق يقبل القوة وهى التى عبر عنها بالزيادة للفرق النير بين يقين الانبياء وارباب المكاشفات ويقين آحاد الامة وعليه مبنى ماقال على رضى الله تعالى عنه لوكشف الغطاء ماازددت يقينا وكذا بين ماقام عليه دليل واحد وماقامت عليه ادلة كثيرة كذا ذكره ابوالسعود (وعلى ربهم) الكم ومدبر اموركم خاصة (يتوكلون) يفوضون امورهم اليه لاالى احد سواه والجملة معطوفة على الصلة ابوالسعود وقال البيضاوى ولايخشون ولايرجون الااياه وقوله تعالى (الذين) صفة للمؤمنين (يقيمون الصلوة) اى يتمون الصلوة سجودا وركوعا فى مواقيتها (ومما رزقناهم) اى مما اعطيناهم الاموال يتصدقون فى سبيل الله (اولئك هم المؤمنون حقا) اى اهل هذه الصفة هم المصدقون بالله يقينا لاشك فى ذلك كذا فى العيون وحقا صفة لمصدر محذوف اى اولئك هم المؤمنون ايمانا حقا كذا فى ابى السعود اى صدقا بلاشك كذا فى الجلالين (لهم درجات) كرامة وعلو منزلة وقيل درجات الجنة يرتقونها باعمالهم كذا ذكره القاضى (عندربهم) متعلق بمحذوف وقع صفة لدرجات اى كائنة عنده تعالى كذا ذكره ابوالسعود وفى اضافة الظرف الى الرب المضاف الى ضميرهم مزيد تشريف ولطف لهم وايذان بان وعدلهم متيقن النبوت والحصول مأمون الفوات ابوالسعود (ومغفرة) لذنوبهم (ورزق كريم) اى ثواب حسن فى الجنة كذا فى العيون (روى البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراؤن) اى ينظرون (اهل الغرف) جمع غرفة المراد منها اصحاب المنازل الرفيعة قيل الجنات طبقات اعاليها للسابقين واواسطها للمقتصدين واسافلها للمخلطين كذا ذكره ابن الملك فى شرح المصابيح (من فوقهم كما تتراؤن الكوكب الدرى) اى البارق (فى الافق من المشرق والمغرب لتفاضل مابينهم) اى بين اهل الجنة واهل الغرف الذين من فوقهم (قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لايبلغها) اى لا يملكها (غيرهم قال بلى) اى يبلغها غيرهم (والذى نفسى بيده رجال) اى يبلغها رجال (آمنوا بالله وصدقوا المرسلين) كذا فى الترغيب والمصابيح فالمؤمنون اذا اكرموا بالجنات ودرجاتها اكرموا برؤية الله تعالى (روى ابونعيم) فى صفة الجنة (عن على رضى الله تعالى عنه قال اذا اسكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله تعالى يأمركم ان تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يارسول الله وما مائدة الخلد قال زاوية من زواياها اوسع مابين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق الاالنظر الى وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم فيخرون سجدا فيقال لهم لستم فى دار عمل انما انتم فى دار جزاء) كذا فى الترغيب

مثنوی

بی جهابت باید آن ای ذولباب * مرگ را بگزین و بر دران حجاب
نی چنان مرگی که در گوری روی * مرگ تبدیلی که درنوری روی
مرد بالغ گشت وآن بچگی بمرد * رومی شد صبغت زنگی سترد
خاك زرشد هیات خاکی نماند * غم فرج شد خار غمناکی نماند
مصطفی زین گفت کای اسرار جو * مرده را خواهی که بینی زنده تو
می‌رود چون زندگان برخاکدان * مرده و جانش شده بر آسمان
جانش را این دم ببالا مسکنیست * گر بمیرد روح اورا نقل نیست
زانکه پیش از مرگ او کردست نقل * این بمردن فهم آید نی بعقل
نقل باشدنی چو نقلی جان عام * همچو نقلی از مقامی تامقام
هر که خواهد که ببیند برزمین * مردهٔ را می رود ظاهر چنین
مر ابوبکر تقی را گو ببین * شد ز صدیقی امیر المحشرین
اندرین نشأت نگر صدیق را * تا بحشر افزون کنی تصدیق را

من اوائل الجلد السادس دربیان تفسیر توبه علیه السلام موتوا قبل ان تموتوا ١٠٨

﴿ المجلس الخامس والخمسون فی قوله تعالی فی سورة یونس ﴾

(ان الذین لا یرجون لقاءنا) الآیة (روی الضیاء) فی المختارة (عن عبد الرحمن بن عوف رضی الله تعالی عنه) قال السخاوی فی القول البدیع هذا حدیث حسن ورجاله رجال الصحیح (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان جبرائیل جاءنی فقال الا ابشرك یا محمد بما اعطاك الله من امتك وما اعطیتها منك من صلی علیك منهم صلاة صلی الله علیه ومن سلم علیك منهم سلم الله علیه) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه وسلم (روی الدیلمی عن انس بن مالك) کما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اترکوا الدنیا لاهلها) ای صیروها من قبیل المتروك المطروح الذی لا یلتفت الیه (وابذوها لعبید الدنیا هم والدینار) وهم الذین (قال النبی صلی الله علیه وسلم) فی حقهم (تعس عبد الدینار وعبد الدرهم) کما فی المصابیح ای سقط علی وجهه یعنی هالك وهذا دعاء علی من یستعبده حب الدنیا کذا ذکره ابن الملك (فانه) ای الشان (من اخذ منها) مقدار (فوق ما) ای القدر الذی (یکفیه) ای زائدا علی الذی یحتاجه لنفسه ومؤنته من نحو ماکل ومشرب وملبس ومسکن وخادم ومرکب (اخذ من حتفه) ای اخذه من اسباب هلاکه (وهو لا یشعر) ای والحال انه لا یحس بذلك لاجل غناه وقصده الحث علی الکفاف کذا فی التیسیر (عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اللهم اجعل رزق آل

شديدقوتا) اى قدر ما يمسك الرمق (وفى رواية كفافا) بفتح الكاف اى ما كان بقدر الحاجة ولا يفضل منه شئ ويكف عن السؤال بإراقة ماء الوجه متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح (وعن عائشة رضى الله عنها قالت ماشبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كذا فى مشكوة المصابيح (وعنها رضى الله تعالى عنها قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودى فى ثلاثين صاعا من شعير) رواه البخارى ومسلم والترمذى كذا فى الترغيب (وروى احمد والترمذى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك) كذا فى مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين لا يرجون لقاءنا) اى لا يخافون سوء العاقبة لانكارهم البعث بعد الموت الذى هو سبب لقاء الله تعالى او لا يأملون ثوابنا فى الآخرة لذلك كذا فى العيون وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها كذا ذكره القاضى والرجاء يكون بمعنى الخوف والطمع كذا فى المدارك قال القشيرى قدس سره انكروا جواز الرؤية فلم يرجوها والمؤمنون آمنوا بجواز الرؤية فأملوها ويقال لا يرجون لقاءه لانهم لم يشتاقوا اليه ولم يشتاقوا اليه لانهم لم يحبوه ولم يحبوه لانهم لم يعرفوه ولم يعرفوه لانهم لم يطلبوه ولم يطلبوه لان الله اراد ان لا يطلبوه ولو طلبوا لعرفوا ولو عرفوا لاحبوا ولو احبوا لاشتاقوا اليه ولو اشتاقوا اليه لرجوا واملوا لقاءه ولو رجوا لقاءه لرأوه كذا فى تفسير القشيرى (ورضوا بالحيوة الدنيا) اى اختاروا القليل الفانى على الكثير الباقى فغفلتهم عن الآخرة (واطمأنوا بها) اى سكنوا فيها سكون من لا انزعاج فيه فبنوا بناء شديدا واملوا بعيدا كذا فى العيون* قال القشيرى قدس سره اصحاب الدنيا رضوا بالحيوة الدنيا فحرموا الجنة والزهاد والعباد ركنوا الى الجنة ورضوا بها فبقوا فى الوحشة انتهى كلامه + فالعارفون لما عبدوا الله تعالى لا خوفا من ناره ولا طمعا فى جنته صارت جنتهم نظرا الى وجهه ولذا قال ابو يزيد قدس سره لله تعالى رجال لو احتجب الله عنهم طرفة عين ستغاثوا عن الجنة كذا ذكره المدقق ... روى ان عيسى عليه السلام مر بثلاثة قد نحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم فقال لهم من اى شئ وما هذه عبادتكم الصعبة قالوا نحن عبيد لله وفرقنا من ناره وقد عليه السلام وقد خفتم مخلوقا وحق على الله تعالى ان يؤمنكم مما خفتم منه ثم مر بثلاثة اشد عبادة منهم فقال عليه السلام لهم من اى شئ ولاى شئ عبدتم وما هذه العبادة الشديدة قالوا نحن عباد الله تعالى وقد تشوقنا الى جنته فقال عليه السلام اشتقتم الى مخلوق وحق على الله تعالى ان يوصلكم الى ما اشتقتم اليه ثم مر بآخرين اكثر عبادة منهما فسألهم من انتم ولاى شئ عبدتموه وما هذه العبادة الشديدة العظيمة فقالوا نحن عباد الله تعالى المحبون له المشتاقون اليه نعبده لا خوفا من ناره ولا شوقا الى جنته فقال عليه السلام

انهم اولياء الله تعالى المقربون حقا والمخلصون له صدقا ومعكم امرت ان اقيم (والذين هم عن آياتنا) اى عن ادتنا (غافلون) لا يتفكرون فيها ذكره القاضي وقال ابن عباس رضي الله عنه عن آياتنا اى عن القرآن ومحمد غافلون معرضون كما فى لمعالم (اولئك) الموصوفون بما ذكر من صفات السوء (مأويهم) اى مسكنهم ومقرهم الذى لا براح لهم منه (النار) لا ماطمأنوا بها من الحيوة الدنيا ونعيمها كذا ذكره ابو السعود رحمه الله (بما كانوا يكسبون) من الكفر والتكذيب كذا فى المدارك * قال القشيرى قدس سره فى تفسيره اذا كان الذى لا يرجو لقاءه مأواه العذاب والفرقة فالذى يرجو لقاء الله تعالى فقصاراه ومآله ومنتهاه الاقتراب والوصلة واللقا والزلفة * فالحاصل لا بد للعاقل ان يختار الباقى على الفانى ولا يغتر بالحيوة الدنيا وزخارفها ونعيمها فانها كالسراب ولا ثبات لها * مثنوى

همچنان جمله نعيم اين جهان * بس خوش است از دور پيش از امتحان
مى نمايد در نظر از دور آب * چون روى نزديك باشد آن سراب
گنده پير ست اوو از پس جالوس * خويش را جلوه كند چون نوعروس
هين مشو مغرور آن گلگونه اش * نوش نيش آلودهٔ اورا مچش
آشكاره دانه پنهان دام او * خوش نمايد زاولت انعام او
چون نيوشى بدان اى زينهار * چند نالى در ندامت زار زار
نام ميرى ووزيرى وشهى * درنهانش مرگ ودرد وجان دهى
بنده باش وبر زمين رو چون سمند * چون جنازه نى كه بر گردن برند
جمله را حمال خود خواهد كفور * چون سوار مرده آرندش بگور
بار خود بر كس منه بر خويش نه * سرورى را كم طلب درويش به

من اوائل المجلد السادس در بيان برفرمودن خواجه مادر دختر كه ٤٤

﴿ المجلس السادس والخمسون فى قوله تعالى فى سورة يونس ﴾

(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية) (روى ابى عاصم واسماعيل القاضي عن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه) كما فى كتاب الصلوة والبشر (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبرائيل تلقينى فقال من صلى عليك صلى الله عليه ومن سلم عليك سلم الله عليه) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى ابن عساكر) فى تاريخه (عن على رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنى جبرائيل فقال يقول الله تعالى لا اله الا الله حصنى فمن دخله امن من عذابى) كذا فى الجامع الصغير فالتوحيد حصن حصين فمن دخله امن من عذاب الدنيا والآخرة اما فى الدنيا فعصمة ماله ودمه كما (قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس) اى مقاتلتهم

عام خص منه من قر بالجزية (حتى) الى ان (يشهدوا) اى يقروا ويذعنوا (ان لا اله الا الله وانى رسول الله فاذا قالوها) اى كلمة الشهادتين (عصموا منى) اى حفظوا منى دماءهم واموالهم (الا بحقها) اى الدماء والاموال معصومة الا عن حق الله تعالى يجب فيها كردة (وحسابهم على الله تعالى) فيما يسرونه من كفر كذا فى المصابيح والجامع الصغير واما فى الآخرة فبالنجاة عن الجحيم والوصول الى النعيم فالحاصل ان الجنة ونعيمها لاهل التوحيد والعرفان كما ان الجحيم ودركاتها لاهل الشرك والطغيان قال سبحانه وتعالى ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ﴾ اى يرشدهم (ربهم) على الصراط الى الجنة بان يجعل لهم نورا يمشون به على الصراط الى دخول الجنة قال عليه السلام ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله فى صورة حسنة فيقول انا عملك فيكون له نورا وقائدا الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره صور له عمله فى صورة سيئة فيقول انا عملك فينطلق به حتى يدخله النار كذا فى العيون ﴿ بايمانهم ﴾ اى بسبب تصديقهم آياتنا فى الدنيا المقرون به العمل الصالح يتعلق بيهديهم كذا فى العيون ﴿ تجرى من تحتهم الانهار ﴾ جملة حالية من ضمير يهديهم اى حال كونهم تجرى بين ايديهم الانهار بامرهم متنعمين ﴿ فى جنات النعيم ﴾ لا يخرجون عنها كذا فى العيون وهو حال اخرى منه (دعويهم) اى دعاؤهم وقولهم (فيها) اى فى جنات النعيم ﴿ سبحانك ﴾ اى اللهم انا نسبحك تسبيحا كذا ذكره القاضى اى ننزهك تنزيها عما لا يليق بعظمتك وجلالك كذا فى العيون ولعلهم يقولونه عندما عاينوا فيها من تعاجيب آثار قدرته تعالى ونتائج رحمته ورأفته ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كذا ذكره ابو السعود وقيل سبحانك اللهم علامة بينهم وبين خدامهم قالوها اذا طلبوا الطعام كلا ن مأكل الجنة فيجيئون بما يشتهون ويضعون بين ايديهم على الموائد كل مائدة ميل فى ميل وعلى كل مائدة سبعون الف صحفة فى كل صحفة لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا فاذا فرغوا من الطعام حمدوا الله تعالى كذا فى العيون ﴿ وتحيتهم فيها ﴾ التحية التكرمة بالحالة الجليلة اى ما يحيى به بعضهم بعضا او تحية الملائكة اياهم كما فى قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام او تحية الله عز وجل كما فى قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم ﴿ سلام ﴾ اى سلامة عن كل مكروه كذا ذكره ابو السعود روى يقول الله تعالى يا محمد سلمت على عبادى فى الدنيا فاسكت الآن وجبرائيل سلمت على عبادى فى الدنيا فسكت الآن ويا ملك الموت سلمت على عبادى وقت النزع فسكت الآن ويا رضوان سلمت على عبادى وقت دخولهم الجنة فاسكت الآن ثم يقول الله تعالى يا امتى تسمعون سلام غيرى وكنتم مشتاقين الى سلام عليكم بلا واسطة بينى وبينكم ثم يقول الله تعالى يا محمد كان سلامك مرة بعد مرة حين كان بعد سلامك وعدو وعيد ويا ملك الموت كان بعد سلامك هول وان رضوان كان بعد سلامك انتظار و[illegible] الحضور والمشاهدة ورؤية الملك المعبود

كذا فى مشكوة المصابيح (وآخر دعويهم) اى خاتمة دعاءهم (ان) اى انه (الحمد) على ان الضمير للشان لكون ان مخففة من الثقيلة كذا فى العيون (لله رب العالمين) يريد يفتحون كلامهم بالتسبيح ويختمونه بالحمد كذا فى المعالم قالوه تلذذا وسرورا على ما اكرمهم بانواع الكرامات واعطاهم من الخيرات كذا فى العيون فعلى العاقل ان يلازم الى الطاعات لان الله تعالى لايضيع اجر العاملين بل يدخلهم الجنة برحمته ويكرمهم برؤيته * مثنوى

مشترى خواهى ازوى زر برى * به ز حق كى باشد اى دل مشترى
مى خرد از مالت انبانى بخس * مى دهد نور ضميرى مقتبس
مى ستاند اين يخ جسم فنا * مى دهد ملكى برون از وهم ما
مى ستاند قطرۀ چندى ز اشك * مى دهد كوثر كه آرد قند رشك
مى ستاند آه پر سودا ودود * مى دهد هر آه را صد جاه وسود
هين درين بازار كرم بى نظير * كهنها بفروش وملك نقد گير
در تراشكى ورنجى ره زند * تاجران انبيارا كن سند
پس كه افزون دان شهنشه بخششان * مى تاند كه كشيدن رختشان

من اوائل الجلد السادس در بيان داستان آن شخص كه بر در سراى نيم شب الخ ٩١

المجلس السابع والخمسون فى قوله تعالى فى سورة يونس

(والله يدعوا الى دار السلام) الآية (روى التيمى) فى الترغيب (والسخاوى) فى القول البديع (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى سيارة من الملائكة) قال فى المختار السيارة القافلة اى ان لله تعالى جماعة من الملائكة يسيرون فى الارض ويطلبون اهل الذكر والمصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا مروا بحلق الذكر) بفتحتى الحاء المهملة واللام اى دوائر دل الحديث ظاهرا على مشروعية الدائرة والحلقة فى الذكر واستحبا بهما فلا تعدل عن هذه الحلقة فانها سبب نزول الملائكة وتأمينهم لدعاء الذاكرين (قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم آمنوا على دعائهم) من التأمين وهو قولهم آمين وفيه دليل واضح على قبول دعاء الذاكرين الذين يذكرون الله تعالى دائرين لان الدعاء الذى امن فيه الملائكة مقبول غير مردود بلاشك (فاذا صلوا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهولاء) طوبى فعلى من الطيب اصله طيبى قلبت الياء واوا لضم ماقبلها فصارت طوبى وهى السعادة والزلفى والرحمة وقيل اسم شجرة فى الجنة كما فى الحديث وفيه حجة على ان الذكر والصلوة مع الاجتماع سبب الوصول لسعادة وطيب الحال فى الدنيا والآخرة (يرجعون مغفورا لهم) وفيه آية ظاهرة على ان القوم اذا اجتمعوا للذكر والصلوة لم يقوموا من هذا المجلس الا مغفورين

وطاهرين من الذنوب ومن تفرد مجلس الذكر فنعاقر من الرحمة والمغفرة حقيقة اللهم اختمنا مع الذاكرين واحشرنا مع الذاكرين بحرمة حبيبك صلى الله تعالى عليه وسلم (روى رزين واحمد والبيهقي) في شعب الايمان (عن النواس بن سمعان) كما في المشكوة (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا) اى طريقا مستقيما بدل من مثلا (وعن جنبتى الصراط) اى جانبيه سوران بالضم تثنية سور واصله البناء المحيط وهو مبتدأ وجنبتى خبره والجملة حال من صراطا (فيهما ابواب) الجملة صفة لسورين (مفتحة وعلى الابواب ستور) جمع ستر (مرخاة) اى مسبلة الجملة حال من ضمير الابواب في مفتحة (وعند رأس الصراط داع) الجملة معطوفة على وعن جنبتى الصراط (يقول) صفة داع (استقيموا على الصراط ولا تعوجوا) اى لا تميلوا (وفوق ذلك) عطف على رأس الصراط والمشار اليه بذلك الصراط (داع يدعو كلما هم عبد ان يفتح شيئا) اى قدرا يسيرا من تلك الابواب (قال) جواب كلما اى قال الداعى (ويحك) زجر من تلك الهمة وهي كلمة ترحم وتوجع لمن وقع في هلكة لا يستحقها (لا تفتحه فانك ان تفتحه تلج) اى تدخل الباب وتقع في محارم الله (ثم فسره) اى اراد ان يفسره (فاخبر ان الصراط هو الاسلام وان الابواب المفتحة محارم الله وان الستور المرخاة حدود الله) الحد الفاصل بين العبد ومحارم الله تعالى (وان الداعى على رأس الصراط هو القرآن وان الداعى من فوقه) اى فوق الصراط (هو واعظ الله في قلب كل مؤمن) قال الطيبى رحمه الله واعظ الله هو لمة الملك في قلب المؤمن (روى الديلمى وابن لال عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا) اصحاوه مذاكرا بالعواقب (من نفسه) لفظ رواية الديلمى من قلبه (يأمره) بامتثال الاوامر الالهية (وينهاه) عن الممنوعات الشرعية (ويذكره) بالعواقب الردية كذا في الجامع الصغير (وروى الديلمى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا عاتبه في منامه) اى لامه على تقصيره (وجعل من شريفه وعز ... رفيق ليكون على بصيرة) من امره كذا في الجامع الصغير معنى القول ... تنبيه لله تعالى في اليقظة و ... غل الى اداء ... لزمه بالاهتمام كى يصل مع ... في دار السلام ... كرم رؤية رب الانام قال الله سبحانه وتعالى ﴿والله يدعوا الى دار السلام﴾ اى يدعوا كل احد من الناس الى الجنة التى هى دار السلامة من الآفات كذا في العيون اضافه ... اسمه تعظيما لها ... عسوا ... السلام ... تسليم الملائكة عليهم كذا في المدارك ﴿ويهدى من يشاء ... الى صراط مستقيم﴾ وهو طريقها كذا في الاقصى وموصل اليها ... ويريد ... معوى ... النبوة وتخصيص الهداية بالمشية دليل على ان الامر غير ... عن ... الضلالة ... الله تعالى رشده

(للذين احسنوا) اى اعمالهم اى عملوها على الوجه اللائق كذا ذكره ابو السعود وقال ابن عباس للذين قالوا لا اله الا الله كذا ذكره ابن الشيخ (الحسنى) اى الجنة (وزيادة) اى فضل وهو النظر الى وجه الله تعالى كذا فى العيون * وفى المصابيح عن صهيب رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل الجنة اهل الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم ويقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال بلى فيرفع الحجاب عنهم فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة * قال ابن الملك وهى النظر الى وجهه الكريم فانها زيدت على ثواب اعمالهم (ولا يرهق) اى لا يغشى (وجوههم قتر) اى غبار فيه سواد وهو كسوف الوجوه عند معاينة النار جمع قترة (ولا ذلة) النار هو ان والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار كذا ذكره القاضى (اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) بلا زوال دائمون بلا انتقال (والذين كسبوا السيئات) اى الشرك والمعاصى وهو مبتدأ بتقدير المضاف خبره قوله (جزاء سيئة بمثلها) اى جزاء الذين كسبوا السيئات ان يجازى سيئة واحدة بسيئة مثلها لا يزاد عليها كما يزاد فى الحسنة كذا ذكره ابو السعود (وترهقهم) اى تغشيهم (ذلة) اى مذلة يكونون سوء الوجه اذا عاينوا النار كذا فى العيون (ما لهم من الله من عاصم) اى مانع يمنعهم من عذاب الله تعالى (كانما غشيت) اى البست كذا فى العيون (وجوههم قطعا من الليل) لفرط سوادها (مظلما) حال من الليل والعامل اغشيت كذا ذكره ابو السعود (اولئك) اى الموصوفون بما ذكر من الصفات الذمية ذكره ابو السعود (اصحاب النار هم فيها خالدون) اى دائمون فى العذاب ولذا (قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل نعيم زائل الا نعيم اهل الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار) رواه ابن لال عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير فعلى العبد ان يكون راجيا لرحمة الله تعالى وخائفا من عذابه وباكيا من خشيته لان من بكى من خشية الله تعالى يؤمنه من عذابه * كما (قال صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله تعالى حتى يصيب الارض من دموعه لم يعذب يوم القيمة رواه الحاكم عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الترغيب - وفى الخبر يؤتى بعبد يوم القيمة يترجح سيئاته فيؤمر بالنار فتكلم شعرة من شعرات عينه وتقول يا رب ان رسولك محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قال حرمت النار على عين دمعت او بكت من خشية الله تعالى كما فى الترغيب فانى بكيت من خشيتك فارعنى عنه ثم ابعه الى النار قال الله تعالى الا نستوهب من النار كله حتى اهب قالت خست منك يا رب فيغفر له ويهب بشعرة واحدة وينادى جبرائيل عليه السلام نجى فلان ابن فلان بشعرة واحدة * مثنوى

بهر گریه آدم آمد بر زمین * تا بود گریان ونالان وحزین
آدم از فردوس واز بالای هفت * پای ماچان از برای عذر رفت

كر زيشت آدمى وز صلب او * درطلب مى‌باش وهم درطلب او
ز آتش دل وآب ديده نقل ساز * بوستان از ابروخورشيدست باز
توچه دانى ذوق آب ديده‌كان * عاشق نانى توچون ناديده‌كان
كرتو اين انبان زنان خالى كنى * پرز كوهر هاى اجلالى كنى

من اواثل الجلد الاول دربيان تعظيم ساحران مرموسى را عليه السلام ١٥١

المجلس الثامن والخمسون فى قوله تعالى فى سورة يونس

(الا ان لله مافى السموات والارض) الآية (روى احمد والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) باسانيد صحيحة كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين) من السياحة وهى السير (فى الارض) فى مصالح الناس (يبلغونى عن امتى السلام) ممن يسلم على منهم وان بعد قطره وتناءت داره اى فيردون على بسماعهم منهم كما بين فى حديث آخره وفى هذا تعظيم للمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم واجلال لمنزلته حيث سخر الله تعالى الملائكة الكرام لذلك . قال الشيخ تقى الدين السبكى قال ابن بشار تقدمت الى قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجرة الشريفة وعليك السلام كما نقله المناوى (روى البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى كذبنى ابن آدم) اى نسبنى بعض بنى آدم الى الكذب وهو اختراع الكلام على خلاف الواقع وهم من انكر البعث وهو ادعى ان لله ندا (ولم يكن له ذلك) اى التكذيب لان لله تعالى انواع الانعام والفضل على العباد فتكذيبهم ربهم يكون على غاية القبح (وشتمنى ولم يكن له ذلك) والشتم وصف الغير بما فيه نقص ولما بين تكذيب العبد وشتمه لله تعالى على الاجمال اراد ان فصله بقوله (فاما تكذيبه اياى فزعمه انى لااقدر ان اعيده كما كان) يعنى زعم المنكر للحشر والاعادة ان الله تعالى لايقدر ان يحييه مرة بعد اخرى فكيف لايقدر على الاعادة من قدر على الخلق اولا بل الاعادة اسهل لوجود اصل البنية واثرها فنكارهم الاعادة بعد ان اقروا بالبداية تكذيب منهم الى الله تعالى (واما شتمه اياى فقوله لى ولد) كقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله كما قال بعض الكفرة الملائكة بنات الله تعالى (فسبحانى) اى انزه ذاتى تنزيها (عن ان اتخذ صاحبة) اى زوجة (اوولدا) فذلك من الرأى فوصفهم ربهم بما لايليق به شتم له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فيحترز العاقل عن قول المؤدى الى التكذيب والشتم فانهما وصلا عبد الى الخلود فى جحيم واليعذ . ان ما اخبره الله تعالى وما اخبره حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم حق فمن صدق به فهو من اهل السعادة ومن كان اعتقاده غير ذلك فهو من اهل خسران الشقوة اعاذنا الله تعالى عن الاعتقادات

الباطلة وختمنا على الاعتقادات الموافقة لاهل السنة والجماعة قال الله سبحانه وتعالى ﴿ الا ان لله ما في السموات والارض ﴾ اى جميعه ملكه ينفذ حكمه فيه لانه خلقهما وما بينهما يدل على التوحيد وقدرته على البعث بعد الموت ﴿ الا ان وعد الله حق ﴾ اى وعده بالبعث كائن لا محالة ﴿ ولكن اكثرهم لا يعلمون ﴾ ذلك لقصور عقولهم واستيلاء الغفلة عليهم فيقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون ابو السعود ﴿ هو يحيي ﴾ اى يحيي الخلائق ﴿ ويميت ﴾ ويميتهم في الدنيا من غير دخل لاحد في ذلك ﴿ واليه ترجعون ﴾ بعد الموت في الآخرة بالبعث والحشر ابو السعود ثم خاطب اهل مكة او جميع الناس ترغيبا في الايمان والعمل به فقال ﴿ يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة ﴾ اى كتاب جامع لفوائد مما يجب لكم كذا في العيون الموعظة والوعظ والعظة التذكير بالعواقب سواء كان بالزجر والترهيب او بالاستمالة والترغيب وكلمة من في قوله تعالى ﴿ من ربكم ﴾ ابتدائية متعلقة بجاءتكم ابو السعود ﴿ وشفاء لما في الصدور ﴾ اى دواء لما في القلب من داء الجهل والشرك والشك والنفاق وغيرها من العقائد الزائغة ابو السعود قال ابراهيم الخواص رحمه الله دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين كذا في الازهار ﴿ وهدى ﴾ اى هاد الى طريق الحق واليقين بالارشاد الى الاستدلال بالدلائل المنصوبة في الآفاق والانفس ﴿ ورحمة للمؤمنين ﴾ اى لكل من آمن وعمل بما فيه كذا في العيون حيث نجوا به من ظلمات الكفر والضلال الى نور الايمان وتخلصوا من دركات النيران وارتقوا الى درجات الجنان كذا ذكره ابو السعود فالحاصل ان كنت مقصرا فقد جاءتك الموعظه وان كنت ضالا فقد جاءك الهدى وان كنت مريضا فقد جاءك الشفاء وان كنت مذنبا فقد جاءتك الرحمة ﴿ قل ﴾ يا محمد للمؤمنين ﴿ بفضل الله ﴾ اى الاسلام ﴿ وبرحمته ﴾ اى القرآن فليفرحوا ﴿ فبذلك ﴾ اى فبفضل الله ورحمته ﴿ فليفرحوا ﴾ وهذا التقدير اصل الكلام كرره للتقرير والتأكيد فحذف احد الفعلين لدلالة المذكور عليه كذا في العيون والفاء الاولى جزائية والثانية للدلالة على السببية والاصل ان فرحوا بشيء فبذلك يفرحوا لا بشيء آخر ﴿ هو ﴾ اى ما ذكر من فضل الله ورحمته ابو السعود ﴿ خير مما يجمعون ﴾ اى مما يجمعه الكافرون من اموال الدنيا كذا في العيون فعلى العبد ان يفرح بفضل الله ورحمته ويحترز عن الفرح بالافتخار بالدنيا وحطامها لان الافتخار بالدنيا وحطامها يعقب حسرة وندامة * حكى عن حكيم قال من افتخر بأربع اشتكى من اربع من فخر بالدنيا اشتكى عند حلول الموت ومن افتخر بالقصر المنيف اشتكى في القبر المضيق ومن افتخر بالمال الكثير اشتكى عند ملاقاة الحساب ومن افتخر بالذنوب والمعاصي اشتكى عند ملاقاة النار والعذاب كذا في الخالصة فالعاقل لا يفتخر بالدنيا بل يفتخر بفضل الله ورحمته ويشتغل بالطاعات واما الاحمق فيفتخر بالدنيا ويشتغل بجمع حطامها ويضيع اوقاته بالغفلة ثم يندم حين لا ينفعه الندم

مثنوى

كودكان كرچه كه دربازى خوشند * شب كشانشان سوى خانه مى كشند
شد برهنه وقت بازى طفل خرد * دزد از ناكه قبا وكفش برد
آنچنان كرم اوبسازى درفتاد * كان كلاه وپيرهن رفتش زياد
شب شد وبازى اوشد بى مدد * رو ندارد كه سوى خانه رود
نى شنيدى انما الدنيا لعب * باد دادى رخت وكشتى مرتعب
پيش ازانكه شب شود جامه بجو * روزرا ضايع مكن دركفت وكو
من اوائل الجلد السادس درحكايت آن صياد كه الخ   ٦٠

﴿ المجلس التاسع والخمسون فى قوله تعالى فى سورة يونس ﴾

(الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون) (روى البزار) بسند حسن على ماقاله السخاوى فى القول البديع (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر) فيكون الذاكرون بالاجتماع مطلوبين عند الملائكة فى ارادان يكون مذكورا بالرحمة والاستغفار والخير بين الملائكة ومطلوبا عندهم فيواظب على الذكر (فاذا اتوا عليهم حفوابهم) اى يديروبهم (ثم بعثوا رائدهم) وهو من ارسل قبل العسكر والمراد منه فى هذا الحديث الملك الذى قدامهم (الى السماء الى رب العزة فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون الائك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويسألونك لآخرتهم ودنياهم فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتى) امر من التغشية وهى التغطية يعنى غطوهم برحمتى (فيقولون يارب ان فيهم فلانا الخطا) بفتح الخاء وتشديد الطاء آخره الهمزة اى كثير الخطاء المبالغ فيه يريدون به انه لا يستحق المغفرة لانه ليس من الذاكرين (انما اعتنقهم اعتناقا) يقال اعتنقه اى ضم نفسه اليه يعنى انه جاء اليهم وضم نفسه اليهم لحاجة لا للذكر (فيقول لهم اغشوهم رحمتى فهم الجلساء) جمع جليس (لا يشقى بهم جليسهم) وفيه اشارة الى استحباب مجالسة اهل الذكر وصحبتهم ودخول مجالسهم لان من خالط السادات نال بالسيادة ومن جالس اهل السعادات يفوز بالسعادة اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه اجمعين (روى النسائى وابن حبان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من عباد الله عبادا ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء والشهداء) قال السلمى رحمه الله الظاهر انه لا يقصد فى ذلك الى اثبات الغبطة لهم على حال هؤلاء بل بيان فضلهم وعلو شانهم وارتفاع مكانهم والمعنى ان حالهم عند الله تعالى على مرتبة بحيث لو غبط النبيون والشهداء يومئذ مع جلالة قدرهم على حال غيرهم لغبطوهم ويمكن ان يحمل الغبطة هنا على استحسان الامر

المرضى المحمود فعله كان الانبياء صلوات الله عليهم والشهداء يحمدون اليهم فعلهم ويرضون عنهم فيما تحروا من المحبة فى الله انتهى * (قيل من هم لعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا بنور الله من غير ارحام ولا انساب وجوههم نور) اى منورة (على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) كذا فى الترغيب قال الله سبحانه وتعالى (الا ان اولياء الله) الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة كذا ذكره القاضى اى يتقربون اليه ويتقرب هو تعالى اليهم فان الولى القريب والقرب من الله تعالى بحسب المكان والجهة محال فالقرب منه انما يكون اذا كان القلب مستغرقا فى نور معرفة الله تعالى فان رأى رأى دلائل قدرة الله تعالى وان سمع سمع آيات الله وان نطق نطق بالثناء على الله تعالى وان تحرك تحرك فى خدمة الله تعالى وان اجتهد اجتهد فى طاعة الله تعالى فبهذه الحيثية يكون فى غاية القرب منه تعالى فهذا الشخص يكون وليا لله واذا كان كذلك كان الله تعالى وليا له ايضا كما قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور كذا ذكره ابن الشيخ (روى الحكيم والترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال سئل المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم من اولياء الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم اولياء الله الذين اذا رؤا ذكر الله) كذا فى الجامع الصغير اى يؤثرهم قال اهل التحقيق السبب فيه ان مشاهدتهم تذكر امر الآخرة لما يشاهد منهم من آثار الخشوع والخضوع كما قال الله تعالى فى سورة الفتح (سيماهم) اى علامتهم هنا (فى وجوههم) يعنى ثابتة فى وجوههم (من اثر السجود) هو ما يظهر من آثارها من كثرة الصلوة وسهر الليل وقال وهب بن منبه قال الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله من اولياء الله قال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها ونظروا الى آجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها واحو واذ كر الموت واماتوا ذكر الحيوة يحبون الله تعالى ويحبون ذكره كذا ذكره والليث (لا خوف عليهم) من تدنس السيئة (ولا هم يحزنون) فوات الجنة ولا يحزنون ... كذا فى العيون وما فى الخوف والحزن للاولياء حال كونهم فى الدنيا لا يحصل لان الدنيا دار خوف وحزن ولان المؤمن وان صفا عيشه فى الدنيا فانه لا يخلو من هم من امر الآخرة وحزن على ما يفوته من القيام بطاعة الله تعالى فوجب حمل قوله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون على امر الآخرة وقال بعض العارفين ان الولاية عبارة عن القرب فولى الله هو الذى يكون فى غاية القرب من الله تعالى وهذا القرب قد يفسر باستغراقه فى معرفة الله تعالى بحيث لا يخطر بباله فى تلك اللحظة شئ مما سوى الله فعلى هذه السعة تحصل الولاية التامة ومتى كانت هذه الحالة حاصلة فان صاحبها لا يخاف شيئا ولا يحزن بسبب شئ من السعرة فى جلال الله تعالى عامل عن كل ما سوى الله ... ان يكون له خوف وحزن وهذه درجة عالية من لم يذق المعرفة لم يعرف ان صاحب هذه الحالة قد ... بعد هذه الحالة وحينئذ

يحصل له الخوف والحزن والرجاء والرغبة والرهبة بسبب الاحوال الجسمانية وسمعت ان ابراهيم الخواص كان في البادية ومعه واحد فاتفق في بعض الليالي ظهور حالة قوية وكشف تام له فجلس في موضعه وجاءت السباع ووقفوا بالقرب منه والمريد سلق على رأس شجرة خوفا منها والشيخ كان فارغا من تلك السباع فلما صبح وزالت عنه تلك الحالة ففي الليلة الثانية وقف بعوضة على يده فاظهر الجزع من تلك البعوضة قال المريد كيف تليق هذه الحالة بما قبلها قال الشيخ انا نما تحملنا ما تحملنا بسبب قوة الوارد الغيبي فلما غاب ذلك الوارد فانا اضعف خلق الله كذا ذكره الامام في الكبير ثم وصفهم الله تعالى بقوله ﴿ الذين آمنوا ﴾ اي بالله واقاموا وابقوا يوم على موجب المعارف ﴿ وكانوا يتقون ﴾ عن المخالفة بعد استقامة نفوسهم باداء الوظائف ﴿ لهم البشرى في الحيوة الدنيا ﴾ فيه اقوال الاول المرادمنه الرؤيا الصالحة كذا في الكبير اخرج الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او يرى له كذا في الباب فعلى هذا لوجه يقتضى ظاهر النص ان لا يحصل هذه الحالة الا للاولياء والعقل ايضا يدل عليه وذلك لان ولي الله هو الذي يكون مستغرق القلب والروح بذكر الله ومن كان كذلك فانه عند النوم لا يبقى في روحه الا معرفة الله ومن المعلوم ان معرفة الله ونور جلال الله لا يفيد الا الحق والصدق واما من يكون متوزع الخاطر على احوال هذا العالم المكدر المظلم فانه اذا نام يبقى كذلك فلاجرم لا اعتماد على رؤياه فلهذا السبب قال ﴿ لهم البشرى في الحيوة الدنيا ﴾ على سبيل الحصر والتخصيص والقول الثاني انها عبارة عن محبة الناس له وعن ذكرهم اياه بالثناء الحسن وذلك ان الكمال محبوب لذاته لا لغيره فكل من اتصف بصفة من صفات الكمال صار محبوبا لكل احد ولا كمال للعبد اعلى واشرف من كونه مستغرق اللسان بذكر الله ومستغرق الاعضاء والجوارح بعبودته فاذا ظهر فيه امر من هذا صارت الالسنة جارية بمدحه والقلوب مجبولة على حبه والقول الثالث انها عبارة عن حصول البشرى لهم عند الموت قال الله تعالى تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون كذا في الكبير ملخصا ﴿ وفي الآخرة ﴾ اي تبشرهم الملائكة حين يخرجون من القبور بالجنة والفوز والكرامة ﴿ لا تبديل ﴾ اي لا تحويل ﴿ لكلمات الله ﴾ اي لمواعيده ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ اي النجاة الوافرة في الآخرة كذا في العيون ومنهم من يتقرب لدين هم اولياء الله مسرورون في الدنيا والآخرة ويدخلون الجنة بفضل الله تعالى بلا حساب ولا عذاب ﴿ كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت سبعين الفا ﴾ من الناس ﴿ من امتي ﴾ مع الاجابة ﴿ يدخلون الجنة بغير حساب ووجوههم ﴾ اي والحال ان ضياء وجوههم ﴿ كالقمر ليلة البدر ﴾ اي كضوئه ليلة كماله وهو اربعة عشر ﴿ قلوبهم على قلب رجل

﴿ واحد ﴾

واحد) اى موافقه متطابقة غير مختلفة (فاستزددت ربى عز وجل) اى طلبت منه ان يدخل
من امتى بغير حساب فوق ذلك (فزاد مع كل واحد) من السبعين الفا (سبعين الفا) يحتمل ان يكون
المراد خصوص العدد وان يراد الكثرة ذكره المظهر روى احمد بن ابى بكر الصديق كما فى
فى الجامع الصغير فان اردت ان لاتخاف ولاتحزن يوم القيمة فكن خائفا من الله تعالى فى الدنيا
لان من خاف من الله تعالى فى الدنيا لم يخف فى الآخرة فيكون من الذين يدخلون الجنة بغير
حساب ولاعذاب * مثنوى

هركه ترسد مرورا ايمن كنند * مردل ترسنده را ساكن كنند
لاتخافوا هست نزل خائفان * هست درخور از براى خائفان
انكه خوفش نيست چون كويى مترس * درس چه دهى نيست او محتاج درس

من اوائل الجلد الاول يافتن رسول روم امير المؤمنين عمر رضى الله عنه زير درخت خفته ١٣١

﴿ المجلس الستون فى قوله تعالى فى سورة هود ﴾

(ومامن دابة فى الارض الاعلى الله رزقها) الآية (روى الدارقطنى عن عمر رضى الله
تعالى عنه) كما فى مسالك الحنفاء (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى
ملائكة سياحين فى الارض يبلغونى صلوة من صلى على من امتى) اللهم صل على محمد وعلى
جميع الانبياء وعلى آله وصحبه وسلم (روى ابويعلى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياايها الناس ان الغنى ليس عن كثرة العرض) وهو بالتحريك
متاع الدنيا وحطامها نقدا كان اوغيره (ولكن الغنى غنى النفس) اى الغنى الحقيقى
هو قناعة النفس والتجنب عن الحرص فى طلب الدنيا فمن كان له قلب بعيد عن الحرص
راض بالقوت فهو غنى وان لم يكن له مال كثير (وان الله عز وجل يؤتى عبده ما كتب له
من الرزق فاجملوا فى الطلب) اى اكتسبوا المال الحلال بوجه جميل شرعى (خذوا مااحل
ودعوا ماحرم) كذافى الترغيب فينبغى للعبد ان يترك الحرص ويقنع بما اعطاه الله تعالى وبه قد
ان مقدره الله تعالى له يدركه ولذا (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرزق ليطلب العبد
كما يطلبه اجله) رواه ابن حبان والبزار عن ابى الدرداء رضى الله عنه (وقال عليه السلام
لوفر احدكم من رزقه ادركه كما يدركه الموت) رواه الطبرانى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله
عنه كذا فى الترغيب قال الله سبحانه وتعالى (ومامن دابة فى الارض) من صلة والدابة كل
حيوان يدب على وجه الارض اى مادابة من الدواب كذا فى العيون (الاعلى الله رزقها)
غذاؤها ومعاشها لتكفله اياه تفضلا ورحمة كذا ذكره القاضى قال القشيرى قدس سره
اذا كان الرزق على الله تعالى فمن المحال طلبه من غير الله ثم ان الله تعالى بين ان الرزق عليه
ماحاله قال وفى السماء رزقكم وما توعدون فى السماء لايوجد فى السوق ولا بالطواف فى

والشرك بل يطلب من الله فمن علم ان الرزق على الله وانه هو الرزاق رجع فيه سبحانه اليه سبحانه وسأل منه لانه تعالى لاشريك له في الرزق كالاشريك له في الخلق * وقيل ان موسى عليه السلام قال يوما في مناجاته الهى انه تعرض لي الحاجة الصغيرة احيانا اسألها منك ام اطلبها من غيرك فاوحى الله تعالى اليه * لاتسأل غيرى وسلني حتى ملح عجينك وعلف شاتك * قال ابو على الدقاق قدس سره من علامات المعرفة ان لاتسأل حوائجك قلت اوكثرت الا من الله تعالى مثل موسى صلوات الله على نبينا وعليه اشتاق الى الرؤية فقال ارنى انظر اليك واحتاج مرة الى رغيف فقال رب انى لما انزلت الى من خير فقير اى محتاج طلب القليل والكثير من الله الملك القدير * ويحكى عن حماد بن سلمة انه قال كان في جوارى امرأة ارملة لها ايتام وكان ليلة ذات مطر سمعت صوتها تقول يارفيق ارفق قال فخطر ببالى انها اصابتها فاقة فصبرت حتى احتبس المطر فحملت معى عشرة دنانير ودققت عليها الباب فقالت احماد بن سلمة فقلت نعم حماد كيف الحال فقالت خير وعافية فقلت خذى هذه الدنانير واصلحى بها بعض شأنك قال فصاحت بنية لها خماسية لانريد ياحماد ان تكون بيننا وبين ربنا واسطة ثم قالت لو الدتها لما رفعت صوتك بالبهار السر علمنا ان الله تعالى يؤذينا باظهار السر على يدى مخلوق كذا في التحبير ﴿ ويعلم مستقرها ﴾ اى مكانها ومسكنها ليلا ونهارا ﴿ ومستودعها ﴾ اى يعلم الموضع الذى تموت وتدفن فيه ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من الرزق والمرزوق والمستقر والمستودع وبيان غيرها من الاشياء ﴿ في كتاب مبين ﴾ اى مثبت في اللوح المحفوظ قبل ان يخلقها فلايفوت شئ كذا في العيون فعلى العاقل ان يفوض اموره الى الله تعالى ولايغتم لاجل رزقه لانه تعالى ضامن عليه * روى ان موسى صلوات الله على نبينا وعليه عند نزول الوحى تعلق قلبه باحوال اهله فامره الله تعالى ان يضرب عصاه على صخرة فانشقت وخرجت صخرة ثانية ثم ضرب بعصاه عليها فانشقت وخرجت صخرة ثالثة ثم ضربها بعصاه فانشقت وخرجت منها دودة كالذرة وفي فمها شئ يجرى مجرى الغذاء لها ورفع الحجاب عن سمع موسى عليه السلام فسمع الدودة تقول سبحان من يرانى ويسمع كلامى ويعرف مكانى ويذكرنى ولاينسانى كذا ذكره الامام في الكبير * ويحكى عن ذى النون المصرى قدس سره انه قال ركبت البحر فوقعت في جزيرة فاذا انى بشاب في جزيرة يعبد حجرا ويسجد له دون الله تعالى قال فدعوته الى الاسلام فرزق السعادة وجرى ليه راسه على يدى فجئت الى اهل السفينة فجمعت له اربعمائة درهم وجئت بها اليه وقلت ستعين بها على عبادة ربك جل جلاله فليس لك درع ولازرع فضحك في وجهى وقال ياحبيبى كنت اعبد الحجر المهين وكان يرزقنى فالان رزقنى المعبود الله تعالى ترزقنى رزق عنى كذا في روضة العلماء ومسوى

رفعت هيچ كس بى جان نشد * رحر بصى هيچ كس سلطان نشد

نان زخوكان وسكان نبود دريغ * كسب مردم نيست اين باران وميغ
انچنانكه عاشق بر رزق زار * هست عاشق رزق هم بر رزق خوار
كر تو نشتابى بيايد بردرت * ورتو بشتابى دهد درد سرت
من اوسط الجلد الخامس دربيان جواب كفتن خررو باه را الخ ٢٦٩

﴿ المجلس الحادى والستون فى قوله تعالى فى سورة هود ﴾

(ولئن اذقنا الانسان منارحمة) الآية (روى الطبرانى عن عمار رضى الله عنه) كما فى الجامع الصغير قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح كما قاله المناوى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ملكا اعطاه سمع العباد) اى قوة يقتدر بها على سماع ما ينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما كما فى بدر المنير (فليس من احد يصلى على الا ابلغنيها وانى سألت ربى ان لا يصلى على احد صلوة الا صلى الله عليه عشر امثالها) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الطبرانى عن سخبرة) بفتح السين المهملة واسكان الخاء المعجمة بعدهما باء موحدة كما فى الترغيب (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اعطى) يعنى من اعطاه الله تعالى نعمة ظاهرة اوباطنة (فشكر) الله تعالى امتثالا لقوله تعالى واشكروا لى ولا تكفرون وذه ازدياد النعمة ودوامها لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم (وابتلى بمصائب فصبر) عليها وترك الفزع واستسلم لقضاء الله وقدره وطلب بالصبر ان ينال الاجر بغير حساب كما قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب * قال ابو على الدقاق رحمه الله فاز الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من الله معيته كما قال الله تعالى ان الله مع الصابرين (وظلم) على صيغة المعلوم اى نفسه او غيره (فاستغفر) اى طلب من الله تعالى المغفرة وتاب الى الله تعالى وندم على ما فعله وعزم ان لا يعود اليه اواستحل ممن ظلمه (وظلم) على صيغة المجهول (فغفر) اى عفا عن ظلمه كى ينال المغفرة من الله تعالى لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم) رواه احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه كذا فى الترغيب (ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يارسول الله ماله) اى ما لمن اتصف بهذه الصفات المحمودة من الكرامات (قال اولئك لهم الامن من المخاوف والشدائد يوم القيمة) لان هذه الصفات من اوصاف الاولياء وهم الآمنون من الخوف والحزن فى العقبى كما قال الله تعالى (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون) وهم مهتدون الى ما فيه رضاء الله تعالى فينبغى للعاقل ان يجتهد فى اكتساب الاعمال التى تكون سببا لنجاة عاملها من المخاوف والشدائد فى العقبى مما ذكر فى هذا الحديث من الشكر والصبر والاستغفار والعفو قال الله سبحانه وتعالى (ولئن) اللام لتوطئة القسم كذا فى المدارك (اذقنا الانسان منا رحمة) اى خليناه نعمة من سعة فى الدنيا وصحة فى الجسم وامن حيث يجد لذتها ليشكر نابه ويستعين

بها على طاعتنا (ثم نزعناها) ای ازلنا تلك النعمة لكفرانه (منه) ای من الانسان وجواب القسم قوله (انه ليؤس) ای شديد القنوط من ان يعود اليه مثل تلك النعمة المسلوبة قاطع الرجاء من فضل الله تعالى لاصبر ولا تسليم لقضاء ولا استرجاع كذا فی المدارك (كفور) ای عظيم الكفران بانعام الله تعالى عليه بالنعم الوافرة فيما مضى من الزمان كذا فی العيون وقال اهانني ربي لا اعبد ربا يهينني فاللازم للعبد ان اتاه نعمة من الله تعالى فشكر الله تعالى ولا يرى لنفسه استحقاقه فانها على علم ان يجيء تلك النعمة له من فضل الله تعالى ومحض كرمه وان جاءه نقمة فصبر عليها واستسلم لقضائه وقدره ويرى ان لنفسه استحقاقها وتاب الى الله واستغفر ولم يأس من روح الله تعالى ان يعود مثل تلك النعمة الزائلة اليه (ولئن اذقناه) ای الانسان (نعماء) ای وسعة ودوام الصحة (بعد ضراء) ای بعد شدة (مسته) ای اصابته (ليقولن) ای الانسان (ذهب السيئات) ای زالت الشدائد (عنی انه فرح) بطر بالنعم مغتر بها (فخور) ای متجبر على الناس بما اذاقه الله تعالى من نعمائه وقد شغله الفخر عن الشكر كذا فی العيون قال البيضاوی عليه رحمة الباری وفی لفظ الاذاقة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان فی الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجده فی الآخرة وانه يقع فی الكفران والبطر بادنى شیء لان الذوق ادراك الطعم والمس مبتدأ الوصول انتهى (الا الذين صبروا) على ما اصابهم ايمانا بالله واستسلاما لقضائه و اللام فی الانسان ان كان للاستغراق الجنس فالاستثناء متصل او للعهد فمنقطع كذا ذكره البيضاوی (وعملوا الصالحات) ای الطاعات شكرا لآلائه سابقها ولاحقها (اولئك لهم مغفرة) لذنوبهم (واجر كبير) وهو الجنة واللقاء فينبغی للعبد ان يصبر على ما اصابه من الفقر والمرض [illegible] ای لاجر الموعود للصابرين واهل الطاعات وهو المغفرة والجنة ورؤية الله تعالى [illegible] مثنوی

نی [illegible] ج امتان * این جهان وآن جهانرا ضرتان

[illegible] وصال این فراق آن بود * صحت این تن سقام جان بود

[illegible] این عمر [illegible] دس فراق آن مقردان سخت تر

[illegible] ورق نقس سخت [illegible] تاحه سخت آيدز نقاشش جدا

[illegible] يست [illegible] دون * چونكه براست از خدای دوست حون

[illegible] بايست [illegible] * حون صوری داری ار [illegible] آله

[illegible] * حور زار [illegible] حدا وريسروون

[illegible] اوكنی جان ووجود

[illegible] حون بينی كر وفرقرب را

[illegible] آدم مجه ست ٣٧٤

المجلس الثاني والستون في قوله تعالى في سورة هود

(واقم الصلوة طرفي النهار) الآية (روى السخاوي) في القول البديع (عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملكا له جناحان احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب فاذا صلى العبد على حبا) تمييز او حال او مفعول له (انغمس في الماء ثم ينتفض فيخلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا يستغفر لذلك المصلي الى يوم القيمة) وفي الحديث تلويح الى تعظيم شان الصلوة عند الله تعالى وعدم انقطاع ثوابها الى يوم القيمة فصارت مثل الصدقة الجارية (روى احمد ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الصلوات الخمس) المكتوبة (كمثل نهر جار عذب) اي طيب لا ملوحة فيه (على باب احدكم) اشارة لسهولته وقرب تناوله (يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما) استفهامية في محل نصب بقوله (يبقى) بضم اوله وكسر ثالثه وقدم عليه لان الاستفهام له الصدر (ذلك من الدنس) بالتحريك الوسخ فائدة التمثيل التأكيد (وروى احمد والنسائي والطبراني عن ابي عثمان قال كنت مع سلمان رضي الله تعالى عنه تحت شجرة فاخذ غصنا منها يابسا فهزه حتى تحات ورقه ثم قال يا ابا عثمان الا تسألني لم افعل هذا قلت ولم تفعله قال هكذا فعل بي رسول الله عليه السلام وانا معه تحت شجرة واخذ منها غصنا يابسا فهزه حتى تحات ورقه فقال يا سلمان الا تسألني لم افعل هذا قلت ولم تفعله قال ان المسلم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق وقال اقم الصلوة يا سلمان طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) كذا في الترغيب قال الله سبحانه وتعالى (واقم الصلوة) عطف على فاستقم كما امرت كذا في العيون لما امره بالاستقامة ردفه بالامر بالصلوة وذلك يدل على ان اعظم العبادات بعد الايمان بالله هو الصلوة كذا في الكبير اي اد الصلوة (طرفي النهار) اي اوله وآخره وهو منصوب على الظرفية لاضافته الى الظرف وطرفاه الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي (وزلفا من الليل) جمع زلفة عطف على طرفي النهار اي ساعات منه قريبة من النهار فانه من ازلفه اذا قربه ابو السعود والمراد بها العشاء والمغرب كذا في الوقت (ان الحسنات) اي الصلوات الخمس في اوقاتها وكذا سائر الطاعات (يذهبن السيئات) اي الخطيئات روي انها نزلت في ابي اليسر قال اتتني امرأة تبتاع تمرا فقلت ان في البيت تمرا اطيب منه فدخلت معي في البيت فاهويت اليها فقبلتها فاتيت ابا بكر رضي الله تعالى عنه فذكرت ذلك له فقال استر على نفسك وتب واتيت عمر رضي الله تعالى عنه فقال استر على نفسك وتب فلم اصبر فاتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك له كما في المعالم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتظر ما يأمرني

فيه ربى وحضرت صلوة العصر فصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العصر فلما فرغ اتاه جبرائيل بهذه الآية فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اين ابو اليسر فقال ها انا ذا يا رسول الله قال اشهدت معنا هذه الصلوة قال نعم قال فانها كفارة لما عملت فقام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله اهذا له خاصة ام لنا عامة فقال بل لكم عامة كما فى التيسير (روى احمد عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اوصنى قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قال قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هى افضل الحسنات) كذا فى الترغيب (ذلك) اى المذكور من قوله فاستقم وما بعده من المواعظ (ذكرى) اى موعظة (للذاكرين) الله بقلوبهم والسنتهم فهم يذكرون فضله وعدله وثوابه وعقابه فيخشون ويرجون فيتعظون ويستقيمون كذا فى التيسير فعلى العبد ان يتعظ بعظة الله تعالى ويحترز عن المنهيات ويواظب على الطاعات سيما الصلوات الخمس بالجماعات لان الصلوة التى يصليها العبد بالجماعة تفضل على الصلوة التى يصليها وحده (كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة) رواه احمد والبخارى وابن ماجة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير * حكى عن معاذ النسفى انه قال فاتت من الشقيق صلوة الظهر يوما بالجماعة فتصدق خمسين درهما وبكى عليها شهرا وكان يقول اللهم اعطنى اجر ما فاتنى * وحكى ان رجلين على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانا اخا بينهما فمات احدهما فكان الآخر يدعو اللهم الحقنى به فمات فرآه بعضهم فى المنام فقال الحقت به قال لا كان هو فوقى سبعين درجة فقال بماذا قال كنا نمشى يوما الى المسجد فسبقنى فادرك تكبيرة الافتتاح والم ادرك * فليغتنم العاقل ايام حياته بصرفها الى الصلوات وسائر الطاعات كى يستريح من الشدائد والمخاوف يوم العرصات * حكى عن عامر بن قيس كان يصلى كل يوم وليلة الف ركعة فقيل له اشقيت هذا البدن قال راحتها اريد يوم الجزاء كذا فى خالصة الحقائق * مثنوى

اى برادر صبر كن بردرد نيش * تارهى ازنيش نفس كبر خويش
هر كه مرداندر تن اونفس كبر * مرورا فرمان بردخورشيد وابر
جيست تعظيم خدا افراشتن * خويشتن راخوار وخاكى داشتن
جيست توحيد خدا آموختن * خويشتن را پيش واحد سوختن
كرهمى خواهى كه بفروزى جو روز * هستئ همجون شب خودرا بسوز
هستيت درهست آن هستى نواز * همجومس در كيميا اندر كداز

من اواخر الجلد الاول درپن كبودى زدن ٢٦٣

المجلس الثالث والستون فى قوله تعالى فى سورة الرعد

(سواء منكم من اسر القول) الآية (روى الديلمى فى مسنده عن على رضى الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون الا ليلة الجمعة
ويوم الجمعة بايديهم اقلام من ذهب ودوى) بالدال المهملة وبالواو على وزن نوى جمع دواة
بالفتح هي ما يكتب به (من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون الا الصلاة على النبي) صلى الله
تعالى عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه وعلى بيته وسلم هذا
الحديث دل على زيادة فضيلة الصلوة يوم الجمعة وليلة الجمعة وفائدة الاخبار بالكتب الترغيب الى
اكثار الصلوة عليه عليه السلام في ليلة الجمعة ويومها كذا في مجمع الفوائد (روى الطبراني عن
معاذ رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال اعبد الله كانك تراه) بان تكون مجدا في
العبودية مخلصا في النية (واعدد نفسك في الموتى) اي قدر في نفسك انك تصبح او تمسي في عسكر
الاموات (واذكر الله عند كل حجر وعند كل شجر) اي عند مرورك على كل شيء من ذلك والمراد
ذكره تعالى على كل حال كذا ذكره المناوي لان الله تعالى بين لكل الطاعات مقدارا واوقاتا
ولم يبين للذكر مقدارا ولا اوقاتا بل امر بكثرة الذكر في كل الاحوال بقوله يا ايها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا (واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها) كما قال الله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات (السر بالسر والعلانية بالعلانية) كذا في الترغيب اي ان عملت سيئة سرية فقابلها
بحسنة سرية وان عملت سيئة جهرية فقابلها بمثلها فعلى العاقل ان يحترز عن السيئات في السر
والعلانية لان الله تعالى سميع بصير عليم لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ويشتغل الى
الاعمال الصالحة لانها سبب لمحو السيئات وسبب للوصول الى الدرجات قال الله تعالى (سواء
منكم من اسر القول) في نفسه (ومن جهر به) اي يستوى عند الله تعالى من اخفى القول منكم
ومن اظهره لغيره (ومن هو مستخف بالليل) اي مستتر بظلمة الليل (وسارب) اي بارز
عطف على من هو مستخف (بالنهار) اي ومن هو ذاهب في سربه اي في طريقه ومتصرفه
في حوائجه بضوء النهار كذا في العيون والحاصل ليس قول عنده اخفى من قول وليس سمعه كسمع
المخلوق الذي يخفى عليه ما بعد من سمعه وغير ما قرب منه وسواء عنده في الرؤية من هو مستخف
بالليل وسارب بالنهار قال النسفي في تفسيره نزول هذه الآية في وهب بن عمير بن وهب الجمحي
كان جرح يوم بدر وهو مع الكفار جرحا محتوما وعاج وبرئ وقال يوما وهو مع صفوان بن
امية في حجر الكعبة لولا عيالي وديني علي لوثبت فقتلت محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قال صفوان
وكيف تصنع قال وهب اراعي وحدته فاقتله بسيفي غيلة واهرب فقال صفوان ان دينك علي
وعيالك مع عيالي فافعل هذا فشحذ سيفا وسمه ودخل مع صفوان بين باب الكعبة واستتر
وعاهده على ذلك فقال صفوان كيف تسير اليه والله تعالى يخبر بمسيرك قال استخفي بالليل
اي استتر في ظلمته واسرب بالنهار اي ادخل السرب وكان ذلك عقيدة بعض الكفار في ان
العبد قد يستتر عن الله تعالى على هذا ولما وصل الى المدينة ودخلها رآه عمر رضي الله عنه فقال

الصحابة انی رأيت وهيا قدقدم فريبنی قدومه وهو رجل غادر فاجر سوار رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم ولما رآه رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم قال اقدمك قال جئت افادی الاساری فقال فلم تقلدت السيف فقال اما انا حملنا السيوف وم بدر فلم تفلح فقال النبی صلی الله تعالی عليه وسلم وما الذی قلت لصفوان فی الحجر لولا عيالی ودينی لتوليت قتل محمد بيدی فقال ماقلت يا محمد انده علی فاعاد عليه السلام فقال كنا نكذبك فی اخبار الارض فالآن اخبرتنا بخبر سماء هذا امر لم يطلع عليه احد من الناس وما اطلعك عليه الا الله تعالی يوحی من السماء ثم قال شهدان لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله كذا فی التيسير * ومن اداب من عرف انه تعالی هو العليم الذی لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فی الارض ولا فی السماء وهو السميع العليم علم ان علم الخلائق اجمعين بالنسبة الی علم رب العالمين كذرة بالنسبة الی الشمس الزاهرة وكقطرة بالنسبة الی البحر الزاخر كما قال الخضر لموسی عليهما السلام حين ركبا السفينة وعليها طائر فی فمه قطرة ماء يا موسی علم الخلائق بالنسبة الی علم الله تعالی فی مثابة هذه القطرة بالنسبة الی هذه البحر هذا حال علم جميع الخلائق من الملك والجن والانس فكيف حال علم فرد من افراد البشر وقد قال الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا ومن آدابه ان لا يعرض مخلوقا فيما يحتاج اليه من مطالبه اكتفاء بعلمه فانه ان ساكن بقلبه مخلوقا منه عوتب فی الوقت ان كان له عند الله تعالی قدر * يحكی عن ابراهيم الخواص انه قال كنت جائعا فی الطريق فوافيت الری فخطر بالی ان لی بها معارف فاذا دخلت اضافونی واطعمونی قال فلما دخلت البلد رأيت به منكرا احتجت ان آمر فيه بالمعروف فأمرت بالمعروف فاخذونی وضربونی فقلت فی نفسی من اين اصابنی هذا الضرب علی جوعی فنوديت فی سری انما اصابك ذلك لانك ساكنت الی معارفك بقلبك وقلت انهم يطعمونی اذا دخلت البلد كذا فی التحبير فعلی العاقل ان يتوكل علی الله تعالی ويترك الطمع عما فی ايدی الناس ولا يسأل منهم شيئا * عن ثوبان رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم من يضمن لی اضمن له الجنة قال ثوبان فقلت انا يارسول الله فقال عليه السلام لا تسأل الناس شيئا اضمن لك الجنة فكان ثوبان لا يسأل الناس شيئا حتی سقط سوطه فنزل واخذه ما امر احدا ان يناوله كذا فی شرح المثنوی للشيخ اسماعيل رحمه الله *

مثنوی

گفت پیغمبر که جنت از اله * گر همی خواهی ز کس چیزی مخواه
چون نمی خواهی کفیلم مرترا * جنت المأوی ودیدار خدا
آن صحابی زین کفالت شد عیار * تایکی روزی که گشته بد سوار
تازیانه از کفش افتاد راست * خود فرو آمد ز کس آن رنخواست
انکه از دانش نیابد هیچ بد * داندو بی خواهش خود می دهد

﴿ المجلس الرابع والستون فى قوله تعالى فى سورة الرعد ﴾

(افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى) الآية (روى احمد وابو داود والنسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن اوس بن اوس) رضى الله تعالى عنه وصححه النووى فى رياض الصالحين (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم) قال القاضى خلقه فيه يوجب شرفا ومزية (وفيه قبض) وذلك سبب للشرف ايضا فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس وخلاصه من دار البلاء (وفيه النفخة) اى النفخ فى الصور وذلك شرف ايضا لانه من اسباب توصل ارباب الكمال الى ما اعدلهم من النعيم المقيم (وفيه الصعقة) غير النفخة (فاكثروا على من الصلوة فيه) اى فى يوم الجمعة وكذا ليلتها (فان صلاتكم معروضة على) اى موصلة الى كما توصل الهدايا كما قاله ابن الملقن (قالوا وكيف تعرض عليك وقد رممت) اى بليت (قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء) لانها تتشرف بوقع اقدامهم عليها وتفتخر بضمهم اليها فكيف تأكل اجسادهم (روى ابو نصر عبد الكريم الشيرازى) فى فوائده (والديلمى) فى مسند الفردوس (وابن النجارى) فى تاريخه (عن على امير المؤمنين رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادبوا اولادكم على) فعل (ثلاث خصال وهى حب نبيكم) ومحبته تبعث على امتثال ماجاء به (وحب اهل بيته) عليه السلام على وفاطمة وابناهما (وقراءة القرآن) اى حفظه ومدارسته (فان حملة القرآن) اى حفظته عن ظهر قلب (فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله) وهو يوم القيمة مع انبيائه الذين اختارهم من خلقه وارتضاهم لجواره وقربه كذا فى التيسير * فمن آمن بالقرآن وداوم على قراءته وعمل بما فيه فهو من اهل الهداية والغفران وامامن لم يؤمن به ولم يعمل بما فيه فهو من اهل الضلالة والخذلان وهذان الفريقان لا يستويان قال الله سبحانه وتعالى (افمن يعلم) اى افمن يوقن (انما انزل اليك) اى ان الذى انزله اليك جبرائيل (من ربك الحق) فامن به وعمل بما فيه (كمن هو اعمى) اى عمى القلب عنه لا يعلمه ولا يعمل به يعنى لا يستوى من يبصر الحق ويتبعه ومن لا يبصره ولا يتبعه (انما يتذكر) اى لا يتعظ الا (اولوا الالباب) اى ذووا العقول من الناس وهم المستبصرون فيعلمون ان وحيه الحق ثم وصفهم بقوله (الذين يوفون بعهد الله) اى بما امرهم به وفرضه عليهم فلا يخالفونه (ولا ينقضون الميثاق) اى العهد الذى اخذه الله تعالى عليهم فى كتابهم او الميثاق الذى اخذه على ذرية آدم حين اخرجهم من صلبه بقوله الست بربكم قالوا بلى ولا ينقضون الميثاق اذا بلغوا الحنث (والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل) بدل من المجرور اى يصلون الارحام التى امروا بان يصلوها ولا يقطعونها كذا فى العيون (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلة الرحم تزيد فى العمر

وصدقة السر تطفئ غضب الرب) رواه القضاعي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه) اي يوسع عليه ويكثر له فيه بالبركة والزيادة (وان ينسأ) بضم الياء وتشديد السين المهملة ثم الهمزة اي يؤخر له (في اثره) محركا بقية عمره واجله (فليصل) فليحسن بنحو مال وخدمة وزيارة (رحمه) اي قرابته رواه البخاري ومسلم كذا في الترغيب وقيل صلة رحم النبي صلى الله تعالى عليه (قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى) كذا في التيسير يعني قل يا محمد لا اسألكم يا اهل مكة وقريش او يا امتي على التبليغ اجرا اي ثوابا وهدية الا المودة اي الا اسألكم المحبة في اقاربي واولادي فعلى العاقل ان يعظمهم ويوقرهم ويحترز عن تحقيرهم * حكي ان جنيد البغدادي قدس سره خرج يوما من بيته الى المسجد فرأى سيدا سكران استقى واضطجع على التراب في الطريق فانصرف عنه وذهب فلما جن الليل رأى في منامه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجيء ومعه اصحابه والشيخ يستقبله ويسلم عليه فقلب وجهه عنه حتى ثانيا وثالثا فوقع على رجليه وقال يا رسول الله لم هذا الغضب علي قال يا جنيد رأيت من اولادي احدا واقعا على بابك فقلبت الطريق عنه فانا ايضا اقلب الوجه قال يا رسول الله هو على اشنع حال قال هلا ادخلته في بيتك فبعد رجوع عقله ما نصحته وما امرته بالتوبة اما سمعت يا جنيد الصالحون لله والطالحون لي وقيل يدخل في معنى الآية من تواصل جميع ابواب البر والاحسان كعيادة مريض واجابة دعوة شرعية واتباع جنازة والتحابب في الله والانعام الى كل من يحتاج اليك بكل شيء امكنك كذا في العيون (ويخشون ربهم) في نقض الميثاق وقطيعة الرحم وكل شيء كذا في التيسير (ويخافون سوء الحساب) اي شدته فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا * و (روي عن ابراهيم النخعي انه قال اتدرون سوء الحساب قيل لا قال هو الذنب الذي يحاسب به العبد ثم لا يغفر له كذا ذكره ابو السعود) فعلى العبد ان يحاسب نفسه في جميع ما صدر عنها من الاعمال الظاهرة البدنية والاحوال الباطنة القلبية فيميز بين الحسنات والسيئات ويشكر على الحسنات ويتوب عن السيئات وروي انه كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيفة كتب فيها جميع ما كان فعله في الاسبوع الى الاسبوع من الخير والشر فاذا كان يوم الجمعة يعرض اعمال الاسبوع على نفسه فكلما لقي شيئا لم يكن فيه رضى الله جعل يضرب نفسه بالدرة ويقول لم فعلت هذا فالتمات واراد واغسله واذا طهره وجد به سوادا من كثرة الضرب * حكي ان بعض السلف حاسب نفسه فاذا هو ابن ستين سنة فحسب ايامها فاذا هي احدى وعشرون الفا وستمائة يوم فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه فلما افاق جعل يقول يا ويلاه القى ربي باحدى وعشرين الفا وستمائة ذنب ان كان لي في كل يوم ذنب فكيف وفي كل يوم عشرة آلاف ذنب فغشي عليه ثانيا فحركه فاذا هو ميت رحمه الله كذا في كيمياء السعادة فعلى العبد ان يخاف من سوء

الحساب ويلازم على الطاعات ويوافي بعهد الله تعالى بالامتثال الى الاوامر والاجتناب عن المناهي *

مثنوى

چون درختست آدمى وبيخ عهد * بيخ را تيمار مى بايد بجهد
عهد فاسد بيخ پوسيده بود * وز ثمار لطف ببريده بود
شاخ وبرك نخل كرچه سبز بود * بافساد بيخ سبزى نيست سود
ورندارد برك سبز وبيخ هست * عاقبت بيرون كند صد برك دست
تومشو غره بعلمش عهد جو * علم چون قشرست عهدش مغزاو
چونكه درعهد خدا كردى وفا * از كرم عهدت نكه دارد خدا
ازو فاى حق توبسته ديدهٔ * اذكروا اذكركم نشنيدهٔ
كوش كن اوفوابعهدى هوش دار * تاكه اوف عهدكم آيد زيار

من اوائل الجلد الخامس دربيان انكه مرد بدكار خومتمكن شوددربدكارى ۱٤٧

المجلس الخامس والتسعون في قوله تعالى في سورة الرعد

(والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم) لآية (روى عبدالرزاق والنميرى عن مجاهد) رضى الله تعالى عنه مرسلا كما في الدر المنثور (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم تعرضون على وباسمائكم وسيمائكم) قال الشمس الدين الاخترى السيماء العلامة والاثر (فاحسنوا الصلوة على) كنى بالعبد شرفا وفخرا ان يذكر اسمه بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم بالخير * اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد واهل بيته وسلم (وفى صحاح) المصابيح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يرد الله به خيرا) تنوينه للتنويع والجار والمجرور حال عنه اى خيرا ما بسابه (يصب) بالجزم جواب الشرط روى مجهولا اى لايصير ذا مصيبة وهى اسم لكل مكروه ومعلوما اى يجعله الله تعالى ذامصيبة ليطهرها من الذنوب ويرفع درجاته (منه) بمعنى لاجله وضميره عائد الى الخير (وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مايصيب المسلم من نصب) وهو الالم الذى يصيب الاعضاء من جراحة وغيرها ومن زائدة (ولا وصب) وهو السقم اللازم (ولاهم ولاحزن ولااذى ولاغم) قيل الهم مايذيب الانسان من الحزن والغم اشد منه والحزن اسهل منهما (حتى الشوكة) بالرفع على ان حتى ابتدائية وبالجر على انها بمعنى الى لانتهاء الغاية او بمعنى الواو العاطفة (يشاكها) بالمضارع المجهول فالضمير مفعوله الثانى والاول قائم مقام الفاعل اى يشاك المسلم تلك الشوكة (الا كفر الله بها) اى محا عقابلتها (من خطاياه) اى بعضها قال الله سبحانه وتعالى (والذين صبروا) على طاعة الله تعالى وعلى المصائب وعلى ترك السيئات (ابتغاء وجه ربهم) اى لطلب مرضاة الله تعالى لان

الصبر ينقسم الى نوعين الاول الصبر المذموم وهو ان الانسان قديصبر ليقال ما اكمل صبره واشد قوته على ما تحمل من النوازل وقديصبر لئلا يعاب على الجزع وقديصبر لئلا يشمت به الاعداء فكل هذه وان كان ظاهرها الصبر فليس داخلا تحت قوله تعالى ابتغاء وجه ربهم لانها لغير الله تعالى والنوع الثانى الصبر المحمود وهو ان يكون الانسان صابرا لله تعالى راضيا بما نزلت به طالبا فى ذلك الصبر ثواب الله تعالى محتسبا اجره على الله تعالى فهذا هو الصبر الداخل تحت قوله ابتغاء وجه ربهم كذا فى اللباب * قال القشيرى قدس سره الصبر يختلف باختلاف الاغراض التى يصبر الصابر لها فالعباد يصبرون لخوف العقوبة والزهاد يصبرون طمعا فى المثوبة واصحاب الارادة هم الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وشرط هذا النوع من الصبر رفض ما يمنع من الوصول كذا فى تفسيره ﴿ واقاموا الصلوة ﴾ اى الصلوات الخمس باركانها وشروطها وآدابها كذا فى التيسير ﴿ وانفقوا مما رزقناهم ﴾ اى بعضه الذى وجب عليهم انفاقه ﴿ سرا ﴾ لمن لا يعرف بالمال ﴿ وعلانية ﴾ لمن عرف به كذا ذكره القاضى وقيل المراد بالسر صدقة التطوع دفعا للرياء وبالعلانية الزكوة الواجبة نفيا للتهمة وطلبا للاقتداء الغير بهم كذا فى الدرر * قال الامام القشيرى قدس سره الاغنياء ينفقون اموالهم والعباد ينفقون نفوسهم فيحملون نفوسهم فنون الاجتهاد ويصبرون على اداء الفرائض والاوراد والمريدون ينفقون قلوبهم فيتجرعون كاسات الصبر واما المحبون فينفقون ارواحهم * مثنوى * آن درم دادن سخى را لايقست * جان سپردن خود سخاى عاشقست * وفى كاشف التوحيد * وركنى درعشق حق خودرا فدا * ميكند لابد جزاء خودرا خدا * ﴿ ويدرؤن بالحسنة السيئة ﴾ ويدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان او يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها كذا ذكره القاضى كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قال عبد الله بن المبارك هذه ثمان خصال مشيرة الى ابواب الجنة ولما ذكر الله تعالى هذه الخصال من اعمال البر ذكر بعدها ما اعد لعاملها من الثواب فقال ﴿ اولئك ﴾ اى اهل هذه الخصال ﴿ لهم عقبى الدار ﴾ اى عاقبة الدنيا وما ينبغى ان يكون مآل امر اهلها وهى الجنة ﴿ جنات عدن ﴾ بدل من عقبى الدار او مبتدأ خبره ﴿ يدخلونها ﴾ والعدن الاقامة ثم صار علما للجنة من الجنان اى جنات يقيمون فيها وقيل هو بطنان الجنة كذا ذكره ابو السعود ﴿ ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ﴾ اى من آمن بالله ورسوله واطاعهما من والديهم وزوجاتهم واولادهم فيجتمعون كذا فى التيسير وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم تعظيما لشأنهم وهو دليل على ان الدرجة تعلو بالشفاعة كذا فى الارشاد وحاصله تكميل النعمة عليهم بان يجمع بينهم وبين من يحبون صحبتهم من اقاربهم وازواجهم كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب فمن كان محبوبه اهله واقاربه حشر معهم ومن كان اليوم بقلبه مع الله تعالى فهو غدا مع الله وفى الخبر انا جليس من ذكرنى وهو فى الصحيح وانى لاجد فى الخبر الفقراء الصبر

جلساء الله يوم القيمة كذا ذكره القشيري في تفسيره (الملائكة يدخلون عليهم من كل باب) من ابواب الجنة او من ابواب القصور كذا في العيون قال مقاتل يدخلون عليهم في مقدار يوم وليلة من ايام الدنيا ثلاث كرات معهم الهدايا والتحف من الله تعالى يقولون (سلام عليكم) اي سلمنا او سلمكم الله تعالى من الآفات التي كنتم تخافون منها كذا في المعالم (بما صبرتم) متعلق بعليكم او بالمحذوف اي هذه الكرامة العظيمة بما صبرتم اي بسبب صبركم على المشاق والمتاعب في الدنيا والمعنى لئن تعبتم في الدنيا لقد استرحتم الساعة (فنعم عقبى الدار) اي نعم عقبى الدار الجنة او السعود لما ذكر الله تعالى احوال السعداء وما اعد لهم من الكرامات والخيرات ذكر بعده احوال الاشقياء وما لهم من العقوبات بقوله (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) اي بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول كذا ذكره القاضي * قال القشيري من كفر بعد ايمانه نقض عهد الاسلام في الظاهر ومن رجع الى احكام العادة بعد سلوكه طريق الارادة فقد نقض عهده في السرائر فهذا مرتد جهرا وهذا مرتد سرا فالمرتد جهرا عقوبته قطع رأسه والمرتد سرا عقوبته قطع سره كذا في تفسيره (ويقطعون ما امر الله به ان يوصل) من الايمان بجميع الانبياء حيث يؤمنون ببعضهم ويكفرون ببعضهم ومن حقوق الارحام وموالاة المؤمنين وغير ذلك (ويفسدون في الارض) اي بالظلم وتهييج الفتن (اولئك) اي اولئك الموصوفون بما ذكر من القبائح (لهم) بسبب ذلك (اللعنة) اي الابعاد من رحمة الله تعالى (ولهم) مع ذلك (سوء الدار) اي سوء عاقبة الدنيا او عذاب جهنم فانها دارهم كذا ذكره ابو السعود رحمة الله عليه * مثنوى

نقض ميثاق وشكست توبها * موجب لعنت شود در انتها
نقض توبه وعهد آن اصحاب سبت * موجب مسخ آمد واهلاك ومقت
پس خدا آن قوم را بوزينه كرد * چونكه عهد حق شكستند از نبرد
اندرين امت نبد مسخ بدن * ليك مسخ دل بود اى بو الفطن
مسخ ظاهر بود اهل سبت را * تا ببيند خلق ظاهر كبت را
از ره سر صد هزار آن ذكر * كشته از توبه شكستن خوك وخر

من اواخر الجلد الخامس در بيان آنكه نقض عهد وتوبه موجب الى آخره ٢٩٣

﴿ المجلس السادس والستون في قوله تعالى في سورة ابراهيم ﴾

(الم تر كيف ضرب الله مثلا) الآية (روى الطبراني والديلمي وابو موسى المديني) وقال حديث حسن جدا على ما قاله السخاوي في القول البديع (عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت البارحة) هي اقرب ليلة مضت كما في التاج (عجبا) اي شيئا يتعجب منه (رأيت رجلا من امتي يزحف) اي يمشي مشيا ضعيفا كما قال الاخترى بابه قطع كما في المختار اي لا يستطيع التجاوز (على الصراط) اي عن الصراط الى

الجنة (وبحبو مرة) من الحبو يقال حبا الصبي اذا مشى على اربع وقيل المشي على اليدين والركبتين وقيل المشي على اليدين والمقعد كما قاله شمس الدين ومعناه الحاصل انه لايستطيع المشي (فجاءته صلاته على) يحتمل الحقيقة بان يوجد الله ثوابها ويخلق الله تعالى فيه حيوة ونطقا والقدرة صالحة ويحتمل ان يراد منه الملك الموكل بثوابه فحينئذ يكون المجيء مجازا كما في الفيض (فاخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جازه) اي قطع الصراط ونفذ منه ومضى الى الجنة سالما يقال جاز المكان يجوزه سار فيه كما في الروض فالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تأخذ بيد المصلي في وقت عثراته فالمصلي بمنزلة الطفل الذي لايستطيع المشي اذا قام سقط فالصلوة بمنزلة الاب العطوف الذي يجل ويبادر الى الاخذ بيد الطفل فيقيمه فمن داوم على الصلوة في الدنيا تثبت قدمه على الصراط عليه كالبرق الخاطف وينجو من المهالك وخوفها وتكون نورا في القبر وعلى الصراط كذا في مجمع الفوائد (روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماقال عبد قط لااله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب السماء) اي فتحت لقوله ذلك فلاتزال كلمة الشهادة صاعدة (حتى تفضي الى العرش) اي تنتهي اليه (مااجتنب الكبائر) اي وذلك مدة يجتنب قائلها الكبائر من الذنوب كذا في التيسير * قال ابن الملك فيه اشارة الى ان كمال السرعة والقبول مقيد باجتناب الكبائر والا فاطلق الثواب يترتب عليه لكنه للمجتنب اتم واكمل كذا في شرح المصابيح . فمن اراد ان يكثر ثوابه ويحصل له التقرب الى الله تعالى فليلازم الى كلمة التوحيد لانه ما نزلت كلمة اجل منها ولذلك ان الله تعالى امر جميع الانبياء ان يدعوا اممهم الى هذه الكلمة وهي كلمة الاخلاص وكلمة الاسلام وكلمة التقوى وكلمة النور وكلمة النجاة وكلمة الرحمة وكلمة الله العليا قال الله سبحانه وتعالى (الم تر) اي الم تعلم يا محمد كذا في العيون ويحتمل ان يكون الخطاب لكل فرد من افراد الناس فيكون المعنى الم تر ايها الناس كذا في اللباب (كيف ضرب الله مثلا) اي كيف بين الله مثلا (كلمة طيبة) منصوب بمضمر اي جعل كلمة طيبة وهي كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميدة والاستغفار والتوبة والدعوة (كشجرة طيبة) اي حكم بانها مثلها الا انه تعالى صيرها مثلها في الخارج وهو تفسير لقوله تعالى ضرب الله مثلا كذا ذكره ابو السعود ثم وصفها فقال (اصلها ثابت) اي اسفلها متمكن بعروقها في الارض (وفرعها) اي اعلاها ورأسها او اغصانها مرتفعة (في السماء) اي نحوها (تؤتي اكلها) اي تعطي ثمرها (كل حين باذن ربها) اي كل وقت عينه الله للاثمار بامره ومشيته كذا في العيون والمراد بالشجرة المعوتة اما النخلة والجمهور على ذلك كذا في المدارك او شجرة في الجنة او السعود فكذلك كلمة التوحيد اصلها ثابت في قلب المؤمن بالتصديق والمعرفة واليقين اذا تكلم بها عرجت نحو السماء فلا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى تؤتي ثمرها وهو اعماله الصالحة الصادرة عنه بالاخلاص تصعد اول

الليل والنهار واوسطهما وآخرهما بركة ا عانه لانقطع ابدا بل تصل اليه فى كل وقت كذا فى العيون * قال ابو بكر الوراق رحمه الله المعرفة شجرة فى قلب المؤمن لها سبعة اغصان غصن ينتهى الى قلبه وثمرته صحة الارادات وغصن ينتهى الى لسانه وثمرته صدق المقالات وغصن ينتهى الى عينه وثمرته النظر الى العبرات وغصن ينتهى الى رجله وثمرته المشى الى الجماعات وغصن ينتهى الى يده وثمرته اعطاء الصدقات وغصن ينتهى الى الحلق والبطن وثمرته اكل الحلالات وغصن ينتهى الى النفس وثمرته ترك الشهوات كذا فى التيسير (ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون) اى يتعظون لان فى ضرب الامثال زيادة افهام وتذكير فانه تصوير للمعانى بصور المحسوسات ابو السعود (ومثل كلمة خبيثة) هى كلمة الكفر والدعاء اليه او تكذيب الحق اومايعم الكل كلمة قبيحة (كشجرة خبيثة) اى كمثل شجرة خبيثة قيل هى كل شجرة لايطيب ثمرها كالحنظل والكشوث ونحوهما ابو السعود (اجتثت) اى اقتلعت واستوصلت (من فوق الارض مالها من قرار) اى ليس لها عرق ثابت راسخ فيها ولا فرع صاعد نحو السماء يجئ بها الريح فيذهب بها من مكانها فذلك كلمة الكفر من الكافر لا اصل لها من الحجة فى الخير ولا فرع لها من الاعمال الصالحة لتصعد الى الله تعالى وتقبل فتضمحل عن قريب لبطلانها كذا فى العيون * فاذا علمت فضيلة كلمة التوحيد وسائر الاذكار ووقاحة كلمة الكفر وسائر الاقوال القبيحة فداوم على كلمة التوحيد وسائر الاذكار واجتنب عن كلمة الكفر وسائر الاقوال القبيحة لان الانسان ربما يتكلم بكلمة يليق بها الى الجنة وربما يتكلم بكلمة يدخل بها الى النار (روى احمد والبخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد) اى الانسان (ليتكلم بالكلمة) اللام للجنس حال كونها (من رضوان الله تعالى) اى من كلام فيه رضاء الله تعالى (لايلقى) بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم (لها بالا) اى يتأملها ولا يلتفت اليها ولا يعتسبها بل يظنها قليلة وهى عند الله تعالى عظيمة (يرفعه الله بها درجات) استئناف جواب عمن قال ماذا يستحق المتكلم بها (وان العبد ليتكلم بالكلمة) الواحدة (من سخط الله) اى مما يغضبه ويوجب عقابه (لايلقى لها بالا يهوى بها) بفتح فسكون فكسر اى يسقط بتلك الكلمة (فى جهنم) عن مالك بن دينار قال كان السلف يتواصون بالصمت الا من الحسن وكثرة الاستغفار والعزلة * وحكى ان رجلا قال لبعض العلماء عظنى قال كلامك كتاب الى ربك فانظر ماذا تكتب اليه * وقال لقمان لابنه انما يفتخر الناس بكلامهم فافتخر بسكوتك كذا فى خالصة الحقائق *

مثنوى

اين زبان چون سنك وچون اهن وشست * وانچه بجهد از زبان چون آتش است
سنك واهن رامزن برهم كزاف * كه زروى نقل وكاه ازروى لاف
زانكه تاريكيست وهرسو پنبه زار * درميان پنبه چون باشد شرار

گر سخن خواهی که گویی چون شکر * صبر کن از حرص وزین حلوا مخور
صبر باشد مشتهای زیرکان * هست حلوا آرزوی کودکان
هرکه صبر آورد گردون بررود * هرکه حلوا خورد واپس تررود
من اوائل الجلد الاول دربیان دیدن خواجه طوطیان هندوستان را ۱۴۷

المجلس السابع والستون فی قوله تعالی فی سورة ابراهیم

(یثبت الله الذین آمنوا بالقول الثابت) الآیة (روی ابن ابی الدنیا عن عبد الرحمن بن عوف رضی الله تعالی عنه) کما فی المسالك (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم انی سجدت هذه السجدة شکرا لله تعالی فیما ابلانی فی امتی) ای فیما انعم علی فی حق امتی (فانه من صلی علی صلوة صلی الله علیه عشرا) وفیه اشارة الی ان هذا العطاء والجزاء فی حق امته بمقابلة الصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم مختص بهذه الامة ولهذا سجد علیه صلی الله تعالی علیه وسلم سجدة الشکر اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی البخاری ومسلم عن براء بن عازب رضی الله تعالی عنه عن النبی علیه السلام انه قال المسلم اذا سئل فی القبر یشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله) ای مصداق هذا الحکم قوله الله تعالی (یثبت الله الذین آمنوا بالقول الثابت) وهو کلمة الشهادة (فی الحیوة الدنیا) بان لا یزالوا عنه اذا فتنوا (وفی الآخرة یعنی فی القبر عند سؤال منکر ونکیر کذا فی المصابیح (روی الترمذی) کما فی مشکوة المصابیح (عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اذا قبر المیت) ای دفن (اتاه ملکان اسودان) ای منظراهما (ازرقان) ای عیناهما وانما یبعثهما الله تعالی علی هذه الصفة لما فی السواد والزرقة من الهول والوحشة فیکون خوفهما علی الکفار اشد یتحیروا فی الجواب (یقال لاحدهما المنکر) مفعول من انکر بمعنی نکر اذا لم یعرفه احد (والآخر النکیر) فعیل بمعنی مفعول من نکر کعلم اذا لم یعرفه احد سمیا بهما لان المیت لم یعرفهما ولم یر صورة مثل صورتهما (فیقولان ما کنت تقول) ای ای شیء تقول (فی هذا الرجل) الذی بعث علیکم بالنبوة هل کنت اعتقدت واقررت بانه نبی ام لا (فان کان مؤمنا یقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فیقولان قد کنا نعلم انك تقول هذا) ای الاقرار بالوحدانیة ورسالة محمد صلی الله تعالی علیه وسلم وعلمهما بذلك اما باخبار الله تعالی ایاهما بذلك او بمشاهدتهما فی جبینه اثر السعادة وشعاع نور الایمان (ثم یفسح) ای یوسع (له) فی قبره (سبعین ذراعا فی سبعین) ای طوله وعرضه کذلك لانه غالب اعمار امته صلی الله تعالی علیه وسلم فیفسح له فی مقابلة کل سنة عبدالله فیه ذراعا او المراد به الکثرة (ثم ینور له فیه) ای یجعل له فی قبره الضیاء والنور (ثم یقال له نم) امر من نام ینام (فیقول) ای المیت (ارجع) ای ارید الرجوع

(الى اهلى فاخبرهم) بان حالى طيب ولا حزن لى ليفرحوا لذلك * مثنوى * ميرند جان درجهان آبكون * نعرهٔ ياليت قومى يعلمون * (فيقولان له نم كنومة العروس) وهو يطلق على الذكر والانثى (الذى لا يوقظه الا احب اهله اليه) والجملة صفة العروس (حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك) بفتح الميم والجيم موضع الضجع وهو النوم (وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون انه رسول الله فقلت مثله) اى مثل قولهم (لا ادرى انه نبى) فى الحقيقة (ام لا) ومحله النصب على الحال (فيقولان قد كنا نعلم) برؤية نفاقى وجهك اثر الشقاوة وظلمة الكفر (انك تقول ذلك القول (فيقال للارض التئمى) انضمى واجتمعى (عليه فتلتئم) يعنى ضيقى عليه (فتلتئم عليه الارض فيختلف اضلاعه) جمع ضلع وهو عظم الجنب (فلا يزال فيها) اى فى الارض (معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك) قال الله سبحانه وتعالى (يثبت الله الذين آمنوا) فى دينه القيم (بالقول الثابت) هو قول لا اله الا الله محمد رسول الله كما فى المدارك (فى الحيوة الدنيا) اذا ابتلوا ببلاء من البلايا ثبتوا فى دينهم ولم يرتدوا عنه لو عذبوا بانواع العذاب كالانبياء المتقدمين والصالحين من كل امة او عند النزع كذا فى العيون قال الامام ابو الليث التثبيت عند النزع على ثلثة اوجه احدها العصمة من الكفر وتوفيق الاستقامة على التوحيد فيخرج روحه على الاسلام والثانى تبشرة الملائكة بالرحمة والثالث ان يرى مقعده فى الجنة كذا فى التنبيه (وفى الآخرة) اى يثبتهم على ذلك القول بعد الموت فى القبر كما فى العيون * وهو ايضا على ثلثة اوجه الاول ان يلقنه الصواب حتى يجيبهما بما يرضى منه الرب والثانى ان يزول عنه الخوف والهيبة والثالث ان يرى مكانه فى الجنة فيصير القبر له روضة من رياض الجنة كذا فى التنبيه قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من داوم على الشهادة فى الحيوة الدنيا ثبته الله تعالى عليها فى قبره ولقنه اياها وكذلك قال مقاتل وعليه كثير من الاخبار كذا فى التيسير * قال الثعلبى فى تفسيره اخبرنى ابو القاسم بن حبيب فى سنة ست وثمانين وثلثمائة قال سمعت ابا الطيب محمد بن على الخياط يقول سمعت سهل بن عمار يقول رأيت يزيد بن هرون فى منامى بعد موته قلت ما فعل الله بك قال اتانى فى قبرى ملكان فظان فقالا من ربك ومادينك ومن نبيك فاخذت بلحيتى البيضاء فقلت لهما المثلى يقال هذا وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة فذهبا كذا ذكره ابو السعود اوعد البعث بانهم اذا سئلوا عن اعمالهم اجابوا من غير تحير ودهشة من اهوال القيمة كذا فى العيون وهو ايضا على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الحجة عما يسأل عنه والثانى ان يسهل عليه حسابه والثالث ان يتجاوز عنه الزلل والخطايا كذا فى التنبيه (ويضل الله الظالمين) اى يخلق فيهم الضلال عن الحق الذى يثبت المؤمنين عليه حسب ارادتهم واختيارهم والمراد بهم الكفرة بدليل ما يقابله ووصفهم بالظلم اما باعتبار وضعهم لشئ فى غير موضعه واما باعتبار ظلمهم لانفسهم حيث بدلوا فطرة الله التى فطر الناس عليها فلم يهتدوا الى القول الثابت كذا ذكره ابو السعود (ويفعل الله ما يشاء)

من التوفيق والخذلان والتبييت وترك التثبيت لا اعتراض عليه فيما يفعل ويريد لان مشية الله تابعة للحكمة من التثبيت للمؤمنين والاضلال للظالمين فعلى العبد ان يسأل من الله تعالى تثبيته بالقول الثابت فى الدنيا والآخرة ويواظب على كلمتى الشهادة فى جميع حالاته من قيامه وقعوده وحركاته وسكونه فلعل الله عز وجل ان يرزقه ببركة مواظبته على كلمتى الشهادة التثبيت فى القبر ويسهل عليه جواب الملكين * قال الامام الزندوستى رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن ابى عبد الله بن الزاهد انه قال وجدت فى بعض الكتب ان القبر ينوح كل يوم سبع مرات يقول انا بيت الوحدة فاجعلوا مونسى قراءة القرآن انا بيت الظلمة فنورونى بصلوة الليل انا بيت التراب فاحملوا الفراش وهو العمل الصالح لتجعلوه مهادا لانفسكم انا بيت الافعى فاحملوا الترياق معكم وهو دموع العين انا بيت ضيق فتزودوا لانفسكم من السعة لهذا الضيق انا بيت الفقر فتزودوا لانفسكم من غنائكم انا بيت السؤال فاكثروا على ظهرى لا اله الا الله محمد رسول الله كذا فى روضة العلماء - مثنوى

چونكه آيد خيز خيز آن رحيل * كم شود زان پس فنون قال وقيل
عالم خاموشى آيد پيش بيست * واى آنكه در درون انيس نيست
صيقلى كن يكدو روزى سينه را * دفتر خود ساز آن آيينه را
كه ز سايهٔ يوسف صاحب قران * يوسف زليخاى عجوز از سر جوان
ميشود مبدل بخورشيد تموز * آن مزاج بارد برد العجوز

من اوائل الجلد السادس در بيان رجوع بداستان آن كبير ١٥١

المجلس الثامن والستون فى قوله تعالى فى سورة ابراهيم عليه السلام

﴿ الله الذى خلق السموات والارض ﴾ الآية (روى الترمذى وابن حبان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) كذا ذكره البغوى فى مصابيحه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولى الناس بى) يعنى اقربهم واحقهم بشفاعتى (يوم القيمة اكثرهم على صلوة فى الدنيا) فان اراد [illegible] قربة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشفاعته فليكثر الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (روى عبد الرزاق والبيهقى عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد رأس الشكر) لان الحمد باللسان وحده والشكر [illegible] (ماشكر الله عبد لا يحمده) [illegible] (وروى الديلمى عن عمر بن الخطاب [illegible] صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible] امان لزوالها) من [illegible] فى [illegible] الصغير قال الله سبحانه وتعالى ﴿ الله [illegible] السموات والارض ﴾ وما فيهما من

انواع المخلوقات ابو السعود * فيه دلالة عظيمة على قدرة الله تعالى وتوحيده لمن له لب وبصيرة كما قال الله تعالى فاعتبروا يا ولى الالباب وكما قال فاعتبروا يا اولى الابصار (وانزل من السماء) اى السحاب فان كل ما علاك سحاب او من السماء فان المطر منه يبتدئ الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه ظواهر النصوص (ماء) اى نوعا منه وهو المطر (فاخرج به) بذلك الماء (من الثمرات) بيان لما بعده وهو (رزقا لهم) تعيشون به وهو بمعنى المرزوق شامل للمطعوم والملبوس قاضى (وسخر لكم الفلك) بان اقدركم على صنعتها واستعمالها بما الهمكم كيفية ذلك (لتجرى فى البحر) جريانا تابعا لارادتكم (بامره) بمشيئته التى بها نيط كل شئ كذا ذكره ابو السعود (وسخر لكم الانهار) اى المياه الجارية تجرونها حيث شئتم من بساتينكم وزروعكم وبيوتكم وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) حال من الشمس والقمر اى مطيعين على الدوام يعنى سخر لكم ضوءهما تنتفعون به وجريانهما لاجل معرفة السنين والشهور والحساب يعنى انهما يجريان لاجلكم لا يفتران كذا فى العيون قال الشيخ السعدى رحمه الله فى كلستانه * ابر وباد ومه وخورشيد وفلك دركارند * تا تو نانى بكف آرى وبغفلت نخورى * همه از بهر تو سر كشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى * (وسخر لكم الليل والنهار) اى يتعاقبان فى الضياء والظلمة والزيادة والنقصان تستقرون بالليل للنام والاستراحة وتتحركون بالنهار التماسا لمعاشكم وحوائجكم (وآتاكم من كل ما سألتموه) اى اعطاكم بعض جميع ما سألتموه حسبما يقتضيه مشيئته التابعة للحكمة والمصلحة ابو السعود (وان تعدوا نعمة الله) اى اردتم عد نعم الله التى انعم بها عليكم (لا تحصوها) اى لا تحصروا ولا تطيقوا عد انواعها فضلا من افرادها فانها غير متناهية كذا ذكره القاضى والمعنى لا تقدروا على اداء شكرها كذا فى العيون (ان الانسان) واللام فى الانسان للجنس ابو السعود وقال الزجاج لكن يقصد به الكافر كما فى اللباب (لظلوم) يظلم النعمة باغفال شكرها او يظلم نفسه بان يعرضها للحرمان (كفار) شديد الكفران وقيل ظلوم فى الشدة يشكو ويجزع كفار فى النعمة يجمع ويمنع قاضى * فينبغى للعاقل ان منع صبر وترك الشكوى وان اعطى شكر لان الشكر لازدياد النعمة كما قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم لئن شكرتم يا بنى اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة قاضى * قال ابن عطاء رحمه الله لئن شكرتم هدايتى لازيدنكم خدمتى لئن شكرتم خدمتى لازيدنكم مشاهدتى لئن شكرتم مشاهدتى لازيدنكم ولايتى لئن شكرتم ولايتى لازيدنكم رؤيتى * وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما حقيقة الشكر لله تعالى ان تطيع الله بجميع جوارحك فى السر والعلانية ولهذا المعنى قال بعض العارفين الشكر ان تستعمل الجوارح لما خلقت له وذلك ان الله تعالى خلق جبهة الانسان للسجدة وخلق يده للعطاء والوضوء وكسب الحلال ورجله للخدمة واذنه لاستماع المعارف وعينه للعبرة وقلبه للمعرفة ولسانه

الشهادة فتبارك الله احسن الخالقين * فشكر الجبهة ان يسجد الله تعالى فى الليل والنهار وشكر اليدين هو اعانة الضعفاء والمساكين بالزكوة والصدقات والتوضى بهما وشكر الرجلين المشى الى المساجد ومجالس العلماء ومجالس الذكر والزيارة لاخوان الدين وشكر الاذنين استماع كلام الله والمواعظ والمعارف الربانية شكر العينين البكاء من خشية الله تعالى والنظر الى المصحف الشريف ووجه العالم ووجه الوالدين والنظر الى الاشياء بالعبرة وشكر الانف ان يشم نسيم المحبة من المحبوب ويشم الرائحة الطيبة فانها حظ الروح وتعظيمه وشكر اللسان اكثار ذكر كلمتى الشهادة وتلاوة القرآن والتسبيح والتحميد والتكبير وسائر الكلمات الموافقة لرضاء الله تعالى وشكر القلب حفظ امانة الله تعالى وذلك ان كل واحد من المؤمنين امين الله تعالى فى حياته وقلوبهم خزائنه وهم بمنزلة الخازن للملوك والاوامر والنواهى والمعارف الربانية بمنزلة الكنز وقدامر الله تعالى وهو مالك الامانة صاحب كل قلب عارف بحفظها الى الآخرة فمن حفظ هذه الامانة واوصل صاحبه فقد شكر الله تعالى وشكر الروح الشوق الى لقاء الرحمن وان لا ينظر الى الحور والجنان وكانت رابعة العدوية رحمها الله تعالى تقول * فان اعطيتنى الدنيا وان اعطيتنى عقبى * فلا ارضى كلا الدارين الا رؤية المولى * فمن اراد الوصول الى رؤية المولى فليطهر قلبه عن دنس السوى * مثنوى

آينهٔ دل چون شود صاف و پاك * نقشها بينى برون از آب وخاك

هم ببينى نقش ودم نقاش را * فرش دولت راوهم فراش را

من اوائل الجلد الثانى

﴿ المجلس التاسع والستون فى قوله تعالى فى سورة ابراهيم ﴾

﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ﴾ الآية (روى ابن ابى عاصم والمنذرى فى ترغيبه عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله) عليه السلام (الا اخبركم) قال القاضى الا كلمة مولفة من حرفى الاستفهام والنفى لاعطاء التنبيه على تحقق ما بعدها وذلك لان الهمزة فيه للانكار فاذا دخلت على نفى افادت تحقق الثبوت كما فى الاتقان (بابخل الناس قالوا بلى يارسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل على فذلك ابخل الناس) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه وآل بيته وسلم (روى احمد وابن خزيمة فى الادب عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا الظلم) الذى هو مجاوزة الحد والتعدى على الخلق (فان الظلم) فى الدنيا (ظلمات) على اصحابه (يوم القيمة) فلا يهتدى بسببه يوم يسعى نور المؤمنين بين ايديهم وظلمات ايضا فى الدنيا بمعنى انه يورث ظلمة فى القلب فيصير صاحبه فى ظلمات (واتقوا الشح) الذى هو بخل مع حرص (فان الشح اهلك من كان قبلكم) من الامم (وحملهم على ان سفكوا دمائهم) اى حرضهم على جمع المال حتى قتل بعضهم بعضا

لاخذ ماله كذا فى شرح المصابيح (واستحلوا محارمهم) اى استباحوا نسائهم اوماحرم الله من اموالهم وغيرها والخطاب للمؤمنين روعالهم عن الوقوع فى مايؤديهم الى دركات الهالكين من الكافرين الماضين تحريضا على التوبة والمسارعة الى نيل الدرجات مع الفائزين كذا ذكره المناوى فى التيسير (وفى صحاح المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كانت له مظلمة) بكسر اللام ما اخذه الظالم (لاخيه) اى فى الدين (من عرضه) عرض الرجل جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويحاشى ان ينقص (او شئ) تعميم بعد التخصيص اى من شئ آخر كاخذ ماله او المنع من الانتفاع به (فليتحلله منه) اى ليطلب من اخيه حله (اليوم) اراد به حيوة الدنيا (قبل ان لايكون دينار ولادرهم) اى قبل يوم القيمة لان الدينار والدرهم لايوجدان فيه (ان كان له عمل صالح) هذا ستئناف جواب عمن قال كيف الحال اذا لم يكن دينار ولادرهم هنالك (اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه) يحتمل ان يكون المأخوذ نفس الاعمال بان يتجسد فيصير كالجواهر وان يكون ما اعدلها من النعم والنقم اطلاقا للسبب على المسبب * وهذا لاينافى قوله تعالى ولاتزر وازرة وزر اخرى لان الظالم فى الحقيقة يجزى بوزر ظلمه وانما اخذ من سيئات المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدل (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لتؤدن الحقوق) اللام فيه جواب قسم مقدر والدال فيه مضمومة والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به (الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد) اى يقتص (للشاة الجلحاء) وهى التى لاقرن لها (من الشاة القرناء) وهى التى لها قرن يعنى لو نطح شاة قرناء شاة جلحاء فى الدنيا فاذا كان يوم القيمة يؤخذ القرن من الشاة القرناء ويعطى للجلحاء حتى يقتص نفسها من الشاة القرناء فان قيل الشاة غير مكلفة فكيف يقتص منها قلنا الله تعالى فعال لما يريد لايسأل عما يفعل والغرض منه اعلام العباد بان الحقوق لاتضيع بل يقتص حق المظلوم من الظالم كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى (ولاتحسبن) بكسر السين وفتحها اى لاتظن (الله غافلا عما يعمل الظالمون) خطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد تثبيته صلى الله تعالى عليه وسلم على ما كان عليه من انه تعالى مطلع على احوالهم وافعالهم لايخفى عليه خافية والوعيد بانه تعالى معاقبهم على قليله وكثيره لامحالة اولكل من توهم غفلته جهلا بصفاته تعالى واغترارا بامهاله وقيل تسلية للمظلوم وتهديد للظالم قاضى رحمه الله تعالى على ان يكون الخطاب عاما لكل مكلف فان الناس لايخلو عن المظلوم والظالم فاذا سمع المظلوم ان الله تعالى عالم بما يفعله الظالم وينتقم له هان عليه ظلمه والظالم اذ تصور ان الله تعالى عالم بما فعله ولابد ان يجازيه على ظلمه ربما ارتدع عن ظلمه خوفا من العقوبة كذا ذكره ابن الشيخ (انما يؤخرهم) اى عذابهم

(ليوم) اى لاجل يوم (تشخص) صفة ليوم اى ترتفع وتزول (فيه) اى ذلك اليوم (الابصار) منهم عن اماكنها اى تبقى مفتوحة لاتحرك اجفانهم من هول ما رونه (مهطعين) مسرعين الى الداعى مقبلين عليه بالخوف والذل والخشوع ابو السعود (مقنعى رؤسهم) اى رافعيها ملتصقة باعناقهم وقال الحسن وجوه الناس يوم القيمة الى السماء لاينظر احد الى احد كذا فى المعالم (لا يرتد) اى لا يرجع (اليهم طرفهم) اى نظرهم فينظروا الى انفسهم كذا فى المدارك بل تبقى اعينهم مفتوحة (وافئدتهم هواء) اى وقلوبهم خالية من العقل والفهم لفرط الحيرة والدهشة كأنها نفس الهواء الخالى عن كل شاغل كذا ذكره ابو السعود * فعلى العبد ان يحترز عن الظلم للعباد فان من اتصف بالظلم يخشى عليه سوء الخاتمة * سئل ابو القاسم الحكيم هل من ذنب ينزع الايمان بشومه من العبد قال نعم ثلثة اشياء اولها ترك الشكر على الاسلام والثانى ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث الظلم على اهل الاسلام كذ فى شرح الخطيب * حكى ان ظالما كان يظلم على ضعيف فلما طال ظلمه قال المظلوم للظالم ان ظلمك قد طاب باربعة اشياء ان الموت يعمنا والقبر يضمنا والقيمة تجمعنا والديان يحكم كذا فى الخالصة * مثنوى

چاه مظلم گشت ظلم ظالمان * اين چنين گفتند جمله عالمان
هر كه ظالمتر چهش باهول تر * عدل فرمودست بد تررا بتر
اى كه تواز چاه ظلمى ميكنى * از براى خويش چاهى ميكنى
مر ضعيفان راتو بى خصمى مدان * از نبى اذا جا نصر الله بخوان
گر توپيلى خصم تواز تورميد * نك جزاء طيرا ابابيلت رسيد
گر ضعيفى درزمين خواهد امان * غلغل افتد درسپاه آسمان
گر بدندانش گزى پرخون كنى * درد دندانت بگيرد چون كنى

من اوائل الجلد الاول دربيان نظر كرچاه شير ١٢١

﴿ المجلس السبعون فى قوله تعالى فى سورة الحجر ﴾

(نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم) الآية (عن انس رضى الله تعالى عنه) كما رواه السخاوى فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا انبئكم بابخل البخلاء الا انبئكم باعجز الناس) عن طلب الرحمة والمغفرة بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكر اسمه الشريف بين يديه (من ذكرت عنده فلم يصل على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فعلم من هذا الحديث انه لايترك الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر اسمه الا عاجز محروم عن الخير (روى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد) فيه بيان كثرة عقوبته كيلا يغتر مؤمن برحمته فيأمن من عذابه (ولو علم الكافر عند الله من الرحمة) اى من غير التفات الى العقوبة (ماقنط من

جنته احد) فيه بيان كثرة رحمته كيلا يخاف كافر من الايمان بعد سنين كثيرة فى الكفر كذا فى
شرح المصابيح فعلى العبد ان يكون خائفا من الله تعالى وراجيا رحمته لان الخوف والرجاء
كالجناحين للمؤمن لانه يصل بهما الى ما يرجو من الله تعالى ويأمن مما يخافه * وقال لقمان لابنه
يا بنى ارج الله رجاء لا تأمن فيه من مكره خف الله خوفا لا تيئس فيه من رحمته * قال الفقيه
ابو الليث رحمه الله تعالى علامة الخوف تتبين فى ثمانية اشياء * اولها تتبين فى لسانه فيمنع لسانه
من الكذب والغيبة وكلام الفضول ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن
ومذاكرة العلم * والثانية ان يخاف فى امر بطنه فلا يدخل بطنه الا حلالا قليلا ويأكل من الحلال
مقدار حاجته * والثالثة ان يخاف فى امر بصره فلا ينظر الى الحرام ولا الى الدنيا بعين الرغبة
وانما يكون نظره على وجه العبرة * الرابعة ان يخاف فى امر يده فلا يمد يده الى الحرام وانما
يمد يده الى ما فيه من الطاعة * والخامسة ان يخاف فى امر قدميه فلا يمشى فى معصية الله وانما
يمشى فى طاعة الله تعالى * والسادسة ان يخاف فى امر قلبه فيخرج منه العداوة والبغضاء وحسد
الاخوان فيدخل فيه النصيحة وشفقة المسلمين * والسابعة ان يكون خائفا فى امر طاعته فيجعل
طاعته خالصة لوجه الله تعالى ويخاف الرياء والنفاق * والثامنة ان يخاف فى امر السمع فلا يسمع
الا الحق كذا فى التنبيه قال الله سبحانه وتعالى (نبئ عبادى) اضاف العباد الى نفسه وهذا
تشريف وتعظيم لهم الا ترى انه تعالى لما اراد ان يشرف محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
لم يزد على قوله « سبحان الذى اسرى بعبده ليلا » وكل من اعترف على نفسه بالعبودية لله تعالى
فهو داخل فى هذا التشريف كذا فى اللباب (انى انا الغفور) للمؤمنين الغفور صيغة المبالغة
ومعنى المغفرة الستر والتغطية ومغفرة الله تعالى لعباده ستره وعفوه فالله سبحانه يغفر ذنوب
عباده بفضله ورحمته لا باستحقاقهم ذلك باكتسابهم التى هى طاعاتهم او توبتهم عن زلاتهم كذا
فى التخيير (الرحيم) اى رحيم المؤمنين خاصة يوم القيمة بترك عقوبة من يستحقها وايصال
الثواب لهم فى الجنة (وان عذابى هو العذاب الاليم) اى المولم وفى المصابيح (قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهون اهل النار) اى ايسرهم (عذابا من له نعلان وشراكان
من نار فيغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل) بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس (ما يرى)
اى لا يظن ذلك الشخص (ان احدا من اهل النار اشد عذابا وانه) اى والحال انه (لاهونهم
عذابا) فاذا كان هذا اهون العذاب فكيف يكون اشده * سبب نزول هذه الآية ان النبى
صلى الله عليه وسلم خرج على صحابه وهم يضحكون فقال اتضحكون وبين ايديكم النار فجاء
جبرائيل عليه السلام فقال يقول لك ربك يا محمد لم تقنط عبادى فانى غفور لذنوبهم رحيم بهم
كذا فى العيون * قال الامام القشيرى قدس سره لما ذكر حديث المتقين فى الآية التى قبل هذه
الآية بقوله (ان المتقين فى جنات وعيون) [illegible] ما [illegible] من رفع المنزلة علم انكسار قلوب

العاصين فقال لنبيه اخبر عبادى العاصين انى انا الغفور الرحيم ان كنت الشكور الكريم بالمطيعين فانى انا الغفور الرحيم للعاصين كذا فى تفسيره * وجاء فى الخبر مسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان رجلا يؤمر به الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق التفت واذا بلغ نصف الطريق التفت واذا بلغ ثلثى الطريق التفت فيقول الله تعالى ردوه ثم يسأله ويقول لم التفت فيقول يارب لما بلغت ثلث الطريق تذكرت قولك وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك ان تغفرلى ولما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا الله فقلت لعلك ان تغفرلى ولما بلغت ثلثى الطريق تذكرت قولك قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله فازددت طمعا فيقول الله تعالى اذهب فقد غفرت لك) كذا ذكره القشيرى رحمه الله تعالى فى التحبير شرح الاسماء الحسنى فى اسم الغفار * فعلى العاقل ان يسأل من الله تعالى المغفرة لذنوبه ويبكى من خشية الله تعالى ويعترف بتقصيراته ويتوب الى الله تعالى لانه تعالى تواب لايرد التائب خائبا من بابه * حكى انه رؤى بعض الصالحين فى النوم سئل عن حاله فقال نجوت بعد كل جهد قيل باى الاعمال وجدت النجاة قال بالبكاء من خشية الله تعالى وطول الاستغفار كذا فى الخالصة * مثنوى

كفت شيطان كه بما اغويتنى * كرد پنهان فعل خود ديودنى
كفت آدم كه ظلمنا نفسنا * او ز فعل حق نبد غافل چوما
در كنه اوزادب پنهانش كرد * زان كنه بر خود زدن او برخورد
بعد توبه كفتش اى آدم نه من * آفريدم در تو آن جرم ومحن
نى كه تقدير قضاى من بد آن * چون وقت عذر كردى آن نهان
كفت ترسيدم ادب نكذاشتم * كفت من هم پاس آنت داشتم
هر كه آرد حرمت اوحرمت برد * هر كه آرد قند لوزينه خورد

من الجلد الاول قريب من اواسطه دربيان اضافت كردن آدم عليه السلام ١٣٧

﴿ المجلس الحادى والسبعون فى قوله تعالى فى سورة الحجر ﴾

(ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم) الآية (روى البخارى فى الادب وابن حبان فى صحيحه وابن بشكوال وابو الشيخ والديلمى وابو يعلى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير وغيره قال السخاوى اسناده حسن كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة) اى لم يكن ولم يوجد عنده مال يتصدق منه (فليقل) فى دعاءه (اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكوة) اى نماء وبركة وطهارة من الذنوب وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تقوم مقام الصدقة لذى العسرة

فانها سبب لبلوغ المآرب وافاضة المطالب وقضاء الحاجات فى الحيوة وبعد الممات كما فى الفيض وفى رواية فانها كفارة له كما رواه المجد اللغوى (روى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضل) اى زيد عليه (فى المال والخلق) يعنى اذا رأى احدكم من هو اكثر منه مالا وجثة ولبا وجمالا (فلينظر الى من هو اسفل) اى اقل (منه) فى ذلك ليعرف ان لله تعالى عليه نعمة كثيرة بالنسبة اليه ففى الحديث كراهة النظر الى من فضل بالمال والخلق لان فيه تحقير نعمة الله تعالى وترك القيام بشكرها (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر) اى النظر الى من هو اسفل منكم مالا وجمالا وجثة ولباسا احق (ان لا تزدروا) اى بان لا تحقروا (نعمة الله عليكم) لانكم بذلك النظر علمتم ان لله تعالى عليكم نعماء كثيرة كذا فى شرح المصابيح قال الله سبحانه وتعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثانى) اى لقد آتيناك مكان نعم الدنيا سبع آيات من المثانى جمع مثناة او مثنية وهى الفاتحة فانها سبع آيات بالاجماع وسميت مثانى لانها تثنى فى الصلوة اى تقرأ فى كل ركعة فمن للبيان او لاشتمالها على الثناء على الله تعالى فمن فيه للتبعيض وقيل السبع المثانى هى السبع الطوال اولها البقرة وآخرها الانفال مع التوبة لانهما فى حكم سورة واحدة ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة كذا فى العيون (والقرآن العظيم) عطف على سبعا عطف الكل على البعض او العام على الخاص ابو السعود (لا تمدن عينيك) الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم كذا فى اللباب مد النظر تطويله استحسانا للمنظور وفيه دليل على ان النظر الغير الممدود معفو عنه لانه لا يمكن الاحتراز عنه كذا ذكره ابن الشيخ اى لا تنظرون بعين الرغبة والميل (الى ما متعنا به) اى الذى اعطيناه فى الدنيا كذا فى العيون من زخارف الدنيا وزينتها ومحاسنها وزهرتها ابو السعود (ازواجا) مفعول متعنا (منهم) اى اصنافا من الكفار كاليهودى والنصارى والمجوس يعنى قد اوتيت النعمة العظمى التى كل نعمة وان عظمت فهى بالنسبة اليها حقيرة وهى القرآن العظيم فعليك ان تستغنى به ولا تمدن عينيك الى متاع الدنيا كذا فى المدارك * وفى حديث ابى بكر رضى الله تعالى عنه من اوتى القرآن فرأى ان احدا اوتى افضل مما اوتى فقد صغر عظيما وعظم صغيرا ابو السعود وقيل قدمت لابى جهل لعنه الله تعالى فى يوم واحد سبع قوافل للتجارة معها مال ومطاعم وثياب وكان باصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤمئذ عرى وجوع فخطر بقلب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اصحابه ليس لهم قدر الحاجة وللمشركين هذه الاموال بهذه الكثرة فنزلت ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم بدل ما اعطيناهم سبعا من القوافل وهم لا يعدون اعينهم الى هذه السبع مع عظمتها فلا تمدن عينيك الى دنياهم مع خساستها كذا فى التيسير

(ولاتحزن عليهم) اى لاتغتم على الكفار انهم لم يؤمنوا قال ابن الشيخ نهاه عن الالتفات الى اموالهم ثم نهاه عن الالتفات الى انفسهم كأنه قيل كيف يضيق صدرك بما اصابهم من بأس الله تعالى وعذابه والحال انهم لم يؤمنوا فيتقوى بهم الاسلام ويتنفس بهم المؤمنون اولاتحزن لاجل فقراء المسلمين حتى تكون رقة قلبك لاجلهم تؤديك الى الالتفات الى المتاع القليل الزائل عن قريب لانهم المتمعون به اى لان مافى ايدى الكفرة سيصير الى اصحابك عن قريب فيتمتعون به والله اعلم انتهى لمانهاه الله تعالى عن الالتفات الى الاغنياء من الكفار امره بالتواضع واللين والرفق بفقراء المسلمين وغيرهم من المؤمنين وقال (واخفض جناحك للمؤمنين) قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى جناح الانسان يده كما قال الله سبحانه وتعالى لموسى واضمم اليك جناحك وخفض الجناح ههنا كناية عن اللين والرفق والتواضع انتهى فالمعنى وتواضع لهم وارفق بهم قاضى (وقل انى انا النذير المبين) اى المنذر المظهر لنزول عذاب الله وحلوله ان لم تؤمنوا ذكره القاضى وابو السعود * فالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم نذير وبشير نذير لاهل الكفر والطغيان بالخلود فى النيران وبشير لاهل الاسلام والايمان بالوصول الى درجات الجنان ورؤية الرحمن ونذير لعصاة امته بالعذاب والعقاب وبشير لهم بالشفاعة فى يوم الحساب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (شفاعتى لاهل الكبائر من امتى) رواه احمد وابوداود والترمذى وابن حبان والحاكم عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (شفاعتى يوم القيمة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن من اهلها) رواه ابن منيع عن زيد بن ارقم كذا فى الجامع الصغير * مثنوى

كفت پيغامبر كه روز رستخيز * كى كذارم مجرمان را اشك ريز
من شفيع عاصيان باشم بجان * تارها نمشان زا شكنجهٔ كران
عاصيان واهل كبائر را بجهد * وارهانم از عتاب نقض عهد
صالحان امتم خود فارغند * از شفاعتهاى من روز كزند
بلكه ايشانرا شفاعتها بود * كفتشان چون حكم نافذ ميرود

من الجلد الثالث قريب من اواسطه دربيان اجتماع اجزاء خر عزير عليه السلام ١١٥

المجلس الثانى والسبعون فى قوله تعالى فى سورة النحل

(والله اخرجكم من بطون امهاتكم) الآية (روى الحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى عليه وسلم ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ان يصلوا على نبيهم كانت) تلك الجلسة (عليهم ترة من الله) بفتح المثناة الفوقية والراء اى نقصا وتبعة وحسرة وندامة (ان شاء) اى الله تعالى (عذبهم) بتركهم كفارة الجلسة (وان شاء غفر لهم) فضلا منه تعالى ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون

ذلك لمن يشاء (روى ابو الشيخ وابن حبان فى الثواب عن ابى ذر الغفارى) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا فتح) بالتحريك (له قفل قلبه) بضم القاف وسكون الفاء اى ازال عن قلبه حجب الاشكال وبصر بصيرته مراتب الكمال (وجعل فيه) اى فى قلبه (اليقين) اى العلم المتوالى بسبب النظر فى المصنوعات الدالة على الصانع (والصدق) اى التصديق الجازم الدائم الذى ينشأ عنه دوام العمل (وجعل قلبه واعيا) اى حافظا ضابطا (لما سلك) دخل (فيه) حتى يجمع فيه الوعظ والنصيحة (وجعل قلبه سليما) من الامراض القلبية من نحو حسد وحقد وكبر وعجب ورياء وغل (ولسانه صادقا) لتعظم حرمته وتطهر ملاحته (وخليقته) اى سجيته وطبيعته (مستقيمة) اى معتدلة مستوية متوسطة بين طرفى الافراط والتفريط (وجعل اذنه سميعة) اى مصغية متنبهة على ما تسمعه من احكام الله تعالى وزواجره ومواعظه واذكاره وحدوده (وعينه) يعنى عين قلبه (بصيرة) فيبصر بها ماجاء به الشارع فينهتك عن قلبه ستر الغيوب فيشاهد الامر عيانا ويصير بحيث لو كشف الغطاء لم يزدد يقينا وهذا الحديث من جوامع الكلم كذا فى التيسير * وقال عبد الوهاب الشعرانى قدس سره من شرط المؤمن الكامل ان يكون الغائب الذى وعده الله تعالى به او توعده عليه كالحاضر فمتى رجح الحاضر على الغائب ادنى ترجيح فايمانه لم يكمل كذا فى مشارق الانوار القدسية قال الله سبحانه وتعالى (والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا) حال اى غير عالمين شيئا من الاشياء ومن حقوق المنعم الذى خلقكم فى البطون وسواكم وصوركم ثم اخرجكم من الضيق الى السعة كذا فى العيون (وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) جمع فؤاد جمع قلة استعمل فى موضع الكثرة وهو وسط القلب كذا فى العيون يعنى ان الله تعالى انما اعطاكم هذه الحواس لتنقلوا بها من الجهل الى العلم فجعل لكم السمع لتسمعوا به نصوص الكتاب والسنة وهى الدلائل السمعية لتستدلوا بها على ما يصلحكم فى امر دينكم وجعل لكم الابصار لتبصروا بها عجائب مصنوعات الله تعالى وغرائب مخلوقاته فتستدلوا بها على وحدانية الله تعالى وجعل لكم الافئدة لتعقلوا بها معانى الاشياء التى كلها دلائل وحدانيته كذا فى اللباب * وقال نجم الدين قدس سره ان الله تعالى كما جعل لاجسادكم السمع والابصار والافئدة جعل لارواحكم سمعا تسمعون به مايسمع الملائكة وبصرا تبصرون به ما تبصر الملائكة وفؤادا تفهمون به ما تفهم الملائكة وجعل لاسراركم سمعا تسمعون به من الله تعالى وبصرا تبصرون به الله تعالى وفؤادا تعرفون به الله كذا فى عين الحيوة ملخصا (لعلكم تشكرون) يعنى انما انعم عليكم بهذه الحواس لتستعملوها فى شكر من انعم بها عليكم كذا فى اللباب فشكر السمع ان تسمع بها مواعظ الله تعالى ونصائح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الكلمات التى فيها رضاء الله تعالى وتحفظها عن الكلمات القبيحة من الكذب والغيبة وعن الكلمات التى لا ثواب بها المتكلم والمستمع لان استماع مثل هذه الكلمات

يضيع الاوقات وذا خسران عظيم وشكر البصران تنظر الى المصحف الشريف وكتب الاحاديث الشريفة وسائر كتب العلوم الدينية ووجه الوالدين ووجه العلماء والكعبة المكرمة وتنظر ايضا الى الآيات الافاقية والانفسية الدالة على وحدانيته تعالى بنظر الاعتبار وتحفظها عن النظر الى محارم الله تعالى وشكر الفؤاد بالمعرفة الربانية والمحبة الالهية ومحبة رسول الله وصونه عن الخواطر المذمومة وحب الدنيا لان حبها رأس كل خطيئة كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتركها رأس كل عبادة وتصفيته عن الكدورات النفسانية بالمداومة على كلمة التوحيد وتلاوة القرآن والاستغفار والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا حصلت التصفية يكون القلب كالمرآة المجلوة تظهر فيها الانوار الغيبية * حكى شكى بعض المريدين لاستاده من كثرة الوسوسة فقال الاستاد كنت حدادا عشر سنين وقصارا عشرا اخرى وبوابا عشرا ثالثة فقال ما رأيتك فعلت ذلك قال فعلت ذلك لكنكم ما عرفتم اما ان القلب كالحديد فكنت كالحداد الينه بنار الخوف عشر سنين ثم سرعت فى غسله من الاوصاف الذميمة والاقذار عشر سنين ثم بعد هذه الاحوال جلست على باب حجرة القلب عشرا اخرى بالسيف لا اله الا الله فلم اترك حتى لا يخرج منه حب الله تعالى ولا تدخل فيه حب غير الله فلما خلت عرصة القلب عن غير الله وقويت فيه محبة الله سقطت من بحار عالم الجلال قطرة من النور فغرق القلب فى تلك القطرة وفنى عن الكل ولم يبق فيه الا محض سر لا اله الا الله *

مثنوى

پس چو آهن كرچه تيره هيكلى * صيقلى كن صيقلى كن صيقلى
تادلت آيينه كردد پر صور * اندر وهر سو مليحى سيمبر
آهن ارچه تيره وبى نور بود * صيقلى آن تيرگى ازوى زدود
صيقلى ديد آهن وخوش كردرو * تا كه صورتها توان ديدن درو
كرتن خاكى غليظ وتيره است * صيقلش كن زانكه صيقل كيره است
تادر واشكال غيبى رو دهد * عكس حورى وملك دروى جهد

من اواخر الجلد الرابع دربيان آنكه تن خاكى آدمى همچوا تيكوا الخ ٢٨٢

﴿ المجلس الثالث والسبعون فى قوله تعالى فى سورة النحل ﴾

(ان الله يأمر بالعدل والاحسان) الآية (روى احمد والترمذى والنسائى والحاكم عن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما) باسانيد صحيحة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البخيل) اى الكامل فى البخل كما يفيده تعريف المبتدأ (من ذكرت عنده) اى ذكر اسمى بمسمع منه فلم يصل على لانه بخل على نفسه حيث حرمها صلوة الله عليه عشرا اذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة كذا فى الجامع الصغير (روى مسلم عن عياض بن حمار رضى الله عنه) كما فى مشكوة

المصابيح (مل قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الجنة ثلثة ذو سلطان) اى ذو حكم وسلطنة (مقسط) اى عادل (متصدق) اى محسن الى الفقراء (موفق) بفتح الفاء اى الذى رزق طاعة الله تعالى والعدل فى الحكم (ورجل) يعنى والثانى رجل (رحيم رقيق القلب) اى فى قلبه رقة وشفقة ورحمة (لكل ذى رحم ومسلم) اى للاقارب والاجانب (وعفيف) اى والثالث رجل صالح متعفف اى مانع نفسه عما لا يحل ولا يليق (ذو عيال) ولا يحمله حب العيال على تحصيل المال الحرام بل يختار حب الله على حب العيال (واهل النار خمسة الضعيف الذى لا زبر له) اى لا تماسك له (عند) مجيء (الشهوات) فلا يرتدع عن حرام والذى عنى الذين ولذا بدل منه (الذين هم فيكم تبع) قيل هم اهل البطالات لا همّ لهم فى عمل الآخرة (لا يبغون) اى لا يطلبون (اهلا) فاعرضوا عن التزوج وارتكبوا الفواحش (ولا مالا) اى لا يطلبون مالا بكسب حلال اذ لا رغبة لهم فى عمل الدنيا وقيل هم الذين يدورون حول الامراء يخدمونهم لا يبالون من اى وجه يأكلون ويلبسون امن الحلال ام من الحرام ليس لهم همة الى اهل ولا الى مال بل قصروا انفسهم على المأكل والمشرب (والخائن الذى لا يخفى له طمع) اى لا يخفى طمعه فى شيء ما (وان دق) اى قل (الاخانه) اى لا يعمى نيه حتى يجده فيخونه ومعناه لا يطلع الى موضع خيانة الا خان ما طمع فيه وان كان المطموع فيه شيئا يسيرا وهذا هو الثانى من الخمسة (ورجل لا يصبح ولا يمسى الا وهو يخادعك) اى لا يفارق مخادعته اياك عن اهلك ومالك صباحه ومساءه اى يخادعك فى اكثر احواله (وذكر) اى قال الراوى ذكر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الخمسة (البخل والكذب) اى البخيل والكذاب فاقام المصدر مقام اسم الفاعل وهذا هو الرابع (والشنظير) بكسر الشين والظاء المعجمتين بينهما نون ساكنة هو السيء الخلق (الفحاش) نعت له اى هو مع سوء خلقه فحاش فى كلامه وهذا هو الخامس كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى ﴿ ان الله يأمر بالعدل ﴾ اى بالتوحيد او الانصاف كذا فى العيون وترك الظلم وايصال كل حق الى ذى حقه كما فى المدارك (والاحسان) اى وباداء الفرائض او الاخلاص فى التوحيد والعفو عن الناس وايصال النفع اليهم مالا ونفسا كذا فى العيون قال الامام القشيرى قدس سره امر الله تعالى العبد بالعدل فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين نفسه وفيما بينه وبين الخلق فالعدل بينه وبين ربه ايثار حق الله تعالى على حظ نفسه وتقديم رضاه على هواها والتجرد عن جميع الزواجر والتفرد بملازمة جميع الاوامر والعدل بينه وبين نفسه منعها عما فيه هلاكها والعدل الذى بينه وبين خلقه بذل النصيحة وترك الخيانة فيما قل او كثر والانصاف لهم بكل وجه وان لا يسيء الى احد لا بالقول ولا بالفعل ولا بالعزم كذا فى تفسيره ﴿ وايتاء ذى القربى ﴾ اى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم للمبالغة قاضى ﴿ وينهى عن الفحشاء ﴾ اى الزنى وكل ما قبح

من القول والفعل كذا في العيون (والمنكر) ما لا يعرف في شريعة ولا سنة (والبغي) الكبر والظلم كذا في المعالم (يعظكم) الله بالامر بثلاثة اشياء هي جامعة جميع ما امر الله تعالى به في القرآن والنهي عن ثلاثة اشياء هي جامعة جميع ما نهى الله تعالى عنه في القرآن ولذلك يقرأ كل خطيب على المنبر في آخر كل خطبة هذه الآية لتكون عظة جامعة للناس كلهم * وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال اجمع آية في القرآن هذه وعن علي رضي الله تعالى عنه قال جماع التقوى في قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل الآية من العيون والتيسير (لعلكم تذكرون) اكي تذكروا يعقولكم فتتعظوا بمواعظ الله تعالى وتعملوا بما فيه رضاء الله تعالى * روى عن عثمان بن مظعون انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوني الى الاسلام فاسلمت استحياء مخالفته ولم يتقرر الاسلام في قلبي فحضرته عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم فبينا هو يحدثني اذ رأيت بصره يشخص الى السماء ثم خفض رأسه عن يمينه ثم رفعه مرة اخرى الى السماء ثم خفضه عن يساره ثم اقبل علي محمرا وجهه يفيض عرقا فسألته عن تلك الحالة النازلة عليه فقال عليه السلام بينا انا احدثك اذ رفعت بصري الى السماء رأيت جبرائيل عليه السلام ينزل علي فلم يكن لي همة غيره حتى نزل عن يميني فقال يا محمد ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآية قال عثمان فاستقر الايمان في قلبي يومئذ كذا ذكره ابن الشيخ * فمن كان صاحب لب يتعظ بمواعظ الله تعالى ويتنصح بنصائح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويتنبه بتنبيهات العلماء والصلحاء ويتيقظ من نوم الغفلة ويشتغل الى الطاعات * حكي ان الشيخ الحسن البصري رضي الله تعالى عنه مر يوما مع اصحابه في الطريق فاستقبله ابن من ابناء الامراء مع خدمه وحشمه راكبا فرسه وقام الشيخ في وسط الطريق فقال له يا ابن الامير انا بيع الكلمة اما تشتري قال للشيخ رضي الله تعالى عنه كم درهما تبيعها قال ابيعها بالدرهم والدرهمين فصاعدا مقدارها قال اعط اولا الكلمة التي تبيعها بالدرهم قال يا ابن الامير الك بيت قال نعم قال لم بنيت ام ورثت قال بنيت انا قال كم مدة بنيت قال بنيت مدة كذا قال لم لا تبني في ايام قلائل قال رحمت الحمار الذي يحمل عليه الحجارة والاحمال هذا لم ازل في الزمان القليل قال يا ابن الامير ترحم حمارا غيرك ولا ترحم نفسك بتحميل الذنوب والمعاصي مثل الجبال الراسيات والارض والسموات فاثر كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه ونزل من فرسه وقبل يده وقال يا شيخ اعط الكلمة التي تبيعها بالدرهمين قال ابن تذهب قال اذهب الى باب السلطان اطلب الامارة مع الاخوان قال لبست الالبسة الفاخرة وتطيبت الطيبة اللطيفة لتتجمل بينهم وانهم بشر مثلك افلا تتجمل عند رب الانبياء والصالحين بكثرة الذنوب وتلوث العصيان فاثر له كلامه رضي الله تعالى عنه غاية التأثير فدفع فرسه الى غلامه وبايع من الشيخ رضي الله تعالى عنه واشتغل بالطاعات الى ان يموت رحمه الله من بعض كتب الموعظ * مثنوى

خانه بركن كز عقيق اين يمن * صد هزاران خانه شايد ساختن
كنج زيرخانه است وچاره نيست * ازخرابى هين مينديش ومه‌ايست
كه هزاران خانه ازيك نقد كنج * تان عمارت كرد بى تكليف ورنج
عاقبت اين خانه خود ويران شود * كنج ازز يرش يقين عريان شود
ليك آن تو نباشد زانكه روح * مرد ويران كردنستش آن فتوح
چون نكرد آن كارمزدش هست لا * ليس للانسان الا ما سعى
دست خالى بدازان توكاى دريغ * اين چنين ماهى بداندر زير ميغ
من نكردم آنچه كفتند از بهى * كنج رفت وخانه ودستم تهى

من اواخر المجلد الرابع درتفسير كنت كنزا مخفيا ٢٨٩

المجلس الرابع والسبعون فى قوله تعالى فى سورة النحل

(من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن) الآية (روى القاسم بن اصبع وابن عاصم واسمعيل القاضى عن الحسن بن على رضى الله عنهما) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب امرء) بسكون السين والباء زائدة (من البخل ان اذكر عنده فلا يصلى على) اى يكفيه من البخل بخله بالصلوة عليه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فى دخوله النار (روى ابن عدى والديلمى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعمل لوجه واحد يكفك الوجوه كلها) اى اعمل الله تعالى وحده خالصا لوجهه يكفك جميع مهماتك فى حياتك ومماتك كذا فى التيسير * حكى ان حامدا اللفاف اراد الجمعة وقد ضل حماره وبقى دقيقه فى الطاحونة وكانت له نوبة السقى بارضه وتفكر وقال لو ذهبت الى الجمعة فاتنى هذه الاعمال ثم قال عمل الآخرة خير وابقى فسعى الى الجمعة فصلى ثم جاء الى بيته فمر بارضه فقد سقيت ودخل منزله فاذا امرأته تخبز وحماره فى الاصطبل فسأل المرأة فقالت سمعت قرع الباب فخرجت فاذا سبع يعدو والحمار امامه وجار نا يسقى ارضه فغلبه النوم ودخل الماء ارضنا وكان لجار نا دقيق فى الطاحونة فذهب ليحمله فغلط الجوالق وحمل جوالقنا وحمل به الينا فرفع رأسه الى السماء وقال يارب عملت لك عملا واحدا واصلحت لى عملا كذا فى مشكوة الانوار قال الله سبحانه وتعالى (من عمل صالحا) اى عملا صالحا اى عمل كان والسعود (من ذكر او انثى) بينه بالنوعين دفعا للتخصيص ... اى كل شخص عمل صالحا من الفريقين (وهو مؤمن) الواو للحال اشارة الى ان العمل الصالح لا نفع له بدون الايمان كذا فى العيون (فلنحيينه حيوة طيبة) فى الدنيا يعيش عيشا طيبا فانه ان كان موسرا فظاهر وان كان معسرا كان يطيب عيشه بالقناعة والرضاء بالقسمة وتوقع الاجر العظيم فى الآخرة بخلاف الكافر فانه اذ كان معسرا فظاهر وان كان

مورا لم يدع الحرص وخوف الفوات ان يهنأ بعيشه قاضى * قال ابن الشيخ رحمه الله قيل طيب الحيوة لا يعرف بالنطق بل بالذوق فهو عند قوم حلاوة الطاعة وعند قوم لذة المناجاة والانس بالله انتهى * روى عن جعفر بن سليمان قال سألت عجوزة من العابدات من معك فى دارك فقالت سبحان الله الله معى انا حبيبه فهل على وحشة بعد اذ هو مونسى وقال بعض اهل المعرفة من كان الذكر فى الخلوة انيسه فالمذكور فى الوحدة انيسة كذا فى الخالصة (ولنجزينهم) فى الآخرة (اجرهم) اى ثواب اعمالهم (باحسن ما كانوا يعملون) من الطاعة ثم انه تعالى لما ذكر انه يجازى المؤمنين على اعمالهم الصالحة ارشدالى باب به تخليص الاعمال من وساوس الشيطان وهو الاستعاذة بالله من شر الشيطان عند شروعهم فى العمل وخص قراءة القرآن بالذكر بين الاعمال الصالحة لانه داعية الى كل عمل صالح من الاعمال القلبية والبدنية وكانت بذلك رأس الاعمال الصالحة وقال (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) الفاء فى قوله فاذا قرأت جواب شرط محذوف اى اذ علمت ان الاعمال الصالحة تؤدى صاحبها الى طيب الحيوة فى الدنيا وجزيل الثواب فى العقبى فاستعذ بالله (من الشيطان الرجيم) اى المرجوم اذا اردت قراءة القرآن كذا ذكره ابن الشيخ اى فسل الله ان يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك فى القراءة قاضى * وقال ابو السعود رحمه الله توجيه الخطاب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتخصيص قراءة القرآن من بين الاعمال الصالحة بالاستعاذة عند ارادتها للتنبيه على انها لغيره عليه السلام وفى سائر الاعمال الصالحة اهم فانه عليه السلام حيث امر بها عند قراءة القرآن فما ظنكم بمن عداه عليه السلام فيما عداها من القراءة من بين الاعمال والامر للندب وهذا مذهب الجمهور (انه) الضمير للشان او للشيطان (ليس له سلطان) اى تسلط وولاية (على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) اى اليه يفوضون امورهم وبه يتوكلون ويعوذون فى كل ما يأتون وما يذرون فان وسوسته لا تؤثر فيهم ودعوته غير مستجاب عندهم انتهى الا يطيعون اوامره ولا يقبلون وساوسه * قال نجم الدين قدس سره فيه اشارة الى ان تصرف الشيطان وقدرته بالاغواء والاضلال على الانسان انما ينقطع بقدر قوة الايمان وقوة التوكل انتهى كلامه (انما سلطانه على الذين يتولونه) اى يحبونه ويطيعونه (و) على (الذين هم به) اى بالله او بسبب الشيطان (مشركون) اذ هو الذى حملهم على الاشراك بالله سبحانه فعلى العاقل ان يحترز من مكر الشيطان ويتعوذ بالله من كيده فانه ظاهر العداوة للناس * ويروى ان رجلا كان يلعن ابليس كل يوم الف مرة فبينا هو ذات يوم نائم اذ اتاه شخص فايقظه وقال قم فان الجدار يسقط فقال من انت اشفقت على هذه الشفقة قال انا ابليس قال كيف هذا وانا العنك كل يوم الف مرة قال ابليس انما علمت هذا لما علمت من محل الشهداء عند الله فخشيت ان تكون منهم فتنال ما ينالون كذا فى روض المجالس * وحكى ان ابا زكريا الزاهد لما حضرته الوفاة فاتاه صديقه وهو فى سكرات الموت ولقنه الشهادة

فاعرض الزاهد وجهه ولم يقل وقال له ثانيا فاعرض عنه وقال له ثالثا وقال لا اقول فخشي صديقه فلما كان بعد ساعة وجدا بوزكريا خفة ففتح عينيه فقال هل قلتم لي شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلاثا فاعرضت في المرتين وقلت في الثالثة لا اقول فقال اتاني ابليس ومعه قدح من الماء ووقف على يميني وحرك القدح فقال لي اتحتاج الى الماء قلت بلى قال لي قل عيسى ابن الله فاعرضت عنه ثم اتاني من قبل الرجل فقال لي كذلك وفي الثالثة قال قل لا اله قلت لا اقول وضرب القدح على الارض وولى هاربا فرددت على ابليس لا عليك فاشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله كذا في الاذكار * مثنوی

در خبر آمد که خال مؤمنان * خفته بد در قصر بر بستر ستان
قصررا از اندرون دربسته بود * کز زیارتهای مردم خسته بود
ناکهان مردی ورا بیدار کرد * چشم چون بکشاد پنهان کشت مرد
کفت اندر قصر کس راره نبود * کیست کین کستاخی وجرأت نمود
کرد بر کشت وطلب کرد آن زمان * تا بیابد زان نهان کشته نشان
در پس پرده یکی را دید کو * در پس پرده نهان می کرد رو
کفت هی تو کیستی نام تو چیست * کفت نامم فاش ابلیس شقیست
کفت بیدارم چرا کردی بجد * راست کوبا من مکو با عکس وضد
کفت هنکام نماز آخر رسید * سوی مسجد زودمی باید دوید
کفت نی نی این غرض نبود ترا * که بخیری ره نما باشی مرا
کفت غیر راستی زها ندت * دادی سوی راستی می خواندت
۲۲۰ ازین دندان بکفتش بهر آن * کردمت بیدار میدان ای فلان
تارسی اندر جماعت در نماز * از پی پیغامبر دولت فراز
کر نماز ازوقت رفتی مرترا * این جهان تاریک کشتی بی ضیا
از غبین ودرد رفتی اشکها * آن دو چشم تو مثال مشکها
کر نمارت فوت می شد آن زمان * می زدی از درد دل آه وفغان
آن تأسف ن فغان وآن نیاز * در کذشتی ازدو صد ذکر ونماز
من ترا بیدار کردم از نهیب * تا نسوزانت چنان آهی جیب
تا جنان آهی نباشد مرترا * تا بدان راهی نباشد مرترا
من حسودم ازحسد کردم چنین * من عدوم کار من مکرست وکین
کفت اکنون راست کفتی صادقی * ازتو این آید تو این را لایقی

المجلس الخامس والسبعون فى قوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل

(من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها مانشاء لمن نريد) الآية (روى الديلمى عن انس رضى الله تعالى عنه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما رواه القسطلانى فى مسالك الحنفاء (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة تحت ظل عرش الله يوم القيمة لاظل الاظله قيل من هم يارسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم من فرج عن مكروب) اى ازال عن مغموم غمه وغصته (من امتى واحيى سنتى واكثر الصلوة على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والبيهقى) فى شعب الايمان (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) كما فى مشكوة المصابيح (عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدنيا دار من لادار له) اى لاتستحق ان تعد دارا لان المقصود من الدار الاقامة مع عيش هنيء والدنيا ليست دار الاقامة والسرور بل دار الارتحال والعبور فلذلك لاتستحق ان تسمى دارا (ومال من لامال له) لان المقصود من المال الانفاق فى المبرات والصرف فى وجوه الخيرات فمن اتلفه فى الشهوات واستيفاء اللذات فحقيق بان يقال لامال له ذكره الطيبى رحمه الله تعالى (ولها يجمع من لاعقل له) واما من كان ذا عقل فلايكون سعيه لتحصيل متاع الدنيا وحطامها بل يكون سعيه لتحصيل زاد الآخرة والتقوى والاعمال الصالحة قال الله سبحانه وتعالى (من كان يريد العاجلة) فقط من غير ان يريد معها الآخرة المراد بالعاجلة الدار الدنيا وبارادتها ارادة مافيها من فنون مطالبها (عجلنا) اى اعطينا (له فيها) من الدنيا (مانشاء) اى مانشاء تعجيله له من نعيمها لا كل ما يريد (لمن نريد) تعجيل مانشاء له وهو بدل من الضمير فى له باعادة الجار بدل البعض (ثم جعلنا له) مكان ماعجلناه (جهنم) ومافيها من اصناف العذاب (يصليها) يدخلها وهو حال من الضمير المجرور ابو السعود (مذموما) حال من الفاعل فى يصلى كذا فى الكواشى اى ملوما (مدحورا) اى مطرودا من الرحمة مبعدا من كل خير كذا فى العيون (ومن اراد) باعماله (الآخرة) ومافيها من النعيم المقيم (وسعى لها سعيها) اى السعى اللائق بها وهو الاتيان بما امر والانتهاء عما نهى (وهو مؤمن) اى ايمانا صحيحا لايخالطه شيء قادح فيه (فاولئك) اى الجامعون لما مر من الخصال الحميدة اعنى ارادة الآخرة والسعى الجميل لها والايمان (كان سعيهم مشكورا) اى مقبولا عندالله تعالى بحسن القبول مثابا عليه ابو السعود رحمه الله تعالى (كلا) اى كل واحد من المؤمنين والكافرين (نمد) اى نعطى (هؤلاء وهؤلاء) ماقسم لهم فمحل هؤلاء نصب بدل من كلا وهو مفعول نمد (من عطاء ربك) اى من رزقه يعنى نرزق المطيع والعاصى جميعا ثم يختلف بهما الحال فى المآل (وما كان عطاء ربك) اى رزقه (محظورا) اى ممنوعا عن خلقه بالعصيان والمراد من العطاء العطاء فى الدنيا والا فلاحظ للكفار فى الآخرة والآخرة مختصة بالمؤمن كذا فى العيون فعلى العاقل ان يختار الباقى على الفانى ويجتهد للوصول الى ما اعد للمؤمنين فى الآخرة

من الكرامات والدرجات ولايغتر بالحيوة الفانية فانها سريعة الزوال * ولقد قال عيسى عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها والناس ثلثة اصناف صنف اشتغلوا بالدنيا عن الآخرة فهؤلاء من الهالكين وصنف اشتغلوا بالدنيا لكن يستعينوا بالدنيا على طاعة الله تعالى وعباداته فهؤلاء من الفائزين وصنف اشتغلوا بالآخرة عن الدنيا فهؤلاء من المقربين * وفى الخبر ان ابليس يرفع الدنيا كل يوم ليبيع لمن يريد فيقول من يشترى مايضره ولا ينفعه ويغمه ولايسره فيقول اصحاب الدنيا نحن نشترى فيقول لاتعلمون فانها معيوبة فيقولون لا بأس به فيقول انى اعلمكم عيبها هى عجوزة سارقة مبغضة فيقولون لابأس بها فيقول ثمنها ليس بدرهم ولادنانير بل ثمنها نصيبكم من الجنة وانى اشتريتها باربعة اشياء بلعنة الله تعالى وغضبه وعذابه وبعث الجنة بها فيقولون نعم فيقول اريد ان تربحونى عليها وهو بان توطنوا قلوبكم على ان لاتدعوها ابدا فيقولون نعم نأخذونها فيقول الشيطان بئست التجارة مغبون بايعه ومشتريه * روى انه مات فى بنى اسرائيل رجل وخلف ابنين وقصرا فتخاصما فى قسمته فطالت خصومتهما فكلمتهما لبنة من زاوية القصر وقالت لاتخاصما لاجلى لقد كنت ملكا عمرت ثلثمائة وسبعين سنة ثم مت فبقيت فى القبر مائة وثلثين سنة رفع ترابى وجعل منى آنية فبقيت اربعين سنة انكسرت ورميت فى الطريق مائة وثلثين سنة ثم ضربت لبنة ووضعت فى هذه الزاوية فى هذا القصر وانا عليها منذ ثلثمائة وثلثين سنة افتخاصمان لاجل هذا القصر ستصيرون مثلى فاعتبروا عنى كذا فى مشكوة الانوار * قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى العاقل المصيب من ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل فيه وارضى خالقه قبل ان يلقاه من المشكوة * مثنوى

وان عمارت كردن كورو لحد * نى بسنكست وبچوب ونى لبد
بلكه خودرا درصفا كورى كنى * در منى او كنى دفن منى
خاك او كردى ومدفون غمش * تادمت يابد مددها ازدمش
كور خانه وقبها وكنكره * نبود از اصحاب معنى آن ره
بنكرا كنون زنده اطلس بوشرا * هيچ اطلس دست كيرد هوشرا
درعذاب منكرست آن جان او * كردم غم در دل غمدان او
از برون برظا رش نقش ونكار * وزدرون زانديشها اوزارزار
وآن يكى بينى دران دلق كهن * چون نبات انديشه وشكر سخن

من اوائل الجلد الثالث در بيان بقيهٔ قصهٔ متعرضان پيل بچكان ٢٢

﴿ المجلس السادس والسبعون فى قوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل ﴾

﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم﴾ الآية (روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما)

كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءنى جبرائيل عليه السلام فقال من ذكرت عنده فلم يصل عليك دخل النار) جواب الشرط وجزاؤه (فابعده الله) عن رحمته انشاء فى صورة الاخبار لاغير بقرينة قوله فقلت آمين (واسحقه) تفسير لابعده لانه بمعناه يقال استحقه الله اى ابعده (فقلت آمين) ففيه وعيد شديد لمن سمع اسم النبى وترك الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حيث دعا عليه جبرائيل بهذا الدعاء وامنه محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فالدعاء الذى كان داعيه جبرائيل عليه السلام ومؤمنه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد بلاشك اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البيهقى) فى شعب الايمان كما فى مشكوة المصابيح (عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى آدم وذريته قالت الملائكة يارب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون) وفى رواية عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى الدر المنثور ويلبسون الثياب وينامون ويستريحون ولم تجعل لنا من ذلك شيئا (فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة قال لااجعل من) يعنى كرامة من (خلقته) الضمير يعود الى من (بيدى) اى بوصفى الجلال والاكرام وهو آدم وذريته (ونفخت فيه من روحى) اضافة الروح الى نفسه للتشريف والتخصيص كبيت الله وناقة الله (كمن قلت له كن فكان) اى كمن خلقته بمجرد الامر وهو الملك يعنى لايستوى البشر والملك فى الكرامة والمنزلة بل كرامة البشر اكثر ومنزلته اعلى واجل وهذا مما استدل به اهل السنة فى تفضيل البشر على الملك كذا فى شرح المصابيح لابن الملك) واخرج البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اكرم على الله من الملائكة) كذا فى الدر المنثور لان الملائكة مجبولون على الطاعة فيهم عقل بلاشهوة وفى البهائم شهوة بلاعقل وفى الآدمى كلاهما فمن غلب عقله شهوته فهو اكرم من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو اشر من البهائم ولانه تعالى خالق الكل لهم وخالقهم لنفسه كذا فى المدارك قال الله سبحانه وتعالى ﴿ ولقد كرمنا بنى آدم ﴾ قال ابن الشيخ رحمه الله معنى التكريم جعل الشخص مكرما باعطائه مايكون مكرما بسببه فتكريمه اياهم لوجوه منها تكريمه بحسن الصورة فان صورة الانسان احسن من صور جميع الحيوانات قال الله تعالى وصوركم فاحسن صوركم قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم * ومنها تكريمه بامزاج الاعدل ويدل عليه انه تعالى جعل ارزاقهم اطيب الارزاق وجعل لغيرهم ما خبث منها ومافضل منهم * ومنها تكريمه اياهم باعتدال القامة بالنسبة الى سائر الحيوانات * ومنها تميزه اياهم بالعقل فان الانسان وان شارك جميع الحيوانات فى قوى الاغتذاء والنمو وتوليد المثل والقوة الحساسة والقوة المحركة بالاختيار الا ان النفس الانسانية مختصة بقوة سادسة ليست فى سائر الحيوانات وهى القوة العاقلة لمدركة لحقائق الاشياء كما هى وهى التى يتجلى بها نور

معرفة الله تعالى وضوء كبريائه * ومنها تكريمه اياهم بافهام مافى ضمائرهم بالمنطق الفصيح
والاشارة والخط بالقلم فان ماسوى الانسان من الحيوانات عاجزة عن تفهيم مافى بطونهم من لذة
والم تعريفا تاما وافيا بخلاف الانسان فانه يمكنه ان يعرف غيره جميع ماعرفه واطلع عليه
انتهى * ومنها تكريمه اياهم بتدبير المعاش والمعاد وتسليطهم على مافى الارض وتسخيره لهم *
ومنها تكريمه الرجال من بنى آدم باللحى والنساء بالذوائب والثدى كما فى العيون ملخصا * ومنها
تكريمه اياهم بان جعل محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم منهم قاله العطاء كما فى الثعلبى * ومنها تكريمه
اياهم بان جعل منهم خير امة اخرجت للناس كما فى المعالم * ومنها تكريمه اياهم بتسبيبهم الى خدمته
ووعدهم دخول جنانه ومشاهدة جماله ومما يوضح لك كرامة الآدمى على غيره من ان المكونات
مخلوقة من اجله وهو مخلوق من اجل حضرة الله يقول الله تعالى يا ابن آدم خلقتك لاجلى
وخلقت الاشياء كلها لاجلك فلا تشتغل بماهولك عن هوانت له كما فى المعالم * قال نجم الدين
قدس سره الكرامة على ضربين جسمانية وروحانية فالكرامة الجسمانية عامة يستوى فيها
المؤمن والكافر والكرامة الروحانية الخالصة ما اكرم الله تعالى به انبيائه واوليائه وعباده
المؤمنين من النبوة والرسالة والولاية والايمان والاسلام والهداية الى الصراط المستقيم انتهى
(وحملناهم فى البر) على الابل والخيل والبغال والحمير (والبحر) على السفن يعنى ان الله
تعالى سخر له هذه الاشياء لينتفع بها ويستعين بها على مصالحه كذا فى اللباب (ورزقناهم من
الطيبات) اى فنون النعم وضروب المستلذات مما يحصل بصنعهم وبغير صنعهم (وفضلناهم)
فى العلوم والادراكات بما ركبنا فيهم من القوى المدركة التى بها يميز الحق من الباطل والحسن
من القبيح (على كثير ممن خلقنا) وهم من عدا الملائكة عليهم السلام (تفضيلا) عظيما فحق عليهم
ان يشكروا هذه النعمة ولا يكفروها ويستعملوا قواهم فى تحصيل العقائد الحقة ويرفضوا ماهم
عليه من الشرك الذى لايقبله احد ممن له ادنى تمييز كذا ذكره ابو السعود * وفى تفضيلهم
على الملائكة اختلاف كما فى العيون وعند الائمة الحنفية ان خواص بنى آدم وهم المرسلون
افضل من جملة الملائكة وعوام بنى آدم من الاتقياء والزهاد افضل من عوام الملائكة وخواص
الملائكة افضل من عوام بنى آدم كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى قال فى اللباب وهذا التفضيل
انما هو بين الملائكة والمؤمنين من بنى آدم لان الكفار لاحرمة لهم كذا فى اللباب * فمن علم تكريمه
تعالى بابن آدم وعرف قدره واشتغل الى طاعة ربه يكرمه الله تعالى بقربه ورؤيته وقبول
دعواته * حكى ان ابا سعيد ابا الخير اراد ان يزور مولانا ابا الحسن الخرقانى وجاء الى بابه فسمع انه قد
تبرأ وتولى عن الخلق وتوجه بالقلب والروح الى خالق الارض والسماء واحرق وجوده بنور
المحبة وناجى بلسان التذلل فقال يا الله ان لى عندك ثلث حاجات اريد قبولها فهتف هاتف
يا ابا الحسن لو كانت حاجتك الف ثلثة قبلت ولا ارد واحدة منها وما الحاجة قال يارب الاولى

اعطيت روحي ولم يكن عزرائيل بيني بينك فاقبض روحي انت فهتف هاتف يا ابا الحسن قبلت حاجتك والثانية هي ان الملكين الكرامين الكاتبين اسئلك ان تبعدهما مني حتى لا يطلعا على اسراري بيني وبينك فهتف هاتف يا ابا الحسن قبلت حاجتك والثالثة مذ امرتني بتكليف الشرع والخدمة والعبادة ما خالفتك ساعة بل لازمت صومعة عبادتك ولا اخرجت قدمي من دائرة محبتك ومتابعة سنة حضرة رسولك فلا اريد سؤال منكر ونكير في العالم البرزخ فهتف هاتف يا ابا الحسن قبلت حاجتك فلما فرغ ابو الحسن عن مناجاته دخل ابو سعيد وسلم عليه وقال يا ابا الحسن اي شيء وجدت هذه القربة ونلت هذه السعادة فقال انا اطعت امر حبيبي فهتف هاتف يا ابا سعيد من اطاعني اطعته كذا في روضات الجمال رحمه الله * مثنوى

در حديث آمد كه يزدان مجيد * خلق عالم راسه كونه افريد

يك كروه را جمله عقل وعلم جود * آن فرشتست اونداند جز سجود

نيست اندر عنصرش حرص وهوا * نور مطلق زنده ازعشق خدا

يك كروه ديكر از دانش تهى * همچو حيوان از علفدر فربهى

اونداند جز كه اصطبل وعلف * از شقاوت غافلست واز شرف

اين سوم هست آدمى زاد وبشر * از فرشته نيم او نيمش خر

نيم خر خود مائل سفلى بود * نيم ديكر مائل عقلى بود

ان دوقوم آسوده ازجنك وخراب * وين بشرباد ومخالف در عذاب

وين بشرهم زامتحان قسمت شدند * آدمى شكلندوسه امت شدند

يك كروه مستغرق مطلق شدست * همچو عيسى باملك ملحق شدست

قسم ديكر باخران ملحق شدند * خشم محض وشهوت مطلق شدند

ماندىك قسم ديكر اندر جهاد * نيم حيوان نيم حى بارشاد

روزشب درجنك واندر كش مكش * كرده چالش اولش باآخرش

من اواسط الجلد الرابع در بيان تفسير اين حديث كه ان الله تعالى خلق الملائكة ١٦٠

﴿ المجلس السابع والسبعون في قوله تعالى في سورة بني اسرائيل ﴾

(يوم ندعو كل ناس بامامهم) الآية (روى الديلمي بسند ضعيف وابو نعيم والسخاوى) في القول البديع (عن عبد الله بن جراد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجوا) بضم الحاء امر من الحج وبابه رد (الرائغ فانها اعظم اجرا من عشرين غزوة في سبيل الله وان الصلوة على تعدل اذا كله) اى تساوى المذكور في الثواب فيه بيان الزيادة بشرف الصلو ثارها اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد. واصحابه واهل عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه

(وسلم)

وسلم ان الله يدنى المؤمن) اى قربه قرب كرامة لاقرب مسافة (فيضع عليه كنفه) بالتحريك اى جانبه وهذا تمثيل معناه اظهار عنايته وصونه عن الخزى بين اهل الموقف كمن يضع كنف ثوبه على رجل ذا اراد صيانته (و ستره فيقول اتعرف ذنبا كذا اتعرف ذنبا كذا) مرتين (فيقول) المؤمن (نعم) اعرفه (اى رب) اى يارب اعرف ذلك وهكذا كلما ذكرله ذنبا اقربه (ورأى فى نفسه) اى علم الله تعالى له فى ذاته (انه) اى المؤمن (قدهلك) باستحقاقه العذاب لاقراره بذنوب لايجدلها مدفعا ويجوز ن يكون الضمير فى رأى للمؤمن والواو للحال (قال) اى الله تعالى (فانى قدسترتها) اى الذنوب (عليك فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم) قدم انا ليفيد لاختصاص اذ الذنوب لايغفرها غيره تعالى وهذا فى عبدمؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل فى حق نفسه تقصيرهم (ثم يعطى) بالبناء للمجهول اى يعطى الله المؤمن (كتاب حسناته بيمينه فاما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد) جمع شاهد اى اهل المحشر لانه يشهد بعضهم على بعض (هؤلاء) اشارة الى الكافرين والمنافقين (الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين رواه احمد البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة) كذا فى الجامع لصغير قال الله سبحانه وتعالى (يوم ندعو) نصب على المفعولية باضمار اذكر (كل اناس) من بنى آدم الذين فعلنابهم فى الدنيا مافعلنا من لتكريم والتفضيل وهذا شروع فى بيان تفاوت احوالهم فى لآخرة بحسب احوالهم واعمالهم فى الدنيا (بامامهم) اى عن ائتموابه من نبى قاله انس كما فى الدر فيقال ياامة محمد وياامة موسى وياامة عيسى ومن كتاب فيقال يااهل القرآن وياأهل التورية وياأهل الانجيل اوامامهم هدى اوامام ضلال قاله ابن عباس كما فى لدر الذى كان يدعوهم فى الدنيا الى هدى اوالى ضلال فيقال لهم عندد عائهم يا صحاب عالم كذا وفلان كذا وكذا وياتباع نمرود وياتباع فرعون ونحوهم من رؤساء قوم فى امر الدين محقين كانوا اومبطلين كذا ذكره ابن الشيخ اوبكتاب اعمالهم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ايضا كما فى لدر فيقال يا صحاب كتاب الخير وياصحاب كتاب الشر ذكره ابن الشيخ وقال محمد بن كعب بامامهم اى بامهاتهم كذا فى التيسير فعلى هذا يكون الامام جمع ام كخف وخفاف ذكره ابو السعود * والمعنى ان كل اناس يدعى يوم القيمة باسماء امهاتهم دون اسماء آبائهم والحكمة فى ذلك اجلال لعيسى عليه السلام فانه لم يكن له اب يدعى باسمه فلاجرم يدعى باسم امه ثم يدعى سائر الناس ايضا باسماء امهاتهم اتباعا لهم به عليه السلام واجلالاله وتعظيما واظهار شرف لابنى الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما فان شرفهما من حيث امهما اجل واتم بالنسبة الى ابيهما فيدعيان باسم امهما لذلك ثم يدعى سائر الناس ايضا باسماء امهاتهم اتباعا لهما والاحتراز عن فتضاح اولاد الزنى فيدعون باسماء امهاتهم لئلا يفتضحوا ثم يدعى سائر الناس ايضا لذلك ذكره ابن الشيخ * وقيل اذا كان يوم القيمة ينصب لواء الصدق لابى بكر الصديق رضى الله عنه فكل صديق يكون تحت لوائه ولواء العدل

لعمر رضى الله تعالى عنه فكل عادل يكون تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان رضى الله تعالى عنه فكل سخى يكون تحت لوائه ولواء الشهادة لعلى رضى الله تعالى عنه فكل شهيد يكون تحت لوائه وكل فقيه تحت لواء معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه وكل زاهد تحت لواء ابى ذر رضى الله عنه وكل فقير تحت لواء ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه وكل مقرئ تحت لواء ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه وكل مؤذن تحت لواء بلال الحبشى رضى الله تعالى عنه وكل مقتول ظلما تحت لواء حسين بن على رضى الله تعالى عنهما كذا فى زهرة الرياض (فمن اوتى) اى اعطى من المدعوين (كتابه) اى صحيفة اعماله (بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم) الذى اوتوه على الوجه المبين تبجحا بما سطر فيه الحسنات المستتبعة لفنون الكرامات (ولا يظلمون) اى لا ينقصون من اجور اعمالهم المرتسمة فى كتبهم بل يؤتونها مضاعفة (فتيلا) اى قدر فتيل وهو القشرة التى فى شق النواة او ادنى شئ فان الفتيل مثل فى القلة والحقارة ذكره ابو السعود وهم طائفة لسعداء ولم يذكر الاشقياء وان كانوا يقرؤن كتبهم ايضا لانهم اذا نظروا فيها اخذهم حبسة للسان من الخوف والحياء فلا يظهر قراءتهم فقرائتهم كلا قراءة بخلاف السعداء فانهم يظهرون قراءتهم باحسن قراءة وابينها ولا يقنعون بذلك وحده حتى يقول القارئ منهم لاهل المحشر هاؤم اقرؤا كتابيه كذا فى العيون (ومن كان) من المدعوين المذكورين (فى هذه) الدنيا التى فعل بهم ما فعل من فنون التكريم والتفضيل (اعمى) اى فاقد البصر لا يهتدى الى رشده ولا يعرف ما اوليناه من نعمة التكرمة والتفضيل فضلا عن شكرها والقيام بحقوقها ولا يستعمل ما ودعنا فيه من العقول والقوى فيما خلقن له من العلوم والمعارف الحقة (فهو فى الآخرة) التى عبر عنها بيوم ندعو (اعمى) كذلك اى لا يهتدى الى ما ينجيه ولا يظفر بما يجديه لان العمى الاول موجب للثانى وقد جوز الثانى بمعنى التفضيل على ان عماه فى الآخرة اشد من عماه فى الدنيا (واضل) اى اخطأ (سبيلا) طريقا من الاعمى لزوال الاستعداد الممكن وتعطل الآلات بالكلية كذا ذكره ابو السعود * روى انه لما نزلت هذه الآية جاء ابن ام مكتوم رضى الله تعالى عنه وكان ضريرا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله انا فى الدنيا اعمى افاكون فى الآخرة اعمى فانزل الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور اى لاعبرة بعمى البصر فى الدنيا فان العمى الحقيقى هو عمى القلب وانطماس نور البصيرة ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى * ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم (ليس الاعمى من يعمى بصره انما الاعمى من يعمى بصيرته) رواه الحكيم عن عبد الله بن جراد كذا فى الجامع الصغير *

مثنوى

خانهٔ آن دل كه ماند بى ضيا * از شعاع آفتاب كبريا

تنك وتاريكست چون جان جحود * بى نوا ازذوق سلطان ودود

نی درآن دل تافت تاب آفتاب * نی کشاده عرصه ونی فتح باب
کور بهتر از چنین دل مر ترا * آخر از کور دل خود بر ترا

من اواخر الجلد الثانی درقصهٔ جوحی وآن کودك که پیش جنازهٔ الخ ۲٤٦

المجلس الثامن والسبعون فی قوله تعالی فی سورة الکهف

(واصبر نفسك مع الذین یدعون ربهم) الآیة (روی الدیلمی عن جابر رضی الله عنه) کما فی المسالك (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم حسب العبد) بسکون السین ای یکفیه (من البخل اذا ذکرت عنده ان لایصلی علی) فترك الصلوة علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم عند سماعه اسمه الشریف یکفی التارك فی دخوله النار وهوانه وحقارته وخسرانه یوم القیمة اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی ابوداود عن ابی سعید الخدری رضی الله تعالی عنه) کما فی مشکوة المصابیح) انه قال جلست فی عصابة ای جماعة (من ضعفاء المهاجرین وان بعضهم یستتر ببعض من العری). هؤلاء اهل الصفة من کان منهم ثوبه اقل من ثوب صاحبه کان یجلس خلف صاحبه یستتر به (وقاریٔ یقرأ علینا اذجاء رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فقام علینا) یعنی کنا غافلین عن مجیئه فنظرنا فاذا هو قائم فوق رؤسنا (فلما قام رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم سکت القاریٔ فسلم) ای رسول الله صلی الله علیه وسلم (علینا ثم قال ما کنتم تصنعون قلنا کنا نستمع الی کتاب الله فقال الحمد لله الذی جعل من امتی من امرت ان اصبر نفسی معهم) ای جعل زمرة فقراء المقربین عند الله بحیث امرنی الله بالصبر معهم بقوله واصبر نفسك مع الذین یدعون ربهم بالغداوة والعشی الآیة (قال) ای الراوی (فجلس) ای النبی صلی الله علیه وسلم (وسطنا لیعدل بنفسه فینا) ای لیسوی نفسه ویجعلها عدیلة لنا فی المجلس تواضعا منه علیه السلام لربه ورغبة فیما نحن فیه (ثم قال بیده هکذا) ای اشار بها ان اجلسوا حلقا (فتحلقوا) ای جلسوا (حوله کالحلقة وبرزت) ای ظهرت (وجوههم له) بحیث یری علیه السلام وجه کل واحد منهم (فقال ابشروا) ای افرحوا (یا معشر صعالیك المهاجرین) جمع الصعلوك وهو الفقیر (بالنور التام یوم القیمة) وذلك لان حظ الفقراء فی القیمة اکثر من حظ الاغنیاء لانهم وجدوا لذة الدرجات فی الدنیا (تدخلون الجنة قبل اغنیاء الناس نصف یوم) وذلك خمسمائة سنة وانما دخلوا قبل الاغنیاء لان الاغنیاء وقفوا فی العرصات للحساب وسئلوا عن جهة تحصیل الاموال وکیفیة صرفها والمراد بالفقراء الفقراء الصابرون الصالحون وبالاغنیاء الاغنیاء الشاکرون المؤدون حقوق اموالهم کذا فی شرح المصابیح قال الله سبحانه وتعالی (واصبر نفسك) ای احبسها وثبتها کذا فی القاضی نزل حین طلب رؤساء الکفار طرد فقراء المسلمین من مجالسه کصهیب وعمار وحباب وغیرهم وقالوا اطردهم حتی نجالسك فان اسلمنا اسلم الناس وما یمنعنا من اتباعك

الاهؤلاء لانهم قوم ارذلون كما فى العيون ونحن رؤساء القوم نستنكف الجلوس معهم فان طردتهم لامنابك فهم النبي صلى الله عليه وسلم لحرصه على ايمانهم فنزل جبرائيل عليه السلام بقوله تعالى فى سورة الانعام «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه» قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانى الله تعالى عن طرد هؤلاء قالوا فاجعل لنا يوم ولهم يوما قال لا افعل قالوا فاجعل المجلس واحدا واقبل علينا بوجهك وول ظهرك اليهم فنزل واصبر نفسك كذا فى مشكوة الانوار وقال قتادة نزلت فى اصحاب الصفة وكانوا سبعمائة رجل فقراء فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجعون الى تجارة ولا الى زروع يصلون تارة وينتظرون اخرى (مع الذين) اى مع الفقراء الذين (يدعون) اى يعبدون (ربهم بالغداة والعشى) فى مجامع اوقاتهم او طرفى النهار ذكره القاضى (يريدون) بعبادتهم (وجهه) رضاء الله وطاعته قاضى لاشيئا آخر من اغراض الدنيا كذا فى العيون (ولا تعد عيناك عنهم) ولا تجاوز نظرك الى غيرهم قاضى لرثاثة حالهم نظرا الى زى الاغنياء فانهم لايعدوا اعينهم منى طرفة عين كذا قاله الواسطى (تريد زينة الحيوة الدنيا) حال من ضمير تعد تقديره مريد التزين والتجمل باولئك الاغنياء الاشراف كذا فى التيسير (ولا تطع) فى طردهم (من اغفلنا قلبه عن ذكرنا) اى جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا كما فى اللباب اى القرآن والتوحيد بالخذلان كما فى العيون كامية بن خلف فى دعائك الى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش وفيه تنبيه على ان الداعى له الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وانهماكه فى المحسوسات حتى خفى عليه ان الشرف تحلية النفس لا زينة الجسد كذا ذكره القاضى (واتبع هواه) فى الكفر ونيل مشتهاه (وكان امره فرطا) اى اسرافا ومجاوزة للحد فى التفريط لانه نابذ للحق وراء ظهره فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى جعل فى امتى من امرت ان اصبر نفسى معهم كذا فى العيون فدلت الآية على فضل الفقراء وفضل المجالسة معهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كما فى حسان المصابيح اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين الحديث معناه اجعلنى متواضعا لاجبارا متكبرا هذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته ان يعرفوا فضل الفقراء ليحبوهم وليجالسوا معهم لينالوا بركتهم كذا فى شرح المصابيح لابن الملك (وفى حسان المصابيح ايضا عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ابغونى فى ضعفائكم) بهمزة قطع اى اطلبوا رضائى فى رضاء ضعفائكم (فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم) فينبغى للعاقل ان يطلب رضاء الفقراء والضعفاء والمساكين لان فى رضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم + حكى ان جنيدا لما مات ابدل مكانه رجل يقال له محمد الحريرى وهو الذى جاور مكة سنة لم يتكلم فيها احدا ولم ينم ولم يسند ظهره الى جدار ولم يمد رجله فلما مضى من عمره ستون سنة نال فى مقام القطبية قيل له اى

شيء رأيت من العجائب قال بينا انا جالس في الزاوية اذ دخل على شاب حاسر الرأس حافيا رجلاه متغير الشعر مصفر الوجه فجعل يتوضأ وصلى ركعتين ثم جعل رأسه في جيبه حتى حضر وقت المغرب فصلى معنا المغرب ثم جعل رأسه في جيبه فاتفق في تلك الليلة ان دعا خليفة بغداد الصوفية للصحبة فاردنا الخروج للاجابة فقلت يا فقير اتريد ان تخرج معنا لاجابة دعوة الخليفة قال ليس لي حاجة عند الخليفة ولكن اريد ان تجعل لي عصيدة سخنة فقلت في نفسي لا يوافقني في الاجابة ويريد مني شيئا فتركته واتيت مجلس الخليفة ثم اتيت زاويتي فرأيت الشاب كما به ثم نمت انا فاذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخان الاوران وخلفه جماعة عظيمة تتلألأ وجوههم نورا فقيل هذا رسول الله وفي يمينه ابراهيم خليل الله وفي يساره موسى كليم الله والذين خلفهم مائة الف واربعة وعشرون الفا من الانبياء عليهم الصلوة والسلام فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبل قدمه فحول وجهه عني ثم فعلت كذلك فحول وجهه مني ثانيا وثالثا فقلت يارسول الله اي ذنب صدر مني حتى اعرضت عني وجهك الكريم فنظر الي محمرا وجهه من الغضب علي فقال ان فقيرا من فقرائنا اراد منك عصيدة فبخلت منها وتركت جائعا هذه الليلة فانتبهت خائفا ترتعد فرائصي ففتشت الشاب فلم اجده في مكانه فخرجت من الزاوية ورأيته يذهب فقلت يا فتى بالله الذي خلقك اصبر ساعة حتى اجيء لك عصيدة فنظر الي متبسما فقال يا شيخ من اراد منك لقمة فان يجد مائة الف واربعة وعشرين الفا من الانبياء يأتوك شفيعا للقمة من عصيدة قال هذا وغاب كذا في مشكوة الانوار فاذا سمعت فضل الفقر والفقراء فاصبر للفقر واقنع بما اعطاك الله تعالى واترك الحرص والطمع

مثنوى

غافل اندر باش نقصانى تنكرد * زانكه هردو همچو سيلى بكذرد
خواه صاف وخواه سيل تيره رو * چونمى پايد دمى ازوى مكو
اندرين عالم هزاران جانور * مى زيد خوش عيش زير وزبر
شكر مى كويد خدارا فاخته * بر درخت وبرك شب ناساخته
حمد ميخواند خدارا عندليب * كاعتماد رزق بر تست اى مجيب
باردست شارا كرده نويد * ازهمه مردار ببريده اميد
همچنين ازپشه دارى تاپيل * شد عيال الله وحق نعم المعيل

من اواسط المجلد الاول دربيان برفرمودن اعرابى الخ ٢٠٨

المجلس التاسع والسبعون في قوله تعالى في سورة الكهف

(المال والبنون زينة الحيوة الدنيا) الآية (روى الطبراني عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثما كنتم فصلوا على)

قال فى الاتحاف يستثنى من هذا العموم الامكنة التى لايذكر الله فيها كالاخلية فلا يصلى فيها كما فى الروض (فان صلاتكم تبلغنى) فالحاصل ان الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم والاكثار منها من الامور المطلوبة فعلها على كل الاحوال فى الاماكن كلها ماعدا قضاء الحاجة ومحال القاذورات اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى النسائى والحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) باسناد صحيح كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا جنتكم) بضم الجيم وتشديد النون اى مايستركم ويقيكم (قالوا يارسول الله اعدو حضر قال لا ولكن جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله لا اله الا الله والله اكبر فانهن) اى ثواب هذه الكلمات (يأتين يوم القيمة مجنبات) بفتح النون مقدمات امامكم وفى رواية الحاكم منجيات بتقديم النون على الجيم (ومعقبات) بكسر القاف المشددة اى تعقبكم وتأتى ورائكم كذا فى الترغيب وقال المناوى سميت معقبات لانها عادت مرة بعد اخرى وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب (وهن الباقيات الصالحات) وروى الطبرانى (عن ابى الدردا رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله لا اله الا الله والله اكبر ولاحول ولاقوة الا بالله فانهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة) كذا فى الترغيب قال الله سبحانه وتعالى (المال والبنون زينة الحيوة الدنيا) يتزين بها الانسان فى دنياه وتفنى عن قريب ذكره القاضى فيه تزهيد للمؤمنين وتوبيخ للمفتخرين بها يعنى الزينة يفتخر بها الاغنياء ليست من زاد الآخرة كما فى العيون لان زاد الآخرة التقوى والاعمال الصالحة كما قال لله تعالى (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) قال على رضى الله تعالى عنه المال والبنون حرث الدنيا والاعمال الصالحة حرث الآخرة وقد يجمعهما الاقوام كذا فى اللباب (والباقيات الصالحات) اى الاعمال الصالحة تبقى ثمرتها للانسان ابدالآباد ويندرج فيها مافسرت به من الصلوات واعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب (خير عند ربك) من المال والبنين (ثوابا) عائدا ذكره القاضى من الزينة (وخير املا) اى افضل مايأمله الانسان ويرجوه عند الله تعالى كذا فى العيون ولذا (قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اذامات الميت) هذا من قبيل المجاز باعتبار مايؤل اليه اذ الميت لايموت (تقول الملائكة) اى يقول بعضهم لبعض استفهاما والمراد من الملائكة الملائكة الذين يمشون امام الجنازة (ماقدم) بالتشديد اى من العمل اهو صالح فنستغفر له ام غيره (ويقول الناس ماخلف) بتشديد اللام اى ماترك كذا ذكره المناوى وانما قالت الملائكة ماقدم لان انتفاع الانسان بماقدمه من الاعمال الصالحة فعلى العاقل ان يجتهد فى اكتسابها ويحترز عن الاعمال السيئة لان الاعمال سواء كانت صالحة او سيئة تبقى مع الميت

فالسعادة لمن تبقى معه اعماله الصالحة والحسرة والندامة لمن تبقى معه أعماله السيئة (روى البخارى ومسلم عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله) كذا فى مشكوة المصابيح * قال الامام اليافعى رحمة الله عليه فى روض الرياحين قد جاء فى الحديث ان عمل الانسان يدفن معه فى قبره فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لئيما آلمه اى ان كان عملا صالحا آنس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وحماه من الشدائد والاهوال وان كان عملا سيئا قبيحا فزع صاحبه وروعه واظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلى بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب * وقد سمعت عن بعض الصالحين فى بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع فى القبر صوتا ودقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ ويحك ايش انت فقال انا عمل الميت قال فهذا الضرب فيك ام فيه قال بل فى وجدت عنده سورة يس واخواتها فحالت بينى وبينه وضربت وطردت قلت لما قوى عمله الصالح غلب عمله الطالح وطرده عنه بكرم الله تعالى ورحمته ولو كان عمله القبيح اقوى غلبه وافزعه وعذبه * وحكى عن بعض العصاة انه مات فلما حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة فحفروا له قبرا آخر فوجدوها فيه ثم كذلك قبرا بعد قبر الى ان حفروا نحوا من ثلاثين قبرا وفى كل قبر يجدونها فلما رأوا انه لا يهرب من عذاب الله هارب ولا يغلب غالب دفنوه معها وهذه الحية هى عمله انتهى ما ذكره اليافعى فمن تيقن ذلك اشتغل الى الطاعات ويجتنب عن السيئات *

مثنوى

چونكه بد كردى بترس ايمن مباش * زانكه تخم است وبروياند خداش
چند گاهى او بپوشاند كه تا * آيدت زان بد پشيمانى وحيا
عهد عمر آن امير مؤمنان * داد دزدى را بجلاد وعوان
بانك زد آن دزد كاى ميرديار * اولين بارست جرمم زينهار
گفت عمر حاش لله كه خدا * بار اول قهر بارد در جزا
بارها پوشيد پى اظهار فضل * باز گيرد از پى اظهار عدل
تا كه اين هر دو صفت ظاهر شود * آن مبشر گردد واين منذر شود

من اوائل الجلد الرابع در بيان قصهٔ آن صوفى كه زن خودرا ٢٣

﴿ المجلس الثامن فى قوله تعالى فى سورة مريم ﴾

(فخلف من بعدهم خلف) الآية (روى القاضى عياض فى الشفاء والمجد اللغوى والشيرازى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء بين الصلاتين على لا يرد) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم * قال الغزالى عن ابى سليمان الدارانى

انما استحب الصلوة اول الدعاء وآخره لانها لا ترد والكريم لا يناسبه ان يقبل الطرفين ويرد الوسط كما في مسالك الحنفاء * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذا دعوت الله تعالى فاجعل في دعائك الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان الصلوة عليه مقبولة والله اكرم من ان يقبل بعضها ويرد بعضها رواه الباجي والحافظ السخاوي في القول البديع (روى احمد وابو داود وروى مالك والنسائي نحوه) كما في مشكوة المصابيح (عن عبادة بن الصامت انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس صلوات افترضهن الله من احسن وضوئهن) احسانه اكماله بمراعاة فرائضه وسننه وآدابه (وصليهن لوقتهن واتم ركوعهن وخشوعهن) وهو حضور القلب وطمانينة الاعضاء والتواضع (كان له على الله عهد) وهو حفظ الشئ ومراعاته حالا فحالا (ان يغفر له) خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة عهدا او بدل منه فسمي وعده تعالى عهدا لانه اوثق من كل عهد (ومن لم يفعل فليس به على الله عهد) بل يوكل الى مشيته (ان شاء غفر له) فضلا (وان شاء عذبه) عدلا وهذا تصريح بانه لا يجب عليه عقاب العاصي كذا في شرح المصابيح لابن الملك رحمه الله فعلى العاقل ان يداوم على الصلوات الخمس ويحترز عن تركها لانه سبب الوصول الى الوعيد الذي بينه الله تعالى في كتابه وهو قوله تعالى (فخلف من بعدهم) اي من بعد الانبياء (خلف) اي فجاء بعد هؤلاء المفضلين اقوام اردياء والخلف بتسكين اللام البدل الشئ والخلف بفتح اللام البدل الصالح كذا في التيسير اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال هم اليهود والنصارى واخرج عبد الله بن حميد عن مجاهد قال هذه الامة يتراكبون في الطرق كما تتراكب الانعام لا يستحيون من الناس ولا يخافون من الله تعالى كما في الدر (اضاعوا الصلوة) تركوها كما قاله محمد بن كعب القرظي او اخروها عن وقتها قاله قاسم بن مخيمرة كما في الدر قال سعيد بن جبير هو ان لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر ولا العصر حتى تغرب الشمس كذا في المعالم (واتبعوا الشهوات) اي آثروا شهوات انفسهم على طاعة الله تعالى كذا في اللباب كشرب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب والانهماك في المعاصي (وعن علي رضي الله تعالى عنه واتبعوا الشهوات هم من بني المشيد وركب المنظور ولبس المشهور ذكره ابو السعود واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الاشعث قال اوحى الله تعالى الى داود ان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة كذا في الدر المنثور (فسوف يلقون غيا) اي شرا فان كل شر عند العرب غي وكل خير رشاد وعن الضحاك جزاء شر ابو السعود * قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الغي نهر او واد في جهنم من قيح بعيد القعر خبيث الطعم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات كذا في الدر المنثور وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه الغي واد في جهنم وان اودية جهنم تستعيذ من حرها اعد للزاني المصر عليه ولشارب الخمر المدمن عليها ولآكل الربوا الذي لا ينزع عنه ولاهل العقوق ولشاهد الزور كذا

فى المعالم قوله يلقون ليس معناه يرون فقط بل معناه الاجتماع والملامسة مع الرؤية كذا فى المعالم
(الا من تاب) استثناء من فاعل يلقون غيا اى الا من رجع من الكفر (وآمن وعمل صالحا)
بعد التوبة كما فى العيون يعنى بعد الايمان هذا على تقدير ان الآية فى الكفرة واما على تقدير
حملها على المسلمين فمعنى قوله الا من تاب تاب من التقصير فى الصلوة ومن المعاصى ومعنى قوله
امن اى داوم على ايمانه وعمل صالحا (فاولئك يدخلون الجنة) ولا يدخلون الغى (ولا يظلمون
شيئا) اى لا ينقص شيئا من ثواب عملهم فى المستقبل بما عملوا من الذنوب فى الماضى كذا فى التيسير
(جنات عدن) بدل من الجنة لاشتمالها على جنات عدن وما بينهما اعتراض ابو السعود رحمه الله
تعالى * والعدن علم بمعنى الاقامة او علم الارض الجنة ووصفها بقوله (التى وعد الرحمن عباده
بالغيب) اى وعدا اياهم وهى غائبة عنهم او وعدهم بايمانهم بالغيب (انه) ان الله (كان وعده)
الذى هو الجنة (مأتيا) يأتيها اهلها الموعود لهم لا محالة كذا ذكره القاضى او جائيا كما ذكره
ابو الليث (لا يسمعون فيها) اى فى الجنة (لغوا) اى فضول كلام لا طائل تحته وهو كناية عن
عدم صدور اللغو عن اهلها وفيه تنبيه على ان اللغو مما ينبغى ان يجتنب عنه فى هذه الدار ما امكن
(الا سلاما) استثناء منقطع اى لكن يسمعون تسليم الملائكة او تسليم بعضهم على بعض ابو السعود
وقيل هو تسليم الله تعالى عليهم كذا فى المعالم (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) قيل المراد منه دوام
الرزق لا الوقتان المعلومان كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء يريد به الدوام منه كذا فى العيون
وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يؤتون به فى الآخرة على مقدار ما كانوا يؤتون به
فى الدنيا وقال زهير ليس فى الجنة ليل لا شمس ولا قمر هم فى نور ابدا ولهم مقدار الليل والنهار
يعرفون مقدار الليل بارخاء الحجب واغلاق الابواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح
الابواب كذا فى الدر المنثور (تلك الجنة) مبتدأ وخبره (التى نورث) اى نورثهم (من
عبادنا من كان تقيا) اى نبقيها عليهم بتقويهم ونمتعهم بها كما نبقى على الوارث مال مورثه ونمتعه به
وقيل يورث المتقون من الجنة المساكن التى كانت لاهل النار لو آمنوا واطاعوا زيادة فى كرامتهم
كذا ذكره ابو السعود فاذا سمعت حال من اضاع الصلوة واتبع الشهوات وحال من تاب وآمن
وعمل صالحا فاثبت على الايمان واجتنب عن الشهوات المحرمة وواظب على الاعمال الصالحات
والصلوات واحذر كل الحذر عن ترك الصلوات فان تارك الصلوة لا يكون آمنا من لشدائد
والمخاوف فى الدنيا والآخرة كما ذكر فى مشكوة الانوار من تهاون بالصلوة عاقبه الله تعالى باثنى
عشر بلية ثلثة فى الدنيا وثلثة عند الموت وثلثة فى القبر وثلثة يوم القيمة * اما الثلثة التى فى الحيوة
الدنيا يرفع البركة من كسبه وينزع سيماء الصالحين اى علامتهم من وجهه ويكون بغيضا فى
قلوبهم * واما التى عند الموت فيقبض روحه عطشانا جائعا وان شرب مياه لانهار واكل طعام
الارض ويشتد عليه نزع روحه ويخاف عليه زوال الايمان * واما التى فى القبر فيصعب عليه

الجواب لسؤال منكر ونكير ويشتد عليه ظلمة القبر ويضيق قبره حتى ينضم اضلاعه * واما التى يوم القيمة فيشتد عليه حسابه ويغضب عليه ربه ويعاقبه بالنار * ومن دوام على الصلوات الخمس فى الجماعة اعطاه الله تعالى خمس خصال يرفع عنه ضيق العيش ويرفع عنه عذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف اللامع ويدخل الجنة بلا حساب *

مثنوى

چون سجود يا ركوعى مرد كشت * شد دران عالم سجود او بهشت
چونكه پريد ازدهانش حمد حق * مرغ جنت ساختش رب الفلق
چون زدستت رست ايثار وزكاة * كشت اين دست آن طرف نخل ونبات
آب صبرت آب جوى خلد شد * جوى شير خلد مهر تست دود
ذوق طاعت كشت جوى انكبين * مستى وشوق توجوى خمر بين
اين سببها آن اثرها رانماند * كس نداند چونش جاى آن نشاند
اين سببها چون بفرمان تو بود * چار جوهم مرترا فرمان نمود
هر طرف خواهى روانش ميكنى * آن صفت چون بد چنانش ميكنى

من اواخر الجلد الثالث دربيان جواب حمزة رضى الله تعالى عنه مر خلق را الخ ٢٩٧

﴿ المجلس الحادى والثانون فى قوله تعالى فى سورة مريم ﴾

(ويقول الانسان أئذا مامت لسوف اخرج حيا) (روى الترمذى والحاكم عن ابى هريرة) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم) بكسر الغين المعجمة ويفتح اى لصق انفه بالتراب كناية عن حصول الذل (انف رجل) اى انسان (ذكرت عنده) بالبنا للمفعول (فلم يصل على) اى لحقه ذل وخزى مجازاة له على ترك تعظيمى كذا فى التيسير (روى مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى المشارق قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم ملاقوا الله مشاة) جمع الماشى (حفاة) جمع الحافى وهو خلاف الناعل (عراة) جمع عارى وهو غير اللابس (غرلا) بضم الغين المعجمة وسكون الراء المهملة جمع الاغرل وهو الذى لم يختن يعنى ترجعون الى الله تعالى كما خلقتم وليس معكم شئ من اعراض الدنيا فلا تركنوا اليها كذا فى شرح المصابيح والمشارق * قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يحشر الناس يوم القيمة اجوع واظمأ واعرى فمن اطعم لله تعالى اطعمه الله تعالى ومن سقاه لله تعالى سقاه ومن كساه لله تعالى كساه ومن عمل لله تعالى كفاه رواه ابو بكر احمد بن الخطيب كذا فى تذكرة القرطبى فى باب الحشر * فمن تيقن ان بين يديه يوما يحشر فيه الناس يتزود لهذا اليوم بالتقوى والاعمال الصالحة والاجتناب عن الافعال القبيحة واما من انكر ذلك اليوم ولم يسلك الى طريق الايمان والتقوى فيكون من الهالكين كابى بن خلف وغيره من المشركين قال الله

سبحانه و تعالى (ويقول الانسان) يعنى ابى بن خلف الجمحى كان منكر البعث كذا فى المعالم
فانه اخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انا نبعث بعدما نموت
او المراد الجنس باسره فان المقول مقول بينهم وان لم يقل كلهم كقولك بنو فلان قتلوا فلانا
والقاتل واحد منهم او بعضهم المعهود وهم الكفرة كذا فى القاضى (ائذا مامت لسوف
اخرج حيا) من القبر كما يقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى الجلالين قاله استهزاء
وتكذيبا للبعث كذا فى المعالم فالاستفهام بمعنى النفى اى لا احيى بعد الموت وماز ائدة للتأكيد
وكذا اللام كذا فى الجلالين والعامل فى اذا فعل مضمر يدل عليه المذكور وهو اخرج
لا اخرج بعد قوله لسوف اخرج لاجل اللام كذا فى العيون فان مابعد اللام لا يعمل فيما قبلها
وهى ههنا مخلصة للتأكيد مجردة عن معنى الحال فساغ اقترانها بحرف الاستقبال قاضى ثم
اقام الدليل على صحته وامكانه فقال (اولا يذكر الانسان) من الذكر الذى يراد به التفكر
والهمزة للانكار والتوبيخ والواو لعطف الجملة المنفية على مقدر يدل عليه يقول اى ايقول
ذلك ولا يذكر اى لا يتفكر (انا خلقنا من قبل) اى من قبل الحالة التى هو فيها وهى حالة بقائه
(ولم يك شيئا) اى والحال انه لم يكن حينئذ شيئا اصلا ذكره ابو السعود بل كان عدما صرفا
فهذا القائل لو تفكر وتأمل ذلك لم يقل ماقاله فان الخلق من العدم اعجب من جمع المواد بعد
التفريق والايجاد بمثل ماكان فيهامن الاعراض وادل على قدرة الخالق ثم انه تعالى لما قرر مايدل
على صحة البعث شرع فى تهديد منكريه فقال (فوربك) اقسام باسمه تعالى مضافا الى نبيه صلى الله
تعالى عليه وسلم تحقيقا للامر وتفخيما لشان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره البيضاوى
(لنحشرنهم) اى لنجمعنهم فى المعاد يعنى المشركين المنكرين البعث (والشياطين) مع الشياطين
كذا فى المعالم لما روى ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم كل كافر مع
شيطانه فى سلسلة قاضى (ثم لنحضرنهم) اى لنجمعنهم اى الذين انكروا البعث ذكرهما والبيث
(حول جهنم) من خارجها كذا فى الجلالين (جثيا) والجثى جمع جاث من جثا اذا قعد على
ركبتيه ذكره ابو السعود فحاصل المعنى ثم لنحضرنهم حول جهنم جاثين على ركبهم لهول
ذلك اليوم واضيق المكان ليرى السعداء ما نجاهم الله تعالى منه فيزدادوا غبطة وسرورا
وينال الاشقياء ماادخر والمعادهم عدة ويزدادوا غيظا من رجوع السعداء عنهم الى دار
الثواب وشماتتهم عليهم قاضى (ثم لننزعن) اى لنخرجن (من كل شيعة) اى من كل امة واهل
دين من الكفار كذا فى المعالم (ايهم) موصول عند سيبويه مبنى على الاصل لكونه بمعنى الذى
محله نصب بنزع اى لننزعن الذين هم (اشد على الرحمن عتيا) اى جزاء كذا فى العيون قال
مجاهد كفرا كذا فى الدر فطرحهم فيها بالورود وعند الخليل استفهام معرب مبتدأ خبره
اشد فرفعه على الحكاية اى لننزعن الذين قال ايهم اشد (ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى)

اى احق (بها) اى بالنار (صليا) اى دخولا يعنى يبدأ بهم من طوائف الغى والفساد فيقدم اعصاهم فاعصاهم واولاهم بالعذاب فاوليهم به على قدر ذنوبهم فيطرحون فى النار على الترتيب ودركاتهم اسفل وعذابهم اشد كذا فى العيون * فمن اراد النجاة عن النار فيوحد الله تعالى وليصدق رسوله وما اخبر به وليحترز عن الشرك والتكذيب (اتفق البخارى ومسلم على الرواية عن انس رضى الله عنه) كما فى مشكوة المصابيح فى باب صفة النار (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة لو ان لك) اى لو ثبت ان لك (ما فى الارض من شئ اكنت) استفهام بمعنى التوبيخ (تفتدى به) والافتداء اعطاء الفداء (فيقول نعم فيقول) اى الله تعالى (اردت منك الاهون من هذا) اى امرتك بايسر منها وفسرنا الارادة بامر لان مراد الله تعالى لا يتخلف اصلا عند اهل الحق (وانت فى صلب آدم ان لا تشرك بى شيئا فابيت) اى امتنعت عن الايمان والاسلام الا ان تشرك بى اى ما اخترت الا الاشراك كذا فى شرح المصابيح لابن الملك فاهون اهل النار عذابا مذكور فى حديث (اتفق البخارى ومسلم فى رواية عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهون اهل النار) اى ايسرهم (عذابا من له نعلان وشراكان من نار فيغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل) بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس (ما يرى) اى لا يظن ذلك الشخص (ان احدا) من اهل النار (اشد عذابا وانه) اى والحال انه (لاهونهم عذابا) فيه تصريح بتفاوت عذاب اهل النار كذا فى المشكوة فعلى العاقل ان يخاف من النار ويحترز عن الاعمال المؤدية اليها ويشتغل الى تحصيل زاد الآخرة وهو التقوى والاعمال الصالحة * مثنوى

حق تعالى خلق را كويد بحشر * ارمغان كواز براى روز نشر

جئتمونا وفرادى بى نوا * هم بدان سان كه خلقنا كم كذا

هين چه آورديد دست آويز را * وعدهٔ امروز باطلتان نمود

يا اميد باز كشتن تان نبود * وعدهٔ امروز باطلتان نمود

منكرى مهمانيش را از خرى * بس ز مطبخ خاك وخاكستر برى

ورنهٔ منكر چنين دست تهى * بردر آن دوست چون پامى نهى

من اواخر الجلد الاول در بيان طالب كردن وصف صديق ارمغان از مهمان ٣٧٣

﴿ المجلس الثانى والثمانون فى قوله تعالى فى سورة مريم ﴾

(وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) (روى الديلمى) فى مسند الفردوس (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) على ما نقله الحافظ السيوطى فى جامعه والسخاوى فى القول البديع والقسطلانى فى مسالك الحنفاء (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زينوا مجالسكم بالصلوة على فان صلاتكم على نور لكم يوم القيمة) يعنى يكون ثوابها نورا

تستضيئون به فى الظلم يوم القيمة وفى المشى على الصراط وغير ذلك كما قاله المناوى فالحاصل ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم روح المجالس كما قاله القسطلانى رحمه الله تعالى عن البعض روح المجالس* ذكره وحديثه هدى لكل مستلد وحيران * واذا خل بذكره فى مجلس فاولئك لاموات فى الجنان * فان قيل هل يثاب العالم الواعظ اذا امر فى اثناء وعظه الجماعة بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قلت نعم وقد قال الامام قاضى خان فى فتواه اذا قال العالم فى مجلس العلم صلوا او القارى كبروا يثاب * روى ان رجلا ملقبا بمسطح وكان ماجنا فى حياته فرآه بعض فى المنام بعد وفاته فقال ما فعل الله بك قال غفر لى قال باى شئ قال استمليت على بعض المحدثين حديثا فصلى الشيخ على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصليت انا معه ورفعت صوتى بالصلوة عليه فسمع اهل المجلس فصلوا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فغفر لنا فى ذلك اليوم كلنا رواه الحافظ ابن بشكوال* ذكر الحافظ الرشيد العطار انه كان بمصر شخص صالح سمى بابى سعيد الخياط وكان لا يختلط بالناس ولا يحضر المجالس ثم انه داوم على حضور مجلس ابن رشيد فتعجب الناس فسألوه فقال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام قال عليه السلام احضر مجلسه فانه يكثر فى مجلسه الصلوة على اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد واهل بيته وسلم رواه السخاوى فى القول البديع (روى الترمذى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرد الناس النار) والمراد بالورود هنا الجواز على الصراط وهو على النار ادق من الشعر واحد من السيف (ثم يصدرون عنها) او ينصرفون عن النار والمراد النجاة (باعمالهم فاولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس) بضم الحاء المهملة اى كعدوه واسراعه (ثم كالراكب فى رحله) اى كالراكب على راحلته (ثم كشد الرجل) اى كعدوه اذا شد العدو (ثم كمشيه) كذا فى حسان المصابيح فى باب الحوض قال الله سبحانه وتعالى (وان منكم) قيل القسم فيه مضمر اى والله مامنكم من احد (لا واردها) اختلفوا فى معنى الورود ههنا قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو قول الاكثرين معنى الورود ههنا الدخول كذا فى المعالم وعن جابر رضى الله تعالى عنه انه سئل عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الورود الدخول ولا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما حتى ان للنار ضجيجا من بردها كذا ذكره الامام الرازى فى الكبير (واخرج الحكيم والترمذى والطبرانى وابن مردوية والبيهقى فى الشعب والخطيب عن يعلى ابن منبه رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال تقول النار للمؤمن يوم القيمة اسرع يامؤمن فقد اطفأ نورك لهبى * قال خالد بن معدان اذا دخل اهل الجنة الجنة قالوا ربنا الم تعدنا ان نرد النار قال لى الكنكم مررتم عليها هى خامدة كذا فى الدر المنثور واماقوله تعالى * ان الذين

سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون) فالمراد عن عذابها كذا ذكره الماضى ثم فائدة ادخال المؤمنين النار مع ان الله تعالى يقيهم عن حر النار تشديد الحسرة على الكفار ببقائهم فيها وازدياد سرور المؤمنين لانهم اذا شاهدوا ذلك العذاب على الكفار صار ذلك سبب المزيد التذاذهم بنعيم الجنة من التيسير واللباب * وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يرد الناس الصراط جميعا وورودهم قيامهم حول النار ثم يصدرون عن الصراط باعمالهم فنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كاجود الخيل ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم من يصدر كعدو الرجل حتى ان آخرهم مر رجل نوره على موضع ابهام قدميه يمر متكفئا به الصراط* واخرج ابن ابى حاتم عن ابن زيد قال ورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهريها وورود المشركين ان يدخلوها وقد احاط بالجسر من الملائكة دعاؤهم يومئذ ياالله سلم سلم كذا فى الدر (كان) اى ورودهم اياها (على ربك حتما) اى امرا محتوما اوجبه الله تعالى على ذاته (مقضيا) قضى انه لابد من وقوعه البتة او السعود رحمه الله تعالى (ثم ننجى) بالتخفيف والتشديد (الذين اتقوا) من الشرك اى نخرج المتقين منها (ونذر الظالمين) اى نترك المشركين كذا فى العيون (فيها جثيا) جاثين على الركب وفيه دليل على ان الكل دخولها ثم اخرج الله تعالى منها المتقين وترك فيها الظالمين وهم المشركون كذا فى المعالم *ذكر فى مشكوة الانوار لما نزل قوله تعالى «وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا» وصف جبرائيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فى جهنم من العذاب فحجب رسول الله من الناس اياما يبكى فاخبر لفاطمة رضى الله تعالى عنها فجاءت الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ياابتاه مااصابك فذكر لها نزول هذه الآية وقال حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها صديد وكلامها هل من مزيد ونيرانها مقطعات النيران مملوة من عقرب وثعبان لو ان النيران اخرجت منها الى الدنيا مثقب ابرة لاحترق اهل الدنيا ولو ان ثوبا من ثياب اهلها علق بين السماء والارض لمات من حرها ولو ان ذراعا من السلسلة التى ذكر الله تعالى فى قرآن وضع على جبل لذاب الارض ولو ان رجلا بالمغرب يعذب لاحترق الذى بالمشرق فلم يتحمل قلب فاطمة رضى الله عنها سماع ذلك فخرت مغشيا عليها فلما افاقت بكت وصاحت وقالت ياليتنى لم اولد وسمع ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فبكى وقال ياليتنى كنت شعرة فذبحونى واكلونى وقال عمر رضى الله تعالى عنه ياليتنى كنت شجرة يقطعونى وقال عثمان رضى الله تعالى عنه ياليتنى لم اخلق وقال على رضى الله تعالى عنه يا ليت امى لم تلدنى وهرب مالك بن سلمة رضى الله تعالى عنه الى الصحراء وهو يصيح النار النار وخرجت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يطلبونه فوجدوه فى جبل فردوه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فناشده ان يقرأ عليه مرة اخرى فقرأ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الآية فصاح وخر ميتا وكانت له بنت صغيرة

فاخبرت بموت ابيها فخرجت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدت اباها ميتا فقالت ماصابه فذكروا لها انه سمع آية فاشتد خوفه وقالت اقرؤا على تلك الآية فقرؤها عليها فصاحت وخرت ميتة ثم قال ياعلى اذهب وأت بولدى الحسن والحسين فذهب وجاءبهما اليه وقال اعينونى هذه الليلة توضؤا وصلوا ثم ضعوا رؤسكم على الارض وقولوا يارب ارحم ابينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وامته وساقطت فاطمة رضى الله تعالى عنها على وجهها وهى تقول الويل لما يقول الحبيب هكذا فسجدوا باكين متضرعين فنزل جبرائيل عليه السلام وقال يامحمد لما وضعتم رؤسكم على الارض وقلتم يارب سجدت ملائكته سبع سموات وبكوا موافقة لكم فقال الله تعالى يامحمد اى شئ تريد قال اريد ان اعلم ماذا تفعل مع امتى فى النار قال الله تعالى اعامل معهم مثل ماعلمت مع خليلى ابراهيم حيث قلنا يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فذلك قوله تعالى ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا * مثنوى

مصطفا فرموده از كفت جحيم * كوبمؤمن لابه كر كردد زبيم
كويدش بكذر زمن اى شاه زود * هين كه نورت سوز نارم رار بود
پس هلاك نار نور مؤمن است * زانكه بى ضد دفع ضد لا يمكن است
نار ضد نور باشد روز عدل * كان زقهر انكيخت شد اين زفضل
كرهمى خواهى تو دفع شر نار * آب رحمت بر دل آتش كمار
چشمهٔ آن آب رحمت مؤمن است * آب حيوان روح پاك محسن است

من اواسط الجلد الثانى دربيان فرمودن والى مردرا كه اين خاربن ١٠٤

﴿ المجلس الثالث والثمانون فى قوله تعالى فى سورة مريم ﴾

(يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لايملكون الشفاعة الامن اتخذ عند الرحمن عهدا) (روى الترمذى وحسنه وصححه والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى كتاب الصلوة والبشر (انه قال كنت اصلى والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر وعمر رضى الله تعالى عنهما حاضرون فلما جلست بدأت بالثناء على الله تعالى ثم بالصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم دعوت لنفسى فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سل تعطه سل تعطه سل تعطه) قال الشيخ المظهر الهاء للسكت كما فى قوله تعالى حسابيه ويحتمل ان يكون ضمير السؤال وان لم يذكر اى سل تعط ماتطلبه قال الطيبى والاول اظهر كما قال القسطلانى فداوم على اكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم ان شئت قضاء حاجتك (روى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح فى باب الحشر (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة ثلاثة اصناف صنفا مشاة) انما بدأ بالمشاة دون الركبان لانهم الاكثرون من اهل الايمان

(وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يارسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذى امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما) بالتخفيف كلمة تنبيه (انهم) اى الكفرة (يتقون) اى يحترزون (بوجوههم كل حدب) وهو ماارتفع من الارض (وشوك) يعنى يجعلون وجوههم واقية لابدانهم من جميع الاذى لاجل ان غلت ايديهم وارجلهم وفى الدنيا الامر على العكس وهذا بيان لغاية هوانهم وبلوغ اضطرارهم الى حد جعلوا وجوههم مكان الايدى والارجل فى التوقى من كل موذ للبدن وذلك لانهم لم يسجدوا بوجوههم لمن خلقها وصورها كذا فى شرح المصابيح لابن الملك رحمه الله تعالى وفيه دلالة على ان تبديل الارض وتغيرها يكون بعد الحشر والوقوف فى الموقف كذا فى الازهار فى شرح هذا الحديث قال الله سبحانه وتعالى (يوم نحشر المتقين) اى اذكر يا محمد اليوم الذى نجمع فيه من اتقى الله تعالى بالطاعة كذا فى العيون (الى الرحمن وفدا) اى الى جنة الرحمن ركبانا على النوق رحالها الذهب والنجائب سروجها يواقيت كذا فى العيون (واخرج ابن مردوية عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اما والله مايحشرون على اقدامهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة) كذا فى الدر والوفد جمع وافد الوافد من يأتى بالخبر وفى تسميتهم وفدا بيان انهم يتوجهون الى الجنة مسرورين ويجدون الاهل والخدم بقدومهم مسرورين كالوفد يتوجهون الى السلطان وحشمه بورودهم مسرورين كذا فى التيسير فالله تعالى ينعمهم بفضله واحسانه ويكرمهم برؤيته (ونسوق المجرمين) كما يساق البهائم (الى جهنم وردا) جمع وارد فيساقون اليها رجالة عطاشا قد انقطعت اعناقهم من العطش واصل الوارد من الورود الى الماء والوارد على الماء يكون عطشان كذا فى العيون (لا يملكون الشفاعة) اى المؤمنون والمجرمون كلهم نصب على الحال (الامن اتخذ) فى الدنيا محله رفع بدل من واو لا يملكون كذا فى العيون (عند الرحمن عهدا) يعنى قال لا اله الا الله اى لا يشفع الا مؤمن وقيل معناه لا يشفع الشافعون الا لمن تخذ عند الرحمن عهدا يعنى الا لمؤمن كذا فى المعالم والا لمن اتخذ اذنا فيها لقوله تعالى لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اى امره به قاضى اى لا يشفع الا المأمور بالشفاعة من اهل الايمان كذا فى العيون (اخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جاء بالصلوات الخمس يوم القيمة قد حافظ على وضوءها ومواقيتها وركوعها وسجودها لم ينقص منها شيئا وله عند الله تعالى عهد ان لا يعذبه ومن جاء قد انتقص منهن شيئا فليس له عهد ان شاء رحمه وان شاء عذبه) كذا فى الدر (روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل

صباح ومساء عندالله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول احدكم كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انى اعهداليك فى هذه الحيوة الدنيا بانى اشهدان لااله الاانت وحدك لاشريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلنى الى نفسى تقربنى من الشرو تباعدنى من الخيروانى لااثق الا برحمتك فاجعل لى عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لاتخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عندالله عهدفيدخلون الجنة) فظهر بهذا الحديث ان المراد من العهد كلمة الشهادة كذا ذكره الامام الرازى فى الكبير فعلى العاقل ان يداوم على كلمة الشهادة وعلى سائر الطاعات والعبادات ويحترز عن السيئات والخطيئات لان يوم القيمة يوم يظهر فيه السرائر * مثنوى

چون برآيد آفتاب رستخيز * بر جهنداز خاك زشت وخوب تيز
سوى ديوان قضا پويان شوند * نقد نيك وبد بكوره ميروند
نقد نيكو شادمان وناز وناز * نقد قلب اندر زخير ودر كداز
لحظه لحظه امتحانها مى رسد * سردلها مى نمايد هر جسد
ان يكى سرسبز نحن المتقون * وان دكر همچون بنفشه سرنكون

من اوسط المجلد الخامس دربيان فيما يرجى من رحمة الله تعالى ٢١٤

المجلس الرابع والثمانون فى قوله تعالى فى سورة طه

(طه ماانزلنا عليك القرآن لتشقى الاتذكرة لمن يخشى) لآية (روى الطبرانى والسخاوى فى القول البديع (عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شقى عبد) دعاء اواخبار (ذكرت عنده فلم يصل على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم دل الحديث الى انه لايترك الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عند سماع اسمه الاشقى محروم عن الرحمة (قال ابن الصلاح ينبغى ان يحافظ عليها عند ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم وان لايسأم من تكريرها عند تكرار اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم فان ذلك من اكبر الفوائد ومن غفل عن ذلك حرم حظا عظيما كذا فى القول البديع (روى الدارمى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قرأ طه ويس) اى افهمهما ملائكته اوالهم معناهما (قبل ان يخلق السموات والارض بالف عام) اوامر ملكا بقراءتهما (فلما سمعت الملائكة القرآن) اى طه ويس اذاللام للعهد (قالت طوبى) اى الراحة والطيب حاصل (لامة ينزل هذا عليها) اوالمراد بطوبى شجرة فى الجنة فى كل بيت من بيوت الجنة منها غصن (وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تتكلم بهذا) كذا فى حسان المصابيح فى فضائل القرآن (واخرج ابن مردوية عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل قرآن يوضع عن اهل

الجنة فلا يقرؤن منه شيئا الا سورة طه ويس فانهم يقرؤن بهما في الجنة) كذا في الدر المنثور قال الله سبحانه (طه) وهما من اسماء الحروف وقيل معناه يا رجل على لغة عك قاضي وقيل طه قسم كافي العيون وحرف القسم محذوف المعنى وحق طه على انه اسم من اسماء الله تعالى اواسم القرآن اوالسورة ذكره ابن التمجيد وقال القرطبي اقسم بطهارة اهل بيت رسوله وقيل هو خطاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ياطالب الشفاعة للامة هادي الخلق الى الله تعالى كذا في التيسير قال القشيري قدس سره الطاء اشارة الى طهارة قلبه عن غير الله تعالى والهاء اشارة الى اهتداء قلبه الى الله تعالى ويقال طوبى لمن اهتدى بك ويقال طاب عيش من اهتدى بك انتهى وقرئ طه على انه امر للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بان يطأ الارض بقدميه فانه كان يقوم في تهجده على احدى رجليه ذكره القاضي * واخرج ابن مردويه عن علي رضي الله تعالى عنه قال لما انزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قام الليل كله تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا فهبط عليه جبرائيل عليه السلام فقال طه يعني طئ الارض بقدميك يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وانزل فاقرؤا ما تيسر من القرآن * واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام من الليل يربط نفسه بحبل كي لا ينام فانزل الله تعالى «طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى» كذا في الدر المنثور (ما انزلنا عليك القرآن لتشقى) خبر طه ان جعلته مبتدأ على انه مأول بالسورة او القرآن والقرآن فيه واقع موقع العائد وجواب ان جعلته مقسما به ومنادى ان جعلته نداء واستئناف ان جعلته جملة فعلية او اسمية باضمار مبتدأ او طائفة من الحروف محكية والمعنى ما انزلنا عليك القرآن لتتعب بفرط تأسفك على كفر قريش اذ ما عليك الا ان تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقاء شائع بمعنى التعب والعلة عدل اليه للاشعار بانه انزل عليه ليسعد وقيل رد وتكذيب للكفرة فانهم لما رأوا كثرة عبادته قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القرآن انزل عليك لتشقى به ذكره البيضاوي فردهم الله بان دين الاسلام وهذا القرآن هو السبيل الى نيل كل سعادة وما فيه الكفرة هو الشقاوة بعينها كذا في العيون ويحتمل ما انزلنا عليك القرآن لتبقى هكذا قليل الاصحاب كثير الاعداء بل ننصرك ونقهر اعداءك ونكثر غنائم اصحابك ونحسن عاقبة الكل ولذلك وصل بهذا قصة موسى عليه السلام انه قاسا من فرعون وقومه ما قاسا ثم كانت له ولقومه النصرة والغلبة والفتوح والسعادة الكبرى كذا في التيسير (الا تذكرة) وانتصابها على الاستثناء المنقطع ذكره القاضي اي لكن انزلناه تذكيرا (لمن يخشى) لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار او لمن علم الله منه انه يخشى بالتخويف فانه المنتفع به ذكره القاضي وهو كقوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد كذا في التيسير فالتأثر من كلام الله تعالى وكلام الانبياء والاولياء لاهل الاستعداد *

ومن جملتهم فضيل بن عياض قدس الله سره فانه كان فى اول حاله قاطع الطريق وكان يخرج الى ناحية مرة والى ناحية مرة حتى كان يقطع الطريق على الناس فكان قدوضع رأسه ليلة فى حجر غلامه اذ ظهرت قافلة فلما دنوا منه وقفوا وقالوا ان فضيلا ههنا مع حشمه فكيف نصنع فقالت طائفة منهم وهم ثلثة نفر اذنتم لنا نرمى اليه سهما فان وقع نفع والا رجعنا فرمى احدهم وقرأ قوله تعالى (الم يأت) اى الم يأت وقته (للذين آمنوا ان تخشع) ان ترق وتلين وتخلص كما فى الوجيز (قلوبهم لذكر الله) اى لتوحيده ولوعده ووعيده كما فى الوجيز فصاح فضيل صيحة وخر مغشيا عليه فظن الغلام انه اصابه سهم فجعل يطلبه فى جسده فلما افاق قال ياغلام اصابنى سهم الله تعالى ورمى الثانى سهما وقرأ قوله تعالى (ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين) فصاح فضيل صيحة اشد من الاولى فجعل الغلام يطلبه ايضا فيه فقال ياغلام اصابنى سهم الله تعالى ورمى الثالث سهما وقرأ قوله تعالى (وانيبوا) اى توبوا (الى ربكم واسلموا له) اى اخلصوا له العمل (من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لاتنصرون) فصاح فضيل صيحة اشد من الاولى والثانية فقال لغلامه وحشمه ارجعوا كلكم فانى نادم على مافرط منى دخل خوف الله فى قلبى فترك ما كان فيه وتوجه نحو مكة حتى بلغ بقرب من نهروان فاستقبله هارون الرشيد فقال يافضيل انى رأيت فى المنام كان مناديا ينادى باعلى صوته يقول ان فضيلا خاف الله تعالى واختار خدمته فاحبوه فصاح فضيل صيحة وقال الهى بكرمك وكبريائك تحب عبدا مذنبا كان هاربا من بابك منذ اربعين سنة كذا فى روضة العلماء * فعلى العبد ان يخاف من الله تعالى ويترك المعاصى ويلازم على الطاعات لان من خاف فى الدنيا امن من المخاوف فى العقبى * مثنوى

هر كه ترسد مرورا ايمن كنند * هردل ترسنده را ساكن كنند

لاتخافوا هست نزل خائفان * هست درخور از براى خائفان

انكه خوفش نيست چون كوى مترس * درس چه دهى نيست او محتاج درس

من اوائل الجلد الاول دربيان سلام كردن رسول الخ ١٣١

﴿ المجلس الخامس والثمانون فى قوله تعالى فى سورة طه ﴾

(ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) (روى ابو سعيد) فى شرف المصطفى (عن انس رضى الله عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة على نور على الصراط) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم عن عمر رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اقواما) اى يرفع بالقرآن درجة اقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه (ويضع به آخرين) اى يحط بالقرآن اقواما آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه (وروى احمد وابو داود) كما فى مشكوة المصابيح

(عن معاذ الجهنى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداه) ببركة القارئ (تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم) اى الشمس فى بيوت احدكم (فما ظنكم بالذى عمل بهذا) يعنى اذا كان لوالدى القارئ كذلك فكيف يكون عظم ثواب ذلك القارئ العامل به اى تكون له عند الله منزلة رفيعة ومرتبة عالية لا يخطر ببال احدكم ذكره ابن الملك فى شرح المصابيح هذ حال من آمن بالقرآن وعمل بما فيه واما من اعرض عنه فان له العذاب والعمى قال الله سبحانه وتعالى (ومن اعرض عن ذكرى) اى القرآن كما فى الكواشى والمعالم فلم يقبله ولم يعمل به كما فى التيسير (فان له معيشة ضنكا) ضيقا يعنى ضاق عيشه فى الدنيا لانه لا يعتقد الخلف فى الانفاق فى الدنيا ولا المثوبة فى العقبى فلا جرم يضيق من الانفاق ويلازم الشح فيكون محروما عن الخلف فى الدنيا والمثوبة فى الآخرة بخلاف من اتبع كتاب الله ومواعظ رسوله فانه يتسع قلبه فى ذلك لرجاء الخلف والاجر ويطيب نفسه بالقناعة التى هى كنز لا يفنى فيكون فى سعة الدنيا والآخرة فيكون المراد بضيق معيشة المعرض ضيق قلبه فى شان اعراض الدنيا وان كثر ما فى يده منها وقيل المراد بالمعيشة الضنك عذاب الآخرة فى جهنم فان طعام اهلها الضريع والزقوم وشرابهم الحميم والغسلين لا يموتون فيها ولا يحيون وقيل المراد بها عذاب القبر كذا فى حاشية ابن الشيخ ملخصا (اخرج ابن ابى الدنيا فى ذكر الموت والحكيم الترمذى وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن حبان وابن مردوية والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن فى قبره فى روضة خضراء ويرحب له قبره سبعين ذراعا ويضئ حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون فيما انزلت فان له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر فى قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا هل تدرون ما التنين قالوا لا قال حية له سبعة رؤس يخدشونه ويلسعونه وينفخون فى جسده الى يوم يبعثون) كذا فى الدر المنثور (ونحشره يوم القيمة اعمى) منصوب على الحال والظاهر ان المراد بالعمى عمى البصر كما فى قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما كذا ذكره ابن الشيخ (قال) اى المعرض (رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا) اى يارب لم عاقبتنى بهذا وباى ذنب عميتنى يظن انه لم يكن له ذنب قد كنت بصير العين فى الدنيا كذا فى التيسير (قال) الله (كذلك) اى كما فعلت انت بنفسك فعلنا بك (اتتك آياتنا) واضحة نيرة (فنسيتها) فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها (وكذلك) ومثل تركك اياها (اليوم تنسى) تترك فى العمى والعذاب ذكره القاضى فحاصل المعنى فلما صار فعلك فى الدنيا التعامى عن آياتنا وترك النظر اليها صارت عقوبتك فى الآخرة من جنس فعلك فى الدنيا وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكره ابن التمجيد (وكذلك) اى مثل ما جزينا المعرض عن آياتنا (نجزى من اسرف) اى اشرك كذا فى العيون (ولم يؤمن

بآيات ربه) بل كذبها وخالفها (ولعذاب الآخرة اشد) من المعيشة الضنك فى الدنيا وفى القبر ومن العمى فى يوم القيمة كذا فى التيسير (وابقى) اى ادوم من ضرر ضيق المعيشة فى الدنيا كذا فى العيون * فعلى العاقل ان يتبع القرآن ويعمل بما فيه ويعظمه كل التعظيم كى ينال الى المغفرة والكرامات * حكى ان بشر الحافى قدس سره كان فى اول حاله فاسقا مغنيا قد اجتمع يوما فى بيته الفساق فخرج الى السوق ليهيء امرهم فاذا بورقة مطروحة فى الطريق مكتوب عليها * بسم الله الرحمن الرحيم * فرفعها ومسحها ووضعها على رأسه وذهب الى العطار فاعطاه درهمين فاشترى المسك ونظف الورقة ووضعها فى اصندوق تعظيما وتشريفا لاسماء الله تعالى وكان له عم صالح فرأى فى المنام ثلث ليال متواليات ان الله تعالى قد غفر بشرا فكان يقع فى قلب عمه ان ذلك من الشيطان الرجيم فقيل له الليلة الرابعة اذهب الى ابن اخيك المغنى وبشره بالجنة وقل له طيبت اسمائنا فطيبناك ومحونا اسمك عن ديوان الشقاوة واثبتناه فى ديوان السعادة فدعى عمه وبشره بذلك فتاب ورجع مما كان فيه واعتق مماليكه وتصدق ماله وخرج حافيا وسمى بذلك بشر الحافى وقال اعاملنى الله تعالى بهذا القدر هذه المعاملة فينبغى لى ان لا اعصى من بعد هذا كذا فى خزينة العلماء * مثنوى

چشم بند ختم چون دانسته * هيچ دانى ازچه ديده بسته
رچه كشادى بدل اين ديده را * يك بيك بنس لبدل دان آن را
ليك خورشيد عنايت تافتست * آيسانرا از كرم در يافتست
هم ازين بدبختىٔ خلق آن جواد * منعجر كرده دوصد چشمهٔ وداد
غنچه را ازخار سرمايه دهد * مهره را ازمار پيرايه دهد
از سواد شب برون آرد نهار * وز كف معسر برويا نديسار
آرد ساز دريك را بهر خليل * كوه بادا ود كرد دهم رسيل
كوه باوحشت دران ابر ظلم * بركشايد بانك چنك وزير وبم
خيزاى داود از خلقان نفير * ترك اين كردى عوض ازمابكير

من اواسط الجلد السادس دربيان رجوع كردن ۲۸۹

المجلس السادس والثمانون فى قوله تعالى فى سورة الانبياء

(وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه) الآية (روى صاحب الدر المنظم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما ذكره السخاوى فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة على نور يوم القيمة وعند ظلمة الصراط من اراد ان يكتال له بالمكيال الاوفى يوم القيمة ليكثر من الصلوة على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (قال كعب رضى الله تعالى عنه اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ياموسى

لولا من محمدنبى ماانزلت من السماء قطرة ولا انبت من الارض حبة ياموسى اتريدان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وساوس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يارب قال اكثر من الصلوة على رسولى رواه ابونعيم فى الحلية كذا فى القول البديع (وروى البخارى ومسلم عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مااحداصبر) اى ليس احداشدصبرا (على اذى) بمعنى موذصفة محذوف اى على كلام موذقبيح صادر من الكفار (يسمعه) صفة اذى (من الله) تعالى متعلق باصبر والصبر من الله تعالى حبس العقوبة عن مستحقها الى وقت (يدعون له الولد) هذا بيان الاذى يعنى ينسب بعض الكفار له ولدا (ثم يعافيهم) اى يدفع له عنهم البلاء والضرر فى الدنيا ويرزقهم فهذا اكرامه ومعاملته مع من يوذيه فاظنك بمعاملته مع من يحتمل الاذى منه ويثنى عليه كذا فى شرح المصابيح لابن الملك * بيت

اى كريمى كه از خزانهٔ غيب * كبر وترسا وظيفه خور دارى
دوستانرا كجا كنى محروم * توكه بادشمنان نظر دارى

وفى الاثر ان موسى عليه السلام توجه ذات يوم الى المناجاة فاستقبله مجوسى فقال ياموسى اذاناجيت ربك فقل وان كنت الرزاق فلاترزقنى فناجى موسى ربه فلما ارادان ينصرف قال له ربه ياموسى لم تبلغ كلام عبدى قال الهى استحى مما قال هو فقال الله تعالى قل لعبدى ان كنت تأنف من العبودية فانالاادع الربوبية وانارزاق جميع الخلائق فاتاه موسى عليه السلام وادى اليه الرسالة فقال المجوسى مااكرمك ربك ياموسى اشهدان لااله الاالله وانك رسول الله قال الله سبحانه وتعالى (وماارسلنا من قبلك من رسول الانوحى اليه) بالياء مجهولا وبالنون معلوما على التعظيم اى نحن نوحى اليه كما نوحى اليك (انه لااله الاانا فاعبدون) اى وحدونى ولاتشركونى كذا فى العيون (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) حكاية لجناية فريق من المشركين وهم حى من خزاعة يقولون الملائكة بنات الله تعالى ونقل الواحدى ان قريشا وبعض اجناس العرب من جهينة وبنى سلمة وخزاعة وبنى مليح يقولون ذلك ذكره ابوالسعود فنزه سبحانه نفسه عن ذلك بقوله (سبحانه) اى سبحان الله عن وصفهم بالولد كذا فى العيون (بل عباد) اضراب وابطال لماقالوه كانه قيل ليست الملائكة كما قالوا بل هم عباد له تعالى (مكرمون) مقربون عنده وفيه تنبيه على منشأ غلط القوم ذكره ابوالسعود فانهم لمارأوهم مكرمين مقربين لهم صفات فاضلة ليست لغيرهم زعموا انهم اولاد الله وغفلوا عن كونهم عبادامنقادين لله تعالى وانه تعالى منزه عن اتخاذ الصاحبة والولد كما انه منزه عن ان يكون له شريك فى ملكه والوهيته (لايسبقونه) اى الله تعالى (بالقول) صفة اخرى لعباد منبئة عن كمال طاعتهم وانقيادهم لامره تعالى اى لايقولون شيئاحتى يقوله تعالى او يأمرهم به (وهم بامره يعملون) لابامرغيره اصلا ابوالسعود (يعلم)

اى الله تعالى (مابين ايديهم وماخلفهم) استئناف وقع تعليلا لماقبله وتمهيدا لما بعده فانهم لعلمهم باحاطته تعالى بما قدموا واخروا من الاقوال والاعمال لايزالون يراقبون احوالهم فلا يقدمون على قول اوعمل بغير امره تعالى ابو السعود (ولا يشفعون) اى الملائكة (الا لمن ارتضى) الله تعالى ان يشفع له من اهل الايمان في العيون قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لمن قال لااله الا الله كذا فى المعالم (وهم من خشيته) من عظمته ومهابته ذكره القاضى (مشفقون) خائفون لايأمنون من مكره كذا فى المعالم عن عبد العزيز بن يحيى قال ان الله تعالى جعل الخوف عشرة اجزاء تسعة منها للملائكة وجزء للسماء والارض والجبال والجن والانس والطيور والدواب ولذا قال الله تعالى وهم من خشيته مشفقون كذا فى الخالصة * قيل لما ظهر على ابليس ماظهر طفق جبرائيل وميكائيل عليهما السلام يبكيان فاوحى الله تعالى اليهما مالكما تبكيان هذا البكاء فقالا يارب ما لنا خوف من مكرك فقال هكذا كونا لاتأمنا مكرى كذا فى الحدائق لما كان حال الملائكة كذلك مع انهم طاهرون عن الذنوب فكيف حالنا فينبغى لنا ان نخاف من الله تعالى ونبكى من خشية الله تعالى ونترك المعاصى ونرجو رحمته * روى ان داود عليه السلام قال الهى ماجزاء من بكى من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجهه قال جزاؤه ان آمنه من الفزع الاكبر وان احرم وجهه على فيح النار * وروى عن كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه انه قال ان العبد لايبكى حتى يبعث الله تعالى اليه ملكا فيمسح كبده بجناحيه فاذا فعل ذلك بكى وعنه رضى الله تعالى عنه لان ابكى من خشية الله تعالى حتى يسيل دموعى على وجنتى احب الى من ان اتصدق بجبل من ذهب كذا فى الخالصة * مثنوى

تا نگريد ابركى خندد چمن * تانگريد طفل كى جوشد لبن
طفل يك روزه همى داند طريق * كه بگريم تارسد داية شفيق
تو نمى دانى كه داية دايكان * كم دهد بى گريه شير اورا يكان
گفت فليبكوا كثيرا گوش دار * تا بريزد شير فضل كردگار
گرية ابرست وسوز آفتاب * استن دنيا همين دورشته تاب
گر نبودى سوز مهر واشك ابر * كى شدى جسم وعرض زفت وستبر
كى بدى معمور اين هر چار فصل * گر نبودى اين تف واين گريه اصل
سوز مهر وگرية ابر جهان * چون همى دارد جهان راخوش دهان
آفتاب عقل را در سوز دار * چشم را چون ابر اشك افروز دار

من اوائل الجلد الخامس دربيان سبب رجوع كردن ٢١

المجلس السابع والثمانون فى قوله تعالى فى سورة الانبياء

(وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون) (روى الازدى والدارقطنى

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (وابن شاهين والضياء وابونعيم والديلمي) قال ابن حجر ضعيف (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة على نور على الصراط من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فمن اراد ان يكون منورا و يمر على الصراط كالبرق الخاطف فليكثر من الصلوة عليه لانها نور (روى الترمذي والنسائي وابن ماجه) كما في مشكوة المصابيح (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا ذكرها ذم اللذات) اى الذي يكسر كل لذة وطيب عيش (الموت) بالرفع خبر مبتدأ محذوف يعني اذكروه ولا تنسوا حتى لا تغفلوا عن القبح ولا تتركوا تهيئة زاد الآخرة ذكره ابن الملك رحمه الله امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باكثار ذكر الموت لان في اكثاره منفعة عظيمة فانه يقع ميل القلب الى الدنيا و يبغضها اليه ويغضها رأس كل حسنة ويحرض الى الاستعداد للموت وتحصيل زاد الآخرة فالعاقل يكثر ذكر الموت ويستعد له ويشتغل الى الطاعات واما الاحمق فيطيل الامل ويشتغل الى تحصيل حطام الدنيا ويغفل عن الاعمال الاخروية ثم يجيء الموت بغتة فيندم حين لا ينفعه الندم قال الله سبحانه وتعالى (وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد) يعني الدوام والبقاء في الدنيا كذا في المعالم نزل حين قال المشركون ان محمدا يموت فيشمتون بموته فنفى الله تعالى عنهم الشماتة بالموت فقال وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد اى قضى الله تعالى ان لا يخلد في الدنيا بشر لا انت ولا هم فاذا كان كذلك (افان مت فهم الخالدون) اى فان مت انت ابقي هؤلاء والاستفهام بمعنى النفي اى لا يخلدون بل يموتون كما مت لان كل البشر عرضة للموت من التيسير والعيون وحاشية ابن الشيخ قال الشاعر في معناه « فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا » ذكره القاضي فلا يناسب الشماتة بموت احد لمن ليس له الخلود روى البيهقي في الدلائل عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل ابوبكر رضي الله تعالى عنه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقدمات فقبله وقال وانبياه واخليلاه واصفياه ثم تلى وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد الخ وقوله تعالى « انك ميت وانهم ميتون » كذا في الدر المنثور * بيت « لو كانت الدنيا تدوم لواحد * لكان رسول الله فيها مخلدا » ثم اكد الله تعالى هذا الانكار بقوله (كل نفس ذائقة الموت) يعني ان كل نفس مخلوقة ذائقة الموت ولا بدلها منه كذا في اللباب وهو وعد للمصدقين ووعيد للمكذبين لان المصدقين ينالون بالموت الى ماوعده الله تعالى من الكرامات والدرجات والمكذبين الى العقوبات ولذا قال صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت كذا في المصابيح لانه سبب لوصوله الى لقاء ربه وسبب للخلاص من السجن لان الدنيا سجن المؤمن قال مولانا قدس سره في المثنوى « اين جهان زندان وما زندانيان * حفره كن زندان

خوفزا اوارهان * (و نبلوكم) ونعاملكم معاملة المختبر (بالشر والخير) بالبلاء والنعم (فتنة) اى ابتلاء مصدر عن غير لفظه ذكره القاضى اى نختبركم اختبارا بما يجب فيه الصبر من البلايا وبما يجب فيه الشكر من النعم (والينا ترجعون) فنجازيكم على حسب ماوجد منكم من الشر والخير كذا فى العيون * عن بكر بن محمد اليمانى قال ستة اشياء ليس لهن نظير اولها الموت مر مذاقته والثانى القبر طويل كربته والثالث الحساب هائل مقامه والرابع الصراط صعب ممره والخامس النار اليم عذابها والسادس الجنة مقيم نعيمها * وعن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه انه كان يقول يا ابن آدم الى متى تحب ان تعيش فان الموت حصاد وانت حشيش وكان اذا رأى جنازة خلفها اناس يقول ياعجبا جنازة عجلت خلفها جنازة مزعجات كذا فى الخالصة * حكى ان يعقوب عليه السلام كان مواخيا ملك الموت فقال ياملك الموت انى اسئلك حاجة قال وماهى قال ان تعلمنى اذاجا اجلى قال نعم ارسل اليك رسولين او ثلثة فلما انقضى اجله اتاه ملك الموت فقال يعقوب عليه السلام اجئت زائرا ام قابضا قال ملك الموت بل قابضا قال اولست كنت اخبرتنى انك ترسل الى رسولين او ثلثا قال نعم فعلت وهو بياض شعرك بعد سواده وانحناء قامتك بعد استقامته هذا رسولى يا يعقوب الى بنى آدم قبل الموت كذا فى مشكوة الانوار * مثنوى

در همه عالم اكر مردوزن ند * دميدم در نزع واندر مردانند
ان سخنشان را وصيتها شمر * كه پدر كويد در آن دم باپسر
تا برويد عبرت ورحمت بزين * تا ببرد بيخ بغض ورشك وكين
تو بدان نيت نكر در اقربا * تاز نزع او بسوزد دل ترا
كل آت آت انرا نقد دان * دوسترا درنزع واندر فقددان

من اوائل الجلد السادس در تفسير قوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا الخ ٩٤

المجلس الثامن والثمانون فى قوله تعالى فى سورة الانبياء

(ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلاتظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينابها وكفى بنا حاسبين) (روى الترمذى والحاكم والبيهقى عن على كرم الله وجهه) كما فى القول البديع (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صل على) الخطاب لعلى رضى الله تعالى عنه (وعلى سائر النبيين) اللهم صلى على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (اخرج احمد والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردوية والبيهقى) فى شعب الايمان (عن عائشة رضى الله عنها ان رجلا قال لرسول الله ان لى مملوكين يكذبوننى ويخونوننى ويعصوننى واضربهم واشتمهم فكيف انا منهم فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحسب ماخانوك وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم

اقتص لهم منك الفضل فجعل الرجل يبكي ويهتف فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما تقرأ كتاب الله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما اجدني لهم شيئا خيرا من مفارقتهم اشهدك انهم احرار) كذا في الدر المنثور والترغيب (ايضا عن عمرو بن حريث رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما خففت عن خادمك من عمله كان لك اجرا في موازينك رواه ابو يعلى وابن حبان في صحيحه) كذا في الترغيب في الشفقة على خلق الله تعالى قال الله سبحانه (ونضع الموازين القسط) اي نقيم الموازين العادلة التي توزن بها صحائف الاعمال ذكره ابو السعود وهي واحدة ذات لسان وكفتين وكفة الحسنات من نور والسيئات من ظلمة ذكره المناوي ومعنى الجمع في الموازين تعظيم شانها وان كان الميزان واحدا ولان اعمال كل واحد يوزن به فهو ميزان في حقه فصار جمعا باضافة الى الجمع كذا في التيسير وهو بيد جبرائيل عليه السلام ذكره ابن الشيخ طول كل عمود منها كما بين المشرق والمغرب كفة الحسنات عن يمين العرش وكفة السيئات عن يسار العرش والحكم للغالب في الوزن وفي التساوي بفضل الله تعالى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من زادت حسناته على سيئاته دخل الجنة ومن زادت سيئاته على حسناته دخل النار ومن استوت حسناته وسيئاته كان من اهل الاعراف ثم يدخل الجنة بعده والاعراف هو السور المضروب فوق الصراط بين الجنة والنار وهم يحبسون فيه لقصور اعمالهم الى ان يأذن الله تعالى في دخول الجنة وهم يعرفون كلا من السعداء والاشقياء بعلامتهم من بياض الوجوه لاهل الايمان وسوادها لاهل الكفر وانا نظروا الى اهل الجنة حين مرورهم ليدخلوا الجنة نادوهم ان سلام عليكم يعني يسلم اهل الاعراف على اهل الجنة واذا نظروا الى ناصية اهل النار ورأوا ما هم فيه من العذاب قالوا مستعذين بالله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ثم يقول الله تعالى لاصحاب الاعراف ايضا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وفائدة حبسهم لاعلام بان الجزاء على قدر الاعمال وان التقدم والتأخر على حسبها وترغيب السامعين في حال السابقين فيزيد المحسن في احسانه ويرتدع المسيء من اساءته كذا في روضة المتقين (ليوم القيمة) اي نضع لاجله او لاهله او فيه (فلا تظلم نفس) من النفوس (شيئا) حقا من حقوقها او شيئا ما من الظلم بل يوفى كل ذي حق حقه ان خيرا فخير وان شرا فشر (وان كان) اي العمل المدلول عليه بوضع الموازين (مثقال حبة من خردل) اي مقدار حبة كائنة من خردل اي وان كان في غاية القلة والحقارة فان حبة الخردل مثل في الصغر (اتينا بها) اي احضرنا ذلك العمل المعبر عنه بمثقال حبة الخردل للوزن والتأنيث لاضافته الى الحبة ذكره ابو السعود (وكفى بنا حاسبين) عالمين حافظين لان من حسب شيئا علمه وحفظه كذا في المعالم والباء زائدة ونا فاعل كفى وحاسبين حال

(منه)

منه كذا فى العيون (عن عبدالله ابن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى سيخلص رجلا من امتى على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول افلك عذر قال لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لاظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيه * اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله * فيقول احضر وزنك فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فيوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع التوحيد شئ) كذا فى المصابيح * روى ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فأراه كل كفة مابين المشرق والمغرب فغشى عليه ثم افاق فقال الهى من الذى يقدر ان يملأ كفة حسنات فقال ياداود انى اذا رضيت عن عبدى ملأتها بتمرة فى رواية قال داود عليه السلام اريد ان اشاهد الصراط والميزان فى دار الدنيا قال اذهب الى واد كذا فذهب فرفع الله تعالى الحجاب حتى رأى الصراط والميزان على الصفة التى جاءت فى الاخبار فبكى داود عليه السلام فقال الهى من يقدر بالعبور على هذا الصراط ومن يملأ هذه الكفة من الطاعات فقال الله تعالى من قال لا اله الا الله مرة عبر الصراط ومن تصدق بتمرة فيقبل منه اثقل بها ميزانه وارحمه كذا فى روضة المتقين لابن الملك * ومن الاعمال التى تثقل الميزان التسبيح والتحميد كما فى صحاح المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم * وفى حسان المصابيح عن عبدالله ابن عمرو انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملأه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه * ومنها كلمة لا اله الا الله كما روى البيهقى فى شرح السنة عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال موسى عليه السلام يارب علمنى شيئا اذكرك به وادعوك قال الله تعالى قل لا اله الا الله قال يارب كل عبادك يقولون لا اله الا الله قال قل لا اله الا الله قال انما اريد شيئا تخصنى به قال ياموسى لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لمالت بهن لا اله الا الله كذا فى مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان يشتغل الى الاذكار والطاعات ويجتهد الوصول الى العشق والمحبة كى لا يكون من الخاسرين * مثنوى

مايه در بازار اين دنيا زرست * مايۀ آنجا عشق ودوچشم ترست

هركه او بى مايۀ در بازار رفت * عمر رفت وباز كشت او خام تفت

من اوائل الجلد السادس در بيان تمثيل مرد حريص ۱۳۰

المجلس التاسع والثلاثون فى قوله تعالى فى سورة الانبياء

(ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون) (روى الشاشي وابن عساكر عن وائل بن حجر) بضم الحاء وسكون الجيم (رضى الله عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على النبيين اذا ذكرتمونى) اى اذا صليتم على (فانهم قد بعثوا كما بعثت) فيه مشروعية الصلوة على الانبياء استقلالا والحق بهم الملائكة لمشاركتهم فى العصمة لكن الصلوة على نبيا واجبة وعلى سائر الانبياء مندوبة ثم لم ينقل ان الامم السالفة كانت تجب عليهم الصلوة على انبيائهم على ماقاله المناوى كذا فى مجمع الفوائد (روى الاصفهانى فى ترغيبه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير انه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة يتحدثون فى ظل العرش يوم القيمة) حال كونهم (آمنين والناس فى الحساب رجل لم تأخذه فى الله لومة لائم) يعنى لايخاف ملامة الناس فيما يعمل من الطاعات كالمنافقين الذين يخافون الكفار (ورجل لم يمد يديه الى مالايحل له ورجل لم ينظر الى ماحرم الله عليه) لانه لما حفظ جوارحه التى هى امانة عنده جوزى بالامن يوم الفزع الاكبر كذا ذكره المناوى (وروى الطبرانى عن معاوية بن حيدة) كما فى الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة لاترى اعينهم النار) اى نار جهنم يوم القيمة اشارة الى شدة ابعادهم منها من بعدعنها قرب من الجنة (عين بكت من خشية الله وعين حرست فى سبيل الله) اى فى الجهاد و يمكن شمولها للرباط ايضا (وعين غضت) بالتشديد اى خفضت واطرقت (عن محارم الله) اى عن النظر الى ماحرم الله تعالى عليها فلم تنظر الى شيء منها الا مر الله تعالى كذا ذكره المناوى (فمن سبقت له السعادة الازلية وفق للطاعات والعبادات والاجتناب عن السيئات والخطيئات وابعد عن النار والدركات وادخل الى الجنات قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى) اى الخصلة الحسنى وهى السعادة او التوفيق بالطاعة او البشرى بالجنة ذكره القاضى قال ابن الشيخ رحمه الله فهى عامة فى حق كل المؤمنين (اولئك عنها) اى عن النار (مبعدون) لانهم يرفعون فى الجنة وشتان بينها وبين النار ذكره ابو السعود (لايسمعون حسيسها) يعنى صوتها وحركتها اذا نزلوا منازلهم فى الجنة كذا فى اللباب والجملة بدل من مبعدون او حال من ضميره مسوقة للمبالغة فى انقاذهم عنها ذكره ابو السعود (وهم فيما اشتهت) اى تمنت (انفسهم) فى الجنة (خالدون) اى دائمون فى غاية التنعم وهذه الجملة بيان لفوزهم بالمطالب اثر بيان خلاصهم عن المهالك قال ابن عطاء للقلوب شهوة وللارواح شهوة وللنفوس شهوة وقد جمع لهم جميع ذلك فشهوة الارواح القرب وشهوة القلوب المشاهدة والرؤية وشهوة النفوس الالتذاذ بالراحة كذا فى بحر الحقائق للسلمى (لايحزنهم الفزع الاكبر) اى النفخة الاخيرة او الانصراف الى النار حين قيل لهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون او حين يطبق على النار او يذبح الموت على صورة كبش املح بين الجنة والنار وينادون يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت كذا ذكره البيضاوى

(واخرج)

و (اخرج الطبرانى عن ابى امامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم بشر المدلجين فى الظلم بمنابر من نور يوم القيمة يفزع الناس ولا يفزعون) و (اخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول المتحابون فى الله فى ظل الله يوم لاظل الاظله على منابر من نور يفزع الناس ولا يفزعون) و (اخرج احمد والترمذى وحسنه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة على كثبان المسك لايهولهم الفزع الاكبر يوم القيمة رجل ام قوما وهم به راضون ورجل كان يؤذن فى كل يوم وليلة وعبد ادى حق الله تعالى وحق مواليه) كذا فى الدر المنثور (وتتلقيهم الملائكة) اى تستقبلهم ملائكة الرحمة عند خروجهم من القبور او عند باب الجنة ذكره ابن الشيخ قال مجاهد تتلقيهم الملائكة الذين كانوا قرناءهم فى الدنيا يوم القيمة فيقولون نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة لانفارقكم حتى تدخلوا الجنة كذا فى الدر المنثور قائلين (هذا يومكم) يوم ثوابكم (الذى كنتم توعدون) فى الدنيا ذكره القاضى وتبشرون بما فيه من فنون المثوبات على الايمان والطاعات او السعود رحمه الله * فالحاصل ان من ادركته العناية الازلية والسعادة يوفق للايمان والطاعات وترك اللذات الفانية للوصول الى اللذات الباقية * حكى عن جعفر بن سليمان رحمه الله قال مررت انا ومالك بن دينار رحمه الله بالبصرة فبينما نحن ندور فيها مررنا بقصر يعمر واذا شاب جالس ما رأيت احسن وجها منه واذا هو يأمر ببناء القصر ويقول افعلوا واصنعوا فقال لى مالك رحمه الله ما ترى الى هذا الشاب وحسن وجهه وحرصه على هذا البناء ما احوجنى الى ان اسأل ربى ان يخلصه فلعله يجعله من شباب اهل الجنة يا جعفر ادخل بنا اليه قال جعفر فدخلنا اليه فسلمنا فرد السلام ولم يعرف مالكا فلما عرفه قام اليه فقال الك حاجة قال كم نويت ان تنفق على هذا القصر قال مائة الف درهم قال الا تعطينى هذا المال فاضعه فى حقه فضمن لك على الله عز وجل قصرا خيرا من هذا القصر وولدانه وخدمه وقبابه وخيمة من ياقوتة حمراء مرصعة بالجواهر ترابه الزعفران وملاطه المسك افسح من قصرك هذا لايخرب ابدا ولم يلمسه يدان ولم يبنه بان من المخلوق بل قال له الجليل سبحانه كن فكان قال فاجلنى الليلة وبكر على غدا فقال نعم قال جعفر فبات مالك رحمه الله تعالى وهو يفكر فى شاب فلما كان وقت السحر دعا فاكثر فى الدعاء فلما اصبحنا غدونا فاذا بالشاب جالس فلما عاين مالكا هش اليه ثم قال ما تقول فيما قلت بالامس قال تفعل قال الشاب نعم فاحضر البدر ودعا بدواة وقرطاس ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان انى ضمنت لك على الله تعالى قصرا بدل قصرك صفته كما وصفت والزيادة على الله واشتريت لك بهذا المال قصرا فى الجنة افسح من قصرك فى ظل ظليل بقرب الملك الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وحملنا المال فاامسى مالك رحمه الله تعالى حتى

مابقى عنده مقدار قوت ليلة ومااتى على الشاب اربعين يوما حتى وجد مالك كتابا موضوعا فى المحراب عندما انتقل من صلوة الغداة فاخذه ونشره فاذا فى ظهره مكتوب بلامداد هذه برات من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار وفيا لقصر الشاب الذى ضمنت له وزيادة سبعين ضعفا قال فبقى مالك رحمه الله متعجبا واخذ الكتاب فقمنا فذهبنا الى منزل الشاب فاذا الباب مسدود والبكاء فى الدار فقلنا مافعل الشاب قالوا مات بالامس فاحضرنا الغاسل قلنا له انت غسلته قال نعم قال مالك حدثنا كيف صنعت قال قال لى قبل الموت اذا مامت وكفنتنى فاجعل هذا الكتاب بين كفنى وبدنى فجعلت الكتاب بين كفنه وبدنه ودفنته معه فاخرج مالك الكتاب فقال الغاسل هذا الكتاب بعينه والذى قبضه لقد جعلته بين كفنه وبدنه بيدى قال اكثر البكاء فقام شاب آخر فقال يامالك خذ منى مأتى الف درهم واضمن لى مثل هذا قال هيهات كان ماكان وفات ما فات والله يحكم مايريد قال فكان مالك رحمه الله تعالى كلما ذكر الشاب بكى ودعاله كذا ذكره الامام اليافعى فى روض الرياحين * فعلى العاقل ان يتيقظ من الغفلة ويختار الباقى على الفانى ويجتهد فى طاعة الله تعالى كيلا يندم حين لا ينفعه الندم * مثنوى

ای زنسل پادشاه کامیار * باخود از این پاره دوزی ننك دار
پارهٔ برکن ازین قعر دکان * تابر آرد سر بپیش تو دکان
پیش از این کین مهلت خانهٔ کری * آخر آید تو نبردی زو بری
پس ترا بیرون کند صاحب دکان * وین دکان را برکند از روی کان
تو ز حسرت گاه برسر می زنی * گاه ریش خام خود بر می کنی
کای دریغا آن من بود این دکان * کور بودم بر نخوردم زین مکان
ای دریغا بود مارا بر دبار * تا ابدیا حسرتا شد للعباد

من اواخر الجلد الرابع در تفسیر کنت کنزا مخفيا فاحببت ان اعرف ٢٩١

﴿ المجلس التسعون فى قوله تعالى فى سورة الحج ﴾

(يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم) (روى ابن عدى) فى الكامل (والنميرى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على صلى الله عليكم) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (وروى الترمذى والحاكم) كما فى الجامع الصغير (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بادروا بالاعمال سبعا) اى ماسبقوا قبل وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحة واهتموا بها قبل حلولها (ما) وفى رواية هل (تنتظرون الا فقرا منسيا) بفتح اوله اى نسيتموه ثم يأتيكم فجأة (او غنى مطغيا) ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (او مرضا مفسدا) للمزاج مشغلا للحواس (او هرما

مفندا) اى موقعا فى الكلام المزخرف عن سنن الصحة من الخرف والهذيان (او موتا مجهزا) بجيم وزاء آخره اى سريعا يعنى فجأة مما لم يكن بسبب مرض كقتل وهدم بحيث لايقدر على التوبة (او الدجال) اى خروجه (فانه شر منتظر) بل هو اعظم الشرور المنتظرة (او الساعة والساعة ادهى) اى اشد داهية والداهية امر فظيع لايهدى لدوائه (وامر)مذاقا من عذاب الدنيا والقصد الحث على الطاعات قبل حلول الآجال واغتنام الاوقات قبل هجوم الآفات ذكره المناوى قال الله سبحانه وتعالى (ياايها الناس اتقوا ربكم) خطاب يعم حكمه المكلفين عند النزول ومن سينتظم فى سلكهم بعد من الموجودين القاصرين عن رتبة التكليف والحادثين بعد ذلك الى يوم القيمة وان كان خطاب المشافهة مختصا بالفريق الاول اى احذروا عقوبة مالك اموركم ومربيكم ابو السعود رحمه الله تعالى ثم حث على التقوى بقوله (ان زلزلة الساعة) اى حركتها الشديدة (شئ عظيم) لايوصف لعظمه واضافتها اما الى الفاعل فالساعة تحرك الاشياء او الى الظرف فالاشياء تتحرك فى الساعة كذا فى العيون عن الحسن رضى الله تعالى عنه انها تكون يوم القيمة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما زلزلة الساعة قيامها وعن علقمة والشعبى انها قبل طلوع الشمس من مغربها فاضافتها الى الساعة حينئذ لكونها من اشراطها ابو السعود (يوم) منصوب بتذهل ذكره القاضى (ترونها) الضمير للزلزلة اى وقت رؤيتكم اياها ابو السعود ايها الناس كما فى التيسير (تذهل) اى تغفل وتحير (كل مرضعة عما ارضعت) من الولد فتترك ارضاعه فى حال كون ثديها فى فم الولد لشدة الامر كذا فى العيون وما موصولة او مصدرية كذا ذكره القاضى (وتضع كل ذات حمل) اى تسقط من هول ذلك اليوم كل حامل كذا فى اللباب (حملها) اى جنينها قبل تمامه خوفا وهذا يدل على ان الزلزلة فى الدنيا كما روى عن علقمة والشعبى لانه لاحمل ولا ارضاع بعد البعث واما على ماروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقد قيل انه تمثيل لتهويل الامر لانه لو كان مثله فى الدنيا لوضعت الحوامل وذهلت المراضع من شدته وقيل ماتت حاملا بعثت حاملا تضع حملها للهول من العيون والتيسير وابى السعود (وترى الناس) خطاب لكل واحد منهم من غير تعيين اى ترى الناس ايها الناظر (سكارى) كأنهم سكارى من الخوف (وماهم بسكارى) حقيقة بشراب (ولكن عذاب الله شديد) فيرهقهم هوله ويطير عقولهم ويسلب تمييزهم فهو الذى جعلهم كما وصفوا ابو السعود فعلى العاقل ان يخاف من عذاب الله ويحترز عن السيئات ويشتغل الى الطاعات ومن جملة الخائفين ماروى الامام الزندوستى انه قال سمعت ابن عنبسة يروى بالاسناد عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال ان شابا كان يجتهد فى زمانه ويعمل بالطاعات فقالت له امه يوما مالى يابنى ارى الناس يأكلون ويشربون وانت لاتأكل ولاتشرب ومالى ارى الناس ينامون وانت لاتنام ومالى ارى الناس يضحكون وانت تبكى ولاتضحك ومالى ارى الناس

يدخلون ويخرجون وانت دخلت البيت واخذت الزاوية ولا تخرج قط قال ياماه اني طلبت دار الوبلتيا صرت اناو اهل بيتي من السعداء واتي دار الونجاني الله تعالى منها لكنت من الفائزين ولو ادخلني الله تعالى فيها كنت من الاشقياء فلما مضى ايام ضجرت امه فجاءت الى عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وسلمت عليه فقالت له صحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتعلمت من العلوم مالم يتعلم احدوان لي ابنا يتعب نفسه من الجهد ويقتل نفسه قتلا فاذهب اليه وانصحه قال فجاء عبدالله رضي الله تعالى عنه ودخلت المرأة بيتها وعبدالله رضي الله تعالى عنه خلفها فلما وقع بصره على الشاب فقال ياشاب ان لله عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولو الدتك عليك حقا فارع حق الله تعالى وارفق بنفسك وبر بوالدتك فقال ياابن مسعود هل رأيت فارسين يستبقان قال نعم قال ايهما اسبق قال الذي وسطه ادق فقال الشاب اذا ادق وسطي لاسبق على جواز الصراط فعرف عبدالله رضي الله تعالى عنه انه عارف اواب فقلب القصة فقال حبيبي اعمل وخف من النار فان اهل النار منها يأكلون وعليها يقبلون يعني على جمارها ينامون وبمقامعها يضربون يعني بعصا من النار يضربون جريحهم لايداوى ومريضهم لايعادو كسرهم لايجبر قال فصاح الشاب وخر مغشيا عليه فقالت العجوز اتيت بك ناصحا مبذرا لاقاتلا اذهب فقد قتلت ابني فانصرف عبدالله وتركهما كذا في روضة العلماء * وقال الامام الزندوستي ايضا سمعت الفقيه الزاهدا باحفص السفكردري يحكي عن ثابت البناني رحمه الله تعالى انه اعتمر سنة وجاء الى بيت الله تعالى اكراما للبيت الحرام فطاف اسبوعا فاذاهو بامرأة تطوف قدامه وهي تدعو وتقول « اللهم اعصمني حتى لا اعصيك وارزقني خيرا حتى لا اسأل عن غيرك » فاستحسن كلامها فقال لها من انت حيث تدعو بهذا الدعاء وهو دعاء خير الدنيا والآخرة فقالت انا ابنة صالح اليماني فقال لها هل ترغبين في ان كنت اعاقلت لو كنت ثابتا البناني لم ازوجك نفسي فقال انا ثابت فقالت ياثابت الا تتفكر في هول المطلع اتخرج من الدنيا مسلما او كافرا ياثابت الا تتفكر وفي جواز الصراط اتقدر عليه ام لا ياثابت الا تتفكر في سؤال منكر ونكيرا تقدر على جوابهما ام لا ياثابت الا تتفكر في مناد ينادي يوم القيمة فريق في الجنة وفريق في السعير حتى تنتهى زوجة مثلي اودوني قم يابطال عني ثم قامت وشرعت في الصلوة لئلا يكلمها ثابت فبكى ثابت ورجع كذا في روضة العلماء * فمن يتقن بفناء الدنيا وبقاء الآخرة واحوالها واهوالها اعرض عن الدنيا ويحترز عن الاعمال المؤدية الى العذاب والعقاب ويشتغل الى الطاعات والعبادات واما الاحمق الغافل عن فناء الدنيا وبقاء الآخرة فيشتغل الى الحظوظات النفسانية ويغفل عن الطاعات ثم يجيء الموت بغتة فلا يمكن له تدارك مافاته من الاعمال الصالحة ؛ مثنوى

مرغ كونا خورده است آب زلال * اندر آب شوره دارد پرو بال
جر بضد ضد را همى نتوان شناخت * جون نه بيند زخم بشناسد نواخت

لاجرم دنیا مقدم آمدست ❊ تا بدانی قدر اقلیم الست
چون ازینجاوارهی آنجا روی ❊ درشکر خانهٔ ابد شاکر شوی
کوی آنجا خاك رامی بجنم ❊ زین جهان پاك می بگریختم
ای دریغاپیش ازین ودیم اجل ❊ تا عذابم کم بدی اندر وجل
من اواسط الجلد الخامس دربیان آنکه ثواب عمل عاشق الخ ٨٤

المجلس الحادی والتسعون فی قوله تعالی فی سورة الحج

(یاایها الناس ان کنتم فی ریب من البعث فانا خلقنا کم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغیر مخلقة لنبین لکم ونقر فی الارحام مانشاء الی اجل مسمی ثم نخرجکم طفلا) الآیة
(روی التیمی نوابو موسی المدنی عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم صلوا علی فان الصلوة علی درجة لکم) کذا فی القول البدیع وسنده صحیح علی ماقاله العراقی اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی البیهقی عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه) کما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الایمان ان تؤمن بالله) ای ان تصدق جزما وجوده بانه موجود واحد قدیم ازلی متصف بما یلیق به من صفات الکمال (ملائکته) ای تعتقد بانهم عباد الله لا یفترون عن عبادته لحظة (وکتبه) جمع کتاب وهو یشتمل کل کتاب انزل علی الرسل ای تعتقد بوجودها والکتب المنزلة مائة واربعة کتب منها عشر صحائف انزلت علی آدم علیه السلام وخمسون علی شیت علیه السلام وثلثون علی ادریس علیه السلام وعشرة علی ابراهیم علیه السلام والتوریة والانجیل والزبور والفرقان (ورسله) من البشر جمع رسول ای تعتقد بانهم مبعوثون الی الخلق بالحق وبینهم تفاوت فی الفضل کما قال الله تعالی (تلك الرسل فضلنا بعضهم علی بعض) ونبینا محمد صلی الله تعالی علیه وسلم افضل من جمیعهم واکمل وعدد الرسل فی حدیث ابی ذر ثلاث مائة وثلثة عشر وعدد الانبیاء مائة الف واربعة وعشرون الفا کذا فی شرح المصابیح لابن الملك (وتؤمن بالجنة والنار) ای بانهما موجودتان وانهما باقیتان لاتفنیان (والمیزان) ای بان وزن الاعمال حق (وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر وخیره وشره) ای بان تعتقد ان ذلك کله بارادة الله تعالی وخلقه ماشاء کان ومالم یشأ لم یکن کذا ذکره المناوی قال الله سبحانه وتعالی (یاایها الناس) ای کفار مکة کما فی العیون (ان کنتم فی ریب) ای شك (من البعث بعد الموت فانظروا الی ابتداء خلقکم فانه یزیح ریبکم (فانا خلقنا کم من تراب) فان التراب مبدأ لجمیع الافراد الانسانیة اما بواسطة کونه مبدأ لاصلهم آدم علیه السلام اذ خلق آدم علیه السلام منه او بواسطة کونه مبدأ للمنی ودم الطمث فانه خلقة الانسان منهما وهما متولدان من الاغذیة واغذیة الحیوانات تنتهی الی النبات قطعا

والنبات انما يتولد من الارض كذا في البيضاوي وابن الشيخ ﴿ ثم من نطفة ﴾ يعني ذرية آدم من المني كذا في اللباب ﴿ ثم من علقة ﴾ قطعة من الدم الجامدة ذكره القاضي ولا شك ان بين الماء وبين الدم الجامدة مباينة شديدة فمن قدر على هذا التبديل قدر على اعادة الموتى ﴿ ثم من مضغة ﴾ قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما يمضغ ﴿ مخلقة ﴾ صفة مضغة اى مسواة لا نقص فيه ﴿ وغير مخلقة ﴾ اى غير مسواة ذكره القاضي وقيل المخلقة هي التي تم وكمل لها خلقه بنفخ الروح فيه وهو الذي يولد لتمام مدة الحمل حيا وغير المخلقة ماسقط غير حي ولم يكمل خلقه بنفخ الروح فيه ذكره ابن الشيخ فكأنه سبحانه وتعالى قسم المضغة الى قسمين احدهما تام الصورة والحواس والقسم الثاني هو الناقص عن هذه الاحوال كلها كذا في اللباب (اخرج احمد وابن مردوية عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما على حالها لا تتغير فاذا مضت الاربعون صارت علقة ثم مضغة كذلك ثم عظاما كذلك فاذا اراد الله ان يسوى خلقه بعث الله تعالى اليه ملكا فيقول اى رب اذكر ام انثى ام سعيد ام شقى ام قصير ام طويل اناقص ام زائد قوته واجله اصحيح ام سقيم فيكتب ذلك كله) كذا في الدر المنثور (اخرج البزار وابو يعلى والدار قطني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد ان يخلق نسمة قال ملك اى رب اذكر ام انثى فيقضي الله تعالى فيقول اى رب اشقى ام سعيد فيقضي الله تعالى ما الامر ه ثم يكتب بين عينيه ماهو لاحق حتى النكبة التي ينكبها) كذا في الحبائك ﴿ لنبين لكم ﴾ اللام في لنبين متعلق بمحذوف اى نقلبنا كم من حال الى حال من خلقة الى خلقة لنبين لكم ذكره ابن الشيخ بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا وان ما قبل التغير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغييره وتصويره اولا قدر على ذلك ثانيا ذكره القاضي ﴿ ونقر ﴾ بالرفع استئناف اى نحن نثبت ﴿ في الارحام ما نشاء ﴾ ثبوته فلا يكون سقطا ﴿ الى اجل مسمى ﴾ اى وقت معلوم وهو وقت ولادته ﴿ ثم نخرجكم ﴾ اى كل واحد منكم ﴿ طفلا ﴾ من بطون امهاتكم كذا في العيون ﴿ ثم ﴾ نمهلكم ﴿ لتبلغوا اشدكم ﴾ اى كمالكم في القوة والعقل ذكره القاضي وهو فيما بين الثلثين والاربعين وقيل من ثمانية عشر الى ثلثين سنة وقيل الى ستة وثلثين سنة ذكره ابن الشيخ ﴿ ومنكم من يتوفى ﴾ اى يقبض عند بلوغ الاشد اوقبله ﴿ ومنكم من يرد الى ارذل العمر ﴾ اى الهرم والخرف ﴿ لكيلا يعلم ﴾ متعلق بيرد ﴿ من بعد علم شيئا ﴾ اى يبلغ من السن ما يتغير عقله فلا يعقل شيئا كما كان في اول الطفولية ضعيف البنية سخيف العقل قليل الفهم كذا في اللباب فينسى ما علمه وينكر ما عرفه والآية استدلال ثان على امكان البعث بما يعتري الانسان في اسنانه من الامور المختلفة والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك قدر على نظائره ذكره القاضي ثم اكد اظهار القدرة على البعث بقوله ﴿ وترى الارض هامدة ﴾ اى يابسة ميتة ﴿ فاذا انزلنا

عليها الماء اهتزت ﴾ اى تحركت بالنبات ﴿ وربت ﴾ اى ارتفعت وذلك ان الارض ترتفع بالنبات كذا فى اللباب ﴿ وانبتت من كل زوج ﴾ من كل صنف ﴿ بهيج ﴾ اى حسن يسر من رآه قال البيضاوى رحمه الله تعالى وهذه الآية دلالة ثالثة كررها فى كتابه لظهورها وكونها مشاهدة انتهى * ثم ان الله تعالى لما ذكر هذه الدلائل رتب عليها ماهو المطلوب فقال ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى ماذكر من خلق الانسان فى اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها وهو مبتدأ خبره ﴿ بان الله هو الحق ﴾ اى بسبب انه الحق الثابت فى نفسه الذى به تتحقق الاشياء ﴿ وانه يحيي الموتى ﴾ والا لما احيى النطفة والارض الميتة ذكره القاضى وانه على كل شئ من الاحياء والاماتة والثواب والعقاب كذا فى العيون ﴿ قدير ﴾ فلما دلت المشاهدة على قدرته على احياء بعض الاموات لزم اقتداره على احياء كلها ﴿ وان الساعة ﴾ اى ذلك بان الساعة ﴿ آتية ﴾ جائية ﴿ لاريب فيها ﴾ عند من له عقل وذهن كذا فى العيون ﴿ وان الله يبعث من القبور ﴾ بمقتضى وعده الذى لا يقبل الخلف ذكره القاضى رحمه الله تعالى فمن تحقق وتيقن ان بين يديه يوما وهو يوم البعث والحساب والعتاب والثواب والعقاب ويتزود لذلك اليوم بالتقوى والاعمال الصالحة ويكون على خوف منه كما قال الله تعالى ﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ﴾ فاذا علم العبد ان ذلك اليوم محقق ولا يمكن له الهرب منه يشتغل الى الطاعات * حكى عن ابى الحارث انه قال كنت قاعدا فى بيتى فدق على الباب فقلت من انت فقالت انا جارية استرشد الطريق فقلت طريق الهرب او طريق النجاة فقالت يابطال وهل الى الهرب طريق ثم قالت اقرأ على شيئا من القرآن فجرى على لسانى « ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما » فصاحت وخرجت روحها فاذا عليها مسح فوجد فى جيبها رقعة مكتوب فيها اذا مت فادفنونى بها فان كان بها لى ثمة قبول ابدله الله تعالى سندسا وحريرا وان لم يكن فسحقا وبعدا * فعلم منه ان النعيم الكثير فى الدنيا لا ينفع مع العاقبة الاليمة والبلاء الشديد فى الدنيا لا يضر مع الخاتمة السديدة * يحكى عن بشر الحافى انه كان يلتقط يوما الحثالة من الطريق وجاء كلب يلتقط معه وكان بشر يلتقطها والكلب يلتقط العظم فظهر قمة خبز فاراد بشر ان يأخذها فنبح عليه الكلب فطرح بشر الخبز اليه وقال ان كان عاقبتى بخير فلا يضرنى ما نافيه وان كان بشر فانت خير منى كذا فى التحبير فى اسمه تعالى الباعث * فعلى العاقل ان يسأل من الله تعالى حسن العاقبة والخاتمة ولا يعتمد على اعماله وفضله بل يعتمد على فضل الله تعالى ولطفه ويفتقر الى الله تعالى كل الافتقار « مثنوى »

زين همه انواع دانش روز مرگ * دانش فقرست سازراه وبرگ
آن يكى نحوى بكشتى درنشست * رو بكشتيبان نهاد آن خود پرست
گفت هيچ از نحو خواندى گفت لا * گفت نيم عمر توشد در فنا

دل شکسته کشتیبان زتاب * لیك آن دم کرد خامش ازجواب
باد کشتی را بکردابی فکند * کفت کشتیبان بدان نحو بلند
هیچ دانی آشنا کردن بکو * کفت نه ای خوش جواب خوب رو
کفت کل عمرت ای نحوی فناست * زانکه کشتی غرق این کردابهاست
محو می باید نه نحو اینجا بدان * کر تو محوی بی خطر در آب ران
آب دریا مرده را بر سر نهد * ور بود زنده ز دریا کی رهد
چون بمردی توزاوصاف بشر * بحر اسرارش نهد بر فرق سر
من اواسط الجلد الاول دربیان حکایت ماجرای نحو وکشتیبان ۲۵۱

المجلس الثانی والتسعون فی قوله فی سورة الحج

(ومن الناس من يعبدالله على حرف) الآية (روى ابوداود) ذكره المناوى فى كنوز الحائق (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على وسلموا) فيه اشارة الى استحباب الجمع بين الصلوة والسلام (تبلغنى حيثما كنتم) اى فى اى مكان كنتم فيه قال البيضاوى وذلك لان النفوس القدسية اذاتجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملاء الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها اوباخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه من يسرله كما فى المسالك (روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اصيب بمصيبة) اى بشئ يؤذيه (فى ماله او جسده فكتمها ولم يشكها الى الناس كان حقا على الله ان يغفر له) كذا فى الجامع (روى الطبرانى عن اسماء بنت عميش) واسناده حسن كما فى الجامع (قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اصابه هم اوغم اوسقم) بضم السين وسكون القاف وبفتحها الزحمة والمرض يقال سقم فلان اى مرض من باب علم فهو سقم اى مريض قاله الاخترى (اوشدة فقال الله ربى ولا اشرك له كشف عنه ذلك) اذا قال ذلك بصدق طالما معناه عاملا بمقتضاه كذا ذكره المناوى فالمؤمن الصادق اذا اصابته مصيبة يصبر على مااصابه ويرضى لقضاء الله تعالى وقدره لينال الاجر بغير حساب كما قال الله تعالى (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) واما المنافق فيسر عند النعمة والرخاء ويعترض على الله تعالى عند النقمة والضراء ولا يرضى بقضاء الله تعالى فتكون تلك المصيبة له مصيبة فى الدنيا والآخرة وذلك خسران عظيم قال الله سبحانه وتعالى (ومن الناس من يعبدالله على حرف) اى على طرف من الدين لاثبات لهم فيه كالذى يكون على طرف من الجيش فان احس بظفر قر والافر كذا ذكره القاضى فقيل الشاك فى الدين انه يعبدالله على حرف اى جانب فى الدين ثم لم يدخل فيه على الثبات والتمكن ولو عبدوا الله بالشكر على السراء والصبر على الضراء لم يكونوا على حرف على قال الحسن هو المنافق يعبد بلسانه دون قلبه (فان اصابه خير) كصحة فى جسمه وسعة

فی معیشته (اطمأن به) ای رضی وسکن الیه (وان اصابته فتنة) ای بلاء فی جسده وضیق فی معیشته (انقلب علی وجهه) ای ارتد ورجع علی عقبه ای الوجه الذی کان علیه من الکفر کذا فی المعالم اخرج ابن ابی حاتم وابن مردویة بسند صحیح عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما قال کان ناس من الاعراب یأتون النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فیسلمون فاذا رجعوا الی بلادهم ان وجدوا عام غیث وعام خصب وعام ولاد حسن قالوا ان دیننا هذا صالح فتمسکوا به وان وجدوا عام جدب وعام ولاد سوء وعام قحط قالوا ما فی دیننا هذا خیر فانزل الله تعالی ومن الناس من یعبد الله علی حرف الآیة واخرج ابن مردویة من طریق عطیة عن ابی سعید قال اسلم رجل من الیهودی فذهب بصره وماله وولده تشأم بالاسلام فاتی النبی صلی الله علیه وسلم فقال اقلنی فقال علیه السلام ان الاسلام لا یقال وقال لم اصب من دینی هذا خیرا ذهب بصری ومالی ومات ولدی فقال علیه السلام یا یهودی الاسلام یسبك الرجال کما تسبك النار خبث الحدید والذهب والفضة ونزلت ومن الناس من یعبد الله علی حرف کذا فی الدر المنثور (خسر الدنیا والآخرة) یعنی هذا الشاك خسر الدنیا بفوات ما کان یؤمل والآخرة بذهاب الدین والخلود کذا فی المعالم (ذلك) ای رجوعه عن الاسلام (هو الخسران المبین) الواضح کونه خسرانا اذ لا خسران مثله او السعود وهو ذهاب دینه وخلوده فی النار کذا فی العیون فینبغی لمن اصابته نعمة من الله تعالی ان یشکر الله تعالی ولم یر لنفسها استحقاقا بتلك النعمة بل علم ان تلك النعمة وصلت له من فضل الله ولمن اصابته مصیبة ان یصبر علیها ویستسلم لقضاء الله وقدره لان المؤمن بما اصابه من المصیبة والبلاء یصل الی مغفرة الله تعالی عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما قال ناجی نبی من الانبیاء الی ربه فقال یارب العبد المؤمن یطیعك ویجتنب معاصیك ثم تزوی ای تصرف عنه الدنیا وتعرضه للبلایا ویکون العبد الکافر والعاصی لا یطیعك ویجترئ علی معاصیك ثم تزوی عنه البلایا وتبسط له الدنیا فاوحی الله تعالی الیه العباد لی والبلاء لی فیکون المؤمن علیه من الذنوب فازوی عنه الدنیا واعرض له البلایا فیکون کفارة لذنوبه حتی یلقانی بلا ذنب فاجزیه بحسناته ویکون الکافر له الحسنات فابسط له الرزق وازوی عنه البلایا فاجزیه بحسنته فی الدنیا حتی یلقانی بلا حسنة فاجزیه بسیئاته * وروی ان الملکین التقیا فی السماء الرابعة فقال احدهما لصاحبه الی این تقصد قال امرت بشیء عجیب وهو ان فی البلد الفلانی رجل یهودی وقد دنی وفاته وهو یشتهی السمك الطری ولم یوجد فی نهرهم وکان ذلك الرجل لم یعمل حسنة الا عوضه الله تعالی بها فی الدنیا فبقیت له حسنة واحدة فاراد الله تعالی ان ینال الیهودی هذه الشهوة حتی اذا خرج من الدنیا لم تبق عند الله تعالی له حسنة فامرنی ربی ان اسوق من حیتان البحر الی ذلك النهر لیصطادوا ذلك ویأکله وقال الآخر قد امرت انا الی البلد الفلانی وهنا رجل صالح منذ ثلاثین سنة لم یتناول شیئا الا ما یقیم

صلبه فى الصلوة والان قددنى وفاته ولم يظهرله خطيئة الاجازه الله تعالى بلية وقد بقيت عليه ذلة واحدة وقد اشتهى اللبن فاخضرله ذلك فبعثنى الله تعالى ان اهرق ذلك اللبن ليغتم بذلك فيكفر الله تعالى تلك الذلة حتى اذا خرج من الدنيا لم يبق له فى ديوانه ذلة كذا فى مشكوة الانوار فى الباب العشرين * وقد روى عن الحسن رضى الله تعالى عنه انه لما حضرته الوفاة فكان يتقلب فى سكرات الموت فضحك قهقهة وكان لا ضحك فى وقت حياته فتعجب الناس من ضحكه فى وقت خروجه من الدنيا ورؤى فى المنام بعد موته بايام قيل له رحمك الله لم ضحكت وقت الموت وكنت لاتضحك فى ايام حياتك فقال لانى سمعت نداء بان شددوا عليه سكرات الموت فانه بقى عليه ذنب يكون ذلك كفارة لذنبه حتى يخرج من الدنيا ولاذنب عليه فضحكت من كثرة لطف الله تعالى عباده كذا فى مكاشفة القلوب * مثنوى

شادىٔ تن سوى دنياوى كمال * سوى روز عاقبت نقص وزوال

خنده را در خواب هم تعبير خوان * كريه كويد با دريغ واندهان

كريه را در خواب شادى وفرح * هست در تعبير اى صاحب مرح

من اواخر الجلد الرابع در حكايت ان بادشاهزاده ٣٦١

المجلس الثالث و التسعون فى قوله تعالى فى سورة الحج

(وجاهدوا فى الله حق جهاده) الآية (روى احمد والنسائى والطبرانى عن زيد بن خارجة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على و جتهدوا فى الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) كذا فى الجامع الصغير (روى ابن عدى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادما افترض الله تعالى) اى واجب (عليك تكن من اعبد الناس) اى المقبول عبادتهم يعنى اذا اديت العبادة على كل الاحوال تكن من اعبدهم ولا تكن ممن لم يفعلها (واجتنب ماحرم الله عليك) اى لاتقربه فضلا عن ان تفعله (تكن من اورع الناس) اى من اعظمهم كفا عن المحرمات واكثر الشبهات (وارض) اى اقنع (بما قسمه الله) اى قدره (لك) وجعله نصيبك من الدنيا (تكن من اغنى الناس) فان من قنع بما قسم له كان كذلك والقناعة كنز لايفنى كذا فى الجامع الصغير والتيسير فعلى العاقل ان يجتهد فى اداء الفرائض واداء الواجبات والسنن ويحترز عن المحرمات ويرضى بما قسمه الله تعالى له ويترك الحرص والطمع ويكون همه وقصده لطاعة الله تعالى ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويبذل وسعه فى العبادات قال الله سبحانه وتعالى ﴿ وجاهدوا فى الله ﴾ اى اعملوا لله تعالى ﴿ حق جهاده ﴾ اى حق عمله وهو ان تؤدى جميع ما امرك الله به وتجتنب عما نهاك الله تعالى عنه وان تترك رغبة الدنيا لرهبة الآخرة والاضافة الى

ضميره تعالى كانت لادنى ملابسة لان الجهاد مفعول لاجل الله تعالى والاصل حق الجهاد وقيل حق جهاده جهاد الكفار وقيل جهاد النفس وهو الاكبر كذا فى العيون لما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه رجع عن غزوة تبوك فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر كذا ذكره البيضاوى يعنى جهاد النفس و (روى ابن النجار عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم افضل الجهاد ان يجاهد الرجل نفسه وهواه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه) رواه الترمذى وابن حبان عن فضالة بن عبيد رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير قال ابن الملك اى المجاهد الكامل ليس من قاتل الكفار فقط بل من قاتل نفسه بالمجاهدة فى طاعة الله تعالى لان نفس الرجل اشد عداوة معه من الكفار لانها تلازمه وتمنعه عن الخيرات والطاعات واليه اشار عليه السلام بقوله (اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك) ولا شك ان القتال مع الذى يلازمه هم منه مع الذى هو ابعد منه انتهى فالمجاهدة فى الله من اعظم اسباب الوصول اليه تعالى قال الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) وقال الشيخ ابوعلى الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله تعالى باطنه بانوار المشاهدة كذا فى حدائق الحقائق (هو) اى الله تعالى (اجتبيكم) اختاركم لدينه ونصرته وفيه تنبيه على المقتضى للجهاد والداعى اليه ذكره القاضى (وماجعل) الله (عليكم فى الدين من حرج) اى من ضيق وشدة وهو ان المؤمن لا يبتلى بشئ من الذنوب الا جعل الله تعالى له منه مخرجا بعضها بالتوبة وبعضها برد المظالم والقصاص وبعضها بانواع الكفارات من الامراض والمصائب وغير ذلك فليس فى دين الاسلام ما لا يجد العبد سبيلا الى الخلاص من الذنوب وقيل معناه الرخص عند الضرورات كقصر الصلوة والفطر فى السفر والتيمم عند عدم الماء واكل الميتة عند الضرورة والصلوة قاعدا وايماء عند العلة والفطر بعذر المرض ونحو ذلك من الرخص الذى رخص الله تعالى على عباده (ملة ابيكم) نصب على الاختصاص اى اعنى بالدين ملة ابيكم اوعلى الاغراء اى اتبعوا ملة ابيكم (ابراهيم) بدل من ابيكم لانها داخلة فى ملة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى اللباب قال الامام الرازى المراد من ذكره التنبيه على ان هذه التكاليف والشرائع هى شريعة ابراهيم عليه السلام والعرب كانوا محبين لابراهيم عليه السلام لانهم من اولاده فكان التنبيه على ذلك كالسبب لصيرورتهم منقادين لقبول هذا الدين كذا فى الكبير * فان قلت لم يكن ابراهيم عليه السلام ابا للامة كلها فكيف سماه ابا فى قوله ملة ابيكم * قلت ان كان الخطاب للعرب فهو ابو العرب قاطبة وان كان الخطاب لكل المسلمين فمعناه ان وجوب احترامه وحفظ حقه يجب كما يجب احترام الاب كذا فى اللباب لان ابراهيم عليه السلام اورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالاب لامته من حيث انه سبب لحياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتدبه فى الآخرة

ذكره البيضاوى * قال الامام الرازى رحمه الله تعالى هذا يقتضى ان يكون ملة محمد كملة ابراهيم
سواء فيكون الرسول ليس له شرع مخصوص ويؤكده قوله « واتبعوا ملة ابيكم ابراهيم »
الجواب هذا الكلام انما وقع مع عبدة الاوثان فكأنه تعالى قال عبادة الله وترك الاوثان هى
ملة ابراهيم واما تفاصيل الشرائع فلا تعلق لها بهذا الموضع كذا فى الكبير (هو) اى الله تعالى
(سماكم المسلمين من قبل) اى قبل القرآن يعنى فى الكتب المتقدمة (وفى هذا) اى فى القرآن
ايضا والجملة بدل من قوله هو اجتبيكم وانما سماكم بهذا الاسم الاعز واللام فى قوله ليكون
متعلق بسمى كذا فى القاضى (ليكون الرسول) اى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيمة
(شهيدا) اى شاهدا (عليكم) بانه بلغكم وانكم صدقتموه قال البيضاوى رحمه الله تعالى فيدل
على قبول شهادته صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه اعتمادا لعصمته وبطاعة من اطاع وعصيان
من عصى (وتكونوا شهداء على الناس) اى على سائر الامم يعنى تشهدوا يوم القيمة على الامم
ان رسلهم قد بلغهم كذا فى اللباب روى ان الامم يوم القيمة يجحدون بتبليغ الانبياء عليهم الصلوة
والسلام فيطالبهم الله تعالى ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة
محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله
تعالى فى كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيسأل
عن حال امته فيشهد بعدالتهم كذا ذكره القاضى فى سورة البقرة * قال الامام الرازى رحمه الله
تعالى المعنى انه سبحانه بين فى سائر الكتب المتقدمة على القرآن وفى القرآن ايضا بين فضلكم
على الامم وسميكم بهذا الاسم الاكرم لاجل الشهادة المذكورة فلما خصكم الله تعالى بهذه
الكرامة فاعبدوه ولا تردوا تكاليفه كذا فى الكبير (فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة) فتقربوا
الى الله تعالى بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف (واعتصموا بالله) وثقوا به
فى مجامع اموركم ولا تطلبوا النصرة والاعانة الا منه (هو موليكم) ناصركم ومتولى اموركم
(فنعم المولى ونعم النصير) هو اذ لا مثل له فى الولاية والنصرة بل لا ولى ولا نصير سواه
فى الحقيقة كذا ذكره البيضاوى رحمه الله تعالى فالحاصل ان الله سبحانه وتعالى ولى المؤمنين
وناصرهم وحافظهم فمن كان فى طلب رضاء الله تعالى يحفظه عن المخاوف فى الدنيا والآخرة *
حكى عن ابى سعيد الخراز قدس سره انه قال كنت فى بداية امرى حدثا حسن الوجه وكان
رجل من الشطار من العيارين يؤذينى فى بلدى فعزمت على السفر وخرجت من البلد قال
فبينا انا امشى اذ انا به وقد لحقنى فاخذ يؤذينى فقلت له اما ان تنصرف عنى او اطرح نفسى
فى هذا البئر فلم ينصرف قال فالقيت نفسى فى بئر هناك قال فامسكنى الله تعالى فى وسط تلك
البئر فى الهواء قال فنظر الى ذلك الرجل وتعجب وغلب عليه الدهشة والحيرة قال فخرجت
وجاء الرجل وتضرع الى وبكى وتاب على يدى وصار احد الاكابر ولم يخرج على يدى

احدمثله وكان هواول مريدلى كذاذكره الامام القشيرى قدس سره فى التحبير* مثنوى

ان بد عاريتى باشد كه او * آرد اقرار شود او توبه جو
همچو آدم زلتش عاريه بود * لاجرم اندر زمان توبه نمود
چونكه اصلى بود جرم آن بليس * ره نبودش جانب توبهٔ نفيس
روكه رستى ازخود وازخوى بد * در زبانهٔ نار واز دندان دد
روكه اكنون دست دردولت زدى * در فكندى خود بخت سرمدى
ادخلى تو فى عبادى يافتى * ادخلى فى جنتى در يافتى
در عبادش راه كردى خويش را * رفتى اندر خلد از راه خفا
اهدنا گفتى صراط المستقيم * دست تو بگرفت و بردت تا نعيم
ناربودى نور گشتى اى عزيز * غوره بودى گشتى انگور ومويز
اخترى بودى شدى تو آفتاب * شاد باش الله اعلم بالصواب

من اواخر الجلد الرابع در بيان تصديق كردن استرخوانهاى شتر ٤٠٤

﴿ المجلس الرابع والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنين ﴾

﴿ قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون ﴾ (روى ابو سعيد) فى شرف المصطفى على ماقاله السخاوى فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على خير الناس وشر الناس وابخل الناس واكسل الناس والأم الناس واسرق الناس قيل يارسول الله بلى قال خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من يسعى باخيه المسلم) قال سعى به الى الوالى اى غمزه اليه (واكسل الناس من ارق) كعلم يقال ارقت اى سهرت (فى ليلة فلم يذكر الله بلسانه وجوارحه والأم الناس) من اللئيم وهو دنى الاصل شحيح النفس كما فى المختار بابه حسن (من ذكرت عنده فلم يصل على وابخل الناس من بخل بالتسليم على الناس) مع انه موجبات المغفرة (لقوله عليه السلام ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام) رواه الطبرانى عن هانى بن يزيد كما فى الجامع فينبغى للمؤمن اذا لقى اخاه المؤمن ان يسلم عليه ويتصافحان ويصليان على النبى صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (مامن عبدين متحابين فى الله يستقبل احدهما صاحبه ويتصافحان فيصليان على النبى الالم يفرقا حتى يغفر ذنوبهما ماتقدم وماتأخر) رواه الحافظ رشيد الدين والمجد اللغوى رحمهما الله تعالى عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى مجمع الفوائد * حكى الفاكهانى عن البعض انه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله انت قلت مامن عبدين متحابين فى الله يلتقيان فتصافح احدهما فصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الالم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ماتقدم منها وماتأخر الدعاء بين صلاتين على لا يرد كذا فى القول البديع (واسرق الناس من سرق

صلاته قيل يارسول الله كيف يسرق صلاته قال لايتم ركوعها وسجودها) فعلى العاقل ان يؤدى الصلوة بتعديل الاركان والخضوع والخشوع لان الفلاح الموعود فى القرآن للمصلين الخاشعين (روى احمد والحاكم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه) قال الحاكم صحيح وافرده كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد انزلت على عشر آيات من اقامهن) اى عمل بما فيهن واحسن قراءتهن (دخل الجنة) بغير عذاب او مع السابقين (قد افلح المؤمنون الآيات العشر) من اولها (روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق فيها ما لاعين رأت) زاد فى رواية (ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها) خطاب رضى واكرام (تكلمى) اى اذنت لك فى الكلام (فقالت قد افلح المؤمنون) كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (قد افلح المؤمنون) اى دخل فى الفلاح وهو الظفر بالمراد كذا فى العيون فحاصل المعنى قد فاز واكل خير ونجوا من كل ضرذ كره ابو السعود رحمه الله تعالى والمؤمن هو الناطق بالشهادتين بالاخلاص كذا فى العيون قال ابو بكر بن طاهر المؤمن من يكون من نفسه فى امن والخلق منه فى امن ويأنه كل من يراه ويفرح برؤيته كل محزون ويأنس به كل مستوحش ويأوى اليه كل هائم يكون لقاؤه سلوة للمهمومين ومجالسته راحة للمريدين وكلامه موعظة للمتقين كذا فى حقائق السلمى (الذين هم فى صلوتهم) اضيف الصلوة اليهم دون الله تعالى اشارة الى استغنائه عنها وان المصلى هو المنتفع بها وحده (خاشعون) خائفون من الله تعالى متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم كذا ذكره القاضى * اخرج سعيد بن منصور وابن جرير والبيهقى فى سننه عن محمد بن سيرين قال نبئت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فنزلت الذين هم فى صلوتهم خاشعون (واخرج الحكيم الترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه رأى رجلا يعبث بلحيته فى صلاته فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه) و (اخرج الحكيم الترمذى والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من خشوع النفاق قالوا يارسول الله وما خشوع النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب) واخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة من طريق عطاء قال سمعت اباهريرة رضى الله تعالى عنه يقول اذا صليت فان ربك امامك وانت مناجيه فلا تلتفت قال عطاء وبلغنى ان الرب يقول يا ابن آدم الى من تلتفت انا خير لك مما تلتفت اليه كذا فى الدر المنثور * فلابد للمصلى من الخشوع الظاهرى والباطنى اما الظاهرى فخشوع الرأس بان لا يميله يمينا وشمالا * وخشوع العين بان ينظر الى موضع سجوده ويترك الالتفات يمينا ويسارا * وخشوع الاذن باستماع قراءة القرآن وترك استماع كلام الناس * وخشوع اللسان القراءة بالتأنى والترتيل * وخشوع اليدين بوضع اليمنى على

اليسرى كالعبيد * وخشوع الظهر بانحنائه فى الركون مستويا * وخشوع الفرج بنفى الخواطر الشهوانية * وخشوع القدمين بثباتهما على الموضع وسكونهما عن الحركة * واما الباطنى فخشوع النفس عن الخواطر والهواجس (وخشوع القلب بملازمة الذكر ودوام الحضور * وخشوع السر بالمراقبة فى ترك اللحظات الى المكونات * وخشوع الروح باستغراقه فى بحر المحبة * كما حكى فى مشكوة الانوار ان امير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه اصيب بسهم فى بعض غزواته ثم جذب السهم عن عضوه وبقى النصل فيه فقالوا اذا لم يقطع العضو لا يمكن استخراج النصل ونخاف من ايذاء الامير وقطع عضوه الشريف فقال اذا اشتغلت بالصلوة فاستخرجوه فافتتح الصلوة وهم قطعوا وجرحوا العضو واستخرجوا النصل ولم يتغير فى صلاته فلما فرغ قال لم تستخرجوه قالوا اخرجناه * فانظر اقباله الى ربه واستغراقه فى المناجاة مع ربه فنحن اذا عضنا قملة او برغوثة بل اذا وقع علينا ذباب فنشوش ولا يبقى لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات * وروى عن ابى بكر الكتانى انه قام يصلى فجاء طرار وسلب رداءه عن ظهره وجاء الى السوق ليبيعه فشلت يداه فندم ورجع ورأى الشيخ يصلى فى مكانه فوضع رداءه على ظهره فجعل يبكى فلما فرغ الشيخ من صلاته قال ما يبكيك يا فتى فوقع على قدمه وقبل يده واستغفر وتاب وبين له الواقعة ويبس يده فقال الشيخ والله العظيم ما شعرت سلبك ردائى ولا ردك ثم قال آلهى اتى بى ما اخذ عنى فاعطه ما اخذت عنه فصحت يداه فى الحال * وكان على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه اذا حضر وقت الصلوة يتزلزل ويتلون فقيل له ما لك يا امير المؤمنين فقال جاء وقت اداء امانة عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها * وروى عن حاتم الاصم انه سئل عن صلاته فقال اذا حانت الصلوة اسبغت الوضوء واتيت الى الموضع الذى اريد الصلوة فيه فاقعد حتى يجتمع قلبى وجوارحى ثم اشرح الى صلاتى واجعل الكعبة بين حاجبى والصراط تحت قدمى والجنة عن يمينى والنار عن يسارى وملك الموت ورائى واظنها آخر صلاتى ثم اقوم بين الرجاء والخوف واكبر تكبيرا بتحقيق واقرأ قراءة بترتيل واركع ركوعا بتواضع واسجد سجودا بتخشع واقعد على الورك اليسرى وانصب القدم اليمنى واتبعها الاخلاص ثم لا ادرى قبلت منى ام لا *

مثنوى

پنج وقت آمد نماز رهنمون * عاشقانرا فى صلاة دائمون
نى به پنج آرام گيرد آن خمار * كه دران سرهاست نى پانصد هزار
نيست زرغبا وظيفهٔ عاشقان * سخت مستسقيست جان صادقان
نيست زرغبا وظيفهٔ ماهيان * زانكه بى دريا ندارد انس جان
آب اين درياكه هائل قعه ايست * باخمار ماهيان خود جرعه ايست

يكدم هجران برعاشق چوسال ❊ وصل سالى متصل پشش خيال
من اواسط الجلد السادس در بيان تدبير كردن موش باجغز ٣٣٢

﴿ المجلس الخامس والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنين ﴾

﴿ والذين هم عن اللغو معرضون ﴾ (روى عن ابن عاصم عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على فان الصلوة على كفارة لكم) لان الصلوة عليه مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم رسوله واثاره بالدعاء له لمه لسلام على نفسه كما قاله المناوى (وفى المصابيح) من الصحاح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله) ايمانا كاملا منجيا من عذابه (واليوم الآخر) اى يوم البعث توصيفه بالآخر لتأخره عن الدنيا والمراد ان يصدق بالمبدأ والمعاد (فليقل خيرا) اى كلاما يثاب عليه (او ليسكت) اى لم يظهر له ذلك فيندب الصمت حتى عن المباح لادائه الى محرم او مكروه ويفرض خلوه عن ذلك كذا ذكره المناوى (وروى البخارى عن سهل رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضمن لى)اى تكفل بمحافظة(ما بين لحييه)وهو الفم من اكل الحرام وقبح الكلام(وما بين رجليه) وهو الفرج من الزنى (اضمن له الجنة) اى دخوله اياها بغير عذاب (وروى مالك واحمد وغيرهما عن على بن الحسين رضى الله تعالى عنهما) كما فى المشكوة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه) اى لا يهمه يعنى اسلام الرجل انما يحسن ويكمل اذا ترك من الاقوال والافعال مالا ضرورة فيه ولا منفعة له فالكلام الذى لا فائدة فيه فهو لغو والاجتناب من اللغو من الاوصاف المحمودة التى يصل المتصف بها الى الفلاح قال الله سبحانه وتعالى ﴿ والذين ﴾ اى وقد افلح الذين ﴿ هم عن اللغو ﴾ عما لا يعنيهم من قول وفعل ذكره البيضاوى ﴿ معرضون ﴾ اى لا يلتفتون اليه قيل كل كلام او عمل لا يحتاج اليه فهو لغو كذا فى العيون فان قلت لم فصل بين الصلوة والزكوة بالاعراض عن اللغو قلت لانه من متممات الصلوة اذا الخشوع فى الصلوة انما يحصل لمن اعرض عن اللغو فى خارج الصلوة كذا فى مشكوة الانوار ﴿ والذين هم للزكوة ﴾ المفروضة فى اموالهم ﴿ فاعلون ﴾ اى المؤدون كذا فى العيون وصفهم بذلك بعد وصفهم بالخشوع فى الصلوة ليدل على انهم بلغوا الغاية فى القيام على الطاعات البدنية والمالية والتجنب عن المحرمات وسائر ما توجب المروءة اجتنابه كذا ذكره القاضى رحمه الله تعالى ﴿ والذين هم لفروجهم حافظون ﴾ عن الحرام كذا فى العيون لا يبذلونها ﴿ الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم ﴾ اى زوجاتهم او سرياتهم وعلى صلة لحافظون او [illegible] اى حفظوها فى كافة الاحوال الا فى حال التزوج والتسرى كذا ذكره القاضى (فانهم غير ملومين) تعليل لما يفيده الاستثناء من عدم حفظ فروجهم منهن اى فانهم غير ملومين

على عدم حفظها منهن ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى (فمن ابتغى) اى طلب (وراء ذلك) اى بعد ذلك كذا فى العيون اى الذى ذكر من الحد المتسع وهو اربع من الحرائر وماشاء من الاماء (فاولئك هم العادون) المتجاوزون الحلال الى الحرام كذا فى الكواشى حيث لم يقنعوا بما وسع الله تعالى عليهم من ترويج الاربع من الحرائر والتسرى بماشاء من الجوارى كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى (والذين هم لاماناتهم) جمع امانة وهى كل مايؤتمن عليه كذا فى العيون قال الامام البغوى فى المعالم الامانات تختلف فتكون بين الله تعالى وبين العباد كالصلوة والصيام والعبادات التى اوجبها الله تعالى عليه وتكون بين العبيد كالودائع والاسرار انتهى فعلى العبد الوفاء بجميعها قال محمد بن الفضل جوارحك كلها امانات عندك امرت برعاية كل منها فرعاية العين الغض عن المحرمات والنظر بالاعتبارات ورعاية السمع صيانتها عن اللغو واحضارها فى مجلس الذكر ورعاية اللسان الاجتناب عن الغيبة والكذب وغيرهما ومداومة الذكر ورعاية الرجل المشى الى الطاعات والتباعد عن المعاصى ورعاية القلب بمطالعة جلال الحق والاجتناب عن سواه كذا فى المشكوة (وعهدهم) وهو المعاهد عليه من جهة الحق او الخلق ابو السعود والثانى ظاهر وهو العهد بين العبيد اما الاول فهو الذى عاهدهم الله تعالى يوم الميثاق على ان لايعبدوا الا اياه لقوله تعالى « وان اعبدونى هذا صراط مستقيم » (راعون) اى حافظون بان لايخونوا فى الامانات الظاهرة والباطنة ولايعبدوا غير الله تعالى فان ابغض ماعبد غير الله الهوى لانه بالهوى عبد من دون الله تعالى (والذين هم على صلواتهم يحافظون) اى يداومون برعاية اوقاتها واتمامها من غير سهو عنها والمراد من الصلوة هى المفروضة والنوافل الراتبة واصحابها الذين لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكررت لانها اعظم العبادات بعد الايمان كذا فى العيون واذا قال القاضى رحمه الله تعالى تصدر الاوصاف وختمها بامر الصلوة تعظيم لشانها (اولئك) اى اولئك المنعوتون بالنعوت الجليلة المذكورة ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى (هم الوارثون) الذين يرثون منازل اهل النار من الجنة كذا فى المعالم (روى البيهقى فى البعث وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامنكم من احد الا وله منزلان منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله) فذلك قوله هم الوارثون كذا فى الدر والمعالم * وقال بعضهم معنى الوراثة هو ان يؤل امرهم الى الجنة وينالونها كما يؤل امر الميراث الى الوارث كذا فى المعالم وفيه وجه آخر وهو ان الجنة مسكن ابينا آدم عليه السلام فاذا انتقلت الى اولاده كان ذلك شبيها بالميراث كذا ذكره الامام الرازى فى الكبير * فان قيل ان قوله تعالى اولئك هم الوارثون يدل على ان غيرهم لايرث * الجواب قوله تعالى هم الوارثون يفيد الحصر لكنه يجب ترك العمل به لانه ثبت ان الجنة يدخلها الاطفال والمجانين والولدان والحور العين ويدخلها الفساق من اهل القبلة

بعد العفو لقوله تعالى ويغفر مادون ذلك لمن يشاء كذا فى الكبير (الذين يرثون الفردوس) بيان لما يرثونه ابو السعود والفردوس هو البستان الواسع الجامع لاصناف الثمر بناؤه لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل خلالهما المسك الازفر وقيل لم يكن احد من اهل الجنة الاوله نصيب فى الفردوس كذا فى العيون (هم فيها) اى فى الفردوس والتأنيث لانه اسم للجنة او لطبقتها (خالدون) لا يخرجون منها ابدا والجملة مستأنفة مقررة لما قبلها ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى * فعلى العبد المواظبة على الصلوات وسائر الطاعات لان من كان فى خدمة الله تعالى يعتقه من النيران ويدخله الى الجنان ويكرمه بالمشاهدة والعيان * حكى ان واحدا من السلاطين كان له ابن عم يقوم بخدمته طول ليله ونهاره فيوما لاح فى خاطره وقال كم اخدم مخلوقا مثلى فبعد هذا اليوم اخدم الى الخالق فدخل مسجدا فعبد الله فيه فجاؤ به الى السلطان فقال يا ابن عم لم تركت صحبتى وهربت عن خدمتى فقال يا امير كنت اخدمك قائما طول ليلى ونهارى ولا تأمرنى ان اجلس فاستريح فانا اليوم اخدم الى سلطان اذا قمت له فى الصلوة قومتين يأمرنى ان اجلس فاستريح وكنت انت تلبس لباسا ولا تلبسنى وتطعم طعاما ولا تطعمنى منه وانا اليوم اخدم الى سلطان يأمرنى باللباس ولا يلبس ويطعمنى ولا يطعم وانت اذا نمت كنت احرسك فانا اليوم اخدم الى سلطان اذا نمت يحرسنى فيقوم لاصلاح حوائجى وكنت انت اذا اذنبت عندك تعاقبنى واذا تضرعت اليك لا ترحمنى فانا اخدم اليوم الى سلطان اذا اذنبت يغفر لى واذا تضرعت له بالدعاء يرحمنى فلاجل هذا اخترته عليك * مثنوى

اين نماز وروزه وحج وجهاد * هم كواهى دادنست از اعتقاد
اين زكوة هديه وترك حسد * هم كواهى دادنست از سر خود
خوان مهمانى پى اظهار راست * كه مهمان ماباشما كشتيم راست
هديها وارمغان وپيش كش * شد كواه آنكه هستم باتوخوش
روزه كويد كرد تقوى از حلال * وز حرامش وآنكه نبود اتصال
وآن زكاتش كفت كوازمال خويش * مى دهدپس چون بدوزدزاهل كيش
كر بطرارى كند بس در كواه * جرح شد در محكمهٔ عدل اله
فضل حق بااين كه او كژمى تنت * عاقبت زين جمله پاكش مى كند
سبق برده رحمتش وآن عذررا * داده نورى كه نبا شد بدررا
كوشش راشسته حق زين اختلاط * غسل داده رحمت اورازين خباط
تاكه غفاريئ اوظاهر شود * مغفرت كليش را غافر شود

من اوائل الجلد الخامس در بيان آنكه نماز وروزه وهمه خيرهاى بيرونى كواهيهاست برنور اندرونى ٣٦

﴿ المجلس السادس والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنين ﴾

(ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين) (روى ابن ابى شيبة وابن مردوية عن ابى هريرة رضى الله عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على فان صلاتكم على زكوة لكم) اى طهارة وبركة فمن اراد الطهارة عن الذنوب الظاهرة والباطنة فليكثر الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان خلق احدكم) اى مادة خلقه (يجمع) اى يحرز ويقرر (فى بطن امه) اى فى رحمها (اربعين يوما نطفة) قال عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النطفة اذا وقعت فى الرحم فاذا اراد الله تعالى ان يخلق بشرا منها طارت فى بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة ثم تمكث اربعين ليلة ثم ينزل دما فى الرحم فذلك جمعها (ثم يكون علقة) وهى قطعة دم غليظ جامد (مثل ذلك) اى اربعين يوما (ثم يكون مضغة) وهى قطعة لحم قدر ما يمضغ (مثل ذلك) اى اربعين يوما وظهر التصوير فى هذه الاربعين (ثم يبعث الله تعالى اليه ملكا باربع كلمات) اى بكتابة اربع قضايا مقدرة وكل قضية يسمى كلمة قولا كان او فعلا (فيكتب عمله) يعنى انه يعمل الخير والشر (واجله) والمراد به مدة حياته يعنى انه كم يعيش فى الدنيا (ورزقه) يعنى انه قليل الرزق او كثير الرزق (وشقى او سعيد) والمراد بكتبة هذه الاشياء اظهارها للملك والا فقضاؤه سابق على ذلك * قال مجاهد يكتب هذه الكلمات فى ورقة وتعلق فى عنقه بحيث لا يراها الناس قال الله تعالى « وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه » قال اهل المعانى اراد بالطائر ما قضى عليه انه عامله وهو صائر اليه من سعادة او شقاوة وخص العنق لانه موضع القلادة والاطواق (ثم ينفخ فيه الروح) وهذا يدل على ان نفخ الروح يكون بعد الاطوار الثلثة فى الاربعينات بزمان (فان ارجل) [illegible] عليان ان السعيد قد شقى وبالعكس (ليعمل يعمل اهل النار حتى ما يكون) قيل حتى هى [illegible] غير مانعة امن العمل والاوجه انها عاطفة ويكون بالرفع [illegible] على ما قبله (بينه وبينها) اى بين الرجل وبين النار (الا ذراع) هذا تمثيل لغاية قربه منها (فيسبق عليه الكتاب) اى كتاب السعادة فالتعريف للعهد والكتاب بمعنى المكتوب (فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها) اى بين الجنة (الا ذراع فيسبق عليه الكتاب) اى كتاب الشقاوة (فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار) متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح ولذا قال عليه السلام انما الاعمال بالخواتيم ختم الله تعالى على السعادة وحفظنا عن الختم على الشقاوة بحرمة سيد الكائنات شفيع العصاة فى يوم العرصات عليه افضل الصلوات واكمل التحيات وعلى آله واصحابه وازواجه الطاهرات ان قال الله سبحانه وتعالى ﴿ ولقد خلقنا الانسان ﴾ الواو ابتدائية

واللام جواب قسم اى وبالله لقد خلقنا الانسان اى آدم (من سلالة) من خلاصة سلت اى اخذت من جميع الارض (من طين) متعلق بمحذوف لانه صفة لسلالة اى خلقناه من سلالة كائنة من طين (ثم جعلناه) نسله فحذف المضاف (نطفة) منيا بان خلقناه منها (فى قرار مكين) مستقر حصين هو الرحم (ثم خلقنا النطفة علقة) اى حولناها قطعة دم (فخلقنا العلقة مضغة) اى حولناها مضغة لحم اى قطعة لحم (فخلقنا المضغة عظاما) بان صلبناها فخلقنا فى ثلثة مواضع بمعنى صيرنا فلذلك عدى مفعولين كذا فى الكواشى (فكسونا العظام لحما) اى كسونا كل عضو من تلك العظام مايليق به من اللحم على مقدار لائق به وهيئة مناسبة له ذكره ابو السعود (ثم انشأناه خلقا آخر) حيوانا بعد الجماد وناطقا بعد البكم وسميعا بعد الصم او هو تغير احواله من ولادة الى رضاع الى قعود الى قيام الى مشى الى اكل وشرب الى تقلب فى البلاد كذا فى الكواشى (فتبارك الله) فتعالى شانه فى علمه الشامل وقدرته الباهرة (احسن الخالقين) اى هو احسن الخالقين خلقا اى المقدرين تقديرا حذف المميز لدلالة الخالقين عليه ذكره ابو السعود رحمة الله تعالى عليه (ثم انكم بعد ذلك) اى بعد تمام خلقكم (لميتون) تموتون عند انقضاء آجالكم (ثم انكم يوم القيمة تبعثون) اى تحيون بعد الموت فلا تكونوا منكرين البعث كما لا تنكرون ابتداء خلقكم كذا فى العيون * فالحاصل لابد لكل نفس من الموت والبعث فمن علم ذلك يستعد للموت ويكثر ذكره وهى زاد الآخرة * قال السدى فى قوله تعالى « خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا » قال عليه السلام اكثركم للموت ذكرا واحسن له استعدادا واشدمنه خوفا وحذرا اخرجه ابن ابى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان * وقال بعضهم من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسى الموت عوقب بثلاثة اشياء تسويف التوبة وترك الرضاء بالكفاف والتكاسل فى العبادة * وقال التيمى شيئان قطعا عنى لذة الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدى الله تعالى اخرجه ابن ابى الدنيا (اخرج ابن ابى الشيبة واحمد فى الزهد وابن ابى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن الربيع بن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفى بالموت مزهدا فى الدنيا ومرغبا فى الآخرة) واخرج ابن ابى الدنيا عن صفية رضى الله تعالى عنها ان امرأة شكت الى عائشة رضى الله تعالى عنها عن القسوة فقالت اكثرى من ذكر الموت يرق قلبك و (قالت عائشة رضى الله تعالى عنها يارسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة كذا) فى شرح الصدور * فعلى العاقل ان يكثر ذكر الموت وينتغل بالاعمال الصالحة لان قرين الانسان فى قبره عمله حسنا كان اوسيئا (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله)

متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح فى كتاب الرقاق * مثنوى

در زمانه مر ترا سه همره اند * آن يكى وافى واين دوغدر مند
آن يكى يار ن وديكر رخت ومال * وان سيوم وافيست وآن حسن الخصال
مال نايد باتو بيرون از قصور * يار آيد ليك آيد تا دكور
چون ترا روز اجل آيد بپيش * يار كويد از زبان حال خويش
تابد ينجا پيش همره نيستم * بر سر كورت زمانى بيستم
فعل تووا فيست زو كن ملتحد * كه در آيد باتو در قعر لحد

من اوائل الجلد الخامس دربيان مثال عالم هست نيست نما وعالم نيست الخ ١٣٤

المجلس السابع والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنون

(ياايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم) (روى ابن عاصم والتيمى عن انس رضى الله تعالى عنه) كما نقله السخاوى فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على فان الصلوة على كفارة لكم) اى مطهرة لكم من الذنوب (وزكوة) اى نماء وبركة يعنى ان بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تحصل طهارة النفس من رذائلها ويثبت لها النماء والزيادة فى كمالاتها وفضائلها (فمن صلى على صلوة صلى الله تعالى عليه وسلم عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم والترمذى) كما فى مشكوة المصابيح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله طيب) اى طاهر منزه عن النقائص والعيوب (لايقبل الاطيبا) اى لايقبل من الصدقات الامايكون حلالا (وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين) وهو طلب الحلال واجتناب الحرام (فقال ياايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا * وقال ياايها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم ثم ذكر) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (الرجل) بالرفع مبتدأ مذكور على الحكاية من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل المراد بالرجل الحاج (يطيل السفر) اى يأتى من مكان بعيد لزيارة بيت الله تعالى (اشعث اغبر) اى حال كونه ذا وسخ وغبار (يمد يديه) ورفعهما (الى السماء) سائلا حوائجه وقائلا (يارب يارب) ظانا ان هذه الحالات من حالة السفر واصابة الشعث وعلاء الغبرة من مظان اجابة الدعوات (ومطعمه) اى والحال ان مطعمه (حرام ومشربه حرام وملبسه حرام) فى حال كبره (وغذى بالحرام) فى حال صغره (فانى يستجاب) هذا استبعاد لاستجابة الدعاء لابيان استحالتها (لذلك) اى لذلك الرجل او اللام للتعليل اى لايستجاب لكون مطعمه واخواته حراما وهذا يدل على ان المطعم واخواته مما يتوقف عليه اجابة الدعاء ولذا قيل ان للدعاء جناحين اكل الحلال وصدق المقال كذا ذكره

ابن الملك فى شرح المصابيح * قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت ابا محمد يحكى بالفارسية
عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه كان بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين فى الارض
مابين رجليه ولم يعرف من اين وقعت هاتان التمرتان هل من تمرته او من تمرة البائع فرفعهما
واكلهما فرجع الى بيت المقدس وفيها قبة تسمى الصخرة فدخل القبة وسكن فيها يوما ثم جاء
الخادم فاخرج بعد العصر من كان فيها فاختبأ ابراهيم يعنى توارى ولم يروه فبقى الليلة فيها
ودخلت الملائكة القبة فقالوا هنا حس آدمى فقال واحد منهم هو ابراهيم بن ادهم زاهد
خراسان فاجابه آخر وقال الذى يصعد منه فى كل يوم الى السماء عمل مقبول قال نعم غير ان
طاعاته موقوفة مدنسة لم تستجب له دعوة مدنسة قال ولم ذاك قال لمكان التمرتين التين عليه
قال ثم نزلت الملائكة واشتغلوا بالعبادة وبقى ابراهيم متفكرا حتى تذكر انه اشترى بمكة تمرا
ووجدها بين التمرتين قال فاشتغل بالصلوة حتى طلع الفجر رجع الخادم وفتح باب القبة
فخرج ابراهيم وصلى الغداة فى مسجد بيت المقدس وتوجه الى مكة حتى اتى الى باب ذلك الحانوت
فاذا هو بفتى يبيع التمر فقال السلام عليك يا فتى قال وعليك السلام ما الحاجة قال كان هنا
فى هذا الحانوت شيخ فى عام اول فاخبره قال كان ذلك والدى فارق الدنيا رحمه الله تعالى قال فقص
ابراهيم رحمه الله تعالى قصة التمرتين قال الفتى جعلتك فى حل من نصيبى وانت اعلم فى نصيب
اختى ووالدتى قال ابراهيم رحمه الله تعالى بارك الله فيك اين والدتك واختك قال هما فى الدار
قال فاين دارهما قال فى سكة كذا وعلمه الدار فجاء ابراهيم رحمه الله تعالى الى باب تلك الدار
وقرع الباب فخرجت عجوزة متكئة على عصاها فسلم ابراهيم رحمه الله تعالى عليها فردت
عليه السلام فقالت ما الحاجة يا شيخ فقص عليها القصة وقالت جعلتك فى حل من نصيبى ودعت
ابنتها حتى جعلته فى حل قال فرح ابراهيم توجه الى بيت المقدس حتى اتاها ودخل القبة
واخفى نفسه عند غروب الشمس حتى اتى الخادم باب القبة وبقى ابراهيم فيها فلما غاب
الشفق نزلت الملائكة ووقفت الى دوائر قال ملك من الملائكة هاهنا فى القبة حس آدمى
وريحه اطيب فقال آخر هو ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان وهو مانا فى الطاعة بل هو
افضل منا او اكثر عبادة قال آخر الذى لم يقبل له العمل ولا اجيبت دعوته مدنسة قال نعم غير
انه اسقط ما كان عليه من التمرتين وجعله اصحابهما فى حل فقبل الله تعالى ما كان موقوفا
من طاعته واستجاب دعوته ورضى عنه واعاده الى درجته التى كانت له فبكى ابراهيم فرحا
وقال يا نفس كلى طيبا تعيشى حميدا وتموتى حميدا ثم تبعثى يوم القيمة حميدا وكان لا يفطر
بعد ذلك الا فى كل سبعة ايام مرة بطعام يعلم انه حلال بغير شبهة كذا فى روضة العلماء
قال الله تعالى ﴿ يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ﴾ نداء وخطاب لجميع الانبياء عليهم الصلوة
والسلام لا على انهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا فى ازمنة مختلفة بل على معنى ان

كلا منهم خوطب به فى زمانه كذا ذكره القاضى فالمعنى وقلنا لكل رسول كل من الطيبات فعبر عن تلك الاوامر المتعددة المتعلقة بالرسل بصيغة الجمع عند الحكاية اجمالا للايجاز * وعن الحسن ومجاهد وقتادة والسدى والكلبى انه خطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحده على دأب العرب فى مخاطبة الواحد بلفظ الجمع وفيه ابانة لفضله وقيامه مقام الكل فى حيازه كمالاتهم كذا ذكره * ابو السعود رحمه الله تعالى * قال الامام الرازى رحمه الله تعالى كأنه سبحانه وتعالى لما خاطب محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك بين له ان الرسل باسرهم لو كانوا حاضرين مجتمعين لما خوطبوا الا بذلك ليعلم رسولنا ان هذا التكليف ليس عليه فقط بل هو لازم على جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام كذا فى الكبير * والطيبات مايستلذ من المباحات ذكره القاضى وقيل طيبات الرزق حلال صاف قوام فالحلال الذى لايعصى الله فيه والصافى الذى لاينسى الله فيه والقوام مايمسك النفس ويحفظ العقل كذا فى الكبير ﴿ واعملوا صالحا ﴾ اى عملا صالحا فانه المقصود منكم والنافع عند ربكم ابو السعود * قال الامام الرازى رحمه الله تعالى تقديم قوله كلوا من الطيبات على قوله واعملوا صالحا كالدلالة على ان العمل الصالح لابد وان يكون مسبوقا باكل الحلال كذا فى الكبير ﴿ انى بما تعملون ﴾ من الاعمال الظاهرة والباطنة ﴿ عليم ﴾ فاجازيكم عليه ابو السعود قال الامام رحمه الله تعالى فهو تحذير عن مخالفة ما امرهم به واذا كان تحذيرا للرسل مع علو شانهم فبان يكون تحذيرا لغيرهم اولى كذا فى الكبير فمن شان من تحقق انه تعالى عالم ان يستحيى من الله تعالى ويحترز عن السيئات ويكثر من الاعمال الصالحات لان من اشتغل بالاعمال الصالحة كان قبره روضة من رياض الجنة وقال كعب اذا وضع الميت فى قبره احتوشته اعماله الصالحة الصلوة والصيام والحج والجهاد والصدقة قال ويجئ ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلوة اليكم عنه فلاسبيل لكم عليه فقد اطال بى القيام لله تعالى عليهما فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لاسبيل لكم عليه فقد طال لله تعالى بى ظمأه فى دار الدنيا فلاسبيل لكم عليه فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد لله تعالى لاسبيل لكم عليه فيأتونه من قبل يديه فيقول الصدقة كفوا عن صاحبى فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت فى يد الله تعالى ابتغاء وجهه فلاسبيل لكم عليه قال فيقال له هنيئا طبت حيا وطبت ميتا قال ويأتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له فى قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة يستضئ بنوره الى يوم يبعثه الله تعالى من قبره كذا فى الاحياء * مثنوى

پس پيمبر گفت بهر اين طريق * با وفاتر از عمل نبود رفيق
گر بود نيكو ابد يارت شود * ور بود بد در لحد مارت شود

این عمل و تن کسب درراه سداد * کی توان کرد ای پدر بی اوستاد
دون ترین کسی که درعالم رود * هیچ بی ارشاد استادی بود
اولش علمست آنکاهی عمل * تا دهد بر بعد مهات یا اجل
علم آموزی طریقش قولیست * حرفت آموزی طریقش فعلیست
فقرخواهی این بصحبت قایمست * می زبانت کار می آید ندست
دانش آنرا ستاند جان زجان * نی زراه دفتر ونی از زبان
دردل سالك كرهست آن رموز * رمز دانی نیست سالك را هنوز
تادلش را شرح آن سازد ضیا * پس الم نشرح بفرماید خدا
در درون سینه شرحت داده ایم * شرح اندر سینه ات بنهاده ئیم

من اوائل الجلد الخامس درتفسیرقوله علیه الصلاة و السلام لابدمن قرین یدفن معك وهو حی وتدفن معه وانت میت ان كان كریما اكرمك وان كان لئیما اسلمك وذلك القرین عملك فاصلحه مااستطعت ۱۳۵

المجلس الثامن والتسعون فی قوله تعالی فی سورة المؤمنون

(ان الذین هم من خشیة ربهم مشفقون)(روی بقی بن مخلد وابن بشكوال والسخاوی)فی القول البدیع (عن علی رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه و سلم قال جبرائیل علیه السلام ان الله عزوجل یقول من صلی علیك عشر مرات استوجب)ای استحق(الامان من سخطی) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم فعلم من هذا الحدیث ان الصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم سبب لكون المصلی امینا من سخط الله تعالی وغضبه ومن طلب الامان من سخط الله تعالی وغضبه فلیكثر الصلوة علیه علی سبیل المداومة والمواظبة ولایغفل عن اكثارها فان تاركها والغافل عنها لایأمن من مكر الله وسخطه وقهره (روی البیهقی عن علی رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من اشتاق الی الجنة سارع الی الخیرات) ای الی فعلها لكونها تقرب لها(ومن اشفق من النار) ای خاف منها (لهاعن الشهوات) ای اعرض عن نیلها لاشتعال نار الخوف فی قلبه (ومن ترقب الموت) ای انتظره وتوقع حلوله هانت علیه اللذات من نحو ماكل ومشرب (ومن زهد فی الدنیا) ای اعرض عنها وترك زینتها(هانت) ای سهلت علیه المصیبات فلایعبأ بها ولایتضجر منها لعلمه بانها مكفرات عوام ودرجات للخواص كذا فی التیسیر قال الله سبحانه وتعالی (ان الذین هم من خشیة ربهم) من خوف عذابه (مشفقون) ای حذرون ذكره القاضی فان من كان خائفا من عذاب الله العظیم وعقابه الالیم كان ملازما علی طاعته مجدا فی طلب مرضاته ومحترزا عن معصیته المؤدیة الی سخطه وعقابه كما ذكره ابن الخازن اعلم ان الخوف مقام من المقام

الاول الخوف من عذابه وهو خوف عوام الخلق وهو حاصل باصل الايمان بالجنة والنار وكونهما جزائين على الطاعة والمعصية واما المقام الثانى الخوف من الله تعالى فى ذاته فهو خوف العلماء بالله وارباب القلوب العارفين من صفاته تعالى ما تقتضى الهيبة والخوف والحذر المطلعين على سر قوله تعالى ويحذركم الله نفسه فخوفهم خوف البعد والحجاب عنه ورجاؤهم القرب منه ولذا قال ذو النون المصرى قدس الله سره خوف النار عند خوف الفراق كقطرة قطرت فى بحر لجى فينبغى للمؤمن ان يكون ابدا على حذر ولا يغتر بحسن حاله وكثرة عبادته وعلمه ولذا قال حاتم الاصم لا تغتر بموضع صالح فلا موضع اصلح من الجنة وقد لقى فيها آدم عليه السلام مالقى ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد كثرة عبادته لقى مالقى ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام كان يعرف اسم الله الاعظم وقد لقى مالقى ولا تغتر بمخالطة الصالحين فلا رجل اعظم قدرا من النبى عليه السلام ولم ينتفع بعض اقاربه بمخالطته عليه السلام كذا فى الحدائق (والذين هم بآيات ربهم) اى القرآن (يؤمنون) اى يصدقون (والذين هم بربهم لا يشركون) معه غيره اى يوحدونه ويعبدونه بالاخلاص كذا فى العيون (والذين يؤتون ما آتوا) اى يعطون ما اعطوا من الزكوة والصدقات وروى عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تقرا والذين يؤتون ما اتوا اى يعملون ما عملوا من اعمال البر كذا فى المعالم (وقلوبهم وجلة) حال من فاعل يؤتون اى يؤتون ما آتوه ويفعلون من العبادات ما فعلوه والحال ان قلوبهم خائفة اشد الخوف ابو السعود ان ذلك لا ينجيهم من عذاب الله وان اعمالهم لا تقبل منهم (عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذه الآية والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اهم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال عليه السلام لا يا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ان لا تقبل منهم) كذا فى المعالم (انهم) اى لانهم (الى ربهم راجعون) يعنى يوقنون بعثهم بعد الموت للحساب والجزاء خبر ان الذين (اولئك) اى الموصوفون بهذه الصفات (يسارعون فى الخيرات) اى يبادرون الى الاعمال الصالحة ويرغبون فيها اشد الرغبة خوفا عن فوتها وقيل التسارع فى الخيرات التقلل من الدنيا وترك الاهتمام بها (وهم لها سابقون) اى لاجل الخيرات فاعلون السبق لنيلها فى الدنيا والآخرة نزل منزلة اللازم بلا تقدير المفعول وقيل سابقون الناس لاجلها بتقدير المفعول كذا فى العيون فينبغى للعاقل ان يسارع الى الاعمال الصالحة ويحترز عن الافعال القبيحة ويغتنم ايام حياته ولا يضيعها بالغفلة فان تضييع الاوقات يورث الندامة حين لا ينفع الندم * حكى ان رجلا قال لعالم عظنى موعظة جامعة قال من ضيع ايام حراثته ندم ايام حصاده ايها الاخ اغتنم الاوقات واشتغل بالطاعات * قال الحكيم دركودكى بازى درجوانى مستى درپيرى سستى خدارا كى پرستى فمن ادركه التوفيق الالهى يسهل عليه الاشتغال الى الطاعات *

حكي ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام يامولاى ان لى معك ثلثة شروط احدها ان لا تمنعنى من الصلوة المكتوبة اذا كان وقتها والثانى ان تأمرنى بالنهار ماشئت ولا تشغلنى بالليل شيئا والثالث ان تجعل لى بيتا فى منزلك لا يدخل فيها غيرى فقال له الرجل ثبات ثم قال انظر فى البيوت فطاف الغلام فيها فوجد بيتا خربا فقال اخترت هذا فكان الغلام يخدمه لا بالنهار فيتفرغ بعبادة الله تعالى بالليل فاتخذ مولاه ذات ليلة مجمعا الشرب واللهو فلما انتصف الليل تفرقوا فقام المولى يطوف فى الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا البيت منور والغلام فى السجدة وعلى رأسه قنديل من نور معلق من السماء والغلام يناجى ربه ويقول الهى اوجبت على حق مولاى وخدمته فاخدمه بالنهار ولولا ذلك اشتغلت ليلى ونهارى بخدمتك فاعذرنى يارب فوقف مولاه بالباب حتى الفجر ينظر ويبكى فلما اصبح دعا الغلام فقال انت حر لوجه الله حتى تتفرغ الى عبادة من كنت تعتذر منه فاخبر بما رأى من كرامته على الله تعالى فرفع الغلام يده الى السماء وقال بيت * ياصاحب السر ان السر قد ظهرا * فلا اريد حياة بعد ما اشتهرا * ثم قال الهى كنت اسئلك ان لا تكشف سرى ولا تظهر حالى فاذا كشفته فاقبضنى اليك فخر ميتا الى رحمة الله تعالى كذا فى مشكوة الانوار * مثنوى

عاشقى كز عشق يزدان خورد قوت * صد بدن پيشش نيرزد تره توت
عاشق ان ليلى كور و كبود * ملك عالم پيش اويك تره بود
پيش اويكسان شده بدخاك وزر * زرچه باشد كه نبد جانرا خطر
بنده كى كن تاشوى عاشق لعل * بنده كى كيست آيد در عمل
بنده آزادى طمع دارد زجد * عاشق ازادى نخواهد تا ابد
بنده دائم خلعت دار دزار جوست * خلعت عاشق همه ديدار دوست

من اواسط الجلد الخامس دربيان آمدن شيخ الخ ۳۰٦

المجلس التاسع والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنين

(وهو الذى انشألكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون) (روى ابن السنى عن انس رضى الله عنه) كما فى الجامع الصغير (انه قال كان عليه الصلوة والسلام اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد وازواج محمد) وفيه ندب الصلوة على الازواج عند دخول المسجد كذا فى التيسير (روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها) كما فى مشكوة المصابيح (انها قالت (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق كل انسان من بنى آدم على ستين وثلثمائة مفصل) بالاضافة وهو بكسر الصاد وفتحها ملتقى العظمين فى البدن (فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله) اى قال لا اله الا الله (وسبح الله واستغفر الله وعزل) اى ابعد (حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما او امر بمعروف او نهى عن منكر عدد) متعلق بالاذكار وما بعدها نصب بفعل مقدر يعنى

من فعل الخيرات المذكورة ونحوها عدد (تلك الستين والثلثمائة فانه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه) اى باعدها عن النار فعلى العاقل ان يستعمل جوارحه فى طاعة الله تعالى ويشتغل الى الاذكار والشكر لله تعالى لان من استعمل جوارحه فى الطاعة واظب على الذكر والشكر باعد نفسه عن النار وفاز الى الجنة والرؤية قال الله سبحانه وتعالى (وهو الذى انشأ لكم) اى خلق (السمع) اى الاسماع (والابصار والافئدة) لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا وتفكروا كذا فى المعالم وانما خص هذه الثلاثة لتعلق اكثر المنافع الدينية والدنيوية بها فمن لم يعملها فيما خلقت له فهو بمنزلة عادمها كذا فى العيون كقوله تعالى فى حق الكفار (فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شئ (قليلا ما) ما صلة للتأكيد (تشكرون) اى شكرا قليلا غير معتد به تشكرون تلك النعم الجليلة لما ان العمدة فى الشكر صرف تلك القوى التى هى فى انفسها نعم باهرة الى ماخلقت هى له وانتم تخلون بذلك اخلالا عظيما كذا ذكره ابو السعود وقال نجم الدين قدس سره يشير الى ثلاثة معان احدها اظهار انعامه التعظيم بهذه النعم الجسمية من السمع والابصار والافئدة وثانيهما مطالبة العباد بالشكر على هذه النعم وثالثها الشكاية عن العباد وان الشاكر منهم قليل كما قال الله تعالى (وقليل من عبادى الشكور) وشكر هذه النعم فى استعمالها فيما خلقت له انتهى فشكر السمع حفظه عن استماع المنهيات واستعماله فى استماع المواعظ القرآنية والاحاديث النبوية وسائر الكلمات التى فيها رضاء الله تعالى وشكر البصر حفظه عن النظر الى المحرمات والنظر الى ما فيه رضاء الله تعالى والنظر الى الموجودات بالعبرة ومشاهدة صنع الصانع * بيت * برك درختان سبز در نظر هوشيار * هر ورقى دفتريست معرفت كردكار * وشكر القلب تطهيره عن الاخلاق الذميمة والافكار القبيحة وتنويره بنور ذكر الله تعالى ومحبته ومحبة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بين كمال قدرته بقوله (وهو الذى ذرأكم فى الارض) خلقكم وبثكم فيها بالتناسل (واليه) اى الى الله (تحشرون) اى تجمعون يوم القيمة بعد تفرقكم لا الى غيره يجازى المحسن باحسانه والمسئ باساءته فمالكم لا تؤمنون به ولا تشكرونه ثم فصل دلائل قدرته على البعث بقوله (وهو الذى يحيى ويميت) من غير ان يشاركه فى ذلك شئ من الاشياء ذكره ابو السعود فمن ملك ذلك قدر على احياء الموتى واماتة الاحياء فقادر على البعث والاعادة كذا ذكره ابن الشيخ (وله) خاصة (اختلاف الليل والنهار) اى هو المؤثر فى اختلافهما اى تعاقبهما او اختلافهما ازديادا وانتقاصا ابو السعود (افلا تعقلون) بالنظر والتأمل ان الكل منا وان قدرتنا تعم الممكنات كلها وان البعث من جملتها ذكره القاضى لانه البعث من فى القبور فمن تيقن ان بين يديه يوما هو يوم البعث والنشور والحساب والجزاء واللقاء يشتغل الى الطاعات ويحترز عن المعاصى ويستعد للموت * روى انه جاء رجل الى ابراهيم بن ادهم فقال يا ابا اسحق انا رجل مسرف على نفسى فخذنى بشئ يحجزه عن مرى

فقال ابراهيم ان قبلت مني ست خصال لم يضرك ماعملت بعدها فقال يااباسحق وماهي فقال الاولى اذا اردت ان تعصي الله تعالى فلا تأكل من رزقه فقال الرجل اذا كان مافي المشرق والمغرب والبر والبحر والسهل والجبل الا رزقه فمن اين آكل فقال ياهذا ايحسن بك ان تأكل رزقه ثم تعصيه قال لا والثانية اذا اردت ان تعصيه فلا تسكن في شئ من بلاده فقال الرجل هذا اشد من الاولى اذا كان المشرق والمغرب له وكل البلاد له فاين اسكن فقال ياهذا ايحسن بك ان تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه قال لا والثالثة اذا اردت ان تعصيه فانظر موضعا لا يراك فيه فقال الرجل وكيف يكون هذا وهو يعلم السر واخفى ومانحوبه الضمائر قال ياهذا ايحسن بك ان تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك قال لا والرابعة اذا جاءك ملك الموت لقبض روحك فقل له اخرني حتى اتوب قال لا يقبل مني فقال له ياهذا فانت لا تقدر تدفع عن نفسك الموت فلعل الموت يجيئك قبل ان توب والخامسة اذا جاءك منكر ونكير فخاصمهما بقوتك فقال ليس لي الى ذلك من سبيل والسادسة اذا وقفت بين يدي الله سبحانه وتعالى وامر بك الى جهنم اتقدر ان تقول لا اذهب فقال يااباسحق حسبي حسبي بهذه الوصية كذا في التبصرة لابن الجوزي * حكي انه كتب عالم الى عاقل امابعد من حاسب نفسه ربح ومن غفل خسر ومن نظر في العواقب نجا ومن اطاع هواه ضل ومن لم يحلم ندم ومن صبر غنم ومن خاف امن ومن رحم رحم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن علم عمل ومن عمل سلم في الدارين كذا في خالصة الحقائق * مثنوى

پيشهٔ آموختى در كسب تن * چنگ اندر پيشهٔ دينى بزن
درجهان پوشيده كشتى وغنى * چون برون آيى اينجا چون كنى
پيشهٔ آموز كاندر آخرت * اندر آيد دخل كسب مغفرت
آن جهان شهريست پربازار وكسب * تانپندارى كه كسب اينجاست حسب
حق تعالى كفت كاين كسب جهان * پيش آن كسبست لعب كودكان
كودكان سازند در بازى دكان * سود نبود جز كه تعبير زمان
شب شود درخانه آيد كرسنه * كودكان رفته بماند يك تنه
اين جهان بازى كه است ومرك شب * باز كردى كيسه خالى پرتعب
كسب دين عشق است وجذب اندرون * قابليت نور حق را اى حرون
كسب فانى خواهد اين نفس خس * چند كسب خس كنى بگذار بس

من اواخر الجلد الثاني در بيان وصيت كردن رسول عليه السلام بيماررا ٢٠٩

المجلس المائة في قوله تعالى في سورة المؤمنون

﴿ فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ﴾

(روى ابونعيم والقرطبي عن سمرة رضي الله تعالى عنه) كما في القول البديع (قال) اي الراوي (جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله ما اقرب الاعمال الى الله قال صدق الحديث) وهو الاخبار على وفاق ما في الواقع ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالصدق فانه باب من ابواب الجنة واياكم والكذب فانه باب من ابواب النار رواه الخطيب عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير (وا داء لامانة قلت يارسول الله زدنا قال صلوة الليل) المراد منها صلوة التهجد (وصوم الهواجر) جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر كما في المختار والمراد منه الصوم في اطول الايام عند اشتداد الحر (قلت يارسول الله زدنا قال كثرة الذكر والصلوة على تنفي الفقر قلت يارسول الله زدنا قال من ام قوما فليخفف فان فيهم الكبير والعليل والضعيف وذا الحاجة) كذا في المسالك * فمن ابتلى ببلاء الفقر فليلازم على الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان الملازمة على الصلوة عليه سبب النجاة عن الفقر في الدارين * روى انه كان بمدينة بلخ رجل تاجر كثير المال وكان له ابنان فتوفى الرجل وقسم ابناه المال بينهما قسمين يعني نصفين وكان في المال ثلاث شعرات من الشعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ كل منهما شعرة وبقيت شعرة واحدة بينهما فقال اكبرهما نجعل الشعرة الباقية نصفين وقال الاصغر لا والله بل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجل من ان يقطع شعره فقال الكبير للاصغر خذ هذه الثلاث من الشعرات بقسطك من الميراث فقال نعم فاخذ الكبير جميع المال واخذ الصغير الشعرات فجعلها في جيبه فصار يخرجها ويشاهدها ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويعيدها الى جيبه فلما كان بعد ايام فنى مال الكبير وكثر مال الصغير فعاش اياما وتوفى فرأى بعض الصالحين في النوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له قل للناس من كانت له حاجة الى الله تعالى فليأت قبر فلان هذا ويسأل الله قضاء حاجته فكان الناس يقصدون قبره حتى بلغ الى ان كل من عبر على قبره راكبا نزل ويمشي راجلا رواه ابو حفص عمر بن الحسن السمرقندي في كتابه رونق المجالس كذا نقله السخاوي في القول البديع (روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما في المشارق (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابطأ به عمله) يعني من آخره في الآخرة عمله السيء او تفريطه في العمل الصالح (لم يسرع به نسبه) اي لم ينفعه شرف نسبه ولم يجبر نقيصته به (روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يكون هو آخر من يجوز الصراط فلا يرى وراءه احدا فيقول يارب ابطأت بي فينادي عملك ابطأ بك) كذا ذكره ابن الملك * فينبغي للعاقل ان لا يتفاخر بحسبه ونسبه بل يشتغل الى الطاعات والتقوى لان يوم القيمة يوم لا ينفع فيه النسب بل ينفع الايمان والتقوى * حكى ان الاصمعي انه قال خرجت حاجا الى بيت الله وزيارة النبي عليه السلام فبينما اطوف الكعبة وكانت الليلة مقمرة فاذا بصوت حزين فاتبعت الصوت فاذا بشاب حسن الوجه عليه

اثر الخير وهو متعلق باستار الكعبة ويقول ياسيدى ومولاى نامت العيون وانت الحى القيوم وغلقت الملوك ابوابها واقامت عليها حراسها وحجابها وبابك مفتوح للسائلين واناسائل بين يديك واقف ببابك جئت انتظر رحمتك ياارحم الراحمين واغفر لى ذنوبى ولاتحرمنى برؤية جدى وقرة عينى حبيبك وصفيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فى دار كرامتك حتى سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذاهو على بن الحسين زين العابدين فوضعت رأسه فى حجرى وبكيت بكاء شديدا لبكائه فقطرت من دموعى قطرة على خديه فافاق من غشيته ثم قال من الذى يشغلنى عن ذكر مولاى فقلت اناالاصمعى ياسيدى ماهذا البكاء والجزع وانت من اهل البيت ومعدن الرسالة فاستوى جالسا وقال ياصمعى هيهات هيهات ان الله تعالى خلق النار لمن عصاه وخلق الجنة لمن اطاعه ومن عصاه دخل النار وان كان ملكا قريشيا ومن اطاعه دخل الجنة وان كان عبدا حبشيا اماسمعت قول الله تعالى فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه . قال الله سبحانه وتعالى ﴿ فاذا نفخ فى الصور ﴾ لقيام الساعة وهى النفخة الثانية التى يقع عندها البعث والنشور كذا ذكره ابو السعود ويقول اسرافيل فى هذه النفخة الثانية ايتها الاجسام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة والعظام النخرة والعروق المنقطعة والشعور المتطايرة قوموا فان الديان قد اقام القيمة فيحيون جميعا فى اقل من لحظة كما فى التيسير ﴿ فلا انساب بينهم يومئذ ﴾ تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه او يفتخرون بها كما يفعلون اليوم كذا ذكره القاضى قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يؤخذ بيد العبد والامة يوم القيمة فينصب على رؤس الاولين والآخرين ثم ينادى مناد هذا فلان بن فلان فمن كان له عليه حق فليأت الى حقه فيفرح المرء يومئذ ان قد وجب له الحق على والده اوولده او زوجته واخيه فيأخذ منه ثم قرأ ابن مسعود فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴿ ولا يتساءلون ﴾ ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لانه عند النفخة وذلك بعد المحاسبة اودخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار كذا ذكره القاضى ﴿ فمن ثقلت موازينه ﴾ اى اعماله الصالحة على الاعمال السيئة ﴿ فاولئك هم المفلحون ﴾ اى الناجون من العذاب فى الآخرة والفائزون بكل مطلوب ﴿ ومن خفت موازينه ﴾ اى ثقلت اعماله السيئة على اعماله الصالحة كذا فى التيسير ﴿ فاولئك الذين خسروا انفسهم ﴾ اى ضيعوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها ﴿ فى جهنم خالدون ﴾ بدل من الصلة او خبر ثان لاولئك ﴿ تلفح وجوههم النار ﴾ تحرقها ﴿ وهم فيها كالحون ﴾ من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان كذا ذكره القاضى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله

تعالى عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب كذا في اللباب * فعلى العاقل ان يغتنم ايام حياته ويشتغل الى الطاعات ويحترز عن السيئات ولا ينسى اليوم الذي ينفخ فيه الصور ويبعث الخلائق من القبور ويوقف الخلائق للحساب خمسين الف سنة ويؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها * ذكر ابو نعيم الحافظ عن زازان قال سمعت كعب الاخبار يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد فنزلت الملائكة فصار واصفوفا فيقول يا جبرائيل ائت بجهنم فيأتي بها تقاد بسبعين الف زمام حتى اذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها افئدة الخلائق ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى لركبته ثم تزفر الثالثة فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل العقول فيفزع كل امرء الى عمله حتى ان ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام يقول رب نجني نفسي لا اسئلك الا نفسي وان عيسى عليه السلام يقول بما اكرمتني لا اسئلك الا نفسي لا اسئلك مريم التي ولدتني ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم يقول امتي امتي ولا اسئلك اليوم نفسي انما اسئلك امتي قال فيجيبه الجليل تعالى ان اولياءى من امتك لا خوف عليهم ولاهم يحزنون فوعزتي وجلالي لاقرن عينك في امتك ثم تقف الملائكة بين يدي الله تعالى ينتظرون مايؤمرون به فيقول لهم الله تعالى يامعاشر الزبانية انطلقوا بالمصرين من اهل الكبائر من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الى النار فقد اشتد غضبي عليهم بتهاونهم بامري في دار الدنيا واستخفافهم بحقي وانتهاكهم حرمتي يستخفون من الناس ويبارزوني مع كرامتي وتفضلي اياهم على الامم ولم يعرفوا فضلي وعظم نعمتي فعندها تأخذ الزبانية بلحى الرجال وذوائب النساء فتنطلق بهم الى النار ومامن عبد يساق الى النار من غير هذه الامة الا مسود وجهه قد وضعت الانكال في قدميه والاغلال في عنقه الا من كان من هذه الامة فانهم يساقون بالوانهم بلا انكال فاذا وردوا على مالك قال لهم معاشر الاشقياء من اي امة انتم فما ورد على احسن وجها منكم فيقولون يامالك نحن من امة القرآن فيقول لهم يامعاشر الاشقياء اوليس القرآن انزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال فيرفعون اصواتهم بالنحيب والبكاء فيقولون وامحمداه وامحمداه اشفع لمن امر به الى النار فينادى مالك بتهدد عطف تفسير وانتهار يامالك من امرك بمعاتبة اهل الشقاوة ومحادثتهم والتوقف عن ادخالهم العذاب يامالك لاتسود وجوههم فقد كانوا يسجدون لي في دار الدنيا يامالك لاتغلهم بالاغلال فقد كانوا يغتسلون من الجنابة يامالك لاتقيدهم بالانكال فقد طافوا ببيتي الحرام يامالك لا تلبسهم القطران فقد خلعوا ثيابهم للاحرام يامالك قل للنار لا تحرق السنتهم فقد كانوا يقرؤن القرآن يامالك قل للنار تأخذهم على قدر اعمالهم والنار اعرف بهم عما...

استحاقهم من الوالدة بولدها فنهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى سرته ومنهم من تأخذه النار الى صدره فاذا انتقم الله تعالى منهم على قدر عصيانهم وعقوقهم واصرارهم فتح بينهم وبين المشركين بابا فرأوهم فى الطبقة الاعلى من النار لايذوقون فيها برداو لاشرابا يبكون ويقولون يامحمداه ارحم من امتك الاشقياء واشفع لهم فقدا كلت النار لحومهم ودمائهم وعظامهم ثم ينادون يا رباه ياسيداه ارحم من لم يشرك بك فى دار الدنيا وان كان قداساؤا خطأ فعندها يقول المشركون لهم مااغنى عنكم ايمانكم بالله وبمحمد فيغضب الله تعالى لذلك فعندها يقول ياجبرائيل انطلق فاخرج من فى النار من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيخرجهم ضبائر قدامتحشوا فيلقيهم على نهر على باب الجنة يقال له نهر الحيوة فيمكثون حتى تعودوا انظر ما كانوا ثم يأمر بادخالهم الجنة مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نيعرفون من بين اهل الجنة بذلك فيتضرعون الى الله تعالى ان يمحو عنهم تلك السمة فيمحوه الله تعالى عنهم فلايعرفون بعد ذلك من اهل الجنة كذا فى تذكرة القرطبي + مثنوى

كار كوثر چيست كه هر سوخته ※ كردد ازوى نابت و اندوخته

قطره قطره او منادى كرم ※ كانچه دوزخ سوخت من بازآورم

هست دوزخ همچو سرماى خزان ※ هست كوثر چو بهار كلستان

هست دوزخ همچو مرك و خاك كور ※ هست كوثر بر مثال نفخ صور

اى زدوزخ سوخته اجسامتان ※ سوى كوثر مى كشد اكرامتان

من اواخر الجلد الخامس دربيان مجرم داشتن اياز ٤٥١

﴿ المجلس الحادى بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور ﴾

(الله نور السموات والارض) لآية (روى سعيد بن منصور عن الحسن) مرسلا وهو الحسن البصرى كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفى به شحا) وهو البخل مع حرص كما فى المختار (ان اذكر عند رجل فلايصلى على) اخذه جمع فاوجبوا الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما ذكر كذا ذكره المناوى فمن اراد قلع الشح من نفسه فليكثر الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما ذكر او سمع اسمه الشريف لايكتف بالمرة وان ذهب الى الاكتفاء بعض من العلماء (روى الطبرانى عن معاوية رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا مبلغ) عن الله تعالى ما اوحى به الى (والله يهدى) اى يوصل الى الرشاد (من يشاء) وليس لى من الهداية شئ (وانما انا قاسم) اى اقسم بينكم ما امرنى الله تعالى بقسمته واعطى الى كل واحد مايليق به (والله يعطى من يشاء) فلا يكن فى قلوبكم سخط وتنكر للتفاضل فانه بامر الله والمراد انا اقسم ما اوحى الى

لا افضل احدا من امتي على الآخر في ابلاغ الوحي وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء او المراد انما اقسم العلم بينكم والله يعطي الفهم الذي يهدي به الى خبيات العلوم في كلمات الكتاب والسنة والتفكر في معانيها والتوفيق للعمل بمقتضاها لمن يشاء كذا في فيض القدير فعلم منه ان الهادي والمعطي والموفق هو الله تعالى فعلى العبد ان يسأل من الله تعالى التوفيق والهداية كما (قال صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى ياعبادي كلكم ضال الامن هديته فسلوني الهدى اهدكم) الحديث قال الله سبحانه وتعالى (الله نور السموات والارض) اي مظهرهما وموجدهما من العدم بكمال القدرة الازلية الى الوجود فان معنى النور في اللغة هو الذي يبين الاشياء ويظهرها للابصار كذا ذكره ابن الشيخ وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هادي اهل السموات والارض فهم بنوره الى الحق يهتدون بهدايته من حيرة الضلالة ينجون كذا في الدر المنثور وقيل معناه منور السموات والارض كذا في التحبير القشيري نور السماء بالملائكة ونور الارض بالانبياء عليهم الصلوة والسلام وقيل معناه مزين السموات والارض زين السماء بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بالنباتات والاشجار كذا في اللباب (مثل نوره) اي مثل نور الله في قلب المؤمن وهو النور الذي يهتدى به كذا في المعالم واضافته الى ضميره تعالى دال على ان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره كذا ذكره القاضي بل هو مؤول باحد التأويلات المذكورة كذا ذكره ابن الشيخ (كمشكوة) وهي الكوة التي لا منفذ لها (فيها مصباح) اي سراج اي الفتيلة الموقودة كذا في الجلالين صفة كمشكوة (المصباح في زجاجة) في قنديل من الزجاج (الزجاجة كانها كوكب دري) مضيء متلألأ كالزهرة في صفائه وزهرته منسوب الى الدر كذا ذكره القاضي (يوقد) اي الزجاجة او المصباح اذا قرئ بالتاء او الياء (من شجرة) اي من زيت شجرة (مباركة) اي كثيرة الخير والنفع لان زيتها ادام وفاكهة ومصحة للباسور وهي الدمل في المقعد وحواليه كذا في العون * عن اسيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة اخرجه الترمذي كذا في اللباب (زيتونة) بدل من شجرة (لا شرقية ولا غربية) صفة شجرة ذكره ابن الشيخ اي ليست شرقية وحدها حتى لا تصيبها الشمس اذا غربت ولا غربية وحدها فلا تصيبها بالغداة اذا طلعت بل هي صاحبة الشمس طول النهار تصيبها الشمس عند طلوعها وعند غروبها فتكون لا شرقية ولا غربية تأخذ حظها من الامرين فتكون زيتها اضوء وهذا قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقيل معناه انها معتدلة ليست في شرق يضرها الحر ولا في غرب يضرها البرد وقيل معناه هي شامية لان الشام وسط الارض لا شرقي ولا غربي وقيل ليست هذه الشجرة من اشجار الدنيا لانها لو كانت في الدنيا لكانت شرقية او غربية وانما هو مثل ضربه الله عز وجل لنوره كذا في اللباب (يكاد زيتها) صفة لزيتونة اي يقرب زيتها لصفائه (يضيء

ولو لم تمسسه نار) وجوابه محذوف اى لاضاء حذف لدلالة ماقبله عليه والجملة حالية ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى (نور على نور) خبر مبتدأ محذوف اى النور الذى شبه به نور الله نور عظيم كائن على نور لا على انه عبارة عن نور واحد معين اوغير معين ولا عن مجموع نورين اثنين فقط بل عن نور متضاعف ابو لسعود قد تناصر فيه المشكوة والمصباح والزجاجة والزيت لان المصباح اذا كان فى مكان ضيق كان اجمع للضوء بخلاف الواسع لانه ينتشر فيه و لقنديل اعون على زيادة انارة وكذا الزيت بصفائه وتلألؤه كذا فى العيون اختلف اهل العلم فى معنى هذا التمثيل فقيل ان المراد به الهدى ومعناه ان هدايه لله تعالى قد بلغت فى الظهور والجلاء الى اقصى الغايات وصار ذلك بمنزلة المشكوة التى فيها زجاجة صافية وفى تلك لزجاجة مصباح يوقد بزيت بلغ النهاية فى الصفاء والرقة والبياض فاذا كان كذلك كان كاملا فى صفائه صلح ان يجعل مثلا لهداية الله تعالى وقيل وقع هذا التمثيل لنور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لكعب الاحبار اخبرنى عن قوله تعالى مثل نوره كمشكوة قال كعب هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فالمشكوة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة توقد من شجرة مباركة هى شجرة النبوة يكاد نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يضئ وامره يتبين للناس ولو لم يتكلم به انه نبى كما يكاد ذلك الزيت يضئ ولو لم تمسسه نار * وروى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فى هذه الآية قال المشكوة جوف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذى جعله الله تعالى فيه لا شرقية ولا غربية اى لا يهودى ولا نصرانى توقد من شجرة مباركة ابراهيم عليه السلام نور على نور اى نور قلب ابراهيم عليه السلام ونور قلب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال محمد بن كعب القرظى المشكوة ابراهيم والزجاجة اسمعيل عليهما السلام والمصباح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اجمعين سمى الله تعالى محمدا مصباحا كما سماه سراجا منيرا والشجرة المباركة ابراهيم عليه السلام لان اكثر الانبياء من صلبه لا شرقية ولا غربية يعنى ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما لان اليهود تصلى الى الغرب والنصارى تصلى الى الشرق يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار يكاد محاسن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تظهر للناس قبل ان يوحى اليه نور على نور نبى من نسل نبى نور محمد على نور ابراهيم وقيل وقع هذا التمثيل لنور قلب المؤمن قال ابى بن كعب هذا مثل المؤمن فالمشكوة نفسه والزجاجة قلبه والمصباح ماجعله الله تعالى فيه من الايمان والقرآن يوقد من شجرة مباركة هى شجرة الاخلاص لله وحده يكاد زيتها يضئ اى يكاد قلب المؤمن يعرف الحق قبل ان يتبين له لموافقته اياه نور على نور قال ابى فهو يتقلب فى خمسة انوار قوله نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيمة قال الكلبى نور على نور يعنى ايمان المؤمن وعمله وقيل نور الايمان ونور القرآن وقيل هذا

مثل القرآن فالمصباح هو القرآن فكما يستضاء بالمصباح فكذلك يهتدى بالقرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكوة فمه ولسانه والشجرة المباركة شجرة المعرفة فى قلبه يكاد زيتها يضئ اى نور المعرفة يشرق فى قلب المؤمن ولو لم تمسسه نار كذا فى اللباب (يهدى الله لنوره) اى لهذا النور الثاقب (من يشاء) من عباده اى يوفقه لاصابة الحق بنور البصيرة (ويضرب الله) اى يبين (الامثال للناس) ليفهموا فيؤمنوا لان المثل كالمرآة يظهر عنده الحق كذا فى العيون (والله بكل شئ عليم) معقولا كان او محسوسا ظاهرا كان او خفيا وفيه وعد وعيد لمن تدبرها ولمن لم يكترث بها كذا ذكره القاضى فالحاصل ان الهادى هو الله تعالى يهدى من يشاء الى صراط مستقيم * حكى عن ابى حفص النيسابورى انه قال يوما لاصحابه فى وقت الربيع تعالوا نخرج الى التنزه فخرجوا فكان يمر بمحلة المجوسى فرأى شجرة الكمثرى قد ازهرت فى دار فوقف مع اصحابه ينظر اليها بالعبرة فخرج من تلك الدار رجل مجوسى شيخ كبير فقال له يامقدم الاخيار هل يقع لك ان تكون ضيفا لمقدم الاشرار فدخل ابو حفص مع اصحابه داره فكان معهم من قرأ القرآن فاخرج المجوسى اليه كيسا فيه دراهم كثيرة وقال اعلم انكم تتنزهون مما وصلت ايدينا اليه من الطعام فروا من يشترى لكم بهذه الدراهم شيئا من السوق فاشتروا وكلوا اشيئا فلما اراد ابو حفص ان يخرج قال له المجوسى لا يمكنك ان تخرج الا وانا اصحبك فاعرض على الاسلام فاسلم الشيخ ومن اولاده ورهطه بضعة عشر نفسا فخرج ابو حفص ثم قال لاصحابه اذا خرجتم الى التنزه فاخرجوا هكذا لما سبق الحكم له بالسعادة واراد الله تعالى هدايته ساق اليه ابو حفص حتى اكمل الله تعالى له نوره وكذلك جرت سنته الكريمة كذا فى شرح الاسماء الحسنى للقشيرى فى اسمه الحكيم فعلى العبد ان يسأل من الله تعالى الهداية والتوفيق الى الطاعات وتنوير قلبه بنور الايمان والعرفان والايقان لان شرف قلب الانسان بسلامته وتنوره بنور الايمان والقلب الذى لا يوجد فيه نور الايمان والمعرفة لا يستحق ان يسمى قلبا لانه بعيد من الله تعالى . مثنوى

چون نباشد نور دل نبود آن * چون نباشد روح جز كل نيست آن
آن زجاجى كه ندارد نور جان * بول قاروره ست قنديلش مخوان
نور مصباحست داد ذو الجلال * صنعت خلقست آن شيشه وسفال

من اواخر الجلد الخامس در بيان صيد كردن شيران خررا ٢٢١

﴿ المجلس الثانى بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور ﴾

﴿فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه﴾ الآية (روى الديلمى عن انس بن مالك) مرفوعا (والبيهقى عن على) موقوفا والموقوف اشبه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل دعاء محجوب) عن القبول (حتى يصلى) بالبناء للمفعول اى حتى يصلى الداعى (على النبى)

صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في الجامع الصغير وفيه اشارة الى ان الصلوة سبب الاجابة و لدعاء لا يرفع الى الله تعالى حتى يستصحب معه الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ هي الوسيلة الى الاجابة فالصلوة عليه شرط في الدعاء وهو عبادة والعبادة لا تصح بدون شرطها على ما قاله المناوي (وروى الترمذي) في الدعوات (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة) جمع روضة وهي الموضع المعجب بالزهر (فارتعوا) اي ارعوا كيف شئتم وتوسعوا في اقتباس الفوائد (قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال هي المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) ونحوها من الاذكار كذا في التيسير * قال الطيبي رحمه الله تعالى بتخصيص هذا الحديث اذا مررتم بالمساجد قولوا هذا القول فلما وضع رياض الجنة موضع المساجد بناء على ان العبادة فيها سبب للحصول في رياض الجنة روعيت المناسبة لفظا ومعنى فوضع الرتع موضع القول لان هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل ووسيلة الى الفوز النبيل انتهى كلامه قال الله سبحانه وتعالى (في بيوت) يتعلق بمحذوف اي سبحوه في بيوت والمراد بها جميع المساجد اقول بن عباس رضي الله عنهما المساجد بيوت لله في الارض تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض كذا في العيون (اذن الله) اي امر الله كذا ذكره ابن الكمال (ان ترفع) المراد بالاذن في رفعها الامر ببنائها رفيعة لا كسائر البيوت بو لسود وقال قتادة اذن الله في بنائها ورفعها وامر بعمارتها وتطهيرها كذا في الدر المنثور او بتعظيمها بعبادة الله تعالى فيها واما ثواب من بناها فذكور في احاديث كثيرة * منها حديث (رواه الطبراني والضياء في المختارة عن ابي قرصافة انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابنوا المساجد واخرجوا القمامة) بالضم الكناسة (فمن بنى لله بيتا) اي مكانا يصلي فيه (بنى الله له بيتا في الجنة واخراج القمامة منها مهور الحور العين) اي نساء اهل الجنة البيض الضخمات العيون يعني من يكنسها وينظفها كل مرة كنسها زوجة من حور العين قاله المناوي في شرح الجامع الصغير (ويذكر فيها اسمه) المراد بذكر اسمه تعالى ما يعم جميع اذكاره تعالى ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى فالمساجد لم تبن الا لذكر الله والصلوة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا المسجد لا يصلح فيه وانما بني لذكر الله والصلوة رواه ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في زيادة الجامع الصغير وفيه ندب الذكر في المساجد صريحا ومن منع الذكر في المسجد بعد الاحاديث الواردة في حقه فعليه ان يقرأ هذه الآية فمن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه حتى علم انه من اي زمرة هو (يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال) فاعل يسبح قال اهل التفسير اراد به الصلوة المفروضة والتي تؤدى بالغداة صلوة الصبح والتي تؤدى بالاصال صلوة الظهر والعصر والعشائين لان اسم الاصيل يقع على هذا الوقت كله كذا في اللباب وقيل هو تنزيه الله تعالى عن كل سوء بذكر كلمات تسبح وقيل هو الذكر بعد الفجر

وبعد العصر كما قال الله تعالى وسبحوه بكرة وعشيا كذا في التيسير * ولذا (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان اذكر الله مع قوم بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس احب الى من الدنيا ومافيها ولان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة العصر الى ان تغيب الشمس احب الى من الدنيا ومافيها) رواه البيهقي عن انس رضي الله عنه (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة اكفك مابينهما) رواه ابو نعيم في الحلية عن ابى هريرة رضي الله عنه كذا في الجامع (لاتلهيهم) صفة لرجال او السعود اى لاتشغلهم (تجارة) اى بيع وشراء كما هو وصف التاجر الرابح او اراد بالتجارة الشراء لقوله (ولا بيع) بعده يعني لايشتغلون بشيء (عن ذكر الله) اى خارج الصلوة كذا في التيسير باللسان والقلب كذا في المدارك (واقام الصلوة) يعني اقامة الصلوة في وقتها لان من اخر الصلوة عن وقتها لايكون من مقيمي الصلوة كذا في اللباب * روى البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه رأى ناسا من اهل السوق سمعوا الاذان فتركوا امتعتهم وقاموا الى الصلوة فقال هؤلاء الذين قال الله تعالى في حقهم رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله كذا في الدر المنثور (وايتاء الزكوة) اى المال الذى فرض اخراجه للمستحقين ابو السعود اذا حضر وقت الاداء لم يحبسوها كذا في اللباب (يخافون) صفة ثانية لرجال (يوما) مفعول ليخافون لاظرف له (تتقلب فيه القلوب والابصار) فقيل يوما ابو السعود تضطرب وتتغير من الهول او تتقلب احوالها فتفقه القلوب مالم تكن تفقه وتبصر الابصار مالم تكن تبصر او تتقلب القلوب من توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من اى ناحية يؤخذ بهم ويؤتى كتابهم ذكره القاضي (ليجزيهم الله) متعلق بمحذوف يدل عليه ماحكى من اعمالهم المرضية اى يفعلون مافعلوا من المداومة على التسبيح والذكر وايتاء الزكوة والخوف من غير صارف لهم عن ذلك ليجزيهم الله تعالى (احسن ماعملوا) اى احسن جزاء اعمالهم حسبما وعد لهم بمقابلة حسنة واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف ذكره ابو السعود (ويزيدهم من فضله) اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولم تخطر ببالهم ذكره القاضي كيفياتها ولا كمياتها بل انما وعدت بطريق الاجمال في مثل قوله تعالى « للذين احسنوا الحسنى وزيادة » وقوله عليه السلام حكاية عنه عز وجل « اعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » وغير ذلك من المواعيد الكريمة التى من جملتها قوله تعالى ابو السعود (والله يرزق من يشاء بغير حساب) تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان كذا ذكره القاضي وفى العبدان واظب على الصلوات بالجماعة في المساجد لان المساجد تشفع لاهلها يوم القيمة كما ذكر الامام ابو الليث في التنبيه عن وهب بن منبه انه قال تؤتى بالمساجد يوم القيمة كامثال السفن مكللة بالدر والياقوت فتشفع لاهلها (باسناده عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه

قال يحشر الله تعالى مساجد الدنيا كأنها بخت قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك الازفر وازمتها من الزبرجد الاخضر وقوادها المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيعبرون من عرصات القيمة كالبرق الخاطف فيقول اهل القيمة هؤلاء الملائكة المقربون اوالانبياء المرسلون فينادونهم ياأهل المحشر ماهؤلاء ملائكة مقربون ولا انبياء مرسلون هؤلاء من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذين يحفظون الصلوة الجماعة * وقال النزال بن سبرة المؤمن فى المسجد كالحوت فى الماء والمنافق فى المسجد كالطير فى القفص والمتقى فى المسجد كالطير على عيشه مط شنابه كذا فى التنبيه * مثنوى

میر شد محتاج کرمابه سحر * بانك زد سنقر هلا بردارد سر
طاس ومندل وکل ازالتون بکیر * تابکر مابه رویم ای نا کزیر
سنقر آن دم طاس ومندیل نکو * بر کرفت ورفت باأو دو بدو
مسجدی بدره بدو بانك صلا * آمد اندر کوش سنقر درملا
بود سنقر سخت مولع درنماز * کفت ای میر من ای بنده نواز
تو برین دکان زمانی صبر کن * تا کذارم فرض وخوانم لم یکن
جون امام وقوم بیرون آمدند * ازنماز وورد ها فارغ شدند
سنقر آنجا ماند تانزدیك چاشت * میر سنقر رازمانی چشم داشت
کفت ای سنقر چرانائی برون * کفت می نکذاردم ای ذو فنون
صبر کن تك آمدم ای روشنی * نیستم غافل که درکوش منی
هفت نوبت صبر کرد وبانك کرد * تا که عاجز کشت از تیباش مرد
پاسخش این بودمی نکذاردم * تابرون آیم هنوز ای محترم
کفت آخر مسجد اندر کس نماند * کیست وا رمی اردآنجا کت نشاند
کفت آنکه بسته استت از برون * بسته است اوهم مرادر اندرون
آنکه نکذارد تراکآیی درون * می نکذارد مرا کایم برون
آنکه نکذارد کزین سو پانهی * اوبدین سوبست پای این رهی
ماهیانرا بحر نکذارد برون * خاکیانرا بحر نکذارد درون
اصل ماهی آب وحیوان از کاست * حیله وتدبیر اینجا باطلست
قفل زفتست وکشاینده خدا * دست درتسلیم زن واندر قضا
ذره ذره کر شود مفتاحها * این کشایش نیست جزاز کبریا

من اواسط الجلد الثالث درحکایت امیروغلامش که نماز باره بودوانس عظیم داشت ٢٦٦

﴿ المجلس الثالث بعدالمائة فى قوله تعالى فى سورة النور ﴾

(الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير) (روى الديلمي وابو موسى المدني والخليلي والرهاوي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما في المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله فيه فلا يبدأ به وبالصلوة عليه فهو اقطع) اي ناقص غير معتد به شرعا (ممحوق من كل بركة) المحق ذهاب البركة والخير ولما كان في المحق ذهاب البركة مطلقا كأنه توهم ان الذاهب من البركة والخير بعض قيد بقوله من كل بركة كذا في مجمع الفوائد * اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (اخرج احمد وابن مردوية عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنيه آمركما بسبحان الله وبحمده) اي اسبحه تسبيحا مقترنا بحمده (فانها صلوة كل شئ) فلا يخرج ذرة من ذرات الكائنات الا هي مسبحة لله تعالى خاضعة لامره منقادة لطاعته قال الله تعالى « وان من شئ الا يسبح بحمده » * اخرج ابن مردوية وابو نعيم في فضل الديك عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صوت الديك صلاته وضربه بجناحيه سجوده وركوعه ثم تلا هذه الآية وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (واخرج ابو الشيخ عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اخذ طائر ولا حوت الا بتضييع التسبيح) واخرج ابو الشيخ في العظمة وابن مردوية عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا نأكل مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل (وبه يرزق كل شئ) كذا في الدر المنثور (روى الخطيب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان رجلا قال يا رسول الله الدنيا ادبرت عني وتولت قال له فاين انت من صلوة الملائكة وتسبيح الخلائق وبه يرزقون قل عند طلوع الفجر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة تأتيك الدنيا صاغرة فولى الرجل فمكث ثم عاد فقال يا رسول الله اقبلت علي الدنيا فما ادري اين اضعها) كذا في الخصائص والمعجزات النبوية قال الله سبحانه وتعالى (الم تر) اي الم تعلم ذكره القاضي لان المراد بالرؤية رؤية القلب لان تسبيح المسبحين لا يتعلق به رؤية البصر والكلام وان كان على صورة الاستفهام الا ان المراد التقرير ذكره ابن الشيخ اي قد علمت علما قد نيا شبيها بالمشاهدة في القوة بالوحي الصريح والاستدلال الصحيح خوطب به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الايذان بانه تعالى قد افاض عليه الصلوة والسلام اعلى مراتب النور واجلاها وبين له من اسرار الملك والملكوت ادقها واخفاها كذا ذكره ابو السعود (ان الله يسبح له من في السموات والارض) ينزه ذاته عن كل نقص وآفة اهل السموات والارض ومن تغليب العقلاء ذكره القاضي

على غيره والافالتسبيح غير مختص بهم فان العقلاء وغير العقلاء من اصناف الحيوانات والجمادات يسبحون له جميعا لقوله تعالى « الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب » كذا ذكره ابن التمجيد (والطير) بالرفع عطف على من كذا فى العيون قال ابن التمجيد تخصيص ذكر الطير وافراده بالذكر بعد ما كان داخلا فيمن فى السموات والارض اذا اريد به المعنى العام الشامل لذوى العقول وغيرهم لان فى الطير من كمال الصنع ماليس فى غيرها من المخلوقات فان اعطاء الاجرام الثقيلة ما به تقوى على الوقوف فى الجو باسطة اجنحتها بما فيها من القبض والبسط حجة قاطعة على كمال قدرة الصانع ولطف تدبيره (صافات) حال من الطير اى باسطات اجنحتهن فى الهواء كذا فى العيون (كل) اى كل واحد مما ذكر او من الطير (قد علم صلاته وتسبيحه) اى قد علم الله تعالى دعاءه وسؤاله المحتاج اليه كيف يصلى ويسئل وتسبيحه كيف يسبح ويؤيد هذا المعنى اسناد العلم اليه تعالى فى قوله تعالى (والله عليم بما يفعلون) اى ما يفعله الحيوان اختيارا او الجماد طبعا من الصلوة والتسبيح غيرهما او علم كل على ان الضمائر كلها راجعة الى كل والمعنى كل قد علم صلوة نفسه وتسبيحها على معنى انهم يعلمون ما يجب عليهم من الصلوة والتسبيح كذا ذكره ابن الشيخ (ولله ملك السموات والارض) لا لغيره لانه خالقهما وما فيهما من الذوات والصفات وهو المتصرف فى جميعها ايجادا واعداما بدءا واعادة (والى الله) اى اليه خاصة لا الى غيره (المصير) اى رجوع الكل بالفناء والبعث بيان لاختصاص الملك به تعالى فى المعاد واثر بيان اختصاصه به تعالى فى المبدأ كذا ذكره ابو السعود * فاذا تيقنت ان رجوع الكل اليه تعالى فاستعد للرجوع الى الله تعالى بان تهيئ زاد الآخرة وهو التقوى والاعمال الصالحة فينبغى للانسان ان يعرف قدر حياته ويغتنم كل ساعة تأتى عليه ويقول لا ادرى كيف يكون حالى فى ساعة الاخرى ويتفكر فى ندامة الموتى انهم يتمنون الحيوة مقدار ركعتين او مقدار قول لا اله الا الله وانك قد نلتها فاجتهد فى عبادة الله تعالى قبل ان يأتيك وقت الندامة والحسرة * وقيل لحاتم رحمه الله تعالى على ما بنيت عملك قال على اربع * احدها انى علمت ان لى رزقا لا يجاوزنى الى غيرى كما لا يجاوز رزق غيرى الى فوثقت به * والثانى علمت ان على فرضا لا يؤديه غيرى فانا به مشتغل * والثالث علمت ان ربى يرانى فى كل وقت فستحيى منه * والرابع علمت ان لى اجلا يبادرنى فانا ابادره * قال الفقيه رضى الله تعالى عنه المبادرة الى الاجل هى الاستعداد له بالاعمال الصالحة والانتهاء عما نهى الله تعالى عنه والتضرع الى الله تعالى لكى يثبته على ذلك ويجعل عاقبته فى خير كذا فى التنبيه * قال شقيق رحمه الله تعالى لا يغيب المؤمن عن اربعة اشياء * اولها لا يغيب عن علم الله تعالى انه يعلم السر واخفى * والثانى من الرزق يعنى اذا كان العبد فى حضر او رباط او مفازة او عمران يأتيه رزقه ولا يغفل عنه لقوله تعالى « وفى السماء رزقكم وما توعدون »

والثالث من القضاء يعني يصيبه قضاءالله وقدره وان حذرته نفسه * والرابع الموت يعني يصيبه الموت وان عاش طويلا قال الله تعالى « قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم » *

بيت « هركه آمد بجهان اهل فنا خواهد بود * وانكه پاينده وباقيست خدا خواهد بود » قال رجل لحاتم الاصم اوصنى قال تتفكر عما مضى الاعن الذنب فان الاشياء كلها تصير خلقا الا الذنب فانه يبقى جديدا كما هو ابد الدهر * والثانى لاتلومن احداً الانفسك فانها هى التى ظلمتك ولم يفعل احد بمكانك ما فعلت نفسك * والثالث لاتتفكر فيما يستقبل من الامور الاعن الموت فانه آت اليك لامحالة والله تعالى يسهل علينا سكرات الموت بفضله كذا فى روضة العلماء *

مثنوى

روز مرك اين حس تو باطل شود * نور جان دارکه يار دل شود

در لحد كين چشم را خاك اكند * هست آنچه كوررا روشن كند

ان زمان كين دست وپايت بردر * پرو بالت هست تا جان بر پرد

ان زمان كين جان حيوانى نماند * جان باقى بايدت بر جانشاند

شرط من جاء بالحسن نى كردنست * ان حسن را سوى حضرت بردنست

من اواسط الجلد الثانى دربيان قسم غلام درصدق ووفا الخ ۸۰

المجلس الرابع بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور

(لقد انزلنا آيات مبينات والله يهدى من يشا الى صراط مستقيم) (روى ابن بشكوال الحافظ عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقن السمع ثلاثة) على صيغة المعلوم من التلقين بمعنى تلقن يقال تلقنه اى اخذه بسرعة كما فى المختار فمعناه اخذوا بسرعة السمع يعنى اعطى الله تعالى هذه الثلثة قوة تسمع بها الدعاء والصلوة من العباد (فالجنة تسمع و لنار تسمع والملك عند رأسى يسمع فاذا قال عبد من امتى) كائنا من كان (اللهم انى اسئلك الجنة قال الجنة اللهم اسكنه الجنة واذا قال العبد من امتى) كائنا من كان (اللهم اجرنى) بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون الراء امر من الاجارة يقال اجاره الله من العذاب اى انقذه وخاصه (من النار قالت النار اللهم اجره منى واذا سلم على رجل من امتى قال الملك الذى عند رأسى يا محمد هذا فلان يسلم عليك فرد) بضم الراء امر من الملك الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (عليه) اى على المصلى السلام (روى ابن شاهين) فى كتاب السنة (وابن مردوية) فى التفسير (عن على رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالقرآن) اى الزموا تلاوة القرآن وتدبره لانه من افضل الاعمال كما فى حديث رواه انس رضى الله تعالى عنه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (افضل العبادة قراءة القرآن) كذا فى الجامع الصغير لانه اصل العلوم واهمها كذ قاله

المناوی وروی الترمذی عن عبدالله بن مسعود رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم (من قرأ حرفا من کتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولکن الف حرف ولام حرف ومیم حرف) کذا فی الترغیب قال ابن الملك فیحصل بکل حرف منها عشر حسنات وعلی هذا القیاس جمیع القرآن (فاتخذوه اماما وقائدا) تقتدون به وتنقادون لامره ونهیه کذا فی التیسیر (فانه کلام رب العالمین الذی هو منه والیه یعود فآمنوا بمتشابهه) ای بما لا یتضح معناه کالحروف المقطعة ومایشعر بظاهره مالا یجوز علی الله تعالی کذا فی جامع الشروح (واعتبروا بامثاله) ای بما ضرب الله تعالی مثلا فیه ومن الامثال التی ذکرت فی القرآن قوله تعالی « لو انزلنا هذا القرآن علی جبل لرأیته خاشعا متصدعا من خشیة الله » قال الامام البغوی فی المعالم لو جعل فی الجبل تمیزا وانزل علیه القرآن لخشع وتصدع من خشیة الله مع صلابته ورزانته حذرا من ان لا یؤدی حق الله تعالی فی تعظیم القرآن والکافر معرض عما فیه من العبر کأن لم یسمعها لقساوة قلبه انتهی * فاذا سمع العاقل ذلك یتدبر ویقول اذا کان حال الجبل عند سماع القرآن کذلك فانا الیق بالخشیة من الله تعالی فیخشی منه تعالی ویتعظ بمواعظ الله تعالی فی القرآن العظیم ویحترز کل الاحتراز عن المنهیات خوفا من العذاب الالیم قال الله سبحانه وتعالی (لقد انزلنا الیکم آیات مبینات) یعنی القرآن هو المبین للهدی والاحکام والحلال والحرام کذا فی ارباب فالآیات القرآنیة جامعة لاحکام التوریة وآداب الانجیل وفحوی الزبور مع زیادات من الاسرار الالهیة کما قال الله تعالی « ولا رطب ولا یابس الا فی کتاب مبین » وللامام محمد الشیبانی حکایة لطیفة حیث عاهد رجل بان یعطی فی جهاز ابنته جمیع ما فی الدنیا فراجع الی العلماء فافتی الامام محمد رحمه الله باعطاء کتاب الله تعالی لان الله تعالی قال ولا رطب ولا یابس الا فی کتاب مبین (والله یهدی) ای یرشد (من یشاء) من کان اهلا لدینه کذا فی العیون بالتوفیق للنظر فیها والتدبر لمعانیها (الی صراط مستقیم) وهو دین الاسلام الموصل الی درك الحق والفوز بالجنة کذا ذکره القاضی فالهدایة بید الله یهدی من یشاء الی الاسلام وطریق التوحید * حکی ان موسی علیه السلام کان مارا فی بعض الطریق فرأی شیخا قد انحنی ظهره من الکبر وقد شد زنارا علی وسطه وبین یدیه نار یعبدها فقال موسی علیه السلام یا شیخ من متی تعبد هذه النار فقال منذ اربعمائة وتسعین سنة فقال موسی علیه السلام الم یأن لك ان تتوب من عبادة النار وتعود الی عبادة الملك الجبار فقال یا موسی اتری انه لو رجعت الیه قبلنی ام لا فقال موسی علیه السلام کیف لا یقبل وهو ارحم الراحمین واکرم الاکرمین فقال یا موسی ان علمت انه یقبل لوار بین یدیه بکرمه وفضله فاعرض علی الاسلام فعرض علیه السلام فاسلم ثم اخذ فی الصیحة والصراخ حتی غشی علیه من فرح الاسلام قال فحرکه موسی علیه السلام برجله فاذا هو فارق الدنیا فاخذ موسی علیه السلام فی تجهیزه

ودفنه ثم وقف موسى عليه السلام على قبر. فقال الهى اريد ان تعلمنى بماذا مات هذا العبد بتوحيد واحد فنزل جبرائيل عليه السلام فقال ياموسى الرب يقرؤك السلام ويقول اما علمت ان من صالحنا بكلمة واحدة فنقربه الى بابنا وتلبسه خلعتنا فرجع موسى عليه السلام الى القوم واخبرهم بالقصة فعدوا حروف « لااله الا الله موسى رسول الله » وكانت اربعة وعشرين حرفا قد غفر الله تعالى بكل حرف ذنوب سبع وعشرين سنة كذا فى رونق المجالس * فعلم من هذه الحكاية شيئان احدهما ان الله تعالى اذا اراد هداية عبد يلين قلبه فيتأثر بكلام الله تعالى وكلام الانبياء والعلماء فيرتدع عما كان عليه وثانيهما فضيلة كلمة التوحيد حيث غفر الله تعالى لهذا العبد المشرك فى اربعمائة وتسعين سنة بتكلم كلمة التوحيد مرة واحدة فما ظنك بالمؤمن الذى وحد الله تعالى سنين كثيرة ومات على التوحيد افلا يغفر له بل يجد المغفرة والجنة ويكرم بالرؤية * اللهم ارزقنا رؤيتك بحرمة سيد الكائنات عليه افضل الصلوات * فعلى العاقل ان يستهدى من الله تعالى كما ورد فى الحديث القدسى « كلكم ضال الا من هديته فاستهدونى اهدكم » يسئل من الله تعالى فضله وكرمه ويبذل وسعه فى طاعة الله تعالى وامتثال اوامره واجتناب نواهيه *

مثنوى

دامن فضلش بكف كن كوروار * قبض اعمى اين بود اى شهريار

دامن او امر و فرمان ويست * نيكبختى كه تقى جان ويست

آن يكى درمرغزار وجوى آب * وآن يكى پهلوى او اندر عذاب

او عجب مانده كه ذوق اين زچيست * وين عجب مانده كه اين در حبس كيست

هين چرا خشكى كه انجا چشمه هاست * هين چرا زردى كه اينجا صد دواست

همنشينا هين درآ اندر چمن * كويد اى جان من نيارم آمدن

من اواسط الجلد الثالث دربيان مخصوص بودن يعقوب عليه السلام ٢٦٥

﴿ المجلس الخامس بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور ﴾

(ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون) (روى الحافظان السخاوى والقسطلانى عن محمد بن القاسم رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ طهارة وغسل وطهارة قلوب المؤمنين من الصدأ الصلوة على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم * قال الشيخ شمس الدين البرشنسى فى كتابه مفتاح الفلاح ان الباب قد يكون مصروفا لغير الله تعالى والنفس متوجهة للخلق امارة بالسوء متبعة للشهوات مائلة بالاباطيل قابلة لاوامر الشيطان وذلك كله ادناس تحجب القلب عن الاخلاص وعن الوجهة الصحيحة الى الله تعالى والحجاب ظلمة عظيمة فاحتاج السالك لدفع تلك الظلمة وازالة الادناس * والظلمة تزول بالنور فيبدأ بالصلوة على النبى صلى الله تعالى

عليه وسلم التي هي النور ليظهر محل الاخلاص كذا في مسالك الحنفاء (وفي مشكوة المصابيح عن مالك بن انس مرسلا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا ما) اي ما داموا (تمسكتم بهما كتاب الله) لان من تمسك بكتاب الله تعالى وعمل بما فيه امن من الضلالة كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا ووقاه يوم القيمة سوء الحساب كذا في مشكوة المصابيح قال شارح المطالع هذا عبارة عن كونه من اصحاب اليمين فكما انه امن في الدنيا من الضلال كذلك يأمن في الآخرة من العذاب (وسنة رسوله) فمن تمسك بسنته فقد امن من الضلال في الدنيا ووصل الى شفاعته في العقبى وكان معه في الجنة (كما روى السجزي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احيي سنتي) احياؤها اظهارها بعمله فيها والحث عليها كذا ذكره المناوي (فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اخذ بسنتي فهو مني) اي من اشياعي واهل ملتي (ومن رغب عن سنتي) اي تركها ومال عنها (فليس مني) اي ليس على منهاجي وطريقتي او ليس بمتصل بي رواه ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في الجامع الصغير * وسئل سهل بن عبدالله رحمه الله تعالى عن السنة فقال سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة الاف وتسعمائة وتسعة وتسعون سنة واني اخترت منها اربعة فمن كانت معه هذه الاربعة فكأنه استعمل السنن كلها ، اولها ايثار الله تعالى على نفسه ، والثانية ايثار الآخرة على الدنيا ، والثالثة ايثار الفقر على الغناء ، والرابعة ترك التدبير في امر الدنيا كذا في خالصة الحقائق ، فالحاصل ان سعادة الدارين والفوز بالمطلوب فيهما بالتمسك بكتاب الله تعالى والاعتصام بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى ﴿ ومن يطع الله ﴾ كما [illegible] رسوله [illegible] ورسوله و في الفرائض والسنن ﴿ ويخش الله ﴾ على ما صدر عنه من الذنوب كذا ذكره القاضي فعلى العاقل ان يتوب عن الذنب الذي اكتسبه ويبكي من خشية الله تعالى لان البكاء من خشية الله تعالى سبب النجاة من النار (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد [illegible] من عينيه من الدموع مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى فيصيب [illegible] الا [illegible] رواه ابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال المناوي رحمه الله تعالى لان خشيته [illegible] تعالى دلالة على علمه به وبجلاله ومن [illegible] الله تعالى احبه الله [illegible] بذكري [illegible] زاكية تخشع [illegible] [illegible] [illegible] يحترز عن [illegible] [illegible] [illegible] بالحسن [illegible] الصاعة والخشية [illegible] بالعلم التام لان عداهم [illegible] او السعود رحمه الله تعالى وعن [illegible] انه سأل عن

آية كافية قتليت هذه الآية وهي جامعة لاسباب الفوز كذا في المدارك * فعليك الاطاعة لله تعالى ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فانها اساس جميع الاعمال واصل الاصول فبالاطاعة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحصل المناسبة بينه وبين المتابع ظاهرا وباطنا ويستفيض منه الانوار ويسرى من باطن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نور المحبة الالهية الى ذلك المتابع فيكون حبيبا لله تعالى ومحبا اليه ولا يخفى ما في محبة الله تعالى من الفلاح والسعادة العظمى وكذا محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ومحبة سائر الانبياء والاولياء حكي ان ذا النون المصري قدس الله سره لما امر الى الحبس ادم قوله بخلق القرآن نظر اليه شخص بالهوان فقال من علامة اعراض الله تعالى عن العبد النظر الى اوليائه بالهوان * مثنوى « تادل مرد خدا نامد بدرد * هيچ قرنى را خدا رسوا نكرد » وفي تفسير السلمي قال جعفر رضي الله تعالى عنه الحرمات يتبع بعضها بعضا ومن ضيع حرمة الخلق ضيع حرمة المؤمنين ومن ضيع حرمة المؤمنين ضيع حرمة الاولياء ومن ضيع حرمة الاولياء فقد ضيع حرمة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ضيع حرمة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فقد ضيع حرمة الله تعالى ومن ضيع حرمة الله تعالى فقد دخل في ديوان الاشقياء * قال الشيخ ابو حفص في رونق المجالس سمعت ان عيسى عليه السلام يمشي مع جماعة من اصحابه فاتبعهم فاسق فالتفت واحد من رفقاء عيسى عليه السلام فرآه فقال تنح يا بطال فاغتم ذلك الرجل من كلامه فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان قل لهما يدعوانى فاني اجيب في هذه الساعة لكل واحد منهما دعوته قال صاحب عيسى عليه السلام اللهم لا تجمع بيني وبين هذا الفاسق في الدنيا والآخرة وقال الفاسق اللهم تب علي واجمع بيني وبين عيسى عليه السلام في الدنيا والآخرة فقال الله تعالى لعيسى عليه السلام يا عيسى قد اجبت لكل واحد منهما دعوته اما الفاسق فمن بركة حرمته وحسن نيته قد اوجبت له الجنة واما رفيقك فمن شوم نيته لذلك المسلم وترك حرمته دارجت له النار ولا اجمع بينهما نعوذ بالله تعالى * فعلى العاقل ان يعامل باخوانه المؤمنين بحسن الخلق والحرمة والاعظام ويحترز عن العجب والكبر وينظر نفسه بالحقارة ويحترز عن احتقار الغير لان الكبر والكبر من اوصاف ابليس كما ان التواضع والاعتراف بالتقصير من اوصاف آدم عليه السلام * مثنوى

خويش مجرم دان ومجرم كو مترس * تا نه دزدد از تو آن استاد درس
چون بكويى جاهلم تعليم ده * اين چنين انصاف از ناموس به
از پدر آموز اى روشن جبين * ربنا كفت وظلمنا پيش ازين
نى بهانه كرد ونى تزوير ساخت * نى لواى مكر وحيله بر فراخت
بازان ابليس بحث اغاز كرد * كه بدم من سرخ رو كرديم زرد
داند او كه نيكبخت ومردم است * زيركى ز ابليس وعشق از آدم است

زیرکی سباحی آمد در بحار * کم دهد غرقست او پایان کار
هل سباحت رازها کن وکبرکین * نیست جیحون نیست جو دریاست این
عشق چون کشتی بود بهر خواص * کم بود آفت بود اغلب خلاص
زیرکی بفروش و حیرانی بخر * زیرکی ظنست و حیرانی نظر
عقل و قربان کن بپیش مصطفی * حسبی الله کو که الله ام کفی

من اواسط الجلد الرابع دربیان قصهٔ رستن خروب درکوشهٔ الخ ۱٤٥

المجلس السادس بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة النور

(واقیموا الصلوة واتوا الزکوة واطیعوا الرسول لعلکم ترحمون) (روی الامامان الحافظان السخاوی والقسطلانی قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم لیردن) اللام للابتداء والنون المشددة للتأکید من الورود وهو الحضور قال و ردای حضر) علی الحوض اقوام ماعرفهم الابکثرة الصلوة علی) قال کعب الاحبار اوحی الله تعالی الی موسی علیه الصلوة والسلام یاموسی لولا من یعبدنی ماامهلت من عصینی طرفة عین یاموسی احب ان لایناك من عطش یوم القیمة قال نعم فاکثر الصلوة علی محمد صلی الله تعالی علیه وسلم رواه ابوا قاسم التیمی فی ترغیبه کما فی الاول البدیع اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی احمد والترمذی عن ابی امامة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم صلوا خمسکم) ای خمس الصلوات المفروضة (وصوموا شهرکم) ای رمضان (وادوا زکوة اموالکم واطیعوا اذا امرکم) ای صاحب امرکم وهو الخلیفة وغیره من الامراء (تدخلوا) جواب الاوامر السابقة یعنی اذ فعلتم هذه الاشیاء تجزاؤکم ان تدخلوا (جنة ربکم) کذا فی مشکوة المصابیح فعلی العاقل ان یأتمر باوامر الله تعالی وفرائضه خصوصا الصلوات فی اوقاتها فانها اول مایحاسب بها العبد یوم القیمة کما قال صلی الله تعالی علیه وسلم (اول مایحاسب به العبد یوم القیمة الصلوة فان صلحت صلح له سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله (رواه الطبرانی فی الاوسط والضیاء عن انس رضی الله تعالی عنه کذا فی الجامع الصغیر قال الله سبحانه وتعالی (واقیموا الصلوة) عطف علی مقدر وکأنه قیل فامنوا واعملوا صالحا واقیموا الخ فلا تکفروا کذا ذکره ابو السعود والمراد باقامتها اتمامها بارکانها وشرائطها مع الخشوع لان من لم یصلها علی هذه الصفة ترد صلاته کما قال صلی الله تعالی علیه وسلم (مامن مصل الا وملك عن یمینه وملك عن یساره فان اتمها) ای ابی باتمامة الشروط الارکان والسنن (عرجابها وان لم یتمها) بان اخل ببعض شروطها وارکانها (ضربا بها وجهه) کنایة عن خیبته وحرمانه فالصلوة المرجو قبولها ما کان تاما بالشروط والارکان مع الخشوع والخضوع رواه الدارقطنی عن عمر رضی الله تعالی عنه کذا فی الجامع الصغیر (وآتوا الزکوة) ای اعطوها

اذا وجبت عليكم (واطيعوا الرسول) فيما يأمركم به من التوحيد والطاعة (لعلكم ترحمون)
اى افعلوا ما ذكر من الاقامة والايتاء والاطاعة راجين ان ترحموا كذا ذكره ابو السعود
رحمه الله تعالى * اعلم ان الله تعالى امر فى هذه الآية الكريمة بثلثة اشياء امر اولا باقامة
الصلوة لانها من افضل الاعمال البدنية واعظم القربات لانها عبادة جامعة لانواع الطاعات
فمن واظب عليها يصل الى القربة والرضوان ومن تهاون عنها يستحق البعد والخذلان *
ورد فى الخبر ان يعقوب عليه السلام قال الهى ما علامة الذين اتخذوك حبيبا وما علامة
الذين اتخذتهم عدوا فنودى يا يعقوب كل من كان حريصا على الصلوة وراغبا لها فهو الذى
اتخذنى حبيبا وكل من كان تارك الصلوة كسلا عن اقامتها فذلك علامة من اتخذته عدوا
كذا فى انفع المجالس * وامر ثانيا بايتاء الزكوة لان الزكوة مطهرة للمال عن الخبث وتزكية النفس
عن الخبائث وحصين للمال * كما (قال صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه الطبرانى
والخطيب عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (حصنوا اموالكم بالزكوة)
اى باخراجها فما تلف مال فى بر و بحر الا بمنعها (وداروا مرضاكم بالصدقة) فانها انفع
من الدواء (وعدوا الابلاء بالدعاء) بان تدعوا عند نزوله فانه يرفعه كذا فى التيسير للمناوى * روى
ان نصرانيا سمع هذا الحديث فاخرج زكوة ماله عند شريكه امتحانا لهذا الحديث فخلصه
الله تعالى عن اللصوص فامن بالله ورسوله فالحاصل ان من اخرج زكوة ماله يحفظ الله تعالى
ماله عن الهلاك فى الدنيا ويخلصه من العذاب فى العقبى واما من لم يؤد زكوة ماله لم يسلم ماله
عن الافات ولم تسلم نفسه من العذاب يوم الحشر والعرصات ولذا قال صلى الله تعالى عليه
وسلم مانع الزكوة يوم القيمة فى النار خالدا فيها ان منعها جحدا او حتى يطهر من خباثته ان لم
يجحدوجوبها وفى حاشيه الاثر للنووى ان الله تعالى ينزل فى كل سنة اثنتين وسبعين لعنة
على اليهود والنصارى وسبعين لعنة على مانع الزكوة كذا فى التيسير رواه الطبرانى فى الصغير عن
انس بن مالك كذا فى الجامع الصغير قال المناوى رحمه الله تعالى فى فيض القدير اعلم ان الموجود
كله متعبد لله بالزكوة انظر الى الارض التى هى اقرب الاشياء اليك تجدها تعطى اقرب الخلق
اليها وهو من على ظهرها جميع بركاتها لاتحل عليهم شيئا مما عنده وكذا النبات يعطى ما عنده
وكذا الحيوان والسماء والافلاك ولكل متعاون بعضهم لبعض لا يدخر شيئا مما عنده فى طاعة الله
تعالى لان الموجود كله فقير بعضه الى بعض [illegible] الفقر [illegible] بعضها على
بعض واعطاء ما عنده هو زكاته فمانع الزكوة قد خالف اهل السماء والارض وجميع الموجودات
فاذلك وجب قتله فى الدنيا وادخل النار فى العقبى * وامرنا ثالثا بالاطاعة لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وهى السعادة العظمى لان طاعته يخلص المؤمن فى الدنيا من ورطة
المعاصى ولا [illegible] [illegible] [illegible] لرسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم ثمرة المحبة له صلى الله تعالى عليه وسلم عن كانت محبته اكثر فاطاعته اكثر وعلامة المحبة القسنن بسنته واكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لان من احب شيئا اكثر من ذكره فاكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يدل على صدق محبة المصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لكون سبب نجاته من عذاب الدنيا والآخرة كما روى ابن سكوال الحافظان جماعة شهدوا اعند لبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسرقة جمل على رحل فامر صلى الله تعالى عليه وسلم بقطعه فصاح الجمل لا تقطعوه فقال له بم نجوت قال بصلاتى عليك يا رسول الله مائة مرة فقال عليه السلام نجوت من عذاب الدنيا والآخرة على ماقاله المجد اللغوى السيرازى كذا فى مجمع الفو ئد وفيه اشارة الى ان الصلوة صلى الله تعالى عليه وسلم سبب النجاة من الالام والشدائد فمن اصابه غم اوهم او الاعظيم قل من يخو منه فليواظب على الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤيد ماقاله ماحكى الامام الفاكهانى فى كتابه الفجر المنير اخبرنى الشيخ لصالح موسى الضرير انه ركب السفينة فى البحر وقد قامت ريح قل من يخو منها من الغرق فنمت فرأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول فى قل لاهل السفينة يقولوا الف مرة « اللهم صل على محمد صلوة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحيوة وبعد الممات » قال فاستيقظت واخبرت اهل السفينة بالرؤيا فصلينا نحو ثلثمائة مرة ففرج الله عنا واسكن الريح بركة الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كذا ذكره السخاوى فى قول البديع *

مسوى

آسمانها بنده ماه وبد * سرق ومغرب جمله بانخواه ويند

رادكه لولاك بروقيع او * [illegible] در انعام وجمله [illegible] او

[illegible]نودى او ياسدى [illegible] * كردس [illegible] [illegible]

كرنو ى او [illegible] * [illegible] ودر[illegible] هوار

كر[illegible]ودى او [illegible] * [illegible] درته كيج ويرون [illegible]

[illegible] ق[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] واسع [illegible] [illegible] ص ٢٦٥

[illegible] المجلس [illegible] فى قوله تعالى فى سوره [illegible]

[illegible] (روى [illegible] ابن سعيد [illegible]

عنه) [illegible]

[illegible]) لا [illegible] [illegible] وفرقوا

[illegible]

[illegible]

والصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيؤدى ذلك الى الندامة والحسرة يوم القيمة فعلم منه ان التارك للصلوة يكون من النادمين يوم القيمة كذا فى مجمع الفوائد اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفى صحاح المصابيح فى باب الحب فى الله عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الجليس الصالح و) مثل الجليس (السوء) الاول (كحامل المسك و) الثانى (نافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك) اى يعطيك من الاحذاء والاعطاء (واما ان تبتاع) اى تشترى منه (واما تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة) قال العلامة الطيبى رحمه الله تعالى فيه ارشاد الى الرغبة فى صحبة العلماء والصلحاء ومجالستهم فانها تنفع فى الدنيا والآخرة والى الاجتناب من صحبة الاشرار والفساق فانها تضر دينا ودنيا انتهى قال على كرم الله وجهه لاتصحب الفاجر فانه يزين لك فعله ويود لو انك مثله وقالوا لك ومجالسة الاشرار فان طبعك يسرق منهم وانت لاتدرى وليس ذلك السرقة والاخذ من الجليس بالمقال والفعال فقط بل بالنظر اليه لان النظر الى الصور يؤثر فى النفوس اخلاقا مناسبة لخلائق المنظور اليه فان من دامت رؤيته للمسرور سرو للمحزون حزن وليس ذلك فى الانسان فقط بل فى الحيوان والنبات فالجمل الصعب يصير ذلولا بمقارنة الجمل الذلول والذلول قد ينقلب صعبا بمقارنة الصعاب والريحانة الغضة تذبل بمجاورة الذابلة ولهذا يلتقط اهل الفلاحة الرمم عن الزرع لئلا يفسد ومن المشاهد ان الماء والهواء يفسد ان بمجاورة الجيفة فما الظن بالنفوس البشرية موضوعها القبول صور الاشياء خيرها وشرها كذا فى فيض القدير فعلى العاقل ان يغتنم صحبة العلماء والصلحاء لان صحبتهم تنفع فى الدنيا والآخرة ويحترز عن صحبة الفساق والفجار لان ثمرة صحبتهم الندامة حين لا ينفع الندم قال الله تعالى (ويوم) يعنى اذكر يوم (يعض الظالم على يديه) [illegible]

[illegible]

ان يخرج من بيتى ولم يطعم فشهدت له فطعم فقال ماانابالذى ارضى منك ابدا الاان تأتيه وتبزق فى وجهه وتطأعلى عنقه ففعل عقبة ذلك فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماالقاك خارجا من مكة الاعنقك بالسيف فقتل عقبة يوم بدر واما ابى بن خلف فقتله ابى صلى الله تعالى عليه وسلم بيده يوم احد قال الضحاك لما بزق عقبة فى وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاد بزاقته فى وجهه فاحترق خداه فكان اثر ذلك فيه حتى الموت ذكره ابن عادل واما جنس الظالم فهو داخل فيه دخولا اوليا والسعود والمقصود من الآية زجر الكل عن الظلم وذلك لايحصل الابالعموم ذكره ابن عادل ﴿يقول﴾ حال من فاعل يعض ابو السعود ﴿ياليتنى اتخذت﴾ فى الدنيا ﴿مع الرسول﴾ محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿سبيلا﴾ اى طريقا الى الجنة وهو الايمان كذا فى العيون ﴿ياويلتى﴾ اى ياهلكتى تعالى واحضرى فهذا اوانك ﴿ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا﴾ فان اريد بالظالم عقبة ففلان كناية عن ابى بن خلف وان اريد به الجنس فهو كناية عن علم كل من يضله كائنا من كان من شياطين الانس والجن ﴿لقداضلنى عن الذكر﴾ اى والله لقداضلنى عن ذكر الله تعالى اوعن القرآن اوعن موعظة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اوكلمة الشهادة ﴿بعداذجاءنى﴾ وتمكنت منه ﴿وكان الشيطان الانسان خذولا﴾ اى مبالغا فى الخذلان حيث يواليه حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولاينفعه ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى وهذه الاية عامة فى كل متحابين اجتمعا على معصية الله تعالى كذا فى الكواشى * فليحترز العاقل عن الخلة على المعصية فانها تنقلب عداوة يوم القيمة كماقال تعالى « الاخلاء » وهى جمع خليل وهم المجتمعون على الكفر والمعصية فى الدنيا « يومئذ » يعنى يوم القيمة « بعضهم لبعض عدو » يتعادون يومئذ لانقطاع التعلق لظهور ما كانوا يتخالون له سببا للعذاب « الاالمتقين » فان خلتهم كانت فى الله تبقى نافعة ابدا الآباد ذكره القاضى * وفى الخبر انه يؤتى برجل فى القيمة فيوزن اعماله فيرجح سيئاته فيؤمر به الى النار فيقول يارب امهلنى ساعة استوهب من امى حسنة فيمهل فيأتى اليها فيقول ياأماه بالذى ربيتنى فى الدنيا وبلغتنى الى كل احسان هبى لى حسنة من حسناتك كى انجو من النار فتقول يابنى انى عاجزة فى شانى ومتحيرة فى امرى فكيف يمكننى ان اخلصك اليوم فييأس منها وهكذا الى اقربائه فييأس منهم جميعا فيأمر الله به الى النار فيراه خليل له فى الدنيا انه يساق الى النار فيقول الخليل هبت لك جميع حسناتى لينجوا احدنا من النار وذلك اهون من ان يكون كلنا فى النار فيؤمر به فى الجنة فيسرع اليها فينادى مناد فى الطريق ليس من الفتوة ان تنسى خليلك فى النار فتدخل الجنة فيخر ساجدا ويشفع له فيأمر الله تعالى بهما الى الجنة كذا فى حيوة القلوب فاذا سمعت ان الخلة التى تكون بين اهل المعصية تنقلب عداوة فى العقبى وخلة المتقين تبقى ثمرتها ابدا الآباد فاجتنب عن اهل المعصية * مثنوى

حق ذات پاك الله الصمد ٭ كه بود به مار بد از يار بد

مارید جای ستاند از سلیم * یارید آرد سوی نار مقیم
ازقرین بی قول وگفت وگوی او * خو بد زددد دل نهان ازخوی او
چونکه او افکند بر تو سایه را * دزدد آن بی مایه از تو مایه را

من اواسط الجلد الخامس دربیان جواب گفتن خر روباه ٢٩٧

﴿ المجلس الثامن بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الفرقان ﴾

(وقال الرسول یارب ان قومی اتخذوا هذا القرآن مهجورا) (روی الترمذی عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم یذکروا الله فیه ولم یصلوا علی نبیهم الا کان علیهم تره) بمثناة فوقیة وراء مفتوحتین ای تبعة (فان شاء عذبهم) بذنوبهم (وان شاء غفر لهم) کرما منه کذا فی الجامع الصغیر (روی ابو داود والدارمی عن سعد بن عبادة رضی الله تعالی عنه) کما فی مشکوة المصابیح قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ما من امرئ یقرأ القرآن ثم ینساه الا لقی الله یوم القیمة وهو اجزم) ای مقطوع الید وقیل مقطوع الحجة لا حجة له (ولا عذر فی نسیان القرآن) ای ینتکس رأسه بین یدی الله تعالی حیاء وخجالة من نسیان کلام الله تعالی وقیل لقی الله ویده خالیة عن الخیر کذا فی شرح المصابیح (وروی الثعلبی عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم یتعاهده ولم ینظر فیه جاء یوم القیمة متعلقا به یقول یارب عبدک هذا اتخذنی مهجورا اقض بینی وبینه) کذا فی جامع الاحادیث الانوارية قال الله سبحانه وتعالی (وقال الرسول) ای محمد صلی الله علیه وسلم (یارب ان قومی) قریش (اتخذوا هذا القرآن مهجورا) ای متروکا لا یلتفتون الیه ولا یؤمنون به کذا فی العیون وفیه تلویح بان من حق المؤمن ان یکون کثیر التعاهد للقرآن کیلا یندرج تحت ظاهر النظم الکریم کذا ذکره ابو السعود (وکذلک) ای کما جعلنا لک اعداء من المشرکین یقولون ما یقولون ویفعلون ما یفعلون من الاباطیل (جعلنا لکل نبی عدوا من المجرمین) ای جعلنا لکل نبی من الانبیاء الذین هم اصحاب الشریعة والدعوة الیها عدوا من مجرمی قومهم فاصبر کما صبروا ذکره ابو السعود تسلیة لرسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وحمل له علی الاقتداء بمن قبله من الانبیاء علیهم السلام * وقال ابو بکر ابن طاهر رفعت درجات الانبیاء والاولیاء بامتحانهم بالمخالفین والاعداء وابتلی کل نبی بمخالف وعدو وابتلی کل ولی بمعاند ومکابر وذلک تمام درجاتهم وعظم محلهم عند ربهم الا تری ان الله تعالی یقول وکذلک جعلنا لکل نبی عدوا کذا فی حدائق السلمی ثم لم یغادر المجرم العدو المعاند لولیه حتی اذاقه وبال معاداته کذا فی عین الحیوة * واخرج ابن مردویه عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما قال عدو النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ابو جهل وعدو موسی علیه السلام قارون وکان قارون ابن عم موسی کذا فی الدر المنثور (وکفی بربک هادیا ونصیرا)

وعد كريم له عليه السلام بالهداية الى كافة مطالبه والنصر على اعدائه اى كفاك مالك امرك ومبلغك الى الكمال هاديا الى ما يوصلك الى غاية الغايات التى من جملتها تبليغ الكتاب اجله واجراء احكامه فى اكتناف الدنيا الى يوم القيمة ونصيرا لك على جميع من يعاديك كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى الا ترى ان اباجهل كان من رؤساء اعداء النبى عليه السلام كيف اهلكه * وروى انه لما نزلت سورة الرحمن قال عليه السلام من يقرؤها على رؤساء قريش فتثاقلوا فقام ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال انا فاجلسه عليه السلام ثم قال ثانيا من يقرؤها عليهم فلم يقم الا ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ثم ثالثا فلم يقم الا ابن مسعود الى ان اذن له وكان عليه السلام يتقى عليه لما كان يعلم من ضعفه وصغر جثته ثم انه وصل اليهم فرآهم مجتمعين حول الكعبة فافتتح قراءة السورة فقام ابو جهل فلطمه فشق اذنه وادماه فانصرف وعينه تدمع فلما رآه النبى عليه السلام رق قلبه واطرق رأسه مغموما فاذا جبرائيل عليه السلام يجئ ضاحكا مستبشرا فقال يا جبرائيل هل تضحك ويبكى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فقال سيعلم فلما ظفر المسلمون يوم بدر التمس ابن مسعود ان يكون له حظ فى الجهاد فقال له عليه السلام خذ رمحك والتمس فى الجرحى من كان به رمق فاقتله فانك تنال ثواب المجاهدين فاخذ يطالع القتلى فاذا ابو جهل مصروع يخور فخاف ان تكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على منحره من بعيد فطعنه ثم لما عرف عجزه لم يقدر ان يصعد على صدره لضعفه فرتقى عليه بحيلة فلما رآه ابو جهل قال يا رويعى الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا فقال ابن مسعود رضى الله عنه الاسلام يعلو ولا يعلى عليه فقال له ابو جهل بلغ صاحبك انه لم يكن احد ابغض الى منه فى حال مماتى فروى انه عليه السلام لما سمع ذلك قال فرعونى اشد من فرعون موسى عليه السلام فانه قال آمنت بالذى آمنت به بنو اسرائيل وهو قد زاد عتوا ثم قال ابو جهل لابن مسعود رضى الله عنه اقطع بسيفى هذا لانه احد واقطع فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله فشق اذنه وجعل الخيط فيه وجعل يجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبرائيل بين يديه يضحك ويقول يا محمد اذن باذن لكن الرأس ههنا مع الاذن كذا ذكره ابن الشيخ فى سورة الفلق فالحاصل ان الله تعالى حافظ كتابه وناصر حبيبه ودينه * مثنوى

مصطفى را وعده كرد الطاف حق * كر بميرى تو نميرد اين سبق
من كتاب ومعجزه ترا رافعم * بيش وكم كن راز قرآن مانعم
كس نتاند بيش وكم كردن درو * تو به ازمن حافظى ديكر مجو
رونقت را روز وروز افزون كنم * نام تو برزره وبر نقره زنم
منبر ومحراب سازم بهر تو * در محبت قهر من شد قهر تو
نام تو از ترس پنهان مى كويند * چون نماز آرند پنهان مى شوند

از هراس و ترس کفار لعین * دینت پنهان می شود زیر زمین
من مناره بر کنم آفاق را * کور کردانم دو چشم عاق را
چا کرانت شهرها کیرند و جاه * دین تو کیرد زماهی تا بماه
تا قیامت باقیش داریم ما * تو مترس از نسخ دین ای مصطفی
من اوائل الجلد الثالث در بیان تشبیه کردن قرآن مجید الخ ١٠٤

﴿ المجلس التاسع بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الفرقان ﴾

(ارأیت من اتخذ الهه هواه) الآیة (روی النسائی وابن ابی عاصم والبیهقی والطبرانی عن ابی هریرة رضی الله عنه) ورجاله ثقاة علی ماقاله السخاوی فی القول البدیع (قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ماصلی علی عبد) وقع عبد فی حیز النفی فیفید عموما فح یکون المصلی داخلا تحت ماوعد بالصلوة علیه ای مصل کان سواء کان صالحا او فاسقا (من امتی صادقا من قلبه) حال من فاعل صلی والحال فیه قید لذی الحال فعلی هذا من صلی علیه من غیر صدق لم ینل ماوعد فی حق المصلی کذا فی مجمع الفوائد (صلی الله علیه بها عشر صلوات ورفع له بها عشر درجات وکتب له بها عشر حسنات ومحاعنه بها عشر سیئات) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی البیهقی فی شعب الایمان (عن جابر رضی الله تعالی عنه) کما فی مشکوة المصابیح (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان اخوف مااتخوف علی امتی اتباع الهوی) بالقصر وهو میل النفس وانحرافها نحو المذموم شرعا وطول الامل) بالتحریك رجاء ماتحبه النفس ثم بین النبی صلی الله علیه وسلم ضررهما بقوله (فاما الهوی فیصد عن الحق واما طول الامل فینسی الآخرة) وذلك لان الانسان اذا انس بالدنیا ولذاتها ثقل علیه فراقها فی الموت الذی هو سبب مفارقتها تمنی نفسه ابدا بمایتوافق مرادها وهو البقاء فی الدنیا فلا یزال یتوهمه ویقدره فی نفسه ویقدر توابع البقاء ممایحتاجه من مال وخدم ودار وغیرها فیعکف قلبه علی هذا الفکر فیلهو عن الموت فان خطر بباله سوف وقال الایام بین یدیك فالی ان تکبر تتوب فاذا کبر قال حتی اشیخ فاذا شاخ قال حتی افرغ من بناء داری وعمارة ضیعتی فلا یزال کذلك الی ان تختطفه المنیة فی وقت لایحتسبه * ومن ثمه خاف صلی الله تعالی علیه وسلم علی امته بقوله ان اخوف مااتخوف علی امتی الهوی وطول الامل کذا فی فیض القدیر * قال الفقیه ابو اللیث رحمه الله تعالی من قصر امله اکرمه الله تعالی باربع کرامات احدها انه یقومه علی طاعته لانه اذا علم انه یموت عن قریب لایهتم لمایستقبله من المکروه ویجتهد فی الطاعات والثانی یقل همه اذا علم انه یموت عن قریب والثالث یجعله راضیا بالقلیل لانه اذا علم انه یموت عن قریب لایطلب الکثرة ویکون همومه الآخرة والرابع انه ینور قلبه * ویقال نور القلب باربعة

اشياء ببطن جائع وصاحب صالح وبذكر ذنوب ماضية وبقصر الامل ومن طال امله ساء عمله وعاقبه الله تعالى باربعة اشياء يتكاسل على الطاعة ويكثر هومه للدنيا ويصير حريصا على جمع المال ويقسو قلبه * ويقال قسوة القلب باربعة اشياء ببطن ملآن وبصاحب سوء ونسيان ذنوب ماضية وطول الامل (وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الآخرة مرتحلة قادمة ولكل واحدة منهما بنون فان استطعتم ان لايكونوا من بنى الدنيا فافعلوا) يعنى بينت لكم حال الدنيا من غرورها وفنائها وحال الآخرة من نعيمها وبقائها وجعلت زمام الاختيار فى ايديكم فاختاروا ايما شئتم قاله الطيبي (فانكم اليوم فى دار العمل ولا حساب وانتم غدا فى دار الآخرة ولا عمل) فتزودوا الآخرتكم باكتساب الطاعات والاجتناب عن السيئات وقصر الامل وترك الهوى قال الله تعالى (أرأيت من اتخذ الهه هواه) لاستفهام للتقرير والتعجب ذكره ابن الشيخ كانه قيل الا تعجب ممن جعل هواه بمنزلة الاله فى التزام طاعته وعدم مخالفته ايا ذكره ابن الشيخ انظر اليه وتعجب منه ذكره ابو السعود قال ابو سليمان قدس سره من اتبع نفسه هواها فقد سرع فى قتلها لان حياتها بالذكر وموتها وقتلها بالغفلة فاذا غفل اتبع الشهوات وصار فى حكم الاموات كذا ذكره السلمى (افانت) والاستفهام للانكار (تكون عليه وكيلا) حافظا تحفظه عن ارتكاب هواه وعبادة مايهويه يعنى لست كذلك انما انت منذر فانذرهم (ام تحسب) بل اتحسب (ان اكثرهم يسمعون) ما تلو من الآيات حق السماع (او يعقلون) مافى تضاعيفها من المواعظ الزاجرة عن القبائح الداعية الى المحاسن فتعتنى بشانهم وتطمع فى ايمانهم وضمير اكثرهم لمن وجمعه باعتبار معناه ذكره ابو السعود (ان هم) اى كفار مكة فى الجهل والضلالة كذا فى العيون (الا كالانعام) فى عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات كذا ذكره القاضى الانعام جمع نعم بفتحتين والنعم ماله قوائم اربع من الحيوانات كالغنم والبقر مثلا (بل هم اضل سبيلا) من الانعام لانها تنقاد من يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها وتطلب ماينفعها وتجتنب مايضرها وهؤلاء لاينقادون لربهم ولايعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولايطلبون الثواب الذى هو اعظم المنافع ولايتقون العقاب الذى هو اشد المضار ولانها ان لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لاتضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدى الى تهييج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة عن طلب الكمال فلا تقصير منها ولاذم وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم كذا ذكره القاضى * واعلم ان الله تعالى خلق الملائكة وعلى العقل جبلهم وخلق البهائم وركب فيها الهوى وخلق الانسان وركب فيهم الامرين فمن غلب هواه عقله فهو اشر من البهائم ولذا قال تعالى بل هم اضل سبيلا لان الانسان بقدمى العقل المغلوب والهوى الغالب يبلغ الى اسفل دركة لاتبلغ اليها البهائم بقدم الهوى فحسب

ومن غلب عقله هواه فهو بمنزلة الملائكة لذين لايعصون الله ما امرهم ويفعلون مايؤمرون ومن كان عقله غالبا على هواه فهو خير من الملائكة كما قال الله تعالى اولئك هم خير البرية وهم الذين تركوا مايفنى وآثروا مايبقى وطلبوا ارضاء المولى كذا في عين الحيوة فعلى العاقل ان يترك الهوى وطول الامل وآثر مايبقى على مايفنى ويجتهد في اكتساب تحصيل زاد الآخرة وهو التقوى والاعمال الصالحة ذكر في التنبيه عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يابني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله تعالى والاعمال الصالحة بضاعتك التي تحمل فيها والحرص عليها ريحك والايام موجها واتوكل ظلها وكتاب الله تعالى دليلها ورد النفس عن الهوى اسبالها والموت ساحلها والقيمة ارض المتجر التي تخرج اليها والله تعالى مالكها انتهى * فالعاقل يرد الهوى عن نفسه ويقصر امله ويقرب اجله ويستعد للموت وفقنا الله تعالى للاستعداد للموت وختما بحسن الخاتمة * مثنوى

بادر مردم هوا وآر زوست * چون هوا بگذاشتی پغام هوست
خوش بود پغامهای کردکار * کوز سرتا پای باشد پایدار
خطبهٔ شاهان بکرد دوان کیا * جز کیا وخطبهای انبیا
زانکه بوش پادشاهان ازهواست * باز نامهٔ انبیا از کبر یاست
ازدرمها نام شاهان برکنند * نام احمد تا ابد برمی زنند
نام احمد نام جملهٔ انبیاست * جونکه صدآمد نودهم پیش ماست

من اوائل الجلد الاول دربيان رنجيدن شير ازدير امدن خركوش ١٠٤

المجلس العاشر بعد المائه في قوله تعالى في سورة الفرقان

(وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا) الآية (روى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) كما في المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماقعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا فيه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيمة) معناه انهم يتحسرون على ترك الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في موقف القيمة (وان دخلوا الجنة) اى ولوكان مصيرهم الى الجنة لان الحسرة تلازمهم بعد دخولهم الجنة كما قاله السخاوى (للثواب) اى لاجل مافاتهم من الثواب الموعود بمقابلة الصلوة كذا في مجمع الفوائد اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والترمذى عن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اعطى حظه من الرفق) اى نصيبه منه (فقد اعطى حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير) اذ به ينال المطالب الدنيوية والاخروية وبفوته يفوتان كذا في التيسير (روى البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها

قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحب الرفق) اى لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل والدفع بالاخف (فى الامر كله) اى فى امور الدنيا والدين فى جميع الاحوال كذا فى التيسير قال الله سبحانه وتعالى (وعباد الرحمن) وهو مبتدأ خبره مابعده من الموصول وما عطف عليه ابو السعود وانما اضاف العباد الى اسمه الرحمن مع ان الخلق كلهم عباد الله تعالى تفضيلا لهم على العباد الذين لم يتصفوا بتلك الصفات قال ابن عطاء هم الخواص من العباد لاضافة الحق اياهم الى اسمه الخاص (الذين يمشون على الارض هونا) حال او صفة للمشى اى هينين او مشيا هينا والهون الرفق واللين والمعنى انهم يمشون بسكينة ووقار وتواضع وحسن خلق وذلك لما طالعوا من تعظيم الخلق وهيبة وشاهدوا من كبريائه وجلاله خشعت لذلك ارواحهم وخضعت نفوسهم فالزمهم ذلك التواضع والتخشع وقال بعضهم فى صفة هؤلاء العباد وحليتهم الفقر كرامتهم وطاعة الله حلاوتهم وحب الله لذتهم والى الله حاجتهم والتقوى زادهم والزهد ثمارهم وحسن الخلق لباسهم وسخاوة النفس حرفتهم ومع الله تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه انسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم والعلم قائدهم والصبر سائقهم والهدى مركبهم والقرآن حديثهم والسكون زينتهم والذكر همتهم والرضاء راحتهم والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والشيطان عدوهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحكمة سيفهم والحق حارسهم والحيوة مرحلهم والموت منزلهم والقبر حصنهم والفردوس مسكنهم والنظر الى رب العالمين منتهاهم وهم خواص عباده الذين قال الله تعالى فى حقهم وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا كذا فى حقائق السلمى (واذا خاطبهم الجاهلون) اى السفهاء عليكم بما يكرهون (قالوا سلاما) منصوب على انه مصدر فعل محذوف والاصل نتسلم منكم تسلما فاقيم السلام مقام التسلم المعنى اذا خاطبهم السفهاء الخفاف العقول باذى كلام قبيح قالوا نتسلم منكم تسلما اى لانجاهلكم ولا نلتبس بشئ من امركم وهو الجهل وما يبتنى على خفة العقل ذكره ابن الشيخ او سدادا اى صوابا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم كذا فى المدارك فعلى هذا الوجه يكون اشارة الى ماقاوه من حيث المعنى ولا يكون عين عبارتهم كذا ذكره ابن الشيخ (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جمع الخلائق يوم القيمة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسيرون فينطلقون سراعا الى الجنة فتتلقيهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل يقولون مافضلكم قالوا كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيئ الينا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين) كذا ذكره ابن الشيخ قال على رضى الله عنه انما الحليم من اذا اوذى صبر واذا ظلم غفر قال الامام الزندوستى سمعت المفسر ابا الحسن محمد بن الحسن يقول سب رجل ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى وآذاه فقال ابراهيم بن ادهم الهى انى اعلم انك تعطينى الثواب

لاجل اذاه اياى وتعاقبه فى العقبى الي وهبت ثوابي له فهب لى عقابه ولا تعاقبه لاجل إذائى
وقال رحمه الله تعالى انضاسمعته يحكى عن ابراهيم بن محمد الجنيد انه قال دخلت على الفضيل بن
عياض رحمه الله تعالى وهو معتكف فى مسجد الحرام فقال لى يا ابا بكر الا اخبرك بما وقع لى البارحة
كنت اصلى هنا فجاء رجل وصلى هنا ثم ذهب وقد صرته وهميانه فتعلق بى فقال يا مختلس تصلى
وتختلس من الناس حتى خرجت واستقرضت من صديق لى مائة دينار وسلمتها اليه فلما اصبح
عزمنى وحمل عشرة من اصحابى يشفعون الى ان استرد منه الدنانير فقلت ما جعله الله تعالى
لا استرده فقال اعف عنى فقلت بالله الذى خلقنى لقد عفوت عنك حين تعلقت بى كذا فى روضة
العلماء * بيت للجامى قدس سره * هر كه غمكين كندت شادش كن * هر كه بندت نهد آزادش كن *
بيت للشيخ سعدى قدس سره * شنيدم كه مردان راه خدا * دل دشمنانرا نكردند تنك * ترا كى
ميسر شود اين مقام * كه بادوستانت خلافست وجنك * ولما ذكر وصفهم بالنهار من وجهين
احدهما ترك الايذاء بقوله يمشون على الارض هونا والثانى تحمل الاذى بقوله واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما شرح صفتهم فى الليل بقوله (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما)
بيان لحالهم فى معاملتهم مع ربهم اى يكونون ساجدين لربهم وقائمين اى يحيون الليل كلا
او بعضا بالصلوة وقيل من قرأ شيئا من القرآن فى صلوة وان قل فقد بات ساجدا وقائما ذكره
ابو الليث يقال بات لمن دخل الليل وان لم ينم وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من صلى
ركعتين او اكثر بعد العشاء فقد بات لله ساجدا وقائما ذكره ابن الشيخ فعلى العاقل ان يغفل
عن القيام فى الليل فانه دأب الصالحين فمن واظب عليه يكون ذا شرف فى الدين (روى
الطبرانى والبيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشرف امتى حملة القرآن) اى حفاظه المواظبون
على تلاوته العاملون باحكامه (واصحاب) قيام (الليل) اى الذى يحيون الليل بالتهجد
ونحوه (وفى صحيح المصابيح عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من تعار من الليل) يقال تعار من الليل اذا استيقظ من نومه مع
صوت (فقال لا اله الا الله وحده) اى منفردا (لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله) معناه لا انصراف
عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بتعون الله تعالى (ثم قال رب اغفر لى او قال ثم دعا) شك
من الراوى (استجيب له) والمراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة فى غير هذا الدعاء
(فان توضأ) عطف على دعاء (ثم صلى قبلت صلاته) فريضة كانت او نافلة ذكره ابن الملك
قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يحكى عن ابى بكر الوراق
انه قال رحمه الله تعالى طلبنا اربعة اشياء سنين كثيرة فوجدناها فى اربعة اشياء طلبنا رضاء الله تعالى

فوجدناه فى طاعة الله تعالى وطلبنا السعة فى المعيشة فوجدناه فى صلوة الضحى وطلبنا سلامة الدين فوجدناها فى حفظ اللسان وطلبنا نور القبر فوجدناه فى صلوة الليل كذا فى روضة العلماء فينبغى للعبد ان يغتنم جوف الليل ويشتغل الى الصلوة وسائر الطاعات والتضرع الى الله تعالى والدعاء لان الله تعالى مجيب الدعوات فاذا قال العبد يارب قال الله تعالى لبيك ياعبدى فانظر الى كرمه تعالى ولاتكن من الغافلين * مثنوى

آن يكى الله مى كفتى شبى * تاكه شيرين مى شداز ذكرش لبى
كفت شيطان آخر اى بسيار كو * اين همه الله را لبيك كو
مى نيايد يك جواب ازپيش تخت * چند الله مى زنى باروى سخت
اوشكسته دل شدو بنهاد سر * ديددرخواب اوخضررادر خضر
كفت هين ازذكر چون وآماندهٔ * چون پشيمانى ازان كش خواندهٔ
كفت لبيكم نمى آيد جواب * زآن همى ترسم كه باشم رد باب
كفت اوراكه خدا كفت اين بمن * كه برو با اوبكو اى ممتحن
نى كه آن الله تولبيك ماست * وآن نياز ودردسوزت پيك ماست
نى ترا دركار من آورده ام * نى كه من مشغول ذكرت كرده ام
ترس وعشق توكمند لطف ماست * زير هر يارب تو لبيكها ست
جان جاهل زين دعاجز دورنيست * زآنكه يارب كفتنش دستور نيست
بردهان وبردلش قفلست وبند * تانناليد باخدا وقت كزند

من اوائل الجلد الثالث دربيان آنكه الله كفتن نياز مند ٢٨

﴿ المجلس الحادى عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفرقان ﴾

(والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما) (روى الحسن بن عرفة عن على رضى الله تعالى عنه) كما فى كتاب الصلوة والبشر (قال قال رسول صلى الله تعالى عليه وسلم مامن دعاء الابينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد فاذا صلى على محمد انخرق الحجاب واستجيب الدعاء واذالم يصل على محمدلم يستجب الله الدعاء) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم * قال سعيد بن المسيب مامن دعوة لايصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيها الا كانت معلقة بين السماء والارض * رواه اسمعيل القاضى كما فى القول البديع (روى مسلم والنسائى عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عوذوا) بسكون الواو وذال معجمة اى اعتصموا (بالله) والتجؤا اليه (من عذاب القبر) فان عذاب القبر حق للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين خص البعض لان منهم من لا يريد الله تعالى تعذيبه

كذا فى شرح العقائد قال الفقيه ابو الليث من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم باربعة اشياء و يجتنب من اربعة اشياء فاما الاربعة التى يلازمها فالمحافظة على الصلوة و الصدقة وقراءة القرآن و كثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضئ القبر وتوسعه واما الاربعة التى يجتنبها فالكذب والخيانة والنميمة والبول قائما كذا فى التنبيه (عوذوا بالله عذاب النار) اى نار جهنم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فى حديث رواه احمد والبيهقى عن عائشة رضى الله تعالى عنها اللهم رب جبرائيل وميكائيل ورب اسرافيل اعوذبك من حر النار ومن عذاب القبر كذا فى الجامع الصغير (عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال) فانها اعظم الفتن واشد المحن ولذلك لم يبعث الله نبيا الاحذر امته منه (عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات) اى الحيوة والموت وفتنته الموت وفتنته القبر كذا فى التيسير للمناوى قال الله سبحانه وتعالى (والذين) اى عباد الرحمن (يقولون) اى فى اعقاب صلاتهم او فى عامة اوقاتهم (ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما) اى شرا دائما وهلاكا لازما وفيه زيادة مدح لهم ببيان انهم مع حسن معاملتهم مع الخلق واجتهادهم فى عبادة الحق يخافون العذاب ويبتهلون الى الله تعالى فى صرفه عنهم غير محتالين باعمالهم كذا ذكره ابو السعود (انها) اى ان جهنم (ساءت) اى بئست (مستقرا ومقاما) هى وهو المخصوص بالذم كذا فى العيون (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا) اى لم يجاوزوا حد الكرم (ولم يقتروا) ولم يضيقوا تضييق الشحيح وقيل الاسراف هو الانفاق فى المحارم والتقتير منع الواجب ذكره القاضى (وكان) اى الانفاق (بين ذلك) الاسراف والاقتار (قواما) اى وسطا وهو خبر كان او حال مؤكدة قال يزيد بن حبيب فى هذه الآية اولئك اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا لا يأكلون الطعام للتنعم واللذة ولا يلبسون ثوبا للجمال ولكن يريدون من الطعام مايسد عنهم الجوع ويقويهم على عبادة ربهم ومن الثياب مايستر عوراتهم ويكنهم من الحر والبرد قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كفى سرفا ان لا يشتهى الرجل شيئا الا اشتراه فاكله كذا فى المعالم (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) اى لا يعبدون معه تعالى الها آخر يعنى لا يشركون بالله (ولا يقتلون النفس التى حرم الله) اى حرمها بمعنى حرم قتلها (الا بالحق) اى لا يقتلونها بسبب من اسباب الا بسبب الحق الذى يحل به قتل الامرء المسلم وهو الردة بعد الايمان والزنى بعد الاحصان وقتل النفس المعصومة من غير ان يطرؤ عليها ما يوجب قتلها فان الاصل فى النفوس البشرية العصمة وحرمة القتل وحقن الدماء وجواز القتل انما هو بعارض كذا ذكره ابن الشيخ (ولا يزنون ومن يفعل ذلك) اى من تلك المذكورات شيئا (يلق) فى الآخرة (اثاما) اى جزاء اثم كذا فى العيون (يضاعف) بالجزم بدل من يلق (له العذاب يوم القيمة ويخلد) اى يتزايد له العذاب ويقيم (فيه) اى فى ذلك العذاب المضاعف (مهانا) ذليلا مستحقرا جامعا للعذاب الجسمانى

والروحانى كذا ذكره ابو السعود وقال الشيخ رحمه الله تعالى فى العيون ومعنى المضاعفة فى العذاب ان المشرك يعذب على شركه وعلى المعاصى جميعا فيضاعف عذابه بتضاعف جناياته فى حال الشرك انتهى ويدل عليه قوله (الا من تاب) عن ذنبه (وامن) بالله ورسوله عمل عملا صالحا) بعد توبته (فاولئك يبدل الله سيأاتهم حسنات) قال الامام الرازى رحمه الله تعالى اختلفوا فى المراد باولئك يبدل الله سيئاتهم حسنا على وجوه احدها قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والحسن ومجاهد وقتادة ان التبديل انما يكون فى الدنيا فيبدل الله تعالى قبائح اعمالهم فى الشرك بمحاسن الاعمال فى الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المؤمن قتل المشركين وبالزنى عفة واحصانا فكأنه تعالى يب[illegible] م ووفقهم لهذه الاعمال لصالحة فيستوجبون بها الثواب وثانيها قال الزجاج الس[illegible] د نصير حسنة ولكن التأويل ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة وثالثها قال قوم ان الله تعالى يمحوا السيئة عن العبد ويثبت له بدلها الحسنة بحكم هذه الآية وهذا قول سعيد بن المسيب ومكحول ويحتجون بما روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليتمنين اقوام انهم لو اكثروا من السيئات قيل من هم يارسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وعلى هذا القول التبديل فى الآخرة ورابعها قال القفال والقاضى انه تعالى يبدل العقاب بالثواب كذا فى الكبير (وكان الله غفورا) لما فعلوا قبل التوبة (رحيما) بهم بعد التوبة كذا فى العيون (ومن تاب) من الشرك والمعاصى (وعمل صالحا) بعد التوبة (فانه يتوب) اى يرجع (الى الله متابا) اى رجوعا مرضيا عند الله تعالى ذكره ابن الشيخ مكفرا للخطايا محصلا للثواب وكرر التوبة ترغيبا فيها كذا فى العيون فعلى العاقل ان يواظب على التوبة والاستغفار لان الله تعالى تواب يترب على التائبين ويطهر عن اوساخ الذنوب وعن ابى بكر الوراق رحمه الله تعالى مثل العبد مع مولاه كالوالدة مع الولد انها تقول لولدها لاتنجس ثيابك فيبول الولد حتى يتنجس ثوبه ثم تقول هات ثوبك اغسله فيهرب الولد حتى اذا كانت بعد ساعة واجتمعت عليه الذباب والتراب يضطر فيتوجه على الوالدة لتغسله فكذلك يقول الله تعالى عبدى لاتنجس خلعة الايمان بنجاسة العصيان فاذنب العبد ثم دعاه مولاه الى التوبة ليطهره لايعود اليه حتى اذا كبر وضعف وعجز عاد الى باب مولاه فيتوب فيقول الملائكة ياعبد السوء الآن جئت حتى عجزت عن سيئاتك فيقول الله تعالى انا مجيب توبة المضطر اذا عجز وتاب عن العصيان حيث علم انى اغفر الكل ولاابالى فى روضة المتقين لابن الملك *

مثنوى

هين بشت آن مكن جرم وكناه * كه كنم توبه درايم در بناه

مى ببايد تاب وابى توبه را * شرط شد برق وسحابى توبه را

آتش وآبى ببايد ميوه را * واجب آيد ابر وبرق اين شيوه را

تا نباشد برق دل وابر دوچشم * کی نشیند آتش تهدید وخشم
کی بروید سبزهٔ ذوق وصال * کی بجوشد چشمهاز اب زلال
کی کلستان را زکوید باچمن * کی بنفشه عهد بندد باسمن
کی چناری کفت کشاید در دعا * کی درختی سرفشاند درهوا
کی شکوفه آستین پر نثار * بر فشاندن کیرد ایام بهار
کی فروزد لالهرارخ همچوخون * کی کل ازکیسه برآرد زر برون
کی بیاید بلبل وکل بو کند * کی چو طالب فاخته کوکو کند
کی بکوید لکك لکك آن لك لك بجان * لك چه باشد ملك تست ای مستعان
کی نماید خاك اسرار ضمیر * کی شود چون آسمان بستان منیر
از کجا آورده اند آن حلها * من رحیم من کریم کلها
من اواسط الجلد الثانی دربیان انکار فلسفی برقراءة آن اصبح الخ ۱۴۱

﴿ المجلس الثانی عشر بعد المائة قوله تعالی فی سورة الفرقان ﴾

(والذین لایشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا کراما) (روی السخاوی فی القول البدیع عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم مامن دعاء الا بینه وبین السماء حجاب حتی یصلی علی فاذا صلی علی خرق الحجاب وصعد الدعاء) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی البخاری عن انس رضی الله تعالی عنه) کما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اکبر الکبائر الاشراك بالله) ای الکفر وقتل النفس المحرمة بغیر حق (وعقوق الوالدین) اواحدهما بقطع صلتهما اومخالفتهما فی غیر معصیة (وشهادة الزور) ای الشهادة بالکذب لیتوصل بها الی باطل وان قل وظاهر الترکیب یقتضی حصر الکبائر فیها ولیس بمراد بل ذکر الاربعة من قبیل ذکر البعض الذی هو اکبر کذا ذکره المناوی وروی ابونعیم والحاکم عن ابن عمر رضی الله تعالی عنهما کما فی الجامع الصغیر (دل قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم شاهد الزور لاتزول قدماه) عن المحل الذی هوفیه لاداء الشهادة (حتی یوجب الله له النار) ای دخولها لانه رمی المشهود علیه بداهیة واصلاه نار الدنیا عالما بان علام الغیوب مطلع علی کذبه فجوزی بنار الاخری والمراد نار الخلود ان استحل ذلك ونار التطهیر ان لم یستحل وبالجملة فشهادة الزور من اعظم الکبائر کما تطابق علیه اولوا الابصار قال الذهبی شاهد الزور قدارتکب کبیرتین احدها الکذب والافتراء وثانیها انه ظلم من شهدله بان ساق الیه الحرام فاخذه بشهادته الذلك استحق النار کذا ذکره المناوی قال الله سبحانه وتعالی (والذین لایشهدون الزور) لایقیمون الشهادة الباطلة اولایحضرون محاضر الکذب

فان مشاهدة الباطل شركة فيه ذكره القاضي من حيث ان الحضور والنظر دليل الرضى به بل هو سبب لوجوده والزيادة فيه لان الذى حمل اهله عليه استحسان النظارة ورغبتهم فى النظر اليه كذا ذكره ابن الشيخ وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يجلد شاهد الزور اربعين جلدة ويسخم وجهه ويطوف به فى الاسواق ذكره ابن التمجيد والشهادة هى الاخبار بصحة الشيء عن مشاهدة وعيان الزور الكذب واصله تمويه الباطل بما يوهم انه حق ذكره ابن الشيخ (واذا مروا باللغو) اى باهل اللغو وهو كل ما يجب ان يلغى ويترك كذا ذكره الامام فى الكبير (مروا كراما) معرضين عنه ذكره القاضي قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى الكرام جمع كريم ومنصوب على الحالية (والذين اذا ذكروا) اى وعظوا (بآيات ربهم) اى القرآن (لم يخروا) اى لم يقعوا (عليها صما) لا يسمعون (وعميانا) لا يبصرون وليس المراد نفى الخرور بل ثبات له ونفى الصمم والعمى والمعنى انهم اذا وعظوا بالقرآن اقبلوا على الواعظ به باذن سامعة وقلوب واعية مصدقين لا كالمنافقين كذا فى العيون (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا) حال من قرة اعين كذا فى الكواشى (قرة اعين) مفعول هب وكلمة من بيانية او ابتدائية فكأنه قيل على الاول هب لنا قرة اعين اى ما تقر به عيوننا ثم فسرت القرة وبينت بقوله من ازواجنا وذرياتنا وعلى الثانى هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا من طاعة وصلاح فان المؤمن اذا شاركه اهله فى طاعة الله تعالى سر بهم قلبه وقرت به عينه لما يرى من مساعدتهم له فى الدين وتوقع لحوقهم به فى الجنة (واجعلنا للمتقين اماما) اى اجعلنا اماما لهم يقتدون بنا فى امر الدين بافاضتك علينا علما وتوفيقك لنا الى العمل فان استحقاق الامامة لا يحصل الا بتكميل القوتين النظرية والعملية وذلك لا يكون الا بافاضة العلم والتوفيق للعمل ذكره ابن التمجيد لما بين صفات المتقين المخلصين بين بعده احسانه اليهم بقوله (اولئك يجزون الغرفة) اعلى مواضع الجنة وهى اسم جنس اريد به الجمع لقوله تعالى وهم فى الغرفات آمنون وللقراءة بها وقيل هى من اسماء الجنة (بما صبروا) اى بصبرهم على المشاق من مضاض الم الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات ذكره القاضي (ويلقون فيها) اى فى الجنة (تحية) اى دعاء بالتعمير (وسلاما) اى دعاء بالسلامة لان التحية دعاء بالتعمير والسلام دعاء بالسلامة يعنى ان الملائكة يحيونهم ويسلمون عليهم او يحيى بعضهم بعضا ويسلم كذا فى العيون والكشاف ويمكن ان تكون هذه التحية والسلام من الله تعالى كقوله تعالى سلام قولا من رب الرحيم كذا ذكره الامام فى الكبير (خالدين فيها) لا يموتون ولا يخرجون ذكره القاضي (حسنت) الغرفة (مستقرا ومقاما) اى موضع قرار واقامة كذا فى العيون فالسعادة كل السعادة لاهل الايمان والطاعات لانهم ينالون الى الجنات والغرفات (روى البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهل الجنة يتراأون) اى ينظرون (اهل الغرف) جمع غرفة المراد من اهلها

اصحاب لمنازل الرفيعة قيل الجنة طبقات اعلاها للسابقين واوسطها للمقتصدين واسفلها للمختلطين (من فوقهم كما تراأون الكوكب الدرى الغابر) اى الباقى (فى الافق من المشرق والمغرب (فان الكوكب الدرى الباقى فى الافق بعد انتشار ضوء الصبح يرى اضوء فشبه اهل الغرف من اصحاب الجنة بالنسبة الى سائر اصحابها فى علو الدرجة ورفع المنزلة وتباعد ما بينهما بالكوكب الدرى فى السماء بالنسبة الى الارض (لتفاضل مابينهم) اى بين اهل الجنة واهل الغرف الذين من فوقهم (قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها) اى لا يبلغها غيرهم (قال بلى) اى يبلغها غيرهم (والذى نفسى بيده رجال) اى يبلغها رجال (آمنوا بالله وصدقوا المرسلين) كذا فى مشكوة المصابيح (وروى ابن ابى الدنيا) فى كتاب الاخوان (والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجنة لعمدا) بفتحتين جمع عمود (من ياقوت احمر) وابيض واصفر (عليها غرف) جمع غرفة وهى العلية (من زبرجد لها ابواب مفتحة تضىء) تلك الغرف (كما تضىء الكوكب الدرى قالوا يا رسول الله من يسكنها قال يسكنها المتحابون فى الله) فى هذا تعليليه (والمتجالسون فى الله) ماخوذ كرو قراءة (والمتلاقون فى الله)اى المتعاونون على امره كذا فى الجامع الصغير * فعلى العاقل ان يعرف قدر حياته ويشتغل الى الطاعات لموصلة الدرجات ولا يغتر بعمره الفانى فانه سريع الانقضاء * مثنوى

عمر تو مانند هميان زرست ❁ روزوشب مانند دينار اشمرست

مى شمارد مى دهد زرنى وقوف ❁ تاكه خالى كردد وايد خسوف

كرز كه بستانى ونهى بجاى ❁ اندر آيد كوه از دادن زپاى

پس نه برجاى هردم راعوض ❁ تازوا سجد واقترب يابى عوض

در تمام كارها چندين مكوش ❁ جزبكارى كه بوددردين مكوش

عاقبت تورفت خواهى ناتمام ❁ كارهايت ابتر ونانت تو خام

من اوائل الجلد الثالث دربيان بقية قصه الخ ٢٢

المجلس الثالث عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النمل

(من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار هل تجزون الاما كنتم تعملون) (روى البيهقى عن التيمى عن على رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل رجع الدعاء) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان الدعاء يكون بين السماء والارض لا يصعد منه شىء حتى يصلى على النبى عليه السلام) رواه اسحق بن راهويه والسخاوى ايضا

فى مجمع الفوائد (روى حمد عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه) كما فى الترغيب (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا عملت سيئة فاتبعها) بقطع الهمزة امر من الاتباع اى الحقها (حسنة تمحها) من المحو وهو الاذهاب فان الحسنات يذهبن السيئات قال البيضاوى فى شرح المصابيح صغائر الذنوب كلها مكفرات بما يتبعها من الحسنات وكذا ماخفى من الكبائر لعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات واماماظهر من الكبائر فلاتسقط الابالتوبة انتهى * قال الغزالى والاولى اتباعها بحسنة من جنسها لكن تضادها فان المرض يعالج بضده كذا فى البدر فيكفر سماع الملاهى بسماع القرآن ومجالس الذكر وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال وطيب كما قاله الطيبى فقس على هذا * قال ابن العربى المراد من المحو وال الحقيقة من الصحيفة وقيل المراد به ترك المواخذة فحينئذ يكون المحو ليس على حقيقة (قال ابوذر قلت يارسول الله امن الحسنات لااله الاالله قال هى افضل الحسنات) فاذا كانت الحسنة المطلقة تمحو السيئة فبافضل الحسنات محوها اولى بالطريق * وفيه تنويه على عظم شان قول لااله الاالله وارشاد الى اكثارها لان العبد لايخلو عن اتيان السيئة وقتا فوقتا فعليه ان يأتى مايمحو السيئة من الحسنات خصوصا افضل الحسنات وهو قول لااله الاالله قال الله سبحانه وتعالى (من جاء بالحسنة) بكلمة الاخلاص وهى شهادة ان لااله الاالله كذا فى المعالم وقيل الحسنة طاعة عمالها لله تعالى (فله خير منها) وهو الثواب والامن من العذاب كذا فى اللباب * فان قيل الحسنة التى جاء العبد بها يدخل فيها معرفة الله تعالى والاخلاص فى الطاعات والثواب انما هو الاكل والشرب فكيف يجوز ان يقال الاكل والشرب خير من معرفة الله تعالى * جوابه من وجوه * احدها ان ثواب المعرفة النظرية الحاصلة فى الدنيا هى المعرفة الضرورية الحاصلة فى الآخرة ولذة النظر الى وجهه الكريم سبحانه وتعالى وقد دلت الدلائل على اشرف السعادات هى هذه اللذة * وثانيها ان الثواب خير من العمل من حيث ان الثواب دائم والعمل منقض لان العمل فعل العبد والثواب فعل الله تعالى * وثالثها فله خير منها اى له خير حاصل من جهتها وهو الجنة كذا فى الكبير * وقال محمد بن كعب وعبدالرحمن بن زيد فله خير منها يعنى الاضعاف اعطاه الله تعالى بالواحدة عشرا فصاعدا وهذا حسن لان للاضعاف خصائص منها ان العبد يسأل عن عمله ولايسئل عن الاضعاف ومنها ان للشيطان سبيلا الى عمله وليس له سبيل الى الاضعاف ولامطمع للخصوم فى الاضعاف ولان الحسنة على استحقاق العبد والتضعيف كما يليق بكرم الرب تعالى كذا فى المعالم (وهم) اى الذين جاؤا بالحسنات (من فزع) اى عظيم هائل لايقادر قدره وهو الفزع الحاصل من مشاهدة العذاب بعد تمام المحاسبة وظهور الحسنات والسيئات وهو الذى فى قوله تعالى لايحزنهم الفزع الاكبر * وعن الحسن رضى الله تعالى عنه حين يؤمر بالعبد الى النار * وقال ابن جريج حين يذبح

اموت وينادى المنادى يا اهل الجنة خلود فلاموت ويااهل النار خلود فلاموت (يومئذ) اى يوم اذينفخ فى الصور (آمنون) لايعتريهم ذلك الفزع الهائل ولايلحقهم ضرره اصلاذكره ابو السعود رحمه الله تعالى فهذا شرح حال المطيعين اماشرح حال اهل الطغيان قوله (ومن جاء بالسيئة) اى بالشرك بالله (فكبت وجوههم فى النار) اى كبوفيها على وجوههم منكوسين او كبت فيها انفسهم على طريقة ولاتلقوا بايديكم الى التهلكة ابو السعود فيقال تبكيتا لهم (هل تجزون الاما كنتم تعملون) فى الدنيا من الشرك فمن اراد النجاة من النيران والوصول الى الجنان فليقل بالاخلاص لااله الاالله محمد رسول الله لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى لايعذب من عباده الاالمارد والمتمرد الذى يتمرد على الله تعالى وابى ان يقول لااله الاالله رواه ابن ماجة عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير قال الراوى قالت امرأة يارسول الله اليس الله ارحم الراحمين قال بلى قالت اوليس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال بلى قالت فان الام لاتلقى ولدها فى النار فسكت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بكى ثم رفع رأسه فقال ان الله تعالى لايعذب الى آخر الحديث كذا ذكره المناوى فى الفيض * فالتوحيد اصل الطاعات وافضل الحسنات والقائل بكلمة التوحيد نال الى الكرامات قال الشيخ رحمه الله تعالى فى رونق المجالس سمعت الاستاد الامام قال سمعت انه كان للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم جار يهودى وله ابن كبير يجئ فى الغدو والرواح الى النبى صلى الله عليه وسلم فغاب اياما يستخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن حاله فقيل له انه مريض فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان له علينا حق الجار تعالوا حتى نعوده فاجتمع الصحابة ودخلوا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم داره فاذا الشاب ملقى على قفاه فى فراشه وهو فى معركة الموت فعرض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شهادتين وكان الشاب ينظر الى ابيه فقال له ابوه ان شئت قل مايقلك فحول الشاب وجهه عن قبلة اليهود الى قبلة المسلمين قال اشهد ان لااله الاالله واشهد ان محمدا رسول الله وفارق روحه عن جسده فاخذ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى تجهيزه وتكفينه ومر يحمل جنازته الى مقابر المسلمين وشيع جنازته وكان يمشى على اصابع رجله فسئل عن ذلك فقال نزلت الملائكة من السماء الى الارض فى تشييع جنازته حتى لااجد ان اضع قدمى على الارض لكثرتهم فقيل ونم ذلك يارسول الله قال لانه قال فى آخر عمره مرة واحدة لااله الاالله محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم * مثنوى

ذات ايمان نعمت ولوتيست هول * اى قناعت كرده از ايمان بقول
كرچه آن مطعوم جانست ونظر * جسمرا هم زآن نصيبت اى پسر
كرنكشتى ديو جسم آنرا اكول * اسلم الشيطان نفرمودى رسول
ديوزان لوتى كه مرده حى شود * تانبا شامد مسلمان كى شود

دیو بر دنیاست عاشق کوروکر ❊ عشق را عشق دکر برد مکر
از نهان خانۀ یقین چون می جسد ❊ اندك اندك رخت عشق انجا کشد
من اوائل المجلد الخامس دربيان آنكه نوركه غداى الخ ٤٣

﴿ المجلس الرابع عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة القصص ﴾

(وما اوتيتم من شیء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها) الآية (روى ابن بشكوال والديلمى وابو حفص ابن شاهين عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى كتاب الصلوة والبشر (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن عبد يصلى صلوة تعظيما لحق) مفعول له فيه اشعار الى علة الصلوة وسببها وهى التعظيم لحق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (الا خلق الله من ذلك القول ملكا له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب يقول الرب) تعالى وتقدس (صل على عبدى كما صلى على نبى فهو) اى ذلك الملك المخلوق من ذلك القول (يصلى عليه) وصلوة الملائكة الاستغفار. من استغفر له الملك على الدوام فهو مغفور بلا شك لان دعاء الانبياء والملائكة مستجاب (الى يوم القيمة) فيه دليل على عدم انقطاع ثواب المصلى بموته فتكون الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه من جملة الصدقات الجارية (روى البيهقى عن الضحاك قال قيل يارسول الله من ازهد الناس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ازهد الناس) اى اكثرهم زهدا فى الدنيا (من لم ينس القبر) يعنى موته ونزوله ووحدته ووحشته (والبلاء) اى الفناء والاضمحلال (وترك افضل زينة) الحيوة (الدنيا) مع امكان نيلها وافاد بقوله افضل ان قايل الدنيا لايخرج عن الزهد (واثر مايبقى على مايفنى) يعنى آثر الآخرة ومايقع فيها على الدنيا ومافيها (ولم يعد غدا من ايامه) لجعله الموت نصب عينه (وعد نفسه فى الموتى) لعلمه بان الموت لابدان يلاقيه كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يتزهد ويترك الحرص والطمع لمتاع الدنيا فانها فانية لادوام لها ويطلب الوصول الى ماعندالله تعالى من الثواب والكرامات لان ماعندالله تعالى باق لانقطاع له قال الله سبحانه وتعالى (وما اوتيتم من شیء) اى الذى اعطيتم من مال فى الدنيا (فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها) اى فهو ماتنتفعون به ايام حياتكم وتتزينون به كذا فى العيون اياما قلائل وهى مدة الحيوة الفانية (وماعندالله) كما قال تعالى اعددت لعبادى الصالحين مالاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (خير) فى نفسه من ذلك المتاع (وابقى) لانه دائم لايفنى ومنافع الدنيا كالذرة بالقياس الى البحر العظيم وعن شقيق رحمه الله قال تأملت فى القرآن عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الآخرة فوجدتها فى حرفين وهما قوله وما اوتيتم من شیء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى كذا فى الخالصة (افلا تعقلون) ان الباقى خير من الفانى وقسمة لدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير ذكره فى اللباب من لم يرجح الآخرة على الدنيا فليس بعاقل ولهذا قال الشافعى رضى الله عنه من اوصى ان ماله لاعقل الناس صرف

ذلك لثالث الى ا شتغلين بطاعة لله تعالى لان اعقل الناس ن اعطى القليل واخذ الكثير وماهم الا المشتغلين بطاعة الله تعالى كذا في اللباب ثم انه تعالى لما رجح ثواب الآخرة على منافع الدنيا واشار بقوله افلا تعقلون الى ان من لا يرجح منافع الآخرة على منافع الدنيا فهو كأنه منسلك في سلك المجانين خارجين عن حد العقل بالكلية اكد هذا الترجيح بقوله ﴿ افمن وعدناه وعدا حسنا ﴾ اى الجنة فلا شئ احسن منها لانها دائمة ولهذا سميت الجنة بالحسنى كذا في المدارك ﴿ فهو لاقيه ﴾ مدركه وصائر اليه لامتناع الخلف في وعده وهو استفهام انكار للتسوية والفاء في افمن للتعقيب والفاء في فهو للسبب اى افذلك الذى وعدنا بالوعد الحسن الذى يلاقيه ﴿ كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ﴾ وهو خبر افمن المبتدأ يعنى ابعد هذا التفات الظاهر بينهما هل يساوى بين اهل الدنيا واهل الآخرة ﴿ ثم هو يوم القيمة من المحضرين ﴾ للحساب والعذاب من تفسير البيضاوى والشيخ فاذ علمت ان اهل الدنيا واهل الآخرة لا يستويان فاحترز عن الدنيا وطلب الآخرة وتزود زادها وهو التقوى والاعمال الصالحة وفي فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الكيلانى رحمه الله تعالى اذا رأيت الدنيا بزينتها في ايدى ابنائها مع سرعة هلاكها وقتلها لمن مسها فكن كمن رأى انسانا عليه غائطة قد بدت سوأته وفاحت رائحته فانك تغض بصرك عن سوأته وتسد انفك من نتن رائحته فهكذا كن في الدنيا اذا رأيتها فغض بصرك عن زينتها وسد انفك من ريح شهواتها ولذاتها تنجو منها * وفي منهاج العابدين للغزالى رحمه الله تعالى مثل الزاهد في الدنيا والراغب فيها مثل رجل صنع خبيصا ووضع فيه سما وزين ظاهره بالسكر وغيره فابصر ذلك رجل ولم يبصره آخر ووضع الخبيص بين ايديهما فالرجل الذى ابصر السم زهد فيه اى الطعام والذى لم يبصر السم فيه اغتر بظاهره وحرص عليه انتهى * فمن فتح الله تعالى بصيرته وابصره عيوب الدنيا اعرض عنها ومن كان بصيرته في غطاء لا يرى عيوبها بل يميل الى زينتها ويحبها حبا شديدا ويكون تلك المحبة سبب خسرانه قال يحيى بن معاذ الرازى الدنيا خربة واخرب منها قلب من يعمرها والجنة عامرة واعمر منها قلب من يطلبها وقال رحمه الله تعالى ايضا اذا وضعت قلبك مع الدنيا خرب واذا وضعته مع الآخرة حزن واذا وضعته مع المولى فرح كذا في روضة العلماء * وحكى عن حكيم من افتخر باربع اشتكى من اربع من افتخر بالدنيا اشتكى عند حلول الموت ومن افتخر بالقصر المنيف اشتكى في القبر المضيق ومن افتخر بالمال الكثيرة اشتكى عند ملاقاة الحساب ومن افتخر بالذنوب والمعاصى اشتكى عند ملاقاة النار والعذاب كذا في خالصة الحقائق * مثنوى

اين جهان دامست ودانه اش آرزو * در كريز ازدانه‌ها روآرزو
چون چنين رفتى بديدى صد كشاد * چون شدى درضد آن ديدى فساد
پس پيمبر كفت استفتوا القلوب * كرچه مفتيان برون كون خطوب

آرزو بگذار تا رحم آیدش ❋ آزمودی که چنین می بایدش
چون نتانی جست پس خدمت کنش ❋ تا روی از حبس او در گلشنش
دمبدم چون تو مراقب می شوی ❋ داد می بینی و داور ای غوی
در ببندی چشم خود را از احتجاب ❋ کار خود را کی گذارد آفتاب
من اوائل الجلد السادس دربیان قصهٔ هم در تقریر این ۵۲

﴿ المجلس الخامس عشر بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة القصص ﴾

(ان قارون كان من قوم موسى) الآية (روى ابو نعيم) فى الحلية (عن سعيد بن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن عبد من امتى يصلى على صلوة صادقا) حال من فاعل يصلى (من قبل نفسه) صفة لصادقا لان الصدق قد لا يكون عن قلب اى عن اعتقاد كقول المنافق كذا قاله المناوى (الا صلى الله عليه عشر صلوات وكتب له بها عشر حسنات ومحا بها عنه عشر سيئات) كذا فى الجامع الصغير فمن صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عن قلب صادق واعتقاد خالص جوزى بهذه الاجور الثلاثة ومن صلى باللسان دون قلبه كالمنافق حرم عنها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الترمذى) فى الزهد (والحاكم) فى الرقاق (و) كذا (ابن حبان) كلهم (عن كعب بن عياض) كما فى الجامع الصغير (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل امة فتنة) اى امتحانا واختبارا قال المناوى اراد بها فتنة الضلال والمعصية (وان فتنة امتى المال) اى اللهو به لانه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسى الآخرة قال الله سبحانه وتعالى (انما اموالكم واولادكم فتنة) كذا فى فيض القدير (وروى الديلمى) فى مسند الفردوس (عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتركوا الدنيا لاهلها) اى صيروها من قبيل المتروك المطروح الذى لا يلتفت الى اخطاره بالبال الحسنة والمراد بالدنيا الدينار والدرهم والمطعوم والمشرب والملبس ومتعلقات ذلك اى التوسع فى ذلك والتهافت على اخذ مافوق الكفاية (فانه) اى الشان (من اخذ منها) مقدار (فوق ما) اى القدر الذى (يكفيه) اى زائدا على الذى يحتاجه لنفسه ولمؤنته من نحو مأكل ومشرب وملبس ومسكن وخادم ومركب (اخذ من حتفه) اى اخذ فى اسباب هلاكه (وهو لا يشعر) اى والحال انه لا يحس بذلك لشدة غفلته واما الاخذ منها بقدر الكفاية فلا ضير فيه بل قد يجب بل له اخذ مازاد على كفايته بقصد صرف الفاضل فى وجوه البر ان وثق من نفسه بالوفاء بذلك القصد فتأمل المال كحية فيها ترياق نافع وسم ناقع فان اصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها وطريق استخراج ترياقها النافع كانت عليه نعمة وان اصابها من لم يعرف ذلك فهى عليه نقمة او هى كبحر تحته صنوف الجواهر فمن كان عارفا بالسباحة وطرق الغوص والتحرز عن مهلكات البحر

فقد ظفر بنعمة وان غاصه جاهل بذلك تورط فى المهالك وهذ غاية البيان كذا فى فيض القدير
فمن جملة من اصاب المال وكان ذلك المال سبب هلاكه قارون كما قال سبحانه وتعالى (ان قارون)
لم ينصرف لعجمته وتعريفه كذا فى العيون (كان من قوم موسى) كان ابن عمه يصهر بن قاهت
ابن لاوى وكان ممن آمن به ذكره القاضى ولم يكن فى بنى اسرائيل اقرأ منه للتورية ولكنه نافق
كما نافق السامرى كذا فى اللباب (فبغى عليهم) قال ابن الشيخ البغى تجاوز الحد فى الظلم فذكر
البيضاوى فى طريق بغيه اربعة اوجه * الاول انه طلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت امره
او تكبر عليهم او ظلمهم قيل وذلك حين ملكه فرعون على بنى اسرائيل او حسدهم لما رأى ان
موسى عليه السلام لما قطع الله البحر واغرق فرعون جعل الحبورة لهرون عليه السلام فحصلت
له النبوة والحبورة وكان له القربان والمذبح وكان لموسى عليه السلام الرسالة فغضب قارون
من ذلك فى نفسه وقال ياموسى لك الرسالة ولهرون الحبورة ولست فى شئ لا اصبر انا على
هذا فقال موسى عليه السلام ما صنعت ذلك لهرون بل جعله الله تعالى له فقال قارون له
فوالله لا اصدقك ابدا حتى تأتينى بآية اعرف بها ان الله تعالى جعل ذلك لهرون فامر موسى
عليه السلام رؤساء بنى اسرائيل ان يجئ كل رجل منهم بعصاه فجاؤا بها فالقاها موسى
عليه السلام فى قبة له وكان ذلك بامر الله تعالى ودعا موسى عليه السلام ان يريهم بيان ذلك
فباتوا يحرسون عصيهم فاصبحت عصا هارون تهتز ولها ورق اخضر كانت من شجرة اللوز
فقال موسى عليه السلام لقارون الا ترى ما صنع الله تعالى لهرون فقال قارون والله ما هذا
باعجب مما تصنع من السحر فاعتزل قارون باتباعه وكان كثير المال والتبع من بنى اسرائيل فكان
يأتى موسى عليه السلام ولا يجالسه انتهى ماذكره ابن الشيخ (وآتيناه) اى اعطيناه
(من الكنوز ما) اى الذى (ان مفاتحه) جمع مفتح بالكسر وهو ما يفتح به وقيل هى الخزائن
جمع مفتح بالفتح (لتنوء) اى تثقل (بالعصبة) وهى الجماعة الكثيرة اى تثقلهم والباء للتعدية
من ناء به اذا اثقله حتى اماله قوله (اولى القوة) صفة العصبة اى كانت خزائنه كثيرة او مفاتحه
كثيرة تثقل الاداوة وهى ما بين العشرة الى الاربعين قيل كانت يحمل مفاتح خزائنه ستون
بغلا لكل خزينة مفتاح ولا يزيد المفتاح على اصبع وكانت من جلود (اذ) اذكر (قال له
قومه) اى بنى اسرائيل (لاتفرح) بحطام الدنيا فرح بطر كذا فى العيون والجلالين ثم علل
النهى ههنا بكونه مانعا من محبة الله تعالى فقال (ان الله لا يحب الفرحين) بزخارف الدنيا
ذكره القاضى اخرج الحاكم وصححه عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يحب كل قلب حزين واخرج الحاكم وصححه عن ابى ذر قال قال لى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو
موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين فى ظل الله تعالى يوم القيمة كذا

فى الدر المنثور (وابتغ فيما آتيك الله) اى اطلب فيما عطاك الله تعالى من الاموال (الدار الآخرة) الجنة كذا فى اللباب بصرفه فيما وجبالك فان المقصود منه ان يكون وصلة اليها (ولا تنس) ولا تترك ترك المنسى (نصيبك من الدنيا) وهو ان تحصل بها آخرتك او تأخذ منها مايكفيك (واحسن) الى عباد الله تعالى (كما احسن الله اليك) فيما انعم الله تعالى عليك وقيل احسن بالشكر والطاعة كما احسن الله اليك بالانعام (ولا تبغ الفساد فى الارض) بامر يكون علة الظلم والبغى (ان الله لا يحب المفسدين) لسوء افعالهم ذكره القاضى (قال) قارون مجيبا لناصحه او السعود) انما اوتيته) اى المال (على علم) حال من مرفوع اوتيته (عندى) صفة العلم اى انما اعطيت هذا المال كائنا على علم وفضل علمه الله تعالى عندى فرآنى اهلا لذلك ففضلنى بهذا المال عليكم كما فضلنى بسائر الفضائل نظر الى نفسه وان ماله انما حصل لفضله واستحقاقه ولم ينظر الى منة الله تعالى عليه فى ذلك فافتخر به فهلك وكذا كل من زين فى عينه افعاله واقواله واحواله وابتهج به ولم يعرف حق من انعم بها فانه يهلك يوما بشوم صنعه كذا فى حاشية البيضاوى لابن الشيخ ملخصا * والعلم الذى اوتى قارون علم التورية وكان اعلمهم بها وقيل علم الكيمياء ذكره البيضاوى لما روى عن سعيد بن المسيب قال كان موسى عليه السلام يعلم الكيمياء فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب يوقنا ثلثه وعلم قارون ثلثه فخدعهما قارون حتى اضاف علمهما الى علمه وكان يأخذ الرصاص فيجعله فضة ويأخذ النحاس فيجعله ذهبا وكان ذلك سبب كثرة امواله ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى وقيل علم التجارة والدهقنة وسائر المكاسب وقيل علم فتح الكنوز والدفائن ابو السعود رحمه الله تعالى (اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون) اى الامم (من هو اشد) اى اقوى واغنى (منه) اى من قارون (قوة واكثر جمعا) للمال كنمرود وغيره كذا فى العيون قال ابو السعود رحمه الله تعالى توبيخ له من جهة الله عز وجل على اغتراره بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك قراءة فى التورية وتلقيا من موسى عليه السلام وسماعا من حفظ التواريخ وتعجيب منه فالمعنى الم يقرأ التورية ولم يعلم مافعل الله تعالى باضرابه من اهل القرون السابقة حتى لا يغتر بما اغتر به او رد لادعائه العلم وتعظمه به بنفى هذا العلم منه فالمعنى اعلم ما ادعاه ولم يعلم هذا حتى يقى به نفسه مصارع الهالكين انتهى (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) سؤال استعلام فانه تعالى مطلع عليها او سؤال معاتبة فانهم يعذبون بها بغتة كأنه لما هدد قارون بذكر اهلاك من قبله ممن كانوا اقوى منه واغنى اكد ذلك بان بين انه لم يكن مايخصهم بل الله مطلع على ذنوب المجرمين كلهم معاقبهم عليها لا محالة ذكره القاضى (فخرج على قومه) قارون يوما قال ابو السعود عطف على قال وما بينهما اعتراض وقوله (فى زينته) متعلق بخرج او محذوف هو حال من فاعله فخرج عليهم كائنا فى زينته انتهى على بغلة بيضاء وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف عبيد على زينه وثيب عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه ثلثمائة

غلام و من بساره ثلثمائة جارية بيض عليهن الحلي والديباج كذا في العيون (قال الذين يريدون الحيوة الدنيا) من المؤمنين جريا على سنن الجبلة البشرية من الرغبة في السعة واليسار (ياليت لنا مثل ما اوتي قارون) وعن قتادة انهم تمنوه ليتقربوا به الى الله تعالى وينفقوه في سبيل الخير وقيل كان المتمنون قوما كفارا كذا قال ابو السعود (انه لذو حظ) نصيب (عظيم) من الدنيا (وقال الذين اوتوا العلم) باحوال الآخرة للمتمنين (ويلكم) بالنصب مفعول به عامله محذوف دعاء بالهلاك في الاصل يستعمل في الزجر والردع عما لا يرتضى اى الزمكم ويحكم ان لم تدعوا (ثواب الله) على الطاعة في الآخرة (خير) اى افضل (لمن آمن وعمل صالحا) مما اوتي قارون بل من الدنيا وما فيها (ولا يلقيها) الضمير فيه الى الكلمة التي تكلم بها العلماء للثواب فانه بمعنى المثوبة او الجنة او الايمان والعمل الصالح فانهما في معنى السيرة والطريقة (الا الصابرون) على الطاعات وعن المعاصي من تفسير البيضاوي والشيخ (فخسفنا به) اى بقارون (وبداره الارض) يقال خسف المكان يخسف خسوفا ذهب في الارض وخسف زيد الارض خسفا اى غاب فيها ذكره ابن الشيخ (فما كان له من فئة) جماعة مشفقة (ينصرونه) بدفع العذاب عنه ابو السعود (من دون الله) اى غيره كذا في الجلالين (وما كان من المنتصرين) الممتنعين منه من قولهم نصره من عدوه فانتصر اذا منعه عنه فامتنع كذا ذكره القاضي * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فلما نزلت الزكوة على موسى عليه السلام اتاه قارون فصالحه عن كل الف دينار على دينار وعلى كل الف درهم على درهم وعن كل الف شاة على شاة وكذلك سائر الاشياء ثم رجع الى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح نفسه بذلك فجمع بني اسرائيل وقال لهم ان موسى قد امركم بكل شيء فاطعتموه وهو يريد لان يأخذ اموالكم قالوا انت كبيرنا فمرنا بما شئت قال آمركم ان تجيئوا بفلانة البغي فتجعل لها جعلا على ان تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنوا اسرائيل ورفضوه فدعوها فجعلها قارون الف دينار والف درهم وقيل طستا من ذهب على ان تقذف موسى بنفسك غدا اذا حضر بنوا اسرائيل فلما كان من الغد جمع قارون بني اسرائيل ثم اتى الى موسى فقال ان بني اسرائيل ينتظرون خروجك فتأمرهم وتنهاهم فخرج موسى عليه السلام فقال يا بني اسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى وليست له امرأة جلدناه مائة ومن زنى وله امرأة رجمناه حتى يموت وقال قارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة قال ادعوها فلما جاءت قال لها موسى عليه السلام يا فلانة انا فعلت ما يقول هؤلاء وقال بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التورية الاصدقت فوفقها الله تعالى فقالت في نفسها ان احدث اليوم توبة افضل من افتراء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت لا والله كذبوا ولكن قارون جعل لي جعلا على ان اقذفك بنفسي فخر موسى عليه السلام ساجدا يبكي ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي

فاوحى الله تعالى اليه انى امرت الارض ان تطيعك فمرها بماشئت فقال موسى عليه السلام يابنى اسرائيل ان الله تعالى قد بعثنى الى قارون كما بعثنى الى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معى فليعتزل فاعتزلوا فلم يبق مع قارون الا رجلان ثم قال موسى ياارض خذيهم فاخذتهم الارض باقدامهم وقيل كان على سريره وفرشه فاخذته الارض حتى غيبت سريره ثم قال ياارض خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال ياارض فاخذتهم الى الاوساط ثم قال ياارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقارون واصحابه فى كل ذلك يتضرعون الى موسى عليه السلام حتى قيل ان قارون ناشده سبعين مرة موسى عليه السلام فى ذلك لايلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال ياارض خذيهم فانطبقت عليهم فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ما اغلظ قلبك استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه اما وعزتى وجلالى لو استغاث بى مرة لاغثته قال قتادة خسف به فهو يتجلجل فى الارض كل يوم قامة رجل لايبلغ قعرها الى يوم القيمة واصبحت بنوا اسرائيل فيما بينهم ان موسى انما دعا على قارون ليرث داره وكنوزه وامواله فدعا الله تعالى موسى عليه السلام حتى خسف بداره وكنوزه وامواله الارض فذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض كذا فى اللباب فالحاصل كان سبب هلاك قارون ثلثة اشياء اولها حب الدنيا والثانى منع الزكوة والثالث الافتراء على موسى عليه السلام فيا ايها المفترا اعتبر بقارون ولا تغتر على احد ويامانع الزكوة اعتبر بخسف قارون وياصاحب حب الدنيا فكر فى امر قارون واترك الاغترار بالدنيا وتيقن انك تنتظر التوبة للموت فاستعدله حتى لاتندم حين لاتنفعك الندم * مثنوى

مرد دنيا مفلس است وترسناك * هيچ اورانيست ازدز دانش پاك
او برهنه آمد وعريان رود * وزغم دردش جكر خون ميشود
وقت مرکش كه بودصدنوحه پيش * خنده آيدجانش را از ترس خويش
آن زمان داندغنى كش نيست زر * هم زكى داندكه بود اوبى هنر
چون كنار كودكى پراز سفال * كوبران لرزان بودچون رب مال
كرستانى پارهٔ كريان شود * پاره كربازش دهى خندان شود
محتسم چون عاريترا ملك ديد * پس بر آن مال دروغين بى طيد
خواب مى بيندكه اوراهست مال * ترسد ازدى كه بربايد چوال
چون زخوابش برجهاندكوش كش * پس زترس خويش تسخر آيدش

من اواسط الجلد الثالث دربيان شرح آن كور دوربين وان كرتيزشنو وان برهنه دراز دامن ٢٢٥

﴿ المجلس السادس عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة القصص ﴾

(تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين)
(روى احمد وابن ماجه والضياء عن عامر بن ربيعة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير
(قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد صلى على الا صلت عليه الملائكة مادام
يصلى على) ماهذه دوامية معناه صلت الملائكة عليه مدة صلاته على وفيه حث على الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم لمن اراد استغفار الملائكة له وكونه مغفورا وطاهرا عن الذنوب
(فليقلل) العبد (من ذلك) امر من الاقلال ضد الاكثار لان الحسرة والندامة حاصلة عليه
بما فات من الثواب بترك الاكثار (او ليكثر) لان الثواب الجزيل الموعود في مقابلة الصلوة حاصل
له باكثار الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليس المراد من هذا الامر التخيير بل المراد
منه التحذير من التفريط فى التحصيل فهو قريب من معنى التهديد والتوبيخ كذا فى مجمع الفوائد
(روى ابو نعيم فى الحلية) كما فى الجامع الصغير (عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تواضعوا للناس وجالسوا المساكين والفقراء)
ابناسالهم فانكم ان فعلتم ذلك (تكونوا من كبراء الله تعالى) اى الكبراء (وتخرجوا من الكبر)
فان من تواضع لله تعالى رفعه الله تعالى لان من اذل نفسه لله فيجازيه الله تعالى باحسن ما عمل
اخرج ابو نعيم فى الحلية عن ابن سودة اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اتدرى لم
اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى قال لا يارب قال لانه لم يتواضع لى احد تواضعك
كذا ذكره المناوى فى فيض القدير فالتواضع سبب الرفعة كما ان التكبر سبب الذلة * قال
الامام الزندوستى فى روضته سمعت القاسم الصوفى يقول اول شئ خلقه الله تعالى درة بيضاء
فنظر اليها بالهيبة فذابت فى نفسها فصارت ماء فارتفع زبدها وموجها فخلق الله تعالى
منها الارض فافتخرت الارض وقالت من مثلى فخلق الله تعالى الجبال فجعلها اوتادا للارض
فقهر الارض بالجبال فتكبرت الجبال فقالت من مثلى فخلق الله تعالى الحديد حتى قطع به الجبال
فقهر الجبال بالحديد فتكبر الحديد فخلق الله تعالى النار فقهر الحديد بالنار فتكبرت النار فخلق
الماء فقهرها به فافتخر الماء فخلق السحاب ففرق الماء فى الدنيا فتكبر السحاب فخلق الرياح ففرق
السحاب فى الدنيا فتكبرت الرياح فخلق الآدمى حتى جعل لنفسه كنا من الحر والبرد والرياح
فتكبر الآدمى فخلق النوم فقهره به فتكبر النوم فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق
الموت حتى قهره به فهو يميت الخلائق وهو حى لا يموت الكبير المتعال وهو ذو الجلال والاكرام
وقال رحمه الله تعالى ايضا حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن مجاهد انه قال ان الله
تعالى لما اغرق قوم نوح عليه السلام وتدركب نوح فى السفينة اوحى الله تعالى الى الجبال
كلها وتطاولت وتواضع الجودى فقال انه لى من القدر حتى اكون جالس سفينة نوح عليه
السلام ومن معه من المؤمنين فرفعه الله تعالى فوق الجبال وجعل قرار السفينة عليه قال الله تعالى

واستوت على الجودي فقالت الجبال ربنا فضلت الجودي علينا وهو اصغرنا قال الله تعالى انه تواضع لي وانتم تكبرتم وحق لي ان ارفعه ومن تواضع لي رفعته ومن تكبر علي وضعته انتهى فالحاصل ان التواضع سبب الوصول الى الرفعة في الدنيا والدرجات في العقبى قال الله سبحانه وتعالى ﴿ تلك الدار الآخرة ﴾ اشارة تعظيم كأنه قال تلك التي سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار صفة والخبر ﴿ نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ﴾ غلبة وقهراً ﴿ ولا فساداً ﴾ ظلما على الناس كما اراده فرعون وقارون كذا ذكره القاضي يعني ان المراد من عدم ارادة العلو عدم ارادته كما اراده فرعون حيث استكبر عن الايمان واستعلى على من في الارض من خلق الله تعالى حتى ادعى الربوبية وعادى نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وكذا المراد من عدم ارادة الفساد ان لا يريده كما اراده قارون ويدل على هذا التخصيص قوله تعالى ان فرعون علا في الارض وقول ناصح قارون ولا تبغ الفساد في الارض وليس كل من يصدق عليه انه اراد علوا او فسادا في الجملة محروما عن سعادة الدار الآخرة للنصوص الدالة على ان كل مؤمن من اهل الجنة ومن جملتها قوله عليه السلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق ثلاثا وقال في الثالثة على رغم انف ابي ذر الا ان الآية فيها زجر بليغ عن الخصلتين حيث لم يعلق الوعد بترك العلو والفساد بل علق بترك ارادتهما او ميل القلب اليهما كذا ذكره ابن الشيخ ﴿ والعاقبة ﴾ المحمودة قاضي وهي الاستقرار في الجنة كذا في العيون ﴿ للمتقين ﴾ ما لا يرضاه الله تعالى ذكره القاضي واصل التقوى وقاية النفس عما يضرها في الآخرة وهي لها مراتب قال بعضهم تقوى العوام باللسان وهي ايثار ذكر القديم على ذكر الحدث وتقوى الخواص بالاركان وهي ايثار خدمة القديم على خدمة الحادث وتقوى اخص الخواص بالجنان وهي ايثار محبة القديم على محبة الحادث وعلامة الصدق في محبة الله تعالى الامتثال باوامر الله تعالى والاجتناب عن المناهي والمحارم * ولذا انشد بعض الكبار * تعصي الاله وانت تظهر حبه * هذا الذي في الفعال بديع * لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع * ذكره ابو الليث رحمه الله تعالى * وقد تكلم الكبار في المحبة بكلمات كثيرة قال بعضهم المحبة موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقال بعضهم المحبة سكر لا يصحو صاحبها الا بمشاهدة المحبوب وقال بعضهم صادق المحبة افناء الحيوة في امر المحبوب كذا في الخالصة * ومن جملة المحبين من حكاه مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله تعالى واذا شاب يمشي في الطريق لا زاد ولا ماء ولا راحلة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ايها الشاب من اين قال من عنده قلت والى اين قال اليه قلت واين الزاد قال عليه قلت ان الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد فهل معك شيء قال نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة احرف قلت وما هذه الخمسة الاحرف قال قوله تعالى «كهيعص» قلت وما معنى «كهيعص» قال ما قوله «كاف» فهو الكافي واما «الهاء» فهو الهادي

واما « الياء » يد الله مبسوطة على خلقه بالرزق واما « العين » فهو العالم واما « الصاد » فهو الصادق فمن كان صحبته كافيا وهاديا ومعينا وعالما وصادقا لا يضيع ولا يحتاج الى حمل الزاد والماء قال فلما سمعت هذا الكلام نزعت قميصي على ان البسه اياه فابى ان يقبله وقال ايها الشيخ العرى خير من قميص الفناء حلالها حساب وحرامها عذاب وكان اذا جنه الليل رفع وجهه نحو السماء ويقول يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لى ما يسرك واغفر لى ما لا يضرك فلما احرم الناس ولبوا قلت لم لا تلبي فقال يا شيخ خشي ان اقول لابيك لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فما رأيته الا بمنى ثم قال اللهم ان الناس ذبحوا وتقربوا اليك بضحاياهم وهداياهم وليس لى شئ اتقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شهق شهقة وخر ميتا فاذا بقائل يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتل بسيف حب الله فجهزته وواريته وبت تلك الليلة متفكرا فى امره فنمت فرأيته فى منامى فقلت ما فعل الله بك قال فعل بى كما فعل بشهداء بدر قتلوا بسيوف الكفار و انا قتلت بمحبة الجبار رحمه الله تعالى ونور قبره كذا فى روض الرياحين *

مثنوى

عاشقانرا هر زمانى مردنيست * مردن عشاق خوديك نوع نيست
او دوصد جان دارد از نور هدى * وآن دو صد را مى كند هردم فدا
هر يكى جانرا ستاند ده بها * از نبى خوان عشرة امثالها
من اواخر الجلد الثالث در بيان لا ابالى كفتن ٣٣١

﴿ المجلس السابع عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة العنكبوت ﴾

(ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغنى عن العالمين) (روى النسائى وتمام والحافظ رشيد الدين العطار) بسند حسن (عن انس رضى الله تعالى عنه) كما قال السخاوى واسناده صحيح على ما قاله الشيرازى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد مؤمن) اعاد وصفه به لان شرط وصول الى ما وعد الايمان (يذكرنى) صفة ثانية لعبد اولمؤمن (وصلى على الا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الطبرانى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل المؤمنين) اى المسلمين لانه الملائم لقوله الآتى (سلاما من سلم المسلمون) والمسلمات وكذا من له ذمة او عهد معتبر (من لسانه ويده) اى من التعدى باحدهما اى المسلم الممدوح المفضل على غيره من ضم الى اداء حق الله تعالى اداء حق المسلمين كذا فى فيض القدير وانما خص اللسان واليد لان اكثر الايذاء يحصل بهما كذا ذكره ابن الملك وقدم اللسان لا كثرية عمله كذا فى التيسير للمناوى ولانه قليل الجرم وكثير الجرم ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(اكثر الناس ذنوبا يوم القيمة اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه) رواه ابن لال وابن نجار كذا في الجامع الصغير لان من كثر كلامه كثر سقطه فيكثر ذنوبه وهو لا يشعر فعلى العاقل ان يحفظ لسانه عن الكلمات التي لا فائدة بها في العقبى ويحترز كل الاحتراز عن الكلمات التي يصير بها آثما كالغيبة والنميمة والكذب وغيرها من الكلمات القبيحة ويستعمل لسانه في الكلمات التي يتقرب بها الى الله تعالى ويصل الى غفرانه (وافضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا) بضم الخاء واللام لان صاحب حسن الخلق يدخل مداخل الابرار ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك مع الناس ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظلله في عرشي وان اسكنه حظيرة قدسي وان ادنيه من جواري رواه الحكيم والطيالسي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير (وافضل المهاجرين من هجر مانهى الله عنه) لان الهجرة ظاهرة وباطنة فالباطنة ترك متابعة النفس والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن والهجرة الحقيقة ترك المنهيات (وافضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله تعالى عزوجل) فان مجاهدتها افضل من جهاد الكفار لان الشيء انما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية كما قال الله تعالى ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ قال البيضاوي رحمه الله تعالى اى سبيل السير الينا والوصول الى جنابنا فالحاصل ان من جاهد في الله فثمرة مجاهدته عائدة اليه قال الله سبحانه وتعالى ﴿ومن جاهد﴾ نفسه بالصبر على مضض الطاعة والكف عن الشهوات ﴿فانما يجاهد لنفسه﴾ لان منفعته لها ﴿ان الله لغني عن العالمين﴾ لا حاجة له الى طاعتهم وانما كلف عباده رحمة عليهم ومراعاة لصلاحهم كذا ذكره البيضاوي * اعلم ان المجاهدة في اللغة المحاربة وفي الشرع محاربة اعداء الله تعالى وفي اصطلاح اهل الحقيقة محاربة لنفس الامارة بالسوء بتحميلها ما يشق عليها مما هو مطلوب شرعا ولذا قال ابراهيم بن ادهم قدس سره لا ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات * الاولى يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة * الثانية يغلق باب العز ويفتح باب الذل * الثالثة يغلق باب الراحة ويفتح باب التعب * الرابعة يغلق باب النوم ويفتح باب السهر * الخامسة يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر * السادسة يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت كذا في حدائق الحقائق والاخير هو الاستعداد للموت يجمع كلها فانه انما يحصل بالقيام بالطاعة وترك الشهوات * فعلى العاقل ان يترك الشهوات المحرمة ويواظب على الطاعات ولا يغتر بالحيوة الفانية بل يطلب الوصول الى الحيوة الابدية والكرامات السرمدية بتهيئة زاد الآخرة واستعداد الموت لان من استعد للموت يكون الموت تحفة له ولا يحصل له الالم من مجيء الموت له واما الاحمق الغافل عن الاستعداد للموت يهرب منه كل الفرار ولا ينفعه الفرار منه لانه يدركه لا محالة كما قال الله سبحانه وتعالى

قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم الآية * قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت سعيد بن محمد الاستروشى يحكى باسناده عن ابراهيم بن الحكيم عن ابيه عن عكرمة انه قال بلغنى ان رجلا جبارا عاتيا فى الزمن الاول بنى قصرا وشيده وزخرفه ثم اتى بجنده ان لا يدنو من قصره هذا احد فوقع بصره عليه الا قتله قال فكان يفعل ذلك ويقتل حتى جاءه رجل من اهل قريته فقال ايها الملك لا تسرف فى القتل اتق الله ووعظه فقال له الملك اياك عنى واحذرنى ولم يلتفت الى قوله وعظته فلما رأى ذلك الرجل الصالح انه ليس يعبأ بقوله ولا يلتفت اليه خرج من قريته وبنى كوخا وجعل يعبد الله تعالى فيه بينما الجبار فى قصره واصحابه قيام بين يديه اذ تمثل له ملك الموت عليه السلام على صورة رجل شاب حسن الهيئة فجعل يطوف حول هذا القصر ورفع رأسه اليه فقال بعض القوم ممن كان بين يديه من اصحابه ايها الملك اما ترى رجلا يطوف حول القصر وينظر اليه فتعالى الملك على منظرله فنظر اليه فابصره فقال كان هذا مجنون اوغريب عابر سبيل ولكن انزل فارحه من نفسه فنزل اليه الرجل فلما اراد ان يرفع السيف قبض روحه وخر ميتا فقيل للملك ان هذا قد قتل صاحبك فقال للآخر انزل اليه فاقتله فلما نزل فاراد ان يقتله قبض روحه فخر ميتا فرفع ذلك الى الملك فامتلأ غضبا واخذ السيف ونزل اليه بنفسه فقال له من انت اما رضيت ان دنوت من قصرى حتى قتلت من اصحابى رجلين فقال اوما تعرفنى انا ملك الموت فارتعد الملك من هيبته حتى سقط السيف من يده فقال فعرفتك الآن واراد ان ينصرف فقال له ملك الموت الى اين انى امرت بقبض روحك فقال حتى اوصى اهلى واودعهم فقال لم لم تفعل فى عمرك قبل هذا فقبض روحه فخر الملك ميتا ثم جاء ملك الموت الى ذلك الرجل الصالح فى كوخه فقال له ايها الرجل الصالح ابشر فانى ملك الموت وقد قبضت روح الملك الجبار فاعلم ذلك واراد ان يرجع فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان اقبض روح الرجل الصالح فقال له ملك الموت انه امرت بقبض روحك قال فهل لك اذن يا ملك الموت ان ادخل القرية فاحدث باهلى عهدا واودعهم فاوحى الله تعالى ان امهله يا ملك الموت فقال ان شئت فرفع الرجل الصالح قدميه ليدخل القرية فتفكر ثم ندم فقال يا ملك الموت انى اخاف ان رأيت اهلى ان يتغير قلبى فاقبض روحى فالله تعالى لهم خير منى فقبض روحه على المكان كذا فى روضة العلماء قالوا اجب علينا ان نهيئ امر الموت ونستعد للاجابة ملك الموت فانه يأتى بغتة * مثنوى

مادر بتهابت نفس شماست * زانكه اين بت مار وان بت اژدرهاست
آهن وسنكست نفس وبت شرار * آن شرار از آب مى كيرد قرار
سنك وآهن زآب كى ساكن شود * آدمى بااين دوكى ايمن بود
بت سياه آبست دركوزه نهان * نفس مرآب سيه را چشمه دان

بت شکستن سهل باشد نیك سهل ❁ سهل دیدن نفس را جهل است جهل
دست را مندر احد واحد بزن ❁ ای برادر واره از بو جهل تن
من اوائل الجلد الاول در بیان آتش کردن الخ ۷۶

المجلس الثامن عشر بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة العنکبوت

﴿ اتل ما اوحی الیك من الکتاب ﴾ الآیة (روی الحافظ رشید الدین المجد اللغوی عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ما من عبدین متحابین فی الله یستقبل احدهما صاحبه ویتصافحان فیصلیان علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم الالم یتفرقا حتی یغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم کذا فی مجمع الفوائد (روی مسلم وابوداود وغیرهما عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه) کما فی الترغیب (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ما اجتمع قوم فی بیت من بیوت الله یتلون کتاب الله) ای یقرؤن القرآن ویتدارسون بینهم وهو قراءة بعض مع البعض تصحیحا لالفاظه او لمعانیه (الا نزلت علیهم السکینة) السکینة الشیء الذی یحصل به سکون الرجل والمراد بها حصول الذوق والشوق للرجل من القرآن وصفاء قلبه بنوره وذهاب ظلمة النفسانیة من القلب ونزول الضیاء الرحمانیة فیه وقیل السکینة اسم ملك ینزل قلب المؤمن ویأمره بالخیر ویحرضه علی الطاعة ویوقع فی قلبه الطمانینة والسکون علی الطاعة (وغشیتهم الرحمة وحفتهم الملائکة) ای احدقت او طافوا بهم وداروا حولهم یستمعون القرآن ودراستهم ویحفظونهم من الافات ویزورونهم (وذکرهم الله فیمن عنده) المراد من العندیة الرتبة یعنی فی الملائکة المقربین یقول انظروا الی عبادی یذکرونی ویقرؤن کتابی وای شرف اعظم من ذکر الله تعالی عباده بین ملائکته کذا فی شرح المصابیح لابن الملك (وروی احمد عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من استمع الی آیة) ای آیة (من کتاب الله کتب الله تعالی له حسنة مضاعفة ومن تلا آیة من کتاب الله کانت له نورا یوم القیمة) کذا فی الجامع الصغیر قال المناوی فی شرح هذا الحدیث فیه اشارة الی ان الجهر بالقراءة افضل لان النفع المتعدی افضل من اللازم ان لم یخف من ریاء (وقال صلی الله تعالی علیه وسلم افضل عبادة امتی تلاوة القرآن) رواه البیهقی عن النعمان بن بشیر کذا فی الجامع الصغیر لان لقارئه بکل حرف منه عشر حسنات وبذلك تسمو علی سائر العبادات قال الزرکشی وهذا ای ما ذکر من کون الحرف منه بعشر حسنات من خصائصه علی سائر الکتب المنزلة وظاهر الحدیث انه افضل العبادات وان کانت قراءته بغیر فهم ویؤیده هذا بان احمد بن حنبل رأی ربه فی النوم فقال یارب ما افضل ما یتقرب به المتقربون الیك قال بکلامی یا احمد قال بفهم او بغیر فهم قال بفهم او بغیر فهم قال بعض الصوفیة کثرة القراءة مع اشتغال کتابة الحدیث

والعلم فقلت تلاوتى فنمت ليلة فرأيت كأن قائلا يقول ان كنت تزعم حبي فلم جفوت كتابي اما تدبرت مافيه من لذيذ خطابي فانتبهت فزعا وعدت اليه كذا ذكره المناوى فى فيض القدير فمن اراد التقرب الى الله تعالى فليواظب على تلاوة القرآن لان الله تعالى امر حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم بتلاوته كما قال الله سبحانه تعالى ﴿ اتل ما اوحى اليك من الكتاب ﴾ واعمل بما فيه كذا فى العيون تقربا الى الله تعالى بقراءته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه فان القارئ المتأمل قد ينكشف له بالتكرار مالم ينكشف له اول ماقرع سمعه كذا ذكره القاضى ﴿و اقم الصلوة﴾ اى دم على اقامة الصلوة وكان امره عليه الصلوة والسلام باقامتها متضمنا لامر الامة بها علل بقوله تعالى ﴿ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ كأنه قيل وصل بهم ان الصلوة تنهاهم عن الفحشاء والمنكر ابو السعود وهما مالا يجوز شرعا من الكبائر والصغائر كذا فى العيون ومعنى نهيها عنهما انها سبب للانتهاء عنهما لانها مناجاة لله تعالى فلا بد ان تكون مع اقبال تام على طاعته واعراض عن معاصيه ابو السعود قيل من كان مرعيا للصلوة جره ذلك الى ان ينتهى عن السيئات يوما وروى انس رضى الله تعالى عنه ان فتى من الانصار كان يصلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الفواحش الا ركبه فوصف له عليه السلام حاله فقال ان صلاته تنهاه فلم يلبث ان تاب وحسن حاله ﴿ولذكر الله اكبر﴾ اى والصلوة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها به للايذان بان مافيها من ذكر الله تعالى هو العمدة فى كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن السيئات وقيل ولذكر الله تعالى عند الفحشاء والمنكر وذكر نهيه عنهما ووعيده عليهما اكبر فى الزجر عنهما ذكره ابو السعود واخرج ابن جرير عن سلمان رضى الله تعالى عنه انه سئل اى الاعمال افضل قال ان تقرأ القرآن ولذكر الله اكبر لا شئ افضل من ذكر الله (واخرج ابن ابى شيبة وابن جرير عن ابى الدرداء رضى الله عنه الا اخبركم بخير اعمالكم واحبها الى مليككم وانماها فى درجاتكم وخير من ان تغزوا عدوكم فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم وخير من اعطاء الدنانير والدراهم قالوا وماهو يا ابا الدرداء قال ذكر الله تعالى ولذكر الله اكبر) كذا فى الدر المنثور وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ولذكر الله تعالى اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته لان ذكره تعالى بلا علة وذكركم مشوب بالعلل والامانى ولان ذكره لا يفنى وذكركم لا يبقى كذا فى المدارك ولان ذكركم له استجلاب نفع وذكر تعالى لكم كرم وفضل ﴿ والله يعلم ماتصنعون ﴾ منه ومن سائر الطاعات فيجازيكم بها احسن المجازاة ابو السعود فاذا علمت ذلك دم على الطاعات واجتنب عن السيئات واستحى من الله تعالى حق الحياء عن ارتكاب المنهيات *

مثنوى

ازپى آن گفت حق خودرا بصير ❊ كه بود ديد ويت هردم نذير
ازپى آن گفت حق خودرا سميع ❊ تا ببندى لب ز گفتار شنيع

ازپی آن گفت حق خودر اعلم * تانینـدیشی فسـادی توزیم

من اواسط الجلد الربع دربیان غرض ازسمیع الخ

﴿ المجلس التاسع عشر بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة العنکبوت ﴾

(وماهذه الحیوة الدنیا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهی الحیوان لوکانوا یعلمون) (روی ابویعلی) والحسن بن سفیان وابن حبان والحافظ الرشید العطار وابن بشکوال (عن انس رضی الله تعالی عنه) والمنذری فی الترغیب والنووی فی الاذکار وابن حجر العسقلانی فی المکفرات والسخاوی فی القول البدیع والقسطلانی فی مسالك الحنفاء (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم مامن عبدین متحابین یستقبل احدهما صاحبه ویصلیان علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم الالم یتفرقا حتی یغفر لهما ذنوبهما ماتقدم منها وماتأخر) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم * حکی الفاکهانی عن البعض انه قال رأیت النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فقلت یارسول الله انت قلت مامن عبدین متحابین یلتقیان فتصافح احدهما فقال النبی صلی الله تعالی علیه وسلم الالم یتفرقا حتی یغفر ذنوبهما ماتقدم منها وماتأخر والدعاء بین الصلوتین علی لایرد کذا فی القول البدیع (روی البیهقی عن الزبیر رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم مامن صباح یصبحه العباد الاوصارخ یصرخ) ای یصیح) یاایها الناس لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب) کذا فی الجامع الصغیر قال المناوی اللام فی الثلثة لام العاقبة فهو تسمیة الشیء بعاقبته ونبه بهذا علی انه لاینبغی للمرء ان یجمع من المال الاقدر الضرورة وان یبنی من المساکن الامایندفع به الضرورة وهو مایقی الحر والبرد وماعداذلك فهو مفسدة کذا فی الفیض (روی ابویعلی والضیاء عن ابی سعید رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ماقل وکفی خیر مما کثر والهی) کذا فی الجامع الصغیر فعلی العاقل ان یکتفی بالقلیل من الدنیا ولایشتغل الی جمعها بل یشتغل الی تکثیر زادالآخرة الباقیة وزادها الطاعات والعبادات قال الله سبحانه وتعالی (وماهذه الحیوة الدنیا الالهو) هو مایتلذذ به الانسان فیلهیه ساعة ثم ینقضی کذا فی المدارك (ولعب) وانما شبهها باللهو واللعب لمعنیین احدهما ان اللهو واللعب سریع الانقضاء لایداوم علیه فالمعنی ان الدنیا وزینتها وشهواتها کظل زائل لایکون لها بقاء فلاتصلح لاطمئنان القلب بها والرکون الیها والثانی ان اللهو واللعب من شان الصبیان لانهم یلعبون ساعة ثم یتفرقون وکذا اهل الدنیا یجمعون الاموال ویبنون القصور فیدرکهم الموت فیترکون ما یجمعون (وان الدار الآخرة لهی الحیوان) ای الحیوة ای لیس فیها الاالحیوة مستمرة دائمة لاموت فیها فکانها فی ذاتها حیوة (لوکانوا یعلمون) حقیقة الدارین لما اختاروا اللهو الفانی علی الحیوة الباقی کذا فی المدارك (اخرج ابن ابی الدنیا فی شعب الایمان عن ابی جعفر رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی

عليه وسلم ياعجبا كل العجب للمصدق بدار الحيوان وهو يسعى لدار الغرور) كذا فى الدر المنثور * قال اهل الحكمة لوكانت الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان على العاقل ان يزهد فى الذهب الفانى ويرغب فى الخزف الباقى فكيف والدنيا مدرة ومآلها الى الفناء والآخرة هى الذهب الباقى بل الآخرة اجل وافضل من الذهب المذكور لانها مخلوقة من فاخر الجواهر والنور وهى دار اللذات والنعيم والسرور * وقال بعض العارفين فى طلب الدنيا ذل النفوس وفى طلب الآخرة عز النفوس فياعجبا لمن يختار الذل فى طلب مايفنى ويترك العز فى طلب مايبقى * وفى فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الكيلانى رحمه الله تعالى اذا رأيت الدنيا بزينتها فى ايدى ابنائها مع سرحة هلاكها وقتلها لمن مسها فكن كمن رأى انسانا على غائط قد بدت سوآته وفاحت رائحته فانك تغض بصرك عن سوآته وتسد انفك من نتن رائحته فهكذا كن فى الدنيا اذا رأيتها فغض بصرك عن زينتها وسد انفك من ريح شهواتها ولذاتها تنج منها فمن ادركته العناية الالهية وفق لترك الدنيا والاقبال للعقبى كما وفق ابراهيم بن ادهم * ذكر الامام القشيرى قدس سره ان ابراهيم بن ادهم كان من ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا واثار ثعلبا او ارنبا وهو فى طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله مالهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعى من صوف فلبسها واعطاه فرسه ومامعه ثم انه دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفيان الثورى والفضيل بن عياض ونال الى الكرامات رحمه الله تعالى كذا فى رسالة القشيرى رحمه الله تعالى * حكى عن ابراهيم بن ادهم قال اتيت بعض البلاد فنزلت فى مسجد فلما كان وقت العشاء وصلينا اتانى الامام بعد انصراف الناس وقال لى قم فاخرج حتى اغلق باب المسجد فقلت له انا رجل غريب وهذه ليلة باردة ابيت ههنا ولك الخير والثواب فقال قم واخرج ان الغرباء يسرقون الحصير والقناديل لاندع احدا يبيت فيه فقلت له انا ابراهيم بن ادهم فقال قدا كثرت على الحديث وعدى على رجلى وقبضنى وجعل يجرنى على وجهى حتى رمانى على باب اتون حمام فدخلت الاتون واذا بالوقاد يوقد النار فقلت السلام عليك ورحمة الله تعالى فلم يرد على السلام بل اشار ان اجلس فجلست وانا خائف منه رجل ينظر تارة عن يمينه وتارة عن شماله فدخلنى الخوف منه فلما فرغ من وقوده التفت الى وقال وعليك السلام ورحمة الله تعالى وبركاته فقلت عجبا لم لم تسلم على حين سلمت عليك فقال ياهذا اكنت اجير قوم فخفت ان اسلم عليك فاشتغل بالسلام فآثم واخون فقلت له ورأيتك تنظر عن يمينك وشمالك اتخاف قال نعم قلت مم ذا قال من الموت لاادرى من اين يأتى من يمينى ام من شمالى قلت فبكم تعمل كل يوم قال بدرهم ودانق قلت وماتصنع به قال اتقوت بالدانق وانفق الدرهم على اولاد اخى قلت امن امك وابيك قال بل احببته فى الله تعالى ومات وانا اقوم باهله واولاده فقلت له

هل دعوت الله فی حاجة فاجابك قال لی حاجة منذ عشرین سنة ادعو الله عز وجل فیها وما قضاها قلت وماهی قال بلغنی ان فی القرب رجلا تمیز علی الزاهدین وفاق العابدین یقال له ابراهیم بن ادهم دعوت الله عز وجل فی رؤیته واموت فقلت ابشر یا اخی قد قضی الله حاجتك ومارضی لك ان آتی الیك الاسحبا علی وجهی قال فوثب من مكانه وعانقنی وسمعته یقول اللهم قضیت حاجتی واجبت دعوتی فاقبضنی الیك فاجاب الله تعالی دعوته فی الحال وسقط میتا رحمه الله تعالی كذا فی روض الازهار * ومن كرامات ابراهیم بن ادهم ماذكر فی المثنوی

هم ز ابراهیم ادهم آمدست * كوز راهی بر لب دریا نشست
دلق خود می دوخت آن سلطان جان * یك امیری آمد انجا ناكهان
آن امیراز بندكان شیخ بود * شیخ را بشناخت سجده كرد زود
حیره شد در شیخ واندر دلق او * شكل دیكر كشته خلق وخلق او
كورها كرد انچنان ملك شكرف * بر كزید این فقر بس باریك حرف
ملك هفت اقلیم ضایع میكند * چون كدا بر دلق سوزن میزند
شیخ واقف كشت از اندیشه اش * شیخ چون شیرست دلها بیشه اش
شیخ سوزن زود در دریا فكند * خواست سوزن را بآواز بلند
صد هزاران ماهئ الهئ * سوزن زر در لب هر ماهئ
سر بر آوردند از دریای حق * كه بكیرای شیخ سوزنهای حق
رو بدو كرد وبكفتش كای امیر * ملك دین به یا چنان ملك حقیر
این نشان ظاهرست این هیچ نیست * تا بباطن در روی بینی توبیست

من اواسط الجلد الثانی من المثنوی الشریف فی بیان كرامات ابراهیم بن ادهم بر لب دریا

﴿ المجلس العشرون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة العنكبوت ﴾

﴿ والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا وان الله لمع المحسنین ﴾ (روی الطبرانی عن جابر رضی الله تعالی عنه والبیهقی عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم مامن قوم اجتمعوا فی مجلس ثم تفرقوا ولم یذكروا الله ولم یصلوا علی نبیهم الا كان علیهم حسرة یوم القیمة) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم كذا فی المدارك وفیه اشارة الی ان القوم اذا اجتمعوا فی مجلس من المجالس یستحب لهم ان یذكروا الله ویصلوا علی النبی صلی الله علیه وسلم فی هذا المجلس قبل التفرق من المجلس مطلقا جهرا كان اوسرا كذا فی مجمع الفوائد (روی احمد عن انس بن مالك رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال الله تعالی یا ابن آدم ان ذكرتنی

فى نفسك) اى سرا وخفية اخلاصا ومجنبا من الرياء (ذكرتك فى نفسى) فهو وارد على نهج المشاكلة اى اسر ثوابك على منوال عملك واتولى بنفسى اثابتك لااوكله لاحد من خلقى كذا فى فيض القدير (وان ذكرتنى فى ملأ) اى فى جماعة افتخارا بى واجلالا بين خلقى (ذكرتك فى ملأ خير منهم) يعنى ذكرتك بين جماعة خير من الجماعة التى تذكرنى فيهم وهم الملائكة المقربون وارواح الانبياء والمرسلين كذا فى تنوير السالكين واختلف فى خيرية الملائكة من البشر والمختار ان خواص البشر كالانبياء عليهم الصلوة والسلام خير من خواص الملائكة واما عوام البشر فليس بخير من الملائكة اصلا لا من خواصهم ولا من عوامهم كذا فى شرح المصابيح لابن الملك (وان دنو) اى طلبت بالطاعة قربة (منى شبرا) اى مقدار شبر (دنوت منك ذراعا) اى اوصلت رحمتى اليه مقدارا ازيد منه (وان دنوت منى ذراعا دنوت منك باعا) وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن وكلما ازداد العبد قربة زاد الله رحمة فذكر الذراع والباع للتمثيل والتصوير لافهامهم لمجازاة العبد فيما يتقرب به الى ربه بمضاعفة لطفه واحسانه (وان تأتنى تمشى اتيتك اهرول) والهرولة بين المشى والعدو يعنى ان تقربت الى بسهولة اوصلت اليك رحمتى بسرعة فالحاصل ان من اجتهد فى طاعة الله تعالى بالاخلاص هداه الله تعالى الى قربه ووصوله الى جناب عزه قال الله سبحانه وتعالى ﴿ والذين جاهدوا ﴾ اطلق المجاهدة ولم يقيدها بمفعول ليتناول كل ما يجب مجاهدته من النفس والشيطان واعداء الدين كذا فى المدارك ﴿ فينا ﴾ اى جدوا وبذلوا وسعهم فى حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا ﴿ لنهدينهم سبلنا ﴾ سبل السير الينا والوصول الى جنابنا ذكره القاضى فان من جاهد فى الله حق جهاده وهو صدق الافتقار الى الله تعالى بالانفصال عن كل شئ سوى الله انكشف عنه الحجب النفسانية وحجب عالم الاكوان كلها وتجلى له اسرار الملكوت وانوار عالم الغيب وانفتح له سبيل السير الى الله تعالى بالقوة القدسية والقابلية الملكية واللطافة الروحانية بقدر الجد تكسب المعالى كذا ذكره ابن الشيخ * وعن الدارانى والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا كذا فى المدارك ولذا (قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم) رواه ابو نعيم فى الحلية عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا كذا فى الجامع الاحاديث لا وانه لابد للعبد من العلم والعمل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويل لمن لا يعلم وويل لمن علم ثم لا يعمل رواه ابو نعيم عن حذيفة كذا فى الجامع الصغير قال المناوى الوعيد والتهديد نعاهو على اهمال العلم الشرعى النافع والعمل لوجه الله انتهى و (قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد) رواه البزار عن ابى ذر وابى هريرة رضى الله تعالى عنهما و (قال صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع) كذا فى الجامع الصغير * قال الغزالى هذا فى العلم النافع وهو الذى يزيد فى الخوف من الله تعالى

وينقص من لرغبة في الدنيا ويدعوك الى الآخرة فاستعذ بالله من علم لا ينفع كذا في فيض القدير * وعن سهل والذين جاهدوا في اقامة السنة لنهدينهم سبل الجنة كذا في المدارك كما (قال صلى الله تعالى عليه وسلم من تمسك بالسنة دخل الجنة) رواه الدار قطني عن عائشة رضي الله تعالى عنها كذا في الجامع الصغير قال المناوي اي دخل مع السابقين الاولين والا فالمؤمن الفاسق يدخلها بعد العذاب او العفو (وان الله لمع المحسنين) بالنصرة والمعونة في الدنيا وبالثواب والمغفرة في العقبي كذا في المدارك (روى ابن عدي عن سمرة رضي الله تعالى عنه) كذا في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى محسن) لانه لا يخلو موجود عن احسانه طرفة عين بنعمة الايجاد ونعمة الامداد (فاحسنوا الى عباد الله تعالى) بالقول والفعل فان الاحسان يوصل الى الاحسان كما قال تعالى في سورة الرحمن هل جزاء الاحسان الا الاحسان * حكي عن الشبلي قدس الله سره ونور قبره انه خرج ذات يوم على اصحابه وكانوا اربعين رجلا قال لهم يا قوم ان الله تبارك وتعالى قد تكفل بارزاق العباد فقال عز وجل من قائل (من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) فتوكلوا على الله تعالى وتوجهوا اليه ولا تتوجهوا الى سواه ثم تركهم ومضى فقاموا ثلثة ايام لم يفتح لهم شيء فلما كان اليوم الرابع دخل عليهم فقال يا قوم ان الله تبارك قد اباح لتسبب العباد فانظروا الى اصدقكم نية فيخرج عسى يأتيكم بشيء من القوت فاختاروا منهم فقيرا فخرج فمشى في حاجته بغداد فلم يفتح له شيء من القرت فاخذه الجوع واعياه المشي فجلس عند دكان طبيب نصراني عليه خلق كثير وهو يصف لهم الادوية فنظر الى الفقير فقال مابك وما علتك فكره ان يشكو الجوع الى نصراني بل مديده اليه فجسها فقال علتك هذه انا اعرفها واعرف دواءها ثم التفت الى غلامه وقال مض الى السوق فأتني برطل خبز ورطل شوي ورطل حلوى فمضى الى السوق واتاه بذلك فاخذه النصراني وناوله الفقير وقال له هذا دواء مرضك عندي فقال له الفقير ان كنت صادقا في حكمتك فهذه العلة باربعين رجلا منا فقال النصراني لغلامه ارجع الى السوق سرا وأتني باربعين مثل ما اتيت به فاسرع الغلام واتى بذلك جميعه واعطاه الفقير وامر حمالا ان يحمله معه الى موضعه وقال للفقير اذهب به الى الاربعين الذي ذكرت فذهب الفقير والحمال معه الى ان وصل الى اصحابه والنصراني يتبعه من بعيد ليختبر صدقه فلما دخل الدويرة التي بها اصحابه وقف النصراني خارج الباب خلف طاق فوضع الطعام فامسك الشيخ يدهم عنه وقال يا ايها الفقراء سر عجب في هذا الطعام ثم اقبل على الفقير الذي اتى بالطعام وقال اخبرني عن قصة هذا الطعام فحكي له القصة بكمالها فقال لهم الشبلي عند ذلك اترضون ان تأكلوا طعام النصراني وصلكم به ولم تكافوه وقالوا يا سيدنا وما مكافأته قال تدعون له قبل ان تأكلوا طعامه فدعوا له وهو يسمع فلما رأى النصراني امساكهم

عن الطعام مع حاجتهم اليه وسمع ماقال لهم الشيخ قرع الباب ففتحواله فدخل وقطع زناره وقال ياشيخ مديدك فانااشهد ان لااله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاسلم النصرانى وحسن اسلامه وصار من جملة اصحاب الشبلى كذاذكره الامام اليافعى فى روضه فالحصة من هذه الحكاية ان الطبيب النصرانى لما احسن بالاطعام اكرم بالاسلام * مثنوى

مال در ايثار اكر كردد تلف * در درون صد زندكى آيد خلف

در زمين حق زراعت كردنى * تخمهاى پاك وانكه دخل نى

كر نرويد خوشه از روضات هو * پس چه واسع باشد ارض الله بكو

چونكه اين ارض فنايى ربع نيست * چون بود ارض الله آن مستوسعيست

اين زمين را ربع اوخودبى حدست * دانهٔ را كمترين خود هفصدست

من اواسط الجلد الرابع فى حكايت آن مداح كه الخ

﴿ المجلس الحادى والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم ﴾

﴿ ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون ﴾ (روى الطبرانى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن قوم جلسوا مجلسا ثم قاموا منه لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا كان ذلك المجلس عليهم ترة) الترة بكسر التاء الحسرة والندامة وفيه دليل على ان ذكر الله والصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لطيب المجلس وان لايعود حسرة على اهله يوم القيمة كذا فى فيض القدير (روى ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ماانتم لاقون بعد الموت) من الاهوال والشدائد (ما اكلتم طعاما على شهوة ابدا ولا شربتم شرابا على شهوة ابدا ولا دخلتم بيتا تستظلون به) لان العبد اما محاسب فهو معاقب واما معاتب والعتاب اشد من ضرب الرقاب فاذا نظر العاقل الى تفريطه فى حق ربه مع انعامه ذاب كما ذوب الملح (ولمرتم الى الصعدات) جمع صعدة بضمتين وهو جمع صعيد والمراد لخرجتم من منازلكم الى الصحراء (تلدمون) اى تضربون (صدوركم) حيرة واشفاقا وشان المحزون ان يضيق به المنزل فيطلب به الفضاء الخالى (وتبكون على انفسكم) خوفا من عظم سطوة الله وشدة انتقامه فليحذر الذين يخالفون عن امره كذا فى فيض القدير (فعلى العاقل ان لاينسى الموت ومابعده ويستعد لنزول الموت لان الموت شديد فان اردت كيف يكون شدته فانظر الى الحديث الذى رواه الخطيب عن انس رضى الله تعالى عنهما قال (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمعالجة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف) كذا فى الجامع الصغير قال المناوى عبارة عن كونه اشد الآلام الدنيوية على الاطلاق ولهذا لم يمت نبى حتى يخبر انتهى (فعليك ان تكثر ذكر الموت وتستعد له بالاشتغال الى الطاعات وتسئل من الله تعالى الختم على الايمان

لان السعادة كل السعادة لاهل الايمان والخسارة كل الخسارة لاهل الكفر والطغيان قال الله سبحانه وتعالى (ويوم تقوم الساعة يومئذ) اى بعد الحساب (يتفرقون) اى المسلمون والكافرون فرقة لا اجتماع بعدها يعنى يصيرون فريقين فريق للنار وفريق للجنة (فاما الذين آمنوا) بيان لحال الفريقين ثمه (وعملوا الصالحات فهم فى روضة) والروضة كل ارض ذات نبات وماء ورونق ونضارة وتنكيرها للتفخيم والمراد بها الجنة (يحبرون) واختلف فيه الاقوال فعن ابن عباس ومجاهد يكرمون وعن قتادة ينعمون وعن وكيع السماع فى الجنة ذكره ابو السعود * قال الاوزاعى ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل عليه السلام فاذا اخذ فى السماع قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم وقال اذا اخذ فى السماع لم يبق فى الجنة شجرة الا وردت * واخرج ابن ابى الدنيا والضياء المقدسى كلاهما فى صفة الجنة بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال فى الجنة شجرة على ساق قدر مايسير الراكب المجد فى ظلها مائة عام فيخرج اهل الجنة واهل الغرف وغيرهم فيتحدثون فى ظلها فيشتهى بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله تعالى ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان فى الدنيا * واخرج ابن ابى الدنيا والاصبهانى عن محمد بن المنكدر رضى الله تعالى عليه اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا ينزهون انفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان اسكنوهم رياض الجنة ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدى وثنائى واعلموهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كذا فى الدر المنثور (وعن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له) رواه الترمذى والبيهقى كذا فى الترغيب (واما الذين كفروا) بمحمد (وكذبوا بآياتنا) اى القرآن (ولقاء الآخرة) اى البعث يوم القيمة (فاولئك فى العذاب) اى فى عذاب جهنم (محضرون) اى لا يغيبون عنه فيعذبون دائما لا انقطاع لعذابهم كما لا انقطاع لنعيم اهل الجنة اللهم ثبتنا على الايمان واختم به فان اردت ان تعرف كيفية عذاب اهل الكفر فاستمع ايسرهم عذابا وقس عليه اشدها (روى عن نعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل ما يرى ان احدا اشد عذابا وانه لاهونهم عذابا متفق عليه) كذا فى مشكوة المصابيح * واما ادنى اهل الجنة منزلة فمذكور فى احاديث كثيرة منها ما رواه احمد (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) كذا

فى المصابيح * فالسعادة كل السعادة لاهل الايمان لانهم لما نوروا قلوبهم بنور الايمان اكرمهم الله تعالى بالكرامات السرمدية فى الجنان واما الكفار لما سودوا قلوبهم بظلمة الكفر فى الدنيا خلدهم الله تعالى فى النار فى العقبى * مثنوى

نامهٔ پر ظلم وفسق كبر وكين * لايقست انصاف ده اندر يمين
كه بپرسى كبر را كين آسمان * آفريدهٔ كيست وين خلق جهان
كويد او كين آفريدهٔ آن خداست * كافرينش برخدايى اش كواست
كفر وفسق واستم بسيار او * هست لايق باچنين اقرار او
هست لايق با چنين اقراراست * آن فضيحتها وآن كرد اركاست
فعل اوكرده دروغ ان قول را * باشد اولايق عذاب هول را
روز محشر هرنهان پيدا شود * هم زخود هر مجرمى رسوا شود
دست وپاى دهد كواهى بابيان * برفساد اوبه پيش مستعان
دست كويد من چنين دزديده ام * لب بكويد من چنين پرسيده ام
پاى كويد من شدستم تامنى * فرج كويد من بكر دستم زنى
چشم كويد كرده ام غمزهٔ حرام * كوش كويد چيده ام سوء الكلام
كرسيه كردى تونامهٔ عمرخويش * توبه كن زانها كه كرستى توپيش
من اواسط الجلد الخامس در ان كسى كه سخنى كويد كه الخ

المجلس الثانى والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم

(فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) (روى ابن بشكوال والجد اللغوى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن مسلمين يلتقيان فيصافح احدهما صاحبه ويصليان على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الالم يبرحا حتى يغفر ذنوبهما ماتقدم منها وماتأخر) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم * وفى الحديث دليل على ان المصافحة التى فيها الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم افضل واولى من المصافحة التى لم يصل فيها لان المصافحة المقارنة بها سبب لغفران ذنوب ماتقدم وماتأخر والمصافحة المجردة عدول عن الفضيلة والرحمة والمغفرة الكثيرة واعتزال عن موافقة المشايخ الكرام والاولياء العظام كذا فى مجمع الفوائد (روى الترمذى) فى الدعوات (عن زبير بن العوام) كما فى الجامع الصغير والمصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن صباح يصبح العباد الامناد) اى من الملائكة (ينادى سبحوا الملك القدوس) اى نزهوا عن النقائص اوقولوا سبحان الملك القدوس اى الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص كذا فى فيض القدير * فعلى العاقل ان يواظب على التسبيح والتهليل وغيرهما من الاذكار

في الصباح والمساء وسائر الاوقات لينال الاجر العظيم والثواب الجزيل (روى الترمذى عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن حج مائة مرة ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن حمل على مائة فرس فى سبيل الله ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة مرة بالغداة ومائة بالعشى لم يأت فى ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ذلك او زاد على ما قال) كذا فى مشكوة المصابيح * واخرج ابن مردويه والخرائطى فى مكارم الاخلاق (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيقا من النار) كذا فى الدر المنثور * قال الله سبحانه وتعالى (فسبحان الله) لما بين الله تعالى عظمته فى الابتداء بقوله (ماخلق الله السموات والارض ومابينهما الا بالحق) وعظمته فى الانتهاء وهو حين تقوم الساعة ويفترق الناس فريقين ويحكم على البعض بان هؤلاء للجنة ولا ابالى وهؤلاء للنار ولا ابالى امر بتنزيهه عن كل سوء وبحمده على كل حال فقال فسبحان الله اى سبحوا الله تسبيحا قال بعض المفسرين المراد منه الصلوة اى صلوا وذكروا انه اشار الى الصلوات الخمس كذا ذكره الامام فى الكبير فقيل لابن عباس رضى الله تعالى عنه هل تجد الصلوة الخمس فى القرآن فقال نعم وتلا هذه الآية والمعنى صلوا لله كذا فى المدارك (حين تمسون) اى حين تدخلون فى المساء هى صلوة المغرب والعشاء (وحين تصبحون) اى تدخلون فى الصباح وهى صلوة الصبح كذا فى العيون (وله الحمد فى السموات والارض) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يحمده اهل السموات والارض ويصلون له كذا فى المعالم اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وهو حين تمسون لتأكيد وجوب الطاعة على اهلهما باختصاص الحمد والثناء له تعالى فيهما (وعشيا) وهى صلوة العصر (وحين تظهرون) اى تدخلون فى الظهيرة وهى صلوة الظهر يعنى صلوا فى هذه الاوقات الخمس فانها توصل الى الوعد وتنجى من الوعيد كذا فى العيون وقال بعضهم اراد به التنزيه اى نزهوه عن صفات النقصان ووصفوه بصفات الكمال وهذا اقوى والمصير اليه اولى لانه يتضمن الاول وذلك لان التنزيه المأمور به يتناول التنزيه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم وباللسان مع ذلك وهو الذكر الحسن وبالاركان معهما جميعا وهو العمل الصالح والاول هو الاصل والثانى ثمرة الاول والثالث ثمرة الثانى وذلك لان الانسان اذا اعتقد شيئا ظهر من قلبه على لسانه واذا قال ظهر صدقه فى مقاله من احواله وافعاله واللسان ترجمان الجنان والاركان برهان اللسان لكن الصلوة افضل اعمال الاركان وهى مشتملة على الذكر باللسان والقصد بالجنان كذا ذكره الامام الرازى فى الكبير خص بعض الاوقات بالامر بالتسبيح لان الانسان مادام فى الدنيا

لايمكنه ان يصرف جميع اوقاته الى التسبيح لكونه محتاجا الى اكل وشرب وتحصيل مأكول ومشروب وملبوس ومركوب فاشار الله تعالى الى اوقات اذا اتى العبد بتسبيح الله فيها يكون كأنه لم يفتر وهى اول النهار وآخره ووسطه واول الليل ووسطه ولم يأمر بالتسبيح فى آخر الليل لان النوم فيه غالب والله من على عباده بالاستراحة بالنوم كما قال الله تعالى * ومن آياته منامكم بالليل * فاذا صلى اول النهار بسجتين وهما ركعتان حسب له صرف ساعتين الى التسبيح ثم اذا صلى اربع ركعات وقت الظهر حسب له صرف اربع ساعات اخرى فصارت ست ساعات واذا صلى اربعا فى آخر النهار وهو العصر حسب له صرف اربع اخرى صارت عشر ساعات فاذا صلى المغرب والعشاء سبع ركعات حسب له سبع ساعات اخرى فحصل له صرف سبع عشرة ساعة الى التسبيح وبقى من الليل والنهار سبع ساعات مصروفة الى النوم والنائم مرفوع منه القلم فيقول الله تعالى عبدى صرف جميع اوقات تكليفه فى تسبيحى فلم يبق لكم ايها الملائكة عليهم المزية التى ادعيتم بقولكم (نحن نسبح بحمدك ونقدس لك) بل هم مثلكم فقامهم مثل مقامكم فى اعلى عليين كذا فى الكبير ملخصا (ثم انه تعالى بين استحقاقه للتسبيح والتحميد ببيان انه يخرج الضدين من الآخر فقال (يخرج الحى من الميت) كالانسان من النطفة والطير من البيضة (ويخرج الميت من الحى) النطفة والبيضة من الحيوان ذكره ابو السعود وقيل يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن (ويحيى الارض بعد موتها) اى بالمطر واخراج النبات منها كذا فى اللباب (وكذلك) اى مثل ذلك الاخراج (تخرجون) من القبور وتبعثون فاذن بذلك ان الابداع والاعادة فى قدرته سواء كذا فى العيون (اخرج ابوداود والطبرانى وغيرهما عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين يصبح * فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون * ادرك ما فاته فى يومه ومن قالها حين يمسى ادرك مافاته من ليلته) كذا فى الدر المنثور * فينبغى للعاقل ان يشتغل الى الاذكار وسائر الطاعات ويغتنم ايام حياته ولا يضيعها فى الغفلات بل يصرفها الى العبادات * اخرج ابونعيم عن سعيد بن جبير قال ان بقاء المسلم كل يوم غنيمة لاداء الفرائض والصلوات وما يرزقه من ذكره * واخرج ابن ابى الدنيا عن ابراهيم بن ابى عبلة قال بلغنى ان المؤمن اذا مات تمنى الرجعة الى الدنيا ليس ذلك الا ليكبر تكبيرة او يهلل تهليلة او يسبح تسبيحة كذا فى شرح الصدور فى احوال اهل القبور *

مثنوى

هين وهين اى راه رو بيگاه شد * آفتاب عمر سوى چاه شد

اين دو روزك را كه زورت هست زود * پير افشانى بكن از راه جود

اين قدر نخمي كه ماند سنت بكار * تا برويد زين دودم عمر دراز
نامر دست اين چراغ باكهر * هين فتيلش سازوروغن زودتر
هين مكوفرداكه فرداها كذشت * تابكلى نكذرد ايام كشت
من اواسط الجلد الثانى دربيان فرمودن والى مردراكه اين خارين الخ

المجلس الثالث والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم

(ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون) (روى ابوالشيخ والديلمى والضياء عن ابى قرصافة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اوى الى فراشه) قال السخاوى اوى بالمد والقصر فكل منهما تجئ لازما ومتعديا لكن القصر فى اللازم والمد فى المتعدى اشهر وبهما جاء فى التنزيل اذاوينا وآويناهما والمراد الضم يقال اوى الى نفسه اى ضمه الى نفسه (ثم قرأ تبارك الذى بيده الملك ثم قال اللهم رب الحل الحرام ورب البلد الحرام ورب المشعر الحرام ورب الركن والمقام بحق كل آية انزلت فى شهر رمضان بلغ روح محمد منى تحية وسلاما اربع مرات وكل الله به ملكين حتى يأتيا محمدا فيقولان له ان فلان ابن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله فاقول على فلان بن فلان منى السلام ورحمة الله وبركاته) كذا فى المسالك اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والديلمى والترمذى والحاكم والبيهقى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع اجزاء الارض) اى ابتداء خلقه من قبضة فمن ابتدائية ان كان قبضة متعلقا بخلق وان كان حالا من آدم تكون بيانية والقبضة هنا مطابقة لآية والارض جميعا قبضته يوم القيمة فى بيان تصوير عظمة الله تعالى وان كل المكونات الآفاقية والانفسية منقادة لارادته ومسخرة بامره فليس هنا قبضة حقيقة بل هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل حسى لخلقه ذكره الطيبى وغيره وقال الكمال ابن ابى شريف المراد بالقبض هنا حقيقة لكن انما قبضها عزرائيل عليه السلام ملك الموت فلما كان القبض بامره تعالى نسب اليه ويشهد له ما رواه سعيد بن منصور وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لما اراد الله تعالى ان يخلق آدم بعث ملكا من حملة العرش ليأتى بتراب من الارض فلما هوى ليأخذ قالت الارض اسئلك بالذى ارسلك ان لا تأخذ منى شيئا اليوم يكون منه للنار نصيب غدا فتركها ثم ارسل ملكا آخر فقالت مثل ذلك فتركها ثم ارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك قال ان الذى ارسلنى احق بالطاعة منك فاخذ من وجه الارض كلها من طيبها وخبثها) الحديث كذا فى فيض القدير * قال الامام القرطبى فى التذكرة قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه رفعت تربة آدم عليه السلام من ستة ارضين واكثرها من السادسة ولم يكن فيها من السابعة شئ لان فيها ارجهنم فلما اتى ملك الموت بالتربة قال له ربه اما استعاذت بى منك قال نعم قال فهلا

رحمتها كما رحمها صاحباك قال يارب طاعتك اوجب على من رحمتي اياها قال تعالى اذهب فانت
ملك الموت سلطتك على قبض ارواحهم فبكى فقال عزوجل مايبكيك فقال يارب انك تخلق
من هذا الخلق انبياء واصفياء ومرسلين وانك لم تخلق خلقا اكره اليهم من الموت فاذا عرفوني
ابغضوني وشتموني قال تعالى انى سأجعل للموت عللا واسبابا ينسبون الموت اليها ولايذكرونك
معها فخلق الله الاوجاع وسائر الحتوف انتهى كلام القرطبي (فجاء بنو آدم على قدر الارض)
اى على لونها وطبعها ذكرا ولا مجملا ثم فصله فقال (جاء منهم الابيض والاحمر والاسود)
وبين ذلك من الالوان (والسهل) اى الذى فيه رفق ولين (والحزن) بفتح الحاء المهملة
وسكون الزاء المعجمة الغايظ (والخبيث والطيب) وبين ذلك كذا في الجامع الصغير * فعلى العاقل
ان يتفكر في اصل مادة الانسان وهو التراب اولا والنطف ثانيا كيف خلقها الله تعالى بشرا
وصوره في احسن صورة واعطى له النطق والسمع والبصر والعقل والعلم والمعرفة فمن قدر
على هذا ولايقدر على الاحياء ثانيا يوم النشور فالحاصل ان خلقة وجود الانسان من الآيات
الدالة على وجود الصانع ووحدانيته وقدرته على الاعادة والبعث كما قال الله سبحانه ﴿ ومن
آياته ﴾ ومن علامات ربوبيته وقدرته على البعث ﴿ ان خلقكم ﴾ اى خلق اصلكم وهو آدم
عليه السلام كذا في العيون ﴿ من تراب ﴾ لم شم رائحة الحيوة قط ولامناسبة بينه وبين
ما انتم عليه في ذاتكم وصفاتكم ذكره ابو السعود ﴿ ثم اذا انتم بشر تنتشرون ﴾ اذا المفاجأة
اى فاجأتم وقت كونكم بشرا منتشرين في الارض كذا في العيون ﴿ ومن آياته ﴾ الدلالة على
ربوبيته وقدرته على البعث ومابعده من الجزاء ﴿ ان خلق لكم ﴾ اى لاجلكم ﴿ من انفسكم
ازواجا ﴾ فان خلق اصل ازواجكم حواء من ضلع آدم عليه السلام متضمن بخلقهن من انفسكم
او من جنسكم لامن جنس آخر وهو الاوفق لقوله تعالى ﴿ لتسكنوا اليها ﴾ اى تتألفوا وتميلوا
اليها وتطمئنوا بها فان المجانسة من دواعى النظام والتعارف كما ان المخالفة من اسباب التنافر
والتفرق ﴿ وجعل بينكم ﴾ اى بين الازواج اماعلى تغليب الرجال على النساء في الخطاب اوعلى
حذف ظرف معطوف على الظرف المذكور اى جعل بينكم وبينهن ذكر ابو السعود ﴿ مودة ﴾
اى محبة ﴿ ورحمة ﴾ اى تراحما بسبب الزواج من غير قرابة بعد ان لم يكن بينكم سابقة معرفة
ولالقاء كذا في العيون بخلاف سائر الحيوانات نظما لامر المعاش ذكره القاضي ﴿ ان في ذلك
لآيات ﴾ اى فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق ازواجهم من انفسهم والقاء المودة والرحمة
بينهم لآيات عظيمة لايكتنه كنهها كثيرة ولايقادر قدرها ذكره ابو السعود ﴿ لقوم يتفكرون ﴾
في عظمة الله تعالى وقدرته وحكمته فانه تدبير عجيب في بقاء نوع الانسان بتعاقب اشخاصه الاترى
انه تعالى خلق بشرا سويا من شئ يسير من النطفة ورباه في بطن الام تسعة اشهر من غير خادم
يخدمه ويقوم بمصالحه وهو في غاية العجز والضعف ثم اخرجه من بطن امه مع سلامة نفسه

وسلامة امه فان ذلك آيات عجيبه تدل على كمال عظمة الله تعالى وقدرته الباهرة فعلى العبد ان ينظر الى الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وعظمته ومقدرته ويتفكر فيها لان الفكرة تذهب الغفلة وتثمر للقلب الخشية وتزيد اليقين * وعن ابى عثمان رحمه الله تعالى قال من تفكر فى فناء الدنيا وزوالها اورثه الزهد فيها ومن تفكر فى الآخرة وبقائها اورثه الرغبة فيها والحرص لما يدنيه منها واما من ترك التفكر يغلب عليه الغفلة يزداد حرصه للدنيا فيكون من المغبونين *

مثنوى

فكر آن باشد كه بكشايد رهى * راه آن باشد كه پيش آيد شهى

شاه ان باشد كه از خودشه بود * نى بمخزنها ولشكر شه بود

تا بماند شاهئ او سرمدى * همچو عز ملك دين احمدى

بيان كرامات ابراهيم ادهم قدس الله روحه برلب دريا

هم ز ابراهيم ادهم آمدست * كوز راهى برلب بحرى نشست

دلق خودمى دوخت آن سلطان جان * يك اميرى آمد انجا ناكهان

ان امير از بند كان شيخ بود * شيخ را بشناخت سجده كرد زود

خيره شد در شيخ و اندر دلق او * شكل ديكر كشته خلق خلق او

كورها كردانچنان ملك شكرف * بركزيد او فر بس باريك حرف

ترك كردا وملك هفت اقليم را * مى زند بردلق سوزن چون كدا

شيخ واقف كشت از انديشه اش * شيخ چوشيرست ودلها بيشه اش

شيخ سوزن زود در دريافكند * خواست سوزن را باواز بلند

صد هزاران ماهئ اللهئ * سوزن زر در لب هر ماهئ

سر بر آور دند از درياى حق * كه بكير اى شيخ سوزنهاى حق

رو بدو كرد وبكفتش كاى امير * ملك دل به ياچنان ملك حقير

اين نشان ظاهرست اين هيچ نيست * تا بباطن در روى بينى تو بيست

من اواخر الجلد الثانى در قصة اعراب

﴿ المجلس الرابع والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم ﴾

(ومن آياته خلق السموات والارض) الآية (روى الديلمى عن عثمان رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من اراد ان يحدث بحديث فنسيه فليصل على فان فى صلاته على خلفا من حديثه وعسى ان يذكره) كذا فى القول البديع وفيه اشارة الى استحباب الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند نسيانه شيئا سواء كان من المسائل او غيرها وهذا الامر للندب لا للوجوب حتى لا يلزم من تركها العقاب والعذاب بل يلزم

من الترك فوت الثواب فلاتلتفت الى منع البعض من الصلوة على النبي عليه السلام في اثناء الوعظ معللا بان الصلوة عليه عند اثناء الوعظ اذ كرمانسيه اذالايجوز وهذا القول مردود باطل لانه مخالف للحديث الذي امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه الصلوة عليه عند النسيان مطلقا كما ترى فعلم منه ان هذا القول من المانع من كمال جهله وعدم مبالاته في قوله وفعله كذا في مجمع الفوائد (روى البزار والمنذرى) في الترغيب (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق عمودا من نور بين يدى العرش فاذا قال العبد لااله الاالله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول تعالى انى قدغفرت له فيسكن عند ذلك) وفيه دلالة على عظم شان هذه الكلمة ونهاسبب لغفران ذنوب قائلها كذا في تنوير السالكين فمن اراد مغفرة ذنوبه فليوحد الله تعالى لان التوحيد اساس جميع الطاعات لان الله تعالى لايقبل الطاعات لابالتوحيد وتصديق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف لا يوحد العاقل خالقه تعالى وجميع المخلوقات من السموات والارض وغيرهما تدل على وحدانيته تعالى كما قال الله سبحانه وتعالى (ومن آياته) اى من دلائله الدالة على وحدانيته وقدرته (خلق السموات والارض) لما كان مشركوا العرب مقرين بان الله تعالى هو المتفرد بخلق السموات والارض بكتهم الله تعالى بان من خلق السموات ورفعها في الهواء واقرها فيه من غير عمد ترونها وخلق الارض وبسطها واقرها على الماء وعلى الريح كيف يتصور ان يكون له شريك وان لايكون قادرا على احياء الموتى ومجازاتهم على طاعتهم وعصيانهم كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى (واختلاف السنتكم) اى لغاتكم بان الله تعالى علم كل صنف لغة والهمهم وضعها واقدرهم عليها او اجناس نطقكم واشكاله فان ذلك لايكاد يسمع منطقين متساويين في الكيفية من كل وجه ذكره ابو السعود حتى لو تكلم جماعة من وراء حائل لعرف كل واحد منهم بنطقه ونغمته لايشبه صوت احد صوت الآخر كذا في اللباب (والوانكم) اى الوان صوركم من ابيض واسود وغيرهما وهم من اب واحد وام واحدة كذا في العيون والحكمة في اختلاف الاشكال والاصوات للتعارف ليعرف كل واحد بشكله وحليته وصورته فلو اتفقت الصور والاصوات وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وليعرف صاحب الحق من غيره والعدو من الصديق والقرابة من البعد فسبحان من خلق الخلق على ما اراد وكيف اراد وفي ذلك دليل على سعة القدرة وكمال العظمة كذا في اللباب (ان في ذلك) اى في ماذكره من خلق السموات والارض واختلاف الالسنة والالوان (لآيات) عظيمة ابو السعود (للعالمين) بكسر اللام جمع عالم كذا في العيون اى المتصفين بالعلم كما في قوله تعالى «وما يعقلها الاالعالمون» ابو السعود (ومن آياته منامكم بالليل والنهار) اى فيهما بارادته راحة لكم (وابتغاؤكم) بالنهار (من فضله) اى تصرفكم في طلب المعيشة بارادته كذا في الجلالين

(ان فى ذلك لآيات) لعبرات (لقوم يسمعون) سماع تدبر واعتبار (ومن آياته يريكم البرق) مبتدأ وخبر بتقدير ان المصدرية كذا فى العيون اى اراءتكم البرق كذا فى الجلالين (خوفا) من الصاعقة (وطمعا) فى الغيث وانتصبا مفعولا لهما اى لارادة خوف وارادة طمع (وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض) بالنبات (بعد موتها) اى بعد يبسها (ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون) يتفكرون بعقولهم (ومن آياته ان تقوم السماء) تثبت فوقكم بلا عمد (والارض) تحتكم لا تزول كما تشئ واراد بقيامهما دوامهما الى اجلهما (بامره) اى بقوله كونا قائمتين (ثم اذا دعاكم دعوة) اى بعد تمام السماء والارض للبعث (من الارض) اى من قبوركم يعنى اذا دعاكم اسرافيل على صخرة بيت المقدس دعوة واحدة يا اهل القبور اخرجوا (اذا انتم تخرجون) من قبوركم من غير توقف كذا فى العيون فعلى العاقل ان يستعد لذلك الخروج والبعث باكتساب الاعمال الصالحة والاجتناب عن الاعمال القبيحة لان ذلك اليوم يوم الجزاء فالسعادة لمن يجزئ بالخير والثواب والخسارة لمن يجزئ بالعذاب والعقاب فمن اراد الجزاء بالخير والثواب والنجاة عن الجزاء بالشر والعذاب فليواظب على الاعمال التى فيها رضاء الله وليجتنب عن الاعمال التى فيها سخط الله لان العبد يموت على ما عاش ويبعث على ما مات عليه ولذا (قال صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه) رواه احمد وابن ماجة عن جابر رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير قال المناوى اى على الحال التى مات عليها من خير وشر فالزامر يأتى يوم القيمة بمزماره والسكران بقدحه والمؤذن يؤذن *

مثنوى

حشر پر حرص خس مردار خوار * صورت خوكى بود روز شمار
زانيانرا كند اندام نهان * خمر خوارانرا بود كنده دهان
كند مخفى كان بدلها ميرسيد * كشت اندر حشر محسوس وبديد
بيشهٔ آمد وجودى آدمى * برحذر شو زين وجود از آن دمى
در وجود ما هزاران كرك وخوك * صالح وناصالح خوب وخشوك
حكم آن خوارست كان غالبتراست * چونكه زر بيش از مس آمد آن زراست

من اواسط المجلد الثانى در بيان آمدن دوستان

﴿ المجلس الخامس والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم ﴾

(واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها) الآية (روى احمد والبخارى) فى الادب (والنسائى وابو نعيم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل على ومن صلى على مرة صلى الله عليه عشرا) كذا فى الجامع الصغير اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والترمذى

عن سعد رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله) اى الرضاء بقضاء الله تعالى وهو ترك السخط وهو علامة سعادته لان العبد اذا رضى بقضاء الله تعالى وقدره (يتفرغ للعبادة ويترك الجزع) ولا يكون مشغول القلب بحدوث الحوادث ولا يقول لم كان كذا ولم لا يكون كذا فينال الاجر وسعادة الدارين (ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله تعالى) قال فى المنهل الاستخارة طلب الخير يعنى ينبغى للمؤمنين ان يستعين بالله فى اموره ويطلب الخير والمعونة منه انتهى (وسخطه بما قضى الله تبارك وتعالى) اى كراهته وغضبه عليه ومحبته لخلافه فيقول لو كان كذا كان اصلح لى واولى مع انه لا يكون الا الذى كان وقدر فى الازل كذا فى فيض القدير فعلى العاقل ان يرضى بقضاء الله تعالى وقدره وان جاء منه النعمة والصحة والسعة حمد الله تعالى وان جاء منه البلاء والمحنة والفقر صبر عليها ولا ييأس من رحمة الله تعالى فهذا حال المؤمن واما غيره اذا جاءه نعمة فرح بها واذا جاءه نقمة جزع وييئس من رحمة الله تعالى كما قال الله تعالى (واذا اذقنا الناس رحمة) اى نعمة من مطر او صحة او سعة كذا فى المدارك لما بين حال المشرك الظاهر شركه بين حال المشرك الذى دونه وهو من يكون عبادته للدنيا فاذا اعطاه رضى واذا منعه سخط وقنط ولا ينبغى ان يكون العبد كذلك بل ينبغى ان يعبد الله تعالى فى الشدة والرخاء كذا ذكره ابن عادل (فرحوا) بطروا (بها وان تصبهم سيئة) اى شدة (بما قدمت ايديهم) بسبب شوم معاصيهم كذا ذكره القاضى سواء كسبوها بايديهم او لا وقيدها باليد اقامة للاكثر مقام الكل لان اكثر المعاصى يقع بمباشرة اليد ذكره ابن الشيخ (اذاهم يقنطون) فاجأوا القنوط ذكره القاضى يعنى ييئسون من رحمة الله تعالى وهذا خلاف وصف المؤمن فانهم يشكرون عند النعمة ويرجون عند الشدة كذا ذكره ابن عادل ثم انكر على فرحهم حال الرخاء وقنوطهم حال البلاء فقال (اولم يروا) اى الم ينظروا ولم يشاهدوا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى (ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) اى يوسعه ويضيقه يعنى انهم قد علموا ان الله تعالى هو الباسط للرزق والقابض له فمالهم لم يشكروا ولم يحتسبوا فى السراء والضراء كالمؤمنين ومالهم يقنطون من رحمة الله تعالى ومالهم لا يرجعون اليه تائبين من المعاصى التى عوقبوا بها حتى يعيد اليهم رحمته (ان فى ذلك) البسط والتقدير (لآيات لقوم يؤمنون) بالله فيستدلوا على كمال القدرة والحكمة من البيضاوى والعيون فالله تعالى حكمة خفية فى بسط الرزق لبعض عباده وتضييقه لبعض فعلى العبد التسليم لحكمه وترك التعرض له فمن كان ذا التسليم نجح من الشدائد والمخاوف فى الدنيا والآخرة * حكى عن رجل من الراضين لقضاء الله انه كان يقول فى كل ما اصابه الخيرة اى الخير فيما اختاره الله انه كان يسكن فى البادية ومعه اهله وليس له الا حمار يحمل عليه خباءه اى خيمته من شعر وكلب يحرسهم وديك يوقظهم فجاء

ثعلب اخذ الديك فقال خيرة ثم اصيب الكلب فمات فقال خيرة ثم جاء ذئب فقتل الحمار فحزن اهله فقال خيرة فتعجب اهله من ذلك حتى اصبحوا وقد سبي من حولهم واسر اولادهم وكان قد عرف مكان بعضهم بصوت الديك ومكان بعضهم بنباح الكلب ومكان بعضهم بنهيق الحمار فقال قد رأيتم ان الخيرة فيما اختاره الله تعالى فاولم يهلكهم الله تعالى لهلكنا فمن عرف خفي لطف الله تعالى رضي بفعله * وسئلت رابعة العدوية متى يكون العبد راضيا قالت اذا سره المصيبة كما سره النعمة كذا في مشكوة الانوار فلله تعالى عباد المصيبة والنعمة عندهم سواء فمن جملتهم من ذكره الامام الزندوستي رحمه الله تعالى في روضته عن ابي الفضل عن ابي عبد الله البزار انه قال قال خلف البراني كان امير البصرة جاءني بمجذوم ذهبت يداه ورجلاه وبصره يأكل كما تأكل البهائم ثم قال لي اجعله مع المجذومين وغفلت عنه اياما ثم جئته فقلت يا هذا اني لم اذكرك قال لي من يذكرني قلت اني غفلت عنك قال لي من لا يغفل عني قلت اني نسيتك قال لي من لا ينساني قلت الا ازوجك امرأة تقوم عليك قال لي يا خلف تقول لي هذا وانا ملك الدنيا قلت سبحان الله لا يدين لك ولا رجلين ولا بصر وانما تأكل كما تأكل البهائم قال يا خلف اليس ربي قد ترك لي لسانا اذكره به ويرزقني من حيث لا احتسب قال فمكث ماشاء الله ثم توفي فعمدت الى بيت الاكفان فاخرجت منه كفنا فقطعت منه قطعة ثم كفنته به فلما كان الليل رأيت في المنام كان قائلا يقول لي يا خلف بخلت على عبد من عباد الله تعالى وولي من اولياء الله تعالى بكفن يكون له طول نقطعت منه قطعة لا حاجة لنا في كفنك ورددناه عليك وكفناه من عندنا بثوبين اخضرين من سندس واستبرق قال فلما اصبحت فتحت باب بيت الاكفان فاذا الكفن مطروح فيه * مثنوى

شادازوى شومشو از غيروى * او بهارست ودكرها ماه دى
هرچه غير اوست استدراج تست * كرچه تخت وملكتست وتاج تست
شاد از غم شو كه غم دام لقاست * اندرين ره سوى پستى ارتقاست
غم يكى كنجست ورنج توچو كان * ليك كى دركيرد اين در كودكان
كودكان چون نام بازى بشنوند * جمله باخر كورهم تك ميدوند
اى خران كوراين سودامهاست * دركمين اين سوى خون آشامهاست
كام در صحرا اى دل بايد نهاد * زانكه در صحراى كل نبود كشاد
ايمن آبادست دل اى دوستان * چشمهاى وكلستان در كلستان

من اوائل المجلد الثالث در بيان روان شدن خواجه

﴿ المجلس السادس والعشرون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الروم ﴾

﴿فاقم وجهك للدين القيم﴾ الآية (روى ابن السني عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على فقد شقى) كذا فى الجامع الصغير وانما جعل التارك شقيا لانه اجرم نفسه فضل الصلوة المقرب لدخول الجنة والمبعد عن النار والحديث دليل على وجوب الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما جرى ذكره اليه صار جمع من المذاهب الاربعة كذا فى البدر المنير (روى ابن ابى الدنيا) فى الاخلاص (والحاكم) كما فى الجامع لصغير (عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال لما بعثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن قلت اوصنى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخلص) بفتح الهمزة وسكون الخاء وكسر اللام (دينك) بكسر الدال اى ايمانك (عما يفسده)من شهوات النفس اوطاعتك بتجنب دواعى الرياء ونحوه بان تعبده امتثالا لامره وقياما بحق ربوبيته لا طمعا فى جنته ولا خوفا من ناره ولا للسلامة من المصائب الدنيوية (فانك ان فعلت ذلك يكفك)بالجزم جواب الامر (القليل من العمل) لان الروح اذا خلص من شهوات النفس قامت الجوارح بالعبادة من غير منازعة النفس فكان ذلك صدقا فيقبل العمل فينتفع به العامل وشتان بين قليل مقبول كثير مردود * وفى التورية ما اريد به وجهى فقليله كثير وما اريد به غير وجهى فكثيره قليل *قال بعض العارفين لا تسع فى اكثار الطاعة بل فى اخلاصها * وقال الغزالى اقل طاعة سلمت من الرياء والعجب وقارنها الاخلاص يكون لها عند الله تعالى من القيمة مالا نهاية له واكثر طاعة اذا اصابتها هذه الافة لا قيمة لها الا ان يتداركه الله تعالى بلطفه ولهذا اما وقع بصر اولى البصائر من العباد فى شان الاخلاص وهموا به ولم يعتنوا بكثرة الاعمال وقالوا الشان فى الصفوة لا فى الكثرة وجوهرة واحدة خير من الف خرزة كذ فى فيض القدير فيجب للعاقل ان يخلص دينه وعمله لان الله تعالى امر فى كتابه بالاخلاص فى آيات كثيرة منها قوله تعالى ﴿ فاقم وجهك للدين القيم ﴾ اى اخلص دينك لله تعالى قال سعيد بن جبير اقامة الوجه اقامة الدين وقال غيره سدد عملك كذا ذكره ابن عادل والوجه ما يتوجه اليه الانسان ودينه وعمله مما يتوجه اليه ليسدده كذا فى اللباب وقيل اقبل بكلك على الدين عبر عن الذات بالوجه كقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اى ذاته وصفاته ذكره ابن عادل هذا الامر للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم تثبيتا للمؤمنين على ما هم عليه الا انه تعالى خاطب به سيدهم تعظيما له ولكونه صلى الله تعالى عليه وسلم واسطة بينه تعالى وبين الامة كذا ذكره ابن الشيخ والمراد من الدين القيم الاسلام وهو الدين المرضى عند الله تعالى كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام (من قبل ان يأتى يوم لا مرد له)وهو مصدر بمعنى الرد (من الله) متعلق بيأتى والمعنى ان يأتى من الله يوم لا يرده احد كذا فى المدارك ويجوز ان يتعلق بمرد لانه مصدر على معنى لا يرده الله تعالى لتعلق ارادته بمجيئه ذكره القاضى فلابد من وقوعه (يومئذ يصدعون) يتصدعون اى يتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى السعير ذكره القاضى ثم اشار الى الفريقين والى غاية تعالى عنهم

بقوله (من كفر فعليه كفره) اى وباله وهوالنار المؤبدة ذكره القاضى (ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون) اى يوطئون المضاجع ويسوونها فى القبور وفى الجنة ونسب ذلك اليهم مع ان الملائكة يسوون لهم ذلك لان اعمالهم الصالحة صارت سببا لذلك كقوله تعالى « ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها » وقدم الظرف فى الموضعين ليدل التقديم على ان الضرر والنفع لايعود الاعلى صاحبه كذا فى العيون (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله) متعلق بيصدعون اى يتفرقون بتفريق الله تعالى بفريقين ليجزى كلا منهما بحسب اعماله وحيث كان جزاء المؤمنين هوالمقصود بالذات ابرز ذلك فى معرض الغاية وعبرعنه بالفضل لما ان الاثابة بطريق التفضل لاالوجوب ذكره ابوالسعود اذلايجب عليه تعالى شئ من الثواب فى مقابلة طاعة العبد عنداهل السنة بل جميع مراتب الاثابة الواقعة منه تعالى بمقابلة طاعة العبد فهو تفضل محض وان العبد لايستوجب شيئا على مولاه بمقابلة طاعته له عندنا خلافا للمعتزلة فانهم ذهبوا الى ان اثابة المطيع وعقاب العاصى يجبان عليه تعالى كذا ذكره ابن الشيخ واشير الى جزاء الفريق الآخر بقوله تعالى انه لايحب الكافرين فان عدم محبته تعالى كناية عن بغضه الموجب لغضبه المستتبع للعقوبة لامحالة ذكره ابوالسعود فعلى العاقل ان يلازم بالاعمال الصالحة بالاخلاص لان فائدتها عائدة للعاقل كما قال تعالى « ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون » ولذا قال معاذ النسفى قال لى حاتم الاصم يامعاذ كن وصى نفسك فوجه الى قبرك الاعمال الصالحة فانك تنام على ماتفرش لنفسك ثم قال يامعاذ بلغنى ان القبر ينادى كل يوم الى صاحبه يا صاحبى تزود لنفسك من الجماعة لهذه الوحدة ومن السعة لهذا الضيق ومن غناك لهذا الفقر ومن النور لهذا الظلمة فاذا دفن يكلمه فيقول ماذا وجهت لنفسك كذا فى روضة العلماء * حكى الامام اليافعى رحمه الله تعالى عن بعض الكبار انه قال سألت الله عزوجل ان يرينى مقامات اهل المقابر فرأيت فى ليلة من الليالى كان القيمة قدقامت والقبور قدانشقت واذا منهم النائم على السندس ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السرر ومنهم الضاحك ومنهم الباكى فقلت يارب لوشئت ساويت بينهم فى الكرامة قال فنادى مناد من اهل القبور يافلان هذه منازل الاعمال واما اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء واما اصحاب الريحان فهم الصائمون واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة واما اصحاب البكاء فهم المذنبون واما اصحاب المراتب فهم المتحابون فى الله تعالى كذا فى روض الرياحين فالحاصل ان ماينفع للمؤمن فى قبره اعماله الصالحة كما اخرجه ابن ابى الدنيا عن كعب رضى الله عنه قال اذاوضع العبد الصالح فى قبره احتوشته اعماله الصالحة الصلوة والصيام والحج والجهاد والصدقة وتجئ ملائكة العذاب من قبل رجله فتقول الصلوة اليكم عنه لاسبيل لكم عليه فقداطال بى القيام لله تعالى فيأتون من قبل

رأسه فيقول الصيام لاسبيل لكم عليه فقد طال ظمؤه لله تعالى فى دار الدنيا فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد لله تعالى فلاسبيل لكم عليه فيأتونه من قبل يديه فيقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت فى يد الله ابتغاء وجهه فلاسبيل لكم عليه فيقال هنيئا لك طبت حيا وطبت ميتا وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفتح له فى قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من نور فيستضئ بنوره الى يوم يبعث الله تعالى من قبره كذا فى شرح الصدور * مثنوى

چون عبادت بود مقصود از بشر * شد عباد تكاه كردن كش سقر
آدمى را هست در هر كار دست * ليك ازو مقصود اين خدمت بدست
ماخلقت الجن والانس اين بخوان * جز عبادت نيست مقصود از جهان
كرچه مقصود از كتاب آن فن بود * كر توش بالش كنى هم ميشود
ليك ازو مقصود اين بالش نبود * علم بود ودانش وارشاد وسود

من اواسط الجلد الثالث دربيان حكمت آفريدن دوزخ

المجلس السابع والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم

﴿ فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شئ قدير ﴾ (روى الطبرانى والمدرى) فى الترغيب (عن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فخطئ الصلوة على خطئ طريق الجنة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (اتفق البخارى ومسلم على الرواية عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله مائة رحمة وانزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام) انواع حشرات الارض كذا فى الاخترى لان رحمة الله تعالى غير متناهية فلا يحيطها التقسيم وانما اراد عليه السلام ان يضرب لامته مثلا فيعرفوا به التفاوت الذى بين قسط اهل الايمان من الرحمة فى الآخرة وبين قسط كافة المرحومين فى الدنيا (فبها) اى بتلك الرحمة الواحدة (يتعاطفون)اى يوصل الرأفة الشفقة بعضهم الى بعض (وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها) يعنى كل شفقة ومرحمة تصل من آدمى الى آدمى وكذا من جنى الى جنى ومن حيوان الى آخر من جنسه اومن غير جنسه وكل ذلك نتيجة تلك الرحمة الواحدة التى انزلها بين خلقه ذكره ابن الملك (واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة) وفى رواية لمسلم عن سلمان نحوه وفى آخره قال (فاذا كان يوم القيمة كملها بهذه الرحمة) كذا فى مشكوة المصابيح يعنى يضم الرحمة التى انزلها فى الدنيا الى تسعة وتسعين حتى يكمل مافى الآخرة بما فى الدنيا

مائة كذا في المنهل * فيرحم بها عباده من الانبياء والاولياء والمؤمنين وفيه دليل على الاطماع في رحمته وعلى كثرتها كذا في شرح المصابيح لابن الملك وفيه بشرى للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة في دار الاكدار ما حصل من النعم فما ظنك بباقيها في دار القرار كذا في فيض القدير شرح جامع الصغير * فمن رحمة الله تعالى لعباده ارسال الرسل وانزال الكتب لان الانسان باتباعهما ينجو من العذاب والدركات ويصل الى الجنات والدرجات ورؤية خالق المخلوقات ومن رحمته انزال المطر لان الله تعالى يحيي به الارض فيحصل لاهلها الاقوات ولان احياء الارض به بعد يبسها يكون دليلا لقدرة الله تعالى على احياء الاموات كما قال الله سبحانه وتعالى (فانظر الى آثار رحمت الله) تعالى فانظر يا من انكر البعث وشاهد حيوة الارض بسبب نزول الغيث من خلال السحاب الى اثر الغيث النازل والى انه تعالى (كيف يحيي الارض) بانواع النباتات (بعد موتها) اى بعد يبسها وجفافها والمراد برحمة الله تعالى ههنا المطر سمى المطر رحمة تسمية السبب باسم مسببه لانه انما تكون ويصل الى الخلق بسبب رحمة الله تعالى اياهم والمراد باثر تلك الرحمة ما يترتب على نزول المطر من النبات والاشجار وانواع الثمار كذا ذكره ابن الشيخ (ان ذلك) يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها (لمحيي الموتى) لقادر على احيائهم فانه احداث لمثل ما كان في مواد ابدانهم من القوى كما ان احياء الارض احداث لمثل ما كان فيها من القوى النباتية (وهو على كل شيء قدير) لان نسبة قدرته تعالى الى جميع الممكنات على سواء ذكره القاضي * قال سهل بن عبد الله ظاهر هذه الآية المطر وباطنها حيوة القلب بالذكر كذا ذكره السلمي لان الذكر سبب لحيوة القلب ولذا (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت) رواه ابو موسى متفق عليه كذا في مشكوة المصابيح شبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذاكر بالحي الذي زين ظاهره بنور الحيوة وبالتصرف فيما يريده وباطنه بنور العلم والفهم كذلك الذاكر زين ظاهره بنور العمل والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة وغير الذاكر كالميت لانه عطل ظاهره وباطل باطنه كذا ذكره ابن الملك * وقال الجنيد قدس الله سره مثل فضل الله تعالى على عباده مثل غيث سمائه الذي انزله واحيا به ميت الارضين كذلك يحيي الله تعالى بالسنة الحكمة اموات من قلوب اهل الغفلة كذا ذكره السلمي رحمه الله تعالى ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لقمان قال لابنه يا بني عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء فان الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر رواه الطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه كذا في الدر المنثور * فعلى العاقل ان ينظر الى آثار رحمة الله تعالى واحياء الارض بعد موتها ويستدل بها على قدرة الله تعالى على احياء الموتى يوم البعث * ويستدل بها ايضا على قدرة الله تعالى احياء الانفس الميتة بالشهوات والقلوب

الميتة بالغفلات ويسأل من الله تعالى ان يحيي نفسه بالطاعات وقلبه بانوار معرفته وآثار هدايته وينظر الى الازهار والوانها بالعبرات لان في كل لون من الوانها عبرة لمن اعتبر قال في مشكوة الانوار الرياحين اربعة الاحمر والابيض والاصفر والاكهب وهو لون الازوردي * فاذا رأيت الاحمر فاذكر حمرة وجوه المشتاقين كما حكي ان قيس المجنون كان نائما وقد احمر وجهه من شدة الشوق الى ليلى فمرت به ليلى ورأت كذلك فتعجب من حمرته فلما نبته قيس ونظر الى وجه ليلى اصفر وجنتاه فقالت ليلى ياقيس انك لما نظرت الى اصفر وجنتاك قال لما نمت على شوقك محبتك احمر وجنتاي واذا رأيتك اصفرتا لخوف الفراق منك هذا فراق قيس من ليلى فكيف الفراق من المولى واذا رأيت الريحان الابيض فاذكر وجوه المؤمنين يوم القيمة كما قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه واذا رأيت الريحان الاصفر فاذكر صفرة وجوه العصاة يوم القيمة وصفرة الوجه في الدنيا من شيئين امامن العلة وامامن المحبة فاذا كانت من العلة فدواؤها رؤية الطبيب واذا كانت من المحبة فدواؤها رؤية الحبيب واذا رأيت الاكهب فاذكر وجوه الشبان والنسوان الحسان في القبور بعد سبعة ايام ونح على نفسك ولا تغتر بحسنك فانك تكون كذلك عن قريب فالعاقل العارف لا ينظر الى المصنوعات بالغفلة بل ينظر الى الاشياء بعين العبرة ويترقى من هذا النظر الى مشاهدة انوار الصانع بعين القلب * كما حكي ان رابعة العدوية رحمها الله تعالى صارت في بيتها في ابتداء الصيف قالت خادمته ياسيدة تعالى خارج البيت حتى ترى صنع الله تعالى قالت رابعة وتعالى داخل البيت حتى ترى الصانع شغلني مشاهدة الصانع عن مطالعة الصنع * ولذا قال منلا حافظ قدس سره * خلوت كزيده را بتماشا چه حاجتست * چون كوى دوست هست بصحرا چه حاجتست * مثنوى

صوفئ در باغ از بهر كشاد * صوفيانه روى بر زانو نهاد
پس فرو رفت او بخود اندر نغول * شد ملول از صورت خوابش فضول
كه چه خسپى آخر اندر رز نكر * اين درختان بين وآثار خضر
امر حق بشنوكه كفتست انظروا * سوى اين آثار رحمت آر رو
كفت آثارش دلست اى بوالهوس * آن برون آثار آثارست وبس
باغها و ميوها اندر دلست * عكس لطف آن برين آب وكلست
كر نبودى عكس آن سرو سرور * پس نخواندى ايزدش دار الغرور
جمله مغرور ان برين عكس امده * بر كمانى كين بود جنت كده
مى كريزند از اصول باغها * بر خيالى مى كنند ان لاغها
چونكه خواب غفلت آيدشان بسر * راست بينند وچه سودست آن نظر
پس بكورستان غريو افتاد واه * تا قيامت زين غلط واحسرتاه

اى خنك انرا كه پيش از مرك مرد * يعنى اوازاصل اين رزبوى برد

من اواسط الجلد الرابع در بيان قصهٔ صوفى كه در بيان كلستان سر بزانو مراقب بود

﴿ المجلس الثانى والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم ﴾

(الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق مايشاء وهو العليم القدير) (روى ابن ابى عاصم واسمعيل القاضى عن الحسين رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على فقد خطئ طريق الجنة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم نعلم من الاحاديث المحررة ان التارك للصلوة عليه صلى الله عليه وسلم خطئ طريق الجنة قال القسطلانى فاذا خطئ طريق الجنه لم يبق له الا طريق النار كذ مجمع الفوائد (روى احمد والترمذى والحاكم عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الناس من طال عمره وحسن عمله) لان من كثر خيره كلما امتد عمره كثر اجره وارتفعت درجاته ففى الحيوة زيادة الاجور بزيادة الاعمال وترقى من مقام الى مقام حتى ينتهى الى مقام القرب فلا ينبغى للمؤمن المتزود للآخرة الساعى فى ازدياد العمل الصالح ان يطلب قطعه عن مطلوبه بتمنى الموت كذا فى فيض القدير لان طول العمر فى الطاعة سعادة المؤمن ولذا (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله) رواه القضاعى وغيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير (وشر الناس من طال عمره وساء عمله) لان الاوقات كرأس مال التاجر وكلما كان المال للتاجر كثيرا كان الربح اكثر كذا فى التيسير فمن اراد ان يأمن فى تجارته للآخرة من الخسران فليحفظ اوقاته عن الاسماء وليلازم الى الطاعات طول عمره لان طول العمر مع الطاعات سبب للوصول الى مغفرة الله تعالى * وعن احمد بن سهل قال رأيت يحيى بن اكثم فى المنام فقلت له يا يحيى مافعل بك ربك قال دعانى فقال ياشيخ السوء فعلت مافعلت فقلت يارب ما بهذا حدثت عنك قال فبم حدثت عنى قلت حدثنى عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن جبرائيل عليه السلام انك قلت يارب مامن مسلم يشيب فى الاسلام واما اريد ان اعذبه الا وانا استحيى ان اعذبه واناشيخ كبير يارب فقال صدقت عبدالرزاق وصدق معمر وصدق الزهرى وصدق عروة وصدقت عائشة وصدق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وصدق جبرائيل عليه السلام ثم امرنى ذات اليمين الجنة كذا فى مشكوة الانوار * وحكى لما قرب وفات استاد ابى منصور الماتريدى وكان يومئذ ابن ثمانين سنة فرض فامر لابى منصور ان يطلب عبدا بمثله ويشترى ويعتقه فطلب ابومنصور مثل هذا العبد فقالوا كيف نجد عبدا ابن ثمانين سنة وهو يبقى على الرق فرجع ابومنصور الى استاده واخبره عن مقالة الناس فلما سمع

استاده هذه المقالة فوضع رأسه على التراب وناجى ربه وقال الهى ان المخلوق يتجمل من كرمه اذا بلغ العبد ثمانين سنة ان يبقى على الرق بل يعتقه فانا بلغت ثمانين سنة فكيف لا تعتقنى من النار وانت جواد كريم عظيم غفور شكور حليم كذا فى المحكى (وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشيب فانه ما من مسلم يشيب شيبة فى الاسلام الا كانت له نور يوم القيمة) كذا فى الترغيب قال الله سبحانه وتعالى (الله الذى خلقكم من ضعف) بالضم والفتح فالضم لغة قريش والفتح لغة بنى تميم اى من نطفة اى ماء ذى ضعف كما قال الله تعالى « الم نخلقكم من ماء مهين » كذا فى المعالم ولذا (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان خلق احدكم يجمع فى بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله تعالى اليه ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقى او سعيد ثم ينفخ فيه الروح) الحديث كذا فى المصابيح (ثم جعل) اى خلق (من بعد ضعف) اى بعد ضعف الطفولية (قوة) وقت الشباب الى الكهال كذا فى العيون وفى مختار الصحاح الكهل من الرجال الذين جاوزوا الثلاثين انتهى (ثم جعل من بعد قوة) اى قوة الشباب (ضعفا وشيبة) اى ضعف الشيخوخة والهرم وهذا الترديد فى الاحوال المختلفة اظهر دليل واعدل شاهد على الصانع الكامل بالعلم والقدرة (يخلق ما يشاء) من ضعف وقوة وشيبة ذكره القاضى (وهو العليم القدير) البالغ فى العلم والقدرة اوالعود ثم فى الآية دلالة على صحة البعث من حيث ان من قدر على ان يرد الخلق فى آخر حياته الى اول حاله فغير بعيد ان يرده بعد موته الى ما كان عليه فى اول امره ذكره ابن الشيخ * فاعلم ان الله سبحانه وتعالى كما قلب ظاهر وجود الانسان من حال الى حال يقلب قلبه من حال الى حال لان قلوب بنى آدم فى تصرف الحق تعالى وتقدس يصرفها كيف يشاء كما ورد فى حديث رواه مسلم (عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين) اطلاق الاصبع عليه مجاز وقيل معناه بين اثرين من آثار رحمته وقهره اى هو قادر على ان يقلبها من حال الى حال (من اصابع الرحمن) كقلب واحد (يصرفه كيف يشاء) يعنى يتصرف فى جميع القلوب كتصرفه فى قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب (ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك) وانما قال عليه السلام ذلك ارشادا للامة الى التعوذ بالله فى جميع احوالهم من تحول النعمة الى النقمة يعنى اطلبوا من الله تعالى توفيق الايمان والطاعة والثبات والدوام على الخيرات ولا تأمنوا مكر الله كذا ذكره ابن الملك فكم من صالح يحول قلبه من الطاعة الى المعصية وكم من فاسق يحول قلبه من الفسق الى الطاعة وكم من كافر يحول قلبه من الكفر الى الايمان فيكون من زمرة اهل الايمان * حكى عن ابى حفص النيسابورى رحمه الله تعالى انه قال

لاصحابه فى وقت الربيع تعالوا نخرج الى التنزه فخرجوا فكان مر بمحلة لمجوسى فرأى شجرة كمثرى قدازهرت فى دار فوقف مع صحابه ينظر اليها بالعبرة فخرج من تلك الدار رجل مجوسى شيخ فقال يامقدم الاخيار هل لك ان يكون ضيفا لمقدم الاشرار قال نعم فدخل ابوحفص مع اصحابه داره فاخرج لمجوسى كيسا فيه دراهم كثيرة وقال اذكم تنزهون مما وصلت اليه ايدينا من الطعام فروا من يشترى لكم بهذه الدراهم شيئا من السوق فاشتروه واكلوه فلما اراد ابوحفص ان يخرج قال له لمجوسى لايمكنك ان تخرج الا واصحابك فاعرض على الاسلام فلقن فاسلم هو واولاده ورهطه تسعة عشر نفسا فخرج ابوحفص وقال لاصحابه اذا خرجتم الى التنزه فاخرجوا هكذا فى التحبير * مثنوى

كون پرچاره ست وهيچت چاره نى * تاكه نكشايد خدا ات روزنى
هم دعا از تو اجابت هم زتو * ايمنى از تو مهابت هم زتو
كرخطا كفتيم اصلاحش تو كن * مصلحى تواى تو سلطان سخن
كيميا دارى كه تبديلش كنى * كرچه جوى خون بود نيلش كنى
اين چنين مينا كريها كارست * اين چنين اكسيرها اسرار تست

من اواسط الجلد الثانى دربيان شكايت كردن اهل زندان

المجلس التاسع والعشرون بعدالمائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان

﴿ الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ﴾ (روى الديلمى) فى مسند الفردوس (عن عبدالله بن جراد رضى الله تعالى عنه) كافى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه اشارة الى ان ترك الصلوة عليه عند سماع اسمه الشريف سبب لدخول النار وهذا الوعيد يقتضى وجوبها كلما ذكر اسمه اوسمعه لان الرجل انما يستحق الوعيد بسبب ترك الواجب على ماذكر فى اصول الفقه كذا فى مجمع الفوائد (روى البيهقى عن رجل) صحابى كافى المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن هو النور المبين) اى الضياء الذى يستضاء به الى سلوك سبيل الهدى (والذكر) اى المذكور ومايتذكر اى يتعظ (الحكيم) المحكم آياته اى ذو الحكم (والصراط المستقيم) اى هو مثل الصراط المستقيم فى كونه يسلك سالكه الى الفوز بالسعادة العظمى كذا فى التيسير * فعلى العاقل ان يواظب على تلاوته ويعمل بمافيه لان من يعمل بالقرآن يكون من المفلحين قال الله سبحانه وتعالى ﴿ الم تلك آيات الكتاب الحكيم ﴾ قال ابن شيخ رحمه الله تعالى الظاهر ان يكون « الم » اسما لهذه السورة اوالقرآن ويكون مبتدأ بتقدير

المضاف اى آيات « الم » ويكون تلك مبتدأ ثانيا شيربه الى المضاف المقدر و يات الكتاب خبر المبتدأ الثانى والجملة خبر الاول والتقدير آيات الم آيات الكتاب الحكيم انتهى « الم » من المتشابهات التى لا يفسرها البعض * وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى من المكتوم الذى لا يفسر * وقال الضحاك عجزت العلماء عن تفسير الحروف المقطعة * وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى رواية « الف » الله « لام » لطيف « ميم » مجيد وقال فى رواية معناه انا الله اعلم وعنه فى رواية « الف » الله « لام » جبرائيل « ميم » محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله انزل جبرائيل الى محمد بالكتاب كذا فى التيسير * وقال نجم الدين قدس سره يشير بالالف الى آلائه وباللام الى لطفه وبالميم الى مجده فبآلائه رفع الجحد عن قلوب اوليائه وبلطفه اثبت المحبة فى اسرار اصفيائه وبمجده مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه انتهى * تلك اى هذه السورة آيات الكتاب الحكيم يجوز ان يكون الحكيم وصف الكتاب اى ذى الحكمة او وصف قائله والاصل الحكيم قائله حذف لقائل واضمر المضاف اليه فى الصفة والمشبهة مرفوعا كذا فى العيون و المحكم المحروس عن التغير والتبديل ذكره نجم الدين (هدى) بالنصب على الحال عن الآيات والعامل ما فى تلك من معنى الاشارة وبالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف كذا فى العيون يعنى يهدى بهداه الى الحق تعالى (ورحمة) لمن اعتصم به ووصله بالجذبات المودعة فيه الى الله تعالى (للمحسنين) اى الذى يحسنون اعمالهم بالنية الخالصة كذا فى العيون * وقال نجم الدين قدس سره المحسن من يعتصم بحبل القرآن متوجها الى الله تعالى واذ فسر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين سأله جبرائيل عليه السلام عن الاحسان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله تعالى كانك تراه فمن يكون بهذا الوصف يكون متوجها اليه حتى يراه لا بد للمتوجه اليه ان يعتصم بحبله والا هو منزه عن الجهات لا يتوجه اليه بجهة من الجهات ثم شرح حال المحسنين وقال تعالى (الذين يقيمون الصلوة) اى يتمونها ويديمونها بصدق التوجه وحضور القلب والاعراض عما سواه كذا فى عين الحيوة (ويؤتون الزكوة) اى يؤدونها كذا فى العيون تزكية للنفس * فزكوة العوام من كل عشرين دينار انصف دينار لتزكية نفوسهم عن نجاسة البخل كما قال تعالى « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » وزكوة الخواص من المال كله تصفية قلوبهم عن صداء محبة الدنيا * وزكاة اخص الخواص بذل الوجود لنيل المقصود * مثنوى « آن درم دادن سخى را لايقست * جان سپردن خود سخاى عاشقست » (وهم بالآخرة) اى بالبعث والجزاء فيه (هم يوقنون) اى يعملون بغير شك فلا يركنون الى الدنيا ولا يغفلون عن الآخرة ولا يعملون ما يعاتبون او ما يعاقبون عليه فى امر الآخرة كذا فى التيسير وانما كرر هذه الثلثة لفضلها تنبيها (اولئك على هدى) اى توفيق (من ربهم واولئك هم المفلحون) ناجون والفائزون فازوا بالجنة ونجوا من النار ثمرة اليقين

بالآخرة الاستعداد لها فقد قيل عشرة من المغرورين * من ايقن ان الله تعالى خالقه فلا يعبده *
ومن ايقن ان الله تعالى رازقه فلا يطمئن به * مثنوى * رزق ازوى جو مجو از زيد وعمرو * مستى
ازوى جو مجو از بنك وخمر * ومن ايقن ان الدنياز ائلة فيعتمد عليها * ومن ايقن ان الورثة
اعداؤه يجمع لهم * ومن ايقن ان الموت آت فلا يستعد له * ومن ايقن ان القبر نزله فلا يعمره *
ومن ايقن ان الديان محاسبه فلا يصحح حجته * ومن ايقن ان الصراط ممره فلا يخفف ثقله * ومن
ايقن النار دار الفجار فلا يهرب منها * ومن ايقن ان الجنة دار الابرار فلا يعمل لها * وقيل
غاية اليقين اربعة * ترك الدنيا قبل ارتحالك عنها * وطلب الآخرة قبل قدومك اليها *
واستعدادك للموت قبل نزوله بك * وارضاءك الرب قبل لقائك اياه كذا فى التيسير (واخرج
ابن ماجة عن عمر رضى الله تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى المؤمنين
اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما بعده استعدادا اولئك الاكياس) قال بعضهم
من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء * تعجيل التوبة * وقناعة القلب * ونشاط العبادة *
ومن نسى الموت عوقب بثلاثة اشياء * تسويف التوبة * وترك القناعة لكفاف * والتكاسل
فى العبادة كذا فى شرح الصدور * فعلى العاقل ان يكثر ذكر الموت ويستعد له بالاشتغال
الى الطاعات والعبادات وهو يسير من وفقه * فمن جملة من وفق للاشتغال بالطاعات
ماحكى ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام يامولاى ان لى معك ثلثة شروط احدها ان
لاتمنعنى من الصلوة اذا كان وقتها والثانى تأمرنى فى النهار ماشئت ولا تشغلنى بالليل والثالث
تجعل لى منزلا فى بيتك لايدخل فيها غيرى فقال له الرجل قلت ثم قال انظر فى البيوت فطاف
الغلام فيها فوجد بيتا خرابا فقال اخترت هذا فكان الغلام يخدم مولاه بالنهار فيتفرغ بعبادة الله
تعالى بالليل فاتخذ مولاه ذات يوم مجمعا للشرب واللهو فلما انتصف الليل تفرقوا فقام المولى
يطوف فى الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا البيت منور والغلام فى السجدة وعلى رأسه قنديل
من نور معلق من السماء والغلام يناجى ربه ويقول الهى اوجبت على حق مولاى وخدمته
فاخدمه بالنهار ولولا ذلك اشتغلت ليلى ونهارى بخدمتك فاقبل عذرى يارب فوقف مولاه
بالباب حتى الفجر ينظر وهو يبكى فلما اصبح دعا الغلام فقال انت حر لوجه الله تعالى حتى
تتفرغ الى عبادة من كنت تعتذر منه فاخبر بمارأى من كرامته على الله تعالى فرفع الغلام يديه
الى السماء فقال * بيت * ياصاحب السران السر قد ظهرا * فلا اريد حيوة بعد ما اشتهرا * ثم قال
الهى كنت اسئلك ان لاتكشف سرى ولا تظهر حالى فاذا كشفته فاقبضنى اليك فخر ميتا
الى رحمة الله تعالى كذا فى مشكوة الانوار * مثنوى

مركب تن هديه ست بر اصحاب راز ❀ زرخالص راحة نقضانست كاز
قلب اكر درخويش آخر بين بدى ❀ آن سيه كاخرشد او اول شدى

چون شدی اول سیاه اندر لقا * دور بودی از نفاق واز شقا
کیمای فضل را طالب بدی * وعقل اورزرق اوغالب بدی
من اواسط الجلد الرابع دربیان تفسیر * فاوجس فی نفسه خیفة موسی *

﴿ المجلس الثلثون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة لقمان ﴾

(ولقد آتینا لقمان الحکمة ان اشکر لله ومن یشکر فانما یشکر لنفسه ومن کفر فان الله غنی حمید * واذ قال لقمان لابنه وهو یعظه یابنی لاتشرک بالله ان الشرک لظلم عظیم) (روی السخاوی والقسطلانی عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من ذکرت بین یدیه ولم یصل علی صلوة تامة فلیس منی) ای لیس ممن استحق بشفاعتی فیه تشدید عظیم (ولا انا منه ثم قال اللهم صل من وصلنی) صل امر من الوصل ضد القطع وفیه اشارة الی ان الصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم کصلة الرحم فی الوجوب (واقطع من قطعنی) وهو امر من القطع وفیه اشارة الی ان ترک الصلوة کقطع الرحم فی الحرمة فعلم من هذا الحدیث ان الصلوة سبب الوصلة وترکها سبب الهجرة فالمصلی قریب من الوصلة والرحمة والتارک بعید من الرحمة ومقطوع عن الزلفة والرأفة کذا فی مجمع الفوائد (روی ابن عدی وابن لال عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم الحکمة عشرة اجزاء تسعة فی العزلة) قال المناوی اخذ منه انه ینبغی للطالب ان یجتنب العشرة سیما لغیر الجنس خصوصا ممن کثر لغوه وقلت فکرته فانه من اعظم القواطع وآفة العشرة ضیاع العمر بلا فائدة انتهی * وقال ابو بکر الوراق وجدت خیر الدنیا والآخرة فی الخلوة والعزلة وشرهما فی الخلطة * وقال الشبلی قدس سره الاستئیاس بالناس علامة الافلاس * وفی العزلة فوائد منها السلامة من الغیبة والریاء والنفاق والاشتغال بزینة الدنیا ولهوها والتفرغ للنظر فی العلم واستنباط الحکمة لان من اختار العزلة واخلص عمله لله تعالی جرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه (کما قال علیه السلام من اخلص لله اربعین یوما ظهرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه) رواه ابو نعیم فی الحلیة عن ابی ایوب الانصاری کذا فی الجامع الصغیر (وواحد فی الصمت) کذا فی الجامع الصغیر فعلی العاقل ان یحفظ لسانه عن الکلمات القبیحة لانها سبب للآثام وقسوة القلب وابعد الناس من الله تعالی ذو القلب القاسی (وفی صحاح المصابیح عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من کان یؤمن بالله واليوم الآخر فلیقل خیرا اولیسکت) قال الشیخ سعدی قدس سره فی کلستانه بالفارسیة سئل لقمان ممن تعلمت الحکمة قال مجیبا للسائل عن الاعمی لانه لایضع قدمه موضعا لم یعرفه بالعصا کذلک انا اذا اردت التکلم تفکرت اولا فیما اتکلم فان کان خیرا تکلمت به وان کان غیر ذلک سکت وبهذا وصلت الی الحکمة قال الله سبحانه وتعالی (ولقد آتینا لقمان الحکمة) یعنی العقل والعلم والعمل به والاصابة

فى الامور معالم التنزيل وهو لقمان بن باعوراء من اولاد آزر ابن اخت ايوب عليه السلام او خالته وعاش الف سنة حتى ادرك داود عليه السلام واخذ منه العلم وكان يفتى قبل مبعثه والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا والحكمة فى عرف العلماء استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ومن حكمته انه صحب داود عليه السلام شهورا وكان يسرد الدرع فلم يسأل عنها فلما اتمها لبسها فقال نعم لبوس الحرب هذه فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له داود عليه السلام انت تستحق ما سميت حكيما وان داود عليه السلام قال له يوما كيف اصبحت قال اصبحت امرى فى يد غيرى فتفكر داود عليه السلام فيه فصعق * وايضا انه امره بان يذبح شاة ويأتى باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امره بان يأتى باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شئ اذا طابا واخبث شئ اذا خبثا ذكره ابو السعود * روى انه لقيه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال الست فلان الراعى فبم بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنى * وقال ابو جعفر كان لقمان الحبشى عبدا لرجل فجاء به الى السوق ليبيعه فكان كلما جاء انسان يشتريه قال له لقمان ما تصنع بى فيقول اشغلك بكذا وكذا فيقول حاجتى اليك ان لا تشترينى حتى جاء رجل فقال له ما تصنع بى قال اصيرك وابا على بابى فقال انت اشترنى فاشتراه وجاء به الى داره قال وكان لمولاه ثلاث بنات يبغين فى القرية واراد ان يخرج الى ضيعة له فقال له انى ادخلت اليهن طعامهن وما يحتجن اليه فاذا خرجت فاغلق الباب واقعد من ورائه ولا تفتحه حتى احضر قال ففعل كما امر فخرجن اليه كما كن يخرجن فقلن له افتح الباب فابى عليهن فشججنه فسال الدم وجلس فلما قدم مولاه لم يخبره ثم عاد مولاه بعد ذلك فخرج وقال انى ادخلت اليهن ما يحتجن اليه فلا يفتحن الباب فاغلق الباب فجئن اليه فقلن له افتح الباب فابى فشججنه وخرجن ورجعن فسال الدم وجلس فلما جاء مولاه لم يخبره قال فقالت الكبرى ما بال هذا العبد الحبشى اولى بطاعة الله عز وجل منى والله لاتوبن فتابت فقالت الصغرى ما بال هذا العبد الحبشى وهذه الكبرى اولى بطاعة الله منى والله لاتوبن فتابت فتبن الى الله تعالى وكن من عوابد القرية فقال غواة القرية ما بال هذا العبد الحبشى وبنات فلان اولى بطاعة الله تعالى منا فتابوا كذا ذكره ابن عادل (ان اشكر لله) اى اشكر له تعالى على ان ان مفسرة فان ايتاء الحكمة فى معنى القول ذكره ابو السعود والمعنى اشكر لله تعالى فيما اعطاك من الحكمة بالتوحيد والطاعة وقد نبه الله تعالى على ان الحكمة الاصلية فى حق المخلوقين هو عبادة الله تعالى وشكر نعمته حيث فسر ايتاء الحكمة بالبعث على الشكر ذكره ابن الشيخ * ثم بين ان بالشكر لا ينتفع الا الشاكر بقوله (ومن يشكر) انعام الله تعالى بالطاعة له ذكره ابن الشيخ (فانما يشكر لنفسه) لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ذكره القاضى وبين ان بالكفر لا يتضرر غير الكافر فقال (ومن كفر) نعم الله عليه بترك

التوحيد والطاعة (فان الله غنى) عن شكر خلقه وعبادتهم ذكره ابو الشيخ (حميد) حقيق بالحمد وان لم يحمد او محمود نطق بحمده جميع مخلوقاته بلسان الحال ذكره القاضى (و) اذكر (اذ قال لقمان لابنه) انعم او شكر او ثامان (وهو يعظه) اى يأمره بالطاعة وينهاه عن المعصية (يابنى) تصغير اشفاق ذكره القاضى وكان هو وامه كافرين فمازال لقمان يعظهما حتى اسلما (لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لانه لايغفر ابدا ويغفر مادون ذلك او لانه تسوية بين خالق كل نعمة وغيرها وبين العاجز عن كل شئ وهو ظلم لاغاية له كذا فى العيون فعلى العاقل الاجتناب عن الشرك والطغيان لانه سبب الحرمان عن رحمة الرحمن فالمطلب الاعلى دخول الجنان ومشاهدة الملك المنان وهو لايحصل الا بالتوحيد والايمان فالله تعالى لايضيع عمل العاملين وشكر الشاكرين وذكر الذاكرين بل يعامهلهم بلطفه وكرمه * مثنوى

اذكروا الله شاه مادستور داد * اندر آتش ديد مارا نور داد
كفت اكرچه پاكم از ذكر شما * نيست لايق مرمرا تصورها
ليك هر كز مست تصور وخيال * در نيابد ذات مارابى مثال
ذكر جسمانه خيال ناقص است * وصف شاهانه ازانها خالص است

من اواسط الجلد الثانى دربيان انكار فلسفى

﴿ المجلس الحادى والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان ﴾

(ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن) الآية (روى ابن ابى عاصم عن محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه) كما فى الترغيب المنذرى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فنسى الصلوة على) اى تركها لان المراد منه الترك لا المراد به الذهول لان الناسى غير مكلف كما فى الاتحاف (اخطأ طريق الجنة) ومن اخطأ طريقها لم تبق له الا الطريق الى النار فواظب على الصلوة فى كل الاوقات خصوصا وقت ذكر اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم وسماعه كذا فى مجمع الفوائد اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم (روى الترمذى عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رضى الرب فى رضى الوالد وسخط الرب فى سخط الوالد) كذا فى الجامع الصغير لانه تعالى امر ان يطاع الاب ويكرم فمن اطاعه فقد اطاع الله تعالى ومن اغضبه فقد اغضب وهذا وعيد شديد يفيد ان العقوق كبيرة وعلم منه بالاولى ان الام كذلك كذا فى التيسير لان حقها اكثر فعلى العاقل ان يحترز عن ان يكون عاقا لوالديه لانه يؤدى الى حبس اللسان عن كلمة الشهادة وقت النزع (كما روى عن عبدالله بن ابى اوفى رضى الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتاه آت فقال شاب يجود بنفسه قيل له قل لااله الا الله فلم يستطع فقال اكان يصلى فقال نعم فنهض رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم ونهضنا معه فدخل على الشاب فقال له قل لا اله الا الله قالوا لا يستطيع
قال لم قال كان يعق والدته فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احية والدته قالوا نعم قال
ادعوها فجاءت فقال ابنك فقالت نعم فقال افرأيت لو اججت نار ضخمه فقيل لك ان شفعت
له خلينا عنه والا احرقناه بهذه النار اكنت تشفعين له فقالت يا رسول الله اذا اشفع قال فاشهدى
الله واشهديني انك قد رضيت عنه قالت اللهم انى اشهدك واشهد رسولك انى قد رضيت عن
ابنى فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا غلام قل لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فقالها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذى انقذه
بى من النار) رواه الطبرانى كذا فى الترغيب قال الله سبحانه تعالى (ووصينا الانسان بوالديه)
قيل هو عطف على قوله آتينا لقمان الحكمة اى ولقد آتينا لقمان الحكمة ووصينا الانسان
وقيل هذا كلام معترض فى قصة لقمان الى قوله بما كنتم تعملون كما قال البيضاوى والآيتان
معترضتان ثم عاد الكلام الى قصته وقيل هو متصل كله باضمار القول اى وقلنا له اى للقمان
ووصينا الانسان بوالديه اى ببر والديه قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى لو لم يذكر الله تعالى
فى كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بهما لكان يعرف بالعقل ان حرمتهما واجبة وكان الواجب
على العاقل ان يعرف حرمتهما ويقضى حقهما فكيف وقد ذكر الله تعالى فى جميع كتبه فى التورية
والانجيل والزبور والفرقان وقد امر الله فى جميع كتبه واوحى الى جميع رسله واوصاهم
بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاه فى رضاء الوالدين وسخطه فى سخطهما كذا
فى التنبيه ثم نبه على المعنى الموجب برهما فقال (حملته امه وهنا) مصدر منصوب على انه حال من
امه بتقدير ذات وهن اى ضعف (على وهن) اى على ضعف صفة لوهنا اى فوق وهن آخر
اى يتزايد ضعفها ويتضاعف بحسب تزايد ثقل الحمل وليس المراد بقوله وهنا على وهن وهنين
اثنين بل المراد التكرير والكثرة كذا ذكره ابن الشيخ (وفصاله) يعنى مدة انقطاعه من اللبن
(فى عامين) فى تمام عامين وهى مدة الرضاع عند الشافعى وعند ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه
هى ثلاثون شهرا وقد بين وجهه فى موضعه ذكره ابو السعود * فان قيل وصى الله تعالى بالوالدين
وذكر السبب فى حق الام مع ان الاب وجد منه اكثر من الام لانه حمله فى صلبه سنين ورباه بكسبه
سنين فهو ابلغ * الجواب ان المشقة الحاصلة للام اعظم فان الاب حمله خفا لكونه من جملة جسده
والام حملته ثقلا آدميا مودعا فيها وبعد وضعها وتربيتها ليلا ونهارا وبينهما ما يخفى من المشقة
كذا ذكره ابن عادل (ان اشكر لى) تفسير لوصينا ذكره القاضى (ولوالديك) اى ووصينا
بشكر والديك قال ابن عادل لما كان الله سبب وجود الولد والموجد فى الحقيقة للولد
والوالد هو الله تعالى امر بان تشكر لهما ثم بين فقال (الى المصير) المرجع يعنى ان نعمتهما مختصة
بالدنيا ونعمتى فى الدنيا والآخرة قال سفيان بن عيينة فى هذه الآية من صلى الصلوات الخمس

فقدشكر الله ومن دعا للوالدين فى ادبار الصلوات الخمس فقد شكر للوالدين انتهى فيجب على الولد ان يعرف حق الوالدين فى حياتهما يعرف حقهما بعد موتهما ويدعو لهما على اثر كل صلوة وقال بعض التابعين من دعا للابويه فى كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال ان اشكر لى ولوالديك فشكر الله تعالى ان تصلى فى كل يوم خمس مرات فكذلك شكرا والدين ان تدعو لهما فى كل يوم خمس مرات ذكره ابو الليث السمرقندى فى تنبيه (وان جاهداك) وان اجتهدا عليك (على ان تشرك بى ماليس لك به علم) اى بشركته له تعالى فى استحقاق العبادة (فلا تطعهما) فى ذلك ذكره ابو السعود يعنى ان خدمتهما واجبة وطاعتهما لازمة مالم يكن فيها ترك طاعة الله تعالى فان افضى اليه فلا تطعهما ذكره ابن عادل (وصاحبهما فى الدنيا معروفا) صفة مصدر محذوف اى صحابا مقرونا حسنا بخلق جميل وحلم احتمال وبر وصلة كذا فى المدارك (واتبع سبيل من اناب الى) ى و تبع ايها الانسان طريق من اقبل على بالتوحيد والاخلاص فى الطاعة (ثم الى مرجعكم) اى مرجعك ومرجعهما ومرجع من اناب الى فأنبئكم بما كنتم تعملون) بان اجازى كلا منكم بما صدر عنكم من الخير والشر ذكره ابو السعود فعلم ان الواجب على العاقل ان لا يعدل عن الحق ولو بالقاء الوالدين فاذا لم يجز العدول عن الحق لرضاء الوالدين اللذين رضاهما رضى الرب سبحانه فاظنك فى غيرهما ثم ان اتباع القرين الحسن من اهل الدين والصلاح يوصل العبد الى النجاة والفلاح كما ان القرين السيئ يجر الى الشر والفساد * مثنوى

حق ذات پاك الله الصمد * كه بود بس مار بد از يار بد

وفى كلشن التوحيد

مار بد را برتن فانى ضرر * يار بد جانرا كند مأوى سقر

مى نياموزى تو خوى بد زمار * ميكند در تو سرايت خوى يار

خوى نيكت بدشود از يار بد * آن بدى در تو بماند تا ابد

فليحترز العاقل عن صحبة الاشرار والاشقياء وليلازم الى صحبة الابرار والصلحاء لان صحبة الابرار والصلحاء وحفظ انفاسهم الطيبة تورث لمن صحبهم التوبة والاستغفار والصلاح كما ذكر الامام اليافعى قدس سره فى الروض * حكى انه كان رجل يشرب مع جمع من ندمائه فدفع الى غلامه اربعة دراهم وامره ان يشترى بها شيئا من الفواكه للمجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار رضى الله تعالى عنه وهو يسأل لفقير شيئا ويقول من يدفع له اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات فدفع الغلام الدراهم فقال منصور ما الذى تريد ان ادعو فقال لى سيد اريد ان اتخلص من ملكته فدعى وقال الاخرى ان يخلف الله على دراهمى فدعا ثم قال الاخرى ان يتوب الله على يدى فدعا ثم قال الاخرى ان يغفرلى ولسيدى ولك

وللقوم فدعا منصور فرجع الغلام الى سيده فقال ما ابطأك فقص عليه القصة فقال له وبم دعا
قال ان تعتقنى قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى وايش الثانية قال ان يخلف الله تعالى على
دراهمى قال لك اربعة الآف درهم قال وايش الثالثة قال ان يتوب الله عليك قال تبت الى الله
تعالى عز وجل قال وايش الرابعة قال ان يغفر الله لى ولك وللمذكر وللقوم قال ليست هذه لى فلما
كان الليل رأى فى المنام كان قائلا يقول له انت فدفعلت ما كان اليك افترى انى لا افعل ما كان
الى قد غفرت لك وللغلام ولمنصور بن عمار وللقوم الحاضرين

المجلس الثانى والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان

﴿ يابنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة ﴾ الآية (روى الديلمى وابن عدى)
فى الكامل (وابو سعيد) فى شرف المصطفى (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) كما فى القول البديع
(قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يلقى الله غدا راضيا) الظاهر انه حال من
مفعول يلقى (فليكثر الصلوة على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد
وصحبه واهل بيته وسلم وفى الحديث اشارة الى انها سبب لرضاء الله تعالى (روى البخارى ومسلم
والترمذى) كما فى الجامع الصغير (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال الله تعالى اذا هم عبد بحسنة) اى ارادها مصمما عليها عازما على فعلها (ولم
يعملها لامر عاقه عنها (كتبت حسنة واحدة) لان الهم سببها وسبب الخير خير (فان عملها كتبت
له عشرة حسنات الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم اكتبها عليه) اى ان تركها
من اجلى فان تركها لامر آخر صده عنها فيكتب (فان عملها كتبتها سيئة واحدة) اى كتبت له
السيئة كتابة واحدة عملا بالفضل فى جانبى الخير والشر كذا فى التيسير فينبغى للعاقل ان يسعى
لكسب الحسنات ويجتنب عن السيئات لان الله تعالى لا يخفى عليه عمل عامل ولا يضيعه بل
يجزى به قال الله سبحانه وتعالى حكاية عن لقمان حين قال له ابنه يا ابت ان عملت الخطيئة حيث
لا يرانى احد كيف يعلمها الله تعالى فقال ﴿ يابنى انها ان تك مثقال حبة من خردل ﴾ قال قتادة
فالكناية فى قوله انها راجعة الى الخطيئة كذا فى المعالم قال الشيخ فى العيون خاطب لقمان به
ابنه للتهديد فقال يابنى لو كان عملك اصغر شئ كحبة الخردل انتهى ﴿ فتكن فى صخرة ﴾ اى
فكانت مع صغرها فى اخفى موضع واحرزه كجوف الصخرة والاكثر على ان الصخرة هى
الصخرة التى عليها الارض وهى السجين يكتب فيه اعمال الكفار وليست من الارض كذا
فى المدارك قال السدى خلق الله الارض على حوت وهو النون الذى ذكره الله فى القرآن
والقلم والحوت فى الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة
وهى الصخرة التى ذكرها لقمان ليست فى السماء ولا فى الارض والصخرة على الريح ذكره
الشيخ على السمرقندى فى بحر العلوم ﴿ او فى السموات او فى الارض ﴾ اى فى العالم العلوى

﴿ او اسفل ﴾

او السفلى كذا فى العيون (يأت بها الله) يحضرها فيحاسب عليها (ان الله لطيف) يصل علمه الى كل خفى (خبير) عالم بكنهه ذكره القاضى فعلى العاقل ان يحاسب نفسه قبل ان يحاسب كما قال عمر رضى الله تعالى عنه زنوا انفسكم قبل ان توازنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيمة يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية كذا فى التنبيه * ثم ان لقمان لما نهى ابنه عن الشرك وخوفه بعلم الله تعالى وقدرته امره بالاعمال التى تتفرع على الايمان بالله وحده وابتدأ بالامر باقامة الصلوة وقال ذكره الشيخ (يابنى اقم الصلوة) اى حافظ عليها باركانها وسننها وآدابها كذا فى التيسير تكميلا لنفسك ذكره القاضى وبهذا يعلم ان الصلوة كانت فى سائر الملل غير ان هيئتها اختلفت ذكره ابن عادل (وأمر بالمعروف) اى بالخير (وانه عن المنكر) اى عن الشرك تكميلا لغيرك لان لانسان مالم يكن فى نفسه مكملا لا يقدر على تكميل غيره ولذلك امره اولا باقامة الصلوة وثانيا بامر المعروف والنهى عن المنكر (واصبر على ما اصابك) من الاذى ممن تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ويجوز ان يكون عاما فى كل ما يصيب من المحن كذا فى العيون * فعلى العبد ان يصبر على ما اصابه من البلايا والمحن كى ينال الاجر الجزيل (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه اوفى ولده اوفى ماله فاستقبله بصبر جميل استحييت يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا) رواه الحكيم عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير قال المناوى اى اترك لنصب والنشر ترك من يستحيى ان يفعلها (ان ذلك) اشارة الى الصبر او الى كل ما امره (من عزم الامور) اى مما عزمه الله تعالى من الامور اى قطعه قطع ايجاب والزام اى امرهم به حتما وهذا دليل على ان هذه الطاعات كانت مأمورا بها فى سائر الامم كذا فى المدارك * فعلى العاقل ان يأتمر بما امره الله تعالى ويجتنب عما نهاه ولا يغتر بالحيوة الفانية بل يطلب الحيوة الباقية * وذكر ان لقمان الحكيم لما حضرته الوفاة قال لابنه يابنى كثيرا ما اوصيتك الى هذه الفانية وانى اوصيتك بست خصال فيه علم الاولين والآخرين * اولها ان لا تشتغل نفسك بالدنيا الا بقدر ما بقى من عمرك * والثانى اعبد ربك بقدر حوائجك * والثالث اعمل للآخرة بقدر ما تريد المقام فيها * والرابع ان يكون شغلك فى فكاك رقبتك من النار مالم تظهر لك النجاة منها * والخامس اذا اردت ان تعصى الله تعالى فاطلب مكانا لا يراك الله ولا ملائكته * والسادس ان يكون جرأتك على المعاصى بقدر صبرك على عذاب الله تعالى فى النار * ويقال علامة الاغترار فى ثلثة اشياء * احدها ان يجمع مالا يخافه * والثانى زيادة ذنوب تركه * والثالث ترك عمل ينفعه * وعلامة المقبل الى الله تعالى ثلاث خصال * اولها ان يجعل قلبه للتفكر * والثانى ان يجعل لسانه للذكر * والثالث ان يجعل بدنه للخدمة كذا فى تنبيه الغافلين * فمن اراد الكرامات الابدية والسعادات السرمدية فليلازم الى الطاعات قال

بعض الاخيار رأيت الشيخ اباسحق ابراهيم بن على فى النوم بعدوفته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ماهذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم كذا فى روض الرياحين * مثنوى

پس قيامت روز عرض اكبر است * عرض او خواهدكه بازيب وفرست
هركه چون هندوى بدسود ايست * روز عرضش نوبت رسوا بيست
چون ندارد روى همچون آفتاب * اونخواهد جزشبى همچون نقاب
برك كل چون ندارد خار او * شد بهار آن دشمن اسرار او
وانكه سرتا پاكلست وسوس است * پس بهار اورادوچشم روشنست
خاربى معنى خزان خواهد خزان * تازند پهلوى خود باكلستان
تابپوشد حسن اوونشك اين * تا نبينى رنك او وزنك اين
پس خزان اورابها رست وحيات * يك نمايد سنك اوياقوت زكوة

من اواسط الجلد الاول دربيان قبول كردن خليفه هديه را

﴿ المجلس الثالث والثلون بعدالمائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان ﴾

(الم تروا ان الله سخر لكم مافى السموات ومافى الارض) الآية (روى ابن وهب والقاضى عياض والسخاوى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سلم على عشرا فكانما اعتق رقبة) وفيه اشارة الى ان السلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبب النجاة من النار كما يفيده المشبه به وهو عتق الرقبة لان من المعلوم ان من اعتق رقبة اعتق الله كل جزء من المعتق من النار بمقابلة كل جزء المعتق لمافى الحديث الذى رواه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه حتى الفرج بالفرج فدل الحديث الى ان التسليم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من اجل العبادات واعظم القربات كذا فى مجمع الفوائد (روى احمد والترمذى عن ابى امامة) باسناد حسن (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرض) بالبناء للفاعل (على ربى ليجعل لى بطحاء مكة) اى حصباها (ذهبا فقلت لا يارب ولكنى اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك) بذلة وخضوع (وذكرتك) فى نفسى وبلسانى (واذاشبعت حمدتك وشكرتك) كذا فى الجامع الصغير (روى الحاكم والبيهقى عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماانعم الله على عبد من نعمة فقال الحمدلله الا ادى شكرها فان قالها الثانية جدد الله له ثوابها فان قالها الثالثة غفر الله له ذنوبه) اى الصغائر كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (الم تروا) اى الم تعلموا يامخاطبين كذا فى الجلالين (ان الله سخر لكم) اى لاجلكم وذلل (مافى السموات) اى فى جهة العلو من الشمس والقمر والنجوم والسحاب وامطارها بان جعلها اسبابا لمنافعكم *

بیت « ابروباد ومه وخرشید وفلك دركارند * تاتونانی بكف آری وبغفلت نخوری * همه ازبهر توسرگشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه توفرمان نبری * ﴿ ومافی الارض ﴾ ای مافی جهة السفل ذكره ابن الشیخ من الحجار والانهار والمعادن والدواب وغیرذلك مما لایحصی كذافی العیون بان سلطكم علیها ومكنكم من الانتفاع كذاذكره ابن الشیخ ﴿ واسبغ ﴾ ای اتم واكمل ﴿ علیكم نعمه ﴾ والنعم ماقصد به الاحسان والنفع والله عزوجل خلق العالم كله نعمة لنفع غیره لانه غنی لایحتاج الی المنافع ﴿ ظاهرة وباطنة ﴾ حالان للنعمة كذافی العیون * قال عكرمة عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما النعمة الظاهرة الاسلام والقرآن والباطنة ماستر علیك من الذنوب ولم تعجل علیك بالنقمة * وقال الضحاك الظاهرة حسن الصورة وتسویة الاعضاء والباطنة المعرفة * وقال الربیع الظاهرة الجوارح والباطنة القلب وقیل الظاهرة تمام الرزق والباطنة حسن الخلق وقال عطاء الظاهرة تخفیف الشرائع والباطنة شفاعة وقال مجاهد الظاهرة ظهور الاسلام والنصر علی الاعداء والباطنة الامداد بالملائكة وقیل الظاهرة الامداد بالملائكة والباطنة القاء الرعب فی قلب الكفار وقال سهل بن عبدالله الظاهرة اتباع الرسول والباطنة محبته كذ ذكره ابن عادل * وقال بعضهم الظاهرة صحبة الصالحین والباطنة سكون القلب مع الله تعالی وقال بعضهم الظاهرة الاعراض عن الدنیا والباطنة هی الرجوع الی التوكل والثقة بالله تعالی كذاذكره السلمی فی بحر الحقائق * وقیل الظاهرة شهادة ان لااله الاالله باللسان والباطنة الاعتقاد بالوحدانیة بالجنان ذكره ابن الشیخ رحمه الله تعالی وهذه اعظم النعم واشرفها لانه لاقدر للاعمال عندالله تعالی بدون الایمان ولوملأت مابین السماء والارض ولذا قیل لوخلقت من اول الدنیا واخذت فی شكر كونك مؤمنا الی الابد لما كنت تقوم بذلك لمافیه من الفوز العظیم وهو دخول الجنة * علی العاقل ان یشكر لله تعالی علی هذه النعمة العظیمة باللسان والقلب واستعمال جمیع جوارحه فی الطاعة * وذكر فی زهرة الریاض ان مسلما قد حماره فخرج فی طلبه فاستقبله مجوسی فانذر فعرف المؤمن فقال البی انافقدت الدابة وهذافقدالدین فمصیبته اكثر من مصیبتی الحمدلله الذی لم یجعل مصیبتی كمصیبته * ثم انه تعالی لمابین ماتفضل به علی عباده واسبغ الی آخره ذكر بعده ان منهم من یجادل فی توحیده فقال ﴿ ومن الناس من یجادل فی الله ﴾ فی توحیده وصفاته ﴿ بغیر علم ﴾ مستفاد من دلیل ذكره القاضی ﴿ ولاهدی ﴾ ای بغیر هدی ارسلناه الیه وحی ﴿ ولاكتاب ﴾ ولابكتاب یتلی علیه وعظا ذكره ابن عادل ﴿ منیر ﴾ مضیء بالحجة كذا فی العیون نزلت فی نضر بن الحارث وابی بن خلف واشباههما كانوا یجادلون النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فی الله وصفاته ذكره ابن عادل * فعلی العاقل ان یحترز عن الجدال فی الله بغیر علم ویطیع لله تعالی ولرسوله ویعرف قدر نعم الله تعالی علیه ولازم الشكر لان الشكر سبب لازدیاد

النعم وبقائها * قال النهرجوري لازوال للنعمة اذا شكرت ولا بقاء اذا كفرت * قال الجنيد ادنى الشكر ان لا تعصى الله بنعمته وذلك ان جوارحك كلها نعم من الله تعالى عليك فلا تعص الله تعالى بها * وعن ابي فردان قال دخلت على ابي حازم وهو يتكلم في الشكر فقلت رحمك الله ماشكر العينين قال ان رأيت خيراً وعيته وان رأيت شرا سترته * قلت وماشكر الاذنين قال ان سمعت خيرا حفظته واذا سمعت شرا انسيته * قلت وماشكر اليدين قال لاتأخذ بهما ماليس لهما ولا تمنع حق الله فيهما * قلت وماشكر البطن قال ان يكون اسفله صبرا واعلاه رضاء * قلت وماشكر الفرج قال مايقول الله تعالى الاعلى ازواجهم اوماملكت ايمانهم فان فعلت هؤلاء فانت من الشاكرين * وحكي ان رجلا ضريرا كان يخرج الى المسجد ذات ليلة ممطرة فقالت له امرأته لاتصل في البيت فقال اخرج الى المسجد كي اؤدي شكر يدي ورجلي فلما اصبح اصبح بصيرا وقد كان اعمى ضريرا فقال نعم الرب ربي شكرته فجزاني على شكري ماهو اهله *

مثنوى

شكر نعمت خوشترازنعمت بود * شكر باره كى سوى نعمت رود
شكر جان نعمت ونعمت چوپوست * زانكه شكر آردترا كوى دوست
نعمت آرد غفلت وشكر انتباه * صيد نعمت كن بدام شكر شاه
نعمت شكرت كند پرچشم ومير * تاكنى صد نعمت ايثار فقير
سير نوش از طعام ونقل حق * تارود ازتو شكم خوارى ودق

من اواسط الجلد الثالث درحكايت نذركردن سكان

﴿ المجلس الرابع والثلاثون بعد المائة في قوله تعالى في سورة لقمان ﴾

﴿ ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ﴾

(روى مسلم عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) كما في المشارق (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا) اى رحمه الله تعالى وضعف اجره على ماقاله القاضى عياض * قال الطيبي الصلوة منا التعظيم والتبجيل والصلوة من الله تعالى ان كانت بمعنى الغفران فيكون من باب المشاكلة وان كانت بمعنى التعظيم فيكون من المناقة لفظا ومعنى اى فمن اثنى على رسوله جزاه الله من جنس عمله بان يثني عليه ويزيد فى تشريفه وتكريمه كما فى اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم وغيره عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاحسان) اى الاخلاص وهو تصفية القلب عن شوب الغرض والعوض (ان تعبد الله كانك تراه) بان تتأدب فى عبادته كانك تنظر اليه بحيث لوفرض انك تعاينه لم تترك شيئا من الممكن (فان لم تكن تراه) اى فان لم يمتنه

اليقين والحضور الى تلك الرتبة كذا فى التيسير (فانه يراك) اى فعامل معاملة من يراك فانه يرى مافى قلبك من الاخلاص والرياء لايخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء كذ فى المصابيح * قال بعض الاعيان لايصح دخول مقام الاحسان الا بعد التحقيق بكمال الايمان فان بقى عليه بقية منه فهو محجوب عن شهود الحق فى عيانه كأنه يراه وعلامة كماله ان يصير عنده الغيب كالشهادة فى عدم الريب ويذرى منه الامان فى العالم باسره فيأمنوه على انفسهم واموالهم واهليهم كذا فى التيسير قال سبحانه وتعالى (ومن يسلم وجهه الى الله) اى من يجعل ذاته سالما لله خالصا له (وهو محسن) فى عمله كذا فى العيون ومعنى الاحسان مر آنفا قال الامام الرازى قوله ومن يسلم وجهه الى الله اشارة الى الايمان وهو محسن اشارة الى العمل الصالح فتكون الآية فى معنى قوله تعالى ومن آمن وعمل صالحا (فقد استمسك بالعروة الوثقى) اى تمسك بحبل لاانقطاع له ويرتقى بسببه الى اعلى المقامات كذا فى الكبير قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما العروة الوثقى لااله الا الله رواه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم * وقال عبدالله بن سلام رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت كانى فى روضة خضراء وسطها عمود حديد اسفله فى الارض واعلاه فى السماء فى اعلاه عروة فقيل اصعد فصعدت حتى اخذت بالعروة فاستيقظت وهى فى يدى فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الروضة الاسلام واما العمود فعمود الاسلام واما العروة الوثقى انت على الاسلام حتى تموت رواه البخارى ومسلم كذا فى الدر المنثور قال البيضاوى رحمه الله تعالى وهو تمثيل للمتوكل المشتغل بالطاعة بمن اراد ان يترقى شاهق جبل فتمسك باوثق عرى الحبل المتدلى منه انتهى كانه قيل ومن يفوض امره اليه تعالى ويقبل عليه بشراشره فهو كمن تعلق بالعروة الوثقى التى لاتنقطع ويأمن من تعلق به عن الهلاك والضياع ثم ذكر مايدل على وجوب استسلام الوجه الى الله تعالى فقال (والى الله عاقبة الامور) اى هى صائرة اليه لاالى غيره فيجازى عليها فان من تيقن كونه تعالى مرجعا للامور كلها كيف لايسلم وجهه اليه فعلى العاقل ان يسلم ذاته ونفسه الى الله تعالى ويفوض جميع اموره اليه ويتوكل عليه لان من توكل على الله تعالى يكفيه كما قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه * روى احمد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال دخل رجل على اهله فلما رأى مابهم من الحاجة خرج الى البرية فلما رأت امرأته قامت الى الرحى فوضعتها والتنور فسجرته ثم قالت اللهم ارزقنا فنظرت فاذا الجفنة قد امتلأت قال وذهبت الى التنور فوجدته ممتلئا قال فرجع الزوج قال اصبتم بعدى شيئا قالت امرأته نعم من ربنا وقام الى الرحى فرفعها فذكر ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اما انه لولم يرفعها لم تزل تدور الى يوم القيامة كذا فى مشكوة المصابيح فى باب التوكل * وقال ابو حمزة الخرسانى حججت سنة فبينا انا فى الطريق اذ وقعت فى بئر طلبت منى نفسى ان استغيث فلم افعل

قائم هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلان فقال احدهما لصاحبه تعال حتى نسد رأس هذا البئر لئلا يقع فيه احد فوافقه صاحبه فهممت ان اصيح ثم قلت فى نفسى لى من هو اقرب منهما ثم سكت حتى سدا رأس البئر ومضيا فلما مضت ساعة سمعت حس شئ فتح رأس البئر ودلى رجله وقال بلسان الحال تعلق بى فتعلقت بها فاخرجنى فاذا هو سبع فتركنى ومر فسمعت هاتفا يقول يا ابا حمزة كيف ترى نجيناك من الهلاك بالهلاك كذا فى حدائق الحقائق *

مثنوى

آن كسى را كش خدا حافظ بود * مرغ وماهى مر ورا حارس شود

من اواسط المجلد الثالث * فى كلشن التوحيد

خالق بيچون نكهبانش شود * جمله عالم مست وحيرانش شود

چونكه عاشق كشت اورا خالقش * جمله مخلوقات كردد عاشقش

پس بيا تو عاشق آن شاه باش * مقبل مقبول آن دركاه باش

المجلس الخمس والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان

(يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) (روى ابو موسى المدنى عن ابى هريرة رضى الله عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على عشرا صلى الله تعالى عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه الفا ومن ازداد صبابة) بفتح الصاد المهملة وبين الباءين الموحدتين الف قال فى المختار هى شدة الشوق والعشق (وشوقا) وهو عطف تفسير لصبابة (كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى ابن حبان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يروى عن ربه جل وعلا انه قال فوعزتى لا اجمع لى عبدى خوفين وامنين اذا خافنى فى الدنيا امنته يوم القيمة) من المخاوف والعذاب فالخوف من الله تعالى سبب الوصول الى مغفرة الذنوب روى الترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كان الكفل من بنى اسرائيل لا يتورع من ذنب عمله فاتته امرأة فاعطاها ستين دينارا على ان يطأها فلما ارادها على نفسها ارتعدت وبكت فقال ما يبكيك قالت لان هذا عمل ما عملته وما حملنى عليه الا الحاجة فقال تفعلين انت هذا من مخافة الله فانا احرى به اذهبى فلك ما اعطيت ووالله لا اعصيه بعدها ابدا فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه ان الله غفر للكفل فعجب الناس من ذلك كذا فى الترغيب (واذا امنى فى الدنيا اخفته يوم القيمة) كذا فى الترغيب فليحترز العاقل من ان أمن من عذاب الله تعالى وسخط وسوء العاقبة

بيت « هركه در راه حقيقت سالك است * روز و شب خائف ز قهر مالك است » قال الله سبحانه وتعالى (ياايها الناس اتقوا ربكم) اى خافوا ربكم كذ فى الباب ولاتخالفوا شيئا مما امر به ونهاعنه واكد الامر بتقواه بقوله (واخشوا يوما) اى عقاب يوم ذكره ابن الشيخ (لايجزى والد عن ولده) صفة لقوله يوما والعائد محذوف اى فيه المعنى لايقضى عنه شيئا من الحقوق ولاينفعه بشئ ذكره ابن الشيخ (ولامولود) عطف على الوالد مبتدأ خبره (هو جاز عن والده شيئا) يعنى يقدر الولد ان ينفع والده لهول ذلك اليوم واشتغال كل امرئ بنفسه وقال بعضهم هذه الآية فى الكفار فاما المؤمنون فينفع الولد والده والولد والده فى الآخرة ينفع الاب الى ابنه بفضل الله تعالى وكذا الولد الى ابيه لقوله تعالى « اباؤكم وابناؤكم لاتدرون ايهم اقرب لكم نفعا » وقال « الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين » قد روى فى الاحاديث الشفاعة للاخيار وبعد ان يشفع للاجانب دون الاقارب ذكره ابن الشيخ (ان وعدالله) بالحشر والنشر والجنة والنار والثواب والعقاب و لقربة والرؤية (حق) كائن لاخلف فيه قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى وهو لتحقيق اليوم المذكور على معنى اخشوا وماهذا شانه وهو كائن لامحالة لوعدالله بمجيئه ووعده حق ولما كان الموعود حق واقعا لامحالة وكان الاغترار بزخارف الدنيا وزينتها والاغترار بحلم الله تعالى وامهاله صارفا عن التزود لذلك اليوم نهى الله تعالى عن الاغترار بهما فقال (فلاتغرنكم الحيوة الدنيا) او زينتها بالاطمئنان بها وترك العمل للآخرة (ولايغرنكم بالله الغرور) اى الشيطان المبالغ فى الغرور بان يحملكم على المعاصى بتزيينها لكم ويؤخركم التوبة ويرجيكم المغفرة او السعود على العاقل ان لايغتر بالحيوة الفانية بل يطلب الوصول الى الحيوة الباقية ويغتنم ايام حياته ويشتغل بالطاعات * عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا سعدون فقلت له كيف حالك وكيف انت قال يامالك كيف يكون حال من اصبح وامسى يريد سفرا بعيدا بلااهبة ولازاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت مايبكيك قال والله مابكيت حرصا على الدنيا ولاجزعا من الموت والبلى ولكن بكيت على يوم مضى من عمرى ولم يحسن فيه عملى ابكانى والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكؤود ولاادرى بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فسمعت منه كلاما كله فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت بما اغتر به بنو الدنيا زعم الناس انى مجنون ومابى جنة ولكن حب مولاى قد خالط قلبى واحشائى وجرى بين لحمى ودمى وعظامى فانا والله من حبه هائم مشغوف فقلت ياسعدون فلم لاتجالس الناس ولاتخالطهم فانشأ « كن من الناس جانبا * وارض بالله صاحبا » مثنوى

در حقيقت دوستانت دشمنند * كه ز حضرت دور و مشغولت كنند

من اوائل الجلد الرابع * وفى كلشن التوحيد

دوستانت همچو تواهل تنند * دائما در رحت تن مى تنند
هركه عاشق نيست او تن پرورست * جاش آن جانست كه دركاو وخرست
حظ آن جان ميشود ازحظ تن * اوچه داند حظ وصل ذوالمنن
روح انسانى كه هست او جان جان * جان از ويابد حيات جاودان
جنبش تن بى كمان از جان بود * عشق وشوق جان زجانان بود
جان زجانان كرنمى يابد حيات * جنبش تن ميشود در سيئات
جان زجانان چون حيات خاص يافت * تن بانواع عبادات مى شتافت
هركه روحش روح حيوانى بود * جنبش او جمله شيطانى بود
هركه روحش روح انسانى بود * جمله جنبشهاش رحمانى بود

المجلس السادس والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة السجدة

(تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون * فلاتعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون) (روى احمد وابن ابى شيبة والنسائى وابن حبان) فى صحيحه على مانقله المجد اللغوى (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البيهقى عن اسماء بنت يزيد رضى الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يحشر الناس فى صعيد واحد يوم القيمة فينادى مناد فيقول اين الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يؤمر بسائر الناس الى الحساب) كذا فى الترغيب (وعن عبيدة قال قال عبدالله انه مكتوب فى التورية لقد اعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع مالم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ولايعلمه ملك مقرب ولانبى مرسل قال ونحن نقرؤها فلاتعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين الآية) رواه الحاكم وصححه كذا فى الترغيب فان اردت الوصول الى هذه الكرامات الموعودة للقائمين فدم الى قيام الليل ولاتكن من الغافلين لان الغفلة من قيام الليل من قبول وسوسة الشيطان وترك الغفلة والقيام الى صلوة الليل من قبول الهام ملك كما فى حديث رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد العبد الصلوة من الليل اتاه ملك فقال له قم فقد اصبحت فصل واذكر ربك فيأتيه الشيطان فيقول عليك ليل طويل وسوف تقوم فان قام فصلى اصبح نشيطا خفيف الجسم قرير العين وان من هو اطاع الشيطان حتى اصبح بال فى اذنه) كذا فى الترغيب

ومن الدلائل الدالة على فضيلة قيام الليل قوله تعالى ﴿ تتجافى جنوبهم ﴾ قال سهل ان الله تعالى وهب لقوم هبة وهو ان اذن لهم فى مناجاته وجعلهم من اهل وسيلته وصفوته ثم مدحهم على ذلك اظهار الكرمه بان وفقهم لما وفقهم ثم مدحهم عليه فقال تتجافى جنوبهم كذا ذكره السلمى اى ترتفع وتتنحى ﴿ عن المضاجع ﴾ جمع المضجع وهو الموضع الذى يضطجع عليه يعنى الفرش ومواضع النوم وهم المتهجدون بالليل يقومون للصلوة كذا فى اللباب وفى سبب نزولها اقوال كما بينت فى التفاسير وقال ابن الشيخ رحمه الله تعالى والمشهور ان المراد منه صلوة الليل لقوله عليه السلام (افضل الصيام بعد رمضان صيام شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل) رواه مسلم وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله تعالى لمن اطعم الطعام وافشى السلام وصلى بالليل والناس نيام) رواه ابن حبان فى صحيحه عن ابى مالك الاشعرى رضى الله تعالى عنه كذا فى الترغيب ﴿ يدعون ﴾ داعين قال ابن التمجيد حال من الضمير المضاف اليه فى جنوبهم ﴿ ربهم ﴾ عابدين له ﴿ خوفا وطمعا ﴾ مفعول له اى لاجل خوفهم وطمعهم فى رحمته كذا فى المدارك فالحاصل انهم يصلون فى الليالى ثم يسئلون من ربهم الامان من خوف فراقه ومن ناره ومن طول الحساب وخفة الميزان عن الخيرات وتثقيله عن الشر ويطمعون الله تعالى يقبل صلاتهم وحسناتهم ويعفو عن سيئاتهم ويرزقهم رحمته وغفرانه ﴿ ومما رزقناهم ينفقون ﴾ ومع قيامهم بالليل تصدقوا من اموالهم وادوا زكوتها واكرموا الايتام وطعموا الفقراء طلبا لمرضاة ربهم ﴿ فلا تعلم نفس ﴾ من النفوس لا ملك مقرب ولا نبى مرسل فضلا عمن عداهم ﴿ ما اخفى لهم ﴾ اى لاولئك الذين اعددت نعوتهم الجليلة ابو السعود ﴿ من قرة اعين ﴾ اى مما تقر به اعينهم فلا يلتفتون الى غيره كذا فى اللباب فان القلب اذا اطمأن بالشئ ورضى به لا يبقى للعين طموع والتفات الى غيره فتقر ذكره ابن الشيخ وقال ابن التمجيد تبرد به دموع عيونهم وهو كناية عن السرور فان دموع من يبكى عند المسرة باردة وعند الحزن حارة انتهى كلامه ﴿ جزاء بما كانوا يعملون ﴾ اى جوزوا جزاء او اخفى لهم للجزاء بما كانوا يعملون فى الدنيا من الاعمال الصالحة ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى فان اخفاء الجزاء عن الاعين والاسماع والقلوب لعلو شانه فكأنه قيل فلا تعلم نفس اى ثواب عظيم اعدلهم جزاء ذكره ابن الشيخ * عن الحسن اخفى القوم اعمالا فى الدنيا فاخفى الله لهم مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيه دليل على ان المراد الصلوة فى جوف الليل ليكون الجزاء وفاقا كذا فى المدارك * فينبغى للعاقل ان يقوم فى جوف الليل ويشتغل الى الصلوة والاذكار والاستغفار سيما فى وقت السحر لانه وقت شريف ولذا مدح الله سبحانه وتعالى المستغفرين فى هذا الوقت بقوله والمستغفرين بالاسحار * ويدل على جلالة قدرهم ومنزلتهم عند الله

تعالى حديث رواه ابو الشيخ والبيهقي وابن النجار عن انس رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول (ان الله تعالى يقول انى لاهم بعذاب اهل الارض فاذا نظرت الى عمار بيوتى والى المتحابين فى والى المتهجدين والمستغفرين بالاسحار صرفت عنهم العذاب) كذا فى جمع الجوامع * قال سفيان الثورى رحمه الله تعالى ان الله تعالى ريحا يقال لها الصبيحة تهب وقت الاسحار تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار * وقال ايضا بلغنا انه اذ كان اول الليل نادى مناد ليقم العابدون فيقومون ثم ينادى مناد فى شطر الليل الا ليقم القانتون فيقومون اولئك يصلون الى السحر فاذا كان السحر نادى مناد اين المستغفرون فيستغفر اولئك ويقوم آخرون فيصلون فيلحقون بهم فاذا طلع الفجر نادى مناد ليقم الغافلون فيقومون من فرشهم كالموتى من قبورهم * نظم

مكن در وقت صبح اى دوست سستى * كه دارى ايمنى وتن درستى
چو پيدا شد نسيم صبح كاهى * درآن ساعت يابى هرچه خواهى
هرآن خلعت كزان ركاه پوشند * چو آيد صبح كاه انكاه پوشند
دلى كو از حقيقت بوى دارد * به بيدارى درآن دم خوى دارد

المجلس السابع والثانون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة السجدة

(افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) (روى الطبرانى عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى مسالك الحنفاء (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة واحدة صلى الله تعالى عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله تعالى عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله تعالى يوم القيمة مع الشهداء) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه دليل على عظم شان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حيث صار اكثارها سببه لبراءة المصلى من النفاق وعتقه وخلاصه من النار ووصوله الى مرتبة الشهادة وكون حشره مع الشهداء يوم القيمة قال ابو المظفر السمرقندى من فوائد الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تطهير القلب من النفاق والصدأ وايجاب محبة النار ورؤية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام والمنع عن اغتياب صاحبها على مانقله الشيرازى فى كتاب الصلوة والبشر (روى البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل المؤمن مثل البيت الخرب فى الظاهر فان دخلته وجدته مونقا) اى معجبا حسنا (ومثل الفاجر كمثل القبر المشرف) اى المرتفع (المجصص يعجب من رآه وجوفه ممتلئ نتنا) وهذا التمثيل حق لاتمام الشبهة بساحته كذا فى التيسير فعلم ان المؤمن والفاجر لا يستويان لان سعى المؤمن تنوير باطنه بنور التوحيد وانوار سائر الطاعات والعبادات وتخريب

ظاهره ببذل وجوده في اكتساب الطاعات وترك السيئات لما علم ان المقصود من خلق الثقلين المعرفة والطاعات كما قاله الله تعالى (وماخلقت الجن والانس الاليعبدون) بخلاف الفاجر لان سعيه في تزيين ظاهره بالشهوات واللذات المحرمة واختيار العاجل على الآجل لتمادى غفلته وغرورة بالحيوة الدنيا وجهله بمبدائه ومعاده فلاجرم باطنه مظلم ومتلئ نتنا فالحاصل ان بين الفريقين بون بعيد لان مأوى الاول الجنان ومأوى الثانى النيران كما قال الله سبحانه وتعالى (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون) في الشرف والمثوبة تأكيد وتصريح والجمع للحمل على المعنى ذكره القاضى نزل في على رضى الله تعالى عنه والوليد بن عتبة لما قال لعلى رضى الله تعالى عنه اسكت فانك صبى حين وقع بينهما كلام في بدر وقال انا اجلد منك جلدا واحد منك سنانا واشجع منك جنانا وادرب منك لسانا فقال على رضى الله تعالى عنه اسكت فانك فاسق فسمهما ومن في مثل حالهما ثم بين التفاوت بينهما فقال (اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى) تفصيل لمراتب الفريقين في الآخرة بعد ذكر احوالهما في الدنيا واضيفت الجنة الى المأوى لانها المأوى الحقيق وانما الدنيا منزل مرتحل عنه لامحالة وقيل المأوى اسم جنة من الجنان ذكره ابو السعود (نزلا) اى عطاء والنزل مايعد للضيف عند نزوله ثم صار عاما للعطاء ونصبه على الحال من جنات والعامل الظرف ذكره ابن التمجيد (بما كانوا يعملون) بسبب اعمالهم فعلى العاقل ان يلاحظ فناء الدنيا وبقاء الآخرة فيسارع الى تحصيل زاد المنزل الباقى لان ثمرة معرفة فناء الدنيا وبقاء الآخرة اختيار الباقى على الفانى كما حكى ان ملكا مغرورا امر ان يبنى له دارا لاعيب فيها وتطبخ اطعمة لاعيب فيها فاضاف الناس واقام شخصين على الباب ليسألا اهل راؤا فيها عيبا فقال بعض الفقراء فيها عيبان وذلك خرابها وموت بانيها واما جنات ربنا فلاتخرب ولايموت من دخل فيها فلما سمعه الملك ترك الدنيا واقبل على الآخرة (واما الذين فسقوا) اى اشركوا بالله كذا في العيون (فمأويهم) اى ملجأهم ومنزلهم (النار) مكان جنات المأوى للمؤمنين (كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها) استئناف لبيان كيفية كون النار مأويهم روى انه يضربهم لهب النار فيرتفعون الى طبقاتها حتى اذا قربوا من بابها وارادوا ان يخرجوا منها فيضربهم اللهب فيهوون الى قعرها وهكذا يفعل بهم ابدا ابو السعود (وقيل لهم) ان يقول لهم خزنة النار كذا في المدارك تشديدا عليهم وزيادة في غيظهم (ذوقوا عذاب النار التى كنتم به) اى بعذاب النار (تكذبون) على الاستمرار في الدنيا ابو السعود وهذا دليل على ان المراد بالفاسق الكافر اذا التكذيب يقابل الايمان كذا في المدارك فالايمان والتصديق طريق النعيم الابد كما ان الانكار والتكذيب طريق لعذاب الخلد فالعاقل يجتنب عما وصل الى الجحيم ويسارع الى دار النعيم بالسلوك الى الصراط المستقيم فمن وافقه التوفيق الالهى يسلك الى هذا الطريق القويم * كما حكى كان في زمن مالك بن دينار رحمه الله تعالى اخوان

مجوسيان يعبدان النار فقال الاصغر للاكبر تعبدناها مدة طويلة فننظر ان احرقتنا تركناها والاقلنلازمها فوضع كل منهما يده فيها فاحرقته فذهبا الى مالك بن دينار ليعلمهما الاسلام فغلبت الشقاوة على الاكبر فقال لا اعبد غيرها فلما سلم الصغير ذهب الى مكان خراب يعبد ربه تعالى فلما اصبح قالت له امرأته اذهب الى السوق واطلب عملا نأكل منه فذهب الى المكان وصلى فيه الى الليل ثم رجع فقالت له امرأته هل عملت شيئا قال نعم عملت عند الملك وقال انا اعطيك غدا فباتوا جياعا فلما كان اليوم الثالث خرج للعبادة قال يارب اكرمتني بالاسلام فاسألك بحق هذا الدين وهذا اليوم وهو يوم الجمعة ان ترفع عن قلبي هم نفقة عيالي فلما رجع ليلا وجد عياله في فرح وعندهم طعام كثير فسألهم عن ذلك فقالت جاءنا وقت الظهر رجل معه طبق فيه الف دينار وقال قولي لزوجك هذا اجرة عملت في يومين وان زدت زدناك فذهبت بدينار الى الصير في وكان نصرانيا فعرف ان الدينار من هدايا الآخرة واسلم واعطاني الف درهم فلما اخبرته بامره وامر الرجل الذي جاء بالطبق فسجد وحمد وشكر الله تعالى كذا في تحفة المجالس والحصة في هذه الحكاية ان من وافقه التوفيق الالهي رزق بالاسلام وان من فاته التوفيق وادركه الخذلان لم يرزق بالاسلام كالاخ الاكبر المذكور في هذه الحكاية وفيها ايضا ان من توكل على الله تعالى وفوض اموره اليه تعالى واشتغل الى الطاعات كفاه الله تعالى كما قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه * مثنوى

بر دل خود كم نه انديشهٔ معاش * عيش كم نايد تو بر دركاه باش

وفى كلشن التوحيد

بنده را خدمت بود كار دكيا * خواجه خود نعمت رساند بنده را

تو همان در بنده كى چالاك باش * كز كل ميرساند حق معاش

خواه نعمتها باقى از آله * نعمت دنيا شود آخر تباه

سعى كن در كسب روزىٔ ابد * روزىٔ دنيا بلاشك مير سد

المجلس الثامن والثامنون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الاحزاب

(يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا (روى ابو موسى المدنى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) على ما نقله السخاوى في القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة جاءني بها ملك فقول ان فلانا يقرأ عليك السلام اوقل له لوكانت من هذه واحدة لدخلت معي الجنة) فيه اشارة الى ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لدخول الجنة والقرب من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وحلت لك شفاعتي) اى وجبت فيه اشارة الى ان الصلوة موجبة للشفاعة (روى الترمذى والبيهقى عن ابي سعيد الخدرى رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اى العباد

افضل) درجة عند الله تعالى (قال الذاكرون الله كثيرا قال) اى الراوى (قلت يارسول الله ومن الغازى فى سبيل الله قال لو ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى ينكسر) اى السيف (ويختضب دما لكان الذاكرون افضل منه درجة) كذا فى ترغيب المنذرى فعلم منه ان من دوام على ذكر الله فى الدنيا يكون فى زمرة افضل العباد درجة ويدخل معهم الى الجنة وفيه بيان شرف الذاكرين الله كثيرا وقدرهم يوم القيمة عند الله تعالى (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اكثر ذكر الله برئ من النفاق (رواه الطبرانى فى الصغير والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كذا فى الروض * وانما كان اكثار الذكر سببا لبراءة النفاق عن الذاكر لان فى اكثاره دلالة على محبة الله تعالى لان من احب شيئا اكثر من ذكره ومن احبه فهو مؤمن حقا كذا ذكره المناوى واما التقليل فهو من علامات النفاق حيث وصف الله المنافقين بكونهم قليل الذكر فقال (ولا يذكرون الله الا قليلا) ولذا طعنوا الى الذاكرين الله كثيرا كما بينه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤن) رواه سعد بن منصور واحمد والبيهقى عن ابى الجوزاء مرسلا رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير اى اكثروا ذكر الله الى ان يقول المنافقون اكثاركم الذكر انما هو رياء وسمعة وليس المراد منه ترك الذكر عند سماع قول المنافقين ذلك *بل المراد منه الامر باكثاره وان رموه بذلك فانه لا يضر كيدهم شيئا والله مع الصابرين الذاكرين كذا فى الروض * فعلم منه ان على الذاكر الصبر والتحمل على اذى الغافلين وقولهم السوء فى حق الذاكرين المجاهرين فعلى العبدان يواطب على اكثار الذكر فى جميع الاحوال لان الله تعالى امر باكثاره فقال (يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى امر الله المؤمنين بان يكثروا ذكره اجلالا له وقضاء لحق الوهيته وشكر النعمه وآلائه * والمراد باكثار ذكره اشتغاله به فى جميع اوقاته بان لا ينفك عنه فى جميع حركاته وسكناته * قال مجاهد الذكر الكثير هو ان لا ينساه ابدا * وقال مقاتل هو التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير على كل حال فان هؤلاء الكلمات يتكلم بها المرء فى جميع احواله من الجنابة والحدث والحيض والنفاس انتهى * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لم يفرض الله تعالى على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما عذر اهلها فى حال العذر غير الذكر فانه تعالى لم يجعل له حدا ينتهى اليه ولم يعذر احدا فى تركه الا مغلوبا على عقله وامرهم به فى الاحوال كلها * قال تعالى « فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم » وقال « اذكروا الله ذكرا كثيرا » بالليل والنهار وفى البر والبحر وفى الصحة والسقم وفى السر والعلانية كذا فى معالم التنزيل (وسبحوه) اى نزهوه عما لا يليق به (بكرة واصيلا) اول النهار وآخره خصوصا ذكره القاضى * وقيل معناه صلوا له بكرة اى فى الصبح واصيلا اى فى الظهر والعصر والمغرب والعشاء كذا فى العيون * قال البيضاوى رحمه الله تعالى وتخصيصهما بالذكر للدلالة

على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين انتهى * اى يشهد الملائكة فى هذين الوقتين (كما جاء فى حديث رواه مالك والبخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلوة الفجر والعصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم يصلون وآتيناهم يصلون) كذا فى الترغيب وافراد التسبيح بالذكر من بين الاذكار مع اندراجه فيها لكونه العمدة فيها ابو السعود رحمه الله تعالى * فالحاصل ان الذكر فى هذين الوقتين اكثر ثوابا ولذا (قال صلى الله تعالى عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل عليه السلام ولان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة العصر الى ان تغيب الشمس احب الى ان اعتق اربعة) رواه ابو داود عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى مشكوة المصابيح (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لذكر الله بالغداة والعشى خير من حطم السيوف فى سبيل الله) رواه الديلمى فى مسنده كذا فى زيادة الجامع الصغير قوله حطم السيوف وهو الكسر يعنى ذكر الله بالغداة والعشى خير عند الله من الجهاد الذى انكسرت السيوف بكسرة ضرب اعناق الكفار وفيه ترغيب الى اكثار الذكر فى الصباح والمساء وبيان فضيلة الذكر فيهما وانه افضل من الجهاد كذا فى التنوير قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت احمد بن عبد الرزاق يقول الذكر اربعة ذكر الدنيا وذكر العقبى وذكر المولى وذكر الخالق فذكر الدنيا جاب وعرور وذكر الخلق ظلمة وثبور وذكر الجنة حور وقصور وذكر المولى نور وسرور وينال به الملك الغفور * وقال رحمه الله تعالى ايضا سمعت الامام ابا محمد يحكى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه اشتهى تمرا بالبصرة فلم يكن له ثمن يشتريه وكان فى رجليه نعل مخرق فدفعه الى تمار ونادى ان يعطى به تمرا فرمى التمار بالنعل وقال فى بيتى مثل هذا النعل كثير فاخذ ابراهيم نعله وخرج وقال يا نفس اجتهدى لتمر الآخرة فلما رأى جار التمار ذلك قال للتمار اما عرفت هذا الرجل قال لا قال انه ابراهيم بن ادهم من ابدال خراسان اذهب بتمرك اليه ليأكل وخذ منى لكل تمرة لك درهما او دينارا فذهب التمار بالتمر وعدا خلفه وحتى ادركه فى بعض المقابر فناداه يا ابراهيم فالتفت اليه ابراهيم فقال مالك قال هاك التمر فانى والله ما عرفت انك ابراهيم والا لم اكن امنع عنك التمر والتين فقال ابراهيم انا لا ابيع الدين بالتمر والتين فانها تجارة خاسرة ثم هرب وهو يقول مولاى مولاى ذكرك تمرى وحلواى وزاد الامام ابو محمد فيه ذكرك كرمى وبستانى ذكرك دنياى وآخرتى وانا غريب وذكرك غريب والغريب يألف بالغريب لا اريد الا ذكرك فهتف به هاتف به تنجو يا ابراهيم قالها ثلثا * قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى الهى ما طابت الدنيا لا بذكرك ولا الآخرة الا بعفوك ولا الجنة

الا برؤيتك كذا فى روضة العلماء * فعلى العاقل ان يواظب على ذكر الله لان الذكر سبب الوصول الى ذكر الله كما قال الله تعالى ﴿ فاذكرونى اذكركم ﴾ * مثنوى

آن يكى الله ميكفتى شبى * تا كه شيرين مى‌شد ازذكرش لبى
كفت شيطان آخر اى بسيار كو * اين همه الله را لبيك كو
مى نيايد يك جواب از پيش تخت * چند الله ميزنى با روى سخت
اوشكسته دل شد و بنهاد سر * ديد درخواب اوخضر را در خضر
كفت هين ازذكر چون وامانده * چون پشيمانى ازان كش خوانده
كفت لبيك ام نمى آيد جواب * زان همى ترسم كه باشم رد باب
كفت آن الله تو لبيك ماست * وان نيازودردوسوزت پيكماست
حيلهاى وچاره جوى هاى تو * جذب مابود وكشاد اين پاى تو
ترس وعشق توكمند لطف ماست * زير هر يارب تو لبيكهاست

من اوائل المجلد الثالث دربيان انكه الله كفتن نيازمند الخ

﴿ المجلس التاسع والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب ﴾

﴿ هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما ﴾ (روى الطبرانى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل آنفا عن ربه فقال ما على الارض من مسلم يصلى عليك مرة واحدة الا صليت انا وملائكتى عليه عشرا) كذا فى ترغيب المنذرى اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم * اعلم ان الملائكة لا يحصى عددها الا الله تعالى لان منهم الملائكة المقربين وحملة العرش وسكان سبع سموات وخزنة الجنة والنار والحفظة على اعمال بنى آدم او على رزق بنى آدم والموكل بالبحار والجبال والسحاب والامطار والارحام والنطف والتصوير ونفخ الارواح فى الاجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وجرى الافلاك والنجوم وابلاغ صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم وكتابة الناس يوم الجمعة والتأمين على قراءة المصلين والداعين لمنتظر الصلوة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها الى غير ذلك مما وردت به الاحاديث وان اردت التفصيل فارجع الى الحبائك وقد ثبت فى المستدرك للحاكم من حديث عبد الله بن عمرو ان الله جزأ الخلق عشرة اجزاء فجعل الملائكة تسعة اجزاء وجزء سائر الخلق * وفى حديث المعراج المتفق على صحته ان البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا كذا فى مجمع الفوائد وهذا مما انعم الله تعالى على عباده من امة محمد بصلاتهم على حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى ﴿ هو الذى يصلى عليكم وملائكته ﴾ والصلوة من الله

تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار للؤمنين قال السدى قال بنوا اسرائيل لموسى عليه السلام
ايصلى ربنا فكبر هذا الكلام على موسى عليه السلام فاوحى لله تعالى اليه ان قل لهم انى
اصلى وان صلاتى رحمتى وسعت رحمتى كل شئ وقيل الصلوة من الله على العبد اشاعة
الذكر الجميل فى عباده وقال انس رضى الله تعالى عنه لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبى
قال ابوبكر رضى لله تعالى عنه ماخصك الله يارسول الله بشرف الاوقد اشركنافيه فانزل الله
تعالى هذه الآية كذا فى معالم التنزيل (ليخرجكم من الظلمات الى النور) اى يفعل ذلك
بكم ليخرجكم من ظلمات المعصية الى نور الطاعة اومن الكفر الى الايمان اومن النار الى الجنة
برحمته ودعاء الملائكة (وكان) اى الله (بالمؤمنين) اى بالموحدين (رحيما) بادخالهم الجنة
(تحيتهم) مصدر مضاف الى المفعول اى تحية الله تعالى اياهم كذا فى العيون (يوم يلقونه)
اى يرون الله (سلام) اى يسلم الله عليهم ويسلمهم من جميع الآفات كذا فى المعالم كما قال
الله تعالى فى سورة يس سلام قولا من رب رحيم قوله سلام بدل من مايدعون فى قوله تعالى
لهم فيها فاكهة ولهم مايدعون اى لهم سلام يقال لهم قولا من رب رحيم اى يسلم عليهم بلا
واسطة تعظيما لهم كذا فى العيون وروى الامام البغوى بالاسانيد عن جابر بن عبدالله رضى الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينا اهل الجنة فى نعيمهم اذا سطع لهم
نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عزوجل اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل
الجنة فذلك قوله سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ
من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم فى ديارهم وقيل
يسلم عليهم الملائكة من ربهم قال مقاتل يدخل الملائكة على اهل الجنة من كل باب يقولون
سلام عليكم يا اهل الجنة من ربكم الرحيم كذا فى المعالم فى قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم
(واعدلهم) اى للمؤمنين (اجرا كريما) هو الجنة كذا فى العيون فالسعادة كل السعادة لمن
آمن وسلك الى طريق الجنة وذلك يسير على من ادركه التوفيق الالهى كما روى الامام اليافعى عن
الشيخ عبدالواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه قال كنت فى مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا
فيها رجل يعبد صنما فقلت له يا رجل لمن تعبد فاومى الى الصنم فقلناله ان الهك هذا مصنوع
وعندنا من يصنع مثله ماهذا باله يعبد قال فانتم لمن تعبدون قلنا نعبد الذى فى السماء عرشه
وفى الارض بطشه وفى الاحياء والاموات قضاؤه تقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه قال
ومن اعلمكم بهذا قلنا وجه الينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول فيكم قلنا لما ادى
الرسالة قبضه الملك اليه واختارله مالديه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتابا
للملك قال فارونى كتاب الملك فانه ينبغى ان تكون كتب الملوك حسانا فاتيناه بالمصحف فقال
مااعرف هذا فقرأنا عليه سورة فلم يزل يبكى حتى ختمنا السورة فقال ينبغى لصاحب هذا

الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرائع الدين وسورا من القرآن فلما كان الليل صلينا العشاء واخذنا مضاجعنا فقال ياقوم هذا الاله الذى دللتمونى عليه هل ينام اذا جن الليل قلنا لا يا عبد الله هو عظيم قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم وقال فبئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه فقال ماهذا قلنا دراهم انت تنفقها فقال لا اله الا الله دللتمونى على طريق لم تسلكوها انا كنت فى جزائر البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعنى وانا لا اعرفه فكيف يضيعنى الآن وانا اعرفه فلما كان بعد ثلثة ايام قيل لى انه فى الموت فاتيته فقلت له هل من حاجة قال قضى حوائجى من جاء بكم الى الجزيرة قال عبد الواحد فغلبتنى عيناى فنمت عنده فرأيت روضة خضراء فيها قبة وفى القبة سرير وعلى السرير جارية حسناء لم ير احسن منها وهى تقول سئلت بالله الا عجلته الى فقد اشتد شوقى اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته وواريته فلما كان الليل رأيت فى منامى تلك الروضة وفيها تلك القبة وفى القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية وهو الى جانبها وهو يقرأ هذه الآية (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) كذا فى روض الرياحين * مثنوى

كار آن كارست اى مشتاق * كاندران كار ار رسد مركت خوش است
شد نشان صدق ايمان اى جوان * انكه آيد خوش ترا مرك اندران
كرنشد ايمان تو اى جان چنين * نيست كامل رو بجوا كمال دين
هركه اندر كار توشد مرك دوست * بردل تو بى كرهت دوست اوست
چون كراهت رفت آن خود موت نيست * صورة مركست ونقلان كرد نيست
دوست حقت وكسى كش كفت او * كه توى آن من ومن آن تو

من اواخر المجلد الثالث در ان خدمت مشتوق الخ

﴿ المجلس الاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب ﴾

(يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا * وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) (روى البزار بسنده) رجاله ثقات على ماقاله القسطلانى (عن ابى بردة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على من تلقاء نفسه) وهو كناية عن الرضاء والاخلاص يعنى من صلى عليه خالصا عن الرياء وعن الاغراض الدنيوية (صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه عشر خطئات ورفع له عشر درجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا مجمع الفوائد (روى مسلم وابوداود) كما فى الجامع الصغير (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة) قيده مع انه سيدهم فى الدنيا لانه يوم

مجموعه الناس فيظهر سودده لكل احد عيانا كذا فى التيسير قيل لم يقل صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث فخرا بل لامتثال قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث اولانه مما يجب تبليغه الى امته كى يعتقدوه ويتبعوه ذكره ابن الملك (واول من ينشق عنه القبر) للحشر تكريما وتبجيلا يعنى اول من يعاد فيه الروح يوم القيمة ذكره ابن الملك (واول شافع) فلا يتقدمنى شافع لابشر ولا ملك ذكره المناوى (واول مشفع) بتشديد الفاء اى مقبول الشفاعة والحديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم افضل من جميع بنى آدم وجميع الانبياء والمرسلين وعلى ثبوت الشفاعة لغيره من الانبياء والملائكة والمؤمنين ذكره ابن الملك (روى البخارى عن عطاء بن يسار) كما فى المصابيح (قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت اخبرنى عن صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى التورية قال اجل) وهو فى التصديق مثل نعم فى الاستفهام (والله انه) بكسر الهمزة اى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لموصوف فى التورية ببعض صفته فى القرآن يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا) وهو بكسر الحاء وسكون الراء المهملتين الموضع الحصين (للاميين) اى للعرب يعنى بعثناك موئلا لامتك الامية يتحصنون بك من آفات النفس وغوائل الشيطان ويجوز ان يكون المراد بالحرز حفظ قومه من عذاب الاستيصال او الحفظ لهم من العذاب مادام فيهم لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم (انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ) اى غليظ القلب (ولا غليظ) وهو الضخم الكريه الخلق قال الله سبحانه وتعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك (ولا سخاب) بفتح السين المهملة وتشديد الخاء المعجمة اى مرتفع الصوت وروى ايضا بالصاد المهملة اى مكثر الصياح شديد الصوت عند الخصام من السخب والصخب وهما شدة اختلاط الاصوات (فى الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة) يعنى لايسىء الى من اساء (ولكن يعفو) عن السيئة ويحسن اليه (ويغفر) اى يدعو له بالمغفرة (ولن نقبضه حتى نقيم به) اى نجعل مستقيما برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (الملة العوجاء) يريد بها الكفر لانها ملة معوجة باطلة لااستقامة لها او قيل يريد ملة ابراهيم عليه السلام غيرتها العرب عن استقامتها وتدينتها (بان يقولوا لا اله الا الله ونفتح بها) اى بكلمة التوحيد وهو قول لا اله الا الله (اعينا عميا) بضم العين جمع اعمى (وآذانا صما) جمع اصم (وقلوبا غلفا) جمع اغلف وهو الذى لايفهم كان قلبه فى غلاف وهذا اشارة الى المذكور فى قوله تعالى « لهم قلوب لايفقهون بها ولهم اعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها » يعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوهم الى الايمان والطاعة ويحملهم عليه كذا ذكره ابن الملك قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا) على امتك وعلى جميع الامم بتبليغ الرسالة والتصديق منهم والتكذيب مقبولا قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل ذكره ابن الشيخ قوله شاهدا حال مقدرة من كاف ارسلناك لانه لاشهادة عليهم

(وقت)

وقت الارسال اى مقدرا شهادتك على امتك وللرسل بالبلاغ كذا فى العيون (ومبشرا) بالجنة للمؤمنين والرؤية لمن صدقك (ونذيرا) اى منذرا لمن كذبك بالنار والحرمان عن الرؤية (وداعيا الى الله) الى الاقرار به وبتوحيده وما يجب به الايمان من صفاته (باذنه) بتيسيره وتوفيقه وقيد به الدعوة ايذانا بانه امر صعب لا يتأتى الا بمعونة من جناب قدسه (وسراجا منيرا) يستضاء به عن ظلمات الجهالة وتقتبس من نوره انوار البصائر كذا ذكره القاضى وصفه بالانارة لان من السراج مالا يضيء لفتوره اى يهتدى بك فى الدين كما يهتدى بالسراج المنير فى الظلام كذا فى العيون ولان السراج يطفئ بالهوى وانت لا تقدر الرياح ولا جميع الخلائق على انطفائك قال الله تعالى (يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره) الآية * مثنوى * هركه بر شمع خدا آرد پف او * شمع كى ميرد بسوزد پوز او * ولان السراج يضيء بالليل دون النهار وانت جعلك الله تعالى منيرا بالليل والنهار فى الدنيا والعقبى فى الدنيا بالدعوة وفى العقبى بالشفاعة قال الحسين الواعظ رحمه الله تعالى * چراغى روشن از نور خدايى * جهانرا داده از ظلمت رهايى * ويقال لما اراد جبرائيل ان ينزل بهذه الآية قال الله تعالى لا تذهب بهذه الآية كسائر الآيات ارجع الى سدرة المنتهى فنادى من ثمه فرجع ينادى بصوت حسن (يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا) فسمع من فى الملكوت فسمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من حجرته ولما بلغ السموات قال (ومبشرا ونذيرا) ولما بلغ الى سماء الدنيا قال (وداعيا الى الله باذنه) فلما قال (وسراجا منيرا) دخل حجرة النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى زهرة الرياض * ومن فضله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الاشجار والجبال كن يسلمن عليه * كما قال على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه كنت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها خارجا من مكة ومر بين الجبال والشجر فلم يمر بجبل ولا شجر الا قال السلام عليك يارسول الله كذا فى روضة العلماء * قال جابر رضى الله تعالى عنه كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع نخلة من سوارى المسجد فلما صنع له المنبر فاستوى عليه صاحت النخلة التى كان يخطب عندها حتى كادت ان تنشق فنزل النبى صلى الله عليه وسلم حتى اخذه فضمها اليه فجعلت تئن انين الصبى الذى يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر كذا فى المصابيح *

مثنوى

آستن حنانه از هجر رسول * ناله مى زد همچو ارباب عقول
درميان مجلس وعظ آنچنان * كز وى آكه كشت هم پير وجوان
در تحير ماند اصحاب رسول * كزچه مى نالد ستون باعرض وطول
كفت پيغمبر چه خواهى اى ستون * كفت جانم از فراقت كشت خون
مسندت من بودم ازمن تاختى * بر سر منبر تو مسند ساختى

کفت خواهی که ترا نخلی کند * شرق وغربی زتو میوه چنند
یادران عالم حقت سروی کند * تاترو تازه بمانی تا ابد
کفت ان خواهم که شد دائم بقاش * بشنو ای غافل کم ازچوبی مباش
آن ستونرا دفن کرد اندر زمین * تاچومردم حشر کردد یوم دین
من اواسط الجلد الاول دربیان نالیدن استن حنانه ازهجر رسول صلی الله تعالی علیه وسلم

المجلس الحادی والاربعون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الاحزاب

(ان الله وملائکته یصلون علی النبی یاایها الذین آمنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما) (روی احمد وابن ابی شیبة والنسائی وابن حبان) فی صحیحه علی مانقله المجد اللغوی (عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من صلی علی صلوة صلی الله تعالی علیه عشرا وحطت عنه عشر خطیئات ورفعت له عشر درجات) کذا فی المصابیح قال الشیخ المظهر ان عادة الملوك والکرماء اعتزاز من یعز احبائهم وتشریف من یشرف اخلائهم فانه تعالی مالك الملاك واکرم الکرماء فهو احق بهذا الکرم فان من یشرف حبیبه ونبیه صلی الله تعالی علیه وسلم بان یصلی علیه یجد من الله الکریم الرحمة وحط الذنوب ورفع الدرجات انتهی کلامه * قال بعض الکبار فی هذا الحدیث ایماء الی ان الفیض من الحضرة الاحدیة انما یحصل بواسطة الروح المحمدی لانه قطب الاقطاب ازلا وابدا فالواجب علی الطالب تحصیل المناسبة الی جنابه الاعز بدوام الصلوة علیه ولزوم سنته فمن تقرب الیه بصلوة وصل الیه من الحضرة بواسطة متابعته عشر صلوات ورفعت بینه وبین الحق عشر من الحجب ورفعت له عشر درجات من درجات القرب قال الله تعالی من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انتهی ثم معنی قولنا صل علی محمد ای عظمه فی الدنیا باعلاء ذکره واظهار شریعته وفی الآخرة بتشفیعه فی امته * وقال الحلیمی المقصود بالصلوة التقرب الی الله تعالی بامتثال امره وقضاء حق النبی صلی الله تعالی علیه وسلم علینا * وقال عبد السلام لیست صلاتنا علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم شفاعة منا له فان مثلنا لایشفع لمثله ولکن الله تعالی امرنا بالمکافاة لمن احسن الینا وانعم علینا فان عجزنا عنها کافیناه بالدعاء فارشدنا الله تعالی لما علم عجزنا عن مکافاة نبینا الی الصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم لتکون صلاتنا علیه مکافاة باحسانه الینا وافضاله علینا قال الله سبحانه وتعالی (ان الله وملائکته یصلون علی النبی) یعتنون باظهار شرفه وتعظیم شانه (یاایها الذین آمنوا صلوا علیه) اعتنوا انتم ایضا فانکم اولی بذلك وقولوا اللهم صل علی محمد ذکره القاضی * روی عن علی رضی الله تعالی عنه ان «یا» نداء لنفس و«ای» نداء القلب و«ها» نداء الروح کانه تعالی یقول عظموا شان حبیبی فی وقت الصلوة علیه بنفوسکم وقلوبکم وارواحکم لابلسانکم فقط کذا فی مشکوة الانوار (وسلموا تسلیما) وقولوا السلام علیك

ايها النبي وقيل انقاد والاوامره والآية تدل على وجوب الصلوة والسلام عليه في الجملة ذكره القاضي اي ولو في العمر مرة لان حقيقة الامر ان تكون للوجوب وقد اختلفوا في حال وجوبها * فمنهم من اوجبها كلما جرى ذكره * ومنهم من قال يجب في كل مجلس مرة وان تكرر ذكره كما في آية السجدة وتشميت العاطس وكذلك في كل دعاء في اوله وآخره * ومنهم من اوجبها في العمر مرة كذا ذكره ابن التمجيد * وقال ابن الشيخ رحمه الله تعالى والاحوط ان تعمل بما اختاره الجمهور وهو وجوبها كلما جرى ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم وان ذكر في مجلس واحد الف مرة انتهى للورد من الاحاديث منها قوله عليه السلام (من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله) رواه ابن حزيمة وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في الترغيب وهذا الباب احاديث كثيرة فمن كان ذا عقل يكفيه ماذكر فعلى العاقل ان يكثر الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الليل والنهار سيما في يوم الجمعه وليلتها (واخرج البيهقي في شعب الايمان وابن عساكر وابن المنذر) في تاريخه (عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اقربكم مني يوم القيمة) في كل مواطن (اكثركم علي صلوة في الدنيا من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله تعالى به ملكا يدخله قبري كما يدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه الى عشرة فاثبته عندي في صحيفة بيضاء) كذا في الدر المنثور للامام السيوطي وقال محمد بن مالك مضيت الى بغداد لاقرأ على ابي بكر بن مجاهد فبينا نحن نقرأ عليه يوما من الايام كنا جماعة اذ دخل عليه شيخ وعليه عمامة رثة وقميص رث ورداء رث فقام الشيخ ابوبكر له واجلسه مكانه واستخبره عن حاله وحال صبيانه فقال له ولدلي ايوم مولود وقد طلبوا مني سمنا وعسلا ولم املك ذرة قال فقمت وانا حزين القلب فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامي فقال لي ماهذا الحزن اذهب الى علي بن عيسى الوزير وزير الخليفة فاقرأه السلام وقل له بعلامة انك لاتنام كل ليلة جمعة الا بعد ان تصلي علي الف مرة وهذه الجمعة صليت ليلتها على سبعمائة مرة ثم جاءك رسول الخليفة فدعاك اليه فمضيت ثم رجعت فصليت علي حتى اتممت الف مرة سلم الى ابي المولود مائة دينار ليستعين بها على مصالحه فقام الشيخ ابوبكر بن مجاهد مع اب المولود فمضيا الى دار الوزير فدخلا عليه فقال الشيخ ابوبكر للوزير هذا الرجل ارسله اليك رسول الله صلى الله تعالى وسلم فقام الوزير واجلسه مكانه وسأله عن القصة فقصها عليه ففرح الوزير وامر غلامه فوزن مائة دينار وسلمها الاب المولود ثم وزن اخرى ليعطيها الشيخ فمتنع من اخذها فقال له لوزير خذها ببشارتك لي بهذا الخبر الصادق فقد كان هذا الامر سرا بيني وبين الله تعالى وانت جئت بخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم وزن مائة اخرى وقال له خذها ببشارتك بعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم بصلاتى عليه كل ليلة جمعة ثم وزن مائة اخرى فقال له خذها لتمبك فى المجيء وجعل يزن مائة بعد مائة حتى وزن الف دينار فقال له الشيخ تماآخذه الاما مرنى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى القول البديع فعلى العبد ان يعظم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم باكثار الصلوة عليه واتباع سنته ويحبه حبا شديدا فمن عظمه واحبه ينال السعادة فى الدارين واما من ترك تعظيمه فيكون من الخاسرين المحرومين من السعادة * مثنوى

ای بریده آن لب وحلق ودهان * که کند تف سوی مه یاآسمان
تف برویش باز کردد بی شکی * تف سوی کردون نیابد مسلکی
تا قیامت تف بروبار وزرب * همچو تبت بر روان بولهب
آسمانها بنده ماه وجود * شرق وغرب جمله نانخوار وبند
زانکه لولاکست بر توقیع او * جمله در انعام ودر توزیع او
کر نبودی اونیابیدی فلك * کردش ونور ومکانئ ملك
کر نبودی اونیابیدی بحار * هیبت ماهی ودر شاهوار
کر نبودی اونیابیدی زمین * در درونه کنج بیرون یاسمین

من اواسط الجلد السادس دربیان جواب کفتن مرید الخ

المجلس الثانى والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب

﴿ ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم اعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾ (روى ابوسعد)فى شرح المصطفى (عن انس رضى الله تعالى عنه)كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على ثم بلغتنى صلاته صليت عليه كما صلى على ومن سألت عليه نالته شفاعتى) من النيل وهو الاصابة يقال نال خيرا اى اصابه بابه علم كما فى المختار اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه اهل بيته وسلم (روى الترمذى وابن ماجة) كما فى مشكوة المصابيح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتدرون مااكثر مايدخل الناس الجنة) ما الاولى استفهامية والثانية موصولة اوموصوفة اى اى شيء اكثر ادخالا للناس الجنة يعنى اتدرون جواب هذا القول (تقوى الله وحسن الخلق اتدرون مااكثر مايدخل الناس النار الاجوفان الفم والفرج) فانهما يوقعان فى الاثم لان الرجل ربما لا يقنع بقليل من الحلال ويطلب بكثير من الحرام وكذا الفرج فدخل بسببه النار ذكره ابن الملك (وروى الترمذى)كما فى مشكوة المصابيح (عن سفيان بن عبدالله الثقفى انه قال قلت يارسول الله مااخوف) ما استفهامية مبتدأ خبره اخوف وهو افعل التفضيل للمفعول (ماتخاف) ماهذه موصولة والعائد محذوف تقديره اى شيء اخوف

من اشياء يخاف منها (على قال فاخذ بلسان نفسه وقال هذا) اشارة الى لسانه يعنى اكثر خوفى عليك منه (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من صمت نجا) رواه احمد والترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير يعنى من صمت عن النطق بالشر نجا من العقاب والعتاب وسوء المآب والمقصود من الحديث ان لا يتكلم فيما لا يعنيه ويقتصر على المهم ففيه النجاة ذكره المناوى فى التيسير * قال الامام القشيرى قدس الله سره فى رسالته الصمت سلامة وهو الاصل وعليه ندامة اذا ورد عنه الزجر فالواجب ان عتبر فيه الشرع والامر والسكوت فى وقته صفة الرجال كما ان النطق فى موضعه من اشرف الخصال سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس * وقال ابو بكر الفارسى اذا كان العبد ناطقا فيما يعنيه ومالا بد له منه فى حد الصمت * ويروى عن معاذ بن جبل انه قال كلم الناس قليلا وكلم ربك كثير العل قلبك يرى الله تعالى انتهى * وقال الامام الزندوستى فى روضته سمعت ابا الفضل البرمغدى يروى عن ابى محمد انه قال ان علامة المصدق ستة اشياء اكثر نظره عبرة فى فناء الدنيا وزوالها واكثر كلامه حكمة وصمت كثيرا ويكون صمته تفكر اللامامه ويأمر بالمعروف اينما كان وينهى عن المنكر ويجالس الفقراء * وعلامة المكذب ستة شياء اكثر نظاره لهو وشهوة واكثر كلامه لغو وغيبة ويأمر بالمنكر اينما كان وينهى عن المعروف ويجالس الاغنياء للطمع فيما ايديهم ولا يحفظ لسانه ولا يصمت واذ صمت يكون صمته سهوا وغفلة قال الله سبحانه وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ﴾ اى خافوه واخشوه بالامتثال الى اوامره من الطاعات العبادات والمجانبة من المخالفة من كل المحرمات ان التقوى زاد الآخرة قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم (وقولوا قولا سديدا) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما صوابا وقال الحسن صدقا قال عكرمة هذا قول لا اله الا الله كذا فى المعالم (يصلح لكم اعمالكم) اى يوفقكم الله فى اتيان الاعمال الصالحة المرضية ﴿ ويغفر لكم ذنوبكم ﴾ اى يكفر عنكم سيئاتكم ﴿ ومن يطع الله ورسوله ﴾ فى الاوامر والنواهى ﴿ فقد فاز فوزا عظيما ﴾ اى نال غاية مطلوبه كذا فى العيون وهذه الجملة وقعت بيانا لمعنى التقوى فلابد لكل مؤمن من التقوى * ثم ان التقوى على مراتب * منها التوقى عن الخلود فى النار وهو بمجرد التخلص عن الشرك الجلى * ومنها التوقى عن الدخول الى النار وهو بسبب الاطاعة الى امر الله تعالى والاحتراز عن نهيه * ومنها التوقى عن السؤال والحساب والعذاب وهو بالعبور عن الاخلاق الذميمة للنفس كالكبر والعجب والغضب والرياء والحسد وحب المال وهذه الصفات الخبيثة من اصول صفات النفس فمن طهر النفس عن الصفات الذميمة فقد وصل الى الفلاح كما قال تعالى ﴿ قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها ﴾ ومنها تصفية القلب عن الكدورات والافكار الفاسدة والعلاج فى تلك التصفية بعد الامتثال الى اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه كثرة ذكر الله تعالى

ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم (لكل شئ صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما من شئ انجا من عذاب الله من ذكر الله قالوا والجهاد فى سبيل الله قال ولا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع) رواه البيهقى فى الدعوات الكبير عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى مشكوة المصابيح * فالحاصل ان الذكر دواء داء القلوب سواء كان ذلك الداء من الصفات الذمية التى هى امراض القلوب او من المحبة الى الله تعالى والاشتياق الى تقربه ورؤيته كما قال محمد بن منصور كان ابو يزيد البسطامى رحمه الله تعالى فى بداية امره يوله قلبه فيشكو ذلك الى الاطباء فكلما وصفوا له دواء تزايد الالم فشكى ذلك الى طبيب حاذق فقال لعلك تحب قال نعم قال اكثر ذكر من تحب يذهب الالم قال فكان ابو يزيد اذا اشتد به الالم يخلو بنفسه فى بيت ثم يقول الله الله الله حتى يسكن قلبه * بيت * داء المحبة لا يزول بغير لذات التلاق * سيما محب ذاب من خوف التباعد والفراق * ولذا قال الشيخ العطار قدس سره * كفر كافر او دين دندار را * ذره دردت دل عطار را * *

مثنوى

هر كجا دردى دوا انجا رود * هر كجا فقرى نوا آنجا رود
هر كجا مشكل جواب انجا رود * هر كجا كشتيت آب انجا رود
آب كم جو تشنكى آور بدست * تا بجو شد آب از بالا وبست
رويدن بالا وپستيهاى بدو * تاشوى تشنه وحرارت راكرو
بعد ازان از بانك زنبور هوا * بانك آب جو بنوشى اى كيا
حاجت توكم نباشد از حشيش * آب را كيرى سوى اومى كشيش
كوش كيرى ابررا تومى كشى * سوى زرع خشك تايابد خوشى
زرع جانرا كش جواهر مضمرست * ابر رحمت پر زآب كوثرست
تا سقاهم ربهم آيد خطاب * تشنه باش والله اعلم بالصواب
من اواسط الجلد الثالث دربيان انكه حق تعالى هرچه داد او آفريد الخ

﴿ المجلس الثالث والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب ﴾

(انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) (روى ابى سعيد) فى شرف المصطفى (عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على فى يوم مائة مرة كتب الله بها الف حسنة ومحا عنه الف سيئة وكتب له مائة صدقة مقبولة) فيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تقوم مقام الصدقة المقبولة للمعسر الفقير اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى المشارق (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه

(وسلم)

وسلم آية المنافق) اى علامته (ثلث) اى ثلث خصال (اذا حدث كذب) فعلى المؤمن الصادق في ايمانه ان يحترز عن الكذب لانه سبب لسواد الوجه يوم القيمة كما ورد في حديث رواه البيهقي عن ابي برزة رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « الكذب يسود الوجه » الحديث اي يوم القيمة لان الانسان اذا قال شيئا لم يكن كذبه الله تعالى وكذبه ايمانه من قلبه فيظهر اثره على وجهه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه * وروى الترمذي وغيره عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « اذا كذب العبد كذبة تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به » كذا في الجامع الصغير (واذا وعد خلف) اى لم يواف بوعده (واذا اوتمن) اى اذ جعل امينا ووضع عنده امانة (خان) قيل هذا على سبيل انذار المسلم وتحذيره ان يعتاد هذه الخصال الذمية فتفضي الى النفاق اياه وهذه الخصال كما تكون بين العباد تكون بين العبد والرب تعالى لان الله تعالى لما خاطب الارواح في عالم الارواح بقوله الست بربكم قالوا بلى واقروا بربوبيته فاخذ الله تعالى عنهم العهد والميثاق ووعدوا الاستقامة على العهد فاذا اخل العبد الاقرار والوعد في هذا العالم يكون كاذبا ومخالفا لوعده وكذا الامانة كما تكون بين العباد تكون بين الرب والعبد لان الله تعالى اعطى للانسان امانة وهي الامر بالطاعات والعبادات فمن اديها ادى الامانة ومن تركها فقد خان الامانة قال الله سبحانه وتعالى (انا عرضنا الامانة) اراد بالامانة الطاعة والفرائض التي فرضها الله تعالى على عباده هذا قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذا في المعالم (على السموات والارض والجبال) عرض تخيير فقلن مستفهمات وما فيها فقيل ان احسنتن جوزيتن بالثواب وان عصيتن عوقبتن كذا في العيون فقلن لا يا رب نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا وقلن ذلك خوفا وخشية ان لا يقوموا بها لا معصية ومخالفة وكان العرض عليهن تخييرا لا الزاما ولو الزمهن لم يمتنعن من حملها والجمادات كلها خاضعة لله تعالى مطيعة ساجدة له كما قال جل ذكره « الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب » الآية وقال بعض اهل العلم ركب الله تعالى فيهن الفهم والعقل حين عرض الامانة عليهن حتى عقلن الخطاب واجبن بما اجبن (فابين ان يحملنها واشفقن منها) اى خفن من الامانة ان لا يؤدينها فيلحقن العقاب (وحملها الانسان) يعني آدم عليه السلام فقال الله تعالى لآدم اني عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم تطلقها فهل انت تأخذها بما فيها قال يا رب وما فيها قال ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت وقال آدم عليه السلام اتحملها بين اذني وعاتقي قال الله تعالى اما اذا تحملت فساعينك اجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ عليه حجابا واجعل للسانك لحيين وغلقا فاذا خشيت فاغلق واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه على ما حرمت عليك

قال مجاهد فما كان بين ان حملها و بين ان اخرج من الجنة لامقدار مابين الظهر والعصر * وحكي النقاش باسناده عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال مثلت الامانة كصخرة ملقاة ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم يقربوا منها وقالوا لانطيق حملها وجاء آدم عليه السلام من غير ان دعي وحرك الصخرة وقال لو امرت بحملها لحملتها فقلن له احملها فحملها الى ركبتيه ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزدت فقيل له احملها فحملها حتى وضعها على عاتقه فاراد ان يضعها فقال الله تعالى مكانك فانها في عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيمة كذا في معالم التنزيل (انه) اي الانسان (كان ظلوما) لنفسه عاصيا لربه لكونه تاركا لاداء الامانة التي تحملها من ربه (جهولا) لماافترض عليه وعاقبة تركه كذا في العيون وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب ذكره القاضي يعني ان المعرف وحمل الانسان تعريف الجنس وصح توصيف الجنس بما يوجد في بعض افراده واحتيج الى هذا التوجيه لان الصديقين والابرار والمتقين لايصح ان يقال في حقهم انهم ظلوم جهول كذا ذكره ابن الشيخ * فعلى العاقل ان يحفظ الامانة ويراعيها لئلا يكون ظلوما جهولا * قال ابو عثمان في تفسير هذه الآية الامانات شتى على النفس امانة وعلى القلب امانة وعلى السر امانة وعلى الروح امانة وعلى العينين امانة وفي اللسان امانة وعلى السمع امانة وعلى الرجل امانة وعلى اليدين امانة فمن لم يراع امانات الله تعالى عنده ضيع اوقاته وخاب سعيه كذا في الحقائق للسلمي * وقال بعض العارفين ان لله تعالى عند عبده سرين يسرهما اليه يجد ذلك بالهام احدهما يلهم اذا ولد وخرج من بطن امه يقول له عبدي قد اخرجتك الى الدنيا طاهرا نظيفا واستودعتك عمرك فانظر كيف تحفظ الامانة وانظر كيف تلاقي وسر عند خروجه من الدنيا يقول عبدي ماذا صنعت في امانتي عندك هل حفظتها حتى تلقاني على العهد والرعاية فالقاك بالوفاء والجزاء او ضيعتها فالقاك بالمطالبة والعقاب كذا في قوة القلوب * مثنوى

نقض ميثاق وعهود از احمقيست ✽ حفظ ايمان ووفا كار تقيست
كر نخواهى توحفظ وايمان ووفا ✽ پس تو خواهى ديد الطاف خدا
باخدا ميثاق بستى در الست ✽ حفظمى بايد نمى بايد شكست
كر تو مشتاق بديدار خدا ✽ پس مشو توسست عهد وبى وفا
عهدرا باجان ودل ميكن نكاه ✽ نازتو راضى شود آن پادشاه
دررضاى دوست مردانه بكوش ✽ همچو ديك زآتش عشقش بجوش
من اواخر الجلد الثاني

﴿ المجلس الرابع والاربعون بعدالمائة في قوله تعالى في سورة الفاطر ﴾

(الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا) الآية (روى البغوي عن سهل بن

سعد رضي الله تعالى عنه) كما في المسائك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
صلى على صلوة صلت عليه الملائكة عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين
وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخاري عن مغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلوة) اي عقيب كل صلوة (مكتوبة)
اي مفروضة (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم
لامانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) متفق عليه كذا في مشكوة
المصابيح قال الاخترى لا ينفع ذا الغنى عندك غناؤه وانما ينفعه العمل الصالح انتهى والوفيق
منك فيكون الجد فاعلا لا ينفع ذكره في الفائق قال الله سبحانه وتعالى (الحمد لله) حمد ذاته
تعليما وتعظيما كذا في المدارك (فاطر السموات والارض) مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كأنه
شق العدم باخراجهما منه والاضافة محضة لانه بمعنى الماضي فهو نعت الاسم الجليل ذكره
ابو السعود (جاعل الملائكة) صفة بعد صفه كذا في المدارك (رسلا) وسائط بين الله وبين انبيائه
والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة (اولى اجنحة مثنى
وثلث ورباع) ذوى جناح متعددة متفاوتة في العدد حسب تفاوت مالهم من المراتب ينزلون بها
ويعرجون بها ويسرعون بها نحو ماوكلهم الله تعالى فيتصرفون فيه على ما امرهم به كذا ذكره
البيضاوي والمعنى ان من الملائكة خلقا لكل واحد منهم جناحان وخلقا لكل منهم ثلاثة
اجنحة وخلقا آخر لكل منهم اربعة اجنحة وروى ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة
بجناحين منها يلفون اجسادهم وبآخرين منها يطيرون فيما امروا به من جهته تعالى وجناحان
منها مرخيان على وجوههم حياء من الله تعالى (وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى
جبرائيل عليه السلام ليلة المعراج وله ستمائة جناح) كذا ذكره ابو السعود * لما نزلت هذه
الآية فاغتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غيرته بان للملائكة اجنحة يطيرون يسيرون
حيث يشاؤن وليس لامتي هذه قال الله تعالى يا محمد لو اعطيت للملك جناحين فاعطيت لامتك
ركعتين في صبح ولو اعطيت له ثلثا منها فقد اعطيت لامتك ثلث ركعات في المغرب ولو
اعطيت له ربعا منها فقد اعطيت لامتك ربع ركعات في ثلث اوقات لو ينزل ملك بلا اجنحة
الى الارض وامتك لو يصلون يصعدون فتسير الملائكة الى العرش تسير امتك الى خالق
العرش كذا في مشكوة الانوار * قال جعفر رضي الله تعالى عنه جنة المؤمنين اربعة جناح
التوحيد وجناح الايمان وجناح المعرفة وجناح الاسلام فالموحدون يطيرون بجناح
التوحيد الى الجبروت والمؤمن يطير بجناح الايمان الى المشاهدة والعارف يطير بجناح المعرفة
الى الملكوت والمسلم طير بجناح الاسلام الى الجنات كذا في عرائس (يزيد في الخلق ما يشاء)
اي يزيد في خلق كل ما يشاء ان يزيده بموجب مشيته ومقتضى حكمته من الامور التي

لايحيط بها الوصف كذا ذكره ابو السعود قال فى لمرائس يزيد فى قلوب العارفين المعرفة وفى قلوب المحبين المحبة وفى قلوب المشتاقين الشوق وفى قلوب العاشقين العشق وفى قلوب المريدين الارادة وفى ابدان الصادقين قوة العبادة انتهى (والآية مطلقة فتتناول كل زيادة فى الخلق كذا فى المدارك (ان الله على كل شئ قدير) فلا يحيط به لوصف (ما يفتح الله) اى اى شئ يرسل (للناس من رحمة) اى من كل خير كرزق ومطر وصحة وامن (فلا ممسك لها) اى فلا احد يقدر على امساكها وحبسها (وما يمسك فلا مرسل له من بعده) اى اى شئ يمسك الله تعالى فلا احد يقدر على ارساله من بعد امساكه (وهو العزيز) اى الغالب القادر على الارسال والامساك (الحكيم) الذى يرسل ويمسك باقتضاء الحكمة كذا فى العيون فاذا علمت ذلك فوض امورك الى الله تعالى وتوكل عليه فانه تعالى حسبك كما قال تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) * وروى الامام القشيرى عن بعض اهل المعرفة انه قال كنت اسير فى البادية مع القافلة فتقدمت الرفقة يوما فرأيت امرأة تمشى بين يدى القافلة فقلت انها ضعيفة سبقت القافلة لئلا تنقطع وكان معى دريهمات فاخرجتها من جيبى وقلت لها خذيها فاذا نزلت القافلة فاطلبينى لاجمع لك شيئا لتكترى مركوبا لحمالك قال فمدت يدها وقبضت شيئا من الهواء فاذا فى يدها دراهم فناولتنى وقالت اخذته من الجيب واخذناه من الغيب كذا فى التحبير * فعلى العبد ان لايهتم لامر الرزق لانه مقسوم كما قال تعالى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) الآية وماقسم للعبد لابد من ادراكه * وروى عن ابراهيم بن احمد انه يقول بلغ ابراهيم ابن ادهم وفاة قريب له بخراسان وانه ترك مالا عظيما وقال لصاحب له اخرج بنا لأخذ المال فخرجا فاراد الوضوء وهما فى ساحل البحر فرأى ابراهيم طيرا اعمى واقفا على ساحله فالبث ان تحرك الماء فرأى سرطانا فى فمه طعام فلما احس به الطائر فتح منقاره فالقى السرطان الطعام فى فمه فقال ابراهيم لصاحبه هذا طير اعمى سخر الله تعالى له سرطانا يأتيه برزقه اتراه يمنع ان لم ادخل خرسان فرجعا ولم يذهبا * قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى اخبرنا ابو يوسف الاديب باسناده عن وهب رضى الله تعالى عنه انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اذهب الى فرعون وادعه الى الاسلام والايمان بالله ورسله فقال موسى عليه السلام يارب من يقوم فى امر عيالى فاوحى الله تعالى اليه ان ياموسى اضرب بعصاك الحجر فضرب موسى بعصاه الحجر فتحرك حجر من مكانه وظهر تحته حجر آخر فانشق ذلك الحجر الذى ظهر بنصفين وخرجت من وسطه دودة وفى فمها ورقة خضراء فتعجب موسى صلوات الله عليه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه ان ياموسى انى لاانسى هذه الدودة فى وسط هذا الحجر واوصل رزقها اليها افانسى اهلك وعيالك على وجه الارض كذا فى روضة العلماء * مثنوى

بردل خود كم نه انديشه معاش * عيش كم نايد بردر كاه باش

وفى كلشن التوحيد

سعى كن دركسب روزى ابد * روزى دنيا بلاشك ميرسد
خواه نعمتهاى باقى ازاله * نعمت دنيا شود آخر تباه
تو همان دربنده كى چالاك باش * كن توكل ميرساند حق معاش
اصل نعمتهاست ايمان چون رسيد * شكر كن يابى تو نعمتها مزيد

﴿ المجلس الخامس والاربعون بعدالمائة فى قوله تعالى فى سورة الفاطر ﴾

(ياايها الناس ان وعدالله حق فلاتغرنكم الحيوة الدنيا ولايغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوحزبه ليكونوا من اصحاب السعير) (روى التيمى عن خالد) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة واحدة قضيت له مائة حاجة) وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لقضاء الحاجة فمن طلب قضاء حاجته فليواظب على الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين (روى الامام البخارى) كما فى مشكوة المصابيح (عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمنكبى فقال كن فى الدنيا كانك غريب) اى لاتمل اليها فانك مسافر عنها الى الآخرة فلاتتخذها وطنا (اوعابر سبيل) او فيه للتخيير والاباحة والاحسن ان يكون بمعنى بل شبه صلى الله تعالى عليه وسلم الناسك اولا بالغريب الذى ليس له مسكن يأويه ثم ترقى واضرب عنه بقوله اوعابر سبيل لان الغريب قد يسكن فى بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل لان بينه وبين مقصده مفازة مهلكة وشانه ان لايقيم لحظة * وكان ابن عمر يقول « اذا امسيت فلاتنتظر الصباح واذا اصبحت فلاتنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك » اى اغتنم الصحة واكثر من العمل الصالح فى حال الصحة ليتجبر ذلك مافات من العمل فى حال مرضك « ومن حياتك لموتك » اى خذ فى حال حياتك زاد آخرتك وهو العمل الصالح والتقوى كذا فى شرح المصابيح وبعضه من شرح الجامع الصغير * فعلى العاقل ان لايغتر بالحيوة الدنيا الفانية فانها سريعة الزوال فاذا ذهبت بالغفلة فنتيجتها الحسرة والندامة بل يغتنمها ويشتغل الى الطاعات الموصلة الى السعادات الابدية والكرامات السرمدية قال الله سبحانه وتعالى (ياايها الناس ان وعدالله) بالحشر والجزاء (حق) لاخلف فيه ذكره القاضى فمن تيقن ذلك يستعد للموت قبل نزوله (روى الطبرانى وغيره عن طارق المحاربى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استعد للموت قبل نزوله) كذا فى الجامع الصغير والاستعداد له الاعتذار والاستغفار والاشتغال الى الطاعات (فلاتغرنكم الحيوة الدنيا) فلاتخدعنكم الدنيا ولايذهلنكم التمتع بها والتلذذ بمنافعها عن العمل للآخرة وطلب ماعندالله كذا فى المدارك (ولايغرنكم بالله الغرور) اى الشيطان بان يمنيكم

المغفرة مع الاصرار على المعصية فانها وان امكنت لكن الذنب بهذا التوقع كتمنى لبني آدم اعتمادا على دعوى التبعة ذكره القاضى فانه اكرم الاكرمين مع اهل الكرم وشديد العقاب مع اهل العقاب بالعذاب (ان الشيطان لكم عدو) ظاهر العداوة فعل بابيكم مافعل وانتم تعاملونه معاملة من لايعلم بحاله كذا فى المدارك (فاتخذوه عدوا) فى عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه فى مجامع احوالكم ذكره البيضاوى قال جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه من سمع هذا النداء من الله تعالى يجب عليه بهذا النداء نصب آلة العداوة بينه وبين عدوه ولا ينفك عن محاربته طرفة عين كلما عارضه بشئ قابله بغيره وان عارضه بزينة الدنيا قابله بسرعة الفناء وان عارضه بطول الامل قابله بقرب الاجل كذا فى العرائس (انما يدعوا حزبه) اى اتباعه (ليكونوا من اصحاب السعير) اى من اهل الشقاوة والهلاك كذا فى العيون * فعلى العاقل ان يحذر من الشيطان ويعاديه بالقول والقلب والقالب قال من الناس من يعاديه بالقول ولكن يوافقه بالفعل بل يعبده فان عبادة الشيطان هى اطاعته كما قال تعالى فى سورة يس (الم اعهد اليكم) خطاب للكافرين والمنافقين بعد امتيازهم الى النار اى الم آمركم وابين لكم فى القرآن (يابنى آدم ان لاتعبدوا الشيطان) اى لاتطيعوه (انه لكم عدو مبين) اى ظاهر العداوة كذا فى العيون فلا يقوى العبد على عداوته الا بملازمة ذكر الله والاستعانة بالرب (روى البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشيطان جاثم على قلب ابن آدم) يعنى يلزم ويلتصق بقلب ابن آدم قاله الطيبى يقال جثم الطائر اذا الصق صدره بالارض فعلم منه ان الشيطان يضع على قلب ابن آدم صدره وهو كناية عن كمال قربه فيه (فاذا ذكر الله) مطلقا سرا او جهرا لسانا او قلبا (خنس) اى انقبض وتأخر (واذا غفل) عن ذكر الله ولو ساعة يسيرة قليلة (وسوس) اى القى وسوسة عليه * فعلى العاقل ان لايغفل عن الذكر ولو آنا خفيفا ويداوم عليه حتى لايقرب منه الشيطان ويبعد منه * وفى بهادى القلوب روى ان ابليس لعنه الله قال خلقنى الله من نار والنار تحرق كل شئ ولست اخاف الا من قلب فيه ذكر الله عزوجل وذكر الله يحرق النار * قال حجة الاسلام محمد الغزالى رحمه الله تعالى عمارة القلوب بذكر الله وتخريبها بالغفلة عن ذكر الله انتهى * فان اردت عمارة قلبك وتطهيره عن الوساوس الشيطانية فدم على ذكر الله فى جميع الاوقات * مثنوى

توچو عزم دين كنى بااجتهاد * ديو بانكت ميزند اندر نهاد
كه مرو زان سو بينديش اى غوى * كه اسير رنج ودرويشى شوى
بى نوا كردى زياران وابرى * خوار كردى وپشيمانى خورى
تو ز بيم بانك آن ديو لعين * واكريزى در ضلالت از يقين

که هلا فردا وپس فردا مراست ❁ راه دین پویم که مهلت پیش ماست
مرك بینی باز کواز چب وراست ❁ میکشد همسایه‌را تابانك خاست
باز عزم دین کنی از بیم جان ❁ مردسازی خو شتن‌را یکزمان
پس سلح بر بندی از علم وحکم ❁ که من از خوف نیارم پای کم
باز بانکی بر زند بر توز مکر ❁ که بترس وباز کرد از تیغ فقر
باز بکریزی زراه روشنی ❁ آن سلاح علم وفن را بشکنی
سالها اورا ببانکی بندهٔ ❁ در چنین ظلمت نمد افکندهٔ
هیبت بانك شیاطین خلق را ❁ بند کردست او کرفته خلق را
تاچنان نومید شد جانشان زنور ❁ که روان کافران زاهل قبور
این شکوه بانك آن ملعون بود ❁ هیبت بانك خدای چون بود
بانك دیوان کله بان اشقیاست ❁ بانك سلطان پاسبان او لیاست

من اوائل الجلد الثالث در تفسیر این آیت که واجلب علیهم الخ

المجلس السادس والاربعون بعدالمائة فی قوله تعالی فی سورة الفاطر

(من کان یرید العزة فلله العزة جمیعا) الآیة (روی ابن مندة وابو موسی المدنی وقال غریب حسن) علی ما قاله القسطلانی (عن جابر رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من صلی علی فی کل یوم مائة مرة قضی الله له مائة حاجة سبعین منها لآخرته وثلاثین منها لدنیاه) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی احمد عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال قال ربکم عز وجل او ان عبیدی اطاعونی لاسقیتهم المطر باللیل واطلعت علیهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد کیلا یخافوا) کذا فی مشکوة المصابیح فعلم ان الاطاعة لله سبب الوصول الی نعمة الرحمة وسبب الخلاص عن النقمة و لشدة فمن اراد الوصول الی النعمة والعزة فی الدنیا والوصول الی الرحمة والمغفرة والدرجات والکرامات فی العقبی فلیطع الله تعالی کما ورد فی الحدیث (ان ربکم یقول کل یوم انا العزیز فمن اراد عز الدارین فلیطع العزیز) رواه انس کذا ذکره ابن الشیخ رحمه الله تعالی کذا فی المدارك قال الله سبحانه وتعالی (من کان یرید العزة فلله العزة جمیعا) فلیطلبها من عنده فان العزة کلها له ذکره البیضاوی وهذا دعاء الی طاعة من له العز فالمعنی من کان یرید العزة فلیتعزز بطاعة الله تعالی ذکره ابن الشیخ وذلك ان الکفار عبدوا الاصنام وطلبوا بها العزة کما قال الله تعالی (واتخذوا من دون الله آلهة لیکونوا لهم عزا) کذا فی المعالم و لذین آمنوا بالسنتهم من غیر مواطأة قلوبهم کانوا یتعززون بالمشرکین کما قال الله تعالی (الذین یتخذون الکافرین اولیاء من دون المؤمنین ایبتغون عندهم العزة فان العزة لله جمیعا) الله ا

ان لاعزة الالله كذا فى المدارك فن ارادها فليطلبها من عند الله تعالى لانه المعز عز من يشاء ويذل من يشاء لكن الطاعة سبب الوصول الى العزة كما ان العصيان سبب الذلة ثم بين ما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح بقوله (اليه يصعد الكلم الطيب) اى الى محل القبول والرضاء وكل ما اتصف بالقبول وصف بالرفعة والصعود اوالى حيث لا ينفذ فيه الاحكمه و الكلم الطيب كلمات التوحيد كذا فى المدارك وقيل الكلم الطيب يتناول الذكر والدعاء والاستغفار وقراءة القرآن ابو السعود * اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال اذا حدثنا كم بحديث آتينا كم بتصديق ذلك من كتاب الله وان العبد المسلم اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه ثم قرأ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه كذا فى الدر المنثور (والعمل الصالح يرفعه) اى يرفع العمل الصالح الكلم الطيب فالرافع الكلم والمرفوع العمل لانه لا يقبل عمل الا من موحد وقيل الرافع الله والمرفوع العمل اى العمل الصالح يرفعه الله تعالى وفيه اشارة الى ان العمل يتوقف على الرافع والكلم الطيب يصعد بنفسه كذا فى المدارك (روى الترمذى عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه) كذا فى الترغيب اى ليس لها عند الله حجاب يحجبها حتى تصل وتنتهى هذه الكلمة الى الله تعالى يعنى الى محل القبول والمراد منه سرعة القبول وكمال الثواب كذا فى المنهل وقيل العمل الصالح يرفع العامل ويشرفه كذا فى المدارك لما بين الله تعالى ان العزة انما تطلب بالطاعة وهى التوحيد والعمل الصالح بين ان العمل السئ يذل صاحبه ويؤديه الى عذاب شديد فى الدنيا والآخرة وقال (والذين يمكرون السيئات) انتصاب السيئات على انها صفة للمصدر المحذوف اى يمكرون المكرات السيئات وهى مكرات قريش بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى دار الندوة كذا ذكره ابو السعود ودار الندوة هى التى بناها قصى بمكة كان اهل مكة يجتمعون فيها للمشاورة فى مهماتهم فاجتمعوا مرة لان يتفقوا على رأى فى حق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويمكروا به باحدى ثلث مكرات اما بقتله اوباخراجه اوباثباته وهو الجرح بجراحة لا يتحرك معها (لهم) بسبب مكراتهم (عذاب شديد) لا يقادر قدره ولا يؤبه عنده لما يمكرون ابو السعود (ومكر اولئك) اى الكفار الماكرين (هو يبور) اى يبطل ويفسد خاصة لامن مكروا به ولقد ابارهم الله تعالى بعد ابارة مكراتهم حيث اخرجهم من مكة وقتلهم واثبتهم فى قليب بدر فجمع عليهم مكراتهم الثلاث التى اكتفوا فى حقه عليه السلام بواحدة منهن ابو السعود * فالحاصل ان عزة الدارين فى طاعته والخسارة والذلة فى الدارين فى مخالفة امر الله تعالى * قال ذو النون المصرى قدس سره لو اراد الخلق ان يبتوا لاحد

عزا فوق ما يثبته اليسير من الطاعة لم يقدروا ولو اجتمع الخلق على ان يوجبوا لاحد ذلا اكثر مما يوجبه اليسير من مخالفته لم يقدروا * وقد حكى ان رجلا امر بالمعروف على هارون الرشيد فخرعليه هارون وكان له بغلة سيئة الخلق فقال اربطوه معها حتى يقتله ففعلوا ذلك فلم يضره فقال اطرحوه فى بيت وطينوا عليه الباب ففعلوا فرأى فى بستان وباب البيت مسدود فاخبر هارون بذلك فاتى بالرجل وقال من اخرجك من البيت قال الذى ادخلنى البستان قال من الذى ادخلك البستان فقال الذى اخرجنى من البيت فقال اركبوه دابة وطوفوا به فى البلد وليقل قائل الا ان هارون اراد ان يذل عبدا اعزه الله لم يقدر * ومن اسباب الوصول الى العز القناعة كما ان الطمع من اسباب الذل * قيل ان ابا الفتح الموصلى رحمه الله تعالى كان قاعدا فسئل عن من تابع الشهوات كيف صفته وكان بقربه صبيان مع احدهما خبز بلا ادام ومع الآخر خبز بكامخ اى بادام فقال الذى لم يكن معه ادام لصاحبه اطعمنى مما معك فقال بشرط ان تكون كلبى فقال صاحبه نعم فجعل خيطا فى عنقه وجعل يجره كما يقاد الكلب فقال ابا الفتح الموصلى للسائل اما انه لو رضى بخبزه ولم يطمع فى ادامه لم يصر كلبا لصاحبه * واذا اراد الله اعزاز عبد قربه من سلطانه واهله لمناجاته واذا اراد الله اذلال عبد ربطه بشهوته وحال بينه وبين قربته ومخاطباته * اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود حذر وانذر اصحابك كل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عنى محجوبة * وحكى ان رجلا حضر باب امير فرأى الناس محجوبون عنه الا انسانا كان يدخل بلا حجاب فسأل عن حاله فقيل انه يدخل الحرم متى شاء بلا حجاب وقال ولم فقيل انه مفقود آلة الشهوة قال شيخ سبحان من وعظنى بعد سبعين سنة بخصى ومن اراد ان يدخل فى الحضرة بلا حجاب فعليه بترك الشهوة كذا فى التحبير شرح اسماء الحسنى للقشيرى قدس سره * مثنوى

ترك لذتها وشهوتها سخاست * هركه درشهوت فروشد بر نخاست
اين سخا شاخيست ازسر وبهشت * واى اوكز كف جنين شاخى بهشت
تا برد شاخ سخا اى خوب كيش * مرترا بالا كشان تا اصل خويش
عروة الوثقيست اين ترك هوا * بركشد اين شاخ جانرا برسما
يوسف حسنى واين عالم جو جاه * وين رسن صبرست برامر اله
يوسفا اندر رسن در زن دودست * از رسن غافل مشو بيكه شدست
حمد لله كين رسن آويختند * فضل ورحمت را بهم آميختند
تا ببينى عالم جان جديد * عالم بس آشكار را ناپديد
اين جهان نيست جون هستان شده * وان جهان هست بس پنهان شده
اين كه بركارست بى كارست و پوست * وانكه پنهانست مغز واصل اوست

من اواسط الجلد الثانى در بيان فرمودن ولى

﴿ المجلس السابع والاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة فاطر ﴾

(يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد) (روى احمد عن جابر رضي الله تعالى عنه) كما في المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على مائة صلوة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة حاجة يعجل له منها ثلاثين حاجة واخر له سبعين) وفي المغرب مثل ذلك (قالوا وكيف الصلوة عليك يارسول الله قال ان الله وملائكته يصلون على النبي ياايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وبه دلالة على سنية الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد صلوة الصبح قبل طلوع الشمس وبعد صلوة المغرب (روى مسلم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما روى عن الله انه قال ياعبادي اني حرمت الظلم على نفسي) اي تقدست وتعاليت عن الظلم فهو في حقي كالشيء المحرم على الناس (وجعلته بينكم محرما) اي حرمت عليكم ومنعتكم منه شرعا (فلا تظالموا) بفتح التاء حذفت احدى التائين تخفيفا (ياعبادي كلكم ضال) قيل المراد به وصفهم بما كانوا عليه قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لا انهم خلقوا على الضلالة والاوجه ان يراد انهم لو تركوا بما في طباعهم من الشهوات واهمال النظر لضلوا (الا من هديته فاستهدوني اهدكم ياعبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم ياعبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم) المراد بالاطعام والكسوة بسطهما (ياعبادي انكم تخطئون) بضم التاء وروى بفتحها وفتح الطاء اي تذنبون (بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم ياعبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني) اي لاقدرة لكم على ايصال ضر ولا نفع الي فان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فعليها (ياعبادي لو ان اولكم) اي من الاموات (وآخركم) اي من الاحياء (وانسكم وجنكم) تخصيصهما لاختصاص التكليف بهما وتعاقب الفجور والتقوى عليهما (كانوا على اتقى قلب) وفيه حذف اي على تقوى اتقى قلب اوعلى تقى احوال قلب (رجل واحد منكم) ولو كنتم على غاية التقوى (مازاد ذلك في ملكي شيئا ياعبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم) اي كانوا على غاية الفجور والكفر (مانقص ذلك من ملكي شيئا ياعبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد) والمراد به مقام واحد لان اجتماع السائل فيه وازدحام ارباب الحاجات مما يدهش المسئول عنه ويهيبه ويعسر انجاح مآربهم (فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته مانقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط) بكسر الميم اي الابرة (اذا دخل البحر) معناه لاينقص شيئا فضرب المثل بالمخيط في البحر لانه غاية مايضرب به المثل في القلة والمقصود التقريب الى الافهام بما شاهدوه فان البحر من اعظم المرئيات والابرة من اصغر الموجودات مع انها صيقلة لايتعلق

بهامأمو يقال انهامن باب القرض يعني لوقرض النقص في ملك الله لكان بهذا المقدار (ياعبادي انماهي) اي الامر والقصة (اعمالكم) جزاء اعمالكم (احصيها) اي احفظها (عليكم واكتبها) يعني ماجزاء اعمالكم الامحفوظ عندي لاجلكم (ثم اوفيكم اياها) اي اعطيكم جزاء اعمالكم تاماوافيا ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر (فمن وجد خيرا فليحمد الله) اي فليعلم انه فضل الله لانه هو الذي وفقه على الطاعة والاعمال الصالحة (ومن وجد غير ذلك) اي شرا (فلايلومن الانفسه) لانه صدر من نفسه قيل هذا صريح في ان الخير من الله والشر من النفس وكان ابوادريس الخولاني اذاحدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه تعظيماله كذا في شرح المصابيح لابن الملك فعلم ان العباد كلها مفتقرة الى الله تعالى في كل الاحوال والله تعالى غني عن العالمين كما قال سبحانه وتعالى (ياايها الناس انتم الفقراء الى الله) بكل حال قال البيضاوي رحمه الله تعالى والتعريف في الفقراء للمبالغة في فقرهم كأنهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم هم الفقراء وان افتقار سائر الخلائق بالاضافة الى فقرهم غير معتدبه * قال ابن التمجيد ولونكر وقيل انتم فقراء لكان المعنى انتم بعض الفقراء وفات معنى المبالغة * ووجه كون الانسان افقر الى الله تعالى من سائر الخلق ان الانسان خلق ضعيفا وزيادة الافتقار انمايكون بزيادة الضعف فان الفقر ممايتبع الضعف وكلما كان الفقير اضعف كان افقر وقدشهد الله سبحانه على الانسان بالضعف في قوله وخلق الانسان ضعيفا وقال تعالى (الله الذي خلقكم من ضعف) قال ذوالنون قدس سره الخلق محتاجون اليه في كل نفس وخطرة ولحظة وكيف لاووجودهم وبقاؤهم به (والله هو الغني) عن الاشياء اجمع (الحميد) المحمود بكل لسان وذكر الحميد ليدل به على انه الغني النافع بغناه خلقه الجواد المنعم عليهم اذليس كل غني نافعا بغناه الااذاكان الغني جوادا منعما واذا جاد وانعم حمده المنعم عليهم * قال سهل بن عبدالله لماخلق الله الخلق حكم لنفسه بالغنى ولهم بالفقر فمن ادعى الغنى حجب عن الله تعالى ومن اظهر فقره اوصله اليه فينبغي للعبد ان يكون مفتقرا بالسر اليه ومنقطعا عن الغير اليه حتى يكون عبوديته محضة له فالعبودية هو الذل والخضوع وعلامته ان لايسأل عن احد * وقال الواسطي من استغنى بالله لايفتقر ومن تعزز بالله لايذل * وقال يحيي رحمه الله تعالى الفقر خير للعبد من الغنى لان المذلة في الفقر والكبر في الغنى والرجوع الى الله تعالى بالتواضع والذلة خير من الرجوع اليه بتكثير الاموال كذا في المدارك * قال نجم الدين قدس سره الفقر على ثلاثة اوجه فقر خلقة وهو للعوام وفقر صفة وهو للخواص وفقر كرم وهو لاخص الخواص ففقر الخلقة عام لكل احد ولكل حادث حصل من محدثه فالمخلوق مفتقر الى خالقه واما فقر الصفة فهو خاص وهو التجرد عن الدنيا ومافيها والتجرد عن الآخرة ومافيها متوجها الى الله تعالى فهو فقير عن صفاته المفتقرة الى الكونين لغنائه بالله

عن الكونين وافتقاره الى الله تعالى واما فقر الكرم فهو للاخص وهو التفرد عن الوجود بوجود واجب الوجود فهو الفقر عن عينه والغنى الحقيق بالله كان افتقار المخلوقات الى افعال الله وافتقار الانسان الى ذات وصفاته كمثل سلطان له رعية وهو صاحب الجمال فيكون افتقار جميع رعاياه الى خزائنه وممالكه ويكون افتقار عشاقه الى ذاته وصفاته فيكون غنى كل مفتقر بما يفتقر اليه فغنى الرعية يكون بالمال والملك وغنى العاشق يكون بمعشوقه انتهى * حكى بعض المجاورين قال كان بمكة فقير عليه ثياب رثة لا يخالط الفقراء ولا يجالسهم وعليه سيماء اهل المعرفة فوقعت له محبة في قلبي فحملت اليه مائة درهم وقلت له هذه من وجه حل فاصرفها في بعض امورك فنظر شزرا ثم قال اني اشتريت هذه الجلسة مع الفراغ بسبعين الف دينار غير الضياع والاملاك فكيف ابيعها بمائة درهم كذا في حدائق الحقائق * مثنوى

امتحان كن فقررا روزى دوتو * تا بفقر اندر غنا بينى دوتو

صبر كن بافقر وبكذار اين ملال * زانكه درفقرست عز ذو الجلال

سركه مفروش وهزاران جان ببين * از قناعت غرق بحر انكبين

صد هزاران جان تلخى كش نكر * همچو كل آغشته اندر كل شكر

من اواسط الجلد الاول دربيان انكه جنيدن هركسى

﴿ المجلس الثامن والاربعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة فاطر ﴾

﴿ ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور ﴾ (روى التيمى) في الترغيب (والديلمى) في مسند الفردوس (عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة من الصلوة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ووكل الله بذلك ملكا يدخله على قبرى كما تدخل عليكم الهدايا ان علمي بعد موتى كعلمي في الحيوة) كذا في القول البديع اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما في مشكوة المصابيح (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة) اى اذهب الحزن الكربة بضم الكاف الحزن وتنوينها للتحقير (من كرب الدنيا) بماله او مساعدته او رأيه او اشارته قيد بالمؤمن لانه مظنة الكرب في الدنيا (نفس الله عنه كربة) تنوينها للتعظيم (من كرب الآخرة ومن يسر) اى سهل (على معسر) اى فقير وهو يشمل المؤمن والكافر اى من كان له على فقير دين فسهل عليه بامهاله او ترك بعضه (يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما) ما تبسا بفعل قبيح

بان لايفضحه اوستر عريانا بان البسه ثوبا (ستره الله تعالى فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد) اى فى نصرته (ما كان) اى مادام (العبد) مشغولا (فى عون اخيه المسلم) وقضاء حاجته (ومن سلك) اى ذهب (طريقا يلتمس) اى يطلب حال او صفة (فيه علما) نكره ليشمل كل نوع من انواع علوم الدين قليله وكثيره وفيه استحباب الرحلة فى طلب وقد ذهب موسى الكليم الى الخضر عليهما السلام وقال هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا ورحل جابر ابن عبدالله من مسيرة شهر الى عبدالله بن انس رضى الله تعالى عنه فى حديث واحد (سهل الله به) اى بسبب ذلك (طريقا الى الجنة) يعنى جعل الله ذهابه فى طلب العلم سببا لوصوله الى الجنة من غير تعب ويجازى عليه بتسهيل قطع العقبات الشاقه كالوقوف والجواز على الصراط وغير ذلك (وما اجتمع قوم فى مسجد من مساجد الله) احترز به عن مساجد اليهود والنصارى فانه يكره الدخول فيها (يتلون كتاب الله) اى يقرؤن القرآن (ويتدارسونه بينهم) وهو قراءة بعض مع بعض تصحيحا لالفاظه اوكشفا لمعانيه (لانزلت عليهم السكينة) وفى مظهر المصابيح السكينة لشئ الذى يحصل به سكون الرجل والمراد ههنا حصول الذوق والشوق للرجل من القرآن وصفاء قلبه بنوره وذهاب الظلمة النفسانية من القلب ونزول الضياء الرحمانية فيه وقيل السكينة اسم ملك ينزل قلب المؤمن ويأمره بالخير ويحرضه على الطاعة ويوقع فى قلبه الطمانينة والسكون على الطاعة انتهى (وغشيتهم الرحمة) اى احاطت به يعنى ينزل عليهم الرحمة والبركة من الله تعالى (وحفت) اى احدقت (بهم الملائكة) اى طافوا بهم وداروا حولهم يستمعوا القرآن ودراسته ويحفظونهم من الافات ويصافحونهم ويزورونهم (وذكرهم اى فيمن عنده) المراد من العندية الرتبة يعنى فى الملائكة المقربين ويقول انظروا الى عبادى يذكرونى ويقرؤن كتابى واى شرف اعظم من ذكر الله تعالى عباده بين ملائكته (ومن بطأ به) بتشديد الطاء من التبطئة ضد التعجيل والباء متعدية اى اخره فى الآخرة (عمله) السئ او تفريطه فى العمل الصالح (لم يسرع به نسبه) اى لم تنفعه شرف نسبه ولم ينجبر نقيصته به فان التقرب الى الله تعالى لا يحصل بالنسب وكثرة العشائر والاقارب بل بالعمل الصالح كذا فى شرح المصابيح لابن الملك * فعلى العاقل ان يلازم الى الاعمال الصالحة والطاعات سيما تلاوة القرآن فانها من افضل العبادات كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (افضل العبادة قراءة القرآن) رواه ابن قانع عن اسير بن جابر عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين يتلون كتاب الله) اى يداومون على تلاوة القرآن ويعملون بما فيه كذا فى العيون (واقاموا الصلوة) اى ادوا الصلوة المكتوبة فى وقتها كذا فى الروضة (وانفقوا مما رزقناهم) فى طاعة الله تعالى كذا فى العيون (سرا وعلانية) كيف اتفق من غير قصد اليهما وقيل السر فى المسنونة والعلانية فى المفروضة (يرجون تجارة) تحصيل

ثواب وهو خبر ان (لن تبور) لن تكسد ولن تهلك بالخسران صفة للتجارة كذا ذكره البيضاوى (ليوفيهم) متعلق بلن تبور اى ليعطيهم الله تعالى (اجورهم) ثواب مافعلوه من تلاوة القرآن واداء الصلوة وايتاء الزكوة وقضاء الحقوق من امورهم كذا فى الروضة (ويزيدهم من فضله) سوى ثوابها كذا فى العيون بتفسيح القبور او بتشفيعهم فيمن احسن اليهم او بتضعيف حسناتهم او بتحقيق وعد لقائه كذا فى المدارك (انه غفور) لذنوبهم (شكور) اى مثيب لاعمالهم كذا فى العيون ومن فوائد تلاوة القرآن تجليد قلب التالى من الصداء (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد اذا اصابه الماء قيل يارسول الله وماجلاؤها قال كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن) رواه البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى مشكوة المصابيح * قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين كذا ذكره الامام النووى فى الاذكار * فعلى العاقل ان يواظب على الطاعات والاذكار وتلاوة القرآن لان العبد يموت على ماعاش عليه * روى ان رجلا كان حرفته بيع الحشيش وهو غافل عن الله تعالى فلما حضرته الوفاة كان كلما قيل له قل لا اله الا الله يقول حزمة حطب بفلس وكان بعض الشيوخ رحمه الله تعالى بعد ذلك لاصحابه اكثروا من الشهادة حتى تموتوا عليها كلمات هذا على هذه الكلمة التى عليها * روى عن بعض الاخيار الاخيار من اهل تلاوة القرآن الكريم انه لما حضرته الوفاة كان كلما قالوا له قل لا اله الا الله قال بسم الله الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فلم يزل يعيدها اعادوا عليه حتى مات على هذه الآية الكريمة كذا فى روض الرياحين * مثنوى

مرك هريك اى پسر هم رنك اوست * پيش دشمن دشمن و بر دوست دوست
پيش ترك آينه را خوش رنكيست * پيش زنكى آينه هم زنكيست
آنكه مى ترسى زمرك اندر فرار * آن زخود ترسانى اى جان هوش دار
روى زشت تست نى رخسار مرك * جان تو همچون درخت ومرك برك
از تو رستست ار نكويست ار بدست * ناخوش وخوش هر ضميرت از خودست

من اواسط الجلد الثالث در بيان جواب حمزة رضى الله تعالى عنه

﴿ المجلس التاسع والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفاطر ﴾

(ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير) (روى عبدالرزاق) كما فى المسالك (وابن عدى عن على رضى الله تعالى عنه) وحسنه الحافظ السيوطى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم من صلى على صلوة كتب الله له قيراطا) اصله قراط بالتشديد قلب احد المتجانسين ياء بدليل جمعه على قراريط كدينار ودنانير (مثل احد) اى مثل جبل احد بضم الهمزة والحاء فى عظم القدر وهذا يستلزم دخول الجنة والمراد بالقيراط هنا نصيب من الاجر كذ فى مجمع الوائد اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الحاكم عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة) كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يجتهد فى طاعة الله تعالى بالامتثال الى الاوامر والاجتناب عن المعاصى والمناهى حتى يصل الى السابقين او المقتصدين ويحترز عن كونه من الظالمين لانهم على خطر عظيم ان لم يعفهم الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى (ثم اورثنا الكتاب) اى حكمنا بتوريثه منك او نورثه فعبر عنه بالماضى لتحققه كذا ذكره البيضاوى (الذين اصطفينا من عبادنا) وهم امته من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم الى يوم القيمة لان الله تعالى اصطفاهم على سائر الامم وجعلهم امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس ثم رتبهم على مراتب فقال كذا فى المدارك (فمنهم ظالم لنفسه) بالتقصير فى العمل به (ومنهم مقتصد) يعمل به فى اغلب الاوقات ذكره القاضى (ومنهم سابق بالخيرات) وهو الذى سبق الى الجنة بالاعمال الصالحة (باذن الله) اى بتوفيقه وتيسيره وهم اقل من القليل كذا فى العيون (ذلك) اشارة الى التوريث او الاصطفاء او السبق ذكره البيضاوى (هو الفضل الكبير) من الله عز وجل لا ينال الا بتوفيق الله تعالى ابو السعود رحمه الله تعالى (روى عن اسامة بن زيد فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلهم من هذه الامة) كذا فى المعالم وسئل ابو يوسف رحمه الله تعالى عن هذه الآية فقال كلهم مؤمنون واما صفة الكفار فبعد هذا وهو قوله « والذين كفروا لهم نار جهنم » واما الطبقات الثلاث فهم من الذين اصطفى من عباده لانه قال فمنهم ومنهم ومنهم والكل راجع الى قوله الذين اصطفينا من عبادنا وهم اهل الايمان وعليه الجمهور وانما قدم الظالم للايذان بكثرتهم وان المقتصدين قليل بالاضافة اليهم السابقون اقل من القليل * وقال ابن عطاء انما قدم الظالم لئلا ييئس من فضله وقيل ان اول الاحوال معصية ثم توبة ثم استقامة كذا فى المدارك * واختلف المفسرون فى معنى الظالم والمقتصد السابق * عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما السابق المؤمن المخلص والمقتصد المرائى والظالم الكافر نعمة الله غير الجاهد لها لانه حكم للثلثة بدخول الجنة فقال جنات عدن يدخلونها * وقال الحسن رضى الله تعالى عنه السابق من رجحت حسناته على سيئاته والمقتصد من استوت حسناته وسيئاته والظالم من رجحت سيئاته على حسناته وقيل الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد من استوى ظاهره وباطنه والسابق باطنه خير من

ظاهره * وقيل الظالم اصحاب الكبائر والمقتصد اصحاب الصغائر والسابق من لم يرتكب كبيرة ولاصغيرة * وقال سهل بن عبدالله السابق العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل كذا فى المعالم * قال جعفر رضى الله تعالى عنه النفس ظالمة والقلب مقتصد والروح سابق وقال ايضا من نظر بنفسه الى الدنيا فهو ظالم ومن نظر بقلبه الى الآخرة فهو مقتصد ومن نظر بروحه الى الحق فهو سابق * وقال بعضهم الظالم يراه فى مقدار الجمعة من ايام الدنيا والمقتصد يراه فى اليوم مرة والسابق على الارائك ينظرون لايغيبون عن المشاهدة بحال * قال ابن عطاء الظالم هو الذى يحبه من اجل الدنيا والمقتصد هو الذى يحبه من اجل العقبى والسابق الذى اسقط مراده لمراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولامراد الغلبة سلطان الحق عليه كذا فى بحر الحقائق * حكى ان سلطان العارفين ابا يزيد البسطامى قدس سره بكى يوما بحيث لم يبق فى عينه ماء ثم بكى بدم كبده فبلغ خطاب الكبرياء فى سره يا ابا يزيد لم تبكى فان كان بكاؤك للجنة فالجنة بيت احبائى وانت منهم وان كان بكاؤك من النار فالنار بيت اعدائى قال يارب بكائى لا للجنة ولا للنار فقال تعالى ياعيار فيشبه انك تريد جمالى قال لا يارب فقال الله تعالى يا ابا يزيد ان الانبياء والاولياء والاصفياء باسرهم بقوا فى برية الوصال عطاشا بزلال عين حيوة جمالى وانت لاتريد جمالى فقال يارب ان عبدك ابا يزيد فناء فى فناء فلم يكن له فى الحقيقة مراد الا مرادك ان شئت تدخل الجنة وان شئت تدخل النار وان شئت ترى جمالك فمرادى تابع بمرادك كذا فى مشكوة الانوار * مثنوى

ناخوش وخوش بود برجان من * جان فدا اى يار دل رنجان من
عاشقم بر رنج خويش ودرد خويش * بهر خوشنودئ شاه فرد خويش
خاك غم را سرمه سازم بهر چشم * تاز كوهر پر شود اين بحر چشم
اشك كان از بهر او بارند خلق * كوهرست واشك بندارند خلق

من اواسط الجلد الاول دربيان تفسير قول حكيم سنائى قدس سره

المجلس الخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة يس

(فاليوم لاتظلم نفس شيئا ولاتجزون الاما كنتم تعملون) (روى ابن شاهين وابن بشكوال والضياء فى المختارة عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى لى فى يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة) كذا فى مسالك الحنفاء اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والبيهقى) كما فى الزيادة (عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا) من التخليص والسين للاستقبال والتحقيق اى قد يخلص وينجيه من العذاب يوم القيمة (من امتى على رؤس الخلائق

يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا) وهو الكتاب الكبير (كل سجل مثل مد البصر) وهذا عبارة عما ينتهي اليه مد بصر الانسان يعني كل كتاب منها طوله وعرضه مقدار ما يمتد اليه البصر (ثم يقول اتنكر من هذا شيئا ظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول افلك عذر قال لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة) بكسر الباء رقعة صغيرة توضع في الثوب فيها تكتب قيمة الثوب (فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول) اى الله تعالى (احضروزنك) اى الوزن الذى لك (فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فيوضع السجلات في كفة) بكسر الكاف وفتحها اى كفة الميزان (والبطاقة في كفة فطاشت السجلات) اى خفت والطيش خفة العقل (وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شئ) اى لا يقاومه شئ من المعاصي بل يترجح ذكر الله على سائر المعاصي فيه دلالة على فضيلة كلمة التوحيد وترغيب الى اكثارها فانه ليس اجى منها للعبيد وانجية من العذاب وان الله تعالى لا ينقص من اجور المؤمنين شيئا * ودل الله تعالى (فاليوم لا تظلم نفس) من النفوس برة كانت او فاجرة (شيئا) من الظلم ذكره ابو السعود يعني لا تنقص نفس مؤمنة ولا كافرة من اعمالهم شيئا كذا في العيون (ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) لا جزاء ما كنتم تعملونه في الدنيا ابو السعود فقوله لا ظلم نفس ليأمن المؤمن وقوله لا تجزون الا ما كنتم تعملون ليبأس الكافر وقوله لا تظلم نفس شيئا يفيد العموم وهو المقصود في هذا المقام فانه تعالى لا يظلم احدا مؤمنا كان او مجرما واما قوله ولا تجزون فانه يختص بالكافر فانه تعالى يجزى المؤمن بالم يعمله من جنة الاختصاص الالهي فانه يختص برحمته لمن يشاء من المؤمنين بعد ان جازاهم بجنة الاعمال كذا ذكره ابن الشيخ (ان اصحاب الجنة اليوم في شغل) من جملة ما سيقال لهم يومئذ زيادة لحسرتهم وندامتهم فان الاخبار بحسن حال اعدائهم اثر بيان سوء حالهم مما يزيدهم مساءة على مساءة ابو السعود ان اصحاب الجنة اليوم مشغولون فيها بافتضاض الابكار وبلذاتهم عما فيه اهل النار كذا في العيون (فاكهون) متلذذون في النعمة من الفكاهة ذكره القاضي وهي طيب العيش والنشاط بالتنعم ومن كان في الدنيا في شغل يكون في تعب فقال في حق اهل الجنة في شغل فاكهون ليعلم ان شغلهم شغل التلذذ لا شغل تعب فيه كذا ذكره ابن الشيخ وهما خبران لان (هم) مبتدأ (وازواجهم) عطف عليه (في ظلال) خبره اى هم ونساؤهم اللواتى كن لهم في الدنيا وقيل الحور العين وقيل وازواجهم اخلاؤهم وقيل يجوز ان يكون هكل مرادا وقوله في ظلال جمع ظل وهو الموضع الذى لا تقع عليه الشمس كذا ذكره ابن الشيخ (على الارائك) على السرر المزينة ذكره القاضي (متكؤن) ناعمون لان الناعم يكون متكأ (لهم فيها) في الجنة (فاكهة) اى لهم فاكهة كثيرة من كل نوع من انواع الفواكه ابو السعود وتنكير فاكهة للتعظيم اى فاكهة لا توصف جمالا وبهجة

وكالا ولذة وكل ماهو من نعيم الجنة فانما يشارك نعيم الدنيا في الاسم دون الصفة كذا ذكره ابن الشيخ (ولهم) فيها (ما يدعون) اى يتمنون من ادع على ماشئت اى تمنه على قوله (سلام) بدل من يدعون اى لهم سلام كذا فى العيون (قولا من رب رحيم) اى يقوله الله تعالى او يقال لهم قولا كائنا من جهته تعالى والمعنى ان الله تعالى يسلم عليهم بواسطة الملائكة او بغير واسطة تعظيما لهم وذلك مطلوبهم ومتمناهم كذا ذكره القاضى * قال فى العرائس سلام الله ازلى الى الابد غير منقطع عن عباده الصالحين فى الدنيا والآخرة ولكن يرفع فى الجنة عن آذانهم جميع الحجب فسمعوا سلامه ونظروا الى وجهه (وفى صحاح المصابيح عن ضريب رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا) فى تقدير الاستفهام (ازيدكم ويقول الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال بلى فيرفع الحجاب) اى عن اعين الناظرين (فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا للذين احسنوا) اى العمل فى الدنيا (الحسنى) اى الجنة (وزيادة) وهى النظر الى وجهه الكريم فلنا زيدت على ثواب اعمالهم (فى حسان المصابيح قال ابو رزين العقيلى قلت يارسول الله اوكلنا يرى ربه مخليا) بالفتح ثم السكون وتسديد الياء اى خاليا بربه بحيث لا يزاحمه شئ فى الرؤية (يوم القيمة قال بلى قال وما آية ذلك) اى وعلامة رؤية كلنا بحيث لا يزاحمه شئ فى خلقه يعنى مثل لنا ذلك فى خلقه (قال يا ابارزين اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به قال بلى قال فانما هو خلق من خلق الله والله اجل واعظم) مثله عليه السلام برؤية القمر ليلة البدر مع عدم المزاحمة فعلى العاقل ان يجتهد فى طاعة الله تعالى ويطلب الوصول الى ما عند الله تعالى بمخالفة النفس وترك حظوظها لان مرادات النفس التلذذ بالملذات الفانية كما ان مراد الروح الوصول الى المقامات العالية والمشاهدة * مثنوى

جان كشايد سوى بالا بالها * درزده تن در زمين چنكالها

من اواسط المجلد الرابع * وفى كلشن التوحيد

عزم جان در بزم خاص ذوالمنن * در زمين تيره عيش وبزم تن

آرزوى جان بجانان اتصال * تن نخواهد هيچ ازين خاك ارتحال

جان بحبس تن ز جانان آمده است * اندرين عالم بسيران آمده است

شاهباز است آمده بهر شكار * اودرين ويرانه كى دارد قرار

المجلس الحادى والخمسون بعد المئة فى قوله تعالى فى سورة يس

(اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين) الى آخر السورة (روى ابن بشكوال وابن شاهين عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه) كما فى قول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على كنت شفيعه يوم القيمة) كذا فى القول البديع * اللهم صل على

محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الترمذي وابن ماجه) كما فى مشكوة المصابيح (عن على رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤمن عبد) نفى لاصل الايمان (حتى يؤمن باربع) فمن لم يؤمن بواحدة منها لم يكن مؤمنا (يشهد) بالنصب بدل من يؤمن (ان لا اله الا الله وانى رسول الله بعثنى بالحق) على كافة الجن والانس (ويؤمن بالموت) اى يعتقد فناء الدنيا واهلها كما قال تعالى « كل من عليها فان » و « كل شئ هالك الا وجهه » لا كما ذهب الدهرى من قدم العالم وبقائه والايمان بالموت اعتقاده ان الموت يحصل بامر الله تعالى لا كما زعم الطبيعى فانه يزعم ان الموت يحصل بفساد المزاج (وبالبعث) ان يعتقد ان الله يحشر الناس بعد الموت فى العرصات للحساب والجزاء (ويؤمن بالقدر) اى يعتقد ان جميع ما يجرى فى العالم بقضاء الله وقدره كذا فى شرح المصابيح لابن الملك * فعلى العاقل ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى فمن لم يؤمن بواحد من ذلك لا يكون مؤمنا والبعث من جملة ما ذكره فالعاقل كما لا يشك فى مبدئه وهو النطفة كيف احياها الله تعالى لا يشك فى اعادته بعد الموت لان من قدر على الاحياء اولا يقدر على الاحياء ثانيا قال الله سبحانه وتعالى (اولم ير الانسان) اى اولم يعلم (انا خلقناه من نطفة) اى من منى (فاذا هو خصيم) اى جدل شديد الخصومة بالباطل (مبين) اى بين الخصومة كذا فى العيون (روى ان ابى بن خلف اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعظم بال يفتته بيده وقال اترى الله يحيى هذا بعد ما رم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك النار) فنزلت فى حقه ذكره القاضى وانه المراد بالانسان وقد ثبت فى موضعه ان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالآية وان نزلت او لا على فى انكاره البعث فهى عام يصلح ردا لكل من ينكره كذا ذكره ابن الشيخ (وضرب لنا مثلا) بفتة العظم (ونسى خلقه) اى خلقنا اياه من المنى فهو اغرب من احياء العظم كذا فى المدارك يعنى ترك التفكر فى بدأ خلقه ليدل ذلك على قدرته تعالى على البعث فانه لا فرق بينهما من حيث ان كلا منهما احياء موات وجماد كذا ذكره ابن الشيخ (قال من يحيى العظام) المتفتتة (وهى رميم) منكر اياه مستبعدا له والرميم ما بلى من العظام ثم انه تعالى اجاب عن قول هذا الكافر فقال (قل يحييها الذى انشأها) خلقها (اول مرة) اى ابتداء كذا فى العيون (وهو بكل خلق) مخلوق (عليم) لا يخفى عليه اجزاؤه وان تفرقت فى البر والبحر فيجمعه ويعيد كما كان كذا فى المدارك (الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا) بدل من الموصول الاول اى خلق لاجلكم ومنفعتكم منه نارا وهو المرخ والعفار يقطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو انثى فتنقدح النار باذن الله تعالى كذا ذكر ابو السعود (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس من شجرة الا وفيها نار الا العناب لمصلحة الدق للثياب (فاذا تم

منه) اى من الشجر (توقدون) تقدحون من المدارك وتوقدون النار من ذلك الشجر كذا في المعالم لاتشكون في انها نار تخرج منه فمن قدر على احداث النار من الشجر الاخضر مع مافيه من المائية المضادة لها بكيفية كان اقدر على اعادة الغضادة فيما كان غضا فيبس وبلى ذكره القاضي (اوليس الذى خلق السموات والارض) مع كبر جرمهما وعظم شأنهما (بقادر على ان يخلق مثلهم) اى مثل الاناسى في الصغر والحقارة (بلى) جواب من الله تعالى لتقرير مابعد النفى مشعر بان لاجواب سواه اى قل بلى وهو قادر على ذلك (وهو الخلاق العليم) كثير المخلوقات والمعلومات (انما امره) اى شأنه (اذا اراد شيئا) من الاشياء (ان يقول له كن) اى ان تتعلق به قدرته (فيكون) فيحدث من غير توقف على شئ آخر اصلا فهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى فيما اراده بامر الآمر المطاع والمأمور المطيع في سرعة حصول المأمور به من غير توقف على شئ ما كذا ذكره ابو السعود وقيل جرت سنة الله تعالى في تكوين الاشياء بان يقول هذه الكلمة المعنى يقول له احدث فيحدث عقيب هذا الكلام فيكون الكلام على الحقيقة كذا ذكره ابن الشيخ (فسبحان) تنزيه عما وصف به المشركون وتعجب من ان يقولوا فيه ماقالوا (الذى بيده ملكوت كل شئ) اى ملك كل شئ وزيادة الواو والتاء للمبالغة كذا في المدارك اى بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها (واليه ترجعون) لاالى غيره وعد ووعيد للمقرين والمنكرين كذا ذكره القاضي * مثنوى

در حديث آمد كه روز رستخيز * امر آيد هر يكى تن راكه خيز
نفخ صور امرست از يزدان پاك * كه برآريد اى ذرائر سرز خاك
باز آيد جان هر يك در بدن * همچو وقت صبح هوش آيد بتن
جان تن خودرا شناسد وقت روز * در خراب خود درآيد چون كنوز
جسم خود بشناسد ودروى رود * جان زر كر سوى درزى كى رود
جان عالم سوى عالم مى دود * روح ظالم سوى ظالم مى رود
كه شناسا كرد شان علم آله * چونكه بره وميش وقت صبح كاه
پاى كفش خود شناسد در ظلم * چون نداند جان تن خود اى صنم
صبح حشر كوچكست اى مستجير * حشررا كبررا قياس ازوى بكير
چون شود بيدار ازخواب اوسحر * باز آيد سوى اوآن خير وشر
كر رياضت داده باشد خوى خويش * وقت بيدارى همان آيد بپيش
ور بدودى خام وزشت ودرضلال * چون غدا نامه سيه يابد شمال
ور بداودى پاك وباتقوى ودين * وقت بيدارى برد در ثمين
هست مارا خواب وبيدارئ ما * برنشان مرك ومحشر دوكو

حشر اصغر حشر اكبررا نمود * مرك اصغر مرك اكبررا زدود
ليك اين نامه خيالست و نهان * دان بود درحشر اكبربس عيان
اين خيال اينجا نهان پيدا اثر * زين خيال آنجا برويايد صور
كما قال الله تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود
من اواسط الجلد الخامس دربيان جواب ان مغفل كه كفته است

المجلس الثانى والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزمر

(امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر اولوا الالباب) (روى الطبرانى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا ادركته شفاعتى) المراد شفاعة خاصة غير العامة كذا فى التيسير اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البزار والطبرانى) فى الاوسط (عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اغد) اى اذهب وتوجه حال كونك (عالما) وانما امر صلى الله تعالى عليه وسلم به لان العالم فضله على العابد (كما رواه الترمذى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم ان الله عز وجل وملائكته واهل السموات والارضين حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير) كذا فى الجامع الصغير قال المناوى الصلوة من الله تعالى رحمة ومن الملائكة استغفار ولا رتبة فوق رتبة من يشغل الملائكة وجميع الخلائق بالاستغفار والدعاء له انتهى (او متعلما) للعلم الشرعى كذا فى التيسير لان تعلم علم الحال فرض ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم وان طالب العلم يستغفر له كل شئ حتى الحيتان فى البحر) رواه ابن عبد البر فى العلم عن انس رضى الله تعالى عنه قال المناوى اراد به مالا مندوحة عن تعلمه كمعرفة الصانع ونبوة رسله وكيفية الصلوة ونحوها فان تعلمه فرض عين كذا فى التيسير واما تحصيل العلم بحيث صير مفتيا فى بلده فهو فرض كفاية (او مستمعا) قال الفقيه ابو الليث من انتهى الى العالم فجلس معه ولا يقدر ان يحفظ العلم فله سبع كرامات اولها ينال فضل المتعلمين والثانى مادام جالسا عنده كان محبوسا عن الظلم والفساد والثالث اذا خرج من منزله تنزل عليه الرحمة والرابع اذا جلس عنده ينزل عليهم الرحمة فتصيبه ببركتهم والخامس مادام مستمعا تكتب له الحسنة والسادس تحف عليهم الملائكة باجنحتهم والسابع كل قدم يرفع ويضع يكون كفارة للذنوب ورفعا للدرجات كذا فى روضة المتقين * قال موسى صلوات الله على نبينا وعليه يارب انى اجد فى التورية امة يجالسون مع علمائهم وعليهم من الذنوب مثل جبال تهامة ويقومون

من مجلسهم وليس عليهم ذنب فاجعلهم امتى قال الله تعالى تلك امة محمد كذا فى روضة المتقين (او محبا) لواحد من هؤلاء الثلاثة كذا فى التيسير لان محبتهم سبب النجاة من النيران كما ورد فى الاخبار يحاسب عبدا فترجح سيئاته على حسناته فيأمره الى النار فاذا ذهب به يقول الله تعالى لجبرائيل ادرك عبدى واسئله هل جلس فى مجلس عالم فى الدنيا فاغفر له بشفاعته فسأله جبرائيل فيقول لا فيقول جبرائيل يارب انك عالم بحال عبادك فيقول سله هل احب عالما فسأله فيقول لا فيقول هل جلس على مائدة مع عالم قط فسأله فيقول لا يقول هل سكن فى سكة يسكن فيها عالم فسأله فيقول لا فيقول سله عن اسمه ونسبه فان وافق اسمه اسم عالم غفرت له فلا يوافق فيقول لجبرائيل خذ بيده وادخله الجنة فانه كان يحب رجلا فى الدنيا كان ذلك الرجل يحب عالما فغفرت له ببركة عمله) كذا فى روضة المتقين (ولا تكن الخامسة فتهلك) وهى ان تبغض العلم واهله كذا فى التيسير * فعلى العاقل ان لا يغفل عن تعلم العلم وتعليمه لان الذين يعلمون ويعملون ليسوا سواء مع الذين لا يعلمون ولا يعملون قال الله سبحانه وتعالى (امن هو قانت) وام متصلة على من الموصول وقوله قانت صلة من الموصول مع صلته فى محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف والتقدير الكافر الذى جعل لله اندادا وقيل له تمتع بكفرك قليلا خير ام المؤمن القائم بوظائف العبادات خير اى ايهما خير وان كانت ام منقطعة مضمنة بمعنى بل والهمزة تكون للاضراب عن الكلام السابق وهو قوله تعالى « واذا مس الانسان ضر » اى اذا اصاب شدة فى جسده او فى ماله وولده (دعا ربه منيبا اليه) اى مقبلا ليه بدعائه معرضا عن اصنامه (ثم اذا خوله)اى اعطاه ربه (نعمة منه) اى عافية مكان الشدة (نسى) اى ترك (ما كان يدعوا اليه من قبل) ليكشف ضره وهو الله (وجعل لله اندادا) اى امثالا وشركاء (ليضل) اى ليصد غيره (عن سبيله) اى دينه وهو الاسلام اى ليترك دين الله تعالى (قل) يا محمد للكافرين (تمتع بكفرك) اى عش زمانا (قليلا) مع كفرك (انك من اصحاب النار) اى من اهلها كذا فى العيون كأنه قيل دع ذلك الذم وقل لهم امن هو قانت كضده او كانسان المذنب المقول له تمتع بكفرك وان قرئ بتخفيف الميم يكون همزة الاستفهام داخلة على من بمعنى الذى ويكون خبره محذوفا تقديره امن هو قانت كمن جعل لله اندادا او من هو قانت كغيره والاستفهام للانكار كذا ذكره ابن الشيخ (اناء الليل) ساعاته قوله (ساجدا وقائما) حالان من ضمير قانت اى فى الصلوة اناء الليل (يحذر الآخرة) اى عذابها (ويرجو رحمة ربه) اى مغفرته فيتحو بذلك عما يحذره ويفوز بما يرجوه يجوز ان تكون حالا من ضمير قانت او من ضمير ساجدا وقائما وان يكون مستأنفا جوابا لسؤال مقدر كأنه قيل ما شانه يقنت آناء الليل ويتعب نفسه فقيل يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه والمعنى ليس من يفعل ما ذكره كمن لا يفعله كذا ذكره ابن الشيخ ودلت الآية على ان المؤمن يجب ان يكون بين الخوف والرجاء يرجو رحمة ربه لعمله ويحذر

عذابه لتقصيره فى عمله ثم الرجاء اذا جاوز حده يكون امنا والخوف اذا جاوز حده يكون
يأسا فيجب ان لايجاوز احدهما حده كذا فى المدارك وبعدمانفى الاستواء بين من يعمل ومن
لايعمل نفى الاستوا بين من يعلم ومن لايعلم بقوله (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
لايعلمون) معناه لايبلغ الجاهل فضل العالم قال بعضهم من اهل التفسير قل يامحمد لاهل مكة هل
يستوى الذين يعلمون يعنى به المؤمنين الذين يعلمون ان الله واحد لاشريك له والذين لايعلمون يعنى
الكفار الذين عبدوا مع الله الها آخر يعنى اصناما منحوتة لان مصير المؤمنين الى الجنان ومصير
الكافرين الى النار (انما يتذكر اولوا الالباب) يعنى انما يتعظ بهذا القرآن ذووا العقول من الناس
كذا فى روضة العلماء فاذا عرفت فضيلة العلم والعالم فاعلم ان العلم على قسمين كما قال الجنيد البغدادى
قدس سره العلم علمان علم العبودية وعلم الربوبية والباقى هوس النفس * روى ان الله
تعالى اوحى الى داود عليه الصلوة والسلام فقال ياداود تعلم العلم النافع قال الهى وما العلم
النافع قال ان تعرف جلالى وعظمتى وكبريائى وكمال قدرتى على كل شئ فهذا الذى يقربك الى
كذا فى مشكوة الانوار * وقال حجة الاسلام محمد الغزالى رحمه الله تعالى علم الآخرة قسمان علم
مكاشفة وعلم معاملة وعلم المكاشفة وهو علم الباطن كذا ذكره المناوى (قال النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم علم الباطن سر من اسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله يقذفه فى قلوب من يشاء
من عباده) رواه الفردوس عن على رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير كما قال سبحانه
وتعالى (وعلمناه من لدنا علما) اى مما يختص بنا من العلم واراد به علم الباطن وهو الاخبار
عن الغيوب باذنه تعالى كذا فى العيون * قال بعض العارفين سألت بعض الابدال عن مسئلة
فى مشاهدة اليقين فالتفت الى شماله فقال ماتقول رحمك الله ثم اجاب باعزب جواب فسألته
عن الفاته فقال لم يكن جوابك عندى فسألته الملكين لم يعلما فسألت عن قلبى فاجاب بهذا *
قال ابو يزيد البسطامى العالم الربانى هو الذى يأخذ العلم من الله تعالى اى وقت شاء بلا تحفظ
ودرس كذا فى مشكوة الانوار * مثنوى

علمهاى اهل دل حمالشان * علمهاى اهل تن احمالشان
علم چون بر دل زند يارى شود * علم چون بر تن زند بارى شود
گفت ايزد يحمل اسفاره * بار باشد علم كان نبود زهو
علم كان نبود زهو بى واسطه * او نپايد همچو رنگ مشطه
ليك چون اين باررا نيكو كشى * بار بركيرند وبخشندت خوشى
هين مكش بهر هوا آن بار علم * تا ببينى در درون انبار علم
از هوا ها كى رهى بى جام هو * اى زهو قانع شده بانام هو
من اواخر الجلد الاول در بيان آنكه حال خود دوستى خود دالخ

﴿ المجلس الثالث والخمسون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزمر ﴾

(افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين)(روى الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه) ورجاله ثقات على ماقاله القسطلاني (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على بلغتني صلاته وصليت عليه وكتبت له سوى ذلك عشر حسنات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فيه اشارة الى ان ما اعطى الله عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عشرا سوى الحسنة الصادرة فتكون معها احدى عشر حسنة كما لايخفى كذا في مجمع الفوائد (روى ابن مردوية عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال تلى نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقلنا يارسول الله كيف انشراح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح) يقال انفسح قلبه اى اتسع قاله الاخترى فاذا انشرح وامتلأ بالنور يغلب عليه الفرح والسرور فلا يبالي ببلاء الدنيا وصفائه وبضيق المعيشة وسعتها لان قلبه متعلق بمحبة الله ورسوله فيقول حسبي الله ورسوله ولا يخطر بباله ماسوى الله تعالى بل يرى كلا من الله وبالله وفي الله (قلنا فما علامة ذلك يارسول الله قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزوله) كذا في الدر المنثور قال الله سبحانه وتعالى (افمن شرح الله صدره للاسلام) افمن سر الله صدره اى خلقه متسع الصدر مستعد للاسلام فبقى على فطرة لاصلية ولم يتغير لعوارض المكتسبة القادحة فيها (فهو) بموجب ذلك مستقر (على نور) عظيم (من ربه) وهو اللطيف الالهي الفائض عليه عند مشاهدة الآيات التكوينية والتنزيلية والتوفيق للاهتداء بها الى الحق كمن قسى قلبه وضيق صدره بسبب تبديل فطرة الله بسوء اختياره واستولى عليه ظلمات الغي والضلالة واعرض عن تلك الآيات بالكلية حتى لايتذكر بها ولا يغتنمها كذا ذكره ابو السعود (فويل) اى العذاب الشديد (للقاسية قلوبهم) لمن قست ويبست قلوبهم كذ في الدون قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى قساوة القلب غلظته وصلابته بحيث يسير كالشيء المصمت الذي لايتخلله شيء ولا ينفذ فيه شيء انتهى كلامه (من ذكر الله) اى من اجل ذكر الله الذي حقه ان تنشرح به الصدور وتطمئن به القلوب اى اذا ذكر الله عندهم او آياته اشمأزوا من اجله ازدادت قلوبهم قساوة وقرئ عن ذكر الله اى عن قبوله (اولئك) العبد الموصوفون الذين اعرضوا بما ذكر من قساوة القلوب (في ضلال) بعد من الحق (مبين) ظاهر كونه ضلالا لكل احد قيل نزلت الآية في حمزة وعلى رضي الله تعالى عنهما وابي لهب وولده ذكره ابو السعود وقيل في عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه وابي جهل ... ان قيل ذكر الله تعالى سبب لحصول النور والحضور وزيادة الاطمئنان قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فكيف جعل في هذه الآية سببا لحصول القسوة في القلب فالجواب

اذا كانت النفس خبيثة الجوهر مجبولة على الطبيعة البهيمية بعيدة عن الفضائل الروحانية فان سماعها الذكر الله يزيد بها قسوة وكدورة ذكره ابن الشيخ فالحاصل ان ذكر الله تعالى يوجب النور والاطمئنان فى النفوس الطاهرة الروحانية ويوجب القسوة والبعد فى النفوس الخبيثة الشيطانية فعلى العاقل ان يحترز عن القسوة القلبية لان من قسى قلبه بعد عن الله تعالى (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب) اى سبب لقسوته وقسوة القلب عبارة عن عدم قبول ذكر الله والخوف والرجاء وغير ذلك كذا ذكره ابن الملك (وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسى) رواه الترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى مشكوة المصابيح يعنى ابعد الناس عن رحمة الله تعالى يوم القيمة ذو القلب القاسى او معناه ابعد قلوب الناس من نظر الله عليه القلب القاسى كذا فى منهل الينابيع * واخرج فى الزهر عن ابى الجلد ان عيسى عليه السلام اوصى الحواريين لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله عز وجل فتقسو قلوبكم وان القاسى قلبه بعيد من الله ولكن لا يعلم (واخرج ابن مردوية عن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكل العباد ونومهم غلبة قسوة فى قلوبهم كذا فى الدر ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم) رواه ابن مردوية عن عائشة رضى الله تعالى عنها كذا فى الدر * قال المناوى اى تغلظ وتشتد وتعلوها الظلمة والرين وبقدر قسوة القلب يكون البعد عن الرب انتهى * فينبغى للعبد ان يداوى قسوة قلبه بذكر الله فانه يذيبها كما ذكر حماد بن زيد عن المعلى بن زياد ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبى قال اذبها بالذكر لان الذكر يذيب الغفلة والقسوة من القلب كما يذاب الرصاص بالنار فان الذكر الشديد اذا اتصل بالقلب القاسى تنقدح منه النار فتحرق الحجب وينجذب القلب بجذبات الحق فاذا تخلص القلب الى فضاء القرب تنور عيناه بنور ذكر الله فيرى من الخوارق مالا عين رأت ويسمع مالا اذن سمعت ويخطر على قلبه مالا يخطر على قلب غريق فى بحر البعد * وفى حدائق الحقائق ومن خواص الذكر ان الله تعالى جعل فى مقابلته الذكر فقال فاذكرونى اذكركم وهذا من خصائص هذه الامة لم يعط الله تعالى لامة قبلها انتهى لان الله تعالى قال لامة موسى عليه السلام اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وقال لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاذكرونى اذكركم كذا فى الخالصة * فعلى العاقل ان يواظب على الذكر بحيث ينسى سوى المذكور ويستغرق فى بحر الذكر * ومن جملة من وصل الى هذا الذكر ما حكى القشيرى قدس سره عن بعض العرفاء انه قال رأيت بعض الوالهين فقلت له ما اسمك فقال هو فقلت من انت فقال هو فقلت من اين تجئ فقال هو فقلت من تعنى بقولك هو فقال هو فما سألته عن شئ الا قال هو فقلت لعلك تريد الله فقال هو فصاح صيحة فخرج روحه رحمه الله تعالى كذا فى التحبير * مثنوى

گر تو خودرا بشکنی مغزى شوى * داستان مغز نغزى بشنوى

جون ناد پوستها آواز هاست * مغز وغن را خود آوازی کجاست
دار آوازی نه اندر خورد کوش * هست آ آزش نهان در کوش هوش

من اواسط الجلد الخامس دربيان تجبيل فرمودن

المجلس الرابع و الخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزمر

(الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد) (روى ابوا الشيخ والطبرانى والخطيب والتيمى والمجد اللغوى الشيرازى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمى فى ذلك الكتاب) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (قال الحسن بن موسى الحضرمى المعروف بابن العجينة كنت اذا كتبت الحديث تركت الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اريد بذلك العجلة فرأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام فقال مالك لاتصلى على اذا كتبت كما تصلى على فانتبهت وانا فزع فجعلت لله على نفسى ان لا اكتب حديثا فيه اسم النبى الا كتبت صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابو عمرو والطبرانى كذا قاله السخاوى (روى الطبرانى عن عباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اقشعر) بالتشديد (جلد العبد) يعنى اخذته قشعريرة اى رعدة (من خشية الله) اى من خوفه (تحاتت) اى تساقطت وزالت (عنه خطاياه) اى ذنوبه (كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها) كذا فى الجامع الصغير (وروى الامام البغوى بالاسانيد عن زيد بن عبد الله قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار) قال قتادة هذا نعت اولياء الله تعالى نعتهم الله بان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال الله سبحانه وتعالى (الله نزل احسن الحديث) وهو القرآن الكريم روى ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ملوا ملة فقالوا له صلى الله تعالى عليه وسلم حدثنا حدثنا فنزلت والمعنى ان فيه مندوحة عن سائر الاحاديث كذا ذكره ابو السعود (كتابا) بدل من احسن او حال منه (متشابها) اى يشبه بعضه بعضا فى الحسن والنظم والصحة والحكم يعنى لا يختلف ولا يتناقض بعضه ببعض كذا فى العيون (مثانى) صفة اخرى لكتابا وهو جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لما ثنى من قصصه وانبائه واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى فائدة تكرار ان النفوس انفر شيء عن حديث الوعظ والنصيحة فما لم يكرر عليها لم تعمل عمله او لم ترسخ فيها ولانه يثنى فى التلاوة فلا يمل كذا فى العيون (تقشعر) قيل صفة ثالثة لكتابا والاظهر انه استئناف مسوق لبيان آثاره الظاهرة فى سامعيه بعد بيان اوصافه فى نفسه ولتقرير كونه احسن الحديث ذكره ابو السعود

والاقشعرار الرعدة فى الجلود والاعضاء من الخوف لمعنى ترتعد وتقبض (منه) اى من سماع القرآن . آيات وعيده (جلود الذين يخشون ربهم) جوفا واجلالا لله تعالى (ثم تلين) اى تطمئن وتسكن (جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) و رحمته بنزول الخشية ومجئ الرجاء فى قلوبهم مكانها بعدا لاقشعرار يعنى تقشعر جلودهم عند الوعيد بآية العذاب وتلين عند الوعد بآية الرحمة والمغفرة قيل هذا نعت اولياء الله (ذلك) اى القرآن الذى ذكر (هدى الله) اى سبب توفيقه (يهدى به) اى بالقرآن (من يشاء) الى دينه كذا فى العيون (ومن يضلل الله) اى يخلق به الضلالة كذا فى المدارك (فاله من هاد) اى موفق يهديه بعد خذلان الله تعالى اياه كذا فى العيون فالله تعالى الهادى يهدى عباده قاطبة الى التوحيد والايمان بارسال الرسل وانزال الكتب ونصب الدلائل والآيات فى الآفاق والانفس كما قال تعالى « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم الحق » والمؤمنين خاصة الى الاعمال الصالحات وجنات تجرى من تحتها الانهار باطف توفيقه فمن ادركه التوفيق الالهى يسالك الى الصراط المستقيم ويصل الى النعيم وينجو عن الجحيم ومن جملة من ادركه التوفيق الالهى ما حكى ان اصحاب الشبلى كانوا اربعين رجلا ولم يفتح عليهم شئ ثلثة ايام وقال ان الله تعالى قد اباح التسبب بقوله (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا) اى سهلا للمشى عليها (فامشوا فى مناكبها) اى جوانبها (وكلوا من رزقه) المخلوق لاجلكم فخرج فقبر الى شوارع بغداد وجلس عند حانوت طبيب نصرانى فسأله الطبيب عن علته فمد الرجل يده الى الطبيب فاخذ الطبيب يد الرجل فعلم ان ضعفه من الجوع ثم امر غلامه باتيان خبز وشواء وحلوى وقال هذا دواء علتك فقال الفقير هذه العلة بار بعين رجلا . فامر الطبيب غلامه ان يأتيه باربعين مثله ثم ارسل بحمال معه وتبعه النصرانى لما دخل الفقير والحمال ووضع الطعام قال الشيخ اخبرنى قصته فاخبر فقال اتأكلونه من غير مكافاة ان تدعوا له قبل ان تأكلوا فدعوا له بالاسلام فقذف الله تعالى فى قلبه الاسلام فاسلم * حكى فى روض الرياحين عن بعض الصالحين انه كان يتكلم على الناس ويعظهم فحضر عليه فى بعض الايام يهودى وهو يخوفهم ويقرأ قوله تعالى « وان منكم الا واردها » فقال اليهودى ان كان هذا الكلام حقا فنحن وانتم سواء فقال الشيخ نحن ليس سواء بل نحن نردونصدر وانتم ترون ولا تصدرون ونحن ننجو منها بالتقوى وتبقون انتم فيها جثيا ثم قرأ الآية الثانية « ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا » فقال اليهودى نحن المتقون فقال له الشيخ كلا بل نحن وتلا قوله تعالى « ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة » الى قوله تعالى « الذين يتبعون الرسول النبى الامى » فقال اليهودى هات برهانا على صدق هذا فقال الشيخ البرهان حاضر وهو ان نطرح ثيابى وثيابك فى النار فمن سلمت ثيابه فهو الناجى منها

ومن ا[illegible]ت ثيابه فهو الباقي فيها فنزعا ثيابهما فاخذ الشيخ ثياب اليهودي ولفها ولف عليها ثيابه ورمى بالجميع في النار ثم دخل النار فاخذ الثياب ثم خرج من الجانب الآخر ثم فتح الثياب فاذا ثياب الشيخ المسلم سالمة بيضاء قد نظفتها النار وازالت عنها الوسخ وثياب اليهودي قد صارت حراقة مع انها مستورة وثياب الشيخ المسلم ظاهرة للنار فلما رأى ذلك اسلم اليهودي *

مثنوى

از انس فرزند مالك آمدست * كه بمهمانئ او شخص شدست
او حكايت كرد كز بعد طعام * ديد انس دستار خوانرا زردفام
چركن وآلوده كفت اى خادمه * اندر افكن در تنورش يكدمه
در تنور پر زآتش در فكند * آن زمان دستار خوانرا هوشمند
جمله مهمانان دران حيران شدند * انتظار دود كند ورى بدند
بعد يك ساعت براورد از تنور * پاك واسپيد ازان اوساخ دور
قوم كفتند اى صحابئ عزيز * چون نسوزيد ومنقى كشت نيز
كفت زانكه مصطفى دست ودهان * پس بماليد اندرين دستار خوان
اى دل ترسنده از نار عذاب * باچنان دست ولبي كن اقتراب
چون جمادى را چنين تشريف داد * جان عاشقرا جهان خواهد كشاد
بعد ازان كفتند باآن خادمه * تو نكويى حال خود باين همه
چون فكندى زود آن از كفت دى * كريم او بردست دراسرار پى
اينچنين دستار خوان قيمتى * چون فكندى اندر آتش اى ستى
كفت دارم زكريمان اعتماد * اندر افكنم از كمال اعتماد
ميرزى چه بود اكر اوكو يدم * در رواندر عين آتش بى ندم
از عباد الله دارم پس اميد * نيستم زاكرام ايشان نا اميد
سردراندازم نه اين دستار خوان * ز اعتماد هر كريم راز دان
اى برادر خود برين اكسير زن * كم نبايد صدق مرد از صدق زن

من اواسط الجلد الثالث دربيان حكايت منديل

﴿ المجلس الخامس والخمسون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزمر ﴾

(قل ياعباد الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم)(روى النسائي وابو نعيم والتيمي عن عمر بن دينار البدري) كما في القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على من امتي مخلصا من قلبه صلى الله تعالى عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا

عنهابعشر سيئات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم (روى الترمذى والضياء عن انس بن مالك رضى الله عنه) كما فى الجامع الصغير (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى) اى مادمت تدعونى وترجو مغفرتى ولاتقنط من رحمتى ذكره ابن الملك (غفرت لك) ذنوبك على ماكان منك من الجرائم لان الدعاء مخ العبادة والرجاء يتضمن حسن الظن بالله (ولاابالى) بكثرة ذنوبك اذلا معقب لحكمى ولا مانع لعطائى ذكره المناوى (ياابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان) بفتح المهملة سحاب (السماء) بان ملأت مابين السماء والارض (ثم استغفرتنى) اى تبت توبة صحيحة (غفرت لك ولاابالى ياابن آدم لو انك اتيتنى بقراب الارض) بضم القاف وكسرها والضم اشهر اى بملائه (خطايا) فى تقدير النصب على التمييز من قراب الارض ذكره ابن الملك (ثم لقيتنى) اى مت حال كونك (ولاتشرك بى شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة) وعبر له للمشاكلة والافغفرته ابلغ واوسع ولايجوز الاغترار به واكثار المعاصى لان الله شديد العقاب ذكره المناوى وفى التيسير فعلى العاقل ان يخاف من عقاب الله تعالى ويحترز عن السيئات ويشتغل الى الطاعات ويرجو رحمة الله تعالى ولا ييأس من روحه لان الله سبحانه وتعالى قال (قل) يامحمد المؤمنين قال الله تعالى (ياعبادى) كذا فى الوجيز (الذين اسرفوا على انفسهم) افرطوا فى الجناية عليها بالاسراف فى المعاصى كذا ذكره البيضاوى قال ابن الشيخ رحمه الله وهو ليس بعام فى حق جميع المشركين وان دخلوا دخولا اوليا فيمن افرط فى الجناية على انفسهم بالافراط فى المعاصى بناء على لفظ العباد اذا ذكر مضافا اليه تعالى يراد به المؤمنون فى عرف القرآن وان كان فى عرف اهل اللغة لايقتضى اختصاصه بهم لان الخلائق باسرها عباده المملوكون وفى قبضة قدرته مسخرون انتهى (لاتقنطوا) اى لاتيأسوا (من رحمة الله) اى من مغفرته وقبول التوبة اذا تبتم (ان الله يغفر الذنوب جميعا) اى حال كونها مجتمعة اى الكبائر وغيرها كذا فى العيون اى يسترها جميعا بان يمحها من على الدار اى هدمها * واعلم ان اهل السنة ذهبوا الى انه تعالى يغفر جميع ذنوب المؤمنين ويعفو عنها قطعا فان هذا العفو والغفران يقع على وجهين تارة يقع ابتداء وتارة يذنب فى النار مدة ثم يخرجه عن النار ويعفو عنه كذا ذكره ابن الشيخ (انه هو الغفور) يستر عظائم الذنوب (الرحيم) على المبالغة بكشف فظائع الكروب كذا فى المدارك وابى السعود وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا واكثروا وزنوا واكثروا فاتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا ان الذى تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملناه كفارة فنزلت هذه الآية وقال عطاء بن رباح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى وحشى يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعونى الى دينك وانت تزعم انه من قتل او اشرك او زنا يلق اثاما يضاعف له العذاب

وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله « الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا » فقال وحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر عليه فهل غير ذلك فانزل الله تعالى « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » فقال وحشي اراني بعد في شبهة فلا ادري ايغفر لي ام لا فانزل الله تعالى « قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » تعالى قال وحشي نعم هذا فجاء واسلم فقال المسلمون هذه خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة (وروي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه دخل المسجد فاذا قاص يقص وهو يذكر النار والاغلال فقام على رأسه فقال يامذكر لم تقنط الناس ثم قرأ (قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) الآية كذا في المعالم (وفي المصابيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين) اي تجري بينهما المحبة والمودة (احدهما يجتهد في العبادة) اي يبالغ فيها (والآخر يقول مذنب) اي انا مذنب (فجعل) اي طفق المجتهد يقول للمذنب (اقصر) اي امتنع (عما انت فيه من الذنب فيقول) اي المذنب (خلني وربي) اي اتركني معه (فانه غفور رحيم حتى وجده يوما) اي المجتهد المذنب (على ذنب استعظمه المجتهد فقال اقصر قال خلني وربي ابعثت) استفهام بمعنى الانكار اي ارسلت (علي رقيبا) اي حافظا يعني ما امرك الله تعالى ان تحفظني (فقال) اي العابد للمذنب (والله لا يغفر الله لك ابدا) لانك مذنب (ولا يدخلك الجنة فبعث الله تعالى اليه ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده) اي احييا بعد الموت كما يحيي سائر الاموات في القبور لجواب المنكر والنكير (فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي) انا عند ظن عبدي بي فاذا ظننتني غفورا رحيما فقد غفرت لك ورحمتك (وقال للآخر انستطيع ان تحظر) اي تمنع وتحرم (على عبدي رحمتي فقال لا يارب فقال الله تعالى اذهبوا به الى النار) ادخاله النار كان مجازاة له على قسمه بان الله لا يغفر للمذنب ذنبه لانه جعل الناس آيسين من رحمة الله تعالى وحكم بان الله غير غفور كذا في شرح المصابيح لابن الملك * يحكى عن ابان بن عياش انه قال خرجت يوما من عند انس بن مالك رضي الله تعالى عنه بالبصرة فرأيت جنازة تحملها اربعة من الزنج ولم يكن معهم رجل آخر فقلت سبحان الله سوق البصرة وجنازة مسلم لا يتبعها احد فلاكونن خامسهم فمضيت معهم فلما وضعوها بالمصلى قالوا الي تقدم فقلت انتم اولى به فقالوا كلنا سواء فتقدمت وصليت عليه وقلت لهم ما القصة فقالوا اكرتنا تلك المرأة قال فقعد فدفنوه فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المرأة وهي تضحك فدخل قلبي شيء فقلت لا تنجيك الا الصدق اخبريني اي شيء القصة فقالت لي ان هذا ابني ما ترك شيئا من المعاصي الا فعله فرض منذ ثلثة ايام فقال لي يا اماه اذا مت فلا تخبري فاني جيراني فانهم لا يحضرون جنازتي ويشمتون بموتي واكتبي على خاتمي هذا « لا اله الا الله محمد رسول الله » واجعليه في كفني لعل الله تعالى يرحمني وضعي رجلك على خدي وقولي هذا جزاء من عصى الله تعالى فاذا

دفتني فارفعي بديك الله تعالى وقولي يارب اني رضيت عنه فارض عنه فلما ماتت فعلت جميع ماااوصى به فلما رفعت يدي الى السماء سمعت صوته يقول بلسان فصيح انصرفي ياماه لقد قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان على فانا ضحكت من هذا كذا في التحبير * مثنوى

آنكه فرزندان خاص آدمند ❋ نغمهٔ انا ظلمنا ميزنند

من اوائل الجلد الرابع * وفي كلشن التوحيد

توكريمى ماالئيم اى خدا ❋ عفو كن انا ظلمنا نفسنا

ليك ازعفو وكرم دارم اميد ❋ كرشقى وديم ماراكن سعيد

﴿ المجلس السادس و الخمسون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزمر ﴾

(وانيبوا الى ربكم واسلموا له) الآية (روى ابو سعيد) في شرف المصطفى (والسخاوى عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على عشرا من اول النهار وعشرا من آخره نالته شفاعتي يوم القيمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته اجمعين اخذ منه المشائخ الكرام فداوموا على الذكر والصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اول النهار وآخره وامروا بهما في هذين الوقتين على من اراد السلوك الى الله تعالى كذا في مجمع الفوائد (روى الطبراني والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اخطأ خطيئة واذنب ذنبا ثم ندم على فعله فهو) اى ندم (كفارته) لان الندم توبة اى هو معظم اركانها كذا في الجامع الصغير * اعلم ان التوبة في اللغة الرجوع وفي الشرع الرجوع عن الافعال الخبيثة والاقوال المذمومة الى المحمودة وهي واجبة على الفور عند عامة العلماء اما الوجوب فقوله تعالى * وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون * واما الفورية فلان في تأخيرها من اصرار المحرم + قال الامام القرطبي في تذكرته ولها شروط اربعة الندم بالقلب وترك المعصية في الحال والعزم على ان لا يعود لمثلها وان يكون حياء من الله تعالى وخوفا منه لا من غيره فاذا اختل شرط لم يصح التوبة فان من قال بلسانه استغفر الله وقلبه مصر على معصيته فاستغفاره ذلك يحتاج الى استغفار وصغيرته لاحقة بالكبائر * وروى عن علي رضي الله تعالى عنه وقد رأى رجلا قد فرغ من صلاته وقال اللهم اني استغفرك واتوب اليك سريعا فقال يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفا توبة الكذابين وتوبتك تحتاج الى توبة قال يا امير المؤمنين وما التوبة قال اسم يقع على ستة معان على الماضي من الذنوب الندامة ولتضييع الفرائض الاعادة ورد المظالم الى اهلها واذابة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية واذاقة النفس مرارة الطاعات كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته انتهى ماذكره الامام القرطبي ثم اعلم ان اول مقدمات التوبة انتباه القلب من رقدة الغفلة ونظر العبد بما هو عليه من سوء الحال والاصغاء الى زواجر الشرع بسمع القلب

وثاني المقدمات هجران رفقاء السوء لانهم يمنعون عن التوبة قولا وفعلا كذا في حدائق الحقائق * فعلى العاقل ان يتفكر ماهو عليه ان كان خيرا فعليه ان يحمد الله تعالى على توفيقه لعمل ذلك الخير وان كان شرا فعليه ان يتوب منه وينيب الى الله تعالى قال سبحانه وتعالى (وانيبوا الى ربكم) اى ارجعوا الى ربكم من الشرك والذنوب (واسلموا له) اى اخلصوا له التوحيد والعمل (من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون) اى لا تمنعون من عذابه وهو استئناف غير معطوف على المنصوب قبله كذا ذكره ابن الشيخ (واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم) اى القرآن لان القرآن احسن جنس ما انزل الى بنى آدم ذكره ابن الشيخ (من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون) بمجيئه لتداركوا وتأهبوا له ذكره ابو السعود * فعلى العاقل ان يتنبه عن نوم الغفلة قبل ان يتنبه بالموت وحينئذ يتنبه ويندم على تفريطه فى طاعة الله تعالى ولا تنفعه ذلك الندم وانما ينفع الندم للعبد فى هذا العالم فالعاقل يندم على ماصدر منه من الذنوب ويسأل المغفرة من الله تعالى لان الله تعالى هو التواب لا يرد من اتى الى بابه بالاعتذار والاستغفار * حكى ان رجلا من بنى اسرائيل عبد الله تعالى عشرين سنة ماعصاه فيها طرفة عين ثم عصاه عشرين سنة ماطاعه فيها طرفة عين فلما كان فى بعض الايام نظر فى المرآة فرأى شيأ فى لحيته فقال الله الشيب والعيب وعزتك لاعدت الى معصيتك وقام من وقته وتطهر للتوبة فلما جنه الليل قال الهى اطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فياليت شعرى ان رجعت اليك تقبلنى فسمع صوتا من جانب البيت يسمع ولا يرى الشخص وهو يقول احببتنا فاحببناك اطعتنا اعطيناك وعصيتنا مهلناك فان رجعت الينا قبلناك كذا فى روض الرياحين * فعلى العاقل ان لا ييأس من رحمة الله وان كثرت ذنوبه بل يرجو الرحمة والمغفرة من الله تعالى * يقال ان توبة آدم عليه السلام قبلت بخمس خصال ولم تقبل توبة ابليس بخمس خصال * فاما خصال آدم عليه السلام فاقر على نفسه بالذنب وندم على الذنب ولام نفسه عليه وسرع الى التوبة ولم يقنط من رحمة الله تعالى * وابليس اللعين لم يقر بالذنب بل افترى على الله تعالى فيه بقوله انه هو المغوى له جل وعلا كما تزعم الجبرية والخصلة الثانية لم يندم عن ذنبه والثالثة لم يلم على نفسه والرابع لم يسرع الى التوبة والخامسة قنط من رحمة الله تعالى * فمن كان حاله كحال ادم تقبل الله توبته ومن كان حاله مثل حال ابليس لم يقبل الله توبته كذا فى القنية *

مثنوى

كفت شيطان كه بما اغويتنى * كرد فعل خود نهان ديو دنى

كفت آدم كه ظلمنا نفسنا * اوز فعل حق نبد غافل چوما

در كنه او از ادب پنهانش كرد * زان كنه برخود زدن او بر بخورد

بعد توبه كفتش اى آدم نه من * آفريدم در تو آن جرم ومحن

نی که تقدیر وقضای من بدان * چون بوقت عذر کردی آن نهان
کفت ترسیدم ادب نکذاشتم * کفت من هم پاس آنت داشتم
هرکه آرد حرمت او حرمت برد * هرکه آرد قندلوزینه خود

من اواسط الجلد الاول دربیان اضافت کردن آدم علیه السلام

المجلس السابع والخمسون بعد المائة فی قوله تعالى فی سورة الزمر

(ویوم القیمة ترى الذین کذبوا على الله وجوههم مسودة) الآیة (روى ابن الجوزی عن انس رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى علیه وسلم من صلى على فی یوم الجمعة الف مرة لم یمت حتى یرى مقعده من الجنة) کذا فی القول البدیع اللهم صل على محمد وعلى جمیع الانبیاء والمرسلین وعلى آله وصحبه واهل بیته وسلم * قال محمد بن مالك مضیت الى بغداد لاقرأ على ابی بکر بن مجاهد فبینا نحن نقرأ علیه یوما من الایام وکنا جماعة اذ دخل علیه شیخ وعلیه عمامة رثة وقمیص رث ورداء رث فقام الشیخ ابو بکر له واجلسه مکانه واستخبره عن حاله وحال صبیانه فقال له ولد لی الیوم مولود وقد طلبوا منی سمنا وعسلا ولم املك ذرة قال الشیخ ابو بکر فنمت وانا حزین القلب فرأیت النبی صلى الله تعالى علیه وسلم فی منامی فقال لی ماهذا الحزن اذهب الى علی بن عیسى الوزیر وزیر الخلیفة واقرأ علیه السلام وقل له بعلامة انك لاتنام کل لیلة جمعة الابعد ان تصلی علیه الف مرة وفی لیلة هذه الجمعة صلیت لیلتها على سبعمائة مرة ثم جاءك رسول الخلیفة فدعاك الیه فمضیت ثم رجعت فصلیت على حتى اتممت الف مرة سلم الى اب المولود مائة دینار لیستعین بها على مصالحه فقام الشیخ ابو بکر بن مجاهد مع اب المولود فمضیا الى دار الوزیر فدخلا علیه فقال الشیخ ابو بکر للوزیر هذا الرجل ارسله الیك رسول الله صلى الله تعالى علیه وسلم فقام الوزیر واجلسه مکانه وسأله عن القصة فقصها علیه ففرح الوزیر وامر غلامه فوزن مائة دینار وسلمها الى اب المولود ثم وزن اخرى لیعطیه الشیخ ابو بکر فامتنع من اخذها فقال له الوزیر خذها لبشارتك لی بهذا الخبر الصادق فقد کان هذا الامر سرا بینی وبین الله تعالى وانت جئت بخبر رسول الله صلى الله تعالى علیه وسلم ثم وزن مائة اخرى وقال له خذه لبشارتك بعلم رسول الله صلى الله تعالى علیه وسلم بصلاتی علیه کل لیلة الجمعة ثم وزن مائة اخرى وقال له خذها لتعبك فی المجیء وجعل یزن مائة بعد مائة حتى وزن الف دینار فقال له الشیخ انا ما آخذ الا ما امرنی به رسول الله صلى الله تعالى علیه وسلم کذا فی القول البدیع (روى احمد والبخاری والنسائی عن ابی هریرة رضی الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى علیه وسلم قال الله تعالى شتمنی ابن آدم) ای بعض ابن آدم وهم من انکر البعث ومن ادعى ان لله ندا (ولا ینبغی له ان یشتمنی) ای لایجوز له ان یصفنی بما یقتضی النقص (وکذبنی ولا ینبغی له ان یکذبنی) اولیس ذلك من حق مقام العبودیة

مع الربوبية (واما شتمه اياى فقوله ان لى ولدا) سماه شتما لما فيه من التنقيص كما قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وكما قال بعض الكفار الملائكة بنات الله (وانا الله الاحد) اى المتفرد بصفات الكمال من القدم والبقاء والتنزه عن المكان وغيره (الصمد) اى الذى الصمد اليه فى الحوائج (لم الد) ولدا قط لانى منزه عن الاحتياج بالزوج والولد (ولم اولد) اى ليس لى اب ولا ام (ولم يكن لى كفوا احد) اى ليس احد يماثلنى ويشابهنى فى صفات الالوهية فتوصيفهم ربهم بما لايليق به شتم له تعالى عن ذلك علوا كبيرا (واما تكذيبه اياى فقوله لن يعيدنى) الاعادة هى الايجاد بعد العدم المسبوق بالوجود يعنى لن يحيينى بعد موتى (كما بدأنى) اى اوجدنى عن عدم وهذا قول منكرى البعث من عبدة الاوثان (وليس باول الخلق) اى اول المخلوق او اول خلق الشئ (باهون على من اعادته) الضمير للمخلوق او للشئ والباء فى باهون زائدة للتأكيد من هان يهون اذا سهل الامر اى ليس اسهل على من اعادته بل الاعادة اسهل لوجود اصل البنية واثرها فانكارهم الاعادة بعد ان اقروا بالبداية تكذيب منهم الى الله كذا ذكره ابن الملك وبعضه من التيسير للمناوى قال الله سبحانه وتعالى (ويوم القيمة ترى) اى يا محمد (الذين كذبوا على الله) بان وصفوا بما لايليق بشانه كاتخاذ الولد او السعود (وجوههم مسودة) بما ينالهم من الشدة والجملة حال قال نجم الدين قدس سره يشير الى ان يوم القيمة تلون الوجوه بلون القلوب فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمته تلونت وجوههم مسودة بلون القلوب (اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين) عن الايمان والطاعة وهو تقرير لماقبله من رؤيتهم كذا ذكره القاضى ثم عقب الوليد للمكذبين بالوعد للمتقين بقوله (وينجى الله الذين اتقوا) الشرك والمعاصى اى من جهنم (بمفازتهم) مصدر ميمى من فاز بالمطلوب اى ظفر به والباء متعلقة بمحذوف وهو حال من الموصول اى ينجيهم الله تعالى من مثوى المتكبرين ملتبسين بفوزهم بمطلوبهم الذى هو الجنة وقوله تعالى (لا يمسهم السوء) اى لايصيبهم المكروه والشدة يوم القيمة (ولاهم يحزنون) حال اخرى من الموصول ذكره ابو السعود او تفسير للمفازة فلامحل لها من الاعراب كذا فى العيون * فعلى العاقل ان يدخل فى سلك المتقين فى الدنيا كى ينال الى الدرجات والكرامات فى العقبى قال الله سبحانه وتعالى « ان اكرمكم عندالله اتقيكم » الآية لان زاد الآخرة التقوى كما قال سهل ابن عبدالله بن عبدالله لامعين الا الله ولادليل الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولازاد الا التقوى ولاعمل الا الصبر عليه * وقال بعض المحققين من تزود التقوى من الدنيا لم يضره مافاته منها ومن فاته التقوى لاينفعه ماتزوده من الدنيا فالعاقل يكتسب زاد الآخرة باداء الفرائض وترك المناهى واستعمال جوارحه فيما خلقت له والاستعداد للموت * وعن فضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه ان رجلا قال له اوصنى بنى فقال فضيل احفظ عنى

خمسا * اولها ان الامور النازلة بك من الله تعالى لاتاسف منها على شئ كالارزاق والامراض وثانيها احفظ لسانك لينجو الخلق منك وانت تنجو من عذاب الله تعالى وثالثها صدق ربك بما وعدك من الرزق تكن مؤمنا ورابعها استعد للموت حتى لاتموت غافلا والخامس اذكر الله كثيرا حيث كنت تكن محصنا من السيئات * وروى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه رأى رجلا يحدث بشئ من كلام الدنيا فوقف عليه وقال هذا كلام هل ترجو فيه الثواب فقال الرجل لا فقال فتأمن فيه من العقاب قال لا قال فما تصنع بكلام لاترجو فيه ثوابا ولا تأمن فيه عقابا عليك بذكر الله تعالى * وقال ان البيت الذى يذكر فيه اسم الله تعالى يضئ لاهل السماء كما يضئ المصباح لاهل البيت المظلم وان البيت الذى لايذكر فيه اسم الله تعالى يظلم على اهله كذا فى التنبيه * فلما كان البيت الذى لم يذكر فيه اسم الله تعالى مظلما يكون ايضا قلب الغافل عن ذكر الله تعالى مظلما فمن اراد اضاءة قلبه وتصفيته فليلازم الى ذكر الله فبقدر تصفية القلوب تشاهد الغيوب * مثنوى

هر كسى اندازهٔ روشن دلى * غيب را بيند بقدر صيقلى
هركه صيقل بيش كرد او بيش ديد * بيشتر آمد برو صورت بديد
كر توكويى كان صفا فضل خداست * نيز اين توفيق صيقل زان عطاست
قدر همت باشد آن جهد ودعا * ليس للانسان الا ما سعى

من اواخر المجلد الرابع در تفسير اين آيت كه وماخلقنا السموات والارض

المجلس الثامن والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى سورة الزمر

(ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله) الآية (روى ابن ماجه والطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نسى الصلوة على) اى تركها عمدا (اخطأ طريق الجنة) ومن اخطأ طريقها لم يبق له الا الطريق الى النار (وفى حسان المصابيح روى الترمذى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف انعم) اى كيف اتنعم وقيل كيف افرح (وصاحب الصور قد التقمه) اى وضع طرف الصور فى فمه (واصغى سمعه) اى امال اذنه (وحناجبهته) اى امالها (ينتظر متى يؤمر) بالنفخ (فقالوا يارسول الله ماتأمرنا قال قولوا حسبنا الله) وهو مبتدأ وخبره حسبنا اى كافينا (ونعم الوكيل) اى نعم الموكول اليه فعيل بمعنى مفعول والمخصوص بالمدح محذوف كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى (ونفخ فى الصور) اى وهى نفخة الموت ينفخ اسرافيل عليه السلام فى الصور وهو القرن العظيم وطوله مابين السماء والارض (فصعق) اى مات (من فى السموات) من الملائكة (ومن فى الارض) من الخلق كلهم ثم استثنى فقال (الا من

شاءالله) من الحور والولدان وغيرهما كذا فى الجلالين وفيه تفصيل ان اردته فانظر فى معالم التنزيل فى تفسير قوله تعالى « ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض » (ثم نفخ فيه) اى فى الصور نفخة (اخرى) وهى نفخة البعث يقول اسرافيل ايتها الاجساد البالية والعظام الرميمة والشعور المنتشرة والعروق المنقطعة قوموا بامر الله تعالى وقوموا فى بطون من السباع وفى لجج البحار وفى بطون الارض الى الارض على رب العالمين فيقوم الخلائق من تحت الارض الى فوقه (فاذاهم قيام ينظرون) اى فاذن جميع الخلائق يقومون من قبورهم حال كونهم ينظرون اهوال القيمة يعنى ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت والى الداعى كيف يدعوهم الى الحساب والى الاقرباء كيف ذهبت شفقتهم عنهم اشتغلوا بانفسهم والى الخصماء ماذا يفعلون كذا فى العيون * روى اذا اراد الله تعالى ان يحشر الخلائق يحيي اولا جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام فيأخذ اسرافيل الصور من العرش وسعة الصور كسعة الدنيا فيبعثهم الله تعالى الى الجنة ليأخذوا البراق والحلل واللواء لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيجيئون اليها فيأخذون البراق واللواء والتاج والحلتين منها احدهما خضراء والاخرى صفراء وانطلقوا الى قبر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فصارت الارض قاعا صفصفا لايدرون اين قبره فظهر لهم نور من قبر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يصعد الى السماء فيجيئون اليه فيقولون نادانت ياجبرائيل فيقول انا استحى منه ثم يقولون نادانت ياميكائيل فينادى بان يقول السلام عليك يامحمد فلا يجيبه ثم يقولون نادانت ياملك الموت فيقول السلام عليك ايها الروح الطيبة ارجعى الى البدن الطيب فلا يجيبه ثم ينادى اسرافيل بان يقول ايها الروح الطيبة ارجعى الى البدن الطيب فتنشق القبر فاذ هو صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فيقول جبرائيل يامحمد البس التاج والحلل واركب البراق فيقول ياجبرائيل اى يوم هذا فيقول جبرائيل عليه السلام هذا يوم القيمة والحسرة والندامة وهذا يوم الصيحة والفراق وهذا يوم البراق والتلاق فيقول ياجبرائيل بشرنى فيقول يامحمد معى لواء الحمد وتاج الكرامة فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم لست اسألك من هذا وانما اسألك عن امتى المذنبين لعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل يامحمد وعزة ربك مانفخت الصور فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم الآن طاب قلبى وقرت عينى واخذ التاج والحلل فلبسهما واخذه بيده لواء الحمد فلما دنى من البراق ليركبه فيضطرب ويقول وعزة ربى لايركبنى الا النبي القريشى الهاشمى الابطحى محمد بن عبدالله صاحب القرآن فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم انا صاحب القرآن فيركبه ثم ينطلق الى الجنة ينفخ اسرافيل الصور فيقومون من قبورهم ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت والى الداعى كيف يدعوهم الى الحساب كما قال تعالى فاذاهم قيام ينظرون كذا فى حيوة القلوب علمنا الله تعالى بلطفه

ويسرنا بشفاعة رسوله آمين يامعين (واشرقت الارض) اراد بالارض عرصات القيمة (بنور ربها) اى بنور خالقها وذلك حين يتجلى الرب لفصل القضاء بين ٥ فما يتضارون فى نوره كما لا يتضارون فى الشمس فى اليوم الصحو وقال الحسن والشعبي بعدل ربها كذا فى المعالم استعير له النور لانه يزين البقاع كما يسمى الظلم ظلمة وفى الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة ذكره ابو السعود (ووضع الكتاب) اى كتاب اعمالهم للحساب اى فى الايمان والشمائل من الخلائق وهو دواوين الحفظة من الملائكة ثبت فيها اعمال العباد كذا فى الوجيز (وجيء بالنبيين والشهداء) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يعنى الذين يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وهم امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عطاء يعنى الحفظة يدل عليه قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد كذا فى المعالم (وقضى بينهم) بين العباد (بالحق) اى بالعدل (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب اوزيادة عقاب على ماجرى به الوعد ذكره ابو السعود (ووفيت كل نفس ماعملت) اى جزاء ماعملت (وهو اعلم بما يفعلون) من الاعمال لا يحتاج الى شهادة الشهداء عليها لكن الاشهاد لتأكيد الحجة على ماعملوا كذا فى العيون * روى عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال مازال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح والجسد فيقول الروح يارب لم يكن لى يد ابطش بها ولا رجل امشى بها ولا عين ابصر بها ويقول الجسد خلقتنى كالخشب ليست لى يد ابطش بها ولا رجل امشى بها ولا عين ابصر بها وجاء هذا كشعاع النور فيه نطق لسانى وابصرت عينى وابطشت يدى ومشت رجلى قال فيضرب الله لهما مثل اعمى ومقعد دخلا حائطا فيه ثمار فالاعمى لا يصر الثمر والمقعد لا يناله فحمل الاعمى المقعد فاصابا من الثمر فعليهما العذاب كذا ذكره فى المعالم فى قوله تعالى ووفى كل نفس ماعملت الآية فليحترز العاقل عن الاعمال التى توصل الى العذاب والدركات وليكتسب من الاعمال التى تكون سببا الى الثواب والدرجات والكرامات * مثنوى من اوائل الجلد السادس

فعل تو كه زايد از جان وتنت * همچو فرزندان بگيرد دامنت

وفى كلشن التوحيد

چون كنى فعل حسن بالاختيار * زاد فرزند سعيد وبختيار

ور كنى فعل قبيح از احمقى * زايدت فرزند بد بخت وشقى

چونكه جمله بدبود افعال تو * چون شود در روز محشر حال تو

هين مشو غافل نكو انديشه كن * از بدى بگريز نيكى پيشه كن

المجلس التاسع والحمسون فى قوله تعالى فى سورة الزمر

(وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا) الآية (روى ابن ابى شيبة والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على عند قبرى

٥ او بنور خلقه فيها بلا توسط اجسام مضيئة ولذلك اضيف الى الاسم الجليل ذكره ابو السعود او بعدل ربها كذا فى المعالم يعنى بما اقام فيها من العدل (نسخة)

سمعته ومن صلى على نائيا بلغته) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (قال ابو الخير الاقطع دخلت المدينة وانا بفاقة فاقمت خمسة ايام ماذقت شيئا فتقدمت الى قبره الشريف وسلمت على النبي وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقلت انا ضيفك الليلة يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتنحيت ونمت خلف المنبر فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بين يديه فحركني علي رضي الله تعالى عنه وقال لي قد جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقمت اليه وقبلت بين عينيه فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف كذا نقله المجد اللغوي والسخاوي (روى ابن عدي وابن مردوية عن انس رضي الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم ثمن الجنة لا اله الا الله) فمن قال لا اله الا الله وقرنها محمد رسول الله باللسان مع اذعان القلب بتصديقه استحق دخول الجنة لان الجنة مثوى المؤمنين كما ان الجحيم مثوى المتكبرين قال الله سبحانه وتعالى (وسيق) اى يساق (الذين كفروا الى جهنم زمرا) جمع زمرة يعني امة اى فوجا سوقا بعنف يعا اهانة لهم (حتى اذا جاؤها فتحت) بالتخفيف والتشديد (ابوابها) السبعة عند مجيئهم ولم تفتح قبله لبقاء حرها (وقال لهم خزنتها) اى الزبانية توبيخا لهم (ألم يأتكم رسل منكم) اى من جنسكم تفهمون كلامهم (يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم) اى يخوفونكم كذا في العيون (لقاء يومكم هذا) اى وقتكم هذا وقت دخولكم النار (قالوا) اى الكفار (بلى) قد اتونا وانذرونا ابو السعود فيقرون بذلك حين لا ينفعهم الاقرار (ولكن حقت) اى وجبت (كلمة العذاب) في علم الله تعالى وهي « لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين » (على الكافرين) فوجبت لنا النار (قيل) اى قال لهم الخزنة كذا في العيون (ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها) اى مقدرا خلودكم فيها ابو السعود (فبئس مثوى المتكبرين) اى بئس منزل من تكبر عن الايمان جهنم كذا في العيون ثم بين حال المؤمنين المطيعين بقوله (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة) مساق اعزاز وتشريف للاسراع بهم الى دار الكرامة وقيل سيق مراكبهم اذ لا يذهب بهم الا راكبين (زمرا) حال يعني جماعة جماعة في تفرقة بعضهم قبل الحساب وبعضهم بعد الحساب اليسير وبعضهم بعد الحساب الشديد بحسب مراتبهم (حتى اذا جاؤها) جواب اذا محذوف اى اطمأنوا عند مجيئهم الجنة (وفتحت ابوابها) الواو للحال اى وقد فتحت ابوابها وقيل هو جواب اذا والواو زائدة للايذان بانها كانت مفتحة قبل مجيئهم تكرمة لهم كذا في العيون (وقال لهم خزنتها) يعني خزائن الجنة على باب الجنة (سلام عليكم) يا اهل الجنة كذا في الوجيز من جميع المكاره والآلام ابو السعود (طبتم) اى طهرتم من الذنوب او طابت لكم الجنة كذا في العيون * وروى عن علي رضي الله عنه قال سيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا

عندبابها شجرة تخرج من تحت ساقها عينان فيغتسل المؤمن من احدهما فيطهر ظاهره ويشرب من الاخرى فيطهر باطنه وتلقيهم الملائكة على ابواب الجنة يقولون سلام عليكم طبتم كذا فى المعالم (فادخلوها خالدين) حال مقدرة فاذا دخلوها ورأوا ما اعدلهم فيها اعجبوا سرورا كذا فى العيون مقدرا خلود كم فيها (وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده) اى الذى وعدنا فى الدنيا على السنة الرسل من كتابه بالبعث والثواب (واورثنا) اى اعطانا وانزلنا (الارض) اى ارض الجنة كذا فى العيون (نتبوء) اى نتخذ المنازل كذا فى الوجيز (من الجنة حيث نشاء) اى حيث نشتهى قوله نتبوء حال من ضمير المتكلم فى اورثنا وقوله حيث نشاء اشارة الى سعة ارض الجنة والزيادة على قدر الحاجة لان احدا ينزل فى غير منزله وقيل يدخل هذه الامة اولا الجنة فتنزل حيث تشاء ثم يدخل سائر الامم (فنعم اجر العاملين) الجنة كذا فى العيون فمن اراد النجاة من النيران والوصول الى الجنان فعليه ان وحد الله تعالى بالاخلاص ويصدق رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وما اخبره من عند الله تعالى ويلازم الى الطاعات ويجتنب عن السيئات (روى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه اراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل الا بالاجرة فبكى ابراهيم وقال اللهم لا يؤذن لى ان ادخل بيت الشيطان مجانا يعنى بغير عوض فكيف لى بدخول بيت النبيين والصديقين مجانا فعلى العاقل ان يهيئ زاد الآخرة بالاشتغال الى الطاعات وترك السيئات ويستعد للموت ولا يغتر بالحيوة الدانية وزينة الدنيا * مثنوى من اوائل الجلد السادس

اى بزر بفت ومكر آموخته * آخر ستت جامهٔ نادوخته

وفى گلشن التوحيد

چون كفن آمد لباس آخر ترا * باشدت تحت الثرى تخت وسرا
چيست اين جوش وخروش عيش ونوش * كشتهٔ بر تخت عززر بفت پوش
نيست خود اين طمطراق توابد * ياد نارى هيچ ازگور ولحد
نيست باقى اين سرور واين سرير * درجهان نى شاه ماندنى وزير
توبه كن ازعيش ونوش بى بقا * توسرورى سرمدى جواز خدا

﴿ المجلس الستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة المؤمن ﴾

(الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم) الآية (روى الدارقطنى والبيهقى عن ابى مسعود الانصارى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلوة لم يصل على فيها وعلى اهل بيتى لم تقبل منه) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال ابو مسعود لو صليت صلوة لا اصلى فيها على محمد وعلى آل محمد ما رأيت ان صلاتى تتم كذا فى القول البديع (وفى صحاح المصابيح

روى مسلم عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الكلام افضل قال ما اصطفى) اى الذى اختار من الذكر (للملائكته) وامرهم بالدوام عليه لغاية فضيلته (سبحان الله) مصدر منصوب بفعل واجب اضماره اى اسبح سبحان الله (وبحمده) الباء فيه للقارنة والواو زائدة اى اسبحه تسبيحا مقترنا بحمده او معناه وابتدئ بحمده كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى (الذين يحملون العرش) الذين مبتدأ وخبره يسبحون كذا فى العيون * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما از حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام * وقال مسيرة بن عروة ارجلهم فى الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا من اهل التى تليها والتى تليها اشد خوفا من اهل التى تليها كذا فى المعالم (واخرج ابو داود وابو الشيخ والبيهقى فى الاسماء والصفات عن جابر رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذن لى ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة خمسمائة عام) واخرج ابو الشيخ عن وهب قال حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم لقيمة ايدوا باربعة آخرين ملك منهم فى صورة انسان يشفع لبنى آدم فى ارزاقهم وملك فى صورة نسر يشفع للطير فى ارزاقها وملك فى صورة ثور يشفع للبهائم فى ارزاقها وملك فى صورة اسد يشفع للسباع فى ارزاقها كذا فى الحبائك * ولا شك ان حملة العرش اشراف الملائكة واكارهم * ويدل عليه ما روى انه تعالى امر جميع الملائكة ان يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم على سائر الملائكة كذا ذكره ابن الشيخ * وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال ان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع ثلثين الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعون الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى والاشياء كلها فى العرش كحلقة فى فلاة وقال مجاهد بين السماء السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة كذا فى المعالم (ومن حوله) عطف على الذين اى ومن حول العرش من الملائكة وهم الكروبيون وهم سادة الملائكة المقربين الطائفون به قال وهب بن منبه ان حول العرش سبعون الف صف من الملائكة صف خلف صف يطوفون بالعرش يقبل هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل هؤلاء وكبر هؤلاء ومن ورائهم سبعون الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبير اولئك وتهليلهم رفعوا اصواتهم فقالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك وما اجلك انت الله لا اله غيرك انت الاكبر والخلق كلهم اليك راجعون ومن وراء هؤلاء مائة الف صف من الملائكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى ليس منهم احد الا ويسبح بتحميد لا يسبحه الآخر ما بين جناحى احدهم مسيرة ثلاثمائة عام وما بين شحمه اذنه الى عاتقه اربعمائة عام واحتجب الله تعالى من الملائكة الذين

حول العرش سبعين حجابا من النار وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من
در ابيض وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين حجابا من ياقوت اصفر وسبعين حجابا من زبرجد
اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد وما يعلمه الا الله تعالى
وتقدس كذا فى المعالم (يسبحون بحمد ربهم) او ينزهونه تعالى عن كل مالايليق بشانه الجليل
ملتبسين بحمده على نعمائه التى لاتتناهى (ويؤمنون به) ايمانا حقا بحالهم والتصريح به
مع الغناء عن ذكره رأسا لاظهار فضيلة الايمان وابراز شرف اهله والاشعار بعلة دعائهم
للمؤمنين حسبما ينطق به قوله تعالى (ويستغفرون للذين آمنوا) فان المشاركة فى الايمان اقوى
المناسبات واتمها وادعى الدواعى الى النصح والشفقة (ربنا) على ارادة القول اى يقولون
ربنا على انه اما بيان لاستغفارهم او حال ابو السعود (وسعت كل شئ رحمة وعلما) تمييز
ان اى وسعت رحمتك وعلمك كل شئ فتعلم اعمالهم واحوالهم وتقدر ان ترحمهم وتغفر لهم
كذا فى العيون (فاغفر) الفاء لترتيب الدعاء على ماقبلها من سعة الرحمة والعلم ابو السعود
(للذين تابوا) عن الكفر (واتبعوا سبيلك) اى سبيل الايمان كذا ذكره ابن الشيخ (وقهم
عذاب الجحيم) واحفظهم عنه ابو السعود ويقولون (ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم)
على لسان الرسل كذا فى العيون وقد وعد الله تعالى بان يدخل اهل لا اله الا الله محمد رسول الله
جنات اما ابتداء او بعد ان يدخلهم النار ويعذبهم بقدر عصيانهم كذا ذكره ابن الشيخ (و)
ادخلها (من صلح) اى من وحد الله تعالى (من آبائهم وازواجهم وذرياتهم) معهم كذا فى العيون
ليتم سرورهم ويتضاعف ابتهاجهم قال سعيد بن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول اين ابى اين
امى اين ولدى زوجتى فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول انى كنت اعمل لى ولهم فيقال
ادخلوهم الجنة (انك انت العزيز) اى الغالب الذى لايمتنع عليه مقدوره (الحكيم) اى الذى
لايفعل الا مايقتضيه الحكمة الباهرة من الامور التى من جملتها انجاز الوعد والجملة تعليل لما
قبلها ذكره ابو السعود ومن آداب من عرف انه العزيز لم يطلب العز والشرف الا منه ويعلم
انه لايوجد العز والشرف الا فى طاعة الله تعالى لان فى طاعة الله تعالى عز وشرف وذوق
روحانى لايجده الا من يحقر نفسه ويذللها ويستعملها فى خدمة الله تعالى * مثنوى

من اوائل المجلد الرابع در بيان دلدارى كردن

پادشاهان جهان از بدركى * بو نبردند از شراب بندكى
ورنه ادهم وار سركردان ودنك * ملك را برهم زدندى بى درنك
ملك برهم زن تو ادهم وار زود * تا بيابى همچو او ملك خلود

وفى كلشن التوحيد

بندكئ حق مخلد زنده كيست * در حقيقت پادشاهى بنده كيست

بندۀ حق پادشاه جاودان ❁ نيست باقى شاهى شاه جهان
از شراب بندكى سرمست شو ❁ تا شوى عالى وسامى پست شو
ننك وعاراست عاشقانرا تاج وتخت ❁ شد فنا ونيستيشان عز وبخت
چونكه خواهد ماند ازتومال وجاه ❁ دل منه برمال وجاه اى پادشاه
چون بپرد زين قفس اين مرغ جان ❁ كى شود اين مال وزر همراه آن

﴿ المجلس الحادى والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة السجدة ﴾

(ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) الآية (روى البخارى) فى الادب (والعقيلى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) قال الحافظ السخاوى حديث حسن ورجاله رجال الصحيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيمة بشهادة وشفعت له بشفاعة) كذا فى مجمع الفوائد اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (وفى صحاح المصابيح روى البخارى ومسلم عن سفيان بن عبد الله الثقفى رضى الله تعالى عنه قال قلت يارسول الله قل لى فى الاسلام) اى فيما يكمل به الاسلام (قولا) اى قولا جامعا لاصوله وفروعه بحيث (لا اسأل عنه احدا غيرك) اى لا احتاج الا ان اسأل احدا غيرك عنه (قال قل آمنت بالله) اى اشهد بوحدانية الله تعالى وقدمه وصدقه فى جميع مأموراته ثم استقم) اى الزم القيام على ذلك ممتثلا لامر الله تعالى ومجتنبا عن نهيه بحيث يكون ظاهرك وباطنك فيه متوافقين (قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم استقم لفظ جامع للاتيان بجميع الاوامر والانتهاء عن جميع النواهى لانه لو ترك امرا لم يكن مستقيما على الطريق المستقيم بل عدل عنه حتى يرجع اليه ولو فعل منهيا فقد عدل عن الطريق المستقيم ايضا حتى يتوب * ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم (شيبتنى سورة هود) يعنى قوله تعالى فاستقم كما امرت لان الاستقامة كما يحب الله تعالى ويرضى شديدة (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا) اى ولن تطيقوا ان تستقيموا بالكلية (ولكن جاهدوا واجتهدوا فى طاعة الله تعالى) بقدر ما تطيقون كذا فى المظهر قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين قالوا ربنا الله) شروع فى بيان حسن احوال المؤمنين فى الدنيا والآخرة بعد بيان سوء حال الكفرة فيهما اى قالوه اعترافا بربوبيته تعالى واقرارا بوحدانيته (ثم استقاموا) اى ثبتوا على الاقرار ومقتضياته وما روى من الخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم فى معناها من الثبات على الايمان واخلاص العمل واداء الفرائض بيان لجزئياتها (تتنزل عليهم الملائكة) من جهته تعالى يمدونهم فيما يعن لهم من الامور الدينية والدنيوية بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن بطريق الالهام

(كذا)

كذا ذكره ابو السعود قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عند الموت وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع ابن الجراح البشرى يكون في ثلث مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث كذا في المعالم * قال ابو السعود رحمه الله تعالى الاظهر هو العموم والاطلاق كما ستعرفه انتهى ﴿ ان لاتخافوا ﴾ مخففة من الثقيلة اى تتنزل بانه لاتخافوا والهاء ضمير الشان ولا ناهية اى ينزلون ملتبسين بهذه البشارة لاتخافوا من هول الموت ولا من هول القبر وافزاع يوم القيمة والباء مقدرة ايضا ﴿ ولا تحزنوا ﴾ على ما خلفتموه من اهل وولد فانه تعالى يخلفكم عليهم بخير ويعطيكم في الجنة اكثر من ذلك واحسن ويجمع بينكم وبين اهاليكم واولادكم وسائر المسلمين في الجنة * عن ثابت قال بلغنا انه اذا انشقت الارض يوم القيمة نظر المؤمن الى حافظيه قائمين على رأسه يقولان له لاتخف ولا تحزن وابشر بالجنة التي كنت توعدوانك سترى اليوم امورا لم ترمثلها فلا تهولنك وانما يراد بها غيرك كذا ذكره ابن الشيخ ﴿ وابشروا ﴾ اى سروا ﴿ بالجنة التي كنتم توعدون ﴾ في الدنيا على السنة الرسل ﴿ نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا ﴾ اى اعوانكم في اموركم نلهمكم الحق ونرشدكم الى ما فيه خيركم وصلاحكم ولعل ذلك عبارة عما يخطر بال المؤمنين المستمرين على الطاعات من ان ذلك بتوفيق الله تعالى وتأييده لهم بواسطة الملائكة عليهم السلام ﴿ وفي الآخرة ﴾ نمدكم بالشفاعة ونتلقاكم بالكرامة ابو السعود ولا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة ﴿ ولكم فيها ﴾ اى في الآخرة ﴿ ما تشتهي ﴾ اى تتمنى ﴿ انفسكم ﴾ من الكرامات واللذات كذا في المعالم ﴿ ولكم فيها ما تدعون ﴾ اى تطلبون ﴿ نزلا من غفور ﴾ للمؤمنين ﴿ رحيم ﴾ قوله نزلا حال مما تدعون اى من الموصول او من ضميره المحذوف اى ماتدعونه والمراد بالنزل الرزق المعد للنازل وهو الضيف كأنه قيل ولكم فيها الذي تدعونه حال كونه كالنزل للضيف واصل كرامتهم فيها مما لايخطر ببالهم فضلا عن ان يشتهوه ويتمنوه وقوله من غفور رحيم متعلق بمحذوف وهو صفة لنزلا ابن الشيخ * فمن اراد ان ينال هذه الكرامة فليوحد الله تعالى وليصدق حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم وليستقم * وقال يحيى بن معاذ للمستقيم علامات السعي في طاعة الله تعالى من غير علاقة والنصح للعامة من غير طمع والتعبد للحق مع قلب وجل ولاعتبار بما يرى من الدنيا من غير شهوة والتفكر في المعاد من غير غفلة كذا في الخالصة فمن كان حاله هكذا يبشر عند الموت بالكرامة والزلفى * روى انه لما حضر وفاة الشيخ ابي علي الروذبادي رحمه الله تعالى فتح عينيه وقال هذه ابواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول يا ابا علي قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تسئلها واعطيناك درجة الاكابر وان لم تردها حكي انه مات سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى انكب الناس على جنازته وكان في البلد شيخ يهودي عمره قد نيف على السبعين سنة فسمع الصيحة فخرج لينظر ما هو فلما نظر الى الجنازة قال اترون ما ارى قالوا وما ترى قال ارى قوما ينزلون من السماء يتبركون بالجنازة ثم اسلم وحسن اسلامه رحمه الله تعالى كذا

في روض الرياحين * فمن اراد ان ينال التبشير عند الموت بالكرامة والزلفى ونزول الملئكة من السماء وتبركهم بجنازته فليكن حاله هكذا يعني الاستقامة والسعي في طاعة الله من غير علاقة والنصح للعامة من غير طمع والتفكر في المعاد من غير غفلة ايقظنا الله عن الغفلة وحفظنا عن الحرص والطمع ووفقنا لحسن الاستقامة والطاعة * مثنوى

کاران کارست ای مشتاق مست * کاندران کار ار رسد مرکت خوشست

شد نشان صدق ایمان ای جوان * آنکه آید خوش ترا مرك اندران

کر نشد ایمان توای جان چنین * نیست کامل رو بجو اکمال دین

هر که اندر کار توشد مرك دوست * بردل تو بی کراهت دوست اوست

چون کراهت رفت ان خود مرك نیست * صورت مرکست و نقلان کردنیست

چون کراهت رفت مردن نفع شد * پس درست آید که مردن دفع شد

دوست حقست و کسی کش کفت او * که توی آن من ومن آن تو

من اواخر الجلد الثالث دربیان جذب معشوق

﴿ المجلس الثاني والستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة السجدة ﴾

(ومن احسن قولا ممن دعا الى الله) الآية (روى الطبراني عن جابر رضي الله عنه) كما في المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين سمع المنادى اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على محمد وارض عني رضى لا سخط بعده) والمراد منه ماجاء في الحديث من قول الله عزوجل يا اهل الجنة اليوم احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا كما قاله السخاوي (استجاب الله دعوته) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من دعا الى هدى) اى الى مايهتدى به من الاعمال الصالحة (كان له) اى لذلك الداعي (من الاجر مثل اجور من تبعه) وذلك لان الدعاء الى الهدى خصلة من خصال الانبياء عليهم السلام (لا ينقص ذلك) اشارة الى مصدر كان (من اجورهم شيئا) مفعول به او تمييز بناء على ان نقص يأتي لازما ومتعديا وهذا دفع لما يتوهم ان اجر الداعي انما يكون مثلا بالتنقيص من اجر التابع وضمه الى اجر الداعي (ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا) وضمير الجمع في اجورهم وآثامهم يعود لمن باعتبار المعنى كذا في مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان يواظب على ان يدعو الناس الى مافيه رضاء الله تعالى ليدخل تحت قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الآية ويحترز عن الدعوة لي مافيه سخط الرب تعالى وتقدس قال الله سبحانه وتعالى (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله) الى توحيده تعالى وعبادته (وعمل صالحا) فيما بينه وبين ربه (وقال انني من المسلمين) ابتهاجا بانه منهم او اتخاذ الاسلام دينا ومذهبا ابو السعود قال

ابن الشيخ رحمه الله تعالى وهذا تصريح فى ان الدعوة الى الله تعالى احسن من كل ماسواه وكل من دعا الى الله تعالى بطريق من الطرق فهو داخل فى هذه الآية * والدعوة الى الله تعالى مراتب الاولى دعوة الانبياء عليهم الصلوة والسلام فانهم يدعون اليه تعالى بالمعجزات وبالحجج وبالبراهين وبالسيوف والمرتبة الثانية دعوة العلماء فانهم يدعون اليه بالحجج والبراهين والعلماء ثلثة اقسام عالم بالله غير عالم بامر الله وعالم بامر الله غير عالم بالله وعالم بالله وبامر الله اما الاول فهو عبد استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا فى مشاهده نور الجلال وصفات الكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام الاقدر مالابد منه والثانى يكون عالما بامر الله وغير عالم بالله وهم الذين عرفوا الحلال والحرام ودقائق الاحكام ولكنهم لايعرفون اسرار جلال الله وجماله واما العالم بالله وباحكامه فهم الجامعون لفضائل القسمين الاولين وهم تارة مع الله تعالى بالحب والارادة وتارة مع الخلق وباشفقة والرحمة فاذا رجعوا الى الخلق صاروا معهم كواحد منهم كأنهم لايعرفون الله واذخلوا بربهم صاروا مشتغلين بذكره كأنهم لايعرفون الخلق وهذا سبيل المرسلين والصديقين والمرتبة الثالثة الدعوة بالسيف وهى للملوك فانهم يجاهدون الكفار حتى يدخلون فى دين الله تعالى والمرتبة الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلوة وطاعته تعالى فلما كان كل واحدة من هذه المراتب داخلا فى الدعوة ظهر انه لاوجه لتخصيصها ببعض تلك المراتب انتهى * فعلى العاقل اذا سمع دعوة المؤذنين ان يجيبها بالمبادرة الى الصلوة والجماعة وبتكلم بما تكلم به المؤذن لافى الحيعلتين لحديث رواه مسلم عن عمر رضى الله تعالى عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لااله الا الله قال اشهد ان لااله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حى على الصلوة قال لاحول ولاقوة الا بالله ثم قال حى على الفلاح قال لاحول ولاقوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لااله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة) و (قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيمة) رواه البخارى عن جابر رضى الله تعالى عنه كذا فى مشكوة المصابيح * قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يروى عن الزبير انه قال مات سالم بن عبادة فاجتمعنا عند ابيه عبادة فحزن ابوه حزنا شديدا فقيل له فى ذلك فقال والله لااحزن على فراقه ولكنه مات على حالة سيئة قال فلما وضع فى قبره واتى عليه ايام جاء رجل الى ابيه فقال رأيت ابنك فى المنام فقلت مافعل الله بك قال غفر لى قلت بماذا قال مررت بمؤذن آل فلان وانا قاصد المعصية الكبيرة وهو يؤذن فوقفت حتى شهدت معه الاذان فقال اشهد ان لااله الا الله فقلت اشهد ان لااله الا الله فقال اشهد ان محمدا رسول الله

قلت اشهد ان محمدا رسول الله ومكثت حتى فرغ من اذانه واثنيت على الله تعالى وحمدته ثم رحت فلما وضعت فى قبرى دخل على ملكان فظان غليظان قصدا ان يعذبانى فاذامناد ينادى امسكا عن عذاب هذا العبد لايجمل من الرب العزيز ان يعذب عبدا فى بطن الارض شهدعلى ظهرها اذ ن المؤذن وشهدبالواحدانية وسمع الاذان من اوله الى آخره لابتغاء مرضاة الله تعالى فامسكا عن عذابى فنوديت ان قدغفرلك ربك لاستماعك اذان مؤذن آل فلان * قال رحمه الله تعالى ايضاسمعت اباعبدالله الحدادى ومحمدبن نعيم كل واحد منهمايحكى عن ابى القاسم الخطيب يقول بلغنا ان زبيدة كانت فى مجلس اللهو واللعب وعندها القينات والمغنيات فلمااشتد اللهو فيها اخذ المؤذن فى دارها فى الاذان فتقدمت اليهن بالامساك ليفرغ المؤذن من الاذان وشهدت بمثل ماشهدبه المؤذن فلماتوفيت رآها بعض الصالحين فى المنام فقال لها يازبيدة ماحالك قالت غفر لى ربى فقال لها بسبب الحياض التى حفرت بين مكة وعرفة فقالت لافانها كانت اموالا مغصوبة فجعل ثوابها لاربابها وبقى لى الدلالة فقال لها لازبيدة بماذاغفرلك ربك قالت كنت فى مجلس اللهو فامسكت حين اخذ المؤذن فى الاذان فقال الله تعالى للملائكة امسكوا عن عذابها لولم يكن التوحيد فى قلبها ما استعد الصحو ماذكرتنى عنداللهو فغفر لى بذلك كذا فى روضة العلماء * فعلى العاقل ان يجيب دعوة المؤذن عند سماعه ويبادر الى الصلوة والجماعة لينال المغفرة والعفو الالهى وفضله جعلنا الله تعالى بمحض فضله من عباده الذين نالوا تلك الفضيلة امين * مثنوى من اوائل الجلد الخامس

فعل وقول اظهار سراست وضمير * هر دو پيدا ميكند سرستير

وفى كلشن التوحيد

دائم از كردار اواز كفتار او * مى توان دانست هم اسرار او

﴿ المجلس الثالث والستون بعدالمائة فى قوله تعالى فى سورة حمعسق ﴾

(الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز) (روى الطبرانى عن زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال دبر كل صلوة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين ثلاث مرات فقد اكتال بالمكيال الاوفى من الاجر) كذافى الدر المنثور اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها) كما فى مشكوة المصابيح (قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله رفيق) اى لطيف بعباده فلايكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم (يحب الرفق) بالكسر اللطف واخذ الامر باحسن الوجوه وايسرها (ويعطى على الرفق) فى الدنيا من الثناء الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد وفى الآخرة من الثواب الجزيل (مالايعطى على العنف) بالضم الشدة والمشقة (ومالايعطى على ماسواه) اى ماسوى الرفق من الخصال الحسنة وهذا يدل على

ان الرفق اقوى اسباب الحسنة كلها واوثقها كذا ذكره ابن الملك * قال المناوى والقصد به الحث لى حسن الاخلاق والمعاملة مع الخلق بالرفق وان فى ذلك خير الدنيا والآخرة (روى احمد وغيره عن جرير رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يحرم) من الحرمان (الرفق يحرم الخير كله) اى يصير محروما من الخير وفيه فضل الرفق وشرفه ذكره المناوى فعلى العاقل ان يعامل بالناس بالرفق لانه تخلق بخلق من الاخلاق الالهية لان الله تعالى رفيق لطيف يعامل عباده باللطف والبر فمن كان ذا حظ من اسمه اللطيف يرفق بعباد الله ويلطف بهم قال الله سبحانه وتعالى (الله لطيف بعباده) اى محسن بهم بصنوف من البر لاتبلغها الافهام ذكره القاضى فهو لذى يعامل عباده معاملة لطف والطافه لاتتناهى ظواهرها ولا تنقضى بواطنها فى الاولى والعقبى كما قال تعالى * وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها * يعنى انتم لاتقدرون على احصائها نوعا نوعا فكيف تقدرون على تعدادها فردا فردا وبهذا علم الفرق بين لعدو الاحصاء (يرزق من يشاء) اى يرزقه كما شاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته ذكره القاضى فاندفع به سؤال من قال يرزق من يشاء ناقض قوله الله لطيف بعباده على ان المفهوم من الاول البعض ومن الثانى الجميع (وهو القوى) اى القادر المتين على كل شئ من ايصال الرزق الى جميع خلقه وغيره (العزيز) اى المنيع الذى لايغلبه احد كذا فى العيون ومن لطفه تعالى فى خلقه الجنين فى رحم الام فى ظلمات ثلث وحفظه فيها وتغذيته بواسطة السرة الى ان ينفصل الى التناول بالفم ثم الهامه اياه عند الانفصال لتقام الثدى وامتصاصه ولو فى ظلام الليل من غير تعليم ومشاهدة وتفلق البيضة عن الفرخ وقد الهمه التقاط الحب فى الحال كذا ذكره الامام الغزالى فى شرحه للاسماء الحسنى ومن لطفه تعالى بعباده ان يوصل اليهم مايحتاجون من غير كلفة فان الرجل اذا كل لقمة خبز فاو فكر فيها العلم كم عين سهرت فى تلك اللقمة حتى صلحت تناوله من عامل اصلح الارض لزراعتها ثم لالقاء البزر فيها ثم لحصادها ثم لتنقيتها ثم لطحنها ثم لخبزها وهكذا كل ما يرتفق به من ملبوس ومشروب ومطعوم فلو احتاج الى ممارسة تلك الاشياء لحقه من المشقة مالاطاقة له به ومن لطفه بعباده وفيق الطاعات وتسهيل العبادات وتيسير الموافقات اذ لولا ذلك لكان للمخالفات مرتكبا وفى الذلات منهمكا ثم من لطفه بعباده حفظ التوحيد للقلوب وصيانة العقائد عن الارتياب وسلامة القلوب عن الاضطراب قال الله تعالى * يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة * ومن لطفه بالعباد ان وفقهم لذكره وعرض الحاجات والرجوع اليه ومناجاته ورفع الحوائج حضرته ودوام المناجات معه متى شاؤا مع كثير مايتعاطونه من مخالفة امره ومن لطفه تعالى بعباده ستر ذنوبهم اذا اذنبوا وقبول توبتهم اذا تابوا * حكى انه لحق لبنى اسرائيل قحط على عهد موسى عليه السلام فاجتمع الناس اليه فقالوا يانبى الله ادع لنا ربك ان يسقينا الغيث فقام معهم فخرجوا الى الصحراء وهم سبعون الفا

او يزيدون فقال موسى عليه السلام الهى اسقنا غيثك وانشر علينا رحمتك وارحمنا بالاطفال الرضع والشيوخ الركع فازادت السماء الا صحوا ولا الشمس الا حرا فاوحى الله تعالى الى موسى ان فيكم عبدا يبارزنى منذ اربعين سنة بالنميمة فناد بالناس حتى يخرج من بين اظهركم فيه منعتكم فقال موسى عليه السلام الهى وسيدى انا عبد ضعيف وصوتى ضعيف فاين يبلغ وهم سبعون الفا او يزيدون فاوحى الله تعالى اليه منك النداء ومنى البلوغ فقام مناديا وقال يا ايها العبد النمام الذى يبارز الله تعالى منذ اربعين سنة بالمعاصى اخرج من بين اظهرنا فبك منعنا المطر فقام العبد النمام فنظر ذات اليمين وذات الشمال فلم ير احدا خرج فعلم انه المطلوب فقال فى نفسه انا ان خرجت من بين هؤلاء الخلق فتفضحت على رؤس بنى اسرائيل وان قعدت معهم منعوا الاجل فادخل رأسه فى ثيابه نادما على افعاله وقال الهى وسيدى عصيتك منذ اربعين سنة وامهلتنى وقد اتيتك طائعا تائبا فاقبلنى فلم يتم الكلام حتى ارتفعت سحابة بيضاء فامطرت كافواه القرب قال موسى عليه السلام الهى وسيدى بم ذا سقيتنا وما خرج من بين اظهرنا احد فقال يا موسى سقيتكم بالذى به منعتكم فقال موسى عليه السلام الهى ارنى هذا الطائع فقال يا موسى انى لم افضحه وهو يعصينى افافضحه وهو يطيعنى يا موسى انى ابغض النمامين افاكون نماما كذا ذكره الامام اليافعى فى روض الرياحين هذه المعاملة وقعت فى بنى اسرائيل فما ظنك بامة هى اشرف الامم وهى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يفضحهم يوم القيمة ويدل على هذا حديث رواه الديلمى فى مسند الفردوس (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سألت الله ان يجعل حساب امتى الى) اى يفوض محاسبتهم الى فاسترها لئلا تفتضح عند الامم لهم من كثرة الذنوب وقلة الاعمال (فاوحى الله عز وجل الى يا محمد بل انا احاسبهم فان كان منهم زلة سترتها حتى عنك لئلا يفتضحوا عندك) كذا فى الجامع الصغير * وفى كلشن التوحيد

پس چرا باشى تو آيس از كرم * كشكان آوردت اينجا از عدم
هم از يبجاى بردتا وصل خويش * ميكنى در بزم وصل دوست عيش
از كرم چون كرد ايمانت عطا * تو مشو نوميدهم يابى لقا

المجلس الرابع والستون بعد المائة فى قوله فى سورة حمعسق

(ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم) الآية (روى السخاوى) فى القول البديع (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تضربوا اطفالكم على بكائهم سنة فان اربعة اشهر منها يشهد ان لا اله الا الله واربعة اشهر يصلى على واربعة اشهر يدعو لوالديه) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الرافعى وابن النجار) كما فى الجامع الصغير (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت فى عارضتى الجنة) اى ناحيتى بابها (مكتوبا ثلاثة اسطر) جمع سطر وهو الصف من الكتابة (بالذهب)

اى بذهب الجنة وذهبها لايشبه ذهب الدنيا الافى الاسم (السطر الاول لااله الاالله محمد رسول الله) فيه دلالة على كمال فضيلة قول لااله الاالله وشرفها وان لااله الاالله من افضل الاذكار واحبها الى الله تعالى فلو كان الغير احب وافضل لكتب موقعها فعلم منه ليس شئ من الاذكار والاقوال افضل من لااله الاالله (والسطر الثانى ماقدمنا) من التقديم يعنى ماقدمنا فى الدنيا من الانفاق فى وجوه القرب (وجدنا) ثوابه فى الآخرة كاملا وفيه حث على الانفاق قال الله تعالى « وماتقدموا لانفسكم من خير تجدوه عندالله » الآية اى تجدوا ثوابه محفوظا عنده فى الآخرة قيل مكتوب فى بعض الكتب المنزلة يا ابن آدم ضع كنزك عندى لاسرق ولاحرق ولافساد تجده حين تكون احوج اليه كذا فى العيون ولذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لان يتصدق المرء فى حياته بدرهم خيرله من ان يتصدق بمائة عند موته رواه ابو السعيد كذا فى المصابيح (وما اكلنا) من الحلال (ربحنا) كله (وماخلفنا) ى ماتركنا من مالنا بعد موتنا (خسرنا) فان حسابه ووباله علينا الاعلى المورث وفيه تحذير عن الامساك وعدم الانفاق من ماله * بيت « برك عيشى بكور خواش فرست * كس نيارد ز پس تو پيش فرست » (والسطر الثالث امة مذنبة) اى امة محمد كثيرة الذنوب (ورب غفور) كثير المغفرة لهذه الامة فلو اتوه بقراب الارض خطايا قابلهم بقرابها مغفرة كما فى الحديث الصحيح وفيه بشارة الى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر خطايانا بفضلك وادخلنا الجنة برحمتك وارزقنا رؤيتك بحرمة مفخر الموجودات عليه افضل الصلوات قال الله سبحانه وتعالى (ترى الظالمين) والخطاب لكل احد ممن يصلح له للقصد الى ان سوء حالهم غير مختص برؤية راء دون راء ذكره ابو السعود اى ترى الكافرين يوالقيمة (مشفقين) خائفين (مما كسبوا) من جزاء كسبهم فى لدنيا او من جزاء ماكسبوه فى الدنيا وهو الشرك والتكذيب (وهو) اى ذلك الجزاء ذكره ابن الشيخ (واقع بهم) لاحق بهم البتة خافوا اولم يخافوا الا ان الخوف فى ذلك اليوم لاينفع بل ينفع فى الدنيا لان يوم القيمة دار الجزاء ثم ذكر احوال المؤمنين وثوابهم فقال (والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات) مستقرون فى اطيب بقاعها وانزهها (لهم مايشاؤن عند ربهم) اى مايشتهونه من فنون المستلذات حاصل لهم على ان عند ربهم ظرف لاستقرار العامل فى لهم وقيل ظرف ليشاؤن (ذلك) اشارة الى ماللمؤمنين (هو الفضل الكبير) الذى لايقادر قدره ولايبلغ غايته ابو السعود وهذا تصريح بان الجزاء المترتب على العمل الصالح انما حصل بطريق الفضل لابطريق الاستحقاق ابن الشيخ (ذلك) الفضل الكبير هو (الذى يبشر الله عباده) اى الذى يبشرهم به فحذف الجار ثم العائد الى الموصول كما فى قوله تعالى اهذا الذى بعث الله رسولا وذلك التبشير الذى يبشره الله تعالى عباده (الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لااسألكم عليه) روى انه اجتمع المشركون فى مجمع لهم فقال بعضهم لبعضهم اترون ان محمدا يسأل على ماتعاطاه اى مايباشره اجرا فنزلت اى لااطلب منكم على ماانا عليه من التبليغ والبشارة (اجرا) نفعا

(الا المودة فى القربى) اى الا ان تودونى لقرابتى منكم او تودوا اهل قرابتى وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا اسألكم اجرا قط ولكن اسألكم المودة وفى القربى حال منها اى الا المودة ثابتة فى القربى متمكنة فى اهلها او فى حق القرابة والقربى مصدر كالزلفى بمعنى القرابة روى انها لما نزلت قيل يارسول الله من قرابتك من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمه وابناهما ابو السعود * فعلى العاقل ان يحب آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حبا شديدا كى ينال شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم * روى ان جنيدا البغدادى قدس سره خرج يوما من بيته الى المسجد ورأى سيدا سكران استقى واضطجع على التراب فى الطريق فانصرف عنه وذهب فلما جن الليل رأى فى منامه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يجئ ومعه اصحابه والشيخ يستقبله ويسلم عليه فقلب وجهه عنه حتى ثانيا وثالثا فوقع على رجليه وقال يارسول الله لم هذا الغضب على قال ياجنيد رأيت من اولادى احدا واقعا على بابك فقلبت الطريق عنه فانا ايضا اقلب الوجه قال يارسول الله هو على اشنع حال قال هلا ادخلته فى بيتك فبعد رجوع عقله مانصحته ومالمرته بالتوبة اما سمعت ياجنيد الصالحون لله تعالى والطالحون لى * كذا فى بعض كتب الموعظة * وقيل القربى التقرب الى الله تعالى اى الا ان تودوا الله ورسوله فى تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح وقرئ الا مودة فى القربى (ومن يقترف حسنة) اى يكتسب اى حسنة كانت فتناول مودة ذى القربى تناولا اوليا وعن السدى انها المرادة وقيل نزلت فى الصديق رضى الله تعالى عنه ومودته فيهم (نزد له فيها) اى فى الحسنة (حسنا) بمضاعفة الثواب وقرئ يزد له اى يزد الله تعالى وقرئ حسنى (ان الله غفور) لمن اذنب (شكور) لمن اطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة ابو السعود قال الامام القشيرى قدس سره فى شرحه للاسماء الحسنى والله تعالى سمى نفسه شكورا على معنى انه يجازى العبد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا وقيل ان الشكور فى وصفه تعالى بمعنى يعطى الثواب الكثير على العمل اليسير من الطاعات والادب لمن علم انه شكور ان يجتهد فى شكره ولا يفتر ويواظب على حمده ولا يقصر انتهى * وقال القشيرى قدس سره الشكر على ثلاثة اوجه شكر البدن وشكر القلب وشكر اللسان شكر البدن ان لا يستعمل العبد جارحة من جوارحه الا فى طاعة الله تعالى وشكر القلب ان يعرف العبد ان النعم كلها من الله تعالى وشكر اللسان دوام الحمد لله تعالى * حكى ان رجلا ضريرا كان يخرج الى المسجد ذات ليلة مطيرة فقالت له امرأته لم لا تصلى فى البيت فقال اخرج الى المسجد لكى ادى شكر يدى ورجلى فلما اصبح بصيرا وقد كان امسى ضريرا فقال نعم الرب ربى شكرته فجزانى على شكرى ماهو اهله كذا فى الحقائق اللهم احشرنا فى زمرة الشاكرين والذاكرين واوصلنا الى رؤيتك بحرمة حبيبك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين * مثنوى من اوائل المجلد الثانى

سر ز شكردن ازان برداشتى * كز پدر ميراث ارزان يافتى

وفى كلشن التوحيد

شكر كن كه دران روز الست * تو بلى كفتى عنايت داد دست
بود آندم ان بلى احسان حق * نعمت ايمان بدادت در سبق
اصل نعمتهاست ايمان چون رسيد * شكر كن يابى تو نعمتها مزيد
خواه نعمتهاى باقى ازاله * نعمت دنيا شود آخر تباه

﴿ المجلس الخامس والستون بعد المائة فى قوله فى سورة حمعسق ﴾

(وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات) لآية (روى الدارقطنى والبيهقى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاصلوة الا بطهور وبالصلوة على) كذا فى المسالك اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الترمذى وابن ماجه) كما فى مشكوة المصابيح (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد) اى رجوعه اليه من المخالفة الى الطاعة (ما لم يغرغر) اى مالم تصل روحه حلقومه لانه لم ييأس من الحيوة فان وصلت لذلك لم يعتد بها ليأسه ذكره المناوى * قال الله سبحانه وتعالى (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده) التوبة وهو الرجوع عن المعاصى بالندم عليها والعزم على ان لا يعودها ابدا وروى جابر رضى الله تعالى عنه ان اعرابيا دخل على مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اللهم انى استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له على رضى الله تعالى عنه ياهذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما التوبة قال اسم يقع على ستة معان على الماضى من الذنوب الندامة ولتضييع الفرائض الاعادة ورد المظالم واذابة النفس فى الطاعة كما ربيتها فى المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته كذا ذكره ابو السعود * قال نجم الدين قدس سره فى اشارة هذه الآية اذا اراد الله ان يتوب على عبد من عباده ايرجع من اسفل سافلين البعد الى اعلى عليين القرب بخلصه عن عبودية ماسواه بتصرف جذبات العناية ثم يوفقه للرجوع الى الحضرة ويقبل منه الرجوع بالتقرب اليه كما قال تعالى من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا الحديث انتهى معناه من تقرب الى بالتوبة والطاعة تقربت اليه برحمتى وبالتوفيق والاعانة وان زاد زدت (ويعفو عن السيئات) صغيرها وكبيرها لمن يشاء (ويعلم ماتفعلون) من خير وشر فيجازى ويتجاوز حسبما يقتضيه مشيته المبنية على الحكم والمصالح ابو السعود (ويستجيب) اى يجيب دعاء (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) اى سؤالهم من المغفرة والرحمة والتوفيق (ويزيدهم) على اعمالهم كذا فى العيون (من فضله) على ماسألوا واستحقوا بموجب الوعد ابو السعود * قال نجم الدين قدس سره هذه تشير الى الرؤية فان الجنان ونعيمها مخلوقة تقع

فى مقابلة مخلوق مثلها وهو عمل لعبد والرؤية مما يتعلق بالقديم فوقعا فى مقابلة القديم وهو الفضل الربانى كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة آية اى للذين احسنوا بالايمان والعمل الصالح لهم الجنان ونعيمها والزيادة هى لرؤية التى من فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى (والكافرون لهم عذاب شديد) بدل ما للمؤمنين من الثواب والسعود * قال الامام لزندوستى رحمه الله تعالى سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يقول قالت الحكماء من رزق اربعا لم يحرم اربعا من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ادعونى استجب لكم ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن رزق لشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن لسيئات كذا فى روضة العلماء * عن ابى هاشم الصوفى رحمه الله تعالى قال اردت البصرة فجئت الى سفينة اركبها وبها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع فسألته الجارية ان يحملنى ففعل فلما سرنا دعا الرجل بالغداء فوضع فقال ادع ذلك المسكين ليغدى معنا فجئت على انى مسكين فلما تغدينا قال ياجارية هاتى شرابك فشرب وامرها ان تسقينى فقلت يرحمك ان للضيف حقا فتركنى فلما دب فيه الشراب قال ياجارية هاتى عودك وهاتى ماعندك فاخذت العود وغنت ثم التفت الرجل الى فقال اتحسن مثل هذا فقلت عندى احسن من خير امنه فقال قل فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأت اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل الرجل يبكى فلما انتهيت الى قوله تعالى واذا الصحف نشرت قال ياجارية اذهبى فانت حرة لوجه الله تعالى والقى مامعه من الشراب فى الماء وكسر العود ثم عاد لى فاعتنقنى وقال يا اخى اترى ان الله يقبل توبتى فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وواخيته واصطحبنا بعد ذلك اربعين سنة حتى مات فرأيته فى المنام فقلت له الى ماصرت قال الى الجنة قلت بماذا قال بقراءتك على واذا الصحف نشرت * مثنوى من اوائل الجلد السادس

مركب توبه عجايب مركب است * بر فلك تازد بيك لحظه زيست

وفى كلشن التوحيد

كر بوصل دوست دارى اشتياق * عزم اوكن شو سوار اين براق

توبه كن زين عيش ونوش بى بقا * سرورئ سرمدى جواز خدا

﴿ المجلس السادس والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة حمعسق ﴾

(استجيبوا لربكم من قبل ان يأتى يوم لامرد له من الله) الآية (روى النسائى وابن عاصم وابو بكر الشافعى والبغوى والبيهقى والضياء) كما فى الدر المنثور (عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايجلس قوم مجلسا لايصلون فيه على رسول الله الاكان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب) القائت

بترك الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيؤديهم ذلك الى الحسرة والندامة لوفرض ان
يدخلوا الجنة فضلا عن حرمانها بترك الصلوة عليه احذر ذلك * فان قلت الجنة لاتنغيص فيها
والحسرة تنغص * قلت المراد من الدخول فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وان دخلوا
الجنة الدخول فى المآل يعنى وان كان مآلهم الى دخولها فالحسرة قبل دخول الجنة كذا
فى المسالك (روى الحاكم عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان امامكم) وفى رواية وراءكم (عقبة كؤدا) بفتح الكاف
اى شاقة الصعود (لايجوزها المثقلون) من الذنوب الا بمشقة عظيمة وكرب شديد وتلك العقبة
مابعد الموت من الشدائد والاهوال كذا فى التيسير للمناوى من القبر والحشر والوقوف فى المحشر
والحساب والصراط والميزان فمن تيقن وقوع هذه الاشياء يخفف اثقاله بالانابة الى الله تعالى
والامتثال الى اوامره والاجتناب عن نواهيه واما من لم يخفف اثقاله ولم يتدارك مافاته يندم
حين لاينفعه الندم اللهم ايقظنا من نوم الغفلة قبل الانتباه بالموت قال الله سبحانه وتعالى
(استجيبوا لربكم) اى اجيبوا ربكم ايها الناس كذا فى العيون اذا دعاكم الى الايمان على لسان
نبيه ابو السعود (من قبل ان يأتى يوم لامرد له من الله) اى لايرده الله تعالى بعدما حكم به
على ان من صلة مرد او من قبل ان يأتى من الله يوم لايمكن رده (مالكم من ملجأ يومئذ) اى
مفر تلتجئون اليه ابو السعود يحرزكم من عذابه كذا فى العيون (ومالكم من نكير) اى
انكار لما اقترفتموه لانه مدون فى صحائف اعمالكم وتشهد عليكم جوارحكم (فان اعرضوا)
عما تدعوهم اليه (فما ارسلناك) يامحمد (عليهم حفيظا) رقيبا ومحاسبا ابو السعود تحفظ
اعمالهم وامرهم بالخير (ان) اى ما (عليك الا البلاغ) اى تبليغ الرسالة كذا فى العيون
وقد فعلت ابو السعود قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى وذلك تسلية من الله تعالى لرسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بين السبب فى اصرارهم على الكفر فقال (وانا اذا اذقنا
الانسان منا رحمة) اى نعمة من الصحة والغناء والامن (فرح بها) اريد بالانسان الجنس
ويدل على ارادة الجنس قوله الآتى وان تصبهم سيئة فانه لولم يرد به الجنس لما رجع اليه ضمير
الجمع انتهى والمعنى ان قلوبهم مملوءة بحب الدنيا يفرحون باقبالها ويغتمون بزوالها يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولايستجيبون من دعا الى سعادة الآخرة لذلك
الغفلة * وان نعم الدنيا وان كانت عظيمة الا انها بالنسبة الى سعادة الآخرة كالقطرة بالنسبة
الى البحر فلذلك سمى الانعام بها اذاقة بين الله تعالى ان الانسان اذا حصل له هذا القدر الحقير
فى الدنيا فرح وعظم غروره وقد وقع فى العجب والكبر ويظن انه فاز بكل المنى ووصل الى
اقصى السعادة وذلك لجهله بحال الدنيا وبحال الآخرة كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى
ثم بين حالهم اذا اصابتهم سيئة بقوله (وان تصبهم سيئة) اى بلاء من مرض وفقر وخوف
وقحط ابو السعود (بما قدمت ايديهم) بعملهم المعاصى كذا فى العيون (فان الانسان كفور)

بليغ الكفران ينسى النعمة رأسا ويذكر البلية ويستعظمها لا يتأمل سببها بل يزعم انها اصابته بغير استحقاق واسناد هذه الخصلة الى الجنس مع كونها من خواص المجرمين لغلبتهم فيما بين الافراد ابو السعود * فينبغي للعاقل اذا اصابته نعمة من الله تعالى شكر الله تعالى ولا يغتر بها ولا يرى لنفسه استحقاقها بل يعلم ان وصولها اليه من محض فضل الله تعالى وكرمه واذا اصابه بلاء صبر عليه لا يفزع عنه لان لله تعالى الطافا خفية اذا اصابت لعبد من عباده بلية وصبر عليها اعطى بمقابلته ثوابا عظيما واجرا جزيلا كما قال الله تعالى * انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب * * وروى ان موسى عليه السلام قال يوما من الايام رب ارني عجبا من عجائبك فقال تعالى ياموسى كل شئ من اشيائي عجيب قال يارب اريد ان تريني اعجب العجائب فقال تعالى ياموسى اذهب الى شط بحر الطبرية حتى ترى فيها عجبا فذهب موسى اليه فاذا رجل من الكفرة بيده شبكة يريد صيد السمك فلما ارسلها الى البحر وقع فيها بيسير من الزمان سمك كثيرة وملأ الزنبيل الذي كان معه بالسماك فذهب ثم جاء رجل مسلم وبيده شبكة يريد صيدا سمك ايضا فلما ارسلها الى البحر لم يقع فيها سمك قط ففعل مرات فلم يقع فيها سمك اصلا رجع محروما وذهب الى داره مغموما فقال موسى يارب اخبرني عن سر هذين الرجلين فقال تعالى ياموسى اذهب الى دار هذا الرجل المسلم المحروم حتى ترى فيها اعجب من هذا فذهب موسى عليه السلام خلفه فلما بلغ الرجل داره اخبر اولاده بعدم صيده فبكوا لشدة جوعهم ويأسهم من الطعام فلما كان الامر كذلك اذا ملك نزل من السماء واخذ داره وهم فيها مجتمعون ومن الطعام مأيوسون فحركها فوقعت الدار عليهم فماتوا فيها جميعا فتحير موسى عليه السلام من ذلك فاوحى الله تعالى ياموسى انما اعطيت هذا الكافر مراده لان الدنيا جنة الكافر وانما منعت عن هذا المؤمن مراده لان الدنيا سجن المؤمن وهذا المؤمن سألني درجة في الجنة لا يبلغ احد الى هذه الدرجة الا بالقتل بهذه الكيفية فلما اجبت دعائه على مراده قتلته واهله واولاده فهكذا معاملاتي مع العباد من احبتي فعلم موسى عليه السلام هكذا سنة الله تعالى مع عباده المؤمنين والمشركين كذا في كيا الغني شرح الاسماء الحسنى * مثنوى

بنده مى نالد بحق از درد ونيش * صد شكايت مى كند از رنج خويش

حق همى كويد كه آخر رنج ودرد * مر ترا لابه كنان وراست كرد

اين كله زان نعمتى كن كت زند * از در ما دور ومطرودت كند

در حقيقت هر عدو داروى تست * كيميا و نافع و دلجوى تست

كه از واندر كريزى در خلا * استعانت جويى از لطف خدا

در حقيقت دوستانت دشمنند * كه زحضرت دور مشغولت كنند

من اوائل الجلد الرابع در بيان حكايت آن واعظكه هر آغاز الخ

المجلس السابع والستون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الزخرف

(ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) (روى التيمي والديلمي والسخاوي وابن عساكر والخطيب وابن بشكوال والقسطلاني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس ان انجاكم يوم القيمة) من هوالها ومواطنها (اكثركم على صلوة في دار الدنيا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه دليل على ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم منجية من اهوال القيمة وشدائدها فمن رام النجاة في الاخرى فاكثر الصلوة في الاولى كذا في مجمع الفوائد (روى ابو يعلى عن ابو بكر رضي الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم) اسم فعل بمعنى الزموا (بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب) فيه ان الذنوب سبب الهلاك عاجلا وآجلا بها فالخلاص منها اكثار الذكر والاستغفار (واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار) فيه ان الذكر والاستغفار بسبب اكثارهما كان الشيطان مقهورا وذليلا فالعبد مادام يلازم عليهما لا يقرب منه الشيطان ويأمن من شره (فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء) اي بميل نفوسهم الى الامور المذمومة التي هي هوا النفس وهم مع ذلك (يحسبون انهم مهتدون) اي على هدى فلا يتوبون ولا يستغفرون بل يصرون على ذلك وفيه تحذير بالغ عن اتباع هوى النفس وهو من المهلكات كما ان منع النفس عن اتباع الهوى من المنجيات كما قال تعالى «واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى» اللهم جنبنا عن الهوى النفسانية ووفقنا الى الطاعات المرضية قال الله سبحانه وتعالى (ومن يعش) اي يعرض كذا في المعالم (عن ذكر الرحمن) وهو القرآن ابو السعود والتوحيد كذا في الوجيز واضافته الى الرحمن للايذان بان نزوله رحمة للعالمين والمعنى ومن يعرض ويتعامى عن القرآن لفرط اشتغاله بزهرة الحيوة الدنيا وانهماكه في حظوظها الفانية والشهوات كذا ذكره ابو السعود (نقيض له) نعني نسلط عليه كذا في الوجيز (شيطانا) مجازاة لاعراضه عن ذكر الله كذا في العيون (فهو له) اي للمعرض (قرين) اي صاحب لا يفارقه ولا يزال يوسوسه ويغويه ابو السعود ولا يفارقه في النار كلاهما في سلسلة واحدة كذا في العيون (وانهم) اي الشياطين تقيض كل واحد منهم كل واحد ممن يعشو ابو السعود (ليصدونهم) اي ليمنعون المعرضين كذا في العيون (عن السبيل) اي عن الطريق الذي يدعو اليه القرآن (ويحسبون) اي يظنون (انهم) اي الشياطين (مهتدون) الى السبيل المستقيم والالمام عوهم او يحسبون ان انفسهم مهتدون والجملة حال من مفعول يصدون بتقدير مبتدأ او من فاعله او منهما لاشتماله على ضميريهما اي وانهم ليصدونهم عن الطريق الحق وهم يحسبون انهم مهتدون (حتى اذا جاءنا) اي كل واحد منهم مع قرينه يوم القيمة ابو السعود (قال) اي المعرض لشيطانه تندما (يا ليت بيني وبينك) في الدنيا (بعد المشرقين) اي بعد امثل بعد ما بين المشرق والمغرب بتغليب المشرق وقيل اراد

الى الطريق الهوى الذي لا يدعو اليه القرآن (نسخة)

بالمشرقين مشرق الصيف و مشرق الشتاء والاول اصح معالم التنزيل والمراد غاية تباعدهما (فبئس القرين) اى قال الله تعالى فبئس الصاحب معه الشيطان فى النار او قال المعرض فبئس القرين انت ياشيطان كذا فى العيون وقوله تعالى (ولن ينفعكم) آخر حكاية لما سيقال لهم ح من جهة الله تعالى توبيخا وتقريعا اى لن ينفعكم (اليوم) اى يوم القيمة تمنيكم لمباعدتهم (اذ ظلمتم) اى لاجل ظلمكم انفسكم فى الدنيا باتباعكم اياهم فى الكفر والمعاصى (انكم فى العذاب مشتركون) تعليل لنفى النفع اى لان حقكم ان تشتركوا انتم وقرناؤكم فى العذاب كما كنتم مشتركين فى سببه فى الدنيا كذا ذكره ابو السعود هذا الذى ذكر فى هذه الآيات حال المعرضين عن القرآن والعمل بما فيه واما حال من آمن به وعمل بما فيه فهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فليتفكر العاقل حال الفريقين فليقبل على ماينفعه فى الدارين وهو الايمان بالله وبكلامه وبمحمد صلى الله عليه وسلم وليجتنب عما يضره فى الدارين وهو الاعراض عن القرآن فالحاصل ان السعادة كل السعادة والنفع كل المنافع للمؤمنين والخسارة كل الخسارة للكافرين * اللهم اختمنا على الايمان واحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين نعلم ان اجل النعم نعمة الايمان ولذلك قيل انك لو خلقت من اول الدنيا واخذت فى شكر كونك مؤمنا الى الابد لما اديت شكر كونك مؤمنا لما فيه من الفوز العظيم وهو دخول الجنة لان من كان مؤمنا يدخل الجنة وان كان عاصيا لان الله تعالى قد يعفو عن بعض عصاة المؤمنين ذنوبهم فيدخلهم الجنان بغير عذاب وقد يعذبهم بقدر ذنوبهم ثم يدخلهم جنته * روى الامام اليافعى فى روض الرياحين عن مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه رأيت بالبصرة قوما يحملون جنازة ليس معهم احد ممن يشيع الجنازة فسألتهم عنه قالوا اهذا رجل من كبار المذنبين قال فصليت عليه وانزلته فى قبره ثم انصرفت الى الظل فنمت فرأيت ملكين قد نزلا من السماء فشقا قبره ونزل احدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من اهل النار فما فيه جارحة سلمت من المعاصى والاوزار فقال له صاحبه يااخى لاتعجل عليه اختبر عينيه قال قد اختبرتهما ووجدتهما مملوئين بالنظر الى محارم الله تعالى قال فاختبر سمعه قال قد اختبرته وقد وجدته مملوا بسماع الفواحش والمنكرات قال فاختبر لسانه قال قد اختبرته فوجدته مملوا بالخوض فى المحظورات وارتكاب المحرمات قال فاختبر يديه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بتناول الحرام ومالايحل من اللذات والشهوات قال فاختبر رجليه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بالسعى فى النجاسات والامور المذمومة قال يااخى لاتعجل عليه ودعنى انا انزل اليه فنزل الملك الثانى واقام عنده ساعة وقال له يااخى قد اختبرت قلبه فوجدته مملوا بالايمان فاكتبه مرحوما سعيدا فضل الله سبحانه وتعالى يستغرق ماعليه من الذنوب والخطايا كذا فى روض الرياحين * وفى هذه الحكاية بيان سعة رحمة الله تعالى لكن على العبد ان يخاف من الله تعالى ويجتنب عن السيئات والمعاصى ويسأل الله تعالى رحمته لان العصاة كلهم فى خطر المشية بل الطائعون لايدرون بماذا يختم لهم نسأل الله الكريم حسن الخاتمة والمغفرة

والعفو والعافية فى الدنيا والآخرة لنا ولاخواننا المسلمين * مثنوى من اواسط المجلد الاول

باهوا وآرزو كم باش دوست * چون يضلك عن سبيل الله اوست

وفى كلشن التوحيد

ترك كن جملهٔ مرادات جهان * وصل آن معشوق باقى جوهمان

كرهمى خواهى كه يابى وصل او * پاك وچالاك مشو درجست وجو

المجلس الثامن والستون بعدالمائة فى قوله تعالى فى سورة الزخرف

﴿ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ﴾ الآية (روى البيهقى عن بريدة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتركن فى التشهد الصلوة على وعلى الانبياء) كذا فى القول البديع اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى ابن ابى الدنيا والبيهقى) كما فى الجامع الصغير (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجنة لعمدا) بضمتين جمع عمود (من ياقوت) احمر وابيض واصفر (عليها غرف) جمع غرفة بالضم وهى العلية (من زبرجد) هو معروف (لها ابواب مفتحة تضئ) تلك الغرف من الاضاءة والضمير راجع الى الغرف وارجاعه الى الابواب وان كان اقرب بعيد (كما يضئ الكوكب الدرى قالوا يارسول الله من يسكنها قال يسكنها المتحابون فى الله) فى هنا تعليلية اى لاجل طلب رضاء الله تعالى لا لغيره (والمتجالسون فى الله) المراد منهم الذين يجلسون الذكر والتلاوة وفيه ندب الجلوس لذكر الله تعالى والاجتماع له (والمتلاقون فى الله) اى المتعاونون على امر الله تعالى وطاعته كذا ذكره المناوى * قال الله سبحانه وتعالى ﴿ الاخلاء ﴾ اى المتحابون فى الدنيا على الاطلاق او السعود ﴿ يومئذ ﴾ يوم القيمة ﴿ بعضهم لبعض عدو ﴾ اى يعادى بعضهم بعضا فيومئذ ظرف لعدو كذا فى العيون ﴿ الا المتقين ﴾ اى الا الموحدين الذين تكون الخلة الواقعة بينهم على الايمان والتقوى فان خلتهم لا تنقلب عدوة لانهم يشاهدون ثواب ما تعاونوا عليه من الطاعات فيزداد محبة كل واحد منهم لصاحبه كذا ذكره ابن الشيخ وينتفع بعضهم من بعض ويشفع بعضهم فى بعض كما ورد فى الخبر انه يؤتى برجل مؤمن فى القيمة فيوزن اعماله فيرجح سيئاته على حسناته فيؤمر به الى النار فيقول يارب امهلنى ساعة استوهب من امى حسنة فيمهل فيأتى اليها فيقول امه بالذى ربيتنى فى الدنيا بلغتنى الى كل احسن هب لى حسنة من حسناتك كى انجو من النار فتقول يابنى انى عاجزة فى شانى ومتحيرة فى امرى فكيف يمكننى ان اخلصك اليوم فييأس منها ثم كذا الى اقربائه فييأس منهم جميعا فيأمر الله به الى النار فيراه خليل له فى الله ليساق الى النار فيقول للخليل وهبت لك جميع حسناتى لتنجو انت من النار وذلك اهون من ان نكون كلانا فى النار فيؤمر به الى الجنة فيسرع اليها فيناديه مناد فى الطريق ليس من الفتوة ان تنسى خليلك فى النار وتدخل الجنة فيخر ساجدا وشفع له وأمر الله تعالى

بهاالى الجنة كذا فى حيوة القلوب (ياعباد) بحذف ياء الاضافة و تركها (لاخوف عليكم اليوم) من العذاب (ولا انتم تحزنون) م عملتم فى الدنيا من الذنوب كذا فى العيون قال ابو السعود رحمه الله تعالى حكاية لما ينادى المتقون المتحابون فى الله يومئذ تشريفا لهم و تطييبا لقلوبهم انتهى * قال ابن الشيخ لفظ العباد وان كان يطلق الكل من هو مخلوق الله تعالى الا ان المراد به المتقون خاصة بقرينة الذكر عقيب الآية السابقة مع ان عادة القرآن العظيم جارية على تخصيص لفظ العباد بالمؤمنين المتقين وفى الآية تشريف عظيم لهم من وجوه * الاول انه سبحانه و تعالى خاطبهم بنفسه من غير واسطة * والثانى انه تعالى وصفهم بعبوديته والتذلل لوجهه الكريم والانقطاع عما سواه وهو تشريف عظيم يدل عليه قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده اضافه صلى الله عليه وسلم الى نفسه بالعبودية له فى حكاية تشريفه اياه ليلة المعراج * والثالث انه نفى عنهم جنس الخوف حين يفزع الخلائق * روى ان الناس حين يبعثون فزع كل واحد منهم فينادى مناد يا عبادى لاخوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم رافعين رؤسهم منتظرين روحا وكرامة من ربهم الكريم فيتبعها قوله (الذين آمنوا بآياتنا) صفة لمنادى (وكانوا مسلمين) اى مخلصين فى العبادة والتوحيد كذا فى الوجيز وهو حال من واو آمنوا فينكس اهل الاديان الباطلة رؤسهم فييأس منها غير المسلمين فيقال (ادخلوا الجنة انتم وازواجكم) نساؤكم المؤمنات (تحبرون) تسرون سرورا يظهر حباره اى اثره على وجوهكم ابو السعود قال ابن الشيخ وهو فى موضع النصب على الحالية اى مسرورين لما ذكر الجنة وانها موضع الحبور ذكر ما فيها من النعم فذكر اولى المطاعم بقوله (يطاف عليهم) بعد دخولهم الجنة (بصحاف) اى بقصاع (من ذهب) فيها الاطعمة ثم ذكر المشارب بقوله (واكواب) كذلك فيها الاشربة جمع كوب وهو اناء يشرب منه لا عروة له يشرب الشارب من حيث شاء كذا فى العيون ثم انه تعالى لما فصل ما فى الجنة بعض التفصيل ذكر بيانا كليا فقال (وفيها) اى فى الجنة (ماتشتهيه الانفس) اى ماتطلبه القلوب من شهواتها (وتلذ الاعين) اى تستلذه بنظر ثم ذكر تمام النعمة فقال ذكره ابن الشيخ (وانتم فيها خالدون) لاتخرجون ولاتموتون كذا فى العيون * مثنوى فى اوائل الجلد الثالث

این جهان و عاشقانش منقطع * اهل آن عالم مخلد مجتمع
وفى كلشن التوحيد
آن جهان و عاشقان آن جهان * مستثنى كنند نزد عاشقان
این جهان و عاشقانش بى بقا * اهل آن عالم مبرا از فنا
این جهان واهل این فانى شود * آن جهان واهل آن ماند ابد

﴿ المجلس التاسع والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الجاثيه ﴾

(وترى كل امة جاثية) الآية (روى البزار عن بريدة رضى الله تعالى عنه انه قال قال

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جلست فى صلاتك فلا تتركن فى التشهد لا اله الا الله وانى رسول الله والصلوة على) كذا فى كتاب الصلوة والبشر اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان يسره صحيفته) اى صحيفة اعماله اذا رآها يوم القيمة (فليكثر من الاستغفار فانها تأتى يوم القيمة تتلألأ نورا) رواه البيهقى والضياء عن الزبير وابن العوام واسناده صحيح (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفار فانه يتلألأ فى صحيفه نورا) رواه ابن ماجة عن عبدالله بن بسر كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (وترى) يا محمد فى ذلك اليوم كذ فى الوجيز (كل امة جاثية) باركة على الركب ابو السعود اى جالسة على الركب كما بمجلس الخصماء بين يدى الحاكم ذكره ابن الشيخ ينتظر القضاء وقرئ جاذية اى جالسة على اطراف الاصابع ابو السعود لظاهر ان الرؤية بصرية فيكون جاثية حالا من المفعول كذا ذكره ابن الشيخ (كل امة تدعى الى كتابها) اى صحيفة اعمالها ابو السعود فمنهم من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من يعطى كتابه بشماله كذ فى الوجيز فيقال لهم (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) فى الدنيا من حسنة او سيئة (هذا كتابنا) يقول الله تعالى يومئذ هذا اى ديوان الحفظة كتابنا الذى كتبوه بامرنا (ينطق) حال من الكتاب اى يشهد (عليكم بالحق) اى بالصدق من غير نقص وزيادة يعنى انتم تقرؤنه فيذكركم ما عملتم فى الدنيا فكأنه ينطق عليكم كذا فى العيون (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) اى نأمر الملائكة بنسخ اعمالكم اى بكتبها وثبتها عليكم وقيل نستنسخ اى نأخذ نسخه وذلك ان الملكين يرفعان عمل الانسان فيثبت الله تعالى منه ما كان له ثواب او عليه عقاب ويطرح منه اللغو نحو قولهم هلم واذهب كذا فى المعالم ثم انه تعالى لما بين من احوال القيمة ان كل امة تدعى الى كتابها وانهم يجزون بما ظهر فيه اعمالهم بين احوال الكل واحد من المطيعين والعاصين فقال (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته) اى فى جنته (ذلك) اى الذى ذكر من الادخال فى رحمته ابو السعود (هو الفوز المبين) اى النجاة الظاهرة (واما الذين كفروا) بمحمد والقرآن كذا فى الوجيز جوابه فيقال لهم تهديد (الم تكن) اى الم تأتكم رسلى فلم تكن (آيتى تتلى عليكم) فحذف المعطوف عليه ثقة بدلالة القرينة عليه (فاستكبرتم) عن الايمان بها ابو السعود (وكنتم قوما مجرمين) اى كافرين بالرسل وبما جاؤكم به (واذا قيل) اى اذا قال لكم رسلنا فى الدنيا (ان وعد الله) بالبعث (حق) اى واقع لا خلف فيه (والساعة) بالرفع والنصب كذا فى العيون (لا ريب فيها) اى فى وقوعها (قلتم) للغاية عتوكم ونفوركم (ما ندرى) اى ما نعرف (ما الساعة) اى اى شئ هى و لعدم ايماننا بالبعث كذا فى العيون (ان نظن الا ظنا) قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا كذا فى [illegible] (وما نحن بمستيقنين) بانها كائنة وهو تأكيد للاستثناء كذا فى العيون (وبدا لهم) ظهر لهم فى الآخرة (سيئات ما عملوا) فى الدنيا اى جزاؤها جلالين (وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن) وهو العذاب بعد الموت لانهم استهزؤا به غير

نازل بهم (فقيل) اى قالت الخزنة لهم (اليوم ننساكم) نترككم فى النار كالشئ المنسى لا يلتفت
اليه كذا فى العيون (كما نسيتم) فى الدنيا (لقاء يومكم هذا) كما تركتم الايمان والعمل لله لهذا
اليوم كذا فى المعالم (ومأويكم النار) اى منزلكم ومقركم نار جهنم كذا فى العيون (ومالكم
من ناصرين) اى ما احد منكم ناصر واحد يخلصكم منها ابو السعود (ذلكم) اى هذا العذاب
النازل بكم (بانكم) اى بسبب انكم (اتخذتم آيات الله) اى القرآن (هزوا) سخرية لم تؤمنوا
بها (وغرتكم الحيوة الدنيا) اى زينتها كذا فى العيون فحسبتم ان لا حيوة سواها ابو السعود
وما قبلتم وصيتنا اذ قلنا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا (فاليوم لا يخرجون) بضم التاء
مجهولا وبفتحها معلوما (منها) اى من النار (ولا هم يستعتبون) اى لا يطلب منهم ان يرضوا
ربهم بالطاعة لعدم التوبة عنه والرجوع الى الدنيا كذا فى العيون على العاقل الايمان لانه
سبب النجاة من النيران وسبب الوصول الى الجنان ولقاء الرحمن كما ان الكفر سبب الدخول
الى النيران وسبب الحرمان من رحمة الملك المنان * حكى عن بعض الصالحين انه كان يتكلم
على الناس ويعظهم فمر عليه فى بعض الايام يهودى هو يخوفهم ويقرأ قوله تعالى (وان منكم الا
واردها) فقال اليهودى ان كان هذا الكلام حقا فنحن وانتم سواء فقال له الشيخ لا ما نحن سواء
بل نحن نرد ونصدر وانتم تردون ولا تصدرون نحن ننجو منها بالتقوى وتبقون انتم فيها جثيا
ثم قرأ الآية لتأييد (ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) فقال اليهودى نحن المتقون
فقال له الشيخ كلا بل نحن وتلا قوله تعالى (ورحمتى وسعت كل شئ) اى تبلغ البر والفاجر
فى الدنيا (فسأكتبها) اى اثبتها فى الآخرة (للذين يتقون) الشرك والمعصية (ويؤتون الزكوة
والذين هم بآياتنا يؤمنون) فقالت اليهود والنصارى نحن آمنا بالآيات ونؤتى الزكوة فهذه
الرحمة لنا فاخرجهم الله تعالى بقوله (الذين يتبعون الرسول النبى الامى) يعنى محمدا صلى الله
تعالى عليه وسلم (الذى يجدونه) اى وصفه بالنبوة (مكتوبا عندهم) يعنى محمدا صلى الله تعالى
عليه وسلم (فى التورية والانجيل) باسمه وصفته (يأمرهم بالمعروف) اى بشرائع الاسلام
(وينهاهم عن المنكر) اى عما لا يعرف فى شريعة الاسلام (ويحل لهم الطيبات) اى الحلالات التى
كانت محرمة عليهم من اللحوم والشحوم وغيرهم (ويحرم عليهم الخبائث) اى الاشياء التى خبث
فى الحكم كالميتة والدم ولحم الخنزير والخمر والربا والرشوة وغيرها (ويضع) اى يزيل عنهم
(اصرهم) اى ثقلهم والمراد التكاليف الصعبة كقتل النفس فى توبتهم وقطع الاعضاء الخاطئة
(والاغلال) الشدائد التى كانت عليهم وهى الاحكام الشاقة وقطع موضع النجاسة من الجلد
والثوب وكتابة الذنوب على ابواب البيوت (فالذين آمنوا به) اى بمحمد صلى الله تعالى عليه
وسلم (وعزروه) عظموه (ونصروه) بالسيف لاعلاء كلمة الله ودينه (واتبعوا النور الذى
انزل معه) وهو القرآن ومعه بمعنى عليه او اتبعوا النور مع اتباع النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم (اولئك) اى المؤمنون بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الصفة (هم المفلحون)
الفائزون بكل خير والناجون من كل شر وتفسير هذه الآية من [illegible]

الحقيقة هي الوفاء بالعهد كلها وملازمة الصراط المستقيم والصراط المستقيم رعاية حد التوسط والعدل في كل الامور من الطعام والشراب واللباس والنكاح وكل امر ديني ودنيوي فذلك هو الصراط المستقيم في الدنيا كالصراط في الآخرة ومن هدى الى معرفة الصراط المستقيم في الدنيا كان ذلك سببا للنجاة عند مروره عليه في الآخرة والهداية الى معرفته من اعظم نعم الله تعالى على العبد قال الله سبحانه وتعالى ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم كذا في حدائق الحقائق (فلا خوف عليهم) من لحوق مكروه (ولا هم يحزنون) من فوات محبوب والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط او السعود فمن اراد ان يأمن من الخوف والحزن يوم القيمة فليلازم على التوحيد واستقامة (قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في الموت ولا في القبور ولا في النشور كأني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن) رواه الطبراني وابو يعلى والبيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كذا في البدر (اولئك) اي الموصوفون بما ذكره من الوصفين الجليلين (اصحاب الجنة خالدين فيها) حال من المستكن في اصحاب وقوله تعالى (جزاء) منصوب اما بعامل مقدر اي يجزون جزاء او بمعنى ما تقدم فان قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة في معنى جازيناهم (بما كانوا يعملون) من الحسنات العلمية والعملية ذكره ابو السعود فليسارع العاقل الى الاعمال الصالحة الموصلة الى الدرجات الرفيعة وليجتنب عن الاعمال القبيحة المؤدية الى الدركات السفلية وليلازم الخوف في الدنيا لانه سبب الوصول الى الامن في العقبى كما قال تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي امنين ولا خوفين ان هو امنني في الدنيا اخفته يوم اجمع عبادي وان هو خافني في الدنيا امنته يوم اجمع عبادي رواه ابو نعيم في الحلية عن شداد بن اوس كذا في الجامع الصغير ، عن منصور بن عمار رحمه الله تعالى قال رأيت في بعض الايام شابا يصلي صلوة الخائفين فقلت في نفسي هذا الشاب لعله ولي من اولياء الله تعالى فوقفت حتى فرغ من صلاته ثم سلمت عليه فرد علي السلام فقلت له ان في جهنم واديا يقال له لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فوعى ، فشهق الشاب شهقة فخر مغشيا عليه فلما افاق قال زدني فقلت « يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون » قال فخر الشاب ميتا فكشفنا عنه ثيابه فاذا على صدره مكتوب فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية قال فلما كان الليلة الثانية رأيته في المنام جالسا على سرير وعلى رأسه تاج فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي واعطاني ثواب اهل بدر وزادني فقلت له لم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الجبار كذا في روض الرياحين ،

مثنوى

هين بده اى قطره خودرا بى ندم * تا بيابى در بهاى قطره يم
هين بده اى قطره خودرا اين شرف * در كف دريا شو ايمن ازتلف
خود كرا آيد چنين دولت بدست * قطره را بحرى تقاضا كرشدست

كل ناظر وهوان نطرح ثيابي وثيابك في النار فمن سلمت ثيابه فهو الناجي منها ومن احترقت ثيابه فهو الباقي فيها فنزعا ثيابهما فاخذ الشيخ ثياب اليهودي ولفها ولف عليها ثيابه ورمى الجميع في النار ثم دخل النار فاخذ الثياب ثم خرج من الجانب الآخر ثم فتح الثياب فاذا بثياب الشيخ المسلم سالمة بيضاء قد نظفتها النار وازالت عنها الوسخ وثياب اليهودي قد صارت حراقة مع انها مستورة وثياب الشيخ المسلم ظاهرة للنار فلما راى ذلك اسلم الحمد لله الذي اظهر دين الاسلام على سائر الاديان وهدانا الدين القويم وجعلنا امة النبي الكريم الذي رسله رحمة عالمين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين كذا في روض الرياحين * فعلى العاقل ان يعرف قدر نعمة الايمان ويشكر الله تعالى على اعطائه هذه النعمة الجليلة ويسأل من الله تعالى ان يختمه بهذه النعمة *

مثنوى

ذات ايمان نعمت ولوتيست هول * اى قناعت كرده از ايمان بقول
كرچه آن مطعوم جانست ونظر * جسم را هم زان نعمت اى پسر
كر نكشتى ديو جسم آرا اكول * اسلم الشيطان فرمودى رسول
ديو زان لوتى كه مرده حى شود * تانيا شامد مسلمان كى شود
ديو بر دنياست عاشق كور وكر * عشق را عشق دكر برده مكر

من او ئل الجلد الخامس در بيان انكه نور كه غذاى الخ

الجلس السبعون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الاحقاف

(ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) الآية (روى الدارقطني) كما في القول البديع (عن بريدة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلست في صلاتك فلا تتركن الصلوة على فانها زكوة الصلاة كم وسلم على جميع انبياء الله ورسله وسلم على عباد الله الصالحين (اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (وفي حسان المصابيح عن ثوبان رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استقيموا) اى الزموا الطريق المستقيم في كل شيء بجميع المأمورات والنواهي (ولن تحصوا) اى لن تطيقوا ان تستقيموا حق الاستقامة لانها شديدة (ولكن ابذلوا جهدكم في طاعة الله تعالى بقدر ماتطيقون واعلموا ان خير اعمالكم) اى افضلها واتمها دلالة على الاستقامة (الصلوة) لان فيها من كل عبادة شيئا كالقراءة والتسبيح والتكبير وترك الاكل وغير ذلك (ولا يحافظ) اى لا يداوم (على الوضوء الامؤمن) كامل في ايمانه دائم الشهود بقلبه وبدنه في حضرة ربه لان الحضور في الحضرة القدسية بدون الطهارة بعيد عن الادب * قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) اى جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في امور الدين التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تراخي رتبة العمل وتوقف الاعتداد به على التوحيد كذا ذكره ابو السعود والاستقامة في اللغة ضد الاعوجاج وفي اصطلاح اهل